# الوافي

# في

# شرح الشاطبية في القراءات السبع

تأليف

العلامة الشيخ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي
المتوفى ١٤٠٣هـ

تقديم وتحقيق

الدكتور شعبان محمد إسماعيل
الأستاذ في قسم الدراسات العليا الشرعية
كلية الشريعة – جامعة أم القرى



# مُقَدِّمَة

نحمد الله تعالى على وافر فضله، وسابغ قوله، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد ﷺ صفوة رسله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد : فهذا شرح «حرز الأماني ووجه التهاني» المعروف «بالشاطبية» في القراءات السبع ، للإمام أبي القاسم الشاطبي رضي الله عنه ، يحل رموزه ويبرز كنوزه ، ويفتح مغلقه، ويقيد مطلقه، ويفصل مجمله، ويوضح مشكله ، ويزيل مُبْهَمه، ويميط اللثام عن عباراته، ويكشف النقاب عن إشاراته. وضعته خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية في ديارنا المصرية، ولطلاب المعاهد الدينية في البلاد الإسلامية الشقيقة، المقرر عليهم تدريس متن الشاطبية.

والإمام الشاطبي هو: أبو القاسم بن فيرُّه [(١)] بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير. ولد في آخر سنة ٥٣٨هجرية بشاطبة [(٢)] حيث تلقى فيها القراءات وحذقها على أبي عبدالله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم رحل إلى بلنسية [(٣)] ، فعرض بها التيسير للإمام أبي عمرو الداني، كما عرض بها القراءات على الإمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث، وأخذ على أبي عبدالله محمد بن حميد كتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة. ثم رحل للحج من طريق

---

(١) بكسر الفاء وبعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد.

(٢) هي قرية من قرى الأندلس.

(٣) قرية قريبة من بلده.

الإسكندرية، فسمع بها من أبي طاهر السلفي وغيره من الفضلاء[1].

ولما دخل القاهرة أقبل عليه الناس واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه الفيَّاض، وينهلون من أدبه الغزير. فلما ترامت أخباره إلى « القاضي الفاضل[2] »حاكم مصر اتصل به وأكرم نزله، وجعله شيخاً للمدرسة الفاضلية بالقاهرة، فتصدر بها للإقراء، وحضر له أهل العلم من كل صوب وحدب ، ليتلقوا عنه علوم القرآن الكريم، وبهذه المدرسة نظم فيما نعلم أربع قصائد:

الأولى: حرز الأماني ، وهي التي نحن بصدد شرحها ، اختصر فيها كتاب «التيسير» في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

الثانية: عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية ، اختصر فيها كتاب المقنع للإمام الداني المذكور.

الثالثة: ناظمة الزهر في علم الفواصل – ولنا عليها شرح وجيز نافع – اختصر فيها كتاب البيان في عدّ آي القرآن للإمام الداني أيضاً.

الرابعة: قصيدة دالية لخص فيها كتاب التمهيد لابن عبدالبر.

وكان الشاطبي ﷺ إماماً ثبتاً، حجة في علوم القرآن والحديث واللغة، كما كان آية من آيات الله في حدة الذهن وحصافة العقل وقوة الإدراك، ويزين ذلك كله زهد في الدنيا، وورع في الدين، وإقبال على الله تعالى بمختلف العبادات، ومتنوع القربات، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، وكان يمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن، وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي، فكان مثلاً أعلى للصبر والاستسلام لربه والخضوع لحكمه، وإذا سئل عن حاله لا يزيد

(١) تقدم التعريف بالإمام الشاطبي وشيوخه بأوسع من هذا في القسم الدراسي.

(٢) هو: عبدالرحيم بن علي اللخمي، وزير صلاح الدين، كان حافظاً للقرآن مشتغلاً بعلوم الأدب، يحب الكتابة واقتناء الكتب في العلوم المختلفة. انظر: شذرات الذهب (٦/٥٣٢).

على أن يقول «العافية» .

توفي الإمام الشاطبي في يوم ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هجرية، ودفن بمقبرة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم بالقاهرة، وقبره معروف حتى الآن ، تغمده الله بواسع رحماته .

أما عن إنزال القرآن على سبعة أحرف وحكمة ذلك، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف ). رواه البخاري ومسلم[1] .

وعن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: ( إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا) رواه مسلم[2] .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره[3] في الصلاة فتصبّرت حتى سلم

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٤٩٩١) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٨١٩/٢٧٢)

(٢) تقدم تخريجه ص٧.

(٣) أي : أقاتله.

فلببته[1] بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت: كذبت ؛ فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها. فقال رسول الله ﷺ : ( اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ كذلك أنزلت ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال ﷺ كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه ) رواه البخاري ومسلم[2] .

وعن أبي بن كعب ﷺ قال لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: (يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال يا محمد : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً وذهبوا فيه مذاهب شتى ، والذي نرجحه من بين هذه المذاهب مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو أن المراد بهذه الأحرف: الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف، والأوجه التي يقع بها هذا التغاير والاختلاف لا تخرج عن سبعة:-

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع نحو قوله تعالى في سورة البقرة :

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[البقرة:١٨٤]. قرئ لفظ (مسكين) هكذا بالإفراد وقرئ (مساكين) بالجمع.

وقوله تعالى في الحجرات : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠] قرئ

---

(١) لبّب الرجل: إذا جعل في عنقه ثوباً أو غيره وجرّه به. انظر:النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(٤/٢٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، ومسلم في صلاة المسافرين، وأبو داود حديث رقم (١٤٧٥)؛ والترمذي (٢٩٤٣).

بفتح الهمزة والخاء والواو وبعدها ياء ساكنة، على أنه مثنى أخ، وقرئ(إخوتكم) بكسر الهمزة وسكون الخاء وفتح الواو ،وبعدها تاء مكسورة على أنه جمع أخ.

وقوله تعالى في سبأ ﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧] . قرئ بإثبات الألف بعد الفاء مع ضم الراء على الجمع ، وقرئ بحذف الألف وسكون الراء على الإفراد .

واختلاف الأسماء أيضاً في التذكير والتأنيث نحو: قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [آية: ٤٨] . قرئ (يقبل) بياء التذكير وتاء التأنيث.

وقوله تعالى في النحل : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آية: ٣٢]. قرئ (يتوفاهم) بياء التذكير، وقرئ بتاء التأنيث.

وقوله تعالى في الأنفال: ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾[آية: ٦٦]. قرئ (يكن) بياء التذكير وتاء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو قوله تعالى في البقرة : ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ [آية: ١٥٨] قرئ بفتح التاء والطاء مخففة مع فتح العين على أنه فعل ماض ، وقرئ (يطّوع) بياء مفتوحة وبعدها طاء مشددة مفتوحة مع جزم العين على أنه فعل مضارع.

وقوله تعالى بيوسف :﴿ فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [آية :١١٠] قرئ بجيم مشددة بعد النون المضمومة وبعدها ياء مفتوحة على أنه فعل ماض، وقرئ بزيادة نون ساكنة بعد النون المضمومة مع تخفيف الجيم وسكون الياء على أنه فعل مضارع.

وقوله تعالى في الأنبياء:﴿ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[آية: ٤] قرئ (قال) على أنه فعل ماض، وقرئ (قل)على أنه فعل أمر.

وقوله تعالى في البقرة: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آية : ٢٥٩] قرئ (أعلم) همزة قطع مفتوحة مع رفع الميم، على أنه فعل

مضارع، وقرئ (اعلم) بهمزة وصل تثبت مكسورة في الابتداء وتسقط في الدرج، مع سكون الميم على أنه فعل أمر.

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب نحو: قوله تعالى في البقرة ﴿ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [آية: ١١٩] قرئ بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن لا ناهية. وقوله تعالى في إبراهيم :﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [آية: ٢] قرئ بخفض الهاء من لفظ الجلالة، وقرئ برفعها.

وقوله تعالى في النور:﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [آية: ٣٦]، قرئ (يسبح) بكسر الباء وفتحها على البناء للمعلوم والمجهول.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله تعالى بآل عمران:﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آية : ١٣٣] قرئ بإثبات الواو قبل السين وقرئ بحذفها.

وقوله تعالى في يوسف :﴿ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ﴾ [آية : ١٩] قرئ بزيادة الياء المفتوحة بعد الألف، وقرئ بحذفها.

وقوله تعالى في الشورى:﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[آية:٣٠] قرئ (فبما) بفاء قبل الباء، وقرئ (بما) بحذف الفاء.

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير ، كقوله تعالى في آل عمران : ﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ [آية: ١٩٥] قرئ بتقديم (وقاتلوا) وتأخير(وقتلوا) وقرئ بتقديم (وقتلوا) وتأخير (وقاتلوا).

وقوله تعالى في الإسراء وفصلت: ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٨٣ ، فصلت: ٥١] قرئ بتقديم الهمزة على الألف ، وقرئ بتقديم الألف على الهمزة.

وقوله تعالى في المطففين:﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ [آية : ٢٦] قرئ بكسر الخاء وتقديم التاء المفتوحة على الألف، وقرئ بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء المفتوحة.

السادس: الاختلاف بالإبدال، أي جعل حرف مكان حرف آخر، كقوله تعالى في سورة يونس :﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ﴾ [آية : ٣٠] قرئ (تبلوا) بتاء مفتوحة فباء ساكنة، وقرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة [تَتْلُوا]. وقوله تعالى في الشعراء: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [آية: ٢١٧] قرئ(وَتَوَكَّلْ) بالواو، وقرئ (فتوكل) بالفاء.

وقوله تعالى في سورة التكوير: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [آية: ٢٤] قرئ بالضاد وبالظاء.

السابع : الاختلاف في اللهجات: كالفتح والإمالة ، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق وهكذا.

ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل وتباينت ألسنتهم في النطق بها نحو: (خطوات) ، و(بيوت) ، (خفية)، زبوراً ، (شنآن)، (السحت) ، (الأذن) ، (بالعدوة)، (بزعمهم)، (يعزب)، (يقنط).

وأما الحكمة في إنزال القرآن على هذه الأوجه المختلفة: فهي أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ألسنتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة، ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التي درج عليها، ومرن لسانه على التخاطب بها فصارت هذه اللهجة طبيعة من طبائعه، وسجية من سجاياه، واختلطت بلحمه ودمه، بحيث لا يمكنه التغاضي عنها ولا العدول إلى غيرها ولو بطريق التعليم والعلاج، وخصوصاً الشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، كما في حديث الترمذي الآنف الذكر، فلو كلفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم والعدول عنها لشق ذلك عليهم، ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا

يدخل تحت الطاقة، فاقتضت رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن يخفف عليها، وأن يُيَسِّر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها، كما يسر لها أمر دينها وأن يحقق لها أمنية نبيها حين أتاه جبريل فقال له: (إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته، فإن أمتي لا تطيق ذلك) ولم يزل رسول الله ﷺ يردد في المسألة ، ويلحف في الرجاء حتى أذن الله له أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف ، فكان ﷺ يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها.

أما عن قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة: فيرى بعض الناس أن قراءة أي قارئ من القراء السبعة هي أحد الأحرف السبعة المذكورة في الحديث ، فيزعمون أن قراءة نافع هي حرف، وقراءة ابن كثير هي حرف آخر، وهكذا قراءات باقي القراء السبعة، كل قراءة منها حرف من الأحرف السبعة، وهذا الرأي بعيد عن الصواب ومخالف للإجماع لأسباب متعددة، أهمها:

أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة ، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة،[1] مما حدى بالخليفة عثمان بن عفان إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق كل ما عداها من المصاحف.

والصواب: أن قراءات الأئمة السبعة، بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وورد فيها الحديث ( أنزل القرآن على سبعة أحرف) وغيره من الأحاديث.

---

(١) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أسرَّ إلى فاطمة رضي الله عنها ما أخبرتها به بعد موته ﷺ أنه قال لها: « إن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، وأنه عارضه الآن مرتين، فقال: وإني لا أرى الأجل إلا وقد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك» أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي، ومسلم: كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، وكتاب التفسير.

وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى اطّراح كل ما يخالفها.

أسأل الله سبحانه أن يثيبني على هذا العمل الجليل بقدر ما لي فيه من حسن النية، ونبالة القصد، وأن يمنحني الإخلاص الدائم لخدمة كتابه المجيد، ويجعله شفيعاً لي يوم الدين، فهو حسبي ونعم الوكيل.

خادم العلم والقرآن
عبد الفتاح القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

# ١ – باب التقديم للشاطبية وبيان رموزها

قال الناظم ﷺ :

**١ – بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلاَ ... تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاَ**

البدء والابتداء بمعنى واحد. والنظم مصدر أريد به المنظوم. وتبارك تفاعل من البركة، وهي زيادة الخير وكثرته. والرحمن الرحيم: وصفان مشتقان من الرحمة بمعنى الإحسان والإنعام . ويراد بالوصف الأول المنعم بجلائل النعم وعظائمها، وبالوصف الثاني المنعم بدقائقها. والموئل: المرجع والملجأ.

والمعنى: أنه ابتدأ نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجُلّى، والصفات العُلَى لله رب العالمين ، موئل الراجين، وملاذ اللاجئين.

**٢ – وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا ... مُحَمَّدٍ الْمُهْدَىَ إِلَىَ النَّاسِ مُرْسَلا**

ثنى نظمه بالصلاة على رسول الله محمد ﷺ ، الذي ارتضاه الله عزّ وجلّ للنبوة، وَبَعثه هدية لعباده ، واسطة بينهم وبين خالقهم سبحانه وتعالى.

**٣ – وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ ... تَلاهُمْ عَلَىَ الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلا**

عتــرة النبي ﷺ أهله الأدنون، وعشيرته الأقربون[1] .

والصحابة جمع صحابي وهو من صحب النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك ، وتلاهم : تبعهم . والوبل جمع وابل وهو المطر الغزير[2] ، يعني صلى الله «كذلك» على عترة النبي ﷺ، وعلى صحابته ، وعلى من تبعهم واقتدى بهم في أعمالهم وأخلاقهم حال كون الصحابة والتابعين مشبهين بالمطر الغزير في كثرة

(١) عترة النبي ﷺ : أهل بيته. روى الإمام أحمد في المسند (١٨٢/٥) عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: ( إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء، أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض).

(٢) انظر: لسان العرب (١١/ ٧٢٠).

خيرهم وعموم نفعهم.

٤ – وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلّهِ دَائِماً        وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءاً بِهِ أَجْذَمُ الْعَلاَ

الأجذم : الناقص.والعلا بفتح العين والمد: الرفعة والشرف. وقصر رعاية لقافية الشعر.

والمعنى: أنه ثلث بإثبات الحمد الدائم لله سبحانه؛ لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة، كما ورد ذلك مرفوعاً عن النبي ﷺ [1].

٥ – وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ        فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلاَ

الحبل بفتح الحاء السبب، وأطلق هنا على القرآن لأنه سبب في نجاة كل من تمسك به من أهوال الآخرة، وحبل بكسر الحاء الداهية. والعدا: الأعداء. والمتحبل من تحبل الصيد، إذا أخذه بالحبالة وهي الشبكة[2].

والمعنى: بعدما ذكرنا من اسم الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى عترته وصحابته، وعلى كل من تبعهم بإحسان،فحبل الله فينا كتابه القديم وكلامه الحكيم[3]، فجاهد أيها القارئ بهذا الكتاب وبما تضمنه من أدلة وبراهين مكائد خصومه وأعدائه، حال كونك متحبلاً بالقرآن أي جاعله حبالة تصيدهم بها إلى الإيمان والحق.

٦ – وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً        جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلاَ

يقال: فلان خليق بكذا أي جدير به، وأخلق به فعل تعجب، أي ما أخلقه وأجدره، والضمير للقرآن. وإذ للتعليل. ويَخلُق بفتح الياء وضم اللام

---

(١) الحديث ورد بصيغ مختلفة منها : قوله ﷺ :( كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع) أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام رقم (٤٨٤٠).

(٢) انظر: الصحاح مادة (حبل).

(٣) روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:( كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٦/١٠)وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (٤٣٤٩).

بمعنى يبلى. والجدة ضد البلى[1]. وجديداً من الجَد بفتح الجيم وهو العظمة والعزة والشرف. والموالاة: المصافاة، فمواليه بمعنى مصافيه، والجد بكسر الجيم ضد الهزل. والإقبال على الشيء: التوجه إليه والاهتمام به، وجدة منصوب على التمييز، وجديداً حال من ضمير يَخلُق العائد على القرآن العزيز. ومواليه مبتدأ خبره على الجد فهي جملة مستأنفة، ويصح أن يكون مواليه مرفوعاً على أنه فاعل جديداً ، ومقبلاً حال.

والمعنى: ما أجدر القرآن بالمحافظة بأدلته وبراهينه، لأنه لا يبلى حال كونه سَمِيَّ المكانة، رفيع المنـــزلة ، وكل من والاه وصافاه فهو مستقر على الجد، سائر على الحق مستقيم على الجادة،حال كونه مهتماً به عاملاً بما اشتمل عليه.

٧ – وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ كَالاُتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحاً وَمُوكِلاَ

قرَّ الشيء بمعنى استقر وثبت، والمثال الشبيه والنظير. والأترج فاكهة معروفة جمع أترجة . وأراح الطيب إذا عبق ريحه، وآكل الزرع: إذا أطعم أي صار ذا طعم.

والمعنى: أن قارئ القرآن العامل به، السائر على نهجه، ثبت مثاله مشبهاً الأترج في حاليه: الإراحة والطعم، وفي البيت إشارة لقوله ﷺ ( مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب) أخرجه البخاري ومسلم[2].

٨ – هُوَ الْمُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلاَ

---

(١) يشير إلى ما جاء في فضل القرآن الكريم من حديث رسول الله ﷺ في حديث طويل:( ...ولا يخلق على كثرة الرد) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل القرآن حديث رقم (٢٩٠٦). وفي سنده مقال، إلا أن له شواهد تزيده.

(٢) أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام رقم (٥٠٢٠)، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين رقم (٢٤٣).

المرتضى: هو المحمودة سجاياه. و« الأم» بفتح الهمزة وتشديد الميم القصد. و«الأمة» الجماعة، وتطلق على الرجل الذي اجتمع فيه صفات الخير والبر[1]. و«يممه» قصده. والرزانة: رجاحة العقل والسكينة والوقار. والقنقل: الكثيب العظيم من الرمل. و«أمًّا» تمييز، وكان بمعنى صار، و«قنقلاً» حال من الضمير المنصوب في : «ويممه».

والمعنى : أن قارئ القرآن مرضى قصده ، مخلصة نيته، لأنه صار بتوجهه للقرآن وعنايته به جامعاً لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة، وقصده ظل العقل والوقار، حال كونه مشبهاً الجبل في السكون والتؤدة والوقار، وجعل الناظم الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به، وتتزين بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه، مبالغة في الإشادة بقارئ القرآن.

٩ — هُوَ الحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِياً      لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلاَ

الحر: هو الذي لم يلحقه الرق. والحري: الخليق والجدير. والحواري بالتشديد: الصاحب المخلص، وتخفيف يائه لضرورة الشعر. والتحري: الاجتهاد في قصد الحق وطلب الصواب، والتنبل: الرفعة، أو الموت.

والمعنى: أن القارئ هو الحر الذي لم يستعبده الهوى، ولم تسترقه الدنيا، ولكن إذا كان خليقاً جديراً بالتحري في القرآن ، والاستعداد لحفظه واستظهاره والسير على طريقته، حال كونه مخلصاً له نيته موجهاً إليه جميع حواسه وشعوره، إلى أن ينبغ في العلم أو إلى أن يموت.

١٠ — وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ      وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلاَ

الغناء: بفتح الغين والمد الكفاية، وهو مصدر بمعنى الفاعل أي أغنى مغن.

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]

والمعنى: أن كتاب الله ﷻ هو الشافع الذي لا ترد شفاعته، وشفاعته للعبد تمنعه من وقوعه في العذاب، بخلاف شفاعة غيره، فإنما تخرج العبد من العذاب بعد وقوعه فيه، وفي ذلك إشارة لقوله ﷺ: (اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)[1].

ومعنى: وأغنى غناء: أن كفاية القرآن أتم من كفاية غيره، وإغناؤه أكثر من إغناء غيره، حال كون القرآن واهباً لقارئه الثواب متفضلاً عليه بالكرامة.

١١ – وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاَ

الجليس: الصاحب. والملل: السآمة. والترداد: التكرار. والتجمل: تفعل من الجمال وهو الزينة. وترداد مصدر مضاف إلى الهاء، وهي تعود على القارئ، فيكون من إضافة المصدر للفاعل، أو على القرآن، فيكون من إضافة المصدر إلى المفعول، وضمير «يزداد» يرجع للترداد، وضمير «فيه» يعود على القرآن. و«تجملاً» مفعول ثان ليزداد، والأول محذوف، والتقدير: يزداد القارئ أو القرآن تجملاً.

والمعنى: أن القرآن العظيم أحسن أنيس لا يسأم من حديثه، ولا تمل تلاوته ولا سماعه، وتكراره يزيده جمالاً، لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة ويزيد قارئه تجملاً، لما يقتبس من أخلاقه وآدابه.

١٢ – وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَناً مُتَهَلِّلاَ

يرتاع: يفزع. والظلمات جمع ظلمة ضد النور. والسنا مقصور[2]: الضوء. والمتهلل: الباش المسرور.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، كما أخرجه البيهقي في كتاب الصلاة، باب المعاهدة على قراءة القرآن، والحاكم في المستدرك (٥٦٤/١) وتمام الحديث (... واقرأوا البقرة وآل عمران، فإنهما الزهراوان، يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان – أو غيايتان – يحاجّان عن صاحبهما).

(٢) أي: أصلها السناء.

والمعنى: إذا كان قارئ القرآن يخشى من أعماله السيئة المظلمة، أو من ظلمات القبر، فإن القرآن يلقاه مشرقاً باش الوجه، فيأنس به، ويتبدل خوفه أمناً وطمأنينة.

١٣ – هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيـــلاً وَرَوْضَـــةً
وَمِنْ أَجْلِـــهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَـــى

« هنالك» : اسم إشارة للقبر، والمقيل: مكان القائلة، وهي الاستراحة سواء كان فيها نوم أم لا.

والروضة : الجنة المزدهرة. وذروة كل شيء أعلاه. وذروة العز: أعلى درجات الجنة. ويجتلى: ينظر إليه بارزا، من اجتليت العروس إذا نظرت إليها بادية في زينتها. والضمير المستتر في «يهنيه» يعود على القرآن ، والبارز يعود على القارئ. ومقيلا وروضة حالان أو تمييزان. وضمير «أجله» يعود على القرآن . ويجتلى يعود على القارئ .

والمعنى: أن القرآن الكريم يهنئ القارئ في القبر« حال كون القبر مقيلا وروضة» بدفع الشر عنه وجلب الخير له. ومن أجل تلاوته القرآن يجتلى القارئ في سنام المجد والكرامة يوم القيامة.

١٤ – يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاَ

المناشدة: المبالغة في الطلب، والحبيب فعيل بمعنى المفعول أي المحبوب . وأجدر به: صيغة تعجب، والسؤل: المسئول وهو المطلوب، والضمير في يناشد يعود على القرآن، وفي إرضائه يعود على الله تعالى، وفي لحبيبه يعود على القرآن، وحبيب القرآن هو القارئ للقرآن العامل بما فيه.

والمعنى : يناشد القرآن ربه أن يعطي قارئه من الأجر والمثوبة ما تقر به عينه[1].

وقوله: وأجدر به سُؤلاً إليه موصلاً. معناه: ما أحق مسئوله ومطلوبه أن يوصل إليه.

١٥ - فَيَـا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً  مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلاَ
١٦ - هَنِيئًا مَرِيئًـاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا  مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَى
١٧ - فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ  أُولَئِكَ أَهْـلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلاَ

الإجلال والتبجيل معناهما: التوقير والتعظيم.

نادى الناظم قارئ القرآن المتمسك به، المعظم له، الواقف عند حدوده، وبشره بما تضمنته الأبيات بعده، والهنيء المرئ : هو ما يستطاب من الطعام والشراب، ثم عمم بالتهنئة لكل أمر سار. وهما منصوبان على المفعولية . والتقدير: صادفت هنيئاً مريئاً، أو على الحال، والتقدير: ثبت لك النعيم حال كونه هنيئاً مريئاً، أو على أنهما صفتا مصدر محذوف ، والتقدير عش عيشاً هنيئاً مريئاً.

وقوله: والداك مبتدأ، وجملة عليهما ملابس أنوار خبره. والحلى جمع حلية وهي الهيئة من التحلي الذي هو لبس الحلي.

وفي قوله: والداك الخ إشارة إلى قوله ﷺ : ( من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت

(١) جاء في هذا المعنى أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ:( يجيء القرآن يوم القيامة فيقول:يا رب حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول:يا رب زده، فيلبس حُلّة الكرامة، ثم يقول:يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال: اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة)أخرجه الترمذي:فضائل القرآن حديث (٢٩١٥)، والدارمي في فضائل القرآن بمعناه (٢/٤٣٠).

الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا) رواه أبو داود وغيره[1].

وقوله: فما ظنكم بالنجل عند جزائه. النجل النسل، كالولد يقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث. والاستفهام فيه معنى التعظيم والتفخيم والأمر. أي: ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي يكرم والداه من أجله. وفي قوله :أولئك أهل الله. إشارة إلى قوله ﷺ: (إن لله أهلين من الناس. قيل من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن أهل الله وخاصته). أخرجه البزار وابن ماجه[2].

والصفوة: الخالص من كل شيء. وأشار بالصفوة إلى الخاصة المذكورة في الحديث الآنف الذكر. والملأ الأشراف والرؤساء وهو موافق لقوله ﷺ :(أشراف أمتي حملة القرآن)[3] أخرجه أبو العلاء الهمذاني.

١٨ – أُولُوا الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى   حُلاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلاَ

المعنى: أن أهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات، والبعد عن المحرمات، صفاتهم جاء بها القرآن مفصلاً لها.

١٩ – عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً   وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلاَ

عليك: اسم فعل أمر بمعنى الزم. والمنافسة: الحرص على الشيء، والمبالغة في المزاحمة فيه. والضمير في «بها» يعود على الصفات المذكورة قبلا، وفي «فيها» يعود على الدنيا.

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٥٣)، وأحمد في المسند: (٣/٤٤٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، وأحمد في المسند(٣/١٢٧، ١٢٨، ٢٤٢) والدارمي في فضائل القرآن(٢/٤٣٢)، والحاكم في فضائل القرآن (١/٥٥٦).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤/١٢٤، ٨/٨٠)، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب (١/٤٣١) لابن أبي الدنيا والبيهقي،وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٧/١٦١)« رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف».

والمعنى: الزم هذه الصفات مدة حياتك، منافساً فيها غيرك،وأبدل بنفسك الخسيسة،وشهوتك الحقيرة، طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة.

٢٠ – جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً     لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبَاً وَسَلْسَلاَ

العذب: الماء الحلو الطيب، والسلسل: السهل الدخول في الحلق.

والمعنى: جزى الله أئمة القراءة الذين نقلوا لنا القرآن نقلاً عذباً سائغاً لم يزيدوا فيه كلمة أو حرفاً، ولم ينقصوا منه كلمة أو حرفاً، بل نقلوه بألفاظه وحروفه التي تلقوها عن غيرهم بالسند الموصول إلى النبي ﷺ [1].

٢١ – فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ     سَمَاءَ الْعُلاَ وَالْعَدْلِ زُهْرَاً وَكُمَّلاَ

بدور: جمع بدر وهو القمر المنير في الليلة الرابعة عشرة، وتوسط السماء بلغ وسطها. وزهر: جمع أزهر، وهو المضيء المشرق. وكمّلاً :جمع[2] كامل.

والمعنى: من هؤلاء الأئمة الناقلين للقرآن سبعة رجال، وشبههم بالبدور في علو منــــزلتهم، وغزارة علمهم، وكثرة الانتفاع بهم.

٢٢ – لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ     سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى

الشهب:جمع شهاب وهو النجم المضيء، استنارت أضاءت. فنورت أضاءت غيرها ، والدجى: جمع دجية وهي الظلمة، وكنى بها عن الجهل، وتفرق: تقطع. وانجلى: انكشف.

والمعنى: أن للقراء السبعة جماعة من الرواة أشبهت الشهب في الهداية والعلو أخذت القراءة عنهم وعلّمتها الناس بعدهم ، فأماطت عنهم ظلمة الجهل، وألبستهم أنوار العلم.

٢٣ – وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدَاً بَعْدَ وَاحِدٍ     مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلاَ

---

(١) انظر في أسانيدهم: غاية النهاية لابن الجزري، معرفة القراء الكبار للذهبي.

(٢) في الأصل " جمل " وهو خطأ مطبعي.

يعني: أنه يذكر البدور « الأئمة» ثم يذكر الشهب « الرواة» ويبين لكل إمام راويين: هما أشهر من رويا عن الإمام، ثم إن من ذكرهم من الرواة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من أخذ عن الإمام مباشرة وهم قالون وورش عن نافع، وشعبة وحفص عن عاصم، وأبو الحارث والدوري عن الكسائي.

القسم الثاني : من بينه وبين الإمام واحد، وهم الدوري والسوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو، وخلف وخلاد عن سليم عن حمزة.

القسم الثالث: من بينه وبين الإمام أكثر من واحد وهم البزي وقنبل ، وهشام وابن ذكوان، فإن بين البزي وقنبل وبين ابن كثير أكثر من واحد، وبين هشام وابن ذكوان وبين ابن عامر أكثر من واحد.

٢٤ – تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ      وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلاَ

تخيرهم: اختارهم وارتضاهم، والضميران المنصوبان للبدور والشهب كليهما. والنقاد جمع ناقد: وهو الذي يميز الجيد من الرديء. والبارع هو الحاذق المتقن. وتأكّل بكذا إذا جعله سبب أكله فـــ(على) في البيت بمعنى باء السببية، و«كل» نصب بدل من ضمير تخيرهم.

المعنى: اختار نقاد العلماء من بين القراء هؤلاء البدور السبعة والشهب الأربعة عشر على غيرهم لفضلهم علماً وعملاً وزهداً في الدنيا، حيث لم يجعلوا قراءتهم تعلماً أو تعليماً سبب رزقهم، ومورد كسبهم.

٢٥ – فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ      فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلاَ

٢٦ – وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ      بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاَ

المعنى: هذا شروع في بيان الأئمة السبعة ورواتهم واحداً بعد واحد.

والكريم السر: الشريف الباطن. والمجد: الشرف. والتأثل: الارتقاء إلى أعلى الشيء. ونافع هو: نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، وكنيته أبو رويم أصفهاني الأصل، أسود اللون، كان عالماً بوجوه القراءات والعربية، وهو إمام دار الهجرة في القراءة بعد أبي جعفر، وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له أتتطيب كلما جلست للإقراء؟ فقال: لا أمس طيباً، ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة(١).

وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله: فأما الكريم السر في الطيب نافع. قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع. ولد نافع سنة سبعين وتوفي في المدينة سنة تسع وستين ومائة.

راوياه: قالون وورش:

فأما قالون: فهو عيسى بن مينا، ويكنى أبا موسى ولقبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته؛ فإن قالون بلغة الرومية جيد، وكان أصم لا يسمع البوق، وإذا قرئ عليه القرآن سمعه. ولد سنة مائة وعشرين، ومات بالمدينة سنة مائتين وعشرين.

وأما ورش: فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ولقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه، ولد بمصر سنة عشر ومائة، ثم رحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات، ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس مدة طويلة ثم توفي بها سنة سبع وتسعين ومائة.

٢٧ - وَمَكَّةُ عَبْدُاللهِ فِيهَا مُقَامُـهُ ... هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَى
٢٨ - رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدٌ ... عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُـلا

---

(١) ذكر ذلك أبو عمرو الداني، وشيخه أبو الحسن بن غلبون، وأبو معشر الطبري وغيرهم. انظر: إبراز المعاني (١/١٤٥، ١٤٦)، التذكرة لابن غلبون (١/٢٠)، غاية النهاية (٢/٣٣٢).

**اللغة:** مقامه بضم الميم موضع الإقامة. كاثر القوم معتلى، أي غالب القوم اعتلاء بعلمه وفضله.

**المعنى:** الإمام الثاني:عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله القرشي، ويكنى أبا معبد، إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها من الصحابة أبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك وغيرهما،فهو من التابعين، وأخذ القراءة عرضاً عن عبدالله بن السائب وغيره،وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً، عليه السكينة والوقار، ومات سنة عشرين ومائة. روى عنه أحمد البزي وقنبل بسند[(١)] .

**فأما البــزي:** فهو أحمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، والبزة الشدة، أستاذ ضابط محقق مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة. ولد سنة سبعين ومائة، وتوفي سنة خمسين ومائتين.

**وأما قنبل:** فهو محمد بن عبدالرحمن بن خالد المكي الملقب بقنبل انتهت إليه مشـيخة الإقــراء بالحجــاز ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين. أخذ كل من البــزي وقنبل القراءة عن رواة عن ابن كثير[(٢)] .

**٢٩ – وَأَمَّـا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ　　أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلَا**

**٣٠ – أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ　　فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُـرَاتِ مُعَلَّلَا**

---

(١) لأنهما لم يأخذا عنه مباشرة، وإنما أخذ البــزي عن عكرمة بن سليمان أبي القاسم المكي،كان حياً قبيل المائتين. وقرأ عكرمة على إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين ، أبي إسحاق المكي المتوفى سنة ١٧٠هـ، وهو عن ابن كثير. وأما قنبل:فقد أخذ عن أبي الحسن: أحمد بن محمد بن علقمة القواس المتوفى سنة ٢٤٠هـ، وقيل سنة: ٢٤٥هـ.

وهو قد أخذ عن وهب بن واضح أبي الأخريط المتوفى سنة ١٩٠هـ.

وهو عن ابن كثير . انظر: التيسير لأبي عمرو الداني، ص١١، النشر (١/١٢٠).

(٢) وهو الإسناد المتقدم.

٣١ – أبو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهمْ أَبو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلاَ

المازني: نسبة لبني مازن[1]. والصريح الخالص النسب. والإفاضة: الإفراغ. والسيب: العطاء. والمراد به هنا العلم. والفرات العذب وجمع بينهما للتأكيد. والمعلل الذي يسقى مرة بعد أخرى.

المعنى: الإمام الثالث: أبو عمرو البصري المازني، ولد سنة ثمان وستين وقرأ بالبصرة والكوفة ومكة والمدينة، وهو أكثر القراء السبعة شيوخاً ، ومن شيوخه: عبدالله بن كثير ، وسمع من أنس بن مالك وغيره، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.

أفاض أبو عمرو سيبه الذي هو العلم على يحيى اليزيدي، فأصبح يحيى ببركة إفاضة أبي عمرو العلم عليه معلّلا ريان من العلم، ويحيى هذا هو السند المتوسط بين أبي عمرو وراويـــيه،وهما: أبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي.

فأما الدوري : فهو حفص بن عمر بن عبدالعزيز ، وكنيته أبو عمر إمام القراء في عصره، وهو أول من جمع القراءات . ولد سنة خمسين ومائة في الدور، وهو موضع قرب بغداد، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين.

وأما السوسي: فهو صالح بن زياد السوسي، توفي سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين، وأخذ كل من الدوري والسوسي القراءة عن يحيى اليزيدي، عن أبي عمرو البصري.

٣٢ – وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلاَ

٣٣ – هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُـــهُ لِذَكْـــوَانَ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلاَ

المحلل : المكان الذي يحل فيه.

---

(١) وقيل: نسبة إلى جده الأكبر.

المعنى: الإمام الرابع: عبدالله بن عامر اليحصبي، وكنيته أبو عمران، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام، كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً، جمع بين الإمامة بالجامع الأموي بدمشق والقضاء ومشيخة الإقراء، ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل سنة ثمان، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة.

وراوياه: هشام وابن ذكوان بسنده.

فأما هشام : فهو هشام بن عمار بن نصير وكنيته أبو الوليد إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

وأما ابن ذكوان: فهو عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

وقد نقل هشام وابن ذكوان القراءة عن ابن عامـــر، ولكن بواسطة بينهما وبينه[(١)].

٣٤ – وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلاثَـــةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلاَ

٣٥ – فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُـــهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَـــلاَ

٣٦ – وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلاَ

الغراء: البيضاء، وصفت الكوفة بذلك لما فيها من كثرة العلماء. أذاعوا: نشروا العلم بين الناس. وضاعت: فاحت رائحة العلم بها. والشذا: العود أو المسك. والقرنفل معروف، والمبرز هو الذي فاق أقرانه.

---

(١) أما هشام: فقد أخذ عن عراك بن خالد المرّي، وأيوب بن تميم التميمي، وهما قد قرآ على يحيى ابن الحارث الذماري، وهو عن ابن عامر.

وأما بن ذكوان: فقد قرأ على أيوب بن تميم التميمي، وهو على يحيى الذماري، وهو عن ابن عامر.

انظر: معرفة القراء الكبار(١/١٩٨)، غاية النهاية(٢/٤٠٤).

المعنى: أن في الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة، بثوا علمهم فيها فتعطر بها ذكرهم، ورفع من شأنها علمهم.

فالإمام الأول من الثلاثة : عاصم بن أبي النجود بن بهدلة بفتح النون الأسدي، وكنيته أبو بكر، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان من التابعين، وتوفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة.

وراوياه: شعبة وحفص:

فأما شعبة : فهو شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر.

ولد سنة خمس وتسعين . وكان إماماً كبيراً عالماً حجة من كبار أئمة السنة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

وأما حفص: فهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي. ولد سنة تسعين. ويقال كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم. توفي سنة ثمانين ومائة.

٣٧ - وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ ... إِمَاماً صَبُوراً لِلقُرَانِ مُرَتِّلاَ

٣٨ - رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلاَّدٌ الَّذِي ... رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَناً وَمُحَصَّلاَ

ما أزكاه: من الزكاة والطهر. والتورع: الخشية والتقى وترك الشبهات.

المعنى: الإمام الثاني من أئمة الكوفة: حمزة بن حبيب الزيات، ولد سنة ثمانين، وأدرك بعض الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، كان إمام القراء بالكوفة بعد عاصم، قال عنه محمد بن فضيل: «ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة».

وراوياه : خلف وخلاد.

فأما خلف: فهو خلف بن هشام البزار البغدادي، وكنيته أبو محمد، ولد سنة خمسين ومائة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً ومات سنة تسع وعشرين ومائتين

ببغداد.

وأما خلاد: فهو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، وكنيته أبو عيسى، إمام في القراءة ، ثقة عارف محقق ضابط، ولد سنة تسع عشرة ومائة، وتوفي سنة عشرين ومائتين. وقرأ خلف وخلاد على سليم بن عيسى الكوفي، وقرأ سليم على حمزة.

٣٩ – وَأَمَّـا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِـيُّ نَعْتُـهُ
لِمَـا كَانَ فِي الْإِحْـرَامِ فِيـهِ تَسَرْبَلَا

٤٠ – رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَـا
وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

المعنى:الإمام الثالث من أئمة الكوفة علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي، وكنيته أبو الحسن، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، قيل له، لِمَ سميت الكسائي، قال: لأنني أحرمت في كساء، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: لما كان في الإحرام فيه تسربلا. وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة بعد أن عاش سبعين سنة.

وراوياه: الليث والدوري:

فأما الليث : فهو الليث بن خالد البغدادي، وكنيته أبو الحارث، وهو ثقة حاذق ضابط للقراءة، وتوفي سنة أربعين ومائتين.

وأما الدوري: فهو حفص بن عمر الدوري، وتقدمت ترجمته عند الكلام على أبي عمرو البصري، لأن الدوري هذا روى عن أبي عمرو البصري وعن الكسائي، ولذلك قال الناظم: وفي الذكر قد خلا. أي مضى ذكر ترجمته مع أبي عمرو البصري.

٤١ – أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصُبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِم أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

اليحصبي: نسبة إلى يحصب جد ابن عامر، وإلى قبيلة من اليمن والصاد تثلث.

المعنى: أن أبا عمرو البصري وابن عامر اليحصبي نسبهما خالص من الرق، ومن ولادة العجم، فهما من صميم العرب. وباقي الأئمة السبعة أحاط به الولاء وأحدق به، قال الجعبري[1] : أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم، وباقي السبعة شيب نسبهم بولاء الرق، إن ثبت أنه مسهم أو مس أحد آبائهم، وإلا فولادة العجم، وولاء الحلف لا ينافي الصراحة. انتهى.

وقال أبو شامة[2]:« وغلب على ذرية العجم لفظ الموالي، يقال فلان من العرب، وفلان من الموالي، أي العجم، فهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه ما أشار إليه بقوله: أحاط به الولا، يعني ولادة العجم، ولا يستقيم أن يراد به ولاء العتاقة، فإن ذلك لم يتحقق فيهم أنفسهم، ولا في أصول جميعهم، ولا يستقيم أن يراد به ولاء الحلف، فإن العربية لا تنافي ذلك»[3] انتهى.

٤٢ – لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدِي بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلاَ طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلاَ

الطرق: جمع طريقة كصحف وصحيفة. يهدى بفتح الياء وكسر الدال يستعمل لازماً بمعنى يهتدي، ومتعدياً بمعنى يرشده. وكل طارق: إذا كان يهدي لازماً، فالمراد من الطارق: من يسلك سبيل هذه الطرق، ويريد معرفتها، والوقوف عليها، وإذا كان متعدياً فالمراد منه العالم الذي يرشد الناس إليها، ويقفهم على حقيقتها.

والمعنى: أن لهؤلاء القراء ورواتهم مذاهب في الأصول والفرش منسوبة إليهم ، قد اتضحت واستنارت، يهتدي إلى معرفتها كل من توجه إليها، وسلك سبيل معرفتها، أو يرشد الناس إليها العالم بها، الواقف على سرها. وقوله : ولا

---

(١) أحد شراح الشاطبية، تقدمت ترجمته في القسم الدراسي.

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث على شراح الشاطبية .

(٣) إبراز المعاني (١/١٦٠).

طارق يخشى بها مُتَمَحِّلا معناه: أن هذه المذاهب لما اتضحت معالمها، وثبتت قواعدها لا يخشى عليها مضلل ولا مدلس، فالمراد بالطارق هنا: المضلل والمدلس، من قولهم طرق يطرق طروقاً: إذا جاء بليل، والليل محل الآفات. والمتمحل: الماكر، أي لا يخشى على هذه المذاهب من مدلس يمكر بها ويحاول تغييرها والعبث فيها.

٤٣ – وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلاَ

« وهن» ضمير القراءات والروايات ، واللواتي جمع اللاتي جمع التي، وجمع الجمع باعتبار كثرة الأنواع. والمواتي : الموافق، وأصله المواتئ بالهمز ثم خفف، والجار والمجرور « للمواتي» متعلق بنصبتها، ومعنى نصبتها رفعتها أو بينتها وعينتها، مناصب أي أعلاماً جمع منصب [1]، وهو العلم، فانصب: فاتعب، في نصابك ، نصاب الشيء أصله. ومفضلاً بضم الميم وسكون الفاء وكسر الضاد من أفضل إذا صار ذا فضل، أي فعل الأعمال الفاضلة التي يصير بها ذا فضل، فهمزته للصيرورة.

والمعنى: أن هذه القراءات والروايات رفعتها وأبرزتها في هذا النظم للموافق لي على معرفتها، حال كونها أعلاماً تدل على شرف العالم بها، وآثاراً ترشد إلى مذاهب هؤلاء القراء والرواة، فاتعب وشمر عن ساعد الجد في تحصيل نصابك، أي العلم الذي يصير أصلاً لك تنسب إليه، إذا انتسب الناس لآبائهم وقبائلهم، حال كونك مفضلاً: آتياً بفضائل الأعمال التي منها إخلاص النية في تحصيل العلم.

٤٤ – وَهَا أَنَاذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلاَ

«ها» حرف تنبيه، و«أنا» ضمير المتكلم مبتدأ، و«ذا» اسم إشارة بدل

---

(١) وهو الأصل، أي: أصّلتها أصولاً لمن يقرؤها.

منه، وجملة أسعى خبر المبتدأ. والحروف: الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها، فكل كلمة تقرأ بوجوه متعددة تسمى حرفاً، ويطوع بمعنى ينقاد، وضمنه معنى يسمح، فعداه بالباء، والقوافي جمع قافية، وهي كلمات أواخر الأبيات، ومسهلا حال من النظم.

والمعنى: إني مجتهد في نظم قراءات الأئمة السبعة، راجياً من المولى سبحانه وتعالى تيسير ذلك النظم في مبناه ومعناه.

٤٥ – جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ

أبا جاد: هي أبجد هوز المعروفة، دليلاً أي علامة.

والمعنى: جعلت حروف أبجد المعروفة علامة على كل قارئ من الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر، على ترتيب ما نظمت، فجعلت الحرف الأول للقارئ الأول، والحرف الثاني للراوي الأول عنه، والثالث للراوي الثاني عنه وهكذا.

وهذه الحروف هي: أبج ، دهز، حطي ، كلم، نصع، فضق، رست:

فأبج: لنافع، وراوييه: الألف لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش.

ودهز: لابن كثير، وراوييه: الدال لابن كثير، والهاء للبزي، والزاي لقنبل.

وحطي: لأبي عمرو، وراوييه: الحاء لأبي عمرو، والطاء للدوري، والياء للسوسي.

وكلم: لابن عامر، وراوييه: الكاف لابن عامر، واللام لهشام، والميم لابن ذكوان.

ونصع: لعاصم، وراوييه: النون لعاصم، والصاد: لشعبة، والعين لحفص.

وفضق: لحمزة، وراوييه: الفاء لحمزة، والضاد لخلف، والقاف لخلاد.

ورست للكسائي وراوييه: الراء للكسائي، والسين لأبي الحارث، والتاء لحفص الدوري.

٤٦ – وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجالَهُ     مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ

المراد بالحرف: الكلمة القرآنية المختلف فيها.

والمعنى: أنه يذكر أولاً الكلمة القرآنية المختلف فيها، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم المذكورة سابقاً، واضعاً هذه الرموز في أوائل كلمات متضمنة لمعان جليلة.

فإذا انقضت هذه الرموز أتى بالواو فاصلة بين الكلمة التي ذكر حكمها والكلمة التي سيبين حكمها بعد، كقوله في آل عمران: وترون الغيب خص وخللا. ورضوان اضم الخ.

فقد ذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها وهي (ترون) في قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣] . ثم بيّن قراء هذه الكلمة برمزهم الخاص بهم، وهو الخاء التي هي رمز للقراء الستة، ثم أتى بالواو في قوله: ﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾ فاصلة بين كلمة (ترونهم) وحكمها ، وبين كلمة﴿ وَرِضْوَٰنٌ ﴾ وحكمها، وهذا إذا ذكر القراء برموزهم، فإنه يلتزم ذكر الكلمة القرآنية أولاً، ثم يذكر قراءها.

أما إذا ذكر القراء بصريح أسمائهم فلا يلتزم هذا الترتيب، فقد يبدأ بذكر الكلمة القرآنية ، ويثني بذكر قرائها، كقوله في سورة النحل : يدعون عاصم.

وقد يذكر القارئ أولاً، ثم يذكر الكلمة كقوله في سورة البقرة : وحمزة أسرى الخ.

٤٧ – سِوَى أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا     وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ

الريبة: الشك. أستغني: أكتفي. القيد: التقييد. جلا: كشف.

والمعنى: أنه قد يترك الواو الفاصلة وذلك في أحرف من القرآن إذا اتصلت

لا يلتبس أمرها، ولا يرتاب الناظر فيها كقوله:

وَرَا بَرِقَ افتح آمناً يذرون مع يُحِبُّونَ حقٌّ كفَّ يمنى عُلاً عَلاَ

فلم يأت بالواو بين ﴿ بَرِقَ ﴾ [القيامة:٧]، (وَيَذَرُونَ) [القيامة:٢١]، ولا بين (وَيَذَرُونَ) و﴿ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة:٣٧]إذ لا خوف من وقوع الالتباس فيها.

وقوله: وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا. معناه: أنه قد يكتفي بلفظ القرآن، أي بالتلفظ بالكلمة القرآنية ولا يقيدها بقصر أو مد، أو غيبة أو خطاب أو نحو ذلك، وذلك إذا كان اللفظ دالاً على المقصود كاشفاً عنه ، ولم يحتج للتقييد كقوله في سورة العنكبوت: ويدعون نجم حافظ. وكقوله في الفاتحة ومالك يوم الدين راويه ناصر، فلم يقيد ( يدعون) بالغيب ولا (مالك) بالمد لاتضاح المعنى وظهوره من اللفظ.

٤٨ – وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاَ

المراد بالحرف هنا: حرف الرمز الدال على القارئ. والعارض الطارئ. والتهويل التفزيع. وكرر مبني للمعلوم، والفاعل ضمير يعود على الناظم على طريقة الالتفات، والحرف مفعول به. والضمير في قبلها يعود على الواو الفاصلة و« ما» في قوله «لما» زائدة أي لعارض أو نكرة موصوفة أي لأمر عارض.

والمعنى: أن الناظم ربما كرر الحرف الدال على رمز القارئ لعارض اقتضى ذلك كتزيين اللفظ. أو تتميم القافية، وذلك نوعان:

الأول: أن يكون الرمز لقارئ واحد فيكرره بعينه. نحو:حلا حلا، علا علا.

الثاني:أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله سما العلا. إذ سما.

وقوله: والأمر ليس مهولا، معناه: أن أمر تكرير الرمز ليس صعباً على المفكر لبعده عن اللبس.

٤٩ – وَمِنهُنَّ لِلكُوفِي ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلا
٥٠ – عَنَيْتُ الأُولَى أَثْبِتْهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلا
٥١ – وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلا
٥٢ – وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلا
٥٣ – صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلا
٥٤ – وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلا
٥٥ – وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلا

بقي من حروف أبي جاد ستة أحرف وهي : الثاء، والخاء، والذال، والظاء، والغين، والشين، ويجمع هذه الحروف كلمتا « ثخذ ظغش» . والناظم جعل كل حرف من هذه الأحرف الستة رمزاً لجماعة، فقال: ومنهن للكوفي ثاء مثلث الخ.

والمعنى: ومن حروف أبي جاد: الثاء ذو النقط الثلاث، فهي رمز للكوفيين الثلاثة: عاصم ، وحمزة ،والكسائي، إذا اتفقوا في القراءة كقوله : وتظاهرون الظاء خفف ثابتاً.

والخاء: رمز للقراء الستة : ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

كقوله: وترون الغيب خص.

والذال: لابن عامر ، والكوفيين الثلاثة، كقوله:

وجمع رسالاتي حمته ذكوره.

والظاء: لابن كثير والكوفيين، كقوله: ويقصر ذريات مع فتح تائه وفي الطور في الثاني ظهير.

والغين: لأبي عمرو البصري، والكوفيين كقوله: عباد برفع الدال في عند غلغلا.

والشين: لحمزة، والكسائي كقوله: وخاطب فيها يعملون كما شفا.

وإلى هنا تنتهي الرموز الحرفية، أعني التي يكون الرمز فيها حرفاً ويرمز به لقارئ أو أكثر كما سبق.

وأما الرموز الكلمية : وهي التي يكون الرمز فيها كلمة يرمز بها لأكثر من قارئ، فقد ذكرها الناظم في قوله: وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا.إلى آخر الأبيات .

فكلمة «صحبة» رمز لحمزة والكسائي وشعبة، كقوله : وصحبة يصرف فتح ضم الخ.

وكلمة « صحاب» رمز لحمزة والكسائي وحفص، كقوله : يضل بضم الياء مع فتح ضاده صحاب.

وكلمة«عم» رمز لنافع وابن عامر،كقوله: بما كسبت لا فاء عم [1].

وكلمة « سما» : رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو، كقوله : ويغشى سما خفا الخ.

وكلمة « حق» رمز لابن كثير وأبي عمرو، كقوله : وحق نصير كسر واو مسومين.

وكلمة« نفر» رمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر كقوله: ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا.

وكلمة « حرمي» رمز لنافع وابن كثير، كقوله : وعلى الحرمي إن لنا هنا.

وكلمة « حصن» رمز لنافع والكوفيين ، كقوله: وفي المخلصين الكل حصن.

وقوله في النظم ليس بأغفلا. الأغفل من الحروف : هو الذي لم ينقط، فمعناه بالخاء التي لم تغفل عن النقط، بل نقطت، ومثل ذلك قوله : ذالهم ليس مغفلاً. أي : لم تغفل من النقط بل نقطت.

---

(١) في الأصل: فاءهم. وهو خطأ مطبعي.

وقوله: بالظاء معجماً، أي منقوطاً، والحروف المعجمة هي المنقوطة.

وقوله: غينهم ليس مهملاً. أي لم يهمل من النقط بل نقط، والحروف المهملة هي الخالية من النقط.

٥٦ – وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ     فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ

المعنى: مهما أتت من قبل الرمز الحرفي، أو من بعده، كلمة من الكلمات الثمان السابقة التي يرمز بها لأكثر من قارئ، فكن على ما شرطته واصطلحت عليه من إبقاء كل واحد من الرمز الحرفي، والرمز الكلمي، دالاً على ما وضع له وأريد منه، واقض بالواو فيصلاً عند انتهاء كل مسألة.

فالمقصود : أن كلا من الرمز الحرفي والرمز الكلمي يدل على ما وضع له، سواء انفرد كل منهما عن الآخر أو اجتمعا، فاجتماعهما لا يغير شيئاً من المعنى الذي أريد بكل منهما، سواء كان الرمز الكلمي سابقاً على الحرفي كقوله وعم علا لا يعقلون [1]. وصحبة كهف في الشريعة وصلا [2].

أو كان الحرفي سابقاً على الكلمي كقوله : وعالم خفض الرفع عن نفـــر [3] صفاحق غيب [4].

أو توسط الكلمي بين حرفين كقوله : مع الكهف والاسرا يبشركم سما نعم [5]. ولباس الرفع في حق نهشلا [6].

وليس ذكر الواو هنا تكراراً لأن السابق للرمز الحرفي، وهنا للرمز الكلمي.

---

(١) في الأنعام.

(٢) في الأنعام.

(٣) في المؤمنون

(٤) في آل عمران.

(٥) في آل عمران.

(٦) في الأعراف.

٥٧ – وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا
٥٨ – كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا
٥٩ – وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اُعْمِلَا

إذا قيد القراءة بقيد، وكان هذا القيد ضداً لقيد القراءة الأخرى، فإنه يَكْتفي بذكر قيد القراءة الأولى، ويترك ذكر قيد القراءة الأخرى اختصاراً، فإن أحد الضدين يدل على الآخر، وحينئذ يقرأ من يذكرهم من القراء بالقيد المذكور، ويقرأ من لم يذكرهم بضده كقوله في سورة النساء:

وكوفيهم تساءلون مخففاً.

فقيد قراءة الكوفيين بقيد وهو التخفيف، فتكون قراءة المسكوت عنهم بضد التخفيف، وهو التشديد، فتراه في هذا البيت قد اكتفى بذكر قيد القراءة الأولى وهو التخفيف، عن ذكر قيد القراءة الأخرى وهو التشديد، لأنه إذا كانت قراءة الكوفيين بالتخفيف، لزم أن تكون قراءة من لم يذكرهم بالتشديد، فلا يلزم الناظم إذاً أن يصرح بالقراءة الأخرى، لأن القراءة المذكورة تدل عليها دلالة الضد على ضده.

ومثل ذلك المد فضده القصر، فإذا ذكر أن قراءة فلان بالمد، تكون قراءة غيره بالقصر وبالعكس ، ومثل المد والقصر فيما ذكر، الإثبات: فضده الحذف وبالعكس، والفتح، فضده الإمالة وبالعكس، والإدغام، فضده الإظهار وبالعكس، والهمز، فضده تركه وبالعكس، والنقل ، فضده إبقاء الحركة وبالعكس، والاختلاس، فضده إتمام الحركة وبالعكس، والتذكير، ضده التأنيث وبالعكس، والغيب، ضده الخطاب وبالعكس، والخفة، والمراد بها التخفيف ، ضدها الشدة، أي التشديد أو التثقيل وبالعكس، والجمع ضده الإفراد أو التوحيد وبالعكس، والتنوين، ضده تركه وبالعكس، والتحريك ضده الإسكان وبالعكس.

ويتضح من هذا : أن هذه الأضداد كلها مطردة منعكسة، ومعنى الاطراد: أنه إذا ذكر المد مثلاً كان ضده القصر. ومعنى الانعكاس: أنه إذا ذكر القصر كان ضده المد، وهكذا يقال في بقية الأضداد المذكورة، ما عدا الجزم: فإن ضده الرفع، ولكنه يطرد، بمعنى أنه كلما ذكر الجزم كان ضده الرفع، ولا ينعكس، بمعنى: أنه إذا ذكر الرفع لم يكن ضده الجزم، بل يكون ضده النصب.

ومعنى قوله : فزاحم بالذكاء لتفضلا: فزاحم العلماء بثاقب فكرك وحصافة ذهنك لتعدّ مع الفضلاء.

٦٠ – وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ  هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلاَ

إذا ذكر التحريك غير مقيد بحركة، فالمراد به الفتح، كقوله: معاً قدر حرك من صحاب[1] .وضده حينئذ الإسكان.

وإذا ذكر الإسكان كان ضده الفتح كقوله: ويطهرن في الطاء السكون. فحينئذ يكون الفتح والإسكان ضدين مطردين منعكسين. فإذا قيد التحريك كان المراد به ما قيد به كقوله: وحرك عين الرعب ضما كما رسا[2]

وضده الإسكان أيضاً. ويؤخذ من هذا: أن الإسكان ضد التحريك، سواء كان التحريك مطلقاً أم مقيداً، فإذا كان ضد السكون حركة غير الفتح فإنه يقيدها كقوله : وأرنا وأرني ساكنا الكسر[3] .

٦١ – وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ  وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلاَ

آخى بين النون والياء ، وبين الفتح والكسر، وبين النصب والخفض وفرّق بين لقبي الفتح والنصب، وبين لقبي الكسر والخفض، على اصطلاح البصريين في التفرقة بين ألقاب الإعراب والبناء.

---

(١) في البقرة.
(٢) في آل عمران.
(٣) في البقرة.

والمعنى: أن النون والياء صنوان، فإذا ذكر الياء لقارئ، تكون قراءة المسكوت عنه بالنون كقوله: ويا و(نكفر) عن كرام[1].

وإذا ذكر النون لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالياء كقوله:

وحيث يشاء نون دار[2].

والفتح والكسر ضدان، فإذا ذكر الفتح لقارئ تكون قراءة غيره بالكسر كقوله: إن الدين بالفتح رفلا[3].

وإذا ذكر الكسر لقارئ تكون قراءة غيره بالفتح نحو:

عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلا[4].

والنصب والخفض ضدان، فإذا ذكر النصب لقارئ فقراءة غيره بالخفض كقوله: وغير أولي بالنصب صاحبه كلا[5].

وإذا ذكر الخفض لقارئ فقراءة غيره بالنصب كقوله:

وحمزة والأرحام بالخفض جملا.

فالمؤاخاة بين ما ذكر مؤاخاة تضاد، وفائدة معرفة حركتي البناء والإعراب تظهر في نحو: والوتر بالكسر شائع[6]، إذ يعلم من التعبير بالكسر: أن المراد حركة الواو لا الراء.

ومنــزلاً: اسم فاعل من أنزله، وهو حال من فاعل آخيت، أي حال كوني مُنــزِلاً كل واحد مما ذكر منــزلته.

٦٢ – وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتاً فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَــلاَ

المعنى: إذا ذكر الضم لقارئ ما، ولم يقيد هذا الضم، كانت قراءة المسكوت

---

(١) في البقرة.
(٢) في يوسف.
(٣) في آل عمران.
(٤) في البقرة.
(٥) في النساء.
(٦) في الفجر.

عنه بالفتح، كقوله : وفي إذ يرون الياء بالضم كُلِّلاَ [(١)].

وإذا ذكر الرفع لقارئ ما، ولم يقيده، كانت قراءة المسكوت عنه بالنصب كقوله: وحق يقول الرفع في اللام أولا [(٢)].

أما إذا قيد الضم بكونه ضم الإسكان، فتكون قراءة الغير بالإسكان، كقوله : وجزءاً وجزء ضم الإسكان صف [(٣)].

وكذا إذا قيده بكونه ضم الكسر، فتكون قراءة الغير بالكسر كقوله : ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسره صح [(٤)].

وإذا قيّد الرفع بكونه رفع الجزم ، كانت قراءة الغير بالجزم كقوله: يضاعف ويخلد رفع جزم كذى صلا [(٥)].

وإذا قيده بكونه رفع الخفض، كانت قراءة الغير بالخفض كقوله: وخضر برفع الخفض عم حلا علا [(٦)].

٦٣ – وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ     عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلاَ

المعنى: أنه قد يذكر الكلمات التي فيها أحد هذه الثلاثة: الرفع، والتذكير، والغيب بذكر هذه الكلمات مطلقة، فيعلم من إطلاقه لها أنها هي المرادة، لا أضدادها مثاله: وأربع أولا صحاب. يعني بالرفع. ويجبى خليط، يعني بالتذكير، وبل يؤثرون حز ، يعني : بالغيب، فيعلم من هذا الإطلاق أنه أراد الرفع في

(١) في البقرة.

(٢) في البقرة.

(٣) في البقرة.

(٤) في آل عمران

(٥) في الفرقان.

(٦) في الإنسان.

(أربع)[1]. وياء التذكير في ﴿يُجْبَىٰ﴾[2]، وياء الغيب في (يؤثرون)[3].

وقد احتمع إطلاق الثلاثة في قوله في سورة الأعراف: وخالصة أصل ولا يعلمون قل – لشعبة في الثاني ويفتح شمللا.

**والخلاصة:** أن الكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها لا تعدو أن تكون بالرفع أو ضده، كان المراد الرفع، وإذا كانت قراءتها تحتمل التذكير والتأنيث، كان المراد التذكير، وإذا كانت قراءتها تحتمل الغيبة والخطاب، كان المراد الغيبة، فحينئذ يكون الإطلاق دليلاً على الرفع في الأول، والتذكير في الثاني، والغيبة في الثالث.

٦٤ – وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا   رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاً

المراد بالحرف: الكلمة القرآنية المختلف فيها. والمراد بالجمع: الكلمات الثمان التي يرمز بكل كلمة منها إلى أكثر من شيخ وهي : صحبة، صحاب، عم، سما، حق، نفر، حرمي، حصن.

يعني: إذا كان الرمز للقراء بكلمة من هذه الكلمات الثمان فلا يلتزم ذكر هذه الكلمة بعد الكلمة القرآنية، بل تارة يذكرها بعدها، كقوله: من يرتدد عـــم[4]. فتذكر حقاً[5]، وأخرى يذكرها قبلها، كقوله: وصحبة يصرف[6] وحقاً بضم الباء فلا يحسبنهم[7]. بخلاف حروف « أبج» فإنه التزم أن يذكرها بعد ذكر الكلمة القرآنية ، كما سبق في قوله :

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ [ النور : ٦]

(٢) في قوله تعالى : ﴿ يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [القصص:٥٧]

(٣) من قوله تعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾[الأعلى: ١٦].

(٤) في المائدة.

(٥) في البقرة.

(٦) في الأنعام.

(٧) في آل عمران.

ومن بعد ذكرى الحروف أسمي رجاله الخ.

وكذا التزم في الحروف التي يرمز بها لأكثر من قارئ ، كالشين ، والثاء، أن يؤخرها عن كلمة القرآن، كقوله: يبلغن امدده واكسر شمردلا[1].

وقوله : وفي عاقدت قصر ثوى[2].

نعم إذا احتمع حرف من حروف «أبج» مع إحدى الكلمات الثمان، فإن هذا الحرف يكون تابعاً للكلمة تقدماً وتأخراً؛ لأن هذه الكلمة دلت على محل الرمز، كقوله: وحق نصير كسر واو مسومين[3].

وقوله: وعالم خفض الرفع عن نفر[4].

وكذلك إذا احتمع حرف من الحروف التي يرمز بها لأكثر من قارئ، مع إحدى الكلمات المذكورة، فإن هذا الحرف يكون تابعاً للكلمة تقدماً وتأخراً أيضاً، كقوله : ومنــــزلها التخفيف حق شفاؤه[5].

وقوله : وضم كفا حصن يضلوا يضل عن[6].

٦٥ – وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ      بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمًّا وَمُخْوَلاَ

الجيد: العنق، المعم بفتح العين، والمخول بفتح الواو: الكريم الأعمام والأخوال، لأن العرب كانوا يعرفون الصبي الكريم الأعمام والأخوال بجيده، لأن أعمامه وأخواله يزينون جيده بالقلائد، فيعرف كرم عمومته وخئولته بجيده.

---

(١) في الإسراء.

(٢) في النساء

(٣) في آل عمران.

(٤) في المؤمنون.

(٥)في البقرة.

(٦)في إبراهيم.

والمعنى: أن الناظم ﷺ قد يذكر القارئ بصريح اسمه لا برمزه، حيث يسمح النظم بذلك ويسهل عليه، وهو تارة يذكر اسم القارئ بعد كلمة القرآن، كقوله: ونقل رداً عن نافع(١). وقوله:

وقل ولا كذاباً بتخفيف الكسائيّ أقبلا(٢). وتارة يذكره قبلها كقوله: نافع بالرفع واحدة جلا(٣). وقوله: وحمزة والأرحام بالخفض جملا(٤).

وقوله : موضحاً منصوب على الحال من فاعل أسمي، وجيداً مفعول به لموضحاً، ومعمَّا ومخولا، صفتان لجيداً، أي: أذكر القارئ باسمه الصريح، حال كوني كاشفاً المسألة كشفاً، ومحسّنها تحسيناً، يشبه جيد كريم الأعمام والأخوال في وضوحه وحسنه.

٦٦ – وَمَنْ كَانَ ذا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلا بُدَّ أنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلاَ

إذا انفرد قارئ أو راوٍ بباب لا يُشاركه فيه غيره، ذكره باسمه الصريح لا بالرمز الدال عليه .

كقوله : ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري.

وقوله : ورقق ورش كل راء الخ.

وقوله : وغلظ ورش فتح لام الخ.

وقوله: وحمزة عند الوقف سهل همزه الخ.

وقوله : وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها ممال الكسائي.

٦٧ – أهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلاَ

الإهلال: رفع الصوت، أي نادت القصيدة، وإن لم يجر ذكرها للعلم بها،

(١) باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

(٢) في النبأ.

(٣) في النساء.

(٤) في النساء.

صارخة بالمعاني، فلبتها المعاني، أي أجابتها بقولها لبيك، أي إجابة دائمة، ولباب المعاني خالصها، ولباب مرفوع على أنه بدل البعض من الكل من المعاني، أي لم يلبها إلا خيار المعاني وشرافها. وصغت من الصياغة، ويعبر بها عن إحكام الشيء وإتقانه، و«ما» موصول مفعول صغت، وساغ من ساغ الشراب: سهل وطاب وسهل مدخله في الحلق، وعذباً مسلسلاً حالاً من فاعل ساغ العائد على «ما» والعذب الحلو اللذيذ، والمسلسل: السلس الصافي.

والمعنى : أن القصيدة نادت المعاني فأجابها خيارها، ونظم فيها اللفظ الحلو السلس الذي يسهل على اللسان، حال كونه مستلذاً في السمع ملائماً للطبع.

٦٨ – وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

رمت الشيء : طلبت حصوله، والتيسير اسم كتاب للعلامة الحافظ أبي عمرو الداني في القراءات السبع. واختصار الكتاب: جمع معانيه في أقل من مبانيه[1]. فأجنت كثر جناها وثمرها، والضمير في «منه» يعود على التيسير أو على الله تعالى.

والمعـــنى: قصدت بهذه القصيدة إيجاز كتاب « التيسير » ، واختصار جميع مسائله فأجنت القصيدة ، وكثرت فوائدها بتوفيق الله سبحانه وتيسيره، مؤملاً منه سبحانه كل خير وسداد.

٦٩ – وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

الألفاف: جمع « لف» كالأضداد جمع ضد : الأشجار الملتفة لكثرتها، بنشر: أي بكثرة، فوائد جمع فائدة، وصرف لضرورة الشعر. فلفت: سترت. وجهها ومحاسنها. حياء مفعول له أو حال، أي مستحيية.

والمعنى: أن هذه القصيدة زادت على «التيسير» بفوائد ليست فيه كزيادة أحكام، أو إشارة لتعليل، ومن الزيادة مخارج الحروف، فغطت وجهها واستحيت

---

(١) مبانيه: أي ألفاظه.

هي أو ناظمها من تفضلها عليه، وهذا من أدب الصغير مع الكبير، وتواضع الفرع مع الأصل، والمتأخر مع المتقدم الذي له فضل السبق، وتواضع التلميذ مع أستاذه.

٧٠ – وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الأَمَانِي تَيَمُّناً          وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلاَ

الحرز: ما يحفظ ما يودع فيه. والأماني جمع أمنية، وهي ما يتمنى من بغية. ووجه الشيء أحسنه. والتهاني جمع تهنئة، وخفف ياء الأماني، وأبدل همزة التهاني ياء ساكنة، والتيمن: التبرك من اليمن وهو البركة، «فاهنه»: أمر من هنّاه بالألف، والأصـــل هنِّأه يهنئه بالهمز، فخفف بالإبدال ، ومعنى هنأه: أعطاه، والضمير في «فاهنه» يعود على الحرز.

والمعـــنى: جعلت اسم هذه القصيدة« حرز الأماني ووجه التهاني» تبركاً وتفاؤلاً لما يجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، كي تتحقق فيه أماني طلبة هذا العلـــم، فأعط أيها الطالب هذا النظم كل عنايتك حال كونك متقبلاً له، مقبلاً عليه، لتحرز ما تضمنه من فوائد وأحكام.

٧١ – وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ          أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمَفْعَلاَ

أصل اللهم : يا الله ، حذفت «يا» التي للنـــداء وعوض عنها الميم ، وقطعت همزة «اللهم» للضرورة. يا خير سامع : يا خير مجيب. وكرر النداء حرصاً على إجابة الدعاء، أعذني: أجرني واعصمني . والتسميع عمل الخير لا لوجه الله بل بقصد الرياء ، وقولاً ومفعلاً مصدران تمييزان ، أو حالان من الضمير في « أعذني» وهو الياء ، أو بدلان من ياء « أعذني» بدل اشتمال .

والمعنى : يا خير مجيب للدعاء احفظني من طلب السمعة والرياء وحب الشهرة بين الناس حتى لا يحبط عملي، ولا يضيع ثوابي، والناظم لما أشاد بنظمه هذه الإشادة خشي أن يكون فيه رياء فاستعاذ بالله تعالى منه قولاً وفعلاً.

٧٢ – إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا          أَجِرْنِي فَلاَ أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلاَ

يـدي هـي الجارحة، مفعول لمحذوف، أي مددت يدي إليك، أو مبتدأ والـيك متعلق الخبر، أي يدي ممدودة إليك . والأيادي جمع «أيد» جمع يد بمعنى النعمة[1] .

والأيادي مبتدأ وجملة تمدها خبره، ومنك متعلق بمحذوف حال من فاعل تمدها أي حال كونها حاصلة منك، أجرني: احفظني واعصمني. والجور العدول عن طريق الحق والعدل. والخطل: المنطق الفاسد، والفاء في فأخطلا جواب النفي، والفعل منصوب بعد الفاء بإضمار أن.

والمعنى: أن الناظم مد يده إلى ربه راجياً تحقيق أمله وإنجاح مقصده، ثم بين السبب الحامل له على سؤاله ربه فقال: الأيادي تمدها منك، يعني أن نعمك المتوالية عليّ الواصلة منك إليّ هي التي حملتني على مد يدي إليك ، وأطمعتني في التوجه إلى واسع فضلك، وإلا فمن حقي ألا أمدها حياء من تقصيري في القيام بما يجب لك من ذل عبودية ، ثم تمم فقال: اعصم قلبي من الميل إلى الجور، حتى لا أرتكبه، فإني إن ارتكبته وقعت في فاسد القول وخطل المنطق.

٧٣ – أَمِينَ وَأَمْنَاً لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الْأَمُونُ تَحَمُّلاَ

أمين بالقصر في الهمزة وهي لغة، اسم فعل بمعنى استجب. وأمناً هو ضد الخوف، منصوب بفعل محذوف أي وهب أمناً للأمين وهو الموثوق به، الحفيظ على ما أمن عليه. عثرت مثلث الفاء والفتح أفصح: سقطت، والمراد من السقوط: وقوع الخطأ فيها، والإسناد للقصيدة مجاز؛ إذ المراد ناظمها. والأمون: الناقة القوية التي لا تكل من حمل الأثقال، وضمير فهو للأمين. وتحملاً تمييز.

والمعنى: اللهم استجب دعائي، وامنح أمناً لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها، وعمل على نشر فوائدها، وإذاعة أحكامها بين أهل العلم، وإن زل الناظم زلة، فعلى هذا الأمين أن يحتمل زللـه، ويقيه عثرته، كما تتحمل الناقة

(١) واليد يعبر بها عن النعمة لصدور النعمة عنها غالباً فيما يتعارفه الناس.

القوية الأعباء الثقيلة وتصبر عليها، أي يكون بمنـــزلة هذه الناقة في تحمل ما يراه من زلل أو خطأ، ويتلمس لناظمها المعاذير، ويعلم أن كل إنسان مهما أوتي من نباهة شأن وعلو قدر، فهو عرضة للهفوات والعثرات.

٧٤ – أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمُرُوءَةُ مَرْءُهَا    لِإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا

الحر: هو الذي لم يسترقه هواه، و لم تستعبده مباهج الحياة. والمروءة كمال المرء بالأخلاق الفاضلة. ومرؤها رجل المروءة وصاحبها. والإخوة جمع أخ من النسب، وقد يراد به الأخ في الدين كما هنا. والمكحل هو الميل الذي يكتحل به. والمروءة مبتدأ أول، ومرؤها مبتدأ ثان، والمرآة خبره، والجملة خبر الأول. ولإخوته متعلق بمضاف مقدر، أي نفع مرئها لإخوته وذو النور خبر بعد خبر، ومكحلاً تمييز.

والمعنى: أن رجل المروءة وصاحبها نفعه لإخوانه من المؤمنين كنفع المرآة لهم،فـيدلهم علـى عيوبهم ليعملوا على تلافيها، كما تدل المرآة الناظر فيها على عيوبه. وهو ذو النور. أي: الإيمان يشفي من الداء بنوره كما تشفى العين المريضة بمـا يفعلـه المكحل فيها، وفي البيت إشارة لقوله ﷺ ( المؤمن مرآة أخيه المؤمن) أخرجه أبو داود[1].

٧٥ – أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ    يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا

٧٦ – وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحْ نَسِيجَهُ    بِالِاغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا

٧٧ – وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ    وَالْأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا

٧٨ – وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ    مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

المجتاز: مفتعل مأخوذ من الجواز بمعنى العبور. ينادى عليه، يعرض للبيع، والكساد ضد الرواج. وأجملا: أي بالقول الجميل. والنسيج فعيل بمعنى المفعول أي

---

(١) في الأدب، باب في النصيحة(٤٩١٨)،كما أخرجه البخاري في الأدب المفرد(٢٣٨، ٢٣٩)، والديلمي(٦٥٧١)،والترمذي في البرّ والصلة(١٩٢٩)،والبغوي في شرح السنة(١٣/٩٢)بلفظ قريب منه.

المنسوج. والإغضاء: الإغماض عن العيب وتجاهل وجوده. والملهل: الثوب الخفيف الضعيف النسج، والإصابة الوصول للصواب. والاجتهاد بذل الجهد في إدراك الصواب، والصوب نزول المطر. وأمحل: دخل في المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض، بسبب انقطاعه. الخرق : المراد به هنا العيب، وادّركه: تداركه. وفضلة الشيء ما يفضل عنه. والمقول : اللسان.

والمعنى: يا سامع قصيدتي حال الإعراض عنها، وعدم الالتفات إليها، أحسن القول فيها بإظهار محاسنها، وإخفاء مثالبها. ثم أحسن الظن بالناظم ونظمه، وسامح نظمه الشبيه بالمنسوج، لأن النظم ضم كلمة إلى أخرى، كما أن النسج ضم طاقة إلى أخرى، بالتجاهل عن هفواته: والإغضاء عن زلاته، وإن كان ذلك النظم كالثوب الضعيف في ركاكة ألفاظه وتفاهة معانيه. وهذا تواضع من الناظم، وإلا فنظمه آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني.

ثم يقول الناظم : سلّم لي نظمي وابتعد عن لومي لأحل إحدى الحسنيين، وفي ذلك إشارة لقوله ﷺ:( من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر)[1].

وحاله لا ينفك عن إحداهما، فإن كان مصيباً كان له أجران، وإن كان مخطئاً كان له أجر، فلا ينبغي أن يوجه إليه لوم على كلتا الحالين، حال إدراك الصواب التي عبر عنها بقوله إصابة، وحال الخطأ التي شبهها بحال من طلب المطر فوقع في المحل. ثم يقول: وإن وجد عيب في نظمي فتداركه بفضلة من حلمك، وليصلح هذا العيب من ذرب لسانه، وكان متضلعاً في علوم العربية، واسع الاطلاع في علوم القراءات.

---

(١) الحديث: أخرجه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (٦٩١٩)، ومسلم في الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ(١٧١٦) بلفظ: ( إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر).

٧٩ - وَقُلْ صَادِقاً لَوْلاَ الْوِئَامُ وَرُوحُهُ   لَطَاحَ الأَنَامُ الْكُلُّ فِي الخُلْفِ وَالْقِلاَ

الـــوئام: مصـــدر بمعنى الوفاق. لطاح: هلك. والأنام: الثقلان. والخلف: الاخـــتلاف. والقـــلا: البغض. وصادقاً صفة مصدر محذوف أي قولاً صادقاً. أو حال، أي حال كونك صادقاً. ولولا حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره، وهو هنا امتناع هلاك الكل لوجود الوفاق.

والمعـــنى: أن الوفاق سبب الحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة، والاختلاف سبب الهلاك والدمار، وفي الأمثال: «لولا الوئام لهلك الأنام».

٨٠ - وَعِشْ سَالِمَاً صدْراً وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ   تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلاَ

الغيبة: بالكسر: ذكر المرء أخاه بما يكره . غب من الغَيبة بالفتح: المفارقة ضد الحضور. تحضّر مأخوذ من حضر المبني للمفعول ، إذا جعل حاضراً، والحظار والحظيرة ما يحوط به على الماشية من أغصان الشجر لتقيها الحر والبرد. القدس الطهر. وحظيرة القدس: الجنة. أنقى: أفعل من النقاء. المغسَّل المغسول. وسالماً حال. و«صدرا» تمييز، وتحضّر فعل مبني للمفعـــول ، ونائب الفاعل ضمير المخاطب، وجزم في جواب الأمر «حظار» ثاني مفعوليه. وأنقى ومُغسَّلا حالان.

والمعنى: عش[1] سالم الصدر ، نظيف القلب عن الغش والغل وسائر الأمراض المعنوية، ولا تحضر مواطن الغيبة، ولا تشارك المغتابين إن حضرت مجالسهم، ليحضرك الله سبحانه حظار القدس في الجنة مع عباده الأبرار منقى من الذنوب، مطهراً من العيوب.

٨١ - وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي   كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلاَ

المعنى: أن زماننا هذا زمان الصبر، لأنه قد أوذي فيه المحق، وأكرم فيه المبطل، وأصبح فيه المنكر معروفاً ، والمعروف منكراً، فمن يسمح لك بالحالة التي

(١) في الأصل : عن . ولعلها خطأ مطبعي.

لزومها في الشدة كالقبض على النار الموقدة. وفي ذلك إشارة لقوله ﷺ :( يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر). أخرجه الترمذي[1] .

وقوله : فتنجو من البلا: المراد به العذاب الأخروي.

٨٢ – وَلَوْ أَنَّ عَيْناً سَاعَدَتْ لَتَوكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمَاً وَهُطَّلاَ

٨٣ – وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلاَ

ساعدت: عاونت. توكفت من الوكف وهو القطر، من وكف البيت إذا هطل. والسحائب: جمع سحابة، والمراد: المدامع، شبهها بالسحائب في هطول دمعها، والديم جمع ديمة: المطر الدائم . الهطل جمع هاطل وهو المتتابع من المطر. والقحط الجدب. والسبهلل الذي لا شيء معه أي فارغ[2] .

والمعنى: لو ساعدت عين صاحبها على البكاء على التقصير في طاعة الله تعالى لهطلت مدامعها بالدمع و لم ينقطع بكاها أبداً، ولكن قلة بكائها صادرة عن قسوة القلب بسبب الغفلة عن ذكر الله سبحانه، فاحذروا أن تمر أعماركم في اللهو واللعب، وما لا يعود عليكم بالنفع في الحال والمآل.

٨٤ – بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللهِ وَحْدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْباً وَمَغْسِلاَ

٨٥ – وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلاَ

استهدى: طلب الهداية. الشرب النصيب المقسوم من الماء . المغسل : مكان الغسل. فتفتقت: انشقت. والعبير: الزعفران أو نوع من الطيب يخلط به.

---

(١) في الفتن (٢٢٦٠)، وإذا كان ذلك في زمن الشاطبي – رحمه الله تعالى – في القرن السادس الهجري! فما بالك بزماننا هذا؟! .

(٢) روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: « لأكره أن أرى أحدكم سبهللاً» أورده صاحب لسان العرب (١١/٣٢٤) وتتمته: « لا في عمل الدنيا، ولا في عمل آخرة» .

والمخضل: المبتل. وبنفسي متعلق بمحذوف تقديره أفدي.

المعنى: أفدي بنفسي من كل مكروه من توجه في طلب هداية الله وحده، وكان له القرآن بملازمة تلاوته والعمل بما فيه حظه ونصيبه من الدنيا، ومطهراً له من أوضار الذنوب. وطابت له الأرض التي تحمله لما عنده من الانشراح بسبب صلاح حاله مع الله تعالى، وكني بقوله: فتفتقت بكل عبير: عن ثناء أهلها عليه، واغتباطهم به، أو أن الأرض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدي، لقيامه بالحق وبطاعة الله عز وجل. وكنى بقوله « مخضلاً» عما أفاض الله عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده.

٨٦ – فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّـــهُ   وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلاَ

٨٧ – هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ   قَرِيباً غَرِيبًا مُسْتَمَالاً مُؤَمَّـــلاَ

طوبى: فعلى مصدر طاب يطيب أصله طيبـــى قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها.

والمعنى: والحالة الطيبة له، أو طوبى الجنة له، فطوبى مبتدأ والجار والمجرور خبره، والجملة خبرية أو دعائية، والضمير في «له» يعود على المستهدي، والهم القصد والإرادة، والزند ما يقدح به النار، والأسى التأسف، من أسيت على الشيء أسفت عليه وحزنت،ومنه قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٩٣].

يهتاجُ: ينبعث ويلتهب، ومشعلاً حال من فاعل يهتاج.

والمعنى: العيش الرغد الناعم للمستهدى حين يثير الشوق قصده إلى ما أعده الله لأهل طاعته من ثواب جزيل ونعيم مقيم، وحين يحترق قلبه من الأسى والحزن متحسراً على ما ضاع من عمره غير مصروف إلى ذكر الله تعالى وشكره. وقوله هو المجتبى: أي المختار، يغدو : يعني يمر. والمستمال الذي يطلب إليه الميل. والمؤمّل الذي يؤمل ويرجى عند الشدائد.

والمعنى: أن المستهدى هو المختار عند الله سبحانه، وهو الذي سبقت له

الحسن، يمر على الناس قريباً من الله تعالى، لإيمانه وإحسانه، ومن الناس بتواضعه لهم وخفض جناحه. غريباً لغرابة مسلكه وندرة حاله، وعزة أشكاله في شدة التمسك بالحق، لأنه كالقابض على الجمر، مستمالاً يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه. مؤمّلا مرجواً عند نزول الشدائد ليدعو بكشفها وإزالة آثارها.

٨٨ - يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَــاهُ اللهُ يُجْــرُونَ أَفْعُــلاَ

٨٩ - يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَــى لأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْــرِ وَالأَلاَ

يعني: أن المحتى يعتقد كل الناس سادات، تواضعاً منه لله سبحانه، فلا يحتقر أحداً من عباد الله صالحاً أو طالحاً؛ لأن أفعالهم تجري على ما سبق به القضاء وكتب القلم.

ويصح أن يكون المعنى: أن المحتى يعد كل واحد من الناس عبداً مقهوراً لله تعالى، لا يملك لنفسه -فضلاً عن غيره- نفعاً ولا ضراً؛ لأن جميع أعمالهم تجري على وفق القضاء السابق، فلا يرهب أحداً ولا يتملق لأحد.

فعلى المعنى الأول: يكون المقصود وصف المحتى بالتواضع والبعد عن الكبر والعجب.

وعلى الثاني: يكون المراد: وصفه بالتوكل على الله وحده وقطع طمعه في الخلق.

ثم بين الناظم أن هذا المحتى يرى نفسه أولى بالذم وأحق به من غيرها، لأن نفسه لم تتحمل المشاق والمكاره ولم تتناول ما هو مر المذاق في تحصيل رفعة القدر وسمو المنــزلة عند الله تعالى، فهو لا يشغل نفسه بعيب الناس وذمهم، بل يرى أن ذم نفسه أولى، واتهامها بالتقصير في الطاعات أحرى. فالمراد من قوله : «لم تلعق من الصبر» أن نفسه لم تتحمل المكاره والمشاق في سبيل تحصيل ما يرفع مكانتها ويعظم أجرها عند الله تعالى، والصبر بفتح الصاد وكسرها مع سكون الباء وبفتح

الصاد مع كسر الباء عصارة شجر مر. والألا: شجر حسن المنظر مر الطعم، وقيل هو نبت يشبه الشيح في الريح والطعم[1].

٩٠ – وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلاَ

الإقصاء: الإبعاد. فيقصيه: يبعده. يأتلي يفتعل من الإئتلاء وهو التقصير. والتبذل: بذل ما في الوسع في تحقيق الشيء وعدم التهاون فيه.

والمعنى: قد قيل في المثل كن كالكلب الذي هو أخس الحيوانات . كن مثله في الوفاء لأهله والثبات عليه؛ فإن أهله يبعدونه عنهم ويجيعونه ويضربونه ويؤذونه، وهو لا يقصر في نصحهم وخدمتهم باذلاً في ذلك قصارى وسعه، وغاية جهده ، وفي ذلك إشارة إلى ما روى وهب بن منبه[2] « أن راهباً أوصى رجلاً فقال له: انصح لله أخلص له، حتى تكون كنصح الكلب لأهله فإنهم يؤذونه ويجيعونه، ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحاً»[3].

والمقصود من البيت : الحث على بذل الجهد في طاعة الله ﷻ وعدم التراخي فيها، مهما ابتلي الإنسان في الدنيا، فإن الله ﷻ لا يبتلي عبده في هذه الحياة بفقر أو مرض إلا ليكفر ذنبه أو يرفع في الآخرة درجته.

٩١ – لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَّلاَ

٩٢ – وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلاَ

الوقاية: الحفظ. والمكاره : جمع المكروه على غير قياس. وهوّلا: جمع

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب (٢٤/١) : «الألاء: - بوزن العلاء – شجر ورقه وحمله دباغ يمد ويقصر ، وهو حسن المنظر مرّ الطعم، ولا يزال أخضر شتاء وصيفاً، واحدته ألاءة، بوزن ألاعة».

(٢) هو: وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الصنعاني، من التابعين. توفي سنة ١١٤هـ. وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء (٥٤٤/٤).

(٣) أورده أبو شامة في إبراز المعاني(٢١٥/١).

هائل بمعنى مخيف مفزع، وهو منصوب على الحال من المكاره، ويقال محل به يمحل من باب فتح يفتح: إذا وشي به عند سلطان أو غيره، وأذاع فعله القبيح. وقوله: فيمحلا منصوب بأن مضمرة بعد الفاء جواباً للنفي.

والمعنى : أن الناظم يرجو من الله جلت قدرته إن قبلنا هذه الوصايا أن يحفظنا الله سبحانه وتعالى من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة، ويجعلنا من الذين يكون القرآن شفيعاً لهم يوم القيامة، لأنهم لم يهملوه ، ولم يقصروا في حقه، فيشي[1] بهم ويشكو منهم عند ربهم، وفي هذا إشارة إلى قوله ﷺ: (القرآن شافع مشفع. وماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن مَحَل به القرآن يوم القيامة كبّه الله في النار على وجهه). أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن[2].

٩٣ – وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي ۝ وَمَا لِيَ إِلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاَ

٩٤ – فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي ۝ عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاَ

الحول: التحول من أمر إلى أمر ومن حال إلى حال. والاعتصام : الامتناع من كل ما يشين . والقوة : القدرة ضد الضعف. والستر: ما يستر به. والتجلل بالشيء التغطي به. وحسبي : كافي، من أحسبه الشيء إذا كفاه. والعدة ما يعد لدفع النوازل.

والضارع الذليل. والمتوكل: المعتمد على من يوكل إليه الأمر. ومتجللا حال من ضمير المتكلم في «لي» . وضارعاً ومتوكلاً حالان من الياء في اعتمادي.

---

(١) في الأصل «فيسعي» ولا تتفق مع المعنى المقصود. ويبدو أن هناك سقطاً، لأن قوله: « فيسعي لهم ويشكو منهم الخ» لا يتفق مع ما قبله. وخلاصة ما قاله العلماء في شرح البيت: أن القرآن له يوم القيامة حالتان: إحداهما: الشفاعة لمن قرأه فلم ينسه، ولم ينس العمل به. والثانية: الوشاية بمن قرأه فنسيه متهاوناً به من غير عذر، ونسي العمل به. والحديث الذي أورده الشيخ بعد ذلك يدل على الحالتين. انظر: اللآلئ الفريدة للسخاوي(٧٨/١)، وإبراز المعاني (٢١٧/١).

(٢) ص٢٦ رقم (٥٧) ، كما أخرجه ابن عدي في الكامل (٩٨٨/٣) ، وأبو نعيم في الحلية (١٠٨/٤)

والمعنى: أن تحولي من المعصية إلى الطاعة، وامتناعي من كل ما يشينني، وقوتي على ما يرضي الله عني ، كل ذلك بيد الله وحده، لا يحصل إلا بمعونته وتوفيقه،وفي الحديث الصحيح: (لا حول ولا قوة إلا بالله كنـــز من كنوز الجنة)[1].

قال ابن مسعود ﷺ في تفسيرها «لا تحوّل عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله»[2].

وقوله: وما لي إلا ستره متجللاً : معناه ليس لي ما أعتمد عليه إلا ما قد جلّلني به من ستره في الدنيا، وأرجو مثل ذلك في الآخرة، أي ومالي إلا ستره حال كوني متجللاً به أي متغطياً به . ثم يقول: فيا رب أنت الله حسبي. الخ.

المعنى: يا مدبر أمري أنت كافيَّ في كل مهمة. وعدّتي في كل ملمة. وعليك لا على غيرك اعتمادي. وإليك استنادي، حال كوني متضرعاً إليك، ذليلاً بين يديك، متوكلاً عليك، مفوضاً جميع أموري إليك . والله تعالى أعلم.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء(٢٧٠٤)، وابن ماجه في الأدب(٣٨٢٥)،والإمام أحمد في المسند(٥/١٥٦).

(٢) عن ابن مسعود – ﷺ – قال: ( كنت عند النبي ﷺ فسمعني وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . فقال: أتدري ما تفسيرها؟ قلت : الله ورسوله أعلم. فقال: لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونة الله، أخبرني بذلك جبريل عن الله عز وجل) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٩٩) : رواه البزار بإسنادين : أحدهما منقطع فيه عبدالله بن خراش، والغالب عليه الضعف،والآخر متصل حسن.

## ٢ - باب الاستعاذة

الاستعاذة : طلب العوذ، وهو الامتناع بالحفظ والعصمة، والمراد هنا الاستعاذة قبل القراءة في مذهب القراء، ولفظ الاستعاذة على اختلافه بالنقص والزيادة خبر بمعنى الدعاء. أي « اللهم أعذني من البلاء وشر الأعداء».

والاستعاذة ليست من القرآن بإجماع العلماء.

١ - إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ

٢ - عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلاَ

أردت:قصدت. الدهر: ظرف زمان . الجهر: الإعلان ضد الإخفاء مصدر جاهر.إذا أعلن جهاراً: كجاهد جهاداً . وهو صفة مصدر محذوف والتقدير: تعوذاً جهاراً أي ذا جهار . ومسجلاً اسم مفعول أسجل بمعنى أطلق فمسجلاً بمعنى مطلقاً، وهو أيضاً صفة المصدر المحذوف أي: تعوذاً جهاراً مطلقاً. وقوله: على ما أتى. جار ومجرور متعلق بمحذوف وصف آخر للمصدر المحذوف، أي تعوذاً كائناً على اللفظ الذي ورد في سورة النحل . واليسر السهل، وهو مصدر منصوب في موضع الحال من فاعل أتى، أي: حال كون هذا اللفظ يسراً، أي ذا يسر وسهولة. والتنــزيه : التقديس. والمجهل المنسوب للجهل اسم مفعول.

والمعنى: إذا أردت قراءة القرآن في أي زمن من الأزمان، ولأي قارئ من القراء، ومن أي جزء من أجزاء القرآن ، سواء كان ذلك أول السورة أم أثناءها، فتعوذ في ابتداء قراءتك تعوذاً مجهوراً به، مطابقاً للفظ الوارد في سورة النحل[1] ، حال كون هذا اللفظ ميسراً في النطق سهلاً على اللسان لقلة كلماته وحروفه. بأن تقول في ابتداء قراءتك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من غير أن تزيد على هذا اللفظ شيئاً، وإن شئت زيادة التعظيم لربك بوصف كمال ونعت جلال، فلست منسوباً إلى الجهل، لأنك أتيت بما يفيد كمال تنــزيه الله ﷻ وتبرئته من جميع النقائص، كأن تقول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ، أو أعوذ بالله

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

السميع العليم من الشيطان الرجيم. وهكذا.

وقد نبه الناظم بقوله: إذا ما أردت الخ: إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ معناه: فإذ أردت قراءة القرآن فاستعذ، فيكون في الآية مجاز مرسل من إطلاق اسم المسبب وإرادة اسم السبب، كقوله تعالى: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [المائدة: ٦]. أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة.

٣ – وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ   وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلاَ

الواو في «ذكروا» لعلماء القرآن والمحدثين. ولفظ الرسول: أي تعوذه أو استعاذته. ومجملاً :مصدر ميمي المراد به الحدث « أي إجمالاً».

والمعنى: أن جماعة من القراء والمحدثين ذكروا تعوذ الرسول ﷺ فلم يزد الرسول شيئاً على اللفظ الوارد في سورة النحل، فمن ذلك: ما روي:( أن ابن مسعود قرأ على رسول الله ﷺ فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. فقال له الرسول ﷺ : يا ابن أم عبد قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) [1].

وروى نافع بن جبير بن مطعم(أن الرسول ﷺ كان يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم). وهذان الحديثان ضعيفان، قال أبو شامة: والأول لا أصل له في كتب الحديث [2]. والثاني أخرجه أبو داود، ولكن بغير هذه العبارة.

وليس أدل على ضعف الحديثين من ورود أحاديث أخر أصح سنداً منهما تعارضهما: منها ما أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول : (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) قال الترمذي هو أشهر حديث في هذا الباب [3].

---

(١) ذكره ابن الجزري في النشر (١/٢٤٤، ٢٤٥).

(٢) ونص كلامه: « وكلا الحديثين ضعيف، والأول لا أصل له » إبراز المعاني (١/٢٢٣).

(٣) أخرجه الترمذي في الصلاة (٢٤٢) ، والإمام أحمد في المسند (٣/٥٠، ٥/٢٦).

وفي صحيح ابن خزيمة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه)[1].

وقد أشار الناظم إلى ضعف الحديثين السابقين وأمثالهما بقوله: ولو صح هذا النقل لم يبق مجملاً. والمراد بالإجمال : الإطلاق، أي لو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية ، واتضح معناها وتعين لفظها فلا يجوز العدول عنه.

المعنى: لو كانت الأحاديث الدالة على ترك الزيادة على آية النحل ثابتة صحيحة السند لم تبق إجمالاً في الآية ، بل تكون الآية حينئذ واضحة المعنى، بينة المراد متعينا لفظها عند التعوذ فيقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بلا زيادة عليه أو نقص عنه، ولكن هذه الأحاديث الدالة على ترك الزيادة ضعيفة معارضة بأصح منها سنداً ، فحينئذ تبقى الآية على إجمالها وإطلاقها، فلا يتقيد القارئ بلفظها، بل يجوز له النقص عنه بأن يقول: أعوذ بالله من الشيطان ، والزيادة عليه بأن يقول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، أو نحو ذلك، ويعتبر القارئ عندئذ ممتثلاً للأمر في الآية الكريمة، سواء نقص عنها لفظاً أو زاد عليها لفظاً أو اثنين أو ثلاثة .

ومما ينبغي التنبه له: أن الأمر في الآية الكريمة للندب، على ما ذهب إليه جماهير العلماء من السلف والخلف[2].

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤٧٢)،وأحمد في المسند (٤٠٤/١)،وابن ماجه في الصلاة (٨٠٧ ، ٨٠٨)

(٢) قال القرطبي في تفسيره:(٨٦/١): «هذا الأمر على الندب في قول الجمهور في كل قراءة في غير الصلاة. واختلفوا فيه في الصلاة، حكى النقاش عن عطاء: أن الاستعاذة واجبة. وكان ابن سيرين والنخعي وقوم يتعوذون في الصلاة في كل ركعة ، ويمتثلون أمر الله في الاستعاذة على العموم.
وأبو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة الأولى من الصلاة، ويريان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة، ومالك لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة، ويراه في قيام رمضان».

٤ - وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقاً وَمُظَلَّلاَ

ضمير« فيه» يعود على التعوذ. ومقال مصدر ميمي، والمراد به القول. والفروع : جمع فرع وهو الغصن. والباسق الشجر الطويل المرتفع. والمظلل: ما له ظل لكثرة ورقه.

والمعنى: أن في التعوذ قولاً كثيراً. وكلاماً طويل الذيل ، ممتد النسق ؛ انتشرت فروعه في أصول الفقه، وأصول الحديث ، وأصول القراءات:

فأما أصول الفقه: فيبحث فيها عن التعوذ من حيث إن الأمر به في الآية هل للوجوب أو للندب. وهل الآية واضحة الدلالة، فيتعين لفظها، أم مجملة فيصلح كل لفظ يدل على التعوذ؟.

وأما أصول الحديث: فيبحث فيها عن درجة الأحاديث الدالة على التعوذ، وعن سندها وحال رواتها.

وأما أصول القراءات : - والمراد بها أمهات الكتب المؤلفة في هذا الشأن كالكامل للإمام الهذلي [1]، والإيضاح للأهوازي [2]، وجامع البيان للداني [3] - فيبحث فيها التعوذ من حيث الجهر به والإخفاء، ومن حيث الوقف عليه أو وصله بما بعده. وقوله: فلا تعد منها باسقاً ومظللاً. معناه: فارجع إلى هذه الأصول وأمعن النظر فيها، ولا تتجاوز منها القول الذي تعضده الأدلة، وتؤازره البراهين. فكنى بالباسق والمظلل عن هذا القول.

٥ - وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا وَكَمْ مِنْ فَتىً كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلاَ

الإخفاء: الإسرار ، وضمير وإخفاؤه يعود على التعوذ، وأبى الشيء تجنبه وامتنع من فعله، والوعاة: جمع واع، كقضاة جمع قاض، وهو الحافظ المدقق.

---

(١) هو: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المتوفى سنة ٤٦٥هـ وكتابه الكامل في القراءات الخمسين. انظر: غاية النهاية(٣٩٧/٢).

(٢) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الأهوازي، توفي سنة ٤٤٦هـ. انظر:معرفة القراء الكبار (٤٠٢/١)

(٣) هو: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ، صاحب كتاب « التيسير» الذي نظمه الشاطبي. وله كتب أخرى كثيرة، منها كتابه « جامع البيان في القراءات السبع».

وقد جرى كثير من شُرَّاح القصيدة على أن الفاء رمز لحمزة، والألف رمز لنافع ، وعلى هذا يكون المعنى: أن حمزة ونافعاً كانا يخفيان التعوذ عند قراءتهما،وممن أخذ به لحمزة مطلقاً في جميع القرآن الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي المقرئ المفسر المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة[(١)]: فإنه أعمل فكره في تصحيح الإخفاء وتقريره،والقراءة والإقراء به.

وروى خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يجهر بالتعوذ في أول الفاتحة ويخفيه في سائر القرآن . وروى خلاد عن سليم أن حمزة كان يخير القارئ بين الجهر والإخفاء في التعوذ.

وروى المسيبي[(٢)] عن نافع أنه كان يخفي التعوذ في جميع القرآن.

وعلى هذا يكون قول الناظم: وإخفاؤه فصل. في قوة الاستثناء من عموم قوله: فاستعذ جهاراً من الشيطان بالله مسجلاً. فإنه بعمومه يدل على الأمر بالتعوذ جهاراً في جميع الأوقات وفي سائر القرآن، ولجميع القراء، ولكن الصحيح أن لا رمز في البيت، وأن قوله: فصل معناه: فرق، وأنه بيان لحكمة إخفاء التعوذ، وهو الفرق بين القرآن وغيره، أو معناه : أن إخفاء التعوذ حكم من أحكامه، وكيفية من كيفياته ، فكأنه قال: إخفاء التعوذ فرق بين القرآن وغيره، أو كيفية من كيفياته، رده — أي الإخفاء — علماؤنا الحفاظ الأثبات، ولم يأخذوا به، بل أخذوا بالجهر به في جميع القرآن، ولكل القراء ، كما أفاد ذلك عموم قوله: فاستعذ جهاراً من الشيطان بالله مسجلا، ذلك أن الجهر بالتعوذ إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد.

ومن فوائد الجهر به : أن السامع للقراءة يتمكن من الإصغاء لها من أولها، فلا يفوته شيء منها، وإذا أخفى القارئ التعوذ فلا يعلم السامع للقراءة إلا بعد أن

---

(١)انظر في ترجمته : غاية النهاية (٩٢/١)، بغية الوعاة (٣٥١/١).

(٢) هو: محمد بن إسحاق بن محمد المدني،مقرئ ضابط ثقة ، أخذ القراءة عرضًا عن نافع . توفي سنة ٢٣٦هـ. معرفة القراء الكبار (١١٦/١)، غاية النهاية (٩٨/٢).

يفوته شيء منها. وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها، فإن المستحب للقارئ في الصلاة إخفاء التعوذ، وإن كان إماماً وفي صلاة جهرية، لأن المأموم منصت في الصلاة من أول الإحرام، فلا يفوته شيء من قراءة إمامه.

وفصل الخطاب في هذا المقام أن يقال: إن التعوذ يستحب إخفاؤه في مواطن، والجهر به في مواطن أخرى.

فمواطن الإخفاء:

١ – إذا كان القارئ يقرأ سرًّا ، سواء كان منفرداً أم في مجلس.

٢ – إذا كان خالياً ، سواء قرأ سرًّا أم جهراً.

٣ – إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية، وسواء كان منفرداً أم مأموماً أم إماماً.

٤ – إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، كأن يكون في مقرأة و لم يكن هو المبتدئ بالقراءة، وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها.

«تتمة»لو قطع القارئ قراءته لطارئ قهري-كعطاس أو تنحنح- أو كلام يتعلق بمصلحة القراءة،كأن شك في شيء في القراءة، وسأل من بجواره ليتثبت، فإنه لا يعيد التعوذ، أما لو قطعها إعراضاً عنها، أو لكلام لا تعلق له بها، ولو رداً لسلام فإنه يستأنف التعوذ.

# ٣ - باب البسملة

البسملة : مصدر مولّد، بسمل: إذا قال بسم الله، نحو هيلل: إذا قال لا إله إلا الله، وحمدل إذا قال: الحمد لله، وحسبل: إذا قال حسبي الله ، وحيعل إذا قال: حي على الصلاة، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

١ - وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّـــةٍ رِجَـــاَلٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّـــلاَ

٢ - وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَا كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ

السنة لغة: الطريقة. واصطلاحاً: قول رسول الله أو فعله أو تقريره أو وصفه[1].

ومعنى نموها: رفعوها ونقلوها. والدرية: الدراية والعلم والمعرفة. والتحمل: النقل عن الغير. ودرية وتحملا مصدران في موضع الحال من فاعل نموها، أي نقلوها حال كونهم ذوي معرفة ودراية وتحمل. والجلايا جمع جلية من جلا الأمر: إذا انكشف وظهر.

والمعنى: أن المشار إليهم بالباء والراء والنون والدال وهم: قالون، والكسائي، وعاصم، وابن كثير. قرءوا بإثبات البسملة بين كل سورتين، حال كونهم متمسكين في ذلك بسنة نقلوها وأسندوها إلى النبي ﷺ ، وحال كونهم ذوي علم ومعرفة ، ونقل عن الغير، أي جامعين بين الدراية والرواية. والمراد

---

(١) تعريف السنة يختلف باختلاف اصطلاح أهل كل فن من الفنون، فالمحدثون لهم تعريف، والفقهاء لهم تعريف آخر، وعلماء الأصول لهم تعريف مخالف وهكذا.

فالمحدثون يعرفون السنة بأنها: ما كان عليه الرسول ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته الخَلقية والخُلقية، وكل ما نسب إلى الرسول ﷺ باعتباره قدوة حسنة وأسوة يجب على المسلمين أن يتأسوا به في كل ما فعل أو ترك.

أما الأصوليون: فمنهجهم البحث عن الدليل الشرعي الذي تؤخذ منه الأحكام، لذلك عرفوا السنة بما يتفق مع هذا المنهج فقالوا : هي ما نقل عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير. يراجع في ذلك : تدريب الراوي ص١١٦ ،١١٧، إرشاد الفحول للشوكاني (١/١٥٥) تحقيق: د. شعبان إسماعيل، شرح الكوكب المنير (٢/١٦٠) .

بالسنة التي نقلوها: ما ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنـــزل عليه ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[1]. وكتابة الصحابة لها في المصاحف العثمانية.

وقوله : ووصلك بين السورتين فصاحة، معناه: أن المشار إليه بالفاء وهو حمزة قرأ بوصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة بينهما.

وفي قوله : فصاحة. إشارة إلى حكمة هذا الوصل وهي أن فيه بيان إعراب آخر السورة، كآخر التوبة مع أول يونس، وبيان همزة الوصل، كآخر العاديات مع أول القارعة.وهمزة القطع كآخر القارعة مع أول ( ألهاكم)، وسكت خلف على مثل (فحدث) آخر والضحى، لا يخرجه عن كونه وصلاً، فإنه لا يفعل ذلك إلا في حال الوصل، ولأنه في هذه الحال يعتبر واصلاً آخر والضحى بأول الشرح من غير بسملة بينهما.

والواو في قوله: واسكتا بمعنى «أو» خير الناظم القارئ بين الوصل والسكت بين كل سورتين لمن رمز لهم بالكاف، والجيم،والحاء، وهم ابن عامر وورش، وأبو عمرو، فيكون لكل واحد منهم بين كل سورتين وجهان: الوصل كحمزة، والسكت بدون بسملة. والسكت هو الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة من غير تنفس، كسكت حمزة على الهمز.

ومعنى: كل جلاياه حصلا: أن كل واحد من القراء الثلاثة: ابن عامر وورش، وأبي عمرو حصّل حلاها ما ذهب إليه وصوبه.

وينبغي أن يعلم أنه لا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول سورة الفاتحة؛ فإن الفاتحة وإن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً، إذ ليس قبلها شيء حقيقة.

---

(١) روى أنس – ﷺ – أن رسول الله – ﷺ – قال: « أنزلت عليّ آنفاً سورة فقرأ: ( بسم الله الرحمن الرحيم) حتى ختمها» . أخرجه مسلم في الصلاة (٤٠٠) ، وأبو داود في الصلاة أيضاً (٧٨٤) وغيرهما.

٣ - وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ     وَفِيهَا خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَى

«كلا» حرف ردع وزجر. الجيد: العنق. والواضح: الظاهر. والطلى: جمع طلية وهي صفحة العنق.

والمعنى: لم يرد نص عن ابن عامر، وورش، وأبي عمرو بوصل ولا بسكت، وإنما التخيير بين هذين الوجهين لهم اختيار من أهل الأداء، واستحباب من شيوخ الإقراء. وهذا معنى قوله: حب وجه ذكرته، وكلا حرف ردع وزجر كما سبق، وكأن الناظم يزجر من يعتقد ورود النص عن أحد منهم بوصل أو سكت، وقوله: وفيها خلاف جيده واضح الطلى. معناه: أن في البسملة خلافاً عن هؤلاء الثلاثة مشهوراً عند علماء هذه الصناعة.

والخلاصة: أن الخلاف في البسملة وارد عن هؤلاء الثلاثة، فإذا قلنا إنهم يبسملون وأخذنا لهم بالبسملة فالأمر ظاهر، وإن قلنا إنهم لا يبسملون فهل يصلون كحمزة أو يسكتون؟ لم يرد عنهم في ذلك نص، فذكر الشيوخ لهم هذين الوجهين استحباباً[1].

وعلى ما تقرر لا يكون في البيت رمزٌ لأحد، وهذا ما عليه المحققون، وهذا الحكم الذي ذكرنا لكل قارئ عام يجري بين كل سورتين، سواء كانت الثانية بعد الأولى مباشرة كآخر البقرة وأول آل عمران، أو لم تكن بعدها مباشرة كآخر يونس مع أول النحل، لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة كما مثّلنا، فإن كانت قبلها فيما ذكر، كآخر الأنبياء مع أول هود، فإنه يتعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء، ولا يجوز لواحد منهم الوصل ولا السكت، كذلك لو وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة الإخلاص، فإن البسملة تكون حينئذ متعينة للجميع، وأيضاً تتعين البسملة لكل القراء لو وصل آخر الناس بأول الفاتحة كما تقدم.

---

(١) إذن : يكون لهؤلاء الثلاثة : ابن عامر، وأبي عمرو، وورش ثلاثة أوجه: الوصل بدون بسملة، والسكت بدون بسملة أيضاً، والبسملة.

٤ - وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلاَ
٥ - لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْـزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَـذَّلاَ

وسكتهم مبتدأ، والمختار خبره[1]، ودون تنفس ظرف متعلق بمحذوف خبر بعد خبر، أو حال من ضمير المختار، والأربع الزهر هي السور الآتية: القيامة، المطففين، البلد، الهمزة. والزهر جمع الزهراء، تأنيث الأزهر، وهو المنير المشرق، ووصف هذه السور بالزهر كناية عن شهرتها ووضوحها، ولذلك لم يحتج لتعيينها. والضمير في وسكتهم يعود على القراء الثلاثة المذكورين في البيت قبله وهم : ابن عامر، وورش، وأبو عمرو.

والمعنى: أن السكت الوارد عن هؤلاء هو المختار المقدم على الوصل. لأن فيه تنبيها على نهاية السورة. وهذا السكت يكون دون تنفس بأن تقف على آخر السورة وقفة خفيفة دون تنفس[2].

ثم بين أن بعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة لمن ورد عنه السكت في غيرهن، وهم : ورش، وأبو عمرو، وابن عامر من غير نص عنهم ، وإنما هو استحباب من الشيوخ لهم،واختار السكت بين ما ذكر لمن روى عنه الوصل في غيرهن، وهم المذكورون وحمزة، فإذا كنت تقرأ لورش أو أبي عمرو أو ابن عامر بالسكت بين السور، ووصلت للسور المذكورة استحب لك – عند هذا البعض – أن تفصل بينهن بالبسملة، وإن كنت تقرأ لأحدهم أو لحمزة بالوصل بين السور استحب لك – عند هذا البعض – أن تسكت بينهن .

وقوله : فافهمه وليس مُخَذَّلاَ. معناه: فافهم هذا المذهب الذي يفرق بين

---

(١) ويجوز أن يكون صفة أو مبتدأ ثانيًا.

(٢) ولا يتوهم من قوله «المختار» أن مقابل المختار: جواز السكت مع التنفس، فهذا لم يقل به أحد.

هذه السور وبين غيرها من سور القرآن ، وليس هذا المذهب ضعيفاً متروك العون والنصرة، بل هو مذهب مؤيد منصوُر، ولكن مع هذا : فالمحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار.

فإن قلت: من أين يعلم أن اختيار البسملة بين السور المذكورة في مذهب هذا البعض إنما يكون حال السكت في غيرها؟

قلت: يعلم ذلك من اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل في غيرها.

فإن قلت من أين يعلم اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل في غيرها لورش، وأبي عمرو، وابن عامر، والناظم لم ينص إلا على اختيار السكت فيها لحمزة؟

قلت: يعلم ذلك من قوله: وهو فيهن ساكتٌ لحمزة. فإن المراد به وهو فيهن ساكت لكل من وصل في غيرها ، وإنما خص حمزة بالذكر لأنه الأصل في الوصل بين السور.

٦ – وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَراءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاً

الضمير في تصلها يعود على براءة.

المعنى: إذا وصلت براءة بالسورة قبلها وهي الأنفال، أو ابتدأت بها القراءة فلا تبسمل في أولها لأحد من القراء، سواء كان مذهبه بين السورتين البسملة أو السكت أو الوصل. ثم علل الناظم ترك البسملة في أول براءة بأنها نزلت مشتملة على السيف، وكنى بذلك عما انطوت عليه سورة براءة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر، ونبذ العهد والوعيد والتهديد، وفيها آية السيف، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي ﷺ . قال ابن عباس : «سألت علياً ﷺ لِمَ لَمْ تكتب البسملة في أول براءة؟ فقال لأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا

تناسب بين الأمان والسيف»[1] .

٧ - وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ‏ ‏ سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

الضمير في «منها» يعود على البسملة ، وفي سواها يعود على براءة، وسورة منصوب على نزع الخافض.

لما ذكر في الأبيات السابقة مذاهب القراء بين السورتين، ذكر هنا مذهبهم في ابتداء السور فقال: إذا ابتدأت قراءتك بأول سورة من سور القرآن فلا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء، سواء في ذلك من مذهبه البسملة بين السورتين، ومن مذهبه وصل السورة بأول التالية، ومن مذهبه التخيير بين الوصل والسكت والبسملة ، فالقراء متفقون على البدء بالبسملة في ابتداء أي سورة ، وهذا الحكم عام في الابتداء بأي سورة من سور القرآن إلا براءة، فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراء.وقوله: وفي الأجزاء خير من تلا.يصح قراءة خير بالبناء للفاعل.

والمعنى: خيّر أهل الأداء القارئ إذا ابتدأ قراءته بشيء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسملة وتركها. ويصح قراءة خير بالبناء للمفعول.والمعنى: خير القارئ إذا ابتدأ بشيء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسملة وتركها، وذلك لجميع القراء . ولا فرق في هذا الحكم بين أجزاء براءة وأجزاء غيرها من السور، واستثنى بعضهم أجزاء براءة فمنع من الإتيان فيها بالبسملة، وألحق أجزاء السورة بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة. والمراد: بأجزاء السور: ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها، وأوائل الأحزاب ، والأعشار، وأول كل آية ابتدأ بها غير أول آية في السورة.

---

(١) أثر علي ﷺ أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٦٠)ولفظه:عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:«سألت علي بن أبي طالب ﷺ : لِمَ لم تكتب في براءة « بسم الله الرحمن الرحيم» ؟ قال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان»

وروي مثل ذلك عن محمد بن الحنفية عن أبيه، وكذا عن سفيان بن عيينة. انظر: تفسير القرطبي (٨/٤١).

٨ – وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلاَ

الضمير في «تصلها» و«فيها» يعود على البسملة . وفي بمعنى على.

يقول : إذا وصلت البسملة بآخر سورة امتنع الوقف على البسملة ، وتعين وصلها بأول السورة التالية.

والحاصل: أن الأوجه العقلية الجائزة بين كل سورتين لمن مذهبه البسملة أربعة:

الأول: الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

الثاني: الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول التالية.

الثالث: وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية.

الرابع: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها.

وهذا الوجه هو الذي نهى الناظم عن الإتيان به فيكون ممتنعاً، فتبقى الأوجه الثلاثة الأولى على الجواز. وعلى هذا يكون لكل من مذهبه البسملة بين السورتين وهم قالون، والكسائي، وعاصم، وابن كثير، هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين، ويكون لورش وأبي عمرو وابن عامر بين كل سورتين خمسة أوجه: الثلاثة المذكورة، والوصل والسكت دون بسملة على كل منهما، أما حمزة فليس له بين كل سورتين إلا وجه واحد وهو الوصل بلا بسملة.

وقوله فتثقلا. معناه: فتصير مستثقلاً عند أئمة القراءة، لأنك فعلت ما لا ينبغي حيث جعلت البسملة لختم السورة، وهي لم تشرع إلا للبدء بالسورة، وينبغي أن يعلم أن بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه لجميع القراء وهي : الوقف ، والسكت، والوصل.

## ٤- سورة أم القرآن

١ - وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ    وَعِنْدَ سِــرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِقُنْبُلاَ
٢ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايَاً أَشِمَّهَا    لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلاَّدَ الأَوَّلاَ

بين أن المشار إليهما بالراء والنون، وهما: الكسائي وعاصم، قرآ لفظ (مَٰلِكِ) من قوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] بإثبات الألف بعد الميم كما نطق به. وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فلم يحتج لأن يقول: ومالك بالمد. فتكون قراءة الباقين بحذف الألف بعد الميم. واللام في لــ(قنبلا) للأمر، أي اتبع قنبلا في قراءة لفظ (سراط) و(السراط) بالسين حيث وقع في القرآن الكريم، سواء كان منكراً نحو :﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢]. أم معرفاً باللام نحو:﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] أم بالإضافة نحو:﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام: ١٥٣]،﴿ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦]، وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد أيضاً حيث لم يقل بالسين.

ثم أمر بإشمام الصاد صوت الزاي لخلف في هذا اللفظ حيث وقع القرآن الكريم،سواء كان منكراً أم معرفاً باللام ، أو بالإضافة كالأمثلة المذكورة.

وأخيراً: أمر بإشمام الصاد صوت الزاي لخلاد في الموضع الأول فقط ، وهو ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ ﴾[1] فتكون قراءته في بقية المواضع بالصاد الخالصة، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة في جميع المواضع من القرآن الكريم.

وكيفية الإشمام هنا: أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاي ، وتمزج أحد الحرفين بالآخر فيتولد منهما[2] حرف ليس بصاد ولا بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي، وقصارى القول: أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء.

---

(١) في هذا الموضع لخلاد وجهان الإشمام والصاد الخالصة ، فاقتصار الناظم على الإشمام لخلاد فيه قصور.
(٢) في الأصل « منها» وهو خطأ مطبعي.

٣- عَلَيْهِمْ إِلَيْهِم حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلاَ

قرأ حمزة هذه الكلمات . (عليهم. إليهم. لديهم) بضم الهاء في حالي الوقف والوصل في جميع القرآن الكريم ، سواء كان بعد الكلمات متحرك نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ ﴾ [الحشر: ٩] ، ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ ﴾ [آل عمران: ٤٤] أم كان بعدهن ساكن نحو: ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ [القصص : ٦٣] ﴿ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ [يس :١٤] . وأخذ هذا التعميم من الإطلاق.

وقرأ غير حمزة هذه الكلمات الثلاث في جميع القرآن بكسر الهاء، ويؤخذ كسر الهاء من اللفظ.

٤ - وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ

أمر الناظم بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل متحرك لابن كثير في جميع القرآن، سواء كان الحرف المتحرك همزة نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] أم غيرها نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[الفاتحة: ٧] واحترز بقوله : قبل محرك، عما إذا وقعت قبل ساكن فإنها - وإن تحركت بالضم لأجل الساكن - لا توصل بواو لأحد من القراء نحو: ﴿ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣]، ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ ﴾ [التوبة:٦١] فإن اقترن بها ضمير فإنها توصل بواو لجميع القراء نحو: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [هود: ٢٨]،﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ ﴾[المؤمنون ١١٠]، ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ ﴾ [المائدة : ٢٣].

ثم ذكر أن قالون يخير القارئ بقراءته بين الصلة والسكون فيما ذكر، فيكون لقالون وجهان في كل ميم جمع وقع بعدها متحرك في جميع القرآن الكريم وهما الصلة والسكون، وليست جيم جلا رمزاً لورش لتصريحه باسم قالون.

٥ - وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلاَ

أمر بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل همز القطع لورش، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥] ،﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] . ولما كانت قراءة الباقين

لا تؤخذ من الضد نص عليها فقال: وأسكنها الباقون بعد لتكملا. فباقي القراء بعد ابن كثير وقالون وورش يقرءون بسكون الميم. والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها. وأما إذا وقف عليها فقد أجمعوا على سكونها.

٦ - وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَـــلاَ

٧ - مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلاَ

٨ - كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْــ قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِـــلاَ

قوله: ضمها يروى بفتح الضاد وضم الميم على أنه مبتدأ، وقوله لكل متعلق بمحذوف خبر، ويروى بضم الضاد وفتح الميم على أنه فعل أمر و«ها» مفعول به، وشمللا بمعنى أسرع.

ولما ذكر في البيتين السابقين حكم ميم الجمع لجميع القراء إذا وقعت قبل متحرك، ذكر هنا حكمها إذا وقعت قبل ساكن، فأمر بضمها من غير صلة إذا وقعت قبل ساكن لكل القراء نحو: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩] ،﴿ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

ثم بين أن فتى العلا وهو أبو عمرو البصري قرأ بكسر الميم إذا وقعت بعد الهاء بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو:﴿ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾[البقرة: ٩٣]، ﴿ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ ﴾ [النساء: ١٥٥] . أو ياء ساكنة نحو: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ ﴾ [النور: ٢٥]، ﴿ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [ البقرة: ١٦٧]، ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ [النساء: ٧٧]، ﴿ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ [يس: ١٤] .

ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف ، ثم ذكر أن المرموز لهما بالشين ، وهما .: حمزة والكسائي قرآ بضم كسر الهاء، مع ضم الميم، في حال الوصل، إذا وقعت الهاء بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة، كالأمثلة المذكورة، وذلك في حال

الوصل فقط، وأما في حال الوقف فيقرءون بكسر الهاء وهذا معنى قوله: وقف للكل بالكسر مكمِلاً ويستثنى من قوله: وقف للكل بالكسر مكملاً الكلمات الثلاث المتقدمة : (عليهم)، (إليهم)، (لديهم). فإن حمزة يقرؤها بضم الهاء وقفاً ووصلاً سواء وقع بعد الميم ساكن أو متحرك كما سبق.

وعلى هذا فمثل:﴿ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٦٧] ،﴿ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ ﴾ [النور:٢٥]، يقرؤها حمزة والكسائي بضم الهاء والميم وصلاً،وبكسر[1] الهاء وسكون الميم وقفاً.

---

(١) في الأصل: ( وبضم الهاء وسكون الميم وقفًا، ويقرؤها الكسائي بضم الهاء والميم وصلاً، وبكسر الهاء وسكون الميم وقفًا) والصواب ما أثبتناه.

# ٥ - باب الإدغام الكبير

١ - وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ   أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلاَ

الإدغام لغة: إدخال شيء في شيء ، ومنه أدغم اللجام في فم الفرس إذا أدخله فيه.

واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً(١). وهو قسمان: كبير وصغير .

فالكبير: ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين، ويكون في المثلين. والمتقاربين والمتجانسين.

والصغير: ما كان المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً.

ولا يكون إلا في المتقاربين والمتجانسين(٢).

وقول الناظم:«ودونك» اسم فعل أمر بمعنى خذ، وقطب الشيء ملاكه، وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم، وتحفل بالشيء وفيه اهتم به، وعني بشأنه ، أي خذ الإدغام الكبير. والذي يدور عليه أمره هو أبو عمرو البصري ، فهو الذي احتفل به، واهتم بشأنه، ونقله، وضبط حروفه، واحتج له وقرأ وأقرأ به، فمدار الإدغام على أبي عمرو، فمنه أخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة.

وسبب الإدغام : التماثل والتقارب والتجانس.

وشرطه: التقاء المدغم بالمدغم فيه خطًّا، فدخل نحو:﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ [الزمر: ٥٣]

---

(١) وعرَّفه بعض العلماء بأنه: أن ترفع لسانك بالحرفين دفعة واحدة. والحكمة من الإدغام التخفيف، لأن النطق بالمدغم أخف من النطق بالمظهر، ولذلك شبّه الإظهار بمشي المقيد.

(٢) سمى الأول كبيراً لأن فيه أكثر من عمل، ففيه تسكين الحرف المتحرك، ثم إدغامه في الثاني ، ولأنه يعم المثلين والمتقاربين والمتجانسين، بخلاف الصغير: ففيه مجرد إدغام الحرف الأول في الثاني فقط، ولا يأتي إلا في المتقاربين والمتجانسين، لذلك سمي بالصغير.

وخرج نحو: ﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾ [ص: ٧٠] ، وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة.

وموانعه: ستأتي في قول الناظم: إذا لم يكن تاء مخبر الخ. وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو من الروايتين، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير : أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو.

وأما الدوري: فليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار. ولذلك قال الإمام السخاوي[1] تلميذ الشاطبي في شرحه للشاطبية: «وكان أبو القاسم الشاطبي يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذا قرأ» انتهى.[2]

٢ – فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُمْ وَمَا سَلَككُّمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلاَ

إذا التقى المثلان: فإما أن يكون التقاؤهما في كلمة، وإما أن يكون في كلمتين: فإن كان في كلمة فلا يدغم السوسي من المثلين إلا الكاف في الكاف في هاتين الكلمتين(مَّنَٰسِكَكُم) في قوله تعالى في سورة البقرة:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ ﴾ [آية: ٢٠٠] ،و (سَلَكَكُمْ) في قوله تعالى في سورة المدثر ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴾ [آية: ٤٢] ، وما عدا هاتين الكلمتين فلم يعول السوسي على الإدغام فيه ، بل قرأه بالإظهار كغيره من سائر القراء مثل:﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [هود: ٣٧] ، ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ [التوبة: ٣٥] ، ﴿ وُجُوهُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] ،﴿ بِشِرْكِكُمْ ﴾[فاطر: ١٤].

٣ – وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلاَ

٤ – كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعْ عَلَى قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلاَ

إذا التقى الحرفان المتماثلان في كلمتين، بأن كان أولهما آخر كلمة

(١) هو: علي بن محمد بن عبدالصمد، علم الدين أبو الحسن السخاوي، الإمام المقرئ المفسر النحوي، صاحب المؤلفات العديدة، أحد شراح الشاطبية، توفي سنة ٦٤٣هـ، معرفة القراء الكبار (٥٠٣/٢).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (٢٢٢/٢).

وثانيهما أول الكلمة التي تليها، وكانا متحركين، فلا بد من إدغام الحرف الأول بعد إسكانه في الثاني للسوسي وصلا، سواء كان ما قبل الحرف الأول المدغم متحركاً نحو: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة :٢٥٥] ،﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[التوبة: ٨٧] أم كان ساكناً وهو حرف مد نحو:﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة:٢] .أم ساكناً صحيحاً نحو: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وقولنا: وكانا متحركين احتراز عما إذا كان الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً، فإن الحرف الأول يدغم في الثاني باتفاق القراء نحو: ﴿ إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ،﴿ وَقَد دَّخَلُوا ﴾[المائدة : ٦١] . وعما إذا كان الأول متحركاً والثاني ساكناً فإن الحرف الأول يجب إظهاره لجميع القراء نحو : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ ﴾ [العنكبوت :٤١] ، ﴿ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا ﴾[المائدة: ٥٨] ومعنى تمثلا: تشخص[1] المذكور وتبين، وهو إدغام المثلين في الثاني من كلمتين.

٥ – إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ ... أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلاَ
٦ – كَكُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ ... عَلِيمٌ وَأَيْضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلاَ

الضمير في« يكن» يعود على قوله: ما كان أولاً. وهذا بيان من الناظم لموانع الإدغام:

المانع الأول: أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء مخبر، أي تاء دالة على المتكلم نحو: ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ [النبا: ٤٠] .

الثاني: أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو: ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ ﴾ [يونس: ٩٩] .﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا ﴾ [العنكبوت : ٤٨] .

الثالث:أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنوين نحو:﴿ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة :١١٥].

الرابع: أن يكون الحرف الأول مثقلاً نحو:﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ ﴾[الأعراف:١٤٢]، ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾[ص:٢٤].فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهها.

---

(١) في الأصل: تخص. وهو خطأ مطبعي.

٧ – وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنكَ كُفْرُهُ      إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلاَ

قد أظهر رواة الإدغام عن السوسي كاف (يحزنك) ولم يدغموها في كاف (كفره) في قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ﴾[آية:٢٣] ثم علل إظهارها بأن النون أخفيت عند الكاف ، فانتقل مخرجها إلى الخيشوم، فيصعب التشديد بعدها، فامتنع إدغامها، أو يقال: إن النون لما أخفيت، والإخفاء قريب من الإدغام، صارت الكاف كأنها مدغم فيها، فصارت كالحرف المشدد وهو ممتنع الإدغام، فامتنع إدغامها ووجب إظهارها.

وقوله لتجملا، تعليل لإظهار الكاف، أي إنما أظهرت الكاف لتحمل الكلمة ببقائها على صورتها.

٨ – وَعِندَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ      تَسَمَّى لأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلاَ

٩ – كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً      وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلاَ

قد يلتقي المثلان في موضع بسبب حذف وقع في الكلمة التي فيها المثل الأول، وحينئذ تسمى هذه الكلمة التي وقع فيها الحذف معللة : أي معلة ، وعند علماء الأداء الوجهان الإدغام والإظهار عن السوسي في كل كلمة هذا شأنها، وذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم:

الأولى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾في آل عمران[آية: ٨٥]أصلها يبتغي فالياء فاصلة بين المثلين، فحذفت الياء للجازم فالتقى المثلان ، فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها، ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة.

الكلمة الثانية:﴿ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ﴾ في غافر[آية: ٢٨] أصلها (يكون) ثم دخل الجازم فجزمت له النون، فالتقى ساكنان: النون والواو فحذفت الواو للتخلص من التقائهما، ثم حذفت النون تخفيفاً فالتقى المثلان.

الكلمة الثالثة:﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ في يوسف[آية : ٩]. أصلها «يخلو» فحذفت الواو للجازم، وهو وقوع الفعل جواباً للأمر، فالتقى المثلان، وعلتا

الإدغام والإظهار في الكلمة الأولى تجريان في الكلمتين الثانية والثالثة، وليس في القرآن من هذا النوع إلا هذه المواضع الثلاثة.

وعلى هذا تكون الكاف في «كيبتغ» استقصائية؛ لأنها استقصت الأمثلة كلها و لم تترك شيئاً منها، والكلمة المعللة والمعلة بمعنى واحد، وهي التي دخلها الإعلال بحذف أو إبدال أو غير ذلك. والخلى: العشب الرطب، وقد يكنى به عن الحديث الحسن أو العلم الغزير. والمراد بالعالم الطيب الخلى:الإمام السوسي، وكنى بوصفه بطيب الخلى عن حسن حديثه وغزارة علمه.

١٠ – وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يا قَوْمِ مَنْ بِلاَ     خِلافٍ عَلَى ٱلْإِدْغَامِ لاَ شَكَّ أُرْسِلاَ

لما كان يتوهم أن قوله تعالى :﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيَ ﴾ بغافر [آية: ٤١] ، ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي ﴾ بهود [آية:٣٠] مثل﴿ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾[آل عمران:٨٥] ﴿ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا ﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٩] في جواز الوجهين: الإدغام والإظهار، نظرا إلى حذف الياء منه، إذ الأصل «ويا قومي» فتكون الكلمة معتلة كالكلمات الثلاث، رفع الناظم هذا الوهم ببيان أنه لا خلاف عن السوسي في إدغام هاتين الكلمتين؛ لأن كلمة (يا قوم) ليست مثل (يبتغ) إذ لم يحذف من أصولها شيء، فليست معتلة، وأما الياء المحذوفة منها فليست من بنية الكلمة، بل هي كلمة مستقلة، وهي تحذف على اللغة الفصحى،وحذفت من المصاحف،فكانت بمثابة العدم، وقوله: لا شك أرسلا أي أطلق هذان اللفظان على الإدغام من غير تقييد: إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام.

١١ – وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ     قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلاَ

١٢ – بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْداً وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ     بِإِعْلاَلِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاَعْتَلَى

من رواة الإدغام عن السوسي قوم أظهروا اللام في كلمة:﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ في الحجر والنمل والقمر[1]. و لم يدغموها في اللام بعدها محتجين لهذا الإظهار بقلة حروف هذه الكلمة ، وقد رد هذا الاحتجاج من رسخت في العلم قدمه،

---

(١) الحجر (٦١) ، النمل (٥٦) ، القمر (٣٤).

وارتقت فيه منـــزلته: بأنهم أجمعوا على إدغام الكاف في الكاف في قوله تعالى في يوسف: ﴿ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ﴾ [آية : ٥] مع كونه أقل حروفاً من: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام لكان منع الإدغام في: ﴿ لَكَ كَيْدًا ﴾ أولى من منع الإدغام في: ﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ لكونه أقل حروفاً منه، ولكنهم أدغموا الكاف في الكاف في: ﴿ لَكَ كَيْدًا ﴾ اتفاقاً. فدل على أن قلة الحروف لا دخل لها في منع الإدغام.

على أنه يقال لهؤلاء المانعين: قد انعقد الإجماع على إدغام:﴿ وَقَالَ لَهُمْ ﴾ وأي فرق بين﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ لَهُمْ ﴾ [البقرة:٢٤٧]. والحق أنه لا فرق بينهما، بل هو مثله وعلى وزنه. وقوله : ولو حج مظهر الخ أي لو احتج المظهرون للفـــظ « آل» بأن ثاني حروفه قد تغير بالإعلال مرة بعد مرة، والإدغام نوع من التغيير، فعدل عنه خوفاً من أن يتوارد على كلمة قليلة الحروف تغييرات كثيرة، لو احتج المظهرون بهذا لغلبوا بالحجة، إذا صح هذا الاحتجاج لاعتلى الإظهار وارتفعت منـــزلته، وأخذ به أهل الأداء، لكن هذا الاحتجاج لا ينهض لمنع الإدغام.

**والخلاصة**: أن الإدغام في هذه الكلمة هو الصحيح المعول عليه المأخوذ به، وهو الذي عليه العمل[1].

١٣ – فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌ اصْلُهَا    وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ اُبْدِلاَ

هذا بيان لأصل كلمة «آل» وما طرأ عليها من تغيير، وقد أورد الناظم في أصلها مذهبين:

الأول: مذهب سيبويه[2]، وهو أن أصلها« أهل» بهاء ساكنة، فأبدلت

---

(١) ويقال: القراءة سنة متبعة، يأخذها اللاحق عن السابق، ولا قيمة لهذه العلل التي يوردها العلماء.

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، من تلاميذ الخليل بن أحمد العالم اللغوي النحوي المشهـــور توفي سيبويـــه سنة ١٨٠هـــ. بغية الوعاة (٢/٢٢٩).

الهاء همزة ساكنة ثم أبدلت الهمزة ألفاً، بناء على ما تقرر من أنه إذا اجتمعت همزتان وثانيتهما ساكنة، فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

والثاني: مذهب أبي الحسن بن شنبوذ[1] وهو الذي عبر عنه الناظم ببعض الناس، وهو أن أصلها «أول» بفتح الواو، كما في لفظة «قال»، [أصلها: قول] فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

١٤ – وَاوَ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءً كَهُو وَّمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِر فَبِالْمَدِّ عَلَّـلاَ

١٥ – وَيَأْتِيَ يَـوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْـوَهُ وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلاَ

اختلف أهل الأداء في إدغام الواو من لفظ «هو» المضموم الهاء في مثلها نحو ﴿ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ ﴾ [الأنعام: ٥٩] ﴿ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ ﴾[النمل:٤٢] .

فذهب الجمهور عن السوسي إلى إدغامها في مثلها طرداً للباب، لتحقق الحرفين المتماثلين، ولذلك أمر الناظم بإدغامها.

وذهب البعض إلى إظهارها معللين الإظهار بأن الإدغام يترتب عليه محظور، وهو إدغام حرف المد، ذلك أنه إذا أريد إدغام الواو فلا بد من إسكانها، فإذا سكنت وقبلها ضمة تصير حرف مد، وحرف المد لا يدغم بالإجماع ، لأن إدغامه يفضي إلى حذفه مثل : ﴿ قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ ﴾ [يونس: ٦٣]، ومثل: ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ [السجدة: ٥] ، ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾ [الناس: ٥]. وحرف المد لا يحذف، ثم نقض الناظم علة المظهرين، وبين فسادها: بأن هؤلاء المظهرين قد أدغموا الياء في مثلها نحو:﴿ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾[البقرة:٢٥٤] ،﴿ نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ [طه: ١١] ولا شك أنه يترتب على إدغام﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ونحوه من المحظور ما يترتب على إدغام (هو) المضموم الهاء، فالعلة الموجبة للإظهار في(هو)متحققة في:﴿ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ إذ المد المقدر في الواو موجود في الياء، فلا فارق بينهما، فإدغام أحد المتساويين وإظهار الثاني تحكّم لا مبرر له.

---

(١) هو:محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي،شيخ الإقراء ببغداد المتوفى سنة ٣٢٨هـ.غاية النهاية:(٢/٥٢).

على أن هناك فرقاً بين حرف المد في(هو) المضموم الهاء، وحرف المد في: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ﴾ [يونس: ٦٣] ونحوه فإن الأول تقديري ملاحظ في الذهن فقط لا ثبوت له في الخارج، والثاني محقق في الخارج ، فقياس الأول على الثاني خطأ، إذ لا يلزم من منع الإدغام في المد المحقق، منعه في المد المقدر، وعلى كلٍّ، فالمقروء به للسوسي من طريق الشاطبية والتيسير هو الإدغام ليس غير.

وقوله : المضموم هاء. احتراز عن ساكنها، فإن فيه الإدغام قولاً واحداً للسوسي وقد وقع في ثلاثة مواضع: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ بالأنعام[آية: ١٢٧] ،﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ بالنحل [آية: ٦٣] ،﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ في الشورى [آية: ٢٢] .

١٦ – وَقَبْلَ يَئِسْنَ ٱلْيَاءُ فِي اللاَّءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوَ اصْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلاَ

قرأ أبو عمرو من روايتي الدوري والسوسي:﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ ﴾ في سورة الطلاق[آية:٤] بحذف الياء بعد الهمزة، وله في الهمزة بعد ذلك وجهان[1]: تسهيلها بين بين مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين.

وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلمتين: الأول ساكن والثاني متحرك، والقواعد تقضي بوجوب إدغام الأول في الثاني للسوسي بل لجميع القراء، ولكن الناظم أخبر أن السوسي يقرأ على وجه الإبدال، بإظهار هذه الياء الساكنة، وعلل إظهارها بأن سكونها عارض، أو هي نفسها عارضة لأن أصلها همزة، وحيث إن سكونها عارض أو هي نفسها عارضة، فيمتنع إدغامها.

---

(١) وسوف يأتي في سورة الأحزاب أن أبا عمرو والبزي يقرآن بحذف الياء التي بعد الهمزة، ولهم في الهمزة وجهان: تسهيلها بين بين مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع ست حركات.

ويتفرع على وجه الإبدال وجهان: الإظهار والإدغام لكل من أبي عمرو والبزي.

وفي حالة الوقف يكون للبزي وأبي عمرو ثلاثة أوجه: الإبدال ياء مع المد ست حركات، والتسهيل بالروم مع المد والقصر.

هذا محصل كلام الناظم . ولكن قد ذهب غيره من أهل الأداء إلى إدغامها طرداً للباب ، والوجهان صحيحان مقروء بهما للبزي وأبي عمرو من روايتيه[1] .

وقوله: مسهلاً. حال من فاعل يظهر وهو السوسي، وهو مأخوذ من أسهل: إذا سار في الطريق المعبد السهل.

(١) انظر: غيث النفع ص ٣٧٠. مع سراج القارئ.

## ٦ - باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

١ - وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَى

٢ - وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا

٣ - كَيَرْزُقُكُم وَاثَقَكُم وَخَلَقَكُمُو وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلَى

إن اجتمع في كلمة حرفان متقاربان فإن السوسي يخص بالإدغام من الحروف المتقاربة القاف في الكاف بشرطين:

الأول: أن يكون ما قبل القاف[1] متحركاً.

الثاني: أن يكون بعد الكاف ميم جمع، فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام، وإذا فقد أحدهما امتنع الإدغام، مثال ما اجتمع فيه الشرطان: ﴿ يَرْزُقُكُم ﴾ [يونس: ٣١]، ﴿ وَاثَقَكُم ﴾ [المائدة: ٧]، ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ [البقرة:٢١].

ومثال ما فقد منه: الشرط الأول: ﴿ مِيثَاقَكُمْ ﴾ [البقرة : ٦٣] .

ومثال ما فقد منه: الشرط الثاني: ﴿ نَرْزُقُكَ ﴾ [طه: ١٣٢] .

وقول الناظم : مبين: بيِّن ظاهر، ولم يحترز به عن شيء، وإنما هو صفة مؤكدة ، والضمير في تخللا يعود على السوسي، يعني أنه خص إدغام المتقاربين في كلمة بالقاف والكاف دون غيرهما من بقية الحروف المتقاربة، فلم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة واحدة إلا القاف في الكاف بالشرطين السابقين.

وقوله مجتلى: مكشوف، مأخوذ من جلاه إذا كشفه، والمراد به الشهرة، ويقال: تخلل المطرُ الأرض إذا أصاب بعض البقاع ولم يكن عاماً، ولا يخفى ما فيه من مناسبة إدغام بعض الحروف دون بعض، ويقال انجلى الأمر: إذا ظهر وانكشفت حقيقته، والضمير في « فإدغامه» يعود على السوسي لأنه المختص بالإدغام.

---

(١) في الأصل « الكاف» وهو خطأ.

٤ - وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ    أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلاَ

المعنى: أن إدغام القاف في الكاف في اللفظ الذي وقع في سورة التحريم وهو :﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾ [آية: ٥] ، أولى وأجدر بالإدغام من غيره كـــ(يرزقكم) ونحوه، لأن الغرض من الإدغام التخفيف، وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام مما هو دونه في الثقل. ولفظ ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ قد تحقق فيه الشرط الأول وهو تحرك ما قبل القاف، وفقد فيه الشرط الثاني، وهو وجود الميم، ولكن قام مقامها ما هو أثقل منها وهو النون، لأنها متحركة والحركة أثقل من السكون، ومشددة والمشدد أثقل من المخفف ، ودالة على التأنيث. وأما الميم فهي ساكنة مخففة دالة على التذكير، فكان هذا اللفظ أولى بالإدغام من غيره.

ويؤخذ من هذا: أن للسوسي وجهين في هذا اللفظ: الإدغام والإظهار.

٥ - وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِـــمٌ

أَوَائِلَ كِلْـــمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَـــى الْوِلاَ

٦ - شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَاضَنٍ

ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلاَ

إذا اجتمع الحرفان المتقاربان في كلمتين، بأن يكون أحدهما آخر الكلمة، والثاني أول الكلمة التي تليها، فالسوسي يدغم الأول منهما في الثاني وصلا، إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة في أوائل كلمات البيت الثاني وهي : الشين، واللام، والتاء، والنون والباء، والراء، والدال، والضاد، والثاء، والكاف، والذال، والحاء، والسين، والميم، والقاف، والجيم[1] .

٧ - إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ    وَمَا لَيْسَ مَجْزُومــًا وَلاَ مُتَثَقِّلاَ

---

(١) على التفصيل الذي سيأتي في بيان ما يدغم فيه كل حرف من الحروف في قوله:« فزحزح عن النار..الخ»

اشترط في إدغام هذه الحروف في غيرها أربعة شروط:

الأول: ألا يكون الحرف الأول الذي يدغم منوناً، فلو كان منوناً امتنع إدغامه نحو: ﴿ نَذِيرٌ لَّكُم ﴾[1] [سبأ: ٤٦]،﴿ ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ [الزمر: ٦ ]،﴿ شَدِيدٌ تَحۡسَبُهُمۡ ﴾ [الحشر: ١٤] .

الثاني: ألا يكون تاء مخاطـــب، فإن كان كذلك لم يدغم نحو:﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا ﴾ [القصص: ٤٥] ، ﴿ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ ﴾[طه: ٤٠]، ﴿ خَلَقۡتَ طِينًا ﴾ [الإسراء:٦١] ، ﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩].

و لم يقع في القرآن تاء متكلم عند مقارب لها، فلهذا لم يستثنها الناظم.

الثالث: ألا يكون مجزوماً فإن كان مجزوماً، وهو:﴿ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةً مِّنَ ٱلۡمَالِ ﴾ [آية: ٢٤٧] في البقرة وليس في القرآن غيره امتنع إدغامها.

الرابع: ألا يكون مشدداً، فإن كان مشددًا امتنع إدغامه نحو:﴿ أَشَدَّ ذِكۡرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓ ﴾[الرعد: ١٩]، ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّي ﴾[طه:٥٢] ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف: ٢٤] ، ﴿ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤] .

والخلاصة: أن الحرف الأول إن كان منوناً أو تاء مخاطب أو مجزوماً أو مشدداً امتنع إدغامه ووجب إظهاره.

٨ – فَزُحْزِحِ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ ... وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلاَ
٩ – خَلَق كُلَّ شَيْءٍ لَك قُصُوراً وَأَظْهِرَا ... إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْــلُ أَقْبَــلاَ

هذا بيان للحروف التي تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة، و لم يذكرها على سبيل الترتيب في البيت، وإنما ذكرها حسبما تيسر له النظم، فبدأ بالحاء، وذكر أنها تدغم في العين في موضع واحد وهو قوله تعالى في آل عمران: ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ [آية: ١٨٥]. وما عدا هذا الموضع لا تدغم فيه نحو ﴿ وَمَا ذُبِحَ

---

(١) ولا يشتبه الأمر على الطالب المبتدئ فيقول: كيف لا تدغم وفيها إدغام بغير غنة لجميع القراء، فنقول: الإدغام الموجود إنما هو إدغام التنوين في اللام ، والكلام الآن على الراء.

عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [المائدة: ٣] ، ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ ﴾ [طه ٩١] ، ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة:٢٣٦] ، ﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ﴾ [آل عمران: ٤٥].

ثم ذكر أن القاف تدغم في الكاف نحو:﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الفرقان: ٢] وأن الكاف تدغم في القاف نحو:﴿ لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان : ١٠] وإدغام أحد هذين الحرفين في الآخر يجري في جميع المواضع في القرآن، ولكن بشرط أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركاً، فإن كان ساكناً امتنع الإدغام نحو : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦] ،﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: ١١] ، وهذا معنى قوله: وأظهروا إذا سكن الحرف الذي قبل أقبلا.

وينبغي أن يعلم: أن إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض، لا تبقى معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف. وأما إدغام القاف في الكاف في ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات:٢٠] فمن أهل الأداء من أبقى صفة استعلاء القاف، ومنهم من حذفها، وهذا هو المشهور المأخوذ به[1].

١٠ – وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ وِمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلاَ

تدغم الجيم في حرفين في موضعين، في التاء في قوله تعالى:﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ ﴾ [المعارج: ٣ ، ٤] وفي الشين في قوله تعالى في سورة الفتح التي هي قبل سورة المعارج: ﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ [آية: ٢٩]. ولا نظير لهما في القرآن ، ولا تدغم الجيم في غير ذلك من الحروف.

---

(١) اتفق القراء جميعاً على إدغام القاف في الكاف، في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ ولكنهم اختلفوا بعد ذلك هل تبقى صفة الاستعلاء في القاف، ويسمى إدغاماً ناقصًا، أو تذهب صفة الاستعلاء، فينطق بكاف مشددة ويسمى إدغاماً كاملاً؟ والوجهان جائزان لكل القراء. ما عدا السوسي، فليس له إلا الإدغام المحض الكامل، فقول الشيخ: إن فيها وجهين لا ينطبق على السوسي. انظر: غيث النفع مع سراج القارئ ص ٣٧٩.

١١ - وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ     وَضَادُ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلاَ
١٢ - وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ     لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلاَفٍ تَوَصَّلاَ

تدغم الشين في السين في موضع واحد وهو ﴿ لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ في الإسراء [آية : ٤٢]، وتدغم الضاد في الشين في موضع واحد وهو:﴿ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ في النور [آية: ٦٢] ، وتدغم السين في حرفين في الزاي في موضع واحد: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ بالتكوير[آية: ٧]، وفي الشين في ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ في مريم [آية: ٤] بخلف عنه فله فيه الإدغام والإظهار.

١٣ - وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً     ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلاَ
١٤ - وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ     بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلاَ

تدغم الدال في عشرة أحرف وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة، وهي: التاء، والسين، والذال، والشين، والضاد، والثاء، والزاي، والصاد، والظاء، والجيم. والأمثلة هكذا:﴿ ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ ﴾ [البقرة: ١٨٧]،﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، ﴿ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ ﴾ [المائدة: ٩٧] ، ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ [يوسف:٢٦] ،﴿ مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ ﴾ [يونس: ٢١]، ﴿ يُرِيدُ ثَوَابَ ﴾ [النساء: ١٣٤] ، ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ﴾[الكهف: ٢٨] ، ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ ﴾ [يوسف: ٧٢] ،﴿ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾ [المائدة:٣٩]، ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٥١] ، ﴿ دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ ﴾ [فصلت: ٢٨].

ويشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الحروف: ألا تكون مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام نحو:﴿ لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ﴾ [ص: ٣٠] ، ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٣]، ﴿ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [النحل: ٩٤] ، ﴿ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ ﴾ [هود: ١٠]﴿ دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [النساء: ١٦٣] ، واستثنى من ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن، وذلك في موضعين ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ ﴾ في التوبة[1] [آية: ١١٧]﴿ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ في النحل [آية: ٩١] ، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

(١) على قراءة التاء.

١٥ - وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا     وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلاَ

١٦ - فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ     وَقُلْ آتِ ذَالْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلاَ

١٧ - وَفِي جِئْتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ     وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الادْغَامَ سَهَّلاَ

تدغم التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء، لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم في الطاء، فتكون حروف التاء أيضاً عشراً، والأمثلة: ﴿ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾ [الأنفال: ٧]، وإن كان هذا من باب المثلين. ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء :١٢٢] ﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾[الفرقان: ١١]﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١] ،﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ٤] ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ﴾ [المائدة:٩٣]﴿وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾[آل عمران: ٧٩]، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٢] ،﴿إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]،﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣] ؛ ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨] ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾ [النحل : ٢٨] ، ﴿مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣]،﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢].

ولم يشترط الناظم في إدغام التاء في هذه الأحرف ما اشترطه في إدغام الدال فيها، من أنها لا تدغم مفتوحة بعد ساكن، لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب، وقد سبق استثناؤه نحو:﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩] ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾[طه: ٣٦] .

وهناك مواضع وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ألف وهي على قسمين: قسم لا خلاف في إدغامه : وذلك في موضع واحد وهو: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ في هود [آية: ١١٤].

وقسم نقل فيه الخلاف، وذلك في المواضع التي ذكرها، وهي﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ في سورة الجمعة [آية: ٥] ، ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ في البقرة [آية: ٨٣]،﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ في الإسراء [آية:٢٦] ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ في

الروم [آية: ٣٨]. وهما المرادان في قوله: وقل آت ذا ال ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ ﴾ في النساء [آية: ١٠٢] ، ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ في مريم [آية: ٢٧].

وقد بين أن في هذا الموضع الإظهار والإدغام، وعلل الإظهار بكون تائه للخطاب، وبحذف عين الفعل وهو معنى قوله: ونقصانه.

وعلل الإدغام بكون تاء الخطاب مكسورة ، والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق بها ، فكسر التاء هو الذي سهل إدغامها، وتقييد (جِئْتِ) بكسر التاء كما لفظ به لإخراج مفتوح التاء، وذلك في موضعين في الكهف :﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ [آية: ٧١] ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾[آية: ٧٤] فلا تدغم هذه التاء في الشين لكونها تاء خطاب.

١٨ – وَفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوَائِلُ ثَاؤُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلاَ

تدغم الثاء في خمسة أحرف وهي أوائل كلمات. ترب سهل ذكا شذا ضفا. وهي التاء ، والسين ، والذال، والشين، والضاد، والأمثلة:﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥]،﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ [النمل: ١٦]، ﴿ ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ [القلم: ٤٤]، ﴿ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ ﴾[آل عمران: ١٤]، وليس في القرآن غيره،﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة: ٣٥] ، ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ ﴾ [الذاريات: ٢٤] ، وليس في القرآن غيره. وتدغم الذال في السين في: ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾ [الكهف:٦١]﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾ [الكهف: ٦٣] والموضعان في الكهف وتدغم في الصاد في: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً ﴾ في سورة الجن [آية: ٣] لا ثاني له في القرآن.

١٩ – وَفِي اللاَّمِ رَاءٌ وَهْيَ فِي الرَّا وَأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْـزِلاَ

٢٠ – سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلاَ

تدغم الراء في اللام نحو: ﴿ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾[الأعراف: ١٦٩]،﴿ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[هود: ٧٨] وتدغم اللام في الراء نحو:﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾ [آل عمران: ١١٧] .

ويشترط في إدغام كل منهما في الآخر: ألا يكون مفتوحاً بعد ساكن، فإن كان كذلك امتنع إدغامه نحو: ﴿ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ ﴾ [الحج: ٧٧] ، ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [الانفطار: ١٣] . ونحو: ﴿ فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ [الحاقة: ١٠] ،﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ ﴾[المنافقون: ١٠].وهذا معنى قوله وأظهرا إذا انفتحا الخ.

واستثنى من ذلك لفظ (قال) فإن اللام فيه مع كونها مفتوحة بعد ساكن تدغم في الراء نحو: ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [طه :١٢٥] ،﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المائدة: ٢٣] ، أما لو انفتح أحدهما بعد متحرك نحو:﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ﴾[إبراهيم: ٣٢]،﴿ جَعَلَ رَبُّكِ ﴾[مريم :٢٤] أو انضم أحدهما بعد ساكن نحو:﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥،٢٨٦] ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٥] ، أو انكسر أحدهما بعد ساكن نحو:﴿ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا ﴾ [فصلت: ٤١]،﴿ مِن فَضْلِ رَبِّى ﴾ [النمل:٤٠]. فإنه يدغم بلا خلاف.

وتدغم النون في كل من الراء واللام بشرط أن تقع بعد متحرك نحو: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ ﴾ [الإسراء: ١٠٠]﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾ [الإسراء: ٩٠] ، ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ ﴾ [التوبة :١١٣]. فإن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها،سواء كانت مفتوحة أو مكسورة،أو مضمومة نحو: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾ [النحل: ٥٠] ،﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ [البقرة ٢٤٧]، ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ [القدر: ٤] .

واستثنى من ذلك لفظ (نحن) فإن نونه مع كونها واقعة بعد ساكن تدغم في اللام بعدها في جميع القرآن نحو: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] .

٢١ – وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا ... عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلاَ

تسكن الميم عن السوسي إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك، فيخفى تنـــزلها أي يحصل فيها الإخفاء نحو:﴿ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [النجم: ٣٢] ﴿ عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾ [العلق: ٤] ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الزمر: ٣] ﴿ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٨].

وإنما قال: وتسكن، ولم يقل وتدغم، لأن الميم حينما يراد إدغامها

تسكن، وإذا سكنت كان حكمها الإخفاء إذا وقع بعدها الباء نحو: ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١] . فإن كان ما قبل الميم متحركاً امتنع تسكينها وإخفاؤها نحو: ﴿ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ [البقرة: ١٣٢] ﴿ ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ ﴾ [البقرة :٢٤٩] ، ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٧٥].

٢٢ – وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُ مَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ ٱلْأُصُولَ لِتَأْصُلَا

يدغم السوسي باء (يعذب) المرفوع في ميم (من يشاء) حيث وقع في القرآن الكريم. وقد وقع ذلك في خمسة مواضع: موضع بآل عمران[1] ، وموضعين بالمائدة[2] ،وموضع بالفتح[3] وموضع بالعنكبوت[4] . أما الذي في البقرة[5] فإن السوسي يقرؤه بسكون الباء فيدغمه، وإدغامه حينئذ يكون من باب الإدغام الصغير. وفهم من تخصيص إدغام باء (يعذب) في ميم (من يشاء) أن الباء لا تدغم في ميم أخرى نحو: ﴿ أن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ ﴾ [آل عمران :١٨١] ، ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [الحج: ٧٣].

ولما تمم الكلام على الحروف الستة عشر التي تدغم في غيرها، وبين شرط إدغام كل منها، ختم بقوله: فادر الأصول أي: اعرف ما ذكرته لك من القواعد لتأصلا، لتكون أصلاً ومرجعاً يرجع إليه في معرفة هذا الفن.

٢٣ – وَلَا يَمْنَعُ ٱلْإِدْغَامَ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَٱلْأَبْرَارِ وَٱلنَّارِ أَثْقَلَا

لما فرغ الناظم من بيان الحروف التي تدغم في غيرها في باب المتقاربين، ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بالإدغام الكبير، سواء كان من باب المثلين أو المتقاربين.

---

(١) الآية (١٢٩).
(٢) الآيتان (١٨ ، ٤٠)
(٣) الآية (١٤) .
(٤) الآية (٢١).
(٥) وهو قوله تعالى : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾. (٢٨٤).

وقد تضمن هذا البيت القاعدة الأولى وحاصلها : أن الحرف الذي يدغم إذا كان مكسوراً، وكان قبله ألف ممالة بسبب كسر هذا الحرف، فإدغام هذا الحرف المكسور لا يمنع من إمالة الألف قبله، نظراً لعروض هذا الإدغام، فكأن الكسر موجود نحو: ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۞ رَبَّنَا ﴾ [آل عمران: ١٩٣، ١٩٤] ، ﴿إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين: ١٨] ،﴿ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۞ رَبَّنَآ ﴾[آل عمران: ١٩١، ١٩٢]. فإن الألف في (ٱلْأَبْرَار) و(ٱلنَّار) تمال بسبب كسر الراء، فإذا أدغمت الراء وهي لا تدغم إلا بعد تسكينها، فإن موجب الإمالة في هذه الحال يزول . فحينئذ لا تمال الألف ، ولكن لما كان هذا الإدغام عارضا، فإنه لا يمنع إمالة الألف، فكأن موجب الإمالة وهو كسر الراء الذي ذهب بالإدغام متحقق موجود.

وقوله: أثقلا، حال من الإدغام، والمراد بكون الإدغام أثقل: أنه مشدد لا أنه أثقل من الإظهار، والمراد بالإدغام في البيت الإدغام الصريح، وإذا كان الإدغام الصريح لا يمنع الإمالة ، فأولى ألا يمنعها الروم.

٢٤ – وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهاَ　　مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاَ

هذه هي القاعـــدة الثانية: والأمران محمولان على التخيير دون الإيجـــاب[1] يقول: إذا أدغمت حرفاً في حرف مماثل أو مقارب فأشمم حركة الحرف الأول المدغم إن كانت ضمة، ورمها إن كانت ضمة أو كسرة، إلا في أربع صور يمتنع فيها الإشارة بالإشمام والروم، والصور الأربع هي : الباء مع الباء نحو: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ [يوسف: ٥٦] ، والباء مع الميم نحو:﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٢٩] ، والميم مع الميم نحو:﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، والميم مع الباء نحـــو: ﴿ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [النجم : ٣٢].

قال الإمام أبو شامة : «يمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام،

---

(١) المقصود بقوله« الأمران» الإشمام والروم في قول الناظم:وأشمم ورم.بالإضافة إلى الوجه الأصلي وهو الإدغام المحض.

فالرَّوم هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة ، فيكون مذهبا آخر غير الإدغام وغير الإظهار. ثم قال: واستثناء الصور الأربع يتجه على مذهب الإشمام، لقول الداني:«إن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل إطباق الشفتين»[1]. أما الروم فلا يتعذر، لأنه نطق ببعض حركة الحرف، فهي تابعة لمخرجه، فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما، كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما. ثم قال: ومنهم من استثنى الفاء أيضاً نحو:﴿ تَعْرِفُ فِي ﴾ [المطففين:٢٤]، ومنهم من لم يستثنها» ، انتهى[2] .

ويؤخذ من كلام«أبي شامة» وغيره:أن للسوسي في الحروف المدغمة، سواء كانت من باب المثلين أو المتقاربين مذهبين:

المذهب الأول: الإدغام المحض.

المذهب الثاني: الإدغام المحض مع الإشمام في غير الصور الأربع، أو الإدغام غير المحض، والمراد به الروم، وهو الإتيان ببعض الحركة، وقد يعبر عنه بالإخفاء.

ويتحقق هذا الروم في غير الصور الأربع على مذهب الشاطبي، وأما على مذهب غيره فيمكن تحققه في الصور الأربع أيضاً. وهذا مذهب المحققين ، وسيأتي في باب الوقف على أواخر الكلم أن الإشمام لا يكون إلا في الحروف المضمومة، وأن الروم يجري في المضمومة والمكسورة، وأن الإشمام والروم لا يدخلان الحروف المفتوحة ، وعلى هذا يكون للسوسي في الحرف المفتوح نحو: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ [يوسف: ٢٦] الإدغام المحض فقط على المذهبين، ويكون له في المضموم نحو: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ﴾[النبأ: ٣٨] الإدغام المحض من غير إشمام على المذهب الأول، والإدغام المحض مع الإشمام، والإدغام غير المحض وهو الروم على المذهب الثاني،ويكون له في المكسور نحو:﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾[آل عمران: ١١٧]الإدغام المحض على المذهب الأول ، والروم وهو الإخفاء على المذهب الثاني، ويكون له في نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ [يوسف: ٥٦] ،﴿ وَيُعَذِّبُ مَن ﴾[آل عمران: ١٢٩] ،﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

---

(١) انظر: التيسير ص٢٨.

(٢) إبراز المعاني (١/٢٩٧، ٢٩٨).

﴿ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾[النجم: ٣٢] الإدغام المحض من غير إشمام على المذهبين، ولا روم فيه أيضاً على رأي الشاطبي. وفيه الروم على رأي غير الشاطبي من المحققين[(١)].

وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين، أو حرف لين فقط جاز في حرف المد أو حرف اللين ثلاثة أوجه: المد والتوسط والقصر، مع جواز الروم والإشمام، إن كان مضموماً، والروم إن كان مكسوراً، ففي نحو: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، ﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾[الفيل:١]ثلاثة أوجه: المد والتوسط والقصر، وفي نحو: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾[يوسف:٥٦] سبعة أوجه: المد والتوسط والقصر، مع الإدغام المحض بلا إشمام أو به، والإدغام غير المحض وهو الإخفاء مع القصر[(٢)]. وفي نحو: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ [الصافات:٢] أربعة أوجه: المد والتوسط والقصر مع الإدغام المحض، والإخفاء مع القصر.

٢٥ – وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ ساكِنٌ     عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلاَ

٢٦ – خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ     وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلاَ

إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن، ففيه مذهبان لأهل الأداء: مذهب المتقدمين، وهو أن هذا الحرف يدغم في غيره إدغاماً محضاً، ومذهب المتأخرين: وهو أن إدغامه إدغاماً محضاً عسير يعسر النطق به، لما فيه من الجمع بين الساكنين، إذ الحرف المدغم لا بد من تسكينه، وحينئذ يكون المراد من إدغامه على مذهب المتأخرين: إخفاءه واختلاس حركته المعبر عنه بالروم في قوله: واشمم ورُم الخ.

---

(١) وخلاصة هذا المذهب: جواز الروم، وهو عبارة عن اختلاس الحركة في الصور الخمس، الباء مع الباء، والباء مع الميم، والميم مع الميم، والميم مع الباء، والفاء مع الفاء، ويمتنع الإشمام؛ لأنه عبارة عن الإشارة بالشفتين، والباء والميم مخرجان من الشفتين، والفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، فيتعذر الإشمام من أجل إطباق الشفتين عند النطق بهذه الأحرف.

(٢) الأولى التمثيل بقوله تعالى:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ﴾ [البقرة:٢٠١] لأن الباء مع الباء من المستثنيات، فليس فيها روم ولا إشمام على ما قال الشاطبي.

وقد جرى الناظم على مذهب المتأخرين فقال: وبالإخفاء طبق مفصلا.

والضمير في طبق للقارئ، يعني: إذا أخفى القارئ هذا الحرف فقد أصاب الصواب، من قولهم طبق السيف المفصل: إذا أصاب المفصل أي مكان الفصل. واحترز بقوله: صح. عما قبله ساكن غير صحيح، وهو حرف المد واللين نحو: ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] ، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾[البقرة: ٢٠٠]، أو حرف اللين نحـو: ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفيل: ١] ،﴿قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ [الأعراف: ١٤٨] فلا خلاف في إدغامه إدغاماً محضاً، لما فيه من المد الذي يفصل بين الساكنين.

وقد مثل الناظم لما قبله ساكن صحيح من المثلين بمثالين وهما:﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾[الأعراف :١٩٩] ،﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٠] ، ومثل لما قبله ساكن صحيح من المتقاربين بثلاثة أمثلة:﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩] ،﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] ﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً﴾ [فصلت: ٢٨] ، والله تعالى أعلم.

## ٧- باب هاء الكناية

١ - وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلاَ

٢ - وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لاِبْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ

هاء الكناية في اصطلاح القراء: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير ، فخرج بالزائدة: الهاء الأصلية نحو (نفقه)، (ينته) ، وبالدالة على الواحد المذكر : الهاء في نحو (عليها) ، (عليهما) ، (عليهم) ، (عليهن). فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً.

وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو:( يؤده). وبالاسم نحو: (أهله)، وبالحرف نحو(عليه). ولها أربع أحوال:

الأولى: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن،نحو:﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾[التغابن:١] ﴿ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الليل: ٢٠]،﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ ﴾[النساء:٨٣] .

الثانية: أن تقع بين ساكنين، أي بعد ساكن وقبل ساكن نحو: ﴿ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ﴾ [آل عمران: ٤٥]،﴿ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]،﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣] .

الثالثة: أن تقع بين متحركين، أي بعد متحرك وقبل متحرك نحو:﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦]،﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى:٤]،﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ [عبس : ٢١] .

الرابعة: أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك،نحو:﴿ فِيهِ هُدًى ﴾[البقرة:٢]﴿ ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ ﴾ [النحل: ١٢١]، ﴿ عَقَلُوهُ وَهُمْ ﴾ [البقرة: ٧٥] .

وقد أخبر الناظم بأن القراء جميعاً لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن، أي سواء كان قبلها متحرك أو ساكن، فهو شامل للحالين الأولين.

ثم أخبر بأنها إذا كان قبلها متحرك وبعدها متحرك: فإنها توصل لكل

القراء بواو، إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة، وهذه هي الحال الثالثة، وإنما قلنا: وبعدها متحرك، لأن ما قبلها متحرك وبعدها ساكن قد سبق حكمها، وهي الحال الأولى، وقد شملها قوله: ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن.

ثم أخبر بأنه إذا كان قبلها ساكن وبعدها متحرك، وهي الحال الرابعة، فقد اختلف فيها القراء: فابن كثير يصلها بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة، ويوافقه حفص في لفظ ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ في الفرقان[آية:٦٩] ، فيقرؤوه بالصلة، وباقي القراء يقرءون بترك الصلة في جميع المواضع، وإنما قلنا: وبعدها متحرك، لأن ما قبلها ساكن وبعدها ساكن قد سبق حكمها وهي الحال الثانية. والمراد بالصلة: إشباع الضمة حتى تصير واواً ساكنة مدية، وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية، والصلة بقسميها تثبت وصلا وتحذف وقفاً.

٣ - وَسَكِّــنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّــهْ وَنُصْلِــهْ وَنُؤْتِهْ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلاَ

٤ - وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْــصٍ فَأَلْقِــهْ وَيَتَّقِــهْ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلاَ

٥ - وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُم وَيَأْتِهْ لَدَى طَهَ بِالاسْكَانِ يُجْتَلَى

٦ - وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَــاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلاَ

أمر بتسكين هاء الكناية في الكلمات الآتية : يؤده، نوله، ونصله، ونؤته، للمشار إليهم بالفاء والصاد والحاء. وهم : حمزة وشعبة وأبو عمرو.

فأما (يُؤَدِّهِۦ) فوقعت في آل عمران في موضعين في هذه الآية:﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [آية: ٧٥]. وأما (نُوَلِّهِۦ وَنُصْلِهِۦ) فوقعتا في سورة النساء ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾ [آية : ١١٥] . وأما (نُؤْتِهِۦ) فوقعت في ثلاثة مواضع : موضعين في آل عمران ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾[آية: ١٤٥] وموضع في الشورى ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ [آية: ٢٠] .ثم ذكر أنه ورد عن حمزة وشعبة وأبي عمرو وحفص إسكان الهاء في:﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ في سورة النمل

[آية: ٢٨] ، ثم بين أن ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ في سورة النور [آية: ٥٢] قرأها بإسكان الهاء أبو عمرو، وشعبة، وخلاد بخلف عنه.، ثم ذكر أن حفصاً قرأ ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ بسكون القاف وقصر الهاء أي كسرها من غير صلة، فتكون قراءة الباقين بكسر القاف كما لفظ به، ثم أخبر أن كلمة ﴿ يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾ [طه: ٧٥] قرأها بإسكان الهاء السوسي ، وأخيراً أخبر أن قصر الهاء في جميع الكلمات السابقة ثبت عن قالون وهشام بخلف عنه، وأن (يَأْتِهِۦ) لقالون فيها الوجهان: القصر والصلة.

والمراد بقصر الهاء في هذه الكلمات: النطق بهاء مكسورة كسراً كاملاً من غير إشباع، وقد يعبر عن هذا القصر بالاختلاس. وضد القصر المد، والمراد به هنا: الإشباع وهو النطق بالهاء مكسورة كسراً كاملاً مع صلتها بياء أي مدها بمقدار حركتين، فالمد والصلة والإشباع ألفاظ مترادفة في هذا الباب تدل على معنى واحد وهو مد الهاء بمقدار حركتين. وإذا كان قالون يقرأ بقصر الهاء في هذه الكلمات وله في﴿ يَأْتِهِۦ ﴾ في طه القصر والإشباع[آية:٧٥]،وهشام يقرأ بالقصر والإشباع في كل منها،فالباقون يقرءون بإشباع الهاء.

ونلخص لك مذاهب القراء السبعة في الكلمات السابقة فنقول:

فأما (يؤده ، ونوله[1]ونصله ونؤته) فيقرأ بإسكان هائها حمزة وشعبة وأبو عمرو. ويقرأ بقصر هائها قالون بلا خلاف عنه، ولهشام فيها الوجهان القصر،والإشباع، ويقرأ الباقون بالإشباع قولاً واحداً وهم: ورش، وابن كثير،وابن ذكوان، وحفص، والكسائي. ويؤخذ المد وهو الإشباع لهم من الضد لأنه ضد القصر، كما يؤخذ المد لهشام وهو الوجه الثاني له من الضد، فيكون خلاف القراء في هذه الكلمات دائراً بين إسكان هائها وقصرها ومدها.

وأما﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾بالنمل [آية: ٢٨] فمذاهب القراء فيها كمذاهبهم في (يُؤَدِّهِۦ) وأخواتها سواءً بسواء،غير أن«حفصا»يقرؤها بإسكان الهاء كشعبة ومن

---

(١) في الأصل: " ونوله" وهو خطأ مطبعي.

معه. وأما﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ بالنور [آية: ٥٢] فقرأها حفص بسكون القاف وقصر الهاء، وقرأها قالون بكسر القاف وقصر الهاء، وقرأ أبو عمرو وشعبة بكسر القاف وسكون الهاء ، ولهشام فيها وجهان: الأول كقالون، والثاني بكسر القاف وإشباع الهاء ، ولخلاد فيها وجهان: الأول بكسر القاف وسكون الهاء، والثاني بكسر القاف وإشباع الهاء، وقرأها الباقون وهم : ورش، وابن كثير، وابن ذكوان، وخلف، والكسائي بكسر القاف وإشباع الهاء.

واعلم أن كسر القاف لغير حفص يؤخذ من لفظ الناظم، وأن المد في الهاء لأصحاب المد. ولهشام وخلاد في وجههما الثاني يؤخذ من الضد .

وأما ﴿ يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾ [طه: ٧٥] فقرأ بإسكان الهاء السوسي وحده، وقرأ باقي القراء غير قالون وهشام بكسر الهاء مع الإشباع .. ولكل من قالون وهشام وجهان: وهما كسر الهاء مع القصر، والإشباع ، ويؤخذ الإشباع لقالون وهشام في وجههما الثاني ولباقي القراء غير السوسي من الضد. هذا ما يؤخذ من النظم ، ولكن المحققين على أن هشاماً ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإشباع في لفظ ﴿ يَأْتِهِۦ ﴾ في طه [آية:٧٥]فينبغي الاقتصار له عليه.

٧ – وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْـنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ

٨ – لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهْ بِهَا وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلاَ

قرأ السوسي بلا خلاف عنه، والدوري عن أبي عمرو، وهشام بخلف عنهما﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ في سورة الزمر [آية: ٧] بإسكان الهاء. وقرأ بقصر الهاء حمزة، وعاصم وهشام ، ونافع. فتكون قراءة الباقين بصلة الهاء، وهو الوجه الثاني لهشام والدوري. فيتلخص: أن السوسي يقرأ بإسكان الهاء. وأن لهشام وجهين: الأول الإسكان، لأنه مذكور مع المسكنين، والثاني القصر، لأنه مذكور مع القاصرين، وأن للدوري وجهين: الأول: الإسكان لأنه مذكور مع المسكنين، والثاني: المد لعدم ذكره مع القاصرين، فيكون مع المادين المشبعين، وأن الباقين وهم: ابن كثير، وابن ذكوان، والكسائي، يقرءون بالمد، وتؤخذ قراءتهم من

الضد. وقرأ المرموز له باللام وهو هشام: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] بسكون الهاء في الكلمتين وصلاً ووقفاً، وقرأ غيره بضمها وإشباعها وصلاً، وبسكونها وقفاً، أما الضم: فيؤخذ لهم من الشهرة ومن القواعد العامة القاضية بأن هاء الضمير تضم إذا وقعت بعد فتح أو ضم أو ألف أو واو، وأما الإشباع: فيؤخذ من قوله: وما قبله التحريك للكل وصلا. وهي الحال الثالثة، وسبق بيانها، وقوله «بها» أي بسورة الزلزلة، احترز به عما وقع في سورة البلد:﴿أن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [آية: ٧] فقد اتفق السبعة على قراءته بالضم والإشباع.

٩ - وَعَى نَفَــرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنــاً ... وفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلاَ

١٠ - وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ ... وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلاَ

قرأ المرموز لهم بكلمة«نفر» وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في سورتي الأعراف [(١)]، والشعراء [(٢)]، بزيادة همزة ساكنة بين الجيم والهاء، فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز، لأن ضد الهمز تركه.

وقرأ هشام، وابن كثير، وأبو عمرو، بضم الهاء، وقرأ عاصم وحمزة بإسكانها، وقرأ الباقون بكسرها وهم: نافع، وابن ذكوان، والكسائي، وقرأ ورش وابن كثير، والكسائي، وهشام بصلة الهاء وإشباعها.

فيتلخص من ذلك: أن قالون يقرأ بترك الهمزة وكسر الهاء وقصرها، وأن ورشاً والكسائي يقرآن بترك الهمز وكسر الهاء وإشباعها، وأن ابن كثير، وهشاماً، يقرآن بالهمز الساكن مع ضم الهاء وإشباعها، وأن أبا عمرو يقرأ بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها، وأن ابن ذكوان يقرأ بالهمز الساكن مع كسر الهاء وقصرها، وأن عاصماً وحمزة يقرآن بترك الهمزة وإسكان الهاء. فيكون في الكلمة ست قراءات: ثلاث للهامزين :

---

(١) الأعراف (١١١).
(٢) الشعراء (٣٦).

الأولى: لابن كثير وهشام.

والثانية: لأبي عمرو.

والثالثة: لابن ذكوان.

ولغير الهامزين ثلاث قراءات أيضا:

الأولى لقالون.

والثانية لورش والكسائي.

والثالثة لعاصم وحمزة.

ولا يخفى على المتأمل استنباط كل قراءة من النظم، والله تعالى أعلم.

## ٨ – باب المد والقصر

١ – إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلاَ

٢ – فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِباً ... بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دُرًّا وَمُخْضَلاَ

٣ – كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ ... وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَـــا أَمْــرُهُ إِلَى

المد لغة: الزيادة. واصطلاحاً : له إطلاقان، الأول: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة، أو بحرف من حرفي اللين. إذا لقي حرف المد أو حرف اللين همزاً أو ساكناً. وحروف المد الثلاثة هي : الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فالواو لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين: أن تكون ساكنة، وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي ضمة، فإذا كانت متحركة أو كانت ساكنة وحركة ما قبلها ليست من جنسها، بأن كانت فتحة فلا تكون حرف مد ولين، وكذلك الياء لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين: أن تكون ساكنة، وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي كسرة، فإن كانت متحركة، أو كانت ساكنة وحركة ما قبلها ليست من جنسها بأن كانت فتحة فلا تكون حرف مد ولين، وحرفا اللين هما: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها والياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه، وسببه إما همز أو سكون، والهمز إما أن يوجد بعد حرف من حروف المد واللين الثلاثة، وإما أن يوجد قبله. فإن وجد بعده واجتمع معه في كلمة واحدة سمي المد حينئذ مداً متصلاً نحو:﴿ جَآءَ ﴾ [الإسراء: ٥]،﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، ﴿ يُضِيٓءُ ﴾ [النور: ٣٥]. وإن وجد بعده وكان حرف ال[illegible] في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التالية سمي المد حينئذ مداً منفصلاً، نحو ﴿ [illegible]أَيُّهَا ﴾ [البقرة: ٢١] ،﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [التحريم:٦] ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ [الذاريات: ٢١] ، وإن

وجد الهمز قبل حرف من حروف المد سمي المد مد بدل نحو: (آمنوا ) ، (أوتوا) ، (إيماناً)، وإن وجد الهمز بعد حرف من حرفي اللين سمي المد حينئذ مد لين نحو: ( سَوْءَةَ )، (شيئاً)، وإن وجد بعد حرف المد سكون، فإما أن يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً، وإما أن يكون ثابتاً وقفاً فقط. فإن كان ثابتاً في الحالين سمي المد مداً لازماً نحو: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى ﴾ [الأنعام: ٨٠] ، وإن كان ثابتاً في حال الوقف فقط سمي مداً عارضاً للسكون نحو: ﴿ مَتَابِ ﴾ [الرعد:٢٩]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة:٣]، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾[الفاتحة: ٥] .

الإطلاق الثاني للمد : هو إثبات حرف مد في الكلمة من غير إطالة الصوت به، كقول الناظم في سورة الأنعام :ودارست حق مده ، وقوله في الشعراء وفي حاذرون المد . فالمراد إثبات حرف المد وهو الألف بعد الدال في الأول، وبعد الحاء في الثاني من غير إطالة الصوت به(١) .

أما القصر : فهو في اللغة الحبس. وفي الاصطلاح له معنيان أيضاً: الأول: ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين، أو حرف اللين من غير زيادة عليهما كقوله: فإن ينفصل فالقصر بادره طالباً، وقوله: وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر.

الإطلاق الثاني: حذف حرف المد من الكلمة كقوله وفي عاقدت قصر ثوى. وقوله: وقل لابثين القصر فاش. فإن المراد حذف المد وهو الألف بعد العين في الأول، واللام في الثاني. وقد بيّن الناظم في البيت الأول أنه إذا لقيت الألف ، وتقدم أنها لا تكون إلا حرف مد ولين لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، أو الياء الساكنة الواقعة بعد كسرة، أو الواو الساكنة

---

(١) والإطلاق الأول للمد والقصر يكون في الأصول، وهو المقصود بهذا الباب، أما الإطلاق الثاني لكل من المد والقصر فلا يكون إلا في الفرش.

الواقعة بعد ضمة. إذا لقي حرف مد من هذه الأحرف الثلاثة همزاً طوّل حرف المد، أي زيد في مده على ما فيه من المد الأصلي لجميع القراء، وعلم هذا من الإطلاق. ومراده بهذا البيت : المد المتصل، لأنه ذكر حكم المد المنفصل في البيت الآتي وهو قوله: **فإن ينفصل** الخ. وقد اتفق القراء على مد المتصل زيادة على ما فيه من المد الأصلي ، ولكنهم متفاوتون في هذه الزيادة، وإن كانت عبارة الناظم مطلقة تحتمل التسوية كما تحتمل التفاوت. وقد نقل عنه تلميذه العلامة «السخاوي» أنه كان يقرئ في هذا النوع بمرتبتين: طولى لورش وحمزة، وتقدر بثلاث ألفات، أي بست حركات، ووسطى، وتقدر بألفين أي بأربع حركات وهي لباقي القراء[1]. وقول الناظم: أو ياؤها. الضمير يعود على الألف، لأنها شريكتها في أن كلاً حرف مد، وقيد الناظم الياء بكسر ما قبلها ، والواو بضم ما قبلها، ولم يقيدها بالسكون اعتماداً على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها بعد.

وقول الناظم : **فإن ينفصل**. الخ معناه: إن ينفصل حرف المد واللين عن الهمز، بأن يكون حرف المد واللين في آخر كلمة، والهمز في أول كلمة تالية لها، فقصر حرف المد بمقدار حركتين، أي الاقتصار على ما في حرف المد من المد الطبيعي الذي فيه، كما إذا لم يصادف همزاً، ثابت عن المرموز لهما بالباء والطاء وهما: قالون، والدوري، عن أبي عمرو، بخلاف عنهما، وثابت أيضاً عن المرموز لهما بالياء والدال وهما: السوسي وابن كثير، بلا خلاف عنهما، فيكون للسوسي وابن كثير في المنفصل القصر قولاً واحداً، ويكون لقالون والدوري فيه وجهان: القصر والتوسط بمقدار أربع حركات، ويكون لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط بمقدار أربع حركات، ويكون لورش وحمزة فيه المد بمقدار ست حركات كالمتصل.

---

(١) انظر: فتح الوصيد(٢/٢٧١).

وحاصل الكلام في المد المنفصل: أن للسوسي وابن كثير فيه القصر حركتين قولاً واحداً، وأن لقالون والدوري فيه القصر والتوسط، وأن لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط أربع حركات، وأن لورش وحمزة المد ست حركات.

وحاصل الكلام في المد المتصل: أن ورشاً وحمزة يمدانه مداً مشبعاً بمقدار ست حركات، وأن باقي القراء يمدونه مداً متوسطاً بمقدار أربع حركات، هذا هو المعتمد المقروء به المعول عليه في المدين للقراء السبعة، وهو الذي كان يقرئ به الإمام الشاطبي كما نقله عنه السخاوي كما سبق.

ثم ذكر الناظم أمثلة للمتصل، وأخرى للمنفصل، فمثل للمتصل بقوله: كجيء في قوله تعالى:﴿ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الزمر: ٦٩]،: ومثله﴿ سِيٓءَ بِهِمْ ﴾ [هود: ٧٧] وبقوله (عَن سُوٓءٍ) في قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ ﴾ [النساء: ١٤٩] ومثله: ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وبقوله: (شاء) ومثله: (جاء).

ومثل للمنفصل بقوله:﴿ فِىٓ أُمِّهَا ﴾ [القصص: ٥٩]،ومثله:﴿ أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ ﴾[فاطر:١] وبقوله﴿ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، ونبه الناظم بهذا المثال على أن واو الصلة التي لم ترسم في المصاحف حكمها حكم غيرها من الواوات التي رسمت في المصاحف، نحو: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [البقرة: ١٣٦] ،﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [التحريم :٦]، ومثل:﴿ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]في الحكم،﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾[البقرة: ٧٨]،﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥]. عند من يصل الميم، كما في:﴿ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٧] ونحوها مما لم ترسم فيه الياء في المصاحف، حكمها حكم﴿ فِىٓ أُمِّهَا ﴾ [القصص: ٥٩]مما رست فيه الياء في المصاحف، ففي كل منها مد منفصل، وأنت ترى من الأمثلة التي ذكرها الناظم أنه أتى بأنواع المد المتصل الثلاثة ، .أعني الذي حرف المد فيه ياء وواو وألف ، وأتى للمد المنفصل بنوعين من الأمثلة، النوع الأول: ما حرف المد فيه ياء، والثاني ما حرف المد فيه واو، ولم يساعده النظم على الإتيان بما حرف المد فيه ألف. ومثاله: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] ،﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[الكافرون: ٢] . والضمير في قوله اتصاله، وفي قوله ومفصوله لحرف المد.

والدلو: في كلام الناظم بفتح الدال اللين، والمخضل: النبات الرطب الناعم.

٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلاَ

٥ - وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلاَ ... ءِ آلِهَةً آتَى لِلإِيمَانِ مُثِّلاَ

٦ - سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلاَ

٧ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمْ آلاَنَ مُسْتَفْهِماً تَلاَ

٨ - وَعَادَ الأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلاَ

لما ذكر في الأبيات السابقة حكم حرف المد الواقع قبل الهمز، ذكر في هذه الأبيات حكمه إذا وقع بعد الهمز فقال: وما بعد همز الخ : يعني وحرف المد الذي وقع بعد همز ثابت أو مغير فقصر، أي فهو ذو قصر، أو فهو مقصور لجميع القراء ورش وغيره ، كما هو مقتضى الإطلاق، والهمز الثابت هو الهمز المحقق الذي لم يطرأ عليه تغيير ، والمغير هو الذي لحقه التغيير إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو: ﴿ وَبِالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٤]، وإما بتسهيله بين بين نحو:﴿ جَآءَ ءَالَ ﴾ [الحجر: ٦١]،وإما بإبداله ياء نحو:﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾ [الأنبياء : ٩٩] وقد يروى حرف المد الواقع بعد همز محقق أو مغير ممدوداً مداً طويلاً مشبعاً لورش، ووسطه جماعة من أهل الأداء عن ورش.

والحاصل: أن حرف المد إذا وقع بعد همز[1] سواء كان هذا الهمز محققاً أم مغيراً بأي نوع من أنواع التغيير، فحكمه أن يقصر لجميع القراء يستوي في ذلك ورش وغيره، وروى جماعة عن ورش مده مدًّا طويلاً بمقدار ست حركات، وروى آخرون عنه توسطه بمقدار أربع حركات، فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد . ثم مثل الناظم لهذا النوع من المد بأربعة أمثلة ، اثنين لما وقع بعد همز محقق وهما:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]،﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]،

---

(١) وهو المعروف بمد البدل.

ونحوهما، ﴿ وَنَـَا بِجَانِبِهِۦ ﴾[1]، ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾[قريش: ١]، ﴿ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [المائدة: ٥٧]، ﴿ يَـُٔوسًا ﴾ [الإسراء: ٨٣]، ﴿ رَءُوفٌ ﴾[التوبة: ١٢٨]، ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾[يس: ٥٦]، ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ [الإنسان:١٣] واثنين لما وقع بعد همز مغير، وهما﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾ [الأنبياء: ٩٩] ، وهذا قد وقع بعد همز مغير بالإبدال، ومثله: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾[الشعراء:٤]و﴿ يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾ [آل عمران:١٩٣] وهذا وقع بعد مغير بالنقل.ومثله:﴿ ٱلْآخِرَةَ ﴾[القيامة :٢١]، ﴿ ءَامَنَ ﴾ [البقرة :٢٨٥]،﴿ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ﴾ [المائدة: ٢٧] ﴿ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ﴾[الصافات: ٦٩]﴿ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ ﴾[يونس: ٥٣]، ﴿ قَدْ أُوتِيتَ ﴾ [طه:٣٦].

والناظم في هذه الأمثلة ذكر حرف المد إذ كان ألفاً أو ياء، ولم يذكر ما يكون واواً، ومثاله : ﴿ أُوحِىَ ﴾[الأنعام: ٩٣] ،﴿ أُوتِيتُمْ ﴾[آل عمران: ٧٣] ، وكذلك لم يذكر حرف المد الواقع بعد همز مغير بالتسهيل ومثاله ﴿ ءَامَنتُم ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، ﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا ﴾ [الزخرف: ٥٨] ، ﴿ جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [الحجر: ٦١] .

ثم استثنى الناظم من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير الذي تجوز فيه الأوجه الثلاثة لورش كلمتين مخصوصتين، وقاعدتين عامتين:

فأما الكلمتان: فـ ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[2]حيث وقعت من القرآن الكريم، و(يُؤَاخِذ) حيث وقعت وكيف تصرفت نحو:﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ﴾[المائدة: ٨٩] ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ﴾ [النحل: ٦١]. فليس في ياء ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ وألف (يُؤَاخِذ) إلا القصر كسائر القراء[3]، وهذا مذهب جميع أهل الأداء عن ورش، غير أن قول الناظم: وبعضهم يؤاخذكم. يدل بمنطوقه على أن بعض أهل الأداء

(١) الإسراء (٨٣)، فصلت(٥١).

(٢) أول ما وقع منها في البقرة (٤٠).

(٣) وسيأتي في باب الهمز المفرد أنه يبدلها واواً.

الناقلين قراءة ورش استثنى الألف من كلمة: ﴿يُؤَاخِذُكُم﴾ فلم يوسطها ولم يمدها، ويدل بمفهومه على أن البعض الآخر أجراها كغيرها، فأجاز فيها التوسط والمد، مع أن هذه الكلمة مستثناة بالإجماع كما تقدم، فكان على الإمام الشاطبي أن يحذف كلمة « وبعضهم».

وأما القاعدتان:

فالأولى: أن يقع حرف المد بعد همز، ويكون ذلك الهمز واقعاً بعد ساكن صحيح متصل، نحو: ﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة:١٨٥]، ﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿ مَسْـُٔولاً ﴾ [الإسراء: ٣٦] ﴿ مَذْءُومًا ﴾ [الأعراف: ١٨]، فلا يجوز في هذا وأمثاله لورش إلا القصر، وقوله: أو بعد ساكن، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز وقع هذا الهمز بعد متحرك نحو: ﴿ سَوَٰٓءَاتِ ﴾ [هود: ٤٣]، ﴿ مَـَٔابِ ﴾ [الرعد: ٢٩]، ففيه الأوجه الثلاثة لورش.

وقوله: صحيح، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز، هذا الهمز بعد ساكن غير صحيح، وهو حرف المد نحو: ﴿ وَجَآءُوٓ ﴾ [يوسف:١٦]، ﴿ فَآءُو ﴾[البقرة: ٢٢٦]، وحرف اللين نحو: ﴿ سَوْءَٰتِهِمَا ﴾[الأعراف:٢٠]، ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ [التكوير: ٨] ففيه الأوجه الثلاثة أيضاً لورش. وقولنا: متصل احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز وقع هذا الهمز بعد ساكن صحيح منفصل عن الهمز، بأن يكون هذا الساكن في كلمة والهمز في كلمة أخرى، نحو: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿ مَنْ أُوتِىَ ﴾ [الحاقة: ١٩]. ففيه الأوجه الثلاثة كذلك لورش.

القاعدة الثانية: أن يقع حرف المد بعد همز الوصل نحو: ﴿ ٱئْذَن لِّى ﴾[التوبة: ٤٩]، ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾[يونس:١٥]، ﴿ ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾[البقرة:٢٨٣]، ﴿ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾[طه: ٦٤]، ﴿ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ ﴾ [الأحقاف: ٤]، في حال الابتداء بهذه الكلمات، فلا يجوز لورش في حرف المد الواقع بعد همز الوصل إلا القصر، لأن حرف المد في ذلك عارض، لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات اضطررت إلى الإتيان بهمزة الوصل، لتتوصل بها

إلى النطق بالساكن، وهو الهمزة التي هي فاء الكلمة، وعندئذ يجتمع همزتان: همزة الوصل والهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة، والقاعدة: أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة، والثانية منهما ساكنة، فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ياء فتكون هذه الياء بدلاً من الهمزة، فتكون عارضة، وهمزة الوصل عارضة أيضاً، لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها سقطت همزة الوصل، لعدم الحاجة إليها، وبقيت الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة، فامتنعت زيادة المد في حرف المد، نظراً لعروضه وعروض همزة الوصل قبله.

وقد ترك الناظم قاعدة ثالثة مستثناة أيضاً وكان عليه أن ينبه عليها وهي: أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلاً من التنوين نحو: ﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [البقرة:١٧١]، ﴿ غُثَآءً ﴾ [المؤمنون: ٤١] ،﴿ خِطْـًٔا ﴾[الإسراء : ٣١] عند الوقف على هذه الكلمات، فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر، لأن حرف المد في هذه الحال عارض غير لازم، إذ لا يوجد إلا في الوقف على هذه الكلمات فقط.

وأما ﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾[الشعراء: ٦١]﴿ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ [الحشر: ٩]، عند الوقف على (رَءَا) (تَرَٰٓءَا) ،(وَنِدَآء) و﴿ تَبَوَّءَا ﴾ [يونس:٨٧] فيجوز في حرف المد فيها الأوجه الثلاثة لورش؛ لأنه حرف مد أصلي واقع بعد همز، وذهابه عند الوصل عارض لسكون ما بعده، فحذف للتخلص من التقاء الساكنين، وأما عند الوقف: فيثبت على الأصل، فيجوز فيه الأوجه الثلاثة، لأنه يصدق عليه والحال هذه أنه حرف مد وقع بعد همز.

ثم ذكر الناظم أن بعض أهل الأداء عن ورش استثنى كلمتين:الأولى : (ءَآلْـَٰٔنَ) المستفهم بها وهي في موضعين في سورة يونس: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم ﴾[يونس:٥١]، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ [يونس:٩١]. فمنع التوسط والمد فيها، وأوجب فيها القصر، والمراد: الألف الأخيرة التي بعد اللام، وأما الألف الأولى فليست من هذا الباب،

لأن مدها لأجل السكون اللازم المقدر، ولكون هذا السكون مقدراً يجوز في هذه الألف الأولى لورش وقالون وجهان: الأول المد المشبع اعتداداً بالأصل، والثاني القصر اعتداداً بحركة اللام العارضة[1].

وقولنا : المستفهم بها احتراز عن(ٱلْـَٔـٰنَ) الخالية من الاستفهام مثل:﴿ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [البقرة:٧١]،﴿ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾[يوسف:٥١]. فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة في ألفها جرياً على أصله.

الكلمة الثانية:(ٱلْأُولَىٰ )الواقعة بعد (عَادًا)في قوله تعالى في سورة النجم: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾[آية:٥٠]، فبعض أهل الأداء لم يجز في حرف المد فيها إلا القصر، والتقييد بالواقعة بعد (عاداً) لإخراج غيرها نحو: ﴿ سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾[طه: ٢١] ، ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْـَٔاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٢٥] ففيهما الأوجه الثلاثة لورش. والبعض الآخر من أهل الأداء لم يستثن هاتين الكلمتين: ( الآن) و(الأولى)، وأجرى في كل منهما الأوجه الثلاثة لورش.

وقد أشبعنا الكلام على هاتين الكلمتين: (الآن) و( عاداً الأولى)، وذكرنا جميع أحوالهما لجميع القراء في كتابنا (البدور الزاهرة)[2] فارجع إليه تجد ما يسر خاطرك ويثلج صدرك.

ثم قال الناظم : وابن غلبون طاهر الخ. ابن غلبون هو: الإمام الحجة الثبت .أبو الحسن طاهر ابن العلامة الإمام عبدالمنعم بن غلبون[3]. وطاهر وأبوه من علماء القراءات المبرزين فيها، الذين لهم التصانيف القوية المفيدة في علوم القرآن ،وهما من«حلب» ونزلا بمصر وأقاما بها، ونفع الله بعلمهما من لا يحصى كثرة

---

(١) بالإضافة إلى التسهيل.

(٢) ص ١٤٣، ١٤٦، ٣٠٦، طبعة الحلبي .

(٣) هو: طاهر بن عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون، من مؤلفاته: « التذكرة في القراءات الثمان» توفي سنة ٣٩٩هـ. أخذ القراءة عن والده : عبدالمنعم بن عبيد الله أبو الطيب بن غلبون الحلبي المتوفى سنة ٣٨٩هـ. من مؤلفاته« الإرشاد» . انظر في ترجمتهما : غاية النهاية (٣٣٩/١، ٤٧٠).

وماتا بمصر، ومن مصنفات الوالد كتاب «الإرشاد» ومن تلاميذه: الإمام مكي بن أبي طالب[1]، ومن مصنفات الابن كتاب «التذكرة» ومن تلاميـذه : الإمـام أبو عمرو الداني مؤلف كتاب «التيسير»[2].

فطاهر بن غلبون قال بقصر جميع الباب، وأخذ به، وأقرأ الناس به، ويعني بالباب: كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت أو مغير. وقوله: وقوّلا: أي وقوّل ورشاً بذلك، أي جعله هو المذهب له، وجعل ما سواه غلطاً ووهماً، ويصح أن يكون معناه: أن ابن غلبون قوّل أي نسب التقول والافتراء والوهم إلى من نقل التوسط والمد عن ورش في هذا النوع من المد.

٩ - وَعَنْ كُلِّهِمِ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلاَ

لما فرغ من الكلام على حرف المد الذي يجتمع مع الهمز، سواء كان حرف المد قبل الهمز أو بعده. تكلم هنا على حرف المد الذي يقع بعد السكون، والسكون الذي يقع بعد حرف المد قسمان : سكون لازم للحرف من الكلمة لا ينفك عنه وصلاً ولا وقفاً. وسكون يعرض للحرف المتحرك من الكلمة عند الوقف عليه فحسب.

وقد بين الناظم في الشطر الأول من البيت حكم القسم الأول ، فأخبر أن حرف المد الواقع قبل الساكن الذي سكونه لازم في الوصل والوقف مقروء بالمد المشبع عن كل القراء، سواء كان الساكن مدغماً في غيره نحو:﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[الفاتحة:٧] ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾[النازعات: ٣٤]،﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾[عبس:٣٣]،﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ﴾[الأنعام:٨٠]، ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾[الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]،﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾[النمل: ٥٩]، ونحو:﴿ وَلَا تَّيَمَّمُواْ ﴾[البقرة: ٢٦٧]،﴿ وَلَا تَّعَاوَنُواْ ﴾[المائدة:٢]في قراءة البزي. ونحو:﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ

(١) هو: أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي، عالم في سائر العلوم ، ومن أبرزها علم القراءات، من مؤلفاته :« الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها» من أهم كتب القراءات. توفي سنة ٤٣٧هـ . طبقات القراء (١٩٨/٢).

(٢) تقدم التعريف به وبكتابه في القسم الدراسي.

زَجْرًا ۝ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾[الصافات:١-٣]، ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾[الذاريات:١]في قــراءة حمــزة[1] ،و﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾ [المرسلات:٥]، ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ [العاديات:٣]، في قراءة خلاد عن حمزة ، أم لم يكن الساكن مدغماً في غيره نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في الموضعين بيونس.[آية:٥١، ٩١] على وجه الإبدال،و( صٓ ) ،و(قٓ)، و(نٓ ) ،﴿ وَمَحْيَاىْ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، في قراءة من أسكن الياء[2] .

وعلى هذا يكون المراد بالمد في قوله الناظم: وعن كلهم بالمد: المد المشبع المقدر بست حركات، ويكون المراد من ساكن في قوله: ما قبل ساكن: الحرف الساكن الذي سكونه لازم وصلاً ووقفاً، وكان على الناظم أن يقيد الساكن بما يكون في الكلمة التي فيها حرف المد، ليحترز بذلك عن الساكن الذي يكون في كلمة أخرى غير الكلمة التي فيها حرف المد نحو: ﴿ وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾ [مريم : ٨٨]، ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا ﴾ [النمل:١٥]﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾[المرسلات: ١٠]، ﴿ قَالُوا ٱطَّيَّرْنَا ﴾ [النمل: ٤٧]،﴿ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ ﴾[النساء: ٨٣]﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾ [المائدة: ١] فإن حرف المد حكمه الحذف فيما ذكر وأمثاله.

ثم بيّن في الشطر الثاني من البيت حكم القسم الثاني، فأخبر أن حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض عند الوقف فيه وجهان:

الأول: المد المشبع المقدر بست حركات.

والثاني: التوسط المقدر بأربع حركات لجميع القراء أيضاً، ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما، ومعنى قوله أصّلاَ : جعلا أصلا يعتمد عليه، أي اشتهر الوجهان في

---

(١) حمزة يوافق السوسي في إدغامه في هذه المواضع الأربعة، إلا أنه يختلف عنه في أنه يمد ست حركات قولاً واحداً، بخلاف السوسي فله ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد.
كما أنه يجوز الروم للسوسي بخلاف حمزة.

(٢) يراجع باب ياءات الإضافة.

النقل فجعلا أصلين يعتمد عليهما ، وأشار بذلك إلى أن هنالك وجهاً ثالثاً لم يؤصل، أي لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين وهو الاقتصار على ما في حرف المد من المد وهو القصر، ولا يقدح في جواز هذا الوقف أن فيه الجمع بين الساكنين، لأن الجمع بين الساكنين مغتفر في الوقف، ولأن هذا السكون عارض فلا يعتد به. قال العلماء: ولا فرق في هذا الحكم بين أن يكون حرف المد مرسوماً في المصاحف نحو:﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة:٢]،﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾[الفاتحة:٣]،﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة:٣]،﴿ مَتَابِ ﴾ [الرعد:٣٠]، أو لم يكن مرسوماً نحو:﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الفاتحة:٣]، ولا فرق أيضاً بين أن يكون أصلاً كما ذكر من الأمثلة ، أو يكون بدلاً من همزة كالوقف على ﴿ ٱلذِّئْبُ ﴾[يوسف: ١٣،١٧] ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤] عند المبدلين.

**والخلاصة**: أن حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض للوقف يجوز فيه لكل القراء ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمد. وهذه الأوجه الثلاثة تجوز أيضاً في حرف المد الذي بعده سكون عارض للإدغام، كما في الإدغام الكبير للسوسي نحو:﴿ قَالَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ،﴿ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة:٣،٤]،﴿ يَقُولُ رَبَّنَآ ﴾ [البقرة: ٢٠٠،٢٠١] .

١٠ – وَمُدَّ لَــهُ عِنْدَ الْفَوَاتِــحِ مُشْبِعــاً . وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّــلاَ

١١ – وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلاَ

ومد : فعل أمر، وضمير «له» يعود على الساكن ، لأن كلامه في البيت السابق فيما يمد لأجل الساكن، فكأنه قال: ومد لأجل الساكن، ومشبعاً بكسر الباء منصوب على الحال من فاعل مد، أو بفتح الباء على أنه صفة مصدر محذوف، وعند الفواتح: أي فيها.

أمر الناظم القارئ أن يمد حرف المد حال كونه مشبعاً هذا المد، أو مداً

مشبعاً لأجل الساكن في فواتح السور، والحروف التي تمد مداً مشبعاً في فواتح السور سبعة: لام، في (الم) أول البقرة، وآل عمران، والأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة.

و«ميم» في أوائل البقرة، وآل عمران، والأعراف، والرعد، والعنكبوت، والروم، ولقمان والسجدة.(طسم) أول الشعراء، والقصص.

و«حم» في أوائل السور السبع، و«كاف» في أول مريم، و«صاد» في أول الأعراف ومريم،و﴿ صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾،و« قٓ » في أول الشورى، و﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، وسين في أوائل الشعراء، والنمل، والقصص، والشورى، و(يس) في:﴿ يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾، ونون في: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ .

ففي كل من هذه الحروف وقع حرف المد واللين، ووقع بعده حرف ساكن، سكونه لازم في الحالين، فحينئذ يجب مد حرف المد لأجل الساكن اللازم مداً مشبعاً لجميع القراء، وقد يعرض لهذا الساكن ما يقتضي تحركه وذلك في: ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ أول آل عمران عند «وصل» ميم بلفظ الجلالة، وذلك أن همزة لفظ الجلالة همزة وصل، فتحذف حال الوصل، فعند ذلك يجتمع ساكنان: الميم واللام، فتحرك الميم بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين، وفي هذه الحال يجوز وجهان المد المشبع، نظراً للأصل، والقصر نظراً لعروض حركة الميم، وهذان الوجهان جائزان لكل القراء، ومثل ذلك: ﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ فاتحة العنكبوت، في مذهب ورش، لأنه ينقل حركة همزة «أَحَسِبَ» إلى الميم قبلها، فتحرك الميم بالفتح، وحينئذ يصح الوجهان السابقان: المد نظراً للأصل، والقصر نظراً لحركة الميم العارضة بسبب النقل.

ثم بيّن أن في(عين) من حروف الفواتح وذلك في: ﴿ كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿ حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾ وجهين: وقوله الوجهان «أل» فيه للعهد، والمعهود الوجهان السابقان

في البيت قبله، وهما المد المشبع المقدر بست حركات، والتوسط المقدر بأربع حركات.

ثم ذكر أن علماء القراءة فضلوا الطول وهو المد المشبع على التوسط، والوجهان جائزان لجميع القراء، وهذان الوجهان يجريان في كلمة (هَـٰتَيْنِ) في قوله تعالى﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ ﴾ في سورة القصص [آية: ٢٧]. وكلمة (ٱلَّذَيْنِ) في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ في سورة فصلت [آية: ٢٩] في قراءة ابن كثير، لأنهما في قراءته بتشديد النون، فيكون كل منهما كلفظ (عين) في أول مريم والشورى، فيكون في كل منهما التوسط والمد، والمد أقوى وأرجح من التوسط فيهما.

ثم ذكر أن ما كان من حروف الهجاء على حرفين فقط، فليس فيه إلا القصر، إذ لم يوجد بعد حرف المد ساكن حتى يمد حرف المد لأجله، والذي وقع من حروف الهجاء على حرفين: الطاء في (طه) ، (طسم) أول الشعراء . ، والقصص ، (طس) أول النمل، والهاء في (كهيعص)، وطه، والراء في أول يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والياء في أول مريم، وفي أول (يس) والحاء في (حم) أوائل السور السبع. وأخيراً ذكر أن لفظ ألف في (الم) ونحوه مكون من ثلاثة أحرف ليس الأوسط منها حرف مد ولين، فلا مد فيها.مطلقاً . وقوله فيمطلا: فيمد.

والحاصل: أن حروف الفواتح على أربعة أقسام:

الأول: ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو لام، ميم، نون، فهو ممدود مداً مشبعاً بلا خلاف.

الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف وليس أوسطه حرف مد ولين وهو لفظ ألف فهو مقصور بلا خلاف[1] .

---

(١) بمعنى: أنه لا مد فيه أصلا.

الثالث : ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين وهو لفظ (عين) أول مريم والشورى، ففيه الوجهان: المد والتوسط.

الرابع: ما كان على حرفين نحو طه، الر، فهو مقصور بلا خلاف.

١٢ – وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلاَ

١٣ – بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ

١٤ – وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لاَ هَمْزَ مُدْخَلاَ

لما ذكر في الأبيات السابقة حكم حرف المد واللين إذا اجتمع مع الهمز أو السكون، ذكر هنا حكم حرفي اللين إذا اجتمعا مع الهمز أو السكون، فبين أن حرفي اللين وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما، إذا وقع أحدهما بين فتح وهمزة في كلمة واحدة، ففي كل منهما وجهان حسنان لورش وهما: الطول والقصر في حالي وصله ووقفه، سواء كانت الياء والواو في وسط الكلمة نحو: ﴿ شَيْـًٔا ﴾ [البقرة: ٤٨] ،﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ [آل عمران: ٤٩] ، ﴿ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ ﴾ [يوسف: ٨٧] ؛ ﴿ سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة: ٣١] ،﴿ سَوْءَٰتِهِمَآ ﴾ [الأعراف: ٢٧] ، أم كانتا في آخرها نحو: ﴿ شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ٢٠] ، مرفوعاً كان أو مجروراً ، نحو: ﴿ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦] واحترز بقوله في كلمة عن وقوع حرفي اللين في كلمة والهمز في كلمة أخرى نحو: ﴿ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ﴾[المائدة: ٢٧]،﴿ وَلَوْ ءَامَنَ ﴾[آل عمران: ١١٠] فمذهب ورش فيه نقل حركة الهمز إلى حرفي اللين مع حذف الهمز. والوجهان: المد المشبع، والتوسط. فالمراد بقوله : وقصر: التوسط، وعبر عنه بالقصر بالنسبة إلى الإشباع المعبر عنه بالطول، وأشار الناظم إلى هذا المراد بقوله: بطول أي بتطويل المد، والقصر عدم تطويل المد مع بقاء أصل المد، فكأنه قال بمد طويل ومد قصير، ولو أنه أراد بالقصر معناه الشائع وهو المقدر بحركتين لقال بمد وقصر، فالتعبير بقوله: بطول أفاد: أن المراد بقوله وقصر: التوسط. ثم بيّن حكمهما إذا وقع بعدهما ساكن فقال: وعند سكون الوقف للكل أعملا: يعني: إذا وقعت الياء والواو الساكنتان المفتوح

ما قبلهما قبل حرف ساكن للوقف، سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها، فالوجهان المذكوران وهما المد الطويل والتوسط أعملا، أي استعملا لجميع القراء، يستوي في ذلك ورش وغيره نحو (شيء) (سَوْء) (قريش) (خوف) ثم ذكر وجهاً ثالثاً عن القراء وهو: عدم المد في حرفي اللين قبل الساكن للوقف، همزاً أو غيره، فصار للقراء عند الوقف ثلاثة أوجه: الطول والتوسط، والقصر. ويوافق ورش القراء في الوجه الثالث وهو القصر، إذا لم يكن الحرف الأخير همزة نحو:﴿ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ﴾ [آل عمران: ١٣] ،﴿ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [التوبة: ٥٢] ،﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ [سبأ : ٥١] ، ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

أما إذا كان الحرف الأخير همزة نحو(شيء)، (سوء) فليس له إلا الوجهان المتقدمان، وهما المد المشبع والتوسط، عملاً بقوله: وصل ورش ووقفه.

والخلاصة : أن ورشاً له فيما آخره همزة وجهان: المد والتوسط وصلاً ووقفاً، ولغيره فيه ثلاثة أوجه عند الوقف عليه : الطول، والتوسط ، والقصر، ولا شيء للغير عند الوصل. وأما ما لا همزة في آخره فلورش وغيره الأوجه الثلاثة وقفاً، ولا شيء لهم وصلاً.

١٥ – وَفِي وَاوِ سَوْءَاتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ      وَعَنْ كُلٍّ الْمَوْءُدَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلاَ

اختلف عن ورش في واو (سَوْءَٰتِ) وما تصرف منها نحو: ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٢] ،﴿ يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٦] : فمن الرواة عنه من استثناها من اللين، فلم يجر فيها توسطاً ولا مداً، بل أجراها مجرى (قولاً) و(خوفاً) ، ومنهم من لم يستثنها، بل ألحقها (بسوءة)و (السوء)، فأجرى فيها المد المشبع، والتوسط ، فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه: القصر كغيره من القراء، والتوسط والطول. ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلاً، لأن رواة مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو، فحينئذ يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر والتوسط، وعلى القصر يكون له في البدل

الذي بعدها القصر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط. فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة: قصر الواو مع تثليث البدل، وتوسط الواو والبدل، هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل[1].

• ثم أمر الناظم بقصر الواو في كلمتين عن جميع الرواة عن ورش وهما: (ٱلْمَوْءُۥدَةُ) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ في سورة التكوير [آية: ٨] و(مَوْئِلًا) في قوله تعالى: ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ في الكهف [آية: ٥٨] . ولا يخفى أن المراد: الواو الأولى في لفظ (الموءودة)، وأوجه البدل الثلاثة فيها لا تخفى.

ومما تجب معرفته: أنه ليس المراد من قصر واو (سوءات) وواو (الموءودة) وواو (موئلا) مدها بمقدار حركتين،بل المراد إذهاب مدها بالكلية، والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو (فوقكم) ونحوه، والله أعلم.

(١) قال ابن الجزري ناظماً ذلك:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثا    ووسطهما فالكل أربعة فادر

# ٩ - باب الهمزتين من كلمة

١ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ ... سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلاَ

٢ - وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ ... لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلاَ

ذكر في هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، والأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة، وأما الثانية:فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة، والتسهيل في لسان القراء له معنيان:

الأول: مطلق التغيير، فيشمل التسهيل بين بين ، والإبدال، والحذف، والمراد به هنا بين بين[1].

ومعناه: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو، وأخرى الهمزتين: الهمزة الأخيرة، أي المتأخرة منهما وهي الثانية.

وقد أخبر الناظم أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة هو قراءة المشار إليهم بـــ(سما) وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، سواء كانت الثانية مفتوحة نحو:﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] ، ﴿ ءَأَنتَ ﴾[المائدة :١١٦] ، ﴿ ءَأَلِدُ ﴾[هود: ٧٢]، أم كانت مكسورة نحو: ﴿ أَءِذَا ﴾ [مريم: ٦٦]،﴿ أَءِنَّا ﴾ [النمل: ٦٧] ،﴿ أَءِنَّكَ ﴾ [يوسف: ٩٠]،أم مضمومة نحو﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ [ص: ٨] ،﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾ [القمر:٢٥]،﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران: ١٥] . والذي دلنا على أن هذا الحكم شامل للأنواع الثلاثة هو إطلاق الناظم.

ثم ذكر أن الهمزة الثانية ذات الفتح أي المفتوحة، فيها خلف لهشام، فله فيها وجهان: التسهيل والتحقيق. ثم بين أن الرواة عن ورش اختلفوا في كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة: فروى المصريون عنه إبدالها ألفاً، وروى البغداديون عنه تسهيلها بين بين، كالمكسورة والمضمومة، فيكون لورش في

---

(١) وهذا هو للمعنى الثاني ، وهو المشهور عند القراء.

المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل بين بين، وفي المفتوحة وجهان: الإبدال ألفاً والتسهيل، وعلى وجه الإبدال فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن نحو: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة:٦] ،﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴾ [المجادلة: ١٣] . فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمزة مداً مشبعاً بمقدار ست حركات، لأنها ساكنة، والسكون الذي بعدها لازم، فيكون مدها حينئذ من قبيل المد اللازم، وإن كان بعد الهمزة المبدلة ألفاً متحرك، وذلك في موضعين فقط:﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ في هود [آية: ٧٢] ، ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ في الملك [آية: ١٦] ، مدت الألف المبدلة من الهمزة مداً أصلياً بمقدار حركتين، ولا يصح أن يجعل مدها من قبيل مد البدل، نظراً لعروض حرف المد بسبب الإبدال.

هذا. وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش عند الوقف على ﴿ ءَأَنتَ ﴾ [المائدة: ١١٦] ،﴿ أَرَءَيْتَ ﴾[العلق: ٩،١١] وأوجبوا التسهيل، وعللوا منع الإبدال بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيهـــا مدغم ،كـــ﴿ صَوَآفَّ ﴾ [الحج: ٣٦] وقالوا:إن مثل ذلك غير موجود في كـــلام العرب، ونقل بعضهم عن الإمام الداني جـــواز الوقف بالإبـــدال على ﴿ أَرَءَيْتَ﴾ فحسب. قالوا: وإذا وقفت بالإبدال على﴿ أَرَءَيْتَ﴾ تبعاً للداني وجب عليك توسيط الياء، لأن اللين يضعف فيه الطول. انتهى. فتعين لباقي القراء تحقيق الهمزة الثانية، سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

٣ – وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءَأَعْـــ جَمِيٌّ وَالأُولَى أَسْقِطَنْ لِتَسْهُلاَ

أخبر أن كلمة ﴿ ءَأَعْجَمِيٌّ ﴾ في سورة فصلت [آية: ٤٤] حقق همزتها الثانية صحبة، وهم : شعبة، وحمزة، والكسائي، فقرءوا بهمزتين محققتين، وقرأ هشام بإسقاط همزتها الأولى، وتحقيق الثانية، فتكون قراءة الباقين بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين.

٤ – وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الأَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلاَ

٥ - وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلاَ
٦ - وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلاَ

أخبر أن همزة ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ في سورة الأحقاف [آية: ٢٠] شفعت: أي قرنت بزيادة همزة أخرى قبلها، فصارت بسبب زيادة هذه الهمزة شفعاً أي زوجاً وذلك للمرموز لهما بالكاف والدال، وهما: ابن عامر، وابن كثير، وكل واحد منهما على أصله: فابن كثير يسهل الثانية من غير إدخال ، وابن ذكوان يحققها من غير إدخال، وهشام له فيها التسهيل والتحقيق، وكل منهما مع الإدخال.

وقرأ الباقون بهمزة واحدة محققة، وقوله: وصالاً موصلا: أي منقولاً بوصله بعض القراء إلى بعض.

ثم أخبر أن حمزة ، وشعبة، وابن عامر الدمشقي قرءوا بتشفيع همزة:﴿ أن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ في سورة ن والقلم [آية: ١٤] ، أي بزيادة همزة أخرى قبلها، مع تسهيل الهمزة الثانية للدمشقي، فتكون قراءة حمزة، وشعبة، بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما، وقراءة ابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال ، وقراءة هشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال ، فتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة.

ثم بين أن همزة ﴿ أن يُؤْتَىٰ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ في آل عمران [آية: ٧٣]تقرأ بالتشفيع، وقد عرفت معناه لابن كثير، وهو على أصله من تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة، والتقييد بآل عمران لإخراج:﴿ أن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ بالمدثر [آية: ٥٢] فهو بهمزة واحدة للجميع . وقوله: إلى ما تسهلا متعلق بمحذوف حال من لفظ (أن) أي : حال كونه مضموماً إلى ما تسهل عنده من الهمزات.

٧ - وَطَهَ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرا بِهَا ءآمَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثاً ابْدِلاَ

٨ - وَحَقَّقَ ثَـانِ صُحْبَـةٌ وَلِقُنْبُـلٍ بِإِسْقَاطِـهِ ٱلْأُولَـى بِطَـهَ تُقُبِّـلَا
٩ - وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُـلٌ فِي ٱلْاعْرَافِ مِنْهَا ٱلْوَاوَ وَٱلْمُلْكِ مُوصِلَا

وقعت كلمة ﴿ ءَامَنتُم ﴾[1] في ثلاث سور: الأعراف، طه، الشعراء، وأصل هذه الكلمة ( ءأأمنتم) بثلاث همزات: الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة: ساكنة ، وقد أمر الناظم بإبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ألفاً، وهذا الحكم لجميع القراء،كما هو مقتضى الإطلاق، ثم أخبر بأن « صحبة» وهم : شعبة ، والكسائي، وحمزة ، حققوا الهمزة الثانية في المواضع الثلاثة. فتكون قراءة الباقين بتسهيلها بين بين ، إلا قنبلا في طه وحفصاً في المواضع الثلاثة كما سيأتي:

فأما قنبل: فأسقط الهمزة الأولى في موضع «طه» فيقرأ فيه بهمزة واحدة محققة، ويقرأ في موضعي الأعراف والشعراء بإثبات الأولى وتسهيل الثانية كقراءة نافع ومن معه في المواضع الثلاثة.

وأما حفص: فأسقط الهمزة الأولى في السور الثلاث، فيقرأ بهمزة واحدة محققة في الجميع، وقرأ قنبل بإبدال الهمزة الأولى واواً في : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ في الأعراف[ آية:١٢٣] ، ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝ ءَأَمِنتُم ﴾ في الملك [الملك: ١٥، ١٦] ، مع تسهيل الهمزة الثانية بين بين في الموضعين، وهو لا يبدل الهمزة الأولى واواً في الموضعين إلا في حال الوصل، بدليل قوله: موصلاً، فإذا وقف علي (فِرْعَوْن) وابتدأ بقوله: (ءَامَنتُم) ، أو وقف على (النشور) وابتدأ بقوله (ءَأَمِنتُم) [الملك:١٦] حقق الهمزة الأولى.

وينبغي أن يعلم أن ورشاً ليس له في الهمزة الثانية من (آمنتم) في المواضع الثلاثة إلا التسهيل مع القصر والتوسط والمد، وليس له الإبدال، لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان: الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة، والألف المبدلة من الهمزة

(١) الأعراف (١٢٣) ، طه (٧١) ، الشعراء (٤٩).

الثالثة الساكنة ، ويتعذر النطق بالألفين معاً، فتحذف إحداهما، فحينئذ يصير النطق همزة واحدة بعدها ألف، فتكون قراءته كقراءة حفص. فيلتبس الاستفهام بالخبر، فمحافظة على لفظ الاستفهام وخوفاً من الالتباس منع وجه الإبدال.

١٠ – وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدَلاَ

١١ – فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَـآلاَنَ مُثِّلاَ

١٢ – وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَـا وَلا بِحَيْثُ ثَلاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَـزُّلاَ

هذا بيان لحكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام ، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في موضعين بالأنعام [آية:١٤٣] ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ في موضعين بيونس [آية:٥١، ٩١] ، ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ بيونس [آية: ٥٩] ، ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ في النمل [آية: ٥٩].

وقد اتفق أهل الأداء على تغيير همزة الوصل في هذه المواضع، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغيير: فمنهم من أبدلها حرف مد ألفاً مع المد المشبع للفصل بين الساكنين، إلا إذا عرض تحرك الساكن وهو اللام في ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ موضعي يونس، في قراءة نافع بنقل حركة الهمزة التي بعدها إليها، فيجوز حينئذ المد المشبع؛ نظراً للأصل، ويجوز القصر؛ نظراً للحركة العارضة، ومنهم من سهلها بين بين، وهذان الوجهان جائزان لكل القراء، وأن وجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل ، وهناك موضع سابع وهو لفظ (آلسِّحْر) في قوله تعالى في يونس:﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ [آية: ٨١] ، فأبو عمرو يقرؤه بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل، فيجري فيه الوجهان السابقان وهما: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع، وتسهيلها بين بين ، فقول الناظم: وإن همز وصل الخ معناه: وإن وقع همز وصل بين لام التعريف الساكنة وبين همزة الاستفهام. وقوله : فامدده مبدلاً، أي

امدد همز الوصل مداً مشبعاً في حال كونك مبدلاً له حرف مد ألفاً، وجنح بعض شراح هذه القصيدة إلى أن ذلك من باب القلب، والأصل: فأبدله ماداً أي: أبدل همز الوصل ألفاً حال كونك ماداً له مداً مشبعاً، وقوله : فللكل ذا أولى معناه: أن هذا الوجه وهو الإبدال مع المد أولى لكل القراء من الوجه الآخر وهو التسهيل، ومعنى قوله : ويقصره الذي يسهل عن كل : أن كل من أخذ بوجه التسهيل عن كل القراء السبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدها، لأنها في حكم المحققة وهي لا تمد.

وقوله: ولا مد بين الهمزتين هنا معناه: أنه يمتنع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين حال التسهيل في الكلمات السابقة، فمن مذهبه الإدخال بين الهمزتين لا يدخل في هذه الكلمات. وقوله: ولا بحيث ثلاث معناه: أنه يمتنع إدخال ألف الفصل في كل كلمة يجتمع فيها ثلاث همزات، وذلك في لفظ ( آمنتم) في سوره الثلاث ، وفي لفــظ ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾ في الزخرف [آية: ٥٨] ، فمن مذهبه الإدخال لا يدخل في هذين اللفظ.

١٣ – وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلاَ

الأضرب: جمع ضرب وهو النوع، يعني: اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يكون في القرآن على ثلاثة أنواع:

الأول:تكون الهمزتان مفتوحتين نحــو:﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾[البقرة:٦]، ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [آل عمران:٢٠] ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الملك : ١٦].

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحــو:﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] ، ﴿ أَئِنَّا ﴾ [النمل: ٦٧]،﴿ أَئِمَّةً ﴾ [القصص: ٥].

الثالث: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومــة نحــو: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران: ١٥] ،﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ [ص: ٨] ﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ ﴾ [القمر : ٢٥] ،فالهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة مفتوحة ، والثانية تكون مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة.

١٤ - وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ والْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْــلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَــهُ وَلاَ
١٥ - وَفِي سَبْعَةٍ لاَ خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ وَفِي حَرْفَيِ ٱلْأَعْرَافِ وَالشُّعَرَ الْعُــلاَ
١٦ - أَئِنَّكَ أَئِفْكًا مَعاً فَوْقَ صَادِهاَ وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّــلاَ

المراد بالمد هنا: إدخال ألف بين الهمزتين، وهذه الألف تسمى ألف الفصل، لأنها تفصل بين الهمزتين، ومقدارها حركتان. والمراد بالفتح والكسر الهمزة المفتوحة والمكسورة، يعني: أن إدخال ألف قبل الهمزة المفتوحة، وقبل الهمزة المكسورة، قراءة المشار إليهم بالحاء، والباء ، واللام، وهم : أبو عمرو ، وقالون، وهشام.

وقوله: وقبل الكسر خلف له ولا. معناه: أن في الإدخال قبل الهمزة المكسورة خلافاً لهشام، فروى عنه الإدخال وتركه. وقوله: وفي سبعة الخ معناه: أنه لا خلاف عن هشام في الإدخال بين الهمزتين في سبعة مواضع : الموضع الأول في مريم وهــو:﴿ أءِذَا مَا مِتُّ ﴾ [آية: ٦٦]والثاني،والثالث في الأعراف،﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾[1]،﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾[2] والرابع في الشعراء ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [آية:٤١]، والخامس ﴿ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾[الصافات:٥٢] والسادس﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً ﴾ وكلاهما في الصافات [آية:٥٢، ٨٦]، وهي السورة التي فوق «ص» والسابع:﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾ في فصلت [آية: ٩]، وقوله : وبالخلف سهلا. يعني: ورد عن هشام في حرف فصلت وجهان: التسهيل والتحقيق، وليس لهشام تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع.

١٧ - وَ آئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلاَ

يعني : أن لفظ (أئمة) حيث ورد في القرآن الكريم قد مد بين همزتيه

(١) الأعراف (٨١) وهو ممن يقرأ بهمزتين.
(٢) الأعراف (١١٣) وهو ممن يقرأ بهمزتين.

هشام بخلف عنه، فله فيه المد وتركه مع التحقيق، فتكون قراءة الباقين بترك المد.

وقوله: وسهل سما وصفا. أمر بتسهيل الهمزة الثانية لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، فتعين للباقين القراءة بالتحقيق، وقد وقع هذا اللفظ في القرآن في خمسة مواضع: موضع في التوبة:﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [آية: ١٢] وموضع في الأنبياء: ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا ﴾ [آية: ٧٣]،وموضعين في القصص:﴿ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ ﴾ [آية: ٥] ، ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[آية: ٤١]، وموضع في السجدة: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ﴾ [آية ٢٤] .

وقوله: وفي النحو أبدلا: بيان لمذهب بعض النحاة، وهو إبدال الهمزة الثانية ياء محضة، وهذا الوجه وإن ورد عن أهل «سما» أيضاً، ولكنه ليس من طريق كتابنا، فلا يلتفت إليه ولا يقرأ به.

والخلاصة: أن أهل «سما» يقرءون بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال لأحد منهم، وأن هشاماً يقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، وأن الباقين يقرءون بالتحقيق من غير إدخال.

١٨ – وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ ... بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلاَ

١٩ – وَفِي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ ... كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى

يعني : ومدك قبل الهمزة المضمومة قراءة المشار إليهم باللام، والحاء، والباء، وهم: هشام، وأبو عمرو بخلف عنهما، فلهما المد وتركه، وقالون بلا خلف عنه، فتكون قراءة الباقين بترك المد.

وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: ﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ﴾ في آل عمران [آية: ١٥] ،﴿ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ ﴾ في «ص» [آية : ٨] ، ﴿ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ ﴾ في القمر [آية: ٢٥].

ثم بين حكمة المد فقال: وجاء [ليفصلا. أي: جاء] (١) المد ليفصل أولى

---

(١) ما بين المعكوفتين من المحقق حتى يصح المعنى.

الهمزتين عن أخراهما، وقوله : وفي آل عمران الخ بيان لمذهب بعض أهل الأداء عن هشام وهو : أنه يقرأ ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ في آل عمران بعدم الإدخال مع التحقيق كحفص، ويقرأ في ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ في ص، و﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾ في القمر بالإدخال مع التسهيل كقالون، فيتحصّل من المذهب السابق ومن هذا المذهب: أن لهشام في ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ وجهين : التحقيق مع الإدخال وعدمه، وأن له في موضعي «ص» والقمر ثلاثة أوجه: التحقيق مع الإدخال وعدمه، والتسهيل مع الإدخال، ويؤخذ من هذا: أن موضع آل عمران لا تسهيل له فيه على كلا المذهبين.

# تلخيص مذاهب القراء

القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة ما يلي:

١ – مذهب قالون: تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة.

٢ – مذهب ورش: تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان وهو: إبدالها ألفاً مع المد المشبع[1].

٣ – مذهب ابن كثير: تسهيل الثانية بدون إدخال في الأنواع الثلاثة.

٤ – مذهب أبي عمرو: تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة.

٥ – مذهب هشام: له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه، إلا في المواضع السبعة فله فيها التحقيق مع الإدخال، إلا موضع «فصلت» فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال ، وله في المضمومة في ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ بآل عمران التحقيق مع الإدخال وعدمه، وله في موضعي «ص» والقمر التحقيق مع الإدخال وعدمه، والتسهيل مع الإدخال.

٦ – مذهب ابن ذكوان والكوفيين: التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة[2].

« تتمة » :

لا يقال: إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل، باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة، لأنا نقول: إن هذه الألف عارضة أتى بها في قراءة بعض القراء لمجرد الفصل بين الهمزتين، وتركت في قراءة البعض الآخر، فنظراً لعروضها في الكلمة في بعض قراءاتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل، والله تعالى أعلم.

---

(١) هذا إذا كان بعد الهمزة المبدلة ساكن، أما إذا كان بعدها حرف متحرك فتمد بمقدار حركتين فقط.

(٢) ما عدا المستثنى من هذه القاعدة، مثل كلمة ﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ في فصلت (٤٤) ففيها التسهيل لابن ذكوان وحفص.

## ١٠ – باب الهمزتين من كلمتين

١ – وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعاً ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَــلاَ
٢ – كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولئِكَ أَنْــوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّــلاَ
٣ – وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا ... وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّــلاَ
٤ – وَبِالسُّوءِ إِلاَّ أَبْدَلاَ ثُمَّ أَدْغَمَا ... وَفِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْــفَلاَ

عقد الناظم هذا الباب لبيان مذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمتين، والمرادُ بهما: همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى آخر كلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها، فخرج بقيد القطع: الهمزتان في نحو: ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ ﴾ [المزمل: ١٩]،﴿ ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾[الحج: ٥] ﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الكهف: ٣٩] فإن الهمزة الثانية في هذه الأمثلة همزة وصل،وخرج بقيد التلاصق: الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو:﴿ ٱلسُّوأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ ﴾ [الروم: ١٠]، وخرج بقيد الوصل: ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدئ بالثانية، فلا يكون فيها ولا في الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء.

والهمزتان في هذا الباب قسمان: متفقتان في الحركة ، ومختلفتان فيها. والمتفقتان في الحركة ثلاثة أنواع: مفتوحتان، ومكسورتان، ومضمومتان، وبدأ الناظم بذكر مذاهب القراء السبعة في المتفقتين: فأخبر أن فتى العلا وهو أبو عمرو البصري أسقط، أي حذف في قراءته الهمزة الأولى من المتفقتين في الحركة، سواء كانتا مفتوحتين نحو:﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾[هود: ٤٠] ،﴿ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ [النساء: ٥] ،﴿ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٢] .أم مكسورتين نحو:﴿ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ ﴾ [سبأ : ٩]، ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ ﴾ [هود : ٧١]. أم مضمومتين، وقد جاءتا في قوله تعالى في سورة الأحقاف:﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: ٣٢] وليس لهما نظير في القرآن الكريم.

وما ذكره الناظم من أن المحذوفة هي الأولى، هو قول جمهور أهل الأداء، وقال بعضهم: المحذوفة هي الثانية، وثمرة هذا الخلاف تظهر في حكم المد: فعلى القول الأول: يكون المد من قبيل المنفصل، فيجوز فيه القصر والتوسط، وعلى القول الثاني: يكون المد من قبيل المتصل، فلا يجوز فيه إلا التوسط.

وقوله: أنواع اتفاق، أي : هذه الأمثلة فيها الأنواع الثلاثة للهمزتين المتفقتين من كلمتين.

ثم ذكر الناظم أن قالون والبزي وافقا أبا عمرو على إسقاط الهمزة الأولى أو الثانية. على الخلاف السابق في المفتوحتين، وحينئذ يجوز لهما ما يجوز لأبي عمرو من القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة، وفي كون المد من قبيل المنفصل أو من قبيل المتصل.

وأما غير المفتوحتين : من المكسورتين، والمضمومتين، فإنهما يسهلان الأولى من كل منهما بين بين ، فتسهل المكسورة بينها وبين الياء، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو، ويجوز في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر، سواء كانت مكسورة أم مضمومة.

ثم أفاد أن قالون والبزي أبدلا الهمزة الأولى واواً،ثم أدغما الواو الساكنة قبلها فيها، وذلك في:﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي ﴾في يوسف[آية: ٥٣]، فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة.

ثم قال الناظم : وفي هذا اللفظ: ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ أي في تخفيف همزه خلاف عنهما، فيكون لهما فيه وجهان: الوجه السابق: وهو الإبدال مع الإدغام. والوجه الثاني: هو تسهيل الأولى على أصل مذهبهما. وقوله : ليس مقفلاً: معناه: ليس الخلاف عن قالون والبزي في تخفيف هذا اللفظ مغلقاً مسدوداً، بل هو ذائع مستفيض في كتب القراءات.

٥ - وَالأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ     وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلاَ
٦ - وَفِي هَؤُلاَ إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ     بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلاَ

يعني: والهمزة الأخيرة، أي الثانية من الهمزتين المتفقتين في الحركة بأنواعهما الثلاثة، كائنة كالمد: أي تسهل بين بين، أي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف، فتكون مثل الألف، وتسهل المكسورة بينها وبين الياء، فتكون مثل الياء الساكنة، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو، فتكون مثل الواو الساكنة، وهذا معنى قوله : كمد لأنها حال التسهيل تصير مثل حرف المد، وهذا الحكم - وهو تسهيل الهمزة الثانية - عن ورش وقنبل، وروى عنهما فيها إبدالها حرف مد مجانساً لحركة الهمزة الأولى ، فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت مكسورة . وواواً إن كانت مضمومة، وهذا معنى قوله : وقد قيل محض المد عنها تبدلا: أي تبدل المد المحض عن الهمزة، أي جعل بدلا عنها، فيكون لورش وقنبل في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل والإبدال، فحينئذ لا يكون لهما في الأولى إلا التحقيق، وإذا أبدلت الثانية لورش وقنبل فالحرف الذي بعدها إما أن يكون متحركاً أو ساكناً، فإن كان متحركا نحو: ﴿ جَآءَ أَحَدٌ ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾ [الزخرف: ٨٤] ،﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾[الأحقاف: ٣٢] . فاقتصر على حرف المد، ولا تزد عليه شيئاً، ولا تعتبره من باب البدل، نظراً لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة ، وإن كان الحرف الذي بعدها ساكناً نحو:﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ ﴾[الحج: ٦٥] ، ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد:١٨]﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ ﴾ [سبأ: ٩] . فَمُدَّ حرف المد مداً مشبعاً لأجل الساكنين، فإن تحرك هذا الحرف الساكن لعارض، فلك في حرف المد وجهان : المد الطويل نظراً للأصل ، والقصر نظراً للحركة العارضة ، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع:

﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ في النور [آية: ٣٣] ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾، ﴿ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ كلاهما في الأحزاب[ آية:٣٢، ٥٠ ]، فالنون في هذه المواضع كانت ساكنة، ثم تحركت بسبب نقل حركة الهمزة إليها في﴿ ٱلْبِغَآءِ إِنْ ﴾، ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾، وهذا بالنسبة لورش خاصة[1]، وللتخلص من التقاء الساكنين في ﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ وهذا لورش وقنبل، فيكون لورش في﴿ ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ و﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ ﴾أَرَادَ ثلاثة أوجه: التسهيل بين بين. والإبدال مع المد والقصر، وسيجيء له في: ﴿ ٱلْبِغَآءِ إِنْ ﴾ وجه رابع ، ويكون لقنبل فيهما وجهان: التسهيل والإبدال مع المد المشبع، ويكون لهما في: ﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ ثلاثة أوجه : التسهيل، والإبدال مع المد والقصر، فلا فرق بين ورش وقنبل في هذه الكلمة، وليس في القرآن همزتان متفقتان في الحركة واقعتان في كلمتين وبعد الثانية ساكن، تحرك للتخلص من التقاء الساكنين، إلا في هذه الكلمة،وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألف وذلك في: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ بالحجر[آية: ٦١] ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ بالقمر[آية: ٤١]، فعلى وجه إبدالها يوجد ألفان: الألف المبدلة منها، والألف التي بعدها، وهما ساكنان، فحينئذ يجوز لنا وجهان: الأول: حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين، الثاني: إثبات الألفين مع زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، فعلى الوجه الأول وهو حذف إحدى الألفين يتعين القصر، وعلى الوجه الثاني يتعين الإشباع، فيكون لورش في﴿ جَآءَ ءَالَ ﴾في الموضعين خمسة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية مع القصر ، والتوسط، والمد في الألف التي بعدها، لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل، ثم إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر والإشباع.

---

(١) حيث يقرأ بالهمز.

وأما قنبل: فله فيهما ثلاثة أوجه: التسهيل، ثم الإبدال مع القصر والإشباع، وفي قوله : وفي هؤلاء إن والبغا إن الخ. بيان لوجه ثالث عن ورش خاصة في هذين الموضعين وهما:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ في البقرة [آية: ٣١]،﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ في النور[آية : ٣٣] وهو أن بعض أهل الأداء عن ورش قرأ في هذين الموضعين بياء مكسورة، فيكون لورش في هَٰٓؤُلَآءِ﴿ إن ﴾ ثلاثة أوجه : تسهيل الهمزة الثانية بين بين ، ثم إبدالها حرف مد مشبعاً، ثم إبدالها ياء مكسورة ، ويكون له في﴿ ٱلْبِغَآءِ إِنْ ﴾ أربعة أوجه : تسهيل الثانية بين بين ، ثم إبدالها حرف مد مع القصر والإشباع ، ثم إبدالها ياء مكسورة . ولقنبل في كل منهما وجهان: التسهيل ، ثم الإبدال مع الإشباع.

ويجب أن يعلم: أن من مذهبه التغيير في الهمزة الأولى فإنه يحقق في الثانية، وأن من مذهبه التغيير في الثانية فإنه يحقق الأولى، فليس هناك من يغير في الهمزتين معاً، وباقي القراء يحققون في الهمزتين معاً.

٧ – وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ　　يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ

اشتمل هذا البيت على قاعدة مهمة ، وهي: أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير فإنه يجوز في حرف المد وجهان: المد على الأصل ، والقصر، لتغير سبب المد وهو الهمز، وتغيير الهمز قد يكون بتسهيله بين بين، كقراءة قالون والبزي في ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إن ﴾ ونحوه، وقد يكون بحذفه كقراءة قالون والبزي في:﴿ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٢] ونحوه، وقراءة أبي عمرو في الأنواع الثلاثة في المتفقتين: فإذا كان تغير الهمز بالتسهيل جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد والقصر، ولكن المد أولى وأرجح، نظراً لبقاء أثر الهمز، وإذا كان تغير الهمز بإسقاطه جاز في حرف المد قبله الوجهان المذكوران، ولكن القصر أرجح من المد، لذهاب أثر الهمز ،

فقول الناظم: والمد ما زال أعدلا. مقيد بما إذا كان أثر الهمز باقياً، أما إذا ذهب أثر الهمز فإن القصر يكون أعدل كما سبق.

وتطبيقاً لهذه القاعدة: إذا اجتمع مد منفصل مع مد متصل مسهل الهمز كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا ﴾ [هُود: ٤٠] فإذا قرأت لقالون أو للدوري عن أبي عمرو بقصر المنفصل في ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ﴾ جاز لك في ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا ﴾ وجهان: القصر وهو أرجح، والتوسط. وإذا قرأت لهما بتوسط المنفصل لم يجز لك في المتصل إلا التوسط؛ لأننا إذا قدرنا الهمزة الأولى هي المحذوفة كان المد من قبيل المنفصل، فيجب فيه التوسط، ليتساوى مع المنفصل الذي قبله في مقدار المد، وإذا قدرنا أن المحذوفة هي الثانية كان المد من قبيل المتصل، وهو لا يجوز قصره في مذهب ما، أما إذا قرأت للبزي أو السوسي فليس لك إلا قصر المنفصل مع وجهي المتصل، وإذا قرأت لقالون﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة: ٣١] ، بقصر المنفصل جاز لك في المتصل القصر والتوسط، وإذا قرأت بتوسط المنفصل لم يجز لك في المتصل إلا التوسط ولا يجوز القصر، لأنه يمتنع قصر الأقوى مع توسط الأضعف.

ولما فرغ من بيان مذاهب القراء في الهمزتين المتفقتين في الحركة شرع في بيان مذاهبهم في الهمزتين المختلفين فيها فقال:

٨ – وَتَسۡهِيلُ الأُخۡرَىٰ فِي اخۡتِلاَفِهِمَا سَمَا ... تَفِيءَ إِلَىٰ مَعۡ جَاءَ أُمَّةٌ انۡزِلاَ

٩ – نَشَاءُ أَصَبۡنَا وَالسَّمَاءِ أَوِ ائۡتِنَا ... فَنَوۡعَانِ قُلۡ كَالۡيَا وَكَالۡوَاوِ سَهِّلاَ

١٠ – وَنَوۡعَانِ مِنۡهَا أُبۡدِلاَ مِنۡهُمَا وَقُلۡ ... يَشَاءُ إِلَىٰ كَالۡيَاءِ أَقۡيَسُ مَعۡدِلاَ

١١ – وَعَنۡ أَكۡثَرِ الۡقُرَّاءِ تُبۡدَلُ وَاوُهَا ... وَكُلٌّ بِهَمۡزِ الۡكُلِّ يَبۡدَا مُفَصَّلاَ

يعني: أن المشار إليهم بكلمة «سما» وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، يسهلون الهمزة الأخرى من الهمزتين المختلفتين في الحركة، والمراد من التسهيل هنا: مطلق التغيير الشامل لبين بين ، والإبدال ياءً أو واواً.

والهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع :

الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ ﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ ﴾ [يوسف:٥٨] ،﴿ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ ﴾ [البقرة:١٣٣]،﴿ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [المائدة: ٦٤].

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ولم يقع من هذا النوع في القرآن إلا ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾ بالمؤمنين[آية: ٤٤].

الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو :﴿ لَوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ [الأعراف:١٠٠] ، ﴿ ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى ﴾ [النمل:٣٢]،﴿ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ﴾[التوبة:٣٧]،﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ [هود: ٤٤].

الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو:﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾[الشعراء:٤] ﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ، ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ ﴾ [النساء:٥١]، ﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

الخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو:﴿ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] ،﴿ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾[البقرة: ١٤٢] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ ﴾ [النمل: ٢٩] ﴿ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [فاطر: ١٥].

فقول الناظم :﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ ﴾ مثال للنوع الأول. وقوله: مع﴿ جَآءَ أُمَّةً ﴾ مثال للثاني، وليس في القرآن غيره كما سبق. وقوله﴿ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ مثال للثالث. وقوله: و ﴿ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا ﴾[الأنفال:٣٢]مثال للرابع، وقوله ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾مثال للخامس.

ثم ذكر نوع التسهيل في النوعين الأولين فقال: فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا. يعني: أن الهمزة الثانية المكسورة في النوع الأول تسهل كالياء، أي تكون بين الهمزة والياء، وأن الهمزة الثانية المضمومة في النوع الثاني تسهل كالواو، أي تكون بين الهمزة والواو.

ثم بين نوع التسهيل في النوعين: الثالث، والرابع فقال: ونوعان منها أبدلا. أي الواو والياء أي من همزتيهما، أي جعلتا بدلاً من همزتيهما، فالهمزة الثانية المفتوحة في نحو: ﴿ لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ [الأعراف:١٠٠] أبدلت واواً، والهمزة الثانية المفتوحة في نحو: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا ﴾ [الأنفال:٣٢] أبدلت ياء فالضمير في «أبدلا» وهو ألف التثنية يعود على الواو والياء المذكورين في قوله كالياء وكالواو، والضمير في «منها» يعود على الأنواع .

ثم بين كيفية تغيير النوع الخامس فذكر فيه وجهين:

الأول: أن تسهل همزته بينها وبين الياء، وهذا معنى قوله كالياء، ونبه بقوله أقيس معدلا: على أن هذا الوجه أكثر ملاءمة للقياس من الوجه الآخر.

الوجه الثاني: أن تبدل الهمزة الثانية المكسورة واواً محضة . وهذا الوجه هو الذي قال فيه الناظم : وعن أكثر القراء تبدل واوها.

وقوله: واوها. مفعول ثان لتبدل، والضمير في واوها يعود على الهمزة أو على الحروف.

ومعنى قوله : وكل بهمز الكل يبدأ مفصّلا: أن كل من سهل الهمزة الثانية من المتفقين أو المختلفين، فإنما يسهلها في حال وصلها بالكلمة التي قبلها التي فيها الهمزة الأولى، لأن الهمزتين حينئذ متصلتان، فأما إذا وقف على الكلمة الأولى التي في آخرها الهمزة الأولى ، وابتدأ بالكلمة الثانية التي في أولها الهمزة الثانية ، فلا مناص من تحقيق الهمزة الثانية، لانفصال الهمزتين في هذه الحال، حتى لو أراد القارئ تسهيل الثانية المبتدأ بها لما أمكنه ذلك، لأن الهمزة المسهلة قريبة من الساكنة، والساكن لا يمكن الابتداء به. وقوله : مفصّلا، أي مبيناً الهمزة محققاً لها.

**والخلاصة:** أن تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حال وصلها بالأولى، فإذا وقف على الأولى وابتدئ بالثانية فلا بد من تحقيقها، لأن التسهيل أو الإبدال إنما حصل لثقل اجتماع

الهمزتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية .

وبما ينبغي التنبه له أمران:

الأول: أن كل من يغير في الهمزة الأولى من المتفقتين، سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالحذف، ليس له في الثانية إلا التحقيق، وكل من يغير في الثانية من المتفقتين، سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالإبدال ليس له في الأولى إلا التحقيق، فليس من القراء من يغير الهمزتين معاً.

الثاني: اتفق القراء السبعة على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين، واختلافهم إنما هو في الثانية على الوجه الذي علمته.

١٢ – وَالاِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ أُشْكِلاَ

يقال: شكلت الكتاب أي قيدته بالإعراب؛ وقوله والمسهل مبتدأ، وبين ظرف وقع خبراً له، و «ما» بمعنى الذي أضيف إليه بين، وقوله: هو الهمز : جملة وقعت صلة للموصول وقوله: والحرف بالجر عطف على «ما» وضمير«منه» للحرف وضمير أشكلا للهمز. وتقدير البيت: والهمز المسهل يكون بين الذي هو الهمز، أي يكون بين الهمز وبين الحرف الذي منه شَكْلُ الهمز، أي الذي منه حركته، فإذا كانت حركة الهمز فتحة فهي مأخوذة من الألف، وإذا كانت كسرة فهي مأخوذة من الياء ، وإذا كانت ضمة فهي مأخوذة ومتولدة من الواو.

ولما كان الناظم كثيراً ما يستعمل لفظي الإبدال والتسهيل بيّن حقيقتهما ليعلم الفرق بينهما في هذا البيت فقال: والإبدال محض. يعني: أن إبدال الهمزة جعلها حرف مد خالصاً لا تبقى معه شائبة من لفظ الهمزة، فتصير الهمزة ألفاً أو ياء، أو واواً ساكنتين أو متحركتين، وأما التسهيل: فهو عبارة عن جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذي تولدت منه حركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف ، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء. والتسهيل لا يحكم النطق به إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقنين.

# ١١- باب الهمز المفرد

الهمز المفرد: هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله، ولما ذكر في البابين السابقين حكم الهمز المقترن بمثله في كلمة وفي كلمتين، ذكر هنا حكم الهمز الذي لم يجتمع مع همز آخر فقال:

١ - إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْـزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَـدَّلاَ

٢ - سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَفَتَّـحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلاَ

يقول: إذا سكنت همزة حال كونها فاء من الفعل ، فورش يُعلمُ الطالب لمعرفة قراءته هذه الهمزة حرف مد حال كونه مبدلا هذه الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ومعنى كون الهمزة فاء للفعل: أن الكلمة التي تكون فيها الهمزة لو جعلت فعلاً لوقعت الهمزة في موضعه فاءه أي: موضع فائه أول حروفه الأصول. مثال ذلك: كلمة(مؤمن) فلو جعلت هذه الكلمة فعلاً لقلت: «آمن» على وزن أفعل، أو يؤمن على وزن يفعل، فتقع الهمزة حينئذ في مكان الفاء من الكلمة .

وقد وضع العلماء ضابطاً موجزاً تعرف به الهمزة الساكنة التي تكون فاء للكلمة وهو كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل نحو:﴿ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾ [يونس: ١٥] ،﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾ [طه: ٦٤] ،أو بعد الميم نحو:﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[الأنفال: ٢] ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ ﴾ [النجم: ٥٣]،أو بعد الفاء نحو:﴿ فَأْتُواْ ﴾[البقرة : ٢٣]،﴿ فَأْذَنُواْ ﴾[البقرة: ٢٧٩] أو بعد الواو نحو:﴿ وَأْمُرْ ﴾[طه: ١٣٢]،﴿ وَآئْتُوا ﴾ أو بعد ياء المضارعة نحو:﴿ يَأْكُلُ ﴾ [الفرقان: ٨]، ﴿ يَأْلَمُونَ ﴾[النساء: ١٠٤]،أو نونها نحو:﴿ نَّأْكُلَ ﴾[المائدة: ١١٣]،﴿ نُّؤْثِرَكَ ﴾ [طه: ٧٢]أو تائها نحو:﴿ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ ﴾[النساء:١٠٤]،﴿ تَأْكُلُونَ ﴾[آل عمران: ٤٩] فورش يبدل الهمزة الساكنة في هذا وأمثاله حرف مد مجانساً لحركة ما قبل الهمزة وصلا ووقفاً، فيبدلها ألفاً بعد الفتح، واواً ساكنة بعد الضم ، وياء ساكنة بعد الكسر.

ثم ذكر الناظم ما استثني لورش من فاء الفعل فلم يبدله فقال: سوى جملة

الإيواء. يعني: سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء، لأن لفظ الإيواء لم يقع في القرآن الكريم ، وإنما وقع فيه ما تصرف منه وهو سبعة ألفاظ:﴿ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[النازعات: ٤١]،﴿ وَمَأْوَىٰهُ ﴾[الأنفال:١٦]،﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ﴾[آل عمران: ١٥١]،﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ﴾[العنكبوت:٢٥]، ﴿ فَأْوُۥٓاْ ﴾[الكهف: ١٦] ،﴿ وَتُـْٔوِىٓ ﴾[الأحزاب: ٥١]،﴿ تُـْٔوِيهِ ﴾ [المعارج: ١٣].

ثم ذكر أن الواو تبدل عن الهمز الواقع فاء للكلمة، أي تكون نائبة عن الهمز الواقع فاء للكلمة،إن انفتح هذا الهمز بعد حرف مضموم، سواء وقع الهمز في اسم نحو:﴿ مُّؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿ وَٱلْمُؤَلَّفَةِ ﴾ [التوبة ٦٠] ﴿ مُؤَذِّنٌۢ ﴾[الأعراف: ٤٤] أم في فعل نحو: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ ﴾[البقرة: ٢٢٥] ، ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ ﴾ [آل عمران: ١٣]،﴿ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ [نوح: ٤] ،﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ [البقرة :٢٨٦] ، فلا يبدل الهمز واواً لورش إلا بشروط ثلاثة: أن يكون مفتوحاً، وأن يكون بعد ضم، وأن يكون فاء للكلمة كما تقدم في الأمثلة المذكورة، فإن كان الهمز مضموماً فلا يبدله واواً نحو: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ ﴾ [البقرة :٢٥٥] ،﴿ تَؤُزُّهُمْ ﴾ [مريم: ٨٣]وإن كان مفتوحاً بعد فتح فلا يبدله واواً نحو:﴿ يَتَأَخَّرَ ﴾ [المدثر: ٣٧] ،﴿ تَأَذَّنَ ﴾[الأعراف: ١٦٧]. وإن كان مفتوحاً بعد ضم وليس فاء للكلمة فلا يبدله أيضاً،وهو في كلمتين(فؤاد) نحو:﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾[القصص:١٠]، ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [الفرقان: ٣٢]، ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ ﴾[الإسراء: ٣٦]و(سُؤَال)نحو:﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾ [ص:٢٤].

٣ – وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ ... مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اُهْمِلاَ

٤ – تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ ... يُهَيِّءْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلاَ

أبدل الرواة عن السوسي كل همز مسكن، سواء كان فاء للكلمة وهو الذي يبدله ورش، وتقدمت أمثلته ، أم كان عيناً للكلمة نحو:﴿ ٱلْبَأْسِ ﴾ [البقرة:١٧٧] ﴿ ٱلرَّأْسُ ﴾[مريم: ٤] ، ﴿ وَبِئْرٍ ﴾ [الحج: ٤٥] ، ﴿ بِئْسَ ﴾ [هود: ٩٩] ، وما تصرف من ذلك كله، أم كان لاماً للكلمة نحو:﴿فَٱدَّٰرَْٔتُمْ ﴾ [البقرة:٧٢] ﴿ جِئْتِ ﴾[مريم: ٢٧]،﴿ شِئْتَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] ، وما تصرف من ذلك.

واستثنى للسوسي من الهمز الساكن خمسة أنواع :

الأول: ما كان سكونه علامة للجزم. الثاني: ما كان سكونه علامة للبناء. الثالث: ما يكون همزه أخف من إبداله. الرابع: ما إبداله يلبسه بغيره. الخامس: ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى. وقد بين الناظم ذلك كله على هذا الترتيب:

فأما النوع الأول: وهو ما كان سكونه علامة للجزم فوقع في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة في ستة ألفاظ، وقد ذكرها الناظم في البيت الثاني. أولها: (تَسُؤ) في ثلاثة مواضع:﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾ في آل عمران والتوبة[1] ﴿تَسُؤْكُمْ ﴾ بالمائدة[آية: ١٠١]. ثانيها:(نَشَأْ ) في ثلاثة مواضع:﴿ إن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم ﴾ بالشعراء [آية:٤]،﴿ إن نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾في سبأ[آية:٩] ﴿ وَإِن نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ ﴾ في يس [آية: ٤٣] ، فقوله: تسؤ ونشأ ست: يعني أن (تسؤ) في ثلاثة مواضع،و(نشأ) في مثلها، فاللفظان في ست كلمات. ثالثها:﴿ يَشَأْ ﴾ بالياء في عشرة مواضع: ﴿ إن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ بالنساء، والأنعام، وإبراهيم، وفاطر[2].﴿ إن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ ﴾ بالشورى [آية:٣٣]،﴿ إن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ كلاهما في الإسراء [آية: ٥٤]، ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ ﴾ كلاهما بالأنعام [آية: ٣٩]،﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ ﴾ بالشورى [آية: ٢٤].

ولا يخفى أن ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ ﴾[الأنعام:٣٩]﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ بالشورى [آية: ٢٤] لا يظهر السكون فيهما إلا عند الوقف.

رابعاً: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾ بالكهف [آية: ١٦].

خامساً:﴿ ننسأها ﴾ في البقرة [آية: ١٠٦][3].

سادساً:﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ ﴾ في النجم [آية: ٣٦] .

---

(١) آل عمران (١٢٠)، التوبة(٥٠).

(٢) النساء (١٣٣)، الأنعام(٣٩)، إبراهيم(١٩)، فاطر(١٦).

(٣) على قراءة الهمز.

ولم يستثن الناظم ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ ﴾ في الإسراء [آية: ٧] ، لأن سكون الهمز ليس للجزم، لأنه فعل ماض، بل السكون لاتصال الفعل بضمير الفاعل، فيبدل للسوسي وكذلك يبدل:﴿ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ ﴾ بيوسف [آية: ٣٧].

٥ – وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاَثًا فَحَصِّلاَ

هذا هو النوع الثاني ، وهو ما كان سكونه للبناء، وقد وقع ذلك في فعل الأمر في إحدى عشرة كلمة:﴿ وَهَيِّئْ لَنَا ﴾ بالكهف [آية:١٠]﴿ أَنۢبِئْهُم﴾ في البقرة [آية:٣٣] ﴿ نَبِّئْنَا ﴾ بيوسف[آية: ٣٦]﴿ نَبِّئْ عِبَادِى﴾ بالحجر [آية:٤٩]﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾ بالحجر والقمر[1]﴿ أَرْجِهْ ﴾بالأعراف والشعراء[2]﴿ ٱقْرَأْ ﴾بالإسراء[آية:١٤] وموضعين بالعلق [آية: ١، ٣] . فجميع ما كان سكونه للجزم أو للبناء مستثنى من الإبدال للسوسي، فيقرؤه بتحقيق الهمز كغيره من القراء.

٦– وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِـلاَ

اشتمل هذا البيت على النوعين: الثالث والرابع اللذين استثنيا من الإبدال، فالنوع الثالث في كلمة ﴿ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾بالأحزاب[آية: ٥١] وكلمة: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴾ بالمعارج [آية: ١٣]، وبين الناظم علة استثناء هاتين الكلمتين: بأن النطق بهما مهموزتين أخف من النطق بهما مبدلة همزتها، لأنه في حال الإبدال تجتمع واوان: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، مع الإظهار، والقاعدة: إدغام الأولى في الثانية.

النوع الرابع: في كلمة:﴿ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ بمريم [آية: ٧٤]، وذكر الناظم علة استثنائها من الإبدال : بأن إبدالها يؤدي إلى التباس المعنى واشتباهه، لأنه لو أبدلت الهمزة ياء لوجب إدغامها في الياء التي بعدها، وحينئذ يشتبه بلفظ الرِّي الذي يدل

---

(١) الحجر(٥١)، القمر(٣٦).

(٢) الأعراف(١١١)، الشعراء(٣٦).

على الامتلاء بالماء، لأنه يقال روي بالماء رياً إذا امتلأ منه، وليس ذلك مراداً هنا، بل المراد: أنه من الرواء المأخوذ من الرؤية، وهو ما رأته العين من حالة حسنة، ومنظهر بهيج، فقراءة هذا اللفظ بالهمز تدل على معناه نصاً، وقراءته بالإبدال تدل عليه احتمالاً، فقرىء بالهمز ليكون نصاً في الدلالة على المراد منه[1].

٧ – وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ    تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلاَ

تضـــمن هـــذا البيت النـــوع الخامس المستثنى من الإبدال، وهو كلمة: ﴿ مُؤْصَدَةٌ ﴾ في سورتي البلد والهمزة [البلد: ٢٠ ، الهمزة:٨].

وقـــد اخـــتلف علمـــاء العربية في اشتقاق هذه الكلمة : فذهبت طائفة، ومـــنهم: أبـــو عمرو البصري، إلى أن هذه الكلمة مشتقة من (آصدت) والأصل (أأصـــدت) مهمـــوز الفاء، فأبدلت الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فأصل فاء الكلمة همزة، ومعناها أطبقت.

وذهب آخرون إلى أنها من (أوصدت) وليس لها أصل في الهمز، فاختار السوسي همز كلمة (مؤصدة) لأنها عند شيخه أبي عمرو من (آصدت) مهموز الفاء، فلو أبدلت همزتها لظن أنها من لغة «أوصدت» معتل اللام، كما يقرأ غيره، وليست هذه لغة شيخه، فالمقصود من همز هذه الكلمة:النص على أن السوسي يقرأ بلغة شيخه البصري، لا باللغة الأخرى، ولهذا قال الناظم: أوصدت يشبه. يعني أن (مؤصدة) بالإبدال يشبه لغة« أوصدت» فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من لغة إلى لغة أخرى ، فاختير الهمز، ليكون نصاً في الدلالة على لغة «آصدت» التي هي لغة أبي عمرو البصري[2].

---

(١) يضاف إلى ذلك: أن الرواية هي الفيصل في هذا المقام ، فيقال: هكذا صحت الرواية بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ ، وهذه التوجيهات إنما هي لبيان أن القراءة لا تخالف اللغة العربية، وتحقق الغاية التي من أجلها أنزل القرآن على سبعة أحرف، ومنها: التخفيف على هذه الأمة.

(٢) يضاف إلى ذلك: ما سبق من أن الاحتكام إلى النقل الصحيح هو الأساس.

ثم قال الناظم: كله تخيره أهل الأداء معللا. يعني: كل ما ذكر من المستثنى ، تخير استثناءه علماء القراءة والإقراء كابن مجاهد[(1)] ، اختاروا تحقيق الهمز في ذلك كله معللين بالعلل المذكورة، أو معللا المستثنى بالعلل المذكورة.

٨ – وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ ... وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلاَ

يقرأ السوسي ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ في الموضعين بسورة البقرة [آية: ٥٤] بسكون الهمز، ولكنه لم يبدله، فهو من جملة المستثنى من إبدال الهمز.

وقول الناظم : حال سكونه. تنبيه على أن السوسي يقرؤه بالسكون، فكأنه قال : واستثنى له ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ حال كونه ساكناً في قراءته.

ثم أخبر أن أبا الحسن طاهر بن غلبون روى الإبدال عن السوسي ياء في هذه الكلمة، ولكن المحققين من علماء القراءات لم يُعوّلوا على هذه الرواية ولم يلتفتوا إليها فحققوا الهمز للسوسي في هذه الكلمة[(2)].

٩ – وَوَالاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُـمْ ... وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلاَ

١٠ – وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ ... وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالإِبْدَالُ يُجْتَلِي

تابع ورشٌ السوسي في إبدال الهمزة التي هي عين الكلمة في هذه الألفاظ «بئر» وهو في سورة الحج ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [آية: ٤٥] ، «بئس»، حيث جاء، وكيف أتى ، سواء اقترن بالواو نحو:﴿ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ [إبراهيم: ٢٩] أو الفاء نحو:﴿ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[المجادلة: ٨]،أو اللام نحو:﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣] أو الفاء

---

(١) هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي شيخ القراء بالعراق في وقته، وهو أول من سبّع القراءات في كتابه « السبعة». توفي سنة ٣٢٤هـ ( معرفة القراء الكبار (٢/٥٣٣)، غاية النهاية (١/١٣٩).

(٢) علل الإمام ابن الجزري عدم جواز الإبدال بقوله: « لأن إسكان هذه الهمزة عارض تحقيقاً فلا يعتد به، وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يعتدّ به ، فهذا أولى » النشر (١/٣٩٤).

واللام نحو:﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل: ٢٩] أو تجرد من الواو والفاء والــلام نحو:﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ﴾[الأعـراف:١٥٠]،﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾[الكهف:٥٠]، ﴿ٱلذِّئْبُ ﴾ وهو في ثلاثة مواضع: في سورة يوسف ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [آية:١٣]،﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [يوسف:١٤]﴿ فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾[آية:١٧].

وتابع الكسائي السوسي في إبدال همز «الذئب» في مواضعه الثلاثة، وتابع «شعبة» الراوي عن عاصم – تابع السوسي في إبدال الهمزة في لفظ(لؤلؤ)، والمراد:الهمزة الأولى ، سواء كان هذا اللفظ نكرة نحو:﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الطور:٢٤]، ﴿ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾[الإنسان:١٩]أم كان معرفة نحو:﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢].

ثم ذكر أن أبا عمرو يقرأ بزيادة همزة ساكنة بعد الياء في كلمة (يَلِتكُم) في قوله تعالى في سورة الحجرات ﴿ وَإِن تُطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ﴾ [آية: ١٤] واختلف راوياه في هذه الهمزة الزائدة : فحققها الدوري، وأبدلها السوسي ألفاً، فتكون قراءة الباقين بحذف هذه الهمزة .

١١ – وَوَرْشٌ لِئَلاَّ وَالنَّسِيُّ بِيَائِهِ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّلاَ

أبدلَ ورش همز (لِئَلا) ياء مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة وهي في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: في البقرة ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾[آية: ١٥٠] وفي النساء ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [آية: ١٦٥] وفي الحديد ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آية: ٢٩] ، وأبدل ورش أيضاً الهمزة ياء في :﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ في سورة التوبة [آية: ٣٧] ، ثم أدغم الياء الأولى في الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة، والذي دلنا على أن ورشاً يقرأ بإبدال الهمز في هاتين الكلمتين أن قوله: وورش لئلا: معطوف على : والإبدال يجتلي. فكأنه قال: أبدل السوسي همز( يالتكم) وأبدل ورش همز (لئلا) وهمز (النسيء).

١٢ – وَإِبْدَالُ أُخْرَىَ الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ   إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلاَ

تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء، وكان الأنسب ذكرها في باب الهمزتين من كلمة كصنيع ابن الجزري في الطيبة.

ومعنى هذه القاعدة: إذا التقت همزتان في كلمة وكانت أخرى الهمزتين أي الثانية منهما ساكنة، فإبدالها واجب لجميع القراء، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً نحو:﴿ ءَادَمَ ﴾ [البقرة:٣١]، ﴿وَءَاتَى ﴾ [البقرة: ١٧٧] ،﴿ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ،﴿ وَءَاخَرُ﴾ [ص:٥٨]، وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً نحو:﴿ أُوتِيَ ﴾ [البقرة:١٣٦]، ﴿ أُوذِيَ ﴾[العنكبوت:١٠]، وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياءً نحو:﴿ إِيمَـٰنًا ﴾[الأنفال: ٢]،﴿ لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ﴾[قريش: ١]، ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾ [يونس: ١٥] عند الابتداء بكلمة ﴿ ٱئْتِ﴾ وقد أتى الناظم بمثالين :

الأول: لما قبلها مفتوح وهو (آدم) وأصله ( أأدم) على زنة أفعل.

الثاني: لما قبلها مضموم وهو (أوهلا) ، وهذا اللفظ ليس من القرآن ، ولعل قريحة الناظم لم تواته بمثال من القرآن الكريم، فأتى بمثال من كلام العرب وهو أوهلا، يقال: أوهل فلان لهذا المنصب إذا جعل أهلا له، ومثاله من القرآن: ﴿أُوذِينَا ﴾[الأعراف:١٢٩] (وأوتينا)[النمل:٤٢]، ﴿ ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] عند الابتداء بكلمة (أوتمن).

## ١٢- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

١ - وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ   صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلاَ

أمر الناظم بتحريك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التي هو فيها وكان صحيحاً، بتحريك هذا الحرف بشكل الهمز الذي بعده، أي بحركته، سواء كانت تلك الحركة فتحة، أو ضمة، أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله، وذلك لورش.

ويؤخذ من النظم: أن ورشاً لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلا بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز: ساكناً.

الثاني: أن يكون الساكن آخر كلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

الثالث: أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحاً بأن لا يكون[1] حرف مد، فإذا تحققت الشروط الثلاثة فإن ورشاً ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضموماً إن كانت حركة الهمز ضمة، ويصير مفتوحاً إن كانت حركة الهمز فتحة، ويصير مكسوراً إن كانت حركة الهمز كسرة، سواء كان هذا الساكن تنويناً نحو: ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[الإخلاص: ٤]، ﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف: ٢٤] ، ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ [المرسلات: ١٢]،﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: ١١]، ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾ [التكاثر: ١] ،أم كان نوناً نحو:﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾[البقرة: ٦٢] ،﴿ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ ﴾ [الأنعام: ٨٧] ، ﴿ مَنْ أُوتِيَ ﴾[الحاقة: ١٩] ،﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]،أم تاء تأنيث نحو: ﴿ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ ﴾ [الأعراف: ٣٩] ،﴿ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[الحجرات:٩]، ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٦٤]،أم حرف لين نحو:﴿ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ ﴾ [المائدة: ٢٧]،﴿ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ ﴾ [سبأ: ١٦].أم لام تعريف[2] ، نحو:﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [القصص: ٧٠] ﴿ ٱلْأَخِرَةُ ﴾ [البقرة: ٩٤]،﴿ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [المجادلة: ٢٢] ،أم حرفاً آخر غير ذلك نحو :﴿ قَدْ

---

(١) في الأصل بأن يكون . ولعله خطأ مطبعي.

(٢) وإنما صح النقل إليها مع أنها متصلة رسماً بما بعدها، ومن الشروط: أن تكون الهمزة أول الكلمة التالية للساكن، لأنها وإن اتصلت رسماً، إلا أنها منفصلة حكماً ، فهي مستقلة، ولذلك صح النقل إليها.

﴿ أَفْلَحَ ﴾ [المؤمنون:١] ،﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل: ٣٧] ،﴿ الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾[العنكبوت: ٢،١].

وإذا نقل حركة همزة (أحسب) إلى الميم جاز له مد «ميم» مداً طويلاً، نظراً للأصل، وجاز له القصر اعتداداً بعارض النقل، فإذا كان الحرف الأول متحركاً فلا ينقل ورش حركة الهمز إليه، نحو:﴿ فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ ﴾ [طه: ١٣٤]،﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ [آل عمران: ٩٧] . وإذا كان هذا الحرف ساكناً ولكن في وسط الكلمة، بأن اجتمع مع الهمز في كلمة واحدة فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو:﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾ [النور: ٣٩] ﴿ مَذْءُومًا ﴾ [الأعراف: ١٨] ،﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] ، وإذا كان هذا الحرف ساكناً ووقع آخر الكلمة، ولكن لم يكن صحيحاً ولا حرف لين، بل كان حرف مد فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو:﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٤] ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [البقرة: ١٣٦] ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [الذاريات:٢١] ﴿ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٧] [(١)]

فيكون قوله: صحيح : احترازاً عن حرف المد فقط، فيكون حرف اللين داخلا، وقول الناظم: مسهلا. منصوب على الحال من فاعل واحذفه، أي احذف الهمز حال كونك سالكاً الطريق المعبد، طالباً التخفيف في القراءة.

٢ – وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ ... رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتاً مُقَلَّلاَ

٣ – وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ ... لَدَى اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلاَ

٤ – وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ ... ............ ..............................

اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها :

فروى عنه بعض الرواة فيها النقل كقراءة ورش[(٢)]، وروى عنه البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمز، والضمير في: وعنده: يعود على الساكن الصحيح

---

(١) يدخل في هذا ميم الجمع، لأن مذهب ورش صلتها بواو ساكنة، وهي حرف مد ولين، فلا تنقل حركة الهمز الذي بعدها إليها.

(٢) استثنى له العلماء من ذلك ميم الجمع لأن ورشاً لا ينقل إليها حركة الهمز بعدها، فكذلك حمزة لأنه لا ينقل إلا بما يصح أن ينقل فيه ورش.

الذي ينقل ورش حركة الهمزة إليه.

المعنى: روى خلف عن حمزة عند هذا الساكن في حال وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها الهمز، سكتاً قليلاً على هذا الساكن، بأن يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتة قصيرة بدون تنفس، سواء وقف على الكلمة التي أولها الهمز أو وصلها بما بعدها، فليس المراد بالوصل وصل الكلمة التي أولها الهمز بما بعدها، بل المراد وصل الكلمة التي آخرها ساكن بالكلمة التي أولها الهمز كما تقدم، سواء كان هذا الساكن منفصلاً عن الكلمة التي فيها الهمز رسماً نحو: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠] ، أم متصلاً بها رسماً مثل: ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [القصص: ٧٠]، ﴿ ٱلْآخِرَةُ ﴾ [البقرة: ٩٤] ، ﴿ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [الإسراء: ١١] ، وكذلك روى خلف عن حمزة السكت على ما لم ينقل فيه ورش وهو لفظ : ﴿ شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ٢٠]، سواء كان مرفوعاً أم مجروراً ولفظ ﴿ شَيْـًٔا ﴾ [الكهف: ٧١] المنصوب[1]، في حال وصل هذين اللفظين بما بعدهما[2] وهذا مذهب أبي الفتح فارس[3] عن خلف، وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاد في موضع مما ذُكر.

وقوله: وبعضهم الخ. معناه : أن بعض أهل الأداء وهـو « طاهر بن غلبون»[4] قرأ عن حمزة من روايتي خلف وخلاد عنه بالسكت على لام التعريف، وعلى (شيء) المرفوع والمجرور و(شيئاً) المنصوب عند وصل (شيء) و(شيئاً) بما بعدهما، لم يزد على ذلك. فلا يسكت على الساكن المفصول نحو : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾

(١) ولا يسكت على غير ذلك مما هو في كلمة واحدة مثل: ( القرآن) ، (الظمآن).
(٢) أما عند الوقف عليهما فلهما حكم آخر يأتي في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.
(٣) هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير، الحافظ الثقة ، أخذ عن علي بن عبدالباقي بن الحسن، وأبي الفرج الشنبوذي وغيرهم. قال عنه الداني:« لم ألق مثله في حفظه وضبطه» . توفي بمصر سنة ٤٠١ هـ. غاية النهاية (٢/٥).
(٤) تقدمت ترجمته.

[البقرة :١٧٧] ،﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠] لخلف ولا لخلاد. ويؤخذ من هذا: أن خلفاً يسكت على (أل) و(شيء) و(شيئاً) على المذهبين ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط، ولا سكت له فيه على المذهب الثاني، فحينئذ يكون له في الساكن المفصول وجهان: السكت على المذهب الأول، وتركه على المذهب الثاني، ويكون له في (أل) و(شيء) و(شيئاً) السكت على المذهبين.

وأما خلاد: فلا سكت له مطلقاً على المذهب الأول، وله السكت على (أل) و(شيء) و(شيئاً) فقط على المذهب الثاني، وحينئذ ليس له سكت في الساكن المفصول على المذهبين، وقد وضح بعضهم كلام الشاطبي على النحو السالف الذكر فقال:

وشيء وأل بالسكت عن خلف بــــلا     خلاف وفي المفصول خلف تقبلاَ
وخلادهــــم بالخلــف في أل وشيئــه     ولا شيء في المفصول عنه فحصلاَ [1]

ويستفاد من جميع ما ذكر: أن خلفاً إذا وقف على نحو: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة:١٧٧]، ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٠]ونحوهما كان له ثلاثة أوجه: النقل من قوله: وعن حمزة في الوقف خلف. والسكت على مذهب أبي الفتح، وتركه على مذهب ابن غلبون، فالخلاف الذي ذكره الناظم بقوله: وعن حمزة في الوقف خلف: دائر بين النقل وتركه، وتركه صادق بالسكت وعدمه. وإذا وقف على ( الأولى ) و (الآخرة) و (الأرض) ، و(الإنسان) ، ونحو هذا كان له وجهان فقط: النقل، والسكت، فالنقل من قوله: وعن حمزة في الوقف خلف. والسكت مما علم له من المذهبين.

وأما خلاد: فله عند الوقف على نحو:﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة:١٧٧] وجهان فقط: النقل وتركه من غير سكت، إذ لا سكت له في المفصول على المذهبين، وإذا وقف على (الإنسان) ونحوه كان بحسب ما تقدم ثلاثة أوجه : النقل،

---

(١) أوردها صاحب غيث النفع ص١٢٨ ، ١٢٩ بدون نسبة أيضًا.

والسكت، وتركه، ولكن المحققين على منع الوجه الثالث، والاقتصار على النقل والسكت، فيكون كخلف في الوقف على مثل هذا ، وإذا كنت تقرأ لخلف أو لخلاد بالسكت على (أل) و(شيء) ووقفت على نحو (الأرض) فلك وجهان لكل من خلف وخلاد: وهما النقل والسكت، وأما إذا كنت تقرأ لخلاد بترك السكت على (أل) و(شيء) ووقفت على نحو:(الأرض) فليس له عند الوقف إلا النقل.

وإذا كنت تقرأ لخلف بالسكت على المفصول، ووقفت على نحو: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٠]فلك فيه وجهان : السكت والنقل. وإذا كنت تقرأ له بترك السكت على المفصول ووقفت على نحو ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فلك فيه وجهان: النقل والتحقيق من غير سكت. وإذا كنت تقرأ لخلاد بترك السكت على المفصول وليس له غيره ووقفت على نحو:﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فلك فيه وجهان : النقل والتحقيق من غير سكت. قال الناظم:

٤ – ...................وَلِنَافِعٍ    لَدَى يُونُسٍ آلآنَ بِالنَّقْلِ نُقِّلاَ

المعنى: أن كلمة ﴿ ءَآلْئَنَ ﴾ في الموضعين من سورة يونس[1] نقل عن نافع من روايتي قالون وورش عنه قراءتهما بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام مع حذف الهمزة، فورش على أصله في النقل، أما قالون فهو الذي خالف أصله في النقل في هذه الكلمة. وقوله: نقلا بتشديد القاف، للإشعار بكثرة نقلته ورواته عن نافع.

٥ – وَقُلْ عَاداً الأُولَى بِإِسْكَانِ لاَمِــهِ    وَتَنْوِيـــهِ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّــلاَ

٦ – وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُـــمْ    وَبَدْؤُهُمْ وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلاَ

٧ – لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهْمَــزُ وَاوُهُ    لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلاَ

٨ – وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ    وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَداً بِعَارِضِهِ فَــلاَ

---

(١) يونس (٥١ ، ٩١).

قوله تعالى في سورة النجم:﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [آية: ٥٠] قرأه المشار إليهم بالكاف، والظاء ، وهم: ابن عامر، وابن كثير ، والكوفيون، بإسكان لام (ٱلۡأُولَىٰ) وكسر تنوين (عَادًا) للتخلص من التقاء الساكنين وهما التنوين واللام، ثم قال: وأدغم باقي القراء وهم : نافع ، وأبو عمرو، وقرآ بنقل حركة همزة (ٱلۡأُولَىٰ) إلى اللام ، مع حذف الهمزة في حال وصلهم كلمة :(ٱلۡأُولَىٰ) بكلمة(عَادًا) وحال بدئهم بها، وليس النص على الإدغام لهما بلازم، لأنهما لما نقلا حركة الهمزة إلى اللام صارت اللام متحركة بالضم، فأدغم التنوين فيها بمقتضى قواعد التجويد.

وقوله: والبدء بالأصل فضلاً لقالون والبصري. .

معناه: أن البدء بكلمة (ٱلۡأُولَىٰ) همزة الوَصل، وسكون اللام ، وضم الهمزة على الأصل، كقراءة ابن كثير ومن معه، فُضِّلَ على غيره لقالون والبصري والمفضل عليه هو البدء بالنقل.

وأما ورش: فيقرأ بالنقل على أصل مذهبه، سواء وصل كلمة: (ٱلۡأُولَىٰ) بـــ(عَادًا) أو ابتدأ بها. ومعنى قوله: وتهمز واوه الخ. أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة في مكان الواو في حال قراءته بالنقل، سواء وصل الكلمة بما قبلها أو ابتدأ بها.وأما إذا قرأها من غير نقل بأن ابتدأ بها على الأصل، كقراءة ابن عامر ومن معه، فلا يهمز، بل يقرأ بواو ساكنة كما تقدم.

ثم ذكر الناظم قاعدة عامة لكل من يقرأ بالنقل؛ وهي أن كل كلمة وقع في أولها «أل» التي للتعريف، وكان بعد «أل» همزة قطع نحو:(ٱلۡأُولَىٰ) (الآخرة) (الإنسان) . ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام، فلك عند البدء بهذه الكلمة وجهان: الأول الابتداء بهمزة الوصل باعتبار الأصل، وهو سكون اللام وعدم الالتفات إلى حركة اللام العارضة، فتقولَ: (ألأُولَىٰ) (ألأَرْض) (ألانسان) . الوَجه الثاني: الابتداء باللام اعتداداً بحركتها العارضة واطّراحا للأصل، وهذا معنى قوله : وتبدا بهمز الوصل في النقل كله. أي : اتباعاً للأصل، وإن كنت معتداً بعارضه،

أي بعارض النقل، يعني: بحركته العارضة، مُنْزِلاً لها مَنْزِلَة الحركة الأصلية، فلا تبدأ بهمزة الوصل، لأنها إنما تجتلب توصلاً للنطق بالساكن، وحيث اللام صارت متحركة فلا حاجة لهمزة الوصل ، وإنما قال الناظم: كله :ليشمل جميع ما ينقل فيه ورش من لام التعريف، ويدخل في ذلك ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ من: ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ فيكون هذان الوجهان لورش في جميع القرآن ويكون لقالون والبصري هذان الوجهان أيضاً في هذا الموضع، إن قلنا إنهما يبدآن بالنقل كما يصلان بالنقل، أما إذا قلنا إنهما يبدآن بالأصل من غير نقل فلا بد من الإتيان بهمزة الوصل.

وينبغي أن تعلم: أنك إذا قرأت لورش ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾(الآخرة)،(الآن) المجردة من الاستفهام[1] وأردت البدء بهذه الكلمات وأمثالها، فإن نظرت إلى الأصل وغضضت النظر عن حركة اللام العارضة، وبدأت بهمزة الوصل، فلك في البدل الأوجه الثلاثة: القصر، والتوسط ، والمد، وإن اعتبرت حركة اللام واعتددت بها وتركت همزة الوصل وبدأت باللام، فليس لك في البدل إلا القصر. وهذان الوجهان وهما البدء بهمزة الوصل والبدء بالحرف الذي بعدها جائزان لجميع القراء حال البدء بكلمة ﴿ٱلِٱسۡمُ﴾ في قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ﴾[آية: ١١]فلك بدؤها بهمزة الوصل، ولك بدؤها باللام للجميع.

وخلاصة ما يقال في:﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ أن ابن كثير، وابن عامر، والكوفيين قرءوا ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ ، بكسر التنوين وسكون اللام في حال وصل (الأولى) بـــ(عاداً)، فإذا وقفوا على (عاداً) وابتدءوا بـــ(الأولى) أتوا بهمزة الوصل مفتوحة، وأسكنوا اللام، وبعدها همزة مضمومة فواو ساكنة.

وأما نافع ، وأبو عمرو ، فيقرآن بنقل حركة همزة (الأولى) إلى اللام

---

(١) مثل قوله تعالى :﴿ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾[البقرة: ٧١] .

قبلها، وحذف الهمزة مع إدغام تنوين (عاداً) في لام (الأولى) غير أن قالون يقرأ همزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلاً من الواو، وهذا في حال وصل (الأولى) بـ(بعاداً) فإذا وقف على ( عاداً ) وابتدئ بـ( الأولى) فلقالون ثلاثة أوجه: (أَلُؤْلَى) همزة الوصل وبعدها لام مضمومة، وبعد اللام همزة ساكنة. الثاني: (لُؤْلَى)، بلام مضمومة ، وهمزة ساكنة، وترك همزة الوصل. الثالث: كقراءة ابن عامر ومن معه.

ولورش عند البدء وجهان:

الأول : ( أَلُولَى) ، همزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعد اللام واو ساكنة.

الثاني: كالأول ، ولكن مع حذف همزة الوصل. وعلى الوجه الأول يجوز له في البدل الأوجه الثلاثة، وعلى الوجه الثاني لا يجوز له في البدل إلا القصر.

ولأبي عمرو ثلاثة أوجه: الأول والثاني كوجهي ورش.

الثالث : كالوجه الثالث لقالون.

٩ – وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ  بالاِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلاَ

أخبر أن نقل ( ردءاً) أي نقل حركة همزة هذه الكلمة إلى الدال مع حذف الهمزة، ثابت عن نافع ، فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً، وهذه الكلمة في سورة القصص:﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [آية: ٣٤] ، ثم أخبر أن إسكان الهاء من كلمة ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ بالحاقة [آية : ١٩]، وإبقاء همزة﴿ إِنِّي ظَنَنتُ ﴾ [آية: ٢٠] محققة لورش كقراءة غيره أصح تقبلا من نقل حركة همزة (إني) إلى الهاء مع حذف الهمزة. وفي قوله: أصح تقبلا، إشارة إلى أن وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وجه صحيح مقروء به لورش أيضاً، فيكون له الوجهان. وإنما كان الوجه الأول أصح لأن هاء ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ هاء سكت ، والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولكن الوجه الثاني صحيح

لوروده عن أئمة القراءة، ولا يخفى أن هذين الوجهين في حال الوصل، أي وصل ﴿ كِتَٰبِيَه ﴾ بـــ (إِنِّي) .

**فائدة:**

اتفق أهل الأداء على أن في هاء﴿ مَالِيَهْ ﴾ بالحاقة[ آية: ٢٨] حال وصلها بهـــاء:﴿ هَلَكَ ﴾[آية:٢٩]وجهين لسائر القراء:الإظهار والإدغام،فيكون لورش هذان الوجهان.وقد علمت أن له في هاء ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ وجهين، حال وصلها بـــ (إِنِّي).

إذا علمت هذا ، فلتعلم أن من أسكن هاء ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ لورش و لم ينقل إليها حركة همزة (إِنِّي) فإنه يظهر هاء (مَالِيَه)، ومن نقل حركة الهمزة إلى هاء ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ لورش فإنه يدغم هاء (مَالِيَه) في هاء (هَلَكَ) : فالوجهان لورش في هاء (مَالِيَه) مفرعان على الوجهين له في هاء﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ ، فالإظهار مفرع على عدم النقل، والإدغام مفرع على النقل.

والمراد بالإظهار هنا: أن يسكت القارئ على هاء (مَالِيَه) سكتة خفيفة من غير تنفس، في حال وصلها بكلمة ( هلك) .

## ١٣ - باب وقف حمزة وهشام على الهمز

١ - وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلاَ

أخبر أن حمزة سهل الهمز عند الوقف، سواءٌ كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها، والمراد بالتسهيل: مطلق التغيير، فشمل أنواعه الأربعة: بين بين، والنقل، والإبدال، والحذف. وعبر الناظم بالتسهيل وأراد مطلق التغيير، لإفادة أن الغرض من التغيير: تسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز، وأضاف الهمز لحمزة، لأنه هو الذي يغيره عند الوقف، وإن كان هشام يوافقه في تغيير بعض الأنواع، ومعلوم أن الإضافة تكون لأدنى ملابسة ، ويعلم من قوله: إذا كان وسطاً أو تطرف: أن حمزة لا تغيير له في الهمز المبتدأ به.

٢ - فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمَنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ

الهمز إما ساكن، وإما متحرك، والساكن إما في وسط الكلمة ولا يكون سكونه إلا لازماً، وإما في آخرها، والذي في آخر الكلمة سكونه إما لازم وإما عارض، وقد بين الناظم في هذا البيت حكم الساكن، سواء كان في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء كان سكونه لازماً أم عارضاً، فأمر بإبداله عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله، فيبدل ألفاً بعد الفتح، واواً بعد الضم، وياء بعد الكسر. فالضمير في فأبدله، يعود على الهمز، وفي عنه يعود على حمزة. وقوله : مسكناً بكسر الكاف حال من ضمير الفاعل المستتر في قوله فأبدله.

والمعنى: فأبدل أيها القارئ الهمز عن حمزة حرف مد، حال كونك مسكناً الهمز، سواء كان سكونه أصلياً أم كان متحركاً في الأصل فسكنته أنت للوقف، فحينئذ يكون قوله : مسكناً شاملاً لما سكونه أصلي، وهو يكون في وسط الكلمة وفي آخرها، وما سكونه عارض، ولا يكون إلا آخر الكلمة. وقوله: ومن قبله تحريكُهُ قد تنــزَّلاَ. تحريكه مبتدأ ، والضمير فيه يعود على الحرف المدلول عليه بقوله: ومن قبله، وجملة قد تنــزَّلاَ خبر المبتدأ ، ومن قبله متعلق

بتنـــزُّلاً ، والهاء فيه يعود على الهمز، والجملة من المبتدأ والخبر حال من الهاء في قوله ( فأبدله) وتقدير البيت : فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد حال كونك مسكناً له، وحال كون الهمز متحركاً ما قبله».

ويؤخذ من هذا : أن حمزة لا يبدل الهمز حرف مد إلا بشرطين:

الأول: أن يكون الهمز ساكناً.

الثاني: أن يكون ما قبله متحركاً، واشتراط تحرك ما قبل الهمز يحتاج إليه في الهمز الساكن الذي سكونه عارض للوقف، نحو:﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ﴾ [الأعراف: ٦٠] عند الوقف عليه، والمقصود من هذا الاشتراط: الاحتراز عن الهمز الساكن الذي عرض سكونه للوقف، ويكون ما قبله ساكناً نحو: ﴿ يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٩٠] ﴿ شَىْءٍ ﴾ [البقرة: ٢٠] ،﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] . فإن لهذا النوع من الهمز حكماً سيذكره الناظم في الأبيات الآتية .

أما الهمز الساكن الذي سكونه أصلي، فلا يكون ما قبله إلا متحركاً.

**والخلاصة**: أن الناظم ذكر في هذا البيت حكم الهمز الساكن المتحرك ما قبله، سواء كان في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء كان سكونه أصلياً أم عارضاً، فمثال ما سكونه أصلي وهو في وسط الكلمة:﴿ يَأْكُلُونَ ﴾ [النساء:١٠]، ﴿بَوَّأْنَا ﴾ [الحج : ٢٦]، ﴿ تَأْثِيمًا ﴾ [الواقعة: ٢٥] ، ﴿ تَأْخُذُونَهُۥ ﴾ [النساء:١٣ ، ٢١]،﴿ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [التوبة: ٦] ،﴿ ٱلذِّئْبُ ﴾ [يوسف: ١٣، ١٤، ١٧]،﴿ وَبِئْرٍ﴾ [الحج: ٤٥]،﴿ فَبِئْسَ ﴾[المجادلة: ٨] ، ﴿شِئْتُمَا ﴾ [الأعراف: ١٩]، ﴿ وَجِئْنَا ﴾ [النساء: ٤١]،﴿ يُؤْفَكُ﴾ [الذاريات: ٩]، ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ ﴾ [البقرة: ٤٨] ،﴿ أَنُؤْمِنُ﴾ [الشعراء :١١١] ، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

ومثال ما سكونه أصلي وهو في آخر الكلمة:﴿ ٱقْرَأْ ﴾ [الإسراء :١٤] ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ ﴾ [النجم: ٣٦] ،﴿ إِن يَشَأْ ﴾ [الشورى: ٣٣] ، ﴿ نَبِّئْ ﴾ [الحجر : ٤٩] ،﴿ وَهَيِّئْ ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿ وَيُهَيِّئْ ﴾ [الكهف: ١٦] ،﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئْ ﴾ [فاطر: ٤٣] في قراءة حمزة.[1]

---

(١) حيث يقرأ بإسكان الهمزة وصلاً.

وليس في القرآن همزة متطرفة ساكنة سكونها أصلي وقبلها ضمة.

ومثال ما سكونه عارض وهو لا يكون إلا في آخـــر الكلمة : ﴿ بَدَأَ ﴾ [العنكبوت:٢٠] ،﴿ أَنشَأَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ،﴿ أَسْوَأَ ﴾ [فصلت: ٢٧] ﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ﴾ [النبأ: ٢]،﴿ مِّن حَمَإٍ ﴾ [الحجر: ٢٨] ،﴿ مِّن مَّلْجَإٍ ﴾ [الشورى: ٤٧]،﴿ يُبْدِئُ ﴾ [البروج: ١٣]،﴿ يُنشِئُ ﴾ [العنكبوت: ٢٠] ،﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ ﴾ [عبس: ٣٧] ، ﴿ مِن شَـٰطِئِ ﴾ [القصص:٣٠]، ﴿ ٱلْبَارِئُ ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ﴾ [الواقعة: ٢٣]، ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ ﴾ [الطور:٢٤].

فهذه الأمثلة وأشباهها يبدل حمزة همزتها حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تبدل ألفاً، وإن كان ما قبلها مكسوراً فإنها تبدل ياءً، وإن كان ما قبلها مضموماً فإنها تبدل واواً.

٣ – وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ

لما بين في البيت السابق حكم الهمز الساكن، بين في هذا البيت حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن، والساكن الذي يكون قبل الهمز المتحرك خمسة أنواع:

النوع الأول:الساكن الصحيح، والهمز الذي بعده يكون متوسطاً ومتطرفاً: فالمتوسط نحو:﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾ [الفتح:٢٩]،﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[البقرة:١٨٥]،﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾ [النور:٣٩]،﴿ جُزْءًا ﴾[البقرة:٢٦٠]،﴿ ٱلنَّشْأَةَ ﴾[العنكبوت:٢٠]،﴿ يَسْـَٔمُونَ ﴾[فصلت:٣٨]، ﴿تَجْـَٔرُونَ ﴾[المؤمنون:٦٤]،﴿ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ [النحل: ٧٨]،﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] ،﴿ مَذْءُومًا ﴾ [الأعراف: ١٨] .

والمتطرف نحو: ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾ [النمل: ٢٥] ،﴿ ٱلْمَرْءِ ﴾ سواء كان مرفوعاً أم مجروراً [1] ، ﴿ مِّلْءُ ﴾ [آل عمران: ٩١] ،﴿ دِفْءٌ ﴾ [النحل:٥] .

---

(١) المرفوع مثل: ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ ﴾ [النبأ :٤٠]، والمجرور مثل: ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [ البقرة:١٠٢].

النوع الثاني: حرفا اللين، وأعني بهما: الواو الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها، والهمز الذي بعد هذين الحرفين يكون متوسطاً ومتطرفاً:

فالمتوسط نحو: ﴿ سَوْءَةَ ﴾ [المائدة: ٣١] ،﴿ مَوْئِلًا ﴾ [الكهف: ٥٨]، ﴿ سَوْءَٰتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ﴿ شَيْـًٔا ﴾ [البقرة: ٤٨]،﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾[آل عمران: ٤٩]﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ ﴾ [يوسف: ١١٠]

والمتطرف نحو : ﴿ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦] ،﴿ شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ٢٠] .

النوع الثالث: حرفا المد واللين، أعني الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها. والهمز بعد هذين الحرفين يكون متوسطاً ومتطرفاً فالمتوسط نحو: ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم : ١٠]،﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ [الملك: ٢٧] والمتطرف نحو:﴿ ٱلْمُسِيٓءُ ﴾ [غافر: ٥٨] ،﴿ أَن تَبُوٓأَ ﴾ [المائدة: ٢٩] ،﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النساء: ١٧] ﴿ لَتَنُوٓأُ ﴾ [القصص: ٧٦] ، ﴿ سِيٓءَ ﴾ [هود: ٧٧] ، ﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾ [الزمر: ٦٩] .

وقد بين الناظم: حكم هذه الأنواع الثلاثة بقوله : وحرك به ما قبله متسكناً : البيت، يعني: وحرك بحركة الهمز، فالضمير يعود على الهمز، وفي الكلام مضاف مقدر، أي بحركة الهمز، ولا بد من تقدير هذا المضاف، إذ المعنى لا يستقيم بدونه، لأن الحرف الساكن لا يحرك بنفس الهمز، وإنما يحرك بحركته.

والمعنى: إذا كان الهمز متحركاً وقبله حرف ساكن، فألق حركة الهمز على الحرف الساكن قبله، وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل.

وحاصل المعنى بإيضاح: وحرك بحركة الهمز الحرف الذي قبله، حال كون هذا الحرف ساكناً، أي: انقل حركة الهمز إلى الحرف الساكن قبله، واحذف الهمز، ليكون اللفظ أيسر في النطق على القارئ مما كان عليه قبل النقل، وحينئذ يتحرك الحرف الساكن بحركة الهمز، فيكون مفتوحاً إذا كان الهمز

مفتوحاً، ويكون مكسوراً إذا كان الهمز مكسوراً، ويكون مضموماً إذا كان الهمز مضموماً، وقد تقدمت الأمثلة.

ومما يجب أن تتنبه له: أنك إذا نقلت حركة الهمز المتطرف إلى الحرف الساكن قبله وحذفت الهمز في نحو (المرء)، (ملء) (دفء)، صار الحرف الذي نقلت إليه حركة الهمز متطرفًا فتسكنه للوقف، وحينئذ يكون السكون الموجود عند الوقف عارضاً غير السكون الموجود في الوصل، والفرق بينهما: أن الذي كان في الوصل هو الذي بنيت عليه الكلمة فيكون أصلياً، والذي في الوقف: هو الذي عدل عن الحركة إليه فيكون عارضاً، جيء به لأجل الوقف، إذ لا يجوز الوقف بالحركة، ولهذا يجوز الروم والإشمام في المرفوع، ويجوز الروم في المجرور، باعتبار أن الحرف الذي قبل الهمز أصبح متحركاً، وإنما سكن لأجل الوقف.

وأما النوعان الرابع والخامس: فسيذكر الناظم حكمهما في الأبيات الآتية.

وقد يقال : إن كلمة " ما" في قول الناظم: وحرك به ما قبله متسكناً. من صيغ العموم ، فتتناول الأنواع الخمسة للهمز المتحرك الذي قبله ساكن، فما الذي يدلنا على أن الناظم أراد بقوله: ما قبله متسكناً: هذه الأنواع الثلاثة فحسب؟ ونقول: إن الذي دلنا على ذلك: استثناؤه النوعين الرابع والخامس في قوله : سوى أنه من بعد ما ألف جرى: الأبيات الثلاثة. والله تعالى أعلم.

٤ - سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَىَ    يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلاً

٥ - وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ    وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلاَ

هذا هو النوع الرابع من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن، ولما كان حكمه مخالفاً حكم الأنواع الثلاثة السالفة ، مع وقوع الهمز فيه محركاً بعد ساكن كوقوعه فيها، استثنى الناظم هذا النوع وبين حكمه فقال: سوى أنه الخ. فكأنه قال: انقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، واحذف الهمز، إلا إذا كان هذا الساكن

ألفاً، فإن حمزة يسهل هذا الهمز إذا كان في وسط الكلمة ويبدله إذا كان في طرف الكلمة، فيكون هذا النوع قسمين، فذكر حكم القسم الأول بقوله : سوى أنه الخ، والضمير في « أنه» يعود على حمزة، والضمير البارز في يسهله يعود على الهمز. يعني أن حمزة يسهل الهمز الواقع بعد ألف ، إذا كان في وسط الكلمة بين بين، سواء كان الهمز مفتوحاً نحو:﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [البقرة: ١٧١] ﴿ تَرَٰٓءَا ﴾ [الشعراء: ٦١]، ﴿ غُثَآءً ﴾ [المؤمنون: ٤١]، ﴿ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ﴾[آل عمران: ٦١]،﴿ جَآءَكُم ﴾ [البقرة: ٩٢]. أم مكسوراً نحو :﴿ خَآئِفِينَ ﴾ [البقرة: ١١٤] ،﴿ ٱلۡقَلَٰٓئِدَ ﴾ [المائدة: ٢] ،﴿ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ ﴾[الأنعام: ٨٧] ،﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾[البقرة:٣١]، ﴿ بِأَسۡمَآئِهِمۡ ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة:٤٠] ،أم مضموماً نحو:﴿ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ ﴾ [التوبة:٢٤] ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] ﴿ هَآؤُمُ ﴾ [الحاقة: ١٩]﴿ جَآءُوكُم ﴾ [الأحزاب:١٠] ،﴿ يُرَآءُونَ ﴾ [النساء: ١٤٢] .

ولا يخفى أن الهمز في نحو:﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾، ﴿غُثَآءً ﴾ ،متوسط ، نظراً للزوم الألف التي هي عوض عن التنوين اللازم للكلمة.

ولحمزة في الألف الواقعة قبل الهمزة المتوسطة في هذه الأمثلة ونحوها وجهان: المَد المشبع بمقدار ست حركات، والقصر بمقدار حركتين، عملاً بالقاعدة التي ذكرها في قوله:

وإن حرف مد قبل همز مغير  يجز قصره والمد ما زال أعدلا

لأنه يصدق على هذه الألف أنها حرف مد وقع قبل همز مغير بالتسهيل.

ثم ذكر حكم القسم الثاني بقوله: ويبدله مهما تطرف مثله ، والضمير المستتر في (ويبدله ) يعود على حمزة. والضمير البارز فيه يعود على الهمز، والضمير في (مثله) يعود على الألف المذكورة في البيت السابق في قوله: من بعد ما ألف جرى. يعني: أن حمزة يبدل الهمز المتطرف الواقع بعد ألف، يبدله ألفاً من

جنس ما قبله بعد إسكانه للوقف ، وحينئذ يجتمع ألفان، فيجوز حذف إحداهما تخلصاً من اجتماع ساكنين في كلمة واحدة، ويجوز إبقاؤهما لجواز اجتماع الساكنين عند الوقف، فعلى حذف إحداهما يحتمل أن يكون المحذوف الأولى، وأن يكون الثانية ، فعلى تقدير أن المحذوف هي الأولى يتعين القصر، لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة، فلا يجوز فيها إلا القصر، مثل: ﴿ بَدَأَ ﴾ [العنكبوت:٢٠] ، ﴿ أنشأ ﴾ [الأنعام: ١٤١] عند الوقف عليهما. وعلى تقدير أن المحذوف هي الثانية يجوز المد والقصر، لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال، ثم بالحذف . وعلى تقدير إبقائهما يتعين المد المشبع بقدر ثلاث ألفات.

ووجه ذلك : أن في الكلمة ألفين: الألف الأولى، والألف الثانية المبدلة من الهمزة، فتــزداد ألف ثالثة للفصل بين الألفين، فيمد ست حركات، لأن مقدار الألف حركتان، وعلى هذا يكون في الوقف عليه وجهان: القصر والمد، فالقصر على تقدير حذف الأولى أو الثانية، والمد على تقدير إبقاء الألفين أو حذف الثانية، وصرح العلماء بجواز التوسط فيه قياساً على سكون الوقف، فيكون فيه حينئذ ثلاثة أوجه عند الإبدال: القصر، والتوسط، والمد. وفيه وجهان آخران ستعرفهما فيما بعد[1]، والأمثلة:﴿ جَآءَ ﴾ [النساء: ٤٣]،﴿ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٤٢] ، ﴿ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٢] ،﴿ يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ١٠٥] ،﴿ ٱلْمَآءِ ﴾ [الأعراف: ٥٠] ﴿ ٱلْأَعْدَآءَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] .

٦ – وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلاَ

هذا هو النوع الخامس من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن، يعني:

---

(١) وهما: التسهيل بالروم مع المد والقصر، إذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة، وسيأتي توضيح ذلك عند قول المصنف:

وما قبله التحريك أو ألف محر كا طرفا فالبعض بالروم سهلا

أن حمزة يدغم الواو والياء الزائدتين، في الهمز الذي بعدهما، حال كونه مبدلا الهمز حرفا من جنس ما قبله، حتى يمكن الإدغام، فيبدل الهمز الذي بعد الواو الزائدة واواً، ويدغم الواو الزائدة فيها، ويبدل الهمز الذي بعد الياء الزائدة ياء، ويدغم الياء الزائدة فيها، سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها.

مثال الهمز الواقع بعد الواو الزائدة:﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، فيقف عليه حمزة بإبدال الهمزة واواً، وإدغام الواو التي قبلها فيها. ولم يقع في الكتاب العزيز همزة متوسطة في الكلمة واقعة بعد واو زائدة.

ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة. والهمزة في وسط الكلمة:﴿ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة:٨١] ﴿ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٦١] ،﴿ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[النساء: ٤]،﴿ بَرِيٓـُٔونَ ﴾ [يونس: ٤١] .

ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة، والهمزة في آخر الكلمة:﴿ ٱلنَّسِىٓءُ ﴾ [التوبة: ٣٧] ، ﴿ بَرِىٓءٌ ﴾ [الأنعام: ١٩ ]﴿ دُرِّيٌّ ﴾ (١) [النور: ٣٥] ،فحمزة عند الوقف يبدل الهمزة في هذه الأمثلة ونحوها ياء، ويدغم الياء التي قبلها فيها.

والواو والياء الزائدتان: هما اللتان ليستا حرفاً أصلياً من حروف الكلمة وبنيتها، فلا تقعان فاء للكلمة، ولا عيناً، ولا لامًا لها، بل تقعان بين العين واللام، فـــ(قروء) على وزن فعول، و (النسيء) و(بريء) على زنة فعيل، و(خطيئة) على وزن فعيلة. و(هنيئاً) على وزن فعيلاً وهكذا، بخلاف الواو والياء الأصليتين فإنهما من بنية الكلمة، وسبق بيان حكم الهمز بعدهما.

وقوله: حتى يُفَصَّلاَ: معناه: حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين.

---

(١) على قراءة حمزة وشعبة بضم الدال ، وبعد الراء ياء ساكنة مدية بعدها همزة.

٧ – وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلاَ
٨ – وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُــهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسهِلاَ

لما ذكر حكم الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن في الأبيات السابقة، ذكر هنا حكم الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك، والهمز المتحرك الواقع بعد متحرك تسعة أقسام ، وبيان ذلك: أن الهمز يحرك بالحركات الثلاث، وما قبله كذلك، فتضرب حركات الهمز في حركات ما قبله، فيصير الجميع تسعة. وقد تضمن البيت الأول حكم قسمين من الأقسام التسعة:

القسمُ الأول: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مكسوراً نحو:﴿ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق: ١٦] ،﴿ نَاشِئَةَ ﴾ [المزمل: ٦] ،﴿ مِائَةَ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ، ﴿ مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٦]﴿ فِئَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ،﴿ فِئَتَيْنِ ﴾ [آل عمران: ١٣] ،﴿ بِأَيِّكُمُ ﴾ [القلم: ٦]، ﴿ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴾[النازعات: ٣٣]، ﴿ وَنُنشِئَكُمْ ﴾ [الواقعة : ٦١]،﴿ لِئَلَّا ﴾ [البقرة: ١٥٠]﴿ لأَهَبَ ﴾[مريم : ١٩].

وحكم الهمز في هذا القسم: أن يبدل ياء خالصة.

القسم الثاني: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مضموماً نحو:﴿ يُؤَيِّدُ ﴾ [آل عمران: ١٣]،﴿ مُؤَذِّنٌ ﴾[الأعراف:٤٤]،﴿ فُؤَادَكَ ﴾ [الفرقان: ٣٢]،﴿ يُؤَلِّفُ ﴾[النور:٤٣] ﴿يُؤَاخِذُ ﴾ [النحل:٦١]، ﴿ يُؤَخِّرُ ﴾ [نوح: ٤]، ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج: ٢٣]،﴿ مُؤَجَّلاً ﴾ [آل عمران: ١٤٥] .

وحكم الهمز في هذا القسم : أن يبدل واواً خالصة.

فمعنى البيت : ويسمع حمزة الناس همزه بعد الكسر ياء، وبعد الضم واواً، وعلى هذا فقوله : همزه المفتوح مفعول ثان والأول محذوف تقديره: الناس كما قررنا. وقوله: محولا نعت للواو، وحذف نعت الياء لدلالة نعت الواو عليه، أي ياء محولا واواً محولاً من الهمز ، أي مبدلاً منه. والناظم في هذا البيت جمع بين الكسر والضم. ثم جمع بين الياء والواو، لترجع الياء للكسر، والواو للضم ، ففيه لف ونشر مرتب.

ثم ذكر في البيت الثاني حكم الهمز في الأقسام السبعة الباقية، وهو أن الهمز فيها جميعها يسهل بينه وبين الحرف المجانس لحركته .

القسم الأول: المفتوح بعد فتح نحـــو:﴿ سَأَلَ ﴾ [المعارج:١]،﴿ مَئَابِ ﴾[الرعد: ٢٩]، ﴿ تَأَذَّنَ ﴾ [الأعراف: ١٦٧] ،﴿ شَنَئَانُ ﴾ [المائدة: ٢].

القسم الثاني : المكسور بعد فتح نحو:﴿ بَئِيسٍ ﴾[الأعراف: ١٦٥]،﴿ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦]، ﴿ حِينَئِذٍ ﴾ [الواقعة: ٨٤]،﴿ مُطْمَئِنٌّ ﴾ [النحل :١٠٦].

القسم الثالث:المكسور بعد كسر نحو: ﴿ خَـٰطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧]،﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ [البقرة : ٥٤] ،﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ [الطور :٢٠] ،﴿ خَـٰسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] .

القسم الرابع: المكسور بعد ضم نحو:﴿ سُئِلُواْ ﴾ [الأحزاب: ١٤]،﴿ سُئِلَ ﴾ [البقرة: ١٠٨] ، ﴿ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨] .

القسم الخامس: المضموم بعد فتح نحو:﴿ رَءُوفٌ ﴾[البقرة:٢٠٧]،﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾ [الأنبياء:٤٢] ﴿ تَؤُزُّهُمْ ﴾ [مريم: ٨٣] .

القسم السادس: المضموم بعد كسر نحو: ﴿ أَنۢبِئُونِى ﴾ [البقرة: ٣١] ، ﴿مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[البقرة: ١٤] ،﴿ فَمَالِئُونَ ﴾[الواقعة: ٥٣]، ﴿ لِّيُوَاطِئُواْ ﴾ [التوبة: ٣٧]،﴿ سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى : ٦] .

القسم السابع:المضموم بعد ضم نحو:﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة: ٦].

وقوله : ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا. ومثله : بالنصب، نعت لمصدر محذوف، والضمير فيه يعود على حمزة . ويقول بمعنى يقرأ ، وما مفعول يقول. ومسهلاً حال من هشام، والتقدير: ويقرأ هشام الذي تطرف من الهمز قراءة مثل قراءة حمزة فيه، حال كون هشام في ذلك راكباً الطريق المعبد السهل، فكل ما ذكره الناظم لحمزة في الهمز المتطرف فمثله يكون لهشام.

٩ - وَرِئْياً عَلَى إِظْهَارِهِ وادِّغَامِهِ وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلاَ

١٠ - كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ .... ....................

اشتمل البيت الأول والنصف الأول من البيت الثاني على مسألتين، وهما من فروع قوله السابق: فأبدله عنه حرف مد مسكناً، البيت:

المسألة الأولى : تتعلق بلفظ (رِءْيًا) في قوله تعالى في سورة مريم :﴿ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾[مريم: ٧٤] فأخبر أن لفظ (رِءْيًا) مقروء لحمزة ومروي عنه بالإظهار والإدغام، فإذا وقفت على هذا اللفظ وخففت همزه بإبداله ياء، لسكونه بعد الكسر عملا بقوله: فأبدله عنه البيت، فلك فيه وجهان: إظهار الياء المبدلة من الهمزة، وعدم إدغامها في الياء بعدها، نظراً لكون هذه الياء الأولى عارضة ، فكأن الهمز باق.

والوجه الثاني: إدغام الياء المبدلة من الهمزة في الياء التي بعدها، لأنه اجتمع في الكلمة مثلان أولهما ساكن، فيدغم الساكن في المتحرك على مقتضى القواعد، ولأن هذه الكلمة رسمت في المصاحف بياء واحدة، ومثل الوقف على ﴿رِءْيًا ﴾في جواز الإظهار والإدغام: الوقف على: ﴿ وَتُـْٔوِيٓ ﴾ في الأحزاب [آية: ٥١] ، ﴿ تُـْٔوِيهِ ﴾ في المعارج [آية:١٣]. فبعد إبدال الهمزة واواً في الكلمتين يجوز إظهار الواو المبدلة من الهمزة، ويجوز إدغامها في الواو التي بعدها، وما علل به الإظهار والإدغام في (رئياً) يعلل به الإظهار والإدغام في الكلمتين المذكورتين.

وإذا وقف على: ﴿ رُءْيَاكَ ﴾ [يوسف: ٥]، ﴿ لِلرُّءْيَا ﴾[يوسف: ٤٣]،﴿ رُءْيَٰيَ ﴾ [يوسف: ٤٣] ،أبدل الهمزة واواً، وبعد الإبدال يجوز إظهار هذه الواو، نظراً لعروضها؛ لأنها مبدلة من الهمزة، ويجوز قلب هذه الواو ياءً وإدغامها في الياء بعدها، لأن من القواعد المقررة: أنه إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الواو ساكنة سابقة على الياء، فإن الواو تقلب ياء وتدغم في الياء التي بعدها، ففي الوقف على هذه الكلمات وأمثالها وجهان: الإظهار والإدغام.

المسألة الثانية: تتعلق بقوله تعالى في سورة البقرة: (أَنۢبِئْهُم) من﴿ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾[البقرة: ٣٣]،(وَنَبِّئْهُم) في الحجر في قوله تعالى:﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الحجر: ٥١]وفي القمر في قوله تعالى: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ﴾ [القمر: ٢٨] ، فبعض أهل الأداء عن حمزة قرءوا في الكلمتين: (أَنۢبِئْهُم) و(نَبِّئْهُم) بعد إبدال الهمز ياء بكسر الهاء فيهما، نظراً لوقوع الياء قبلها المحولة عن الهمزة، أي المبدلة منها، فيقرءون: (أنبيهم) و(نبيهم) بكسر الهاء كما يقرءون (فيهم) و(يزكيهم)، ويفهم من قوله : وبعض. أن البعض الآخر يبقون الهاء على أصلها من الضم، نظراً لعروض هذه الياء، فكأن الهمزة باقية، فيكون في هاتين الكلمتين وقفاً لحمزة بعد الإبدال وجهان: كسر الهاء وضمها، وهما صحيحان مقروء بهما له.

١٠ - .......................... وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّلاَ

١١ - فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمَهُ وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمَّ أَبْدَلاَ

١٢ - بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلاَ

أخبر أن بعض أهل الأداء من المغاربة كمكي بن أبي طالب[(١)]، وفارس ابن أحمد[(٢)] والحافظ أبي عمرو الداني[(٣)]، والإمام الشاطبي، وبعض المتأخرين نقلوا عن حمزة أنه كان يسهل الهمز عند الوقف عليه، وفق المصاحف العثمانية التي كتبت في عصر الصحابة ، أي يخفف الهمز عند الوقف على مقتضى مرسوم هذه المصاحف فقوله: ففي اليايلي والواو والحذف رسمه.بيان لكيفية اتباع رسم المصاحف.

والمعنى : أن حمزة كان يتبع رسم المصحف العثماني في الياء والواو

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

والحذف. وذلك أن الهمزة تارة تكتب صورتها ياء في المصاحف، وتارة تكتب صورتها واواً، وتارة تحذف فلا تكتب لها صورة، فما كانت صورته ياء وقف عليه بالياء، وما كانت صورته واواً وقف عليه بالواو، وما لم تكن له صورة حذف، أي وقف عليه بالحذف، وإنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة، ولم يذكر الألف مع أن الهمزة كثيراً ما تصور بها ، لأن تخفيف الهمزة التي تصور ألفاً لا يخرج عن الرسم العثماني، إذ أنها إما أن تبدل ألفاً نحو:﴿ ٱقْرَأْ ﴾ [الإسراء: ١٤] ﴿ إِن نَّشَأْ ﴾ [الشعراء: ٤]، وإما أن تسهل بين بين نحو: ﴿ سَأَلَ ﴾ [المعارج: ١]﴿ تَأَذَّنَ ﴾ [الأعراف: ١٦٧] ،وعلى كلتا الحالين يكون تخفيفها موافقاً للرسم العثماني. وليس معنى هذا المذهب: أن كل كلمة صورت همزتها بالواو يصح الوقف عليها بالواو الخالصة ، ولا أن كل كلمة جعلت صورتها ياء يوقف عليها بالياء المحضة، ولا أن كل كلمة حذفت صورة همزتها يصح الوقف عليها بحذف الهمزة، فإن جواز الوقف على كلمة بالواو، وعلى أخرى بالياء، وعلى الثالثة بالحذف، موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية، فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول(١) ،فلا يصح الوقف على مثل:﴿ نِسَآؤُكُمْ ﴾[البقرة: ٢٢٣]،﴿ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ [التوبة:٢٤]،﴿ أَوْلِيَآؤُهُمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٧] بالواو الخالصة، وإن كانت صورة الهمزة واواً فيما ذكر، لعدم صحة نقله وعدم ثبوت روايته، فلا تصح به القراءة، ولا تحل به التلاوة، ولا يسوغ الوقف على مثل:﴿ خَآئِفِينَ ﴾[البقرة: ١١٤]،﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [آل عمران:٨٠]،﴿ نِّسَآئِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٦] .بالياء المحضة وإن صورت الهمزة فيه ياء، لأنه لم ينقل عن أحد من أهل الأداء الوقف على هذه الكلمات بالياء، ولا يسوغ الوقف على مثل ﴿يُرَآءُونَ ﴾ [النساء: ١٤٢]،﴿ إِذْ جَآءُوكُم ﴾ [الأحزاب: ١٠]. بحذف الهمزة اعتماداً على حذف صورتها في المصحف، فإن ذلك لم يصح سنداً عن الأئمة.

---

(١) روى الإمام أحمد في المسند (٣٩٨١)أن رسول الله ﷺ قال:« اقرءوا كما علمتم»، كما أخرجه أبو بكر الآجري عن علي بن أبي طالب- ﷺ- في باب: ذكر أخلاق من يقرأ على المقرئ. انظر: كتاب أخلاق حملة القرآن ص٦٤ حديث(٦٧).

وقد حصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو، وثبتت الرواية الصحيحة بجواز الوقف عليها بالواو، وحصروا الكلمات التي رسمت همزتها ياء وصح النقل بجواز الوقف عليها بالياء، وضبطوا الكلمات التي حذفت صورة همزتها وثبت النقل بصحة الوقف عليها بحذف الهمزة ، فلا يسوغ للقارئ أن يعدو الكلمات التي نصوا عليها وجمعوها إلى غيرها من الكلمات التي لم يصح سندها، و لم تثبت روايتها. وسأجمع لك هذه الكلمات إن شاء الله تعالى، على أن جمهور أهل الأداء من العراقيين والمشارقة وكثير من المغاربة لم ينقلوا التخفيف الرسمي عن حمزة، و لم يعرجوا عليه، و لم يشيروا إليه، وإنما جنحوا إلى التخفيف القياسي.

وهاك الكلمات التي جعلت صورة همزتها واواً ووقعت الهمزة فيها بعد الألف :﴿ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾بالأنعام [آية: ٩٤]،﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ بالشورى[آية:٢١]،﴿ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ في هود[آية: ٨٧]،﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ في إبراهيم [آية: ٢١]، ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ ﴾ في الروم [آية: ١٣]،﴿ لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ ﴾في الصافات[آية: ١٠٦]، ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ في غافر[آية:٥٠]،﴿ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ﴾ بالدخان [آية: ٣٣]﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ في الممتحنة [آية: ٤]،﴿ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ، ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ﴾ الأولان بالمائدة[1] ،﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ ﴾ بالشورى [آية:٤٠]،﴿ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ بالحشر[آية: ١٧] فالهمزة في هذه المواضع رسمت بالواو اتفاقاً، وزادوا بعدها ألفاً، و لم يرسموا الألف قبلها تخفيفاً.

واختلف في :﴿ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ﴾ بطه [آية: ٧٦] ،﴿ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بالزمر [آية:٣٤] وكذا ﴿ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الكهف: ٨٨] بالنسبة لهشام[2] ، و﴿ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بالشعراء [آية: ١٩٧] ،﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ بفاطر [آية: ٢٨] ، ﴿ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ ﴾ في الأنعام والشعراء[3] .

---

(١) المائدة (٢٩ ، ٣٣).

(٢) حيث يقرأ (جَزَاءُ) بالرفع من غير تنوين.

(٣) الأنعام (٥)، والشعراء (٦).

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف فهي:﴿ يَبْدَؤُاْ ﴾ حيث وقعت هذه الكلمة[1]،﴿ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف:٨٥]، ﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ ﴾ في النحل [آية: ٤٨]،﴿ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا ﴾،﴿ لَا تَظْمَؤُاْ ﴾ كلاهما بطه[2]، ﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ ﴾ بالنور [آية: ٨]، ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ ﴾ بالفرقان[آية: ٧٧] ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ [المؤمنون: ٢٤] في الموضع الأول بالمؤمنين،﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّيٓ ﴾،﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِي ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ ﴾ والثلاثة في النمل[3]،﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ ﴾ في الزخرف [آية: ١٨]، ﴿ نَبَؤُاْ ﴾ في إبراهيم [آية:٩] والتغابن [آية:٥] وص، وفيها موضعان: ﴿ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ ﴾ [آية: ٢١]، ﴿ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴾ [ آية:٦٧] غير أن﴿نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ﴾ كتب في بعض المصاحف بغير واو ، وكتب في معظمها بالواو[4]. واختلفت المصاحف في ﴿ يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ في القيامة [آية: ١٣] فرسمت الهمزة في بعضها بالواو، وفي بعضها بدونها.

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف فهي : ﴿ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ﴾ بيونس[آية: ١٥]، ﴿ وَإِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ بالنحل [آية: ٩٠]، ﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ ﴾ بطه[آية:١٣٠]،﴿ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ بالشورى [آية: ٥١].

واختلفت المصاحف في :﴿ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ ﴾، ﴿ وَلِقَآيِ ٱلْأٓخِرَةِ ﴾ وكلاهما بالروم[الآيتان:٨، ١٦] فرسمت الهمزة في موضعين بالياء في بعض المصاحف، وبدونها في البعض الآخر. وكذلك صورت الهمزة ياء في: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ بالأنعام[آية: ٣٤]، في جميع المصاحف.

---

(١) منها: سورة يونس(٤)...

(٢) طه (١٨ ، ١١٩).

(٣) النمل (٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨).

(٥) قال الشيخ الضباع في سمير الطالبين ص ٨١: « رسمت الهمزة فيهن واواً في جميع المصاحف» أي : في جميع ما تقدم، ومنه موضعا سورة ص.

ثم ذكر الناظم أن الأخفش[1] كان يبدل ذا الضم أي: الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسر ياء خالصة نحو:﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾[الأعلى:٦]،﴿ ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾[الحاقة: ٣٧] ﴿فَمَالِـُٔونَ ﴾[الواقعة:٥٣].

وقوله: وعنه الواو في عكسه: أي عن الأخفش الإبدال واواً في عكس ذلك، وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم، فيبدلها واواً خالصة نحو :﴿ سُئِلُوا ﴾ [الأحزاب: ١٤] وحينئذ يكون الأخفش قد خالف في قسمين من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك، لأن تخفيف مثل:﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الواو، وتخفيف مثل (سُئِلُوا) يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الياء، وعلى هذا تصير مواضع الإبدال عند الأخفش أربعة، هذان القسمان، والقسمان المذكوران في قوله:ويسمع بعد الكسر والضم همزه الخ. ثم قال:[ومن حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا]أي من حكى في المضمومة بعد الكسر نحو:(سَنُقْرِئُكَ) أنها تسهل كالياء، أي تسهل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الياء، وفي المكسورة بعد الضم نحو (سُئِلُوا) أنها تسهل كالواو، أي تجعل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها، وهو الواو – من حكى ذلك فيهما أعضل – أي جاء بمعضلة، أي بأمر شاق ومشكل لا يمكن تحققه ولا النطق به، ولأنه لو سهلت الأولى بينها وبين الياء لكانت. مكسورة، ولو سهلت الثانية بينها وبين الواو لكانت مضمومة، وكل منهما خطأ في اللغة، ولذلك لم يأخذ بهذا المحكى أحد من أئمة القراءة.

---

(١) هو سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، مولى بني مجاشع ، حدّث عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة، وعنه أخذ أبو حاتم السجستاني . توفي سنة نيِّف وعشرين ومائتين( سير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٠) وهو الوارد في سورة الأنعام في قول المصنف:

ومع رسمه زج القلوص أبي مزا دة الأخفش النحوي أنشد مجملا .

وهو غير الذي في سورة النحل – كما سيأتي – فإنه : هارون بن موسى بن شريك.

١٣ - وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ

هذا بيان لبعض الكلمات المهموزة التي ليس لهمزتها صورة في خط المصحف، فيوقف عليها بحذف الهمزة على المذهب الذي يتبع في الوقف على الهمز رسم المصحف، فهذا من ما صدقات[1] قوله : والحذف رسمه .

يعني: أن لفظ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤] الحذف في همزه ثابت عن حمزة، وكذا مثله من كل همزة مضمومة ليس لها صورة في خط المصحف قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة ممدودة نحو:﴿ فَمَالِءُونَ ﴾[الواقعة: ٥٣]،﴿ مُتَّكِءُونَ ﴾[يس:٥٦]، ﴿الْخَاطِءُونَ ﴾[الحاقة:٣٧]،﴿لِيُوَاطِءُوا ﴾[التوبة:٣٧]،﴿ أَنبِءُونِي ﴾[البقرة:٣١]،﴿ وَيَسْتَنبِءُونَكَ ﴾ [يونس: ٥٣] ،﴿ لِيُطْفِءُوا ﴾ [الصف: ٨] .

وقوله: وضم معطوف على الحذف، يعني: وضم في الحرف الذي قبل الهمز، لأن هذا الحرف بعد الحذف صار قبل واو ساكنة مدية، والوا الساكنة المدية لا يناسبها إلا ضم ما قبلها، فلذلك ضم هذا الحرف بعد حذف الهمزة، ليناسب ما بعده من الواو الساكنة الممدودة نحو (قاضون)،(الداعون) وهكذا.

وقوله: وكسر قبل قيل: يعني أنه قيل بكسر هذا الحرف أي بإبقائه على الكسر بعد حذف الهمزة، وقد حكم الناظم على هذا القول بالسقوط، فقال: وأخملا. فالألف للإطلاق، والخامل الساقط الذي لا قيمة له، والضمير في أخملا يعود على هذا الوجه، وهو بقاء كسر الزاي بعد الحذف، وليست الألف للتثنية،

---

(١) « الماصدق» عند المناطقة: هو الفرد أو الأفراد التي ينطبق عليها اللفظ، إذ يتحقق فيها مفهومه الذهني. فأفراد الناس: هم ما صدقات لفظ «الإنسان» إذ لفظ «إنسان» يصدق على كل فرد من أفراد هذا النوع. وأصل كلمة «الماصدق» : اسم صناعي مأخوذ من «ما» الاستفهامية أو الموصولية، و«صدق» فعل ماض من الصدق، إذ يقال: على ماذا صدق هذا اللفظ؟ فيقال في الجواب: صدق على كذا أو كذا، فاشتقوا من ذلك كلمة « ما صدق» وأدخلوا عليها لام التعريف، فأصبحت « الماصدق» . انظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة للدكتور عبدالرحمن حبنكة ص ٤١، ٤٢. والمقصود بها هنا: الكلمات التي يشملها الحكم السابق.

إذ الوجه الأول صحيح سائغ لغة، ثابت قراءة.وقرأ نافع مثله في:﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [المائدة ٦٩][١]، فالناظم لم يحكم بالإخمال إلا على هذا الوجه الذي هو كسر الزاي بعد الحذف، لأنه مخالف للغة، ويتعذر النطق به، ولو أراد الناظم الحكم بالإخمال على الوجهين معاً لقال: قيلا وأخملا، ولا يختل وزن البيت ، فلما عدل عنه إلى قيل دل على أنه لم يرد إلا هذا الوجه، وهو إبقاء كسر الزاي بعد الحذف[٢].

١٤ - وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطـاً بِزَوَائِدِ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ

١٥ - كَمَا هَا وَيَا واللاَّمِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا ... وَلاَمَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلاَ

الهمز الذي يكون في وسط الكلمة قسمان:

قسم يكون في وسط الكلمة بحسب الحقيقة والواقع، بأن يكون الحرف الذي قبل الهمز من بنية الكلمة وأصلاً من أصولها، بحيث لا ينفصل عنها أصلاً نحو:﴿ سَأَلَ ﴾ [المعارج: ١] ﴿ بَئِسَ ﴾ [المائدة: ٣] ،﴿ رَءُوفٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٧] وتخفيف هذا القسم يكون وفق القواعد السابقة.

وقسم يكون في وسط الكلمة لا من حيث الحقيقة، بل يكون متوسطاً بسبب دخول حرف من الحروف الزوائد عليه، لا تختل الكلمة بحذفه نحو: ﴿سَأَصْرِفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦] ،﴿ فَإِذَا ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ،﴿ سَأُورِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ، فالهمز في هذه الأمثلة ونحوها بحسب الحقيقة في أول الكلمة، ولكن لما دخلت عليه هذه الحروف صار في وسط الكلمة بسبب دخولها عليه، وهذا القسم هو موضع اختلاف النقلة والرواة عن حمزة:

فمنهم من ذهب إلى تخفيفه بالتسهيل أو بالإبدال ، حسب القواعد

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الباء مع حذف الهمزة، ومثل ذلك (والصابئين) بالياء.

(٢) والخلاصة: أن في مثل ( مستهزءون) ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة بينها وبين الواو، إبدالها ياء خالصة، حذف الهمزة مع ضم الزاي. أما حذف الهمزة مع إبقاء كسر الزاي فلم تصح القراءة به. وهو الذي أشار إليه المصنف بقوله: وكسر قبل قيل وأخملا.

المذكورة ، باعتبار أنه في وسط الكلمة بحسب الصورة، والذاهبون إلى هذا يعتدون بهذه الحروف الزائدة لاتصالها بالهمز لفظاً وعدم صحة انفصالها عنه، فكأنها جزء من الكلمة التي فيها الهمز ، وهذا مذهب الإمام فارس بن أحمد[1] في آخرين .

ومنهم من ذهب إلى تحقيق الهمز في هذا القسم، باعتبار أنه في أول الكلمة حقيقة، وحمزة لا يخفف من الهمز إلا ما كان في وسط الكلمة أو آخرها، والذاهبون إلى هذا لا يعتبرون الحروف الزوائد وإن اتصلت بالهمز لفظاً، وهذا مذهب الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون[2] وجماعة.

وقولنا : لا تختل الكلمة بحذفه، احتراز من حروف المضارعة نحو:﴿ يُؤْمِنُ ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، وميم اسم الفاعل نحو: ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣]، وميم اسم المفعول نحو: ﴿ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم: ٦١] ، واسم المكان نحو: ﴿ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [التوبة: ٦]، فليس في ذلك وأمثاله إلا تخفيف الهمز، لأن هذه الحروف وإن كانت زائدة لكن الكلمة تختل بحذفها فصارت بمثابة الجزء من الكلمة.

قال الإمام الجعبري[3]: والظاهر أن:﴿ حِينَئِذٍ ﴾ [الواقعة: ٨٤] ، ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [الحاقة: ١٨] ، ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ [طه: ٩٤] يتعين تخفيف الهمز فيه، نظراً لقوة الامتزاج[4] .

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو: برهان الدين إبراهيم بن عمر المتوفى سنة ٧٣٢هـ وقد تقدمت ترجمته عند شراح الشاطبية.

(٤) يرى بعض العلماء جريان الوجهين فيما ذكر، كما في إتحاف فضلاء البشر(٢/٢٥٥). إلا أنه يبدو رجحان ما ذهب إليه الجعبري، فقد نص على ذلك الإمام المتولي حيث يرى فيها التسهيل فقط، لأنها أصبحت كالكلمة الواحدة. قال في إتحاف الأنام:

وقد رجحوا بالوصل يومئذ كلما ... ك حينئذ يبنؤم فسهّلا.

بخلاف ما لو وقف لحمزة على قوله تعالى في سورة الأعراف: ١٥٠ ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ ففيها التسهيل والتحقيق، لأنها مفصولة. انظر: الفتح الرحماني ص٦٤١.

وقد ذكر الناظم هذين المذهبين في قوله: وما فيه يلفي. البيت. يعني: واللفظ الذي يوجد فيه الهمز واسطاً، أي متوسطاً بسبب حروف زوائد دخلن عليه، في همزه وجهان لحمزة عند الوقف: التخفيف بالتسهيل أو غيره، باعتباره في وسط الكلمة صورة، والتحقيق باعتباره أول الكلمة حقيقة.وقوله: أعملا بمعنى استعملا، والجملة صفة الوجهين، فالألف للتثنية.

ثم بين الناظم الحروف الزوائد التي تدخل على الهمز فقال: كما هَا، الخ. وما في قوله «كما» زائدة فمثال دخـــول (ها) وهي للتنبيه:﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [آل عمران ٦٦]. ومثال (يا) وهي للنداء:﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [هود: ٧٦] ومثال اللام: ﴿ لَأَنتُمْ ﴾[الحشر : ١٣] ،﴿ لِئَلَّا ﴾ [البقرة: ١٥٠] ومثال الباء: ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ [الأنفال: ١٣] ﴿ لَبِإِمَامٍ ﴾ [الحجر: ٧٩] .وقوله: ونحوها وهي الواو نحو:﴿ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١] ﴿ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر: ٤٦] .والفاء ﴿ فَئَامِنُواْ ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﴿ فَإِذَا ﴾ [البقرة:٢٢٢]. والكـــاف نحـــو: ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ [الطور:٢٤] ،﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾ [الحج: ٤٧] . والسين ﴿ سَئَاوِىٓ ﴾ [هود: ٤٣]، ﴿سَأَصْرِفُ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. والهمزة نحو:﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾[آل عمران: ١٥]. ولامات التعريف نحو:﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ٢٩]،﴿ ٱلْأَخِرَةِ ﴾[البقرة:١٠٢].

فهذه الحروف كلها زوائد تجعل الهمز الذي في أول الكلمة متوسطاً بسبب دخولها عليه، فيكون فيه وجهان: التحقيق والتخفيف.

فائدتان:

الأولى: لفظ (هَآؤُم) من قوله تعالى في سورة الحاقة:﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [آية: ١٩] اسم فعل بمعنى خذوا، و«ها» فيه ليست للتنبيه، بل هي جزء من الكلمة، فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بدخول حرف زائد عليه، فليس لحمزة فيه وقفاً إلا التسهيل مع المد والقصر، فهو داخل في قوله السابق: سوى أنه من بعد ما ألف جرى. البيت.

الثانية: مما توسط فيه الهمز بزائد:﴿ وَأْمُرْ ﴾ [طه :١٣٢] ،﴿ فَأْتِنَا ﴾ [هود: ٣٢]

﴿فَأْوُرَا﴾ [الكهف: ١٦] . ففي الوقف عليه لحمزة وجهان: الإبدال والتحقيق.

ومما ألحق بالمتوسط بزائد:﴿ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ، ﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا ﴾ [الأعراف:٧٧]،﴿ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ﴾ [الأنعام:٧١] ، ﴿ لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ [يونس: ١٥] ،﴿ يَقُولُ ٱئْذَن ﴾ [التوبة: ٤٩] . ففي الوقف على كل من هذا الإبدال والتحقيق، لأن الكلمة التي قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء في (وَأْمُر) (فَأْتِنَا) (فَأْوُرَا) .

واختار بعض العلماء في المواضع الخمسة التحقيق فقط، لإمكان الوقف على الكلمة التي قبل الهمزة[1] .

١٦ - وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ  بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا

الواو في «ورم» بمعنى أو. والأمر في «واشمم ورم »للتخيير : فالقارئ مخير بين الإتيان بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام، وهو المضموم والمرفوع، أو الروم فيما يجوز فيه، وهو المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور وبين تركهما و«ما» في قوله «فيما» يصح أن تكون موصولة ، ويصح أن تكون نكرة موصوفة.و«سوى» بمعنى غير، والتقدير: واشمم ورم في الهمز الذي غير متبدل، أو في همز غير متبدل. و«متبدل» اسم فاعل من بدّل ، والباء في بها بمعنى في، وضميره يعود على أطراف الكلمات، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حـــال من «ما» وحرف مفعول متبدل، أي: واشمم ورم في الهمز الذي، أو في همز غير متبدل حرف مد، حال كون هذا الهمز في أطراف الكلمات.

ومعنى البيت : وأشمم أو رم في الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف، المخفف بأنواع التخفيف المتقدمة، إلا ما خفف بإبداله حرف مد، فلا يجوز دخول الإشمام ولا الروم فيه، إن كان مرفوعاً، ولا يجوز دخول الروم فيه إن كان مجروراً.

---

(١) قال المهدوي: « والاختيار في ذلك التحقيق لتأتي الوقف على ما قبل الهمز» شرح الهداية (٥٩/١) والذي عليه العمل وبه قرأنا هو: جواز الوجهين: التسهيل والتحقيق.

والناظم لم يقيد مواضع الإشمام والروم اعتماداً على شهرتهما عند القراء، وتوضيح هذا: أننا عرفنا مما سبق من القواعد: أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف، تارة يقع بعد حرف متحرك، سواء كان هذا الحرف متحركاً بالفتحة: نحو:﴿ أَنشَأَ ﴾[الأنعام:١٤١]، أو بالكسرة نحو:﴿ يُنشِئُ ﴾ [العنكبوت:٢٠]، أو بالضمة نحو ﴿لُؤْلُؤٌ ﴾[الطور: ٢٤] ، وتارة يقع بعد ألف نحو:﴿ جَآءَ ﴾ [النساء:٤٣] ، ﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٢] ،﴿ يَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٣] ، وتارة يقع بعد حرف ساكن غير الألف، سواء كان هذا الحرف الساكن صحيحاً نحو: ﴿ مِّلْءُ ﴾ [آل عمران: ٩١] ﴿ دِفْءٌ ﴾ [النحل: ٥] ، ﴿ ٱلْمَرْءِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، أو كان حرف لين واواً نحو: ﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾ [النحل: ٦٠]، أو ياء نحو﴿ شَيْءٍ ﴾ [البقرة :٢٠]، أو كان حرف مد ولين واواً نحو:﴿ لَتَنُوٓأُ ﴾ [القصص:٧٦].أو ياء نحو ﴿ سِيٓءَ ﴾ [هود: ٧٧]،أو كان هذا الحرف الساكن واواً زائدة وذلك في: ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. أو ياء زائدة نحو: ﴿ ٱلنَّسِيٓءُ ﴾ [التوبة: ٣٧] .

وعرفنا مما تقدم أيضاً حكمه في جميع هذه الأحوال، وهو أنه إذا وقع بعد حرف متحرك أبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وإذا وقع بعد ألف أبدل ألفاً، وإذا وقع بعد حرف ساكن، سواء كان صحيحاً أو حرف لين أو حرف مد ولين، نقلت حركته إلى ما قبله ثم حذف، وإذا وقع بعد واو زائدة أبدل واواً، ثم أدغمت الواو قبله فيه، وإذا وقع بعد ياء زائدة أبدل ياء، ثم أدغمت الياء قبله فيه.

هذه أحوال الهمز المتطرف المتحرك الذي نسكن للوقف وتلك أحكامه.

ثم أراد الناظم أن يبين لنا ما يجوز دخول الإشمام والروم فيه من هذه الأحوال وما لا يجوز، فذكر هذا البيت. وقد أفاد هذا البيت : أنه يجوز دخول الإشمام والروم في هذا الهمز في جميع أحواله، إلا في حال إبداله حرف مد، فإذا أبدل حرف مد بأن وقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف ، فيمتنع دخول الإشمام والروم فيه، فحينئذ يكون دخول الإشمام والروم فيه في حال نقل حركته إلى ما

قبله، وذلك إذا وقع بعد حرف ساكن، سواء كان هذا الساكن صحيحاً أم حرف لين، أم حرف مد ولين، وفي حال إبداله واواً ، وذلك إذا وقع بعد واو زائدة، وحال إبداله ياء، وذلك إذا وقع بعد ياء زائدة. وقد تقدمت الأمثلة لجميع الأحوال .

وقوله: واعرف الباب محفلا، محفل القوم: مكان اجتماعهم، يعني واعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون هذا الباب موضعاً لجميع أنواع الهمز المخفف.

١٧ – وَمَا وَاوٌ اصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالِادْغَامِ حُمِّلاَ

سبق أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان: أصليتان وزائدتان ، وسبق أن حكم الهمز بعد الأصليتين نقل حركته إليهما ثم حذفه[1]، وأن حكمه بعد الزائدتين إبداله حرفاً من جنس ما قبله، واواً أو ياء مع إدغام ما قبله فيه[2] .

وقد ذكر في هذا البيت أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكنتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكنتين، فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واواً ، وأدغم الواو الأصلية في الواو المبدلة من الهمز، وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياء، وأدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز، سواء كانت الواو والياء الأصليتان مديتين أم لينتين، وسواء كان الهمز متوسطاً أم متطرفاً نحو: ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم: ١٠] ،﴿ سِيٓـَٔتۡ ﴾ [الملك : ٢٧] ،﴿ سَوۡءَةَ ﴾ [المائدة: ٣١]،﴿ كَهَيۡـَٔةِ ﴾ [آل عمران: ٤٩] ،﴿ لَتَنُوٓأُ ﴾[القصص: ٧٦]،﴿ سِيٓءَ ﴾ [هود: ٧٧]،﴿ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ ﴾ [الفتح:٦]،﴿ شَيۡءٍ ﴾ [البقرة: ٢٠].

وعلى هذا يكون في الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة

---

(١) وهو ما جاء في قول الناظم: وحرك به ما قبله متسكناً الخ.
(٢) وذلك في قوله: ويدغم فيه الواو والياء مبدلاً. إذا زيدتا الخ.

الأصلية وجهان:

الأول: نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذفه.

الثاني: إبداله من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه.

١٨ – وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلاَ

و«ما» اسم موصول مبتدأ، والمراد به الهمز. وقبله التحريك جملة وقعت صلة للموصول، أو ألف عطف على التحريك. ومحركاً طرفاً: حالان من الهاء في «قبله» العائدة على «ما».

فالبعض مبتدأ، وجملة سهلا خبره، والجملة خبر الموصول. ودخلت الفاء في خبره لشبهه بالشرط في العموم، ومفعول سهلاً محذوف تقديره: سهله، أي الهمز، والباء في بالروم للملابسة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل سهلا، وهو الضمير المستتر الراجع إلى البعض، أو من المفعول المحذوف.

وتقدير البيت : والهمز الذي وقع قبله التحريك، أو وقع قبله ألف حال كون هذا الهمز محركاً واقعاً في طرف الكلمة: فبعض أهل الأداء سهله حال كون هذا البعض متلبساً بالروم، أي آتياً به محققاً له، أو حال كون هذا الهمز متلبساً بالروم مصاحباً له.

وتقدم أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن عند الوقف إذا وقع بعد حرف متحرك، فإنه يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، فيبدل ألفاً بعد الفتح، وياء بعد الكسر ، وواواً بعد الضم، وهذا الحكم مأخوذ من قوله السابق: فأبدله عنه حرف مد مسكناً البيت. وإذا وقع بعد ألف فإنه يبدل ألفاً. وهذا الحكم مأخوذ من قوله: ويبدله مهما تطرف مثله.

وقد سبق شرح هذا كله مستوفى في موضعه.

وقد دل هذا البيت: على أن في هذا الهمز وجهاً آخر، وهو أن بعض أهل الأداء سهله بالروم، وإنما اشترط في التسهيل أن يكون مصاحباً للروم، لأن الوقف بالتسهيل وحده يفضي إلى الوقف بالحركة الكاملة. والوقف بالحركة الكاملة لا

تسيغه قواعد القراءة، فالوقف بالتسهيل وحده لا تسيغه قواعد القراءة، إذاً لا بد أن يكون التسهيل مصاحباً للروم.

ولا يجوز هذا الوجه وهو التسهيل بالروم إلا إذا كان هذا الهمز محلا للروم، بأن يكون مرفوعاً أو مجروراً، فإن لم يكن محلاً للروم، بأن كان منصوباً فلا يجوز فيه هذا الوجه، بل يتعين فيه الإبدال.

والناظم لم يقيده بهذا استناداً لما هو معلوم من مذهب القراء: أن الروم لا يدخل المنصوب، كما لم يقيده في قوله : وأشمم روم فيما سوى متبدل.البيت. استناداً لما ذكر.

وخلاصة القول: أن في هذا النوع من الهمز عند الوقف عليه لحمزة وهشام وجهين:

الأول: الإبدال حرف مد ألفا، أو ياء، أو واواً فيما قبله حرف متحرك. والإبدال ألفاً فيما قبله ألف.

الثاني: التسهيل بين بين بالروم فيهما، ولا تنافي بين هذا البيت وبين قوله في البيت السابق، وأشمم ورم في غير باء.البيت. فإن ذلك البيت وأشمم ورم. دل على منع دخول الروم والإشمام في هذا الهمز في حال إبداله حرف مد. وهذا لا ينافي جواز دخول الروم فيه في حال تسهيله بين بين، وهذا ما دل عليه قوله: وما قبله التحريك. البيت.

١٩ – وَمَنْ لَمْ يَرُمْ واعْتَدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ ۞ وَأَلْحَقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغِلاَ

لما ذكر في البيت السابق أن مذهب بعض أهل الأداء عن حمزة تسهيل الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف، الواقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف. وقد ذكرنا في شرح ذلك البيت أن هذا مقيد بما يصح أن يكون محلاً للروم، وهو المجرور والمرفوع، ذكر في هذا البيت مذهبين آخرين:

المذهب الأول: الاقتصار على الإبدال ، وعدم جواز التسهيل مع الرو

سواء كان الهمز مضموماً أم مكسوراً أم مفتوحاً . وعلل ذلك: بأن الهمزة إذا سهلت بين بين، سواء كانت مضمومة أم مكسورة ، أم مفتوحة، قربت من الساكن، فيكون حكمها حكم الساكن، فيمتنع التسهيل بالروم فيها، كما يمتنع في الساكن.

المذهب الثاني: جواز التسهيل مع الروم ، سواء كان الهمز مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً، وعلل ذلك بأن الهمزة المسهلة بين بين وإن قربت من الساكن، لما دخلها من الضعف ، فإنها بزنة الهمزة المتحركة ، بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة في الشعر، وإذا كانت بزنة المتحركة، فإنه يجوز رومها في الحركات الثلاث، واعتذر عن روم المفتوح: بأنه دعت الحاجة إليه عند التسهيل مع جوازه في العربية.

وقد أشار الناظم إلى المذهب الأول بقوله: ومن لم يرم واعتد محضاً سكونه. يعني: ومن لم يرم مطلقاً في الحركات الثلاث. واعتبر سكون الهمز محضاً فألحقه بالساكن الأصلي، وأعطاه حكمه من منع تسهيله مع الروم. وعلى هذا يكون قوله « واعتد» بمعنى: واعتبر، وهو ينصب مفعولين الأول سكونه، والثاني محضاً. فقدم الناظم وأخر، وأشار إلى المذهب الثاني بقوله: وألحق مفتوحاً، وفيه حذف. والتقدير: ومن ألحق مفتوحاً، يعني: ومن ألحق المفتوح بالمكسور والمضموم في جواز تسهيله مع الروم. وقوله فقد شذ إشارة إلى إبطال المذهبين معاً، أي من يقل بهذا المذهب الأول، أو بهذا المذهب الثاني، فقد شذ حال كونه موغلاً في الشذوذ، والإيغال: الإبعاد في السير والإمعان فيه. (١)

---

(١) وحكم بالشذوذ على المذهب الأول: لأن فيه ترك ما ثبتت به الرواية ، وعلى الثاني لأنه ألحق المفتوح بالمضموم والمكسور، وليس روم المفتوح مذهباً للقراء. وقول بعض العلماء:"إن الهمزة المسهلة بين بين وإن قربت من الساكن، لما دخلها من الضعف،فإنها بزنة الهمزة المتحركة، بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة في الشعر..."مردود وغير مسلّم به،فإن القراءة سنة متبعة،فليس كل ما صح لغة صح قراءة،فالواجب التمسك بالرواية وما نقل عن أئمة القراءة المحققين.

والحاصل: أن في الهمز المتحرك المتطرف الساكن للوقف غير وجه الإبدال ثلاثة مذاهب:

الأول: تسهيله مع الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح.

الثاني: منع التسهيل فيه مع الروم مطلقاً والاقتصار على وجه الإبدال.

الثالث: جواز تسهيله مع الروم مطلقاً. والمذهب الأول هو المختار، ولهذا قدمه في الذكر[1].

٢٠ – وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلاَ

الأنحاء جمع نحو، ومن معانيه الطريق، ونحاة جمع ناحٍ بمعنى نحوي، كتامر ولابن، والضمير في «نحاته» و«سناه» للهمز. والسنا بالقصر: النور، وبالمد الرفعة. و«أليلا» منصوب على الحال من فاعل اسود، ويقال: ليل أليل، إذا كان شديد الظلمة[2].

يعني: روي في تخفيف الهمز طرق متعددة، ومذاهب متنوعة. وقد ذكر الناظم أشهرها نقلا، وأقواها قياساً، وعند علماء النحو، والمراد بهم الصرفيون، تتضح معالم هذا الهمز وتنجلي مسالكه، وتتبين سبله، لأنهم الذين ذللوا صعابه، ومهدوا طرائقه، وأتقنوا أحكامه، واستوعبوا أنواعه، وضبطوا قوانينه. وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم فكانت في شدة غموضها كالليل الأسود شديد الظلمة، كانت عندهم في وضوحها وبهائها كالشمس المشرقة في رابعة النهار. فالناظم ﷺ عنه استعار الإضاءة للوضوح والاسوداد للغموض.

---

(١) وهو الذي قرأت به على مشايخي رحمهم الله تعالى.

(٢) في القاموس المحيط مادة «ليل»: «وليل أليل، ولائل، ومليّل – كمعظم – كذلك، وأليلوا، وأليلوا: دخلوا في الليل».

## ١٤ - باب الإظهار والإدغام

١ - سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا ... بِالاظْهَارِ وَالادْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلي

٢ - فَدُونَكَ إِذْ في بَيْتِهَا وَحُرُوفَهَا ... وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْييدِ قُدْهُ مُذَلَّلاَ

٣ - سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ ... تُسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلاَ

٤ - وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ ... وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلاَ

المراد بالإدغام هنا: الإدغام الصغير.[1]

والألفاظ التي وعد بذكرها وبيان أحكامها هي كلمة: «إذ»، «قد»، « تاء التأنيث»، «هل وبل». ومعنى تليها حروفها: تتبعها حروفها، فإنه يذكر بعد كل كلمة من هذه الكلمات الحروف التي تدغم فيها أواخر هذه الكلمات أو تظهر، حسب اختلاف القراء فيها، وسيذكر هذه الحروف في أوائل كلمات كما صنع في الإدغام الكبير.

وقوله: فدونك اسم فعل أمر بمعنى خذ، أي خذ من هذه الكلمات كلمة «إذ»وخذ حروفها التي تدغم« إذ» فيها عند بعض القراء،وما يأتي بعد ذلك خذه سهل القياد، واضح المراد، لا يستعصي عليك فهمه، ولا يعسر عليك إدراكه.

وقوله : سأسمي معناه: أنه سيذكر القراء أولاً إما بأسمائهم، وإما بالرموز الدالة عليهم، ثم يأتي بعد الرمز بواو فاصلة تفصل بين الحروف الدالة على القراء والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات، وبعد ذكر هذه الواو يذكر الحروف التي يدغم فيها القارئ هذه الكلمات أو يظهرها عندها، فهو لا يأتي بهذه الواو إلا إذا ذكر القارئ برمزه، فإذا ذكره باسمه الصريح استغنى عنها لعدم اللبس حينئذ ، وسيسير على هذا النهج في دال « قد» و«تاء التأنيث»و« هل وبل». السيما: العلامة. وراق الشيء: صفا. ومعنى احتل بذهنك أحيلا: احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم.

---

(١) المصنف عنون لهذا الباب بقوله: باب الإظهار والإدغام، لأن الكلمات التي سيبحثها في هذا الباب من القراء من يظهرها ومنهم من يدغمها ، وأبو عمرو الداني عنون لهذا الباب بقوله: باب الاظهار والادغام للحروف السواكن. ليفرق بينه وبين الادغام الكبير.تقدم توضيح الفرق بينهما عند الحديث على الإدغام الكبير.

# ١٥ - باب ذال إذ

١ - نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيُّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلاَ

٢ - فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا ... وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ واصِفٌ جَلاَ

٣ - وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ ... وَأَدْغَمَ مُوْلًى وُجْدُهُ دَائِمٌ وَلاَ

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها ذال « إذ» ستة: وهي أوائل الكلمات الست التي تلي إذ وهي: « التاء» من تمشت، و« الزاي» من زينب، و« الصاد» من صال، و« الدال» من دلها، و« السين» من سمى، و«الجيم» من جمال نحو:﴿ إِذْ تَمْشِيَ ﴾ [طه: ٤٠] ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ ﴾ [المائدة: ١١٠] ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [الأنفال: ٤٨] ، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] .وليس في القرآن غيرهما،﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] .ولا ثاني له في القرآن، ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ [الحجر: ٥٢] ،﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [النور: ١٢] ، ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة: ١٢٥] ،﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ﴾ [فصلت: ١٤] ، والواو في قوله واصلاً فاصلة. قوله: جلا: تتمة البيت .

ثم أخبر أن نافعًا، وابن كثير، وعاصمًا، أظهروا ذال« إذ » عند الحروف الستة، وأن الكسائي،وخلادًا أظهرا ذال«إذ» عند الجيم خاصة ، فيكون لهما إدغامها في باقي الحروف.

ثم أخبر أن خلفاً أدغم في التاء والدال فيكون له الإظهار في الحروف الأربعة الباقية، وأن ابن ذكوان أدغم في الدال فقط، فيكون له الإظهار في باقي الحروف.

فيبقى ممن القراء: أبو عمرو، وهشام، فيكون لهما الإدغام في الحروف الستة.

**والخلاصة**: أن نافعاً ، وابن كثير، وعاصماً ، يظهرون عند الحروف الستة وأن أبا عمرو ، وهشاماً يدغمان في الأحرف الستة، وأن الكسائي وخلاد يظهران عند الجيم ويدغمان في الباقي، وأن خلفاً يدغم في التاء والدال ويظهر عند الباقي، وأن ابن ذكوان يدغم في الدال ويظهر عند الباقي.

وصال : بمعنى استطال. والدلّ: الدلال. والسميّ الرفيع.

والنسيم: الريح الطيبة، والرّيا: الرائحة العبقة. والضنك : الضيق. والتوم: جمع تومة وهي خرزة تعمل من الفضة كالدرة. والمولى: الوليْ.

والوجد : الغنى. والولا بكسر الواو: المتابعة.

## ١٦ - باب دال قد

١ - وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلِّلاَ

٢ - فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلاَ

٣ - وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلاَ

٤ - وَفِي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلاَفٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلاَ

الحروف التي تظهر عندها دال «قد» أو تدغم فيها ثمانية، وهي التي تضمنها أوائل كلم: وقد سحبت الخ، وهي«السين»،«الذال»،« الضاد»،« الظاء» «الزاي»، «الجيم»، «الصاد»، «الشين» .

نحو:﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [المجادلة: ١] ،﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ﴾ [الزمر: ٢٧] ،﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾ [البقرة: ٢٣١] ،﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ [الملك: ٥] ،﴿ قَدْ جَآءَكُم ﴾ [المائدة: ١٥]،﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ [الإسراء: ٤١] ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ [يوسف:٣٠] .

وقد أخبر أن عاصماً، وقالون، وابن كثير، أظهروا دال«قد» عند حروفها الثمانية، وأن ورشاً أدغمها في الضاد والظاء فقط ، وأظهرها عند الستة الباقية، وابن ذكوان أدغمها في الضاد والذال والزاي والظاء، وأظهرها عند الأربعة الباقية.

واختلف عن ابن ذكوان في:﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الملك:٥ ] فروي عنه فيها وجهان: الإدغام والإظهار. وأظهرها هشام في:﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في سورة ص [آية:٢٤] ، وأدغمها في الأحرف الثمانية ما عدا هذا الموضع، فتعين الإدغام في جميع الحروف لمن لم يذكرهم، وهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي.

**والخلاصة**: أن قالون، وابن كثير، وعاصماً، يظهرون دال «قد» عند حروفها الثمانية ، وأن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي، يدغمونها في الثمانية، وأن ورشاً يدغم في الضاد والظاء ويظهر عند الباقي، وأن ابن ذكوان يدغم في الضاد والذال والزاي والظاء، واختلف عنه في: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾ بين الإدغام والإظهار، ويظهر عند باقي الأحرف، وأن هشاماً يظهر في موضع«ص» ويدغم في غيره من المواضع.

يقال علّله : إذا سقاه مرة بعد مرة. وضفا طال. ويقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهاراً، وقد يراد به الدوام. والزرنب شجر طيب الرائحة. ومُرْوٍ اسم فاعل من أروى، والواكف: الماطل، وكف البيت هطل. والضير الضر، والذابل النحيف. وزوى الشيء: جمعه ومنه الزاوية، لأنها تجمع الفقراء. والظل معروف. والوغر جمع وغرة وهي شدة توقد الحر. وتسداه: علاه. والكلكل: الصدر من أي حيوان، آدمي أو غيره.

## ١٧ - باب تاء التأنيث

١ - وَأَبْدَتْ سَنَاثُغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِه جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلاَ
٢ - فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِراً وَمُخَوَّلاَ
٣ - وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلَّلاَ
٤ - وَأَظْهَرَرَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلاَ

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التأنيث ستة : (السين) (الثاء)، (الصاد)، (الزاي)، (الظاء)، (الجيم).

نحو : ﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [البقرة: ٢٦١] ،﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الشعراء: ١٤١]، ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[النساء: ٩٠]،﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾[الإسراء: ٩٧]، ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء: ١١]﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ [النساء: ٥٦] .

وقد أظهرها عند جميع حروفها ابن كثير، وعاصم، وقالون، وأدغمها ورش في الظاء فقط، وأظهرها عند الخمسة الباقية. وأظهرها ابن عامر عند السين والجيم والزاي، وأدغمها في الثلاثة الباقية، غير أن هشاماً عنه أظهرها في ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ [الحج: ٤٠]، وأن ابن ذكوان اختلف عنه في:﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [الحج: ٣٦] ، بين الإظهار والإدغام، ولكن المحققين على أن الإدغام ليس صحيحاً عنه، بل الصحيح عنه الإظهار.

وبقي من القراء: أبو عمرو، وحمزة ، والكسائي، فمذهبهم الإدغام في جميع الحروف.

**والخلاصة:** أن ابن كثير، وعاصماً وقالون، أظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة، وأن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي، أدغموها في الحروف الستة، وأن ورشاً أدغمها في الظاء وأظهرها عند الخمسة الباقية، وأن ابن عامر من الروايتين أظهرها عند السين والجيم والزاي، وأدغمها في الثاء والظاء والصاد، غير أن هشاماً أظهرها عند الصاد في: (لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ) وأدغمها في:(حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) كما أدغمها في الثاء، والظاء في جميع المواضع.

والسنا : الضوء. والثغر: ما تقدم من الأسنان. وزرق : جمع أزرق ، يوصف به الماء لشدة صفائه. والظلم بفتح الظاء ماء الأسنان وهو الريق. والورود: العطر الطيب الرائحة. والطلاء: بالمد ما طبخ من عصير العنب. والظافر: الفائز. والمخول: المملك، يقال خوله الله كذا : ملكه إياه. والعصرة: الملجأ. والمحلل: المكان الذي يحل فيه. ويفتلا: من فليت الشعر بكسر الشين، إذا تدبرته واستخرجت معانيه. وفليت شعر الرأس: إذا أخرجت ما فيه من المؤذي. وفيه إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان، فليس له في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ إلا الإظهار كما تقدم .

## ١٨ – باب لام هل وبل

١ – أَلاَ بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَى

٢ – فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً وَقَدْ حَلاَ

٣ – وَبَلْ فِي النِّسَا خَلاَّدُهُمْ بِخِلاَفِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبٌّ وَحُمِّلاَ

٤ – وَأَظْهِرْ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لاَ زَاجِراً هَلاَ

حروف «بل» و«هل» ثمانية: «التاء» و«الثاء» و«الظاء» و«الزاي» و«السين» و«النون» و«الطاء» و«الضاد».

وظاهر كلام الناظم أن كلا من «بل» و «هل» تقع بعدها الحروف الثمانية، وليس كذلك، فإن لام «بل» لم يقع بعدها في القرآن إلا سبعة أحرف، وهي الحروف المذكورة ما عدا الثاء. ولام «هل» لم يقع بعدها في القرآن إلا ثلاثة أحرف وهي «النون» و«التاء» و«الثاء» ولام«بل» تختص بخمسة وهي: الضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين. فهذه الحروف الخمسة لم تقع في القرآن إلا بعد بل نحو: ﴿ بَلْ ضَلُّواْ ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾[النساء:١٥٥]،﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾ [الفتح:١٢]، ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾[الرعد:٣٣]﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾[يوسف: ١٨، ٨٣] .

وتختص هل بحرف الثاء، فلم يقع هذا الحرف إلا بعد هل في:﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ ﴾ في المطففين [آية: ٣٦].

وتشترك «بل» و«هل» في حرفين وهما النون والتاء، فكل منهما يقع بعد بل نحو: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ ﴾ [الأنبياء: ١٨]، ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم ﴾[الأنبياء:٤٠].وبعد هل نحو:﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُم ﴾ [الكهف: ١٠٣]، ﴿ هَلْ تَرَىٰ ﴾ [الملك: ٣].

**والخلاصة**: أن «بل» يقع بعدها جميع الحروف ما عدا الثاء المثلثة. وتنفرد بوقوع الأحرف الخمسة التي هي : الضاد،والطاء، والظاء، والزاي، والسين،

وتشترك مع «هل» في حرفين النون، والتاء المثناة، وأما «هل» فتنفرد بالثاء المثلثة، وتشترك مع «بل» في النون، والتاء .

فالضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين مختصة بـ «بل» . والثاء مختصة بـ (هل)، والتاء ، والنون محل اشتراك بين «بل» و«هل».

وقد أخبر الناظم أن الكسائي أدغم لام «بل» و«هل» في الحروف الثمانية على التفصيل السابق. وأن حمزة أدغم في الثاء والسين والتاء، وأظهر في الخمسة الباقية. وأن خلاداً اختلف عنه في إظهار وإدغام﴿ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ في سورة النساء [آية: ١٥٥]. وأن أبا عمرو أدغم (هَلْ تَرَىٰ) خاصة وهي في موضعين: ﴿ هَلْ تَرَىٰ ﴾ في: الملك [آية: ٣] ،﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ في الحاقة [آية: ٨]، وأظهر في الباقي. وأن هشاماً أظهر عند النون والضاد في جميع المواضع، وعند التاء في :﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ ﴾ في الرعد [آية: ١٦] ، وأدغم في الستة الباقية، ومنها التاء في غير الرعد.

**والخلاصة**: أن الكسائي يدغم في جميع الحروف، وأن نافعاً ، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصماً، يظهرون عند جميع الحروف. وأن أبا عمرو يدغم (هَلْ تَرَىٰ) في الملك، والحاقة خاصة، ويظهر فيما عدا ذلك، وأن هشاماً يظهر عند النون والضاد، وعند التاء في الرعد خاصة. ويدغم في باقي الحروف، وأن حمزة يدغم في الثاء، والسين، والتاء، ويظهر عند الباقي، غير أن خلاداً روى عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ [النساء: ١٥٥] الإظهار والإدغام.

وأما خلف: فيظهر في هذا الموضع قولاً واحداً.

وينبغي أن يعلم: أن﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ في الرعد [آية: ١٦] لا يدغمها أحد، لأن حمزة والكسائي يقرآن (يستوي) بالياء، وهي مستثناة لهشام الذي يدغم في التاء، وأبو عمرو لا يدغم في التاء، إلا في موضعي تبارك، والحاقة كما سبق.

والظعن : السير والانتقال من موضع لآخر. والسمير: المحدث المسامر ليلاً. والنوى: البعد. والطلح من الطلوح الذي هو الإعياء. والضر: ضد النفع. والمبتلى: المختبر. والوقور الرزين الحليم. والثناء: المدح. و«تيم» قبيلة الإمام حمزة، والنبيل: الجليل القدر. والضمان الكفالة. و«هلا» كلمة يزجر بها الخيل. ومعنى استوف لا زاجراً هلا: استكمل فهم ما قلت لك بغير كلفة ولا عناء، لأني فصلته غاية التفصيل.

## ١٩ – باب اتفاقهم في إدغام إذ، وقد، وتاء التأنيث، وهل، وبل

١ – وَلاَ خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلاَ

٢ – وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقِلاَ

٣ – وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلاَ

اتفق القراء على إدغام ذال «إذ» في الذال نحو:﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وفي الظاء نحو:﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾[الزخرف: ٣٩]، واتفقوا على إدغام دال «قد» في التاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]،ومثل ذلك إذا وقعت الدال والتاء في كلمة نحو: ﴿حَصَدتُّمْ ﴾ [يوسف: ٤٧]، ﴿ وَوَعَدتُّكُمْ ﴾ [إبراهيم:٢٢]،فإنه يجب إدغام الدال في التاء، وعلى إدغام دال«قد» في الدال نحو:﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ [المائدة: ٦١] ،كما اتفقوا على إدغام تاء التأنيث في التاء نحو:﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦]، وفي الدال نحو: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩]وفي الطاء نحو:﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [الصف: ١٤]، وعلى إدغام لام «قل» و«بل» و«هل» في كل من الراء واللام نحو:﴿ قُل رَّبِّيٓ ﴾ [الكهف:٢٢]، ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [المؤمنون:٨٤]،﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾[النساء: ١٥٨]، ﴿ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧] ، ﴿ هَل لَّكُم ﴾ [الروم: ٢٨] . ولم تقع الراء بعد «هل» في القرآن الكريم.

ثم بيّن أنه إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما ، فإنه يجب إدغامه في الثاني، سواء كانا في كلمة نحو:﴿ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨] . أم في كلمتين نحو:﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣]، ﴿ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾ [الأعراف: ٩٥] ﴿ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ [الأنفال: ٧٢] .

واستثنى العلماء من هذه القاعدة:ما إذا كان أول المثلين حرف مد، فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو:﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ ﴾ [يوسف: ٧١] ،﴿ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء: ١٢٧] . واستثنوا من ذلك أيضاً: ما إذا كان أول المثلين هاء سكت وهو في:

﴿ مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ في الحاقة [آية: ٢٨،٢٩]في حال الوصل: ففيه لكل القراء وجهان: إدغام الهاء الأولى في الثانية، وإظهارها عندها. ولا يتحقق هذا الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس.

وتيمت: أمرضت من الحب أو تعشقت. ودعد: اسم امرأة. والوسيم مشرق الوجه. والتبتل: الانقطاع. والدمية: الصورة من العاج. ويكنى بها عن المرأة.

والمعنى : هل يرى هذه الحسناء عاقل ويثبت عقله؟ . وقوله ويعقلا: منصوب بأن مضمرة بعد الواو جواباً للاستفهام.

## ٣٠- باب ذكر حروف قربت مخارجها

١ - وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخُيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِداً وَلاَ

٢ - وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِــكَ سَلَّمُــوا وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقَّلاَ

أدغم الباء المجزومة في الفاء خلاد، والكسائي، وأبو عمرو، وقد وقع ذلك في القرآن في خمسة مواضع: ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ﴾ بالنساء [آية: ٧٤]، ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ بالرعد [آية: ٥]، ﴿ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ ﴾ في الإسراء [آية: ٦٣]، ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ ﴾ في طه [آية: ٩٧]، ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ ﴾ في الحجرات [آية: ١١]. إلا أنه اختلف عن خلاد، في هذا الموضع: فروي عنه فيه الإظهار والإدغام. وهذا معنى قوله: وخيّر في يتب قاصداً ولا. وباقي القراء يقرءون بالإظهار في جميع المواضع.

ثم أخبر أن أبا الحارث عن الكسائي قرأ بإدغام اللام في الذال في لفظ (يفعل ذلك) بجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم . وهو في القرآن في ستة مواضع: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ في البقرة [آية: ٢٣١] ، ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ في آل عمرا [آية: ٢٨] ، ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا ﴾ ، ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ ، كلاهما في النساء[1]، ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ في الفرقان [آية: ٦٨] ، ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ في المنافقين [آية: ٩]. وباقي القراء على الإظهار في المواضع الستة. وتقييد اللام بالجزم للاحتراز عن مرفوع اللام نحو: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ ﴾ [البقرة: ٨٥] فلا خلاف في وجوب إظهاره.

ثم ذكر أن الكسائي أدغم الفاء في الباء في: ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾ في سبــأ [آية: ٩]. والباقون بالإظهار. ورسا: رسخ وثبت. والولاء بالفتح: النصرة.

---

(١) النساء: (٣٠ ، ١١٤) .

٣ - وَعُذْتُ عَلَى إدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِـدُ حَمَّـادٍ وَأُورِثْتُمُـو حَلاَ
٤ - لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْمَاً بِلاَمِهَا كَوَاصْبِرِ لِحُكْمٍ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلاَ

أدغم حمزة ، والكسائي ، وأبو عمرو الذال في التاء في كلمتين : الأولى (عُذْت) في:﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم ﴾ في غافر، والدخان[1] ، الثانية﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ في طه [آية: ٩٦]. وأدغم أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة، والكسائي الثاء في التاء في لفظ:﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ في الأعراف والزخرف[2]. وأدغم الدوري عن أبي عمرو بخلف عنه والسوسي بلا خلاف، الراء المجزومة في اللام نحو:﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ [الطور: ٤٨] ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٨] . وقرأ الباقون بالإظهار في كل ما تقدم ، وهو الوجه الثاني للدوري في الراء المجزومة. ويذبل : اسم جبل.

٥ - وَيَس أَظْهِرْ عَنْ فَتًـى حَقُّـهُ بَدَا وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلاَ
٦ - وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُـرِدْ ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّـلاَ
٧ - وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَـازَ اتَّخَذْتُمُ أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَـلاَ
٨ - وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِـمْ كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّـلاَ
٩ - وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةْ فَقُـلْ يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِـلاَ

أمر ﷺ بإظهار نون (يس) عند واو﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [يس: ٢] ونون(نٓ) عند واو ﴿وَٱلْقَلَمِ ﴾[القلم:١] لحفص وحمزة، وابن كثير، وأبي عمرو، وقالون. ثم ذكر أن في:﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ الخلف عن ورش، فله فيه الإظهار والإدغام، فيكون له الإدغام قولاً واحداً في ﴿ يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ وله الوجهان في ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾. وقرأ الباقون بالإدغام في اللفظين.

---

(١) غافر (٢٧)،الدخان (٢٠)
(٢) الأعراف (٤٣) ، الزخرف (٧٢).

ثم بين أن حرمي نصر وهم: نافع، وابن كثير، وعاصم، أظهروا الدال عند الذال في ﴿ كهيعص ﴾ في أول مريم،والدال عند الثاء في ﴿ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾ في الموضعين بآل عمران[1]، والثاء عند التاء في (لَبِثْتُ) وما تصرف منه إفراداً وجمعاً في القرآن الكريم نحو: ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ [المؤمنون: ١١٢] ، وقرأ الباقون بالإدغام في كل ما ذكر.

ثم بيَّن أن حمزة قرأ بإظهار النون عند الميم في ﴿ طسٓمٓ ﴾ أول الشعراء، والقصص، وقرأ غيره بإدغام النون في الميم. وأما ﴿ طسٓ تِلْكَ ﴾ أول النمل: فقد اتفق القراء على إخفاء نون (طس) عند التاء من (تلك).

وقرأ حفص وابن كثير بإظهار الذال عند التاء في:﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾ [البقرة: ٥١] جمعاً كهذا المثال أو فرداً نحـــو:﴿ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى ﴾ [الشعراء: ٢٩]. وكذا في ﴿أَخَذْتُمْ ﴾كيف وقع[2]،سواء كانت التاء فيه ضمير جمع كهذا المثال،﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ [النساء: ١٥٣]،أم ضمير فرد نحو: ﴿ فَأَخَذْتُهُمْ ﴾ [غافر:٥] ،﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [فاطر:٢٦].وقرأ الباقون بالإدغام.

ثم بين أن البزي،وقالون، وخلاداً قرءوا بخلف عنهم بإظهار الباء عند الميم في:﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ في هود [هود: ٤٢] ، فيكون لكل منهم الإظهار والإدغام، وقرأ ابن عامر، وخلف، وورش بالإظهار قولاً واحدًا، وقرأ الباقون بالإدغام قولاً واحداً وهم: قنبل، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي.

ثم ذكر أن هشاماً، وابن كثير، وورشاً أظهروا الثاء عند الذال في:﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾ بالأعراف [آية: ١٧٦] ، وأن قالون ذو خُلْف، فله فيها الإظهار والإدغام.

---

(١) آل عمران (١٤٥).

(٢) ومنه: الرعد(٣٢).

وقرأ الباقون وهم : أبو عمرو، وابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي بالإدغام قولاً واحداً.وأخيراً ذكر أن ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾في البقرة [آية: ٢٨٤]، يقرؤه بجزم الباء أهل «سما» وحمزة والكسائي، وأظهر الباء عند الميم فيه ابن كثير بخلف عنه. وورش بلا خلاف.

هذا ما يؤخذ من صريح النظم، ولكن التحقيق: أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار، فلا يقرأ له إلا به. وقرأ الباقون ممن يقرءون بالجزم وهم: قالون، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي بالإدغام قولاً واحداً. وأما ابن عامر، وعاصم: فيقرآن بالرفع في الباء فلا يكون لهما إلا الإظهار.

وخلا: بمعنى مضى. والدغفل: الواسع الخصيب، من قولهم عام دغفل: أي خصب. وضاع: انتشر من ضاع الطيب فاحت رائحته. ودار فعل أمر من دارى يداري. وجهلا بفتح الهاء جمع جاهل. والجود بفتح الجيم : المطر الغزير. وموبلا من أوبل المطر اشتد وقعه.

# ٢١ - باب أحكام النون الساكنة والتنوين

١ - وَكُلُّهُمُ التَّنوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلاَ

٢ - وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلاَ

٣ - وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلاَ

٤ - وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أُظْهِرَا أَلاَ هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلاَ

٥ - وَقَلْبُهُمَا مِيماً لَدَى الْبَا وَأَخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلاَ

يعني : أن القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء بلا غنة نحو:﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] ،﴿ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ [البقرة: ٢٥] ،﴿ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة :١٣]، ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥] .

وكل القراء أدغموا النون الساكنة والتنوين مع الغنة في حروف(ينمو) نحو:﴿ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] ﴿ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٩] ،﴿ مِن نُّورٍ ﴾ [النور : ٤٠] ، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨] ،﴿ مِمَّن مَّنَعَ ﴾ [البقرة: ١١٤] ، ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾ [البقرة: ٢٦] ، ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١] ،﴿ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ [البقرة: ٧] .

إلا أن خلفاً عن حمزة أدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنة، ثم أمر بإظهار النون الساكنة لجميع القراء إذا وقع بعدها ياء أو واو في كلمة واحدة، فالياء في كلمتي:﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٨٥] ،﴿ بُنْيَٰنَهُۥ ﴾ [التوبة: ١٠٩]. والواو في كلمتي: ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ [الرعد: ٤]، ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩]فضمير « وعندهما» يعود على الواو والياء المذكورين في البيت قبله، فلا يدخل التنوين في ذلك، لأنه لا يكون إلا آخر الكلمة. ثم علل وجوب إظهار النون عند ملاقاتها الواو أو الياء في كلمة واحدة بقوله: مخافة إشباه المضاعف أثقلا.

المعنى: إذا وقع بعد النون الساكنة واو أو ياء في كلمة واحدة، وأدغمت النون في الواو أو الياء فإنه يشبه المضاعف الذي يدغم فيه الحرف في مثله، فيصير

لفظ (صنوان) صوَّان، ولفظ (قنوان) قوَّان، ولفظ (بُنْيَان) بيَّان، ولفظ (دنيا) دُيَّا. وحينئذ يلتبس على السامع فلا يدري ما أصله النون وما أصله التضعيف، فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف: في كونه ثقيلا. والمضاعف هو الذي في جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكرراً نحو: حيَّان وريَّان.

ثم ذكر أن النون الساكنة والتنوين أُظهرا للقراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق، سواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين. وحروف الحلق هي الهمزة ، والهاء،والعين، والحاء، والغين،والخاء نحو: ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾[الأنعام:٢٦]، ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ٦٢] ،﴿ كُلٌّ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ،﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦] ، ﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ [الحشر: ٩] ،﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر:٢] ،﴿ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ ﴾ [المجادلة:٢٢] ، ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ [القارعة: ١١] ، ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ٧] ،﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، ﴿ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ [البقرة: ١٨] ،﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣]﴿ وَمِنْ خِزْيِ ﴾[هود: ٦٦]،﴿ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾ [الغاشية: ٢] ،﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾[الإسراء:٥١]﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾[الأعراف : ٤٣]،﴿ قَوْلاً غَيْرَ ﴾ [البقرة: ٥٩].

ثم ذكر أنهما يقلبان ميماً لجميع القراء إذا وقع بعدهما الباء نحو: ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾ [البقرة: ٧٤] ،﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ ﴾[البقرة:١٨].وأخيراً أخبر أنهما أخفيا مع غنة عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفاً وهي: التاء، الثاء، الجيم، الدال، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الفاء، القاف، الكاف، سواء كان ذلك في كلمة أم في كلمتين نحو: ﴿ يَنتَهُونَ ﴾[التوبة: ١٢] ،﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥] ،﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى ﴾ [البقرة: ٢٥] ،﴿ مَّنثُورًا ﴾[الإنسان: ١٩] ،﴿ مِن ثَمَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ جَمِيعًا ثُمَّ ﴾ [البقرة: ٢٩] ،﴿ فَأَنجَيْنَٰكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٠] ،﴿ إِن جَآءَكُمْ ﴾ [الحجرات: ٦] ﴿ شَيْـًٔا ۞ جَنَّٰتِ ﴾ [مريم : ٦١،٦٠] ،﴿ أَندَادًا ﴾ [البقرة:٢٢] ﴿ مِن دَآبَّةٍ ﴾ [الأنعام:٣٨] ، ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام:٩٩] ،﴿ مُنذِرُ ﴾ [النازعات:٤٥]، ﴿ مِّن ذَكَرٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥] ﴿ سِرَاعًا ۚ

ذَٰلِكَ ﴾ [ق: ٤٤] ،﴿ فَأَنزَلْنَا ﴾ [الأعراف: ٥٧] ،﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾ [البقرة: ٢٠٩] ، ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [طه: ١٠٢]،﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾[سبأ:١٤] ،﴿ أَن سَلَٰمٌ ﴾[الأعراف:٤٦]، ﴿ عَظِيمٌ ۝ سَمَّٰعُونَ ﴾ [المائدة: ٤١، ٤٢]﴿ وَيُنشِئُ ﴾ [الرعد: ١٢] ،﴿ مَن شَآءَ ﴾ [الفرقان: ٥٧]،﴿ عَلِيمٌ ۝ ◆ شَرَعَ ﴾ [الشورى:١٢، ١٣] ﴿ يَنصُرُكُمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ،﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة: ٢] ،﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر: ١٩] ،﴿ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢] ،﴿ إِن ضَلَلْتُ ﴾[سبأ: ٥٠] ،﴿ قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [المؤمنون :١٠٦]،﴿ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٣]،﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ ﴾ [الحجرات: ٩] ،﴿ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴾ [الصافات: ٣٠] ،﴿ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر : ٦٨]،﴿ إِن ظَنَّآ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] ،﴿ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [آل عمران ١١٧:] ،﴿ ٱنفِرُواْ ﴾ [التوبة: ٤١] ،﴿ وَإِن فَاتَكُمْ ﴾ [الممتحنة: ١١] ،﴿ عُمْيٌ فَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٨] ، ﴿مُنقَلِبُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٥]، ﴿ وَلَئِن قُلْتَ ﴾ [هود: ٧] ،﴿ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[البقرة:٢٠]، ﴿يَنكُثُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٥] ﴿ مَن كَانَ ﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨]،﴿ عَادًا كَفَرُواْ ﴾ [هود :٦٠].

# ٢٢ - باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

١ - وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ ... أَمَالاَ ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلاَ
٢ - وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلاَ
٣ - هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهُدَاهُمُ ... وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مُيِّلاَ
٤ - وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وَجُودُهَا ... وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فُعَالَى فَحَصِّلاَ

المراد بالفتح في هذا الباب : فتح القارئ فمه بالحرف، لا فتح الحرف الذي هو الألف، إذ الألف لا يقبل الحركة، ويقال له التفخيم أيضًا.

والإمالة لغة: التعويج، يقال : أملت الرمح ونحوه:إذا عوجته عن استقامته.

وتنقسم في اصطلاح القراء إلى قسمين: كبرى وصغرى:

فالكبرى:أن تقرّب الفتحة من الكسرة،والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها.

والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل، وبين بين، أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

وقد ذكر الناظم ﷺ أن حمزة والكسائي أمالا الألفات ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً، أي أصلها الياء، فأميلت لتدل على أصلها، سواء وقعت في فعل نحو:﴿ هَدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٤٣]،﴿ ٱشْتَرَىٰ ﴾ [التوبة: ١١١]، ﴿سَعَىٰ ﴾[البقرة :٢٠٥]،﴿ أَتَىٰٓ ﴾ [النحل:١]،﴿ أَبَىٰ ﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿ رَمَىٰ ﴾[الأنفال:١٧]،﴿ ٱسْتَعْلَىٰ ﴾ [طه:٦٤]، ﴿ تَخْشَىٰ ﴾ [طه:٣]،﴿ يَتَوَٰرَىٰ ﴾ [النحل:٥٩]. أم وقعت في اسم نحو:﴿ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [النازعات:٤٠، ٤١]،﴿ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[النازعات: ٣٩]، ﴿بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة:١٦]،﴿ مَوْلَىٰ ﴾[محمد:١١] وسواء رسمت في المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة من الأفعال والأسماء. أم رسمت فيها بالألف نحو:﴿ عَصَانِي ﴾ في: ﴿ وَمَنْ عَصَانِي ﴾ في إبراهيم [آية:٣٦]، و﴿ٱلْأَقْصَا﴾في: ﴿ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ في الإسراء[آية: ١].﴿تَوَلَّاهُ﴾ في: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ ﴾ في الحج[آية: ٤].﴿أَقْصَا ﴾في:﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ بالقصص[آية:٢٠]، ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ في يس [آية:٢٠] ﴿سِيمَا ﴾ في:﴿ سِيمَاهُمْ فِي

﴿وُجُوهِهِم﴾ في الفتح [الفتح: ٢٩]، (طَغَا) في:﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾ في الحاقة [آية: ١١]، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿ ٱلْعُلْيَا ﴾ [التوبة: ٤٠] .

واحترزنا بالأصلية عن الزائدة نحو:﴿ قَآئِمٌ ﴾[ آل عمران: ٣٩]، ﴿ نَآئِمُونَ ﴾ [الأعراف:٩٧]. وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو:﴿ وَنَمَارِقُ ﴾ [الغاشية: ١٥]،﴿ بَاغٍ ﴾ [البقرة: ١٧٣] ﴿ وَسَارَ ﴾ [القصص:٢٩] وبالمنقلبة عن ياء المنقلبة عن واو نـــحو:﴿ نَجَا ﴾ [يوسف: ٤٥]، ﴿عَفَا ﴾ [الشورى: ٤٠]،﴿ ٱلصَّفَا ﴾ [البقرة: ١٥٨] ، ﴿ شَفَا ﴾ [التوبة: ١٠٩] والمنقلبة عن تنوين نحو:﴿ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:٧٠]، ﴿ عِوَجًا ﴾ [الكهف: ١] ،﴿ أَمْتًا ﴾ [طه: ١٠٧] ، عند الوقف عليها، واحترزنا بها أيضاً عن ألف التثنية كألف: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وألف:﴿ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة: ٣٦] . واحترزنا بقولنا: تحقيقاً عما اختلف في أصله نحو: ﴿ ٱلْحَيَوٰةَ ﴾ [البقرة: ٨٦] ،﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾ [النجم: ٢٠]، لأن الخلاف وقع في أصل ألفها، فوقع الشك في سبب الإمالة، فتركت وعدل إلى الأصل وهو الفتح، ولرسم ألفهما واواً في المصاحف، فلا إمالة في كل ما احترز عنه.

وقول الناظم: وتثنية الأسماء تكشفها. أي: تكشف لك ذوات الياء منها من ذوات الواو، أي: تكشف لك أصلها، وقد اشتمل على ضابط تستطيع بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة، وتميّز بين ما أصله الياء من هذه الألفات، وما أصله الواو منها وهو: أن تثنى الاسم الذي فيه الألف، وتنسب الفعل الذي فيه الألف إلى نفسك، أو مخاطبك، فإن ظهرت الألف في التثنية ياء أو في الفعل ياء، عرفت أن أصل الألف الياء، فتميل الألف حينئذ ، وإن ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل الألف فيهما الواو فلا تميلها، تقول في تثنية اليائي من هذه الأسماء: (الهوى) (الهدى) (الفتى) (المولى)(المأوى): الهويان، الهديان، الفتيان، الموليان، المأويان. وتقول في تثنية الواوي من الأسماء وهي محصورة في هذه الأسماء: ( عصا) (شفا) (سَنَا) .﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا ﴾ [البقرة: ١٥٨] ، ﴿ أَبَآ أَحَدٍ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ، عصوان، شفوان، سنوان، صفوان، أبوان. وتقول في نسبة الفعل اليائي لنفسك أو لغيرك من

هذه الأفعال : (هدى) (اشترى) (رمى) (سعى) (سقى) (أتى) (أبى) : هديت، اشتريت، رميت، سعيت، سقيت، أتيت، أبيت، بضم التاء أو فتحها في الجميع.
وتقول في الواوي مثل : (عفا) (زكى) (نجا) (خلا) (دعا) (دنا) (بدا) (علا): عفوت، زكوت، نجوت، خلوت، دعوت، دنوت، بدوت، علوت، بضم التاء أو فتحها في الكل.

ويدل أيضاً على أن أصل هذه الألف في الأفعال المذكورة الواو لفظ المضارع تقول: يعفو، يزكو، ينجو، يخلو، يدعو ، يدنو، يبدو، يعلو.

ويدل الاشتقاق أيضاً على أصل الألف في الأسماء والأفعال، فالمصدر يدل على ذلك فتقول: (الرمي) (السعي) (السقي) (العفو) (الدّنو) (الخلوّ).

ثم ذكر الناظم أن حمزة والكسائي ميّلا كل ألفات التأنيث. ثم بين مواضع ألفات التأنيث فقال: وكيف جرت فعلى ففيها وجودها.

المعنى: أن ألفات التأنيث تتحقق في كل ما كان على وزن (فعلى) كيف جرت، أي سواء كانت مضمومة الفاء نحو:﴿ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾[الأنفال: ٤٢]،﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٢٠٠]،﴿ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [البقرة: ١٧٨]،﴿ طُوبَىٰ ﴾ [الرعد: ٢٩]،﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [الزمر: ١٧] ،﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم:٤٧] ،﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم: ١٠]،﴿ ٱلْكُبْرَى ﴾ [طه: ٢٣]. أم كانت مفتوحتها نحو: ﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة: ٧٣]،﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾[البقرة: ٥٧]، ﴿ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[البقرة: ١٩٧]،﴿ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ [المجادلة: ٨] ﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [يونس: ١٠]،﴿ مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠] ،﴿ شَتَّىٰ ﴾[الحشر: ١٤]،﴿ أَسْرَىٰ ﴾[الأنفال: ٦٧]،﴿ سُكَرَىٰ ﴾[الحج: ٢] [(١)]. أم مكسورتها نحو: ﴿ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ [البقرة: ٢٨٢]،﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾[النجم: ٢٢]،﴿ سِيمَاهُمْ ﴾[الفتح: ٢٩] ﴿ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ [النجم: ٤٩] ،﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [عبس: ٤] .

وألحق بهذا الباب:﴿ مُوسَىٰ ﴾ [البقرة: ٥١]،﴿ وَيَحْيَىٰ ﴾[الأنعام: ٨٥]،﴿ عِيسَىٰ ﴾ [آل عمران: ٥٩]، لأنها وإن كانت أعجمية، إلا أنه لما فشا استعمالها، وكثر دورها في

---

(١) على قراءة حمزة والكسائي (سكْرَى).

اللسان العربي، ألحقت بمثيلاتها في لغة العرب، على أنها مرسومة في المصاحف بالياء فتمال لهذا أيضاً. وقوله: وإن ضم أو يفتح فعالى.معناه: أن ألف التأنيث تتحقق أيضاً في كل ما كان على وزن (فعالى) مضموم الفاء نحو:﴿ سُكَرَىٰ ﴾[النساء :٤٣]، ﴿كُسَالَىٰ ﴾[النساء:١٤٢]،﴿ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ [سبأ:٤٦]،﴿ أُسَرَىٰ ﴾ [البقرة: ٨٥]. أو مفتوح الفاء نحو: ﴿ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ،﴿ ٱلْأَيَٰمَىٰ ﴾[النور: ٣٢] ،﴿ ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ١١٣] ﴿ٱلْحَوَايَآ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] . فيكون لألف التأنيث خمسة أوزان: ثلاثة لفعلى، واثنان لفعالى، وفاء «فحصلا» ليست رمزاً لحمزة، لعدم اختصاص حمزة به. لقوله[1] : وفي ألف التأنيث في الكل ميلا. والمنهل: المورد، أي وجدت مطلوبك، شبه الطالب بالظمآن الذي يجد منهل الماء. وقوله: منهم أي من القراء وقوله بعده : أي أن الكسائي بعد حمزة لأنه أخذ عنه.

٥ – وَفِي اسْمٍ فِي الاِسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى مَعًا وَعَسَى أَيْضًا أَمَالاً وَقُلْ بَلَى

٦ – وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا زَكَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

٧ – وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

أمال أيضاً حمزة والكسائي كل اسم مستعمل في الاستفهام، وهو لفظ (أنى) حيث وقع في القرآن الكريم سواء اقترن بالفاء نحو:﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[يونس:٣٤]. أم تجرد منها نحو: ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾[آل عمران:٣٧].ولفظ (متى) حيث وقع في القرآن نحو:﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ [يونس: ٤٨].وإنما أميل هذا اللفظ لأنه لو سمي به وثنى لقيل متيان. ولفظ (عَسَى) إذ لو نسبت إلى نفسك لقلت «عسيت»، وإفراده بالذكر مع اندراجه في ذوات الياء متابعة للإمام الداني في التيسير، أو للفرق بينه وبين الأفعال الأخرى، نحو: (أتى) (أبى) (هدى)؛ لأنه غير منصرف، أو للرد على من قال إن هذا اللفظ حرف[2].

---

(١) في المطبوع « فقوله» وهو خطأ مطبعي . وسيقول بعد ذلك «وعسى أيضاً أما لا وقل بلى» .

(٢) انظر: إبراز المعاني (٢/٨٨).

ويظهر لي —والله أعلم— أن السبب في إمالة (أنى)، (متى)، (بلى) رسمها بالياء في المصاحف ، لأن الألف في الجميع مجهولة الأصل.

ومثال (عسى):﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ ﴾ [الإسراء: ٨] ومثال (بلى):﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٢].

وأمال حمزة والكسائي أيضاً جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء . فالمراد بالمرسوم بالياء في المصاحف خصوص الألفات المجهولة الأصل، أو المنقلبة عن واو، وليس المراد ما يشمل الألفات المنقلبة عن ياء التي رسمت ياء في المصاحف، فإن هذه الألفات سبق حكمها أول الباب.

فمن الألفات المجهولة الأصل المرسومة ياء في المصاحف: ألف (أنى) التي للاستفهام، وألف (متى) وألف (بلى) . ومن هذه الألفات المنقلبة عن واو ورسمت ياء في المصاحف: ألف﴿ ٱلْقُوَىٰ ﴾ [النجم: ٥]، ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ ، ﴿ سَجَىٰ ﴾ [الضحى:٢]، ﴿ضُحًى ﴾ [الأعراف :٩٨]،﴿ ضُحَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٢٩]، ﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ [النازعات:٣٠] ، ﴿ تَلَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٢] ،﴿ طَحَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٦].

ثم استثنى الناظم خمس كلمات فلا تمال ألفها مع كونها مرسومة ياء في المصاحف وهي: ﴿ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ ﴾ في غافر [آية: ١٨] ، وهذه الكلمة اسم، وقد رسمت بالياء في أكثر المصاحف، ورسمت في بعضها بالألف، ولم يعلم أصل هذه الألف فامتنعت إمالتها. وأما: ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ في يوسف [آية: ٢٥] ، فمرسوم ألفاً في جميع المصاحف، و (زكى) وهو فعل وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ في سورة النور [آية: ٢١] ، فهو مرسوم بالياء في المصاحف ، ولكنه لا يمال لأن ألفه منقلبة عن واو، لأنه يقال: زكا يزكو، زكوت. فمنعت الألف من الإمالة إشارة إلى أن أصلها الواو.

وأما الكلمات الثلاثة الباقية فهي حروف وهي :﴿ حَتَّىٰ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿إِلَىٰ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ،﴿ عَلَىٰ ﴾ [البقرة: ١٨٥]فلا تمال ألفها، لأن الحروف جامدة وألفها مجهولة الأصل، فلا موجب لإمالتها.

ثم بيّن الناظم أن كل ألف وقعت ثالثة في الكلمة ولاماً لها، وهي منقلبة عن واو، فزادت الكلمة على ثلاثة أحرف ، فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تكون منقلبة عن ياء، فتدخلها الإمالة ، والزيادة تكون بتضعيف الفعل نحو:(زَكّى)[1] (نجّى)[2] .بتشديد الكاف والجيم، وبحروف المضارعة نحو:﴿ يَرْضَىٰ ﴾ [النساء:١٠٨]، ﴿تُتْلَىٰ ﴾ [يونس:١٥]،﴿ يُدْعَىٰٓ ﴾[الصف:٧] وبالحروف الزائدة: الدالة على التعدية أو غيرهما نحو:﴿ أَنجَيْتَنَا ﴾[الأنعام: ٦٣]،﴿ ٱعْتَدَىٰ ﴾[البقرة: ١٩٤]﴿ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [العلق: ٧]، ﴿ٱسْتَعْلَىٰ ﴾ [طه: ٦٤] ،﴿ فَتَعَٰلَى ﴾ [الأعراف: ١٩٠]،﴿ ٱبْتَلَىٰٓ ﴾[البقرة: ١٢٤] وقد يجتمع في الكلمة حرف المضارعة والتضعيف نحو:﴿ يَزَّكَّىٰ ﴾ [عبس: ٧] وقد يجتمع فيها الحرف الزائد والتضعيف نحو: ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾[طه: ٧٦] ،﴿ تَجَلَّىٰ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]. وقد يجتمع فيها حرف المضارعة والحرف الزائد والتضعيف نحو:﴿ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [فاطر: ١٨] .

والدليل على أن هذه الألف منقلبة عن ياء فيما ذكر: أنه يقال: زكّيت، نجّيت . هما يرضيان، ويدعيان، دعيت،والآيتان تتليان. ويقال : أنجينا، اعتدينا، استغنيت، استعليت، ابتليت، تعاليت. وهما : يُزَكّيان، وتَزَكّيا، ويتزكّيان. فتظهر الياء عند إسناد الفعل إلى ألف الاثنين، أو نون المتكلم، أو تاء الفاعل، فحينئذ يصير الفعل يائيا فتمال ألفه، ومن ذلك أفعل في الأسماء نحو:﴿ أَزْكَىٰ ﴾ [النور: ٢٨] ، ﴿أَدْنَىٰٓ ﴾ [النساء: ٣] ،﴿ أَرْبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٢] ﴿ ٱلْأَدْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٦٩]،﴿ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[النحل: ٦٠]. لأن لفظ الماضي في ذلك كله تظهر فيه الياء إذا أسندت الفعل إلى تاء الضمير، فتقول: أدنيت، أزكيت، أربيت، أعليت.

---

(١) ومنه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ الشمس ٩.

(٢) ومنه: ﴿ بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ﴾ الأعراف : ٨٩.

قال العلامة أبو شامة: «فقد بان أن الثلاثي المزيد يكون اسما نحو:(أدنى). ويكون فعلاً ماضياً نحو: (أنجى) . ويكون فعلاً مضارعاً مبنياً للفاعل نحو: (يرضى) . وللمفعول نحو: (يدعى)»[1] انتهى.

قال ابن القاصح: «والناظم لم يمثل للفعل المضارع ولا للاسم. فإن قيل من أين نأخذ العموم في الفعل المضارع والاسم؟ قيل: من قوله: وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال، فإنه يشمل الماضي، والمضارع، والاسم. فإن قيل: تمثيله بالماضي فقط يقتضي اختصاص الحكم به، قيل: الأصل العمل بالعموم»[2] انتهى .

ونستطيع أن نستخلص مما ذكر: أن الألف تمال إما لانقلابها عن الياء وإن لم ترسم ياء في المصاحف، ويعرف ذلك بوقوع الياء مكانها في أي تصريف من تصاريف الكلمة، وإما لكونها دالة على التأنيث، وذلك في «فعلى» مثلث الفاء و«فعالى» بضم الفاء وفتحها ، وإن لم ترسم ياء في المصاحف مثل: ﴿ ٱلْحَوَايَآ ﴾ [الأنعام: ١٤٦]. وإما برسمها ياء في المصاحف. وإن كانت مجهولة الأصل أو منقلبة عن واو.

٨ – وَلَكِنْ أَحْيَـا عَنْهُمَـا بَعْـدَ وَاوِهِ ... وَفِيمَا سِـوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّـلاَ
٩ – وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَـا وَمَرْضَـاتِ كَيْفَمَا ... أَتَـى وَخَطَـايَـا مِثْلُهُ مُتَقَبَّـلاَ
١٠ – وَمَحْيَاهُـمُ أَيْضـاً وَحَـقَّ تُقَاتِهِ ... وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلاَ
١١ – وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ ... عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلَى
١٢ – وَفِيهَـا وَفِي طَـس آتَانِـيَ الَّذِي ... أَذَاعَـتْ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلاَ
١٣ – وَحَرْفُ تَلاَهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِـي سَجَى ... وَحرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَى

الضمير في عنهما يعود على حمزة والكسائي.

المعنى: أن حمزة والكسائي أمالا الألف في لفظ( أحيا) إذا كان مقترناً

(١) إبراز المعاني (٢/٩٢)

(٢) سراج القارئ، ص١٠٦، طبعة الحلبي.

بالواو وذلك في: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ في النجم[آية: ٤٤]. فإذا اقترن بالفاء نحو: ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]،﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ١٦٤]. أو اقترن بثم نحو: ﴿ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ، أو تجرد من الواو والفاء وثم نحو: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ﴾ [الحج: ٦٦]،﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾[المائدة:٣٢]،﴿ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا ﴾[فصلت: ٣٩] فإنه يمال للكسائي وحده.

ثم استطرد الناظم بذكر ما انفرد الكسائي بإمالته ، فذكر أنه انفرد بإمالة الألفاظ الآتية:

الأول: (رؤياي) المضاف لياء المتكلم وهو في موضعين بيوسف : ﴿ رُءْيَىٰىَ إِن كُنتُمْ ﴾ [آية: ٤٣]، ﴿ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىٰىَ مِن قَبْلُ ﴾[آية:١٠٠].

الثاني: (الرؤيا) المعرف، وهو في يوسف: ﴿ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [آية:٤٣] والصافات:﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾[آية:١٠٥]،والفتح ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا ﴾ [آية: ٢٧]، والإسراء:﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ﴾ [آية:٦٠] عند الوقف عليه.

الثالث: (مَرْضَات) كيف جاء في القرآن ، سواء كان منصوباً نحو: ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾[التحريم: ١]، أم مجروراً نحو:﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

الرابع: (خطايا) كيف وقع سواء كان بعده كاف الخطاب نحو:﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ [البقرة:٥٨]، أم ضمير الغيبة نحو:﴿مِّنْ خَطَٰيَٰهُم ﴾[العنكبوت: ١٢]،أم نون المتكلم نحو:﴿ لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا ﴾ [طه: ٧٣] والإمالة في الألف التي بعد الياء.

الخامس: (مَحْيَاهُم) في:﴿ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ في الجاثية [آية: ٢١].

السادس:﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ في آل عمران[آية: ١٠٢]. وأما:﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ [آل عمران: ٢٨] فهو ممال لحمزة والكسائي.

السابع: ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ في الأنعام [آية: ٨٠] ، وقيده بـــ(قد) احترازاً عن المجرد منها، وهو:﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ ﴾ آخر الأنعام [آية: ١٦١]، ﴿ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي ﴾ بالزمر [آية: ٥٧] ، فإنه ممال لحمزة والكسائي.

الثامن: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ في الكهف [آية: ٦٣].

التاسع: ﴿ وَمَنْ عَصَانِي ﴾ بإبراهيم [آية: ٣٦].

العاشر:﴿ وَأَوْصَىٰنِي ﴾ بمريم [آية: ٣١] .

الحادي عشر:﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ بمريم [آية: ٣٠].

الثاني عشر: ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل [آية: ٣٦].

الثالث عشر والرابع عشر:﴿ تَلَىٰهَا ﴾ ،﴿ طَحَىٰهَا ﴾ في الشمس [آية:٢،٦].

الخامس عشر: (سجي) في ﴿ إِذَا سَجَىٰ ﴾ في الضحى [آية: ٢].

السادس عشر:﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ في سورة النازعات [آية: ٣٠].

١٤ – وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحَى وَالرِّبَا مَعَ الْـ ـقُوَى فَأَمَالاَهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَى

١٥ – وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْـهُ لِحَفْصِهِـمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلَى

أمال حمزة والكسائي معاً هذه الألفاظ الأربعة وهي :﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾ في الشمس [آية:١]، ﴿ وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيْلِ ﴾ في الضحى. و(ٱلرِّبَوٰا) كيف وقع في القرآن الكريم [1].و(ٱلْقُوَىٰ) في: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ في النجم [الآية: ٥] ونبه بقوله وبالواو تختلى: على أن هذه الألفاظ أميلت لهما مع أن أصل ألفها الواو للتناسق بين الآي.

ثم ذكر الكلمات التي اختص حفص الدوري عن الكسائي بإمالتها وهي (رؤيا) المضاف للكاف في:﴿ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ ﴾ في يوسف[آية: ٥]، و(مَثْوَاىَ) في: ﴿أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾ في يوسف[آية:٢٣].وأما:﴿ مَثْوَىٰكُمْ ﴾[الأنعام: ١٢٨]،﴿ مَثْوَىٰهُ ﴾[آية:٢١].

(١) منها : (البقرة: ٢٧٥)

فمتفق على إمالته لحمزة والكسائي، (وَمَحْيَايَ) في: ﴿ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ﴾ بالأنعام [الآية: ١٦٢] و﴿ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ بالنور [آية: ٣٥]. و(هُدَاي) في: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾ في البقرة [آية: ٣٨]، ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ ﴾ في طه [آية: ١٢٣].

١٦ - وَمِمَّا أَمَالاَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا ... بِطَهَ وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلاَ

١٧ - وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى ... وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلاَ

١٨ - وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْـ ... مَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مَنْهَلاَ

مما اتفق على إمالته حمزة والكسائي: رءوس آي السور الإحدى عشرة وهي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس، القيامة، المعارج.

والمراد: إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة، سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كان أصلها الياء أم الواو، ويستثنى من ذلك: الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض هذه الآي نحو: ﴿ هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]، ﴿ ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤]، ﴿ نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥] ﴿ عِلْمًا ﴾ [طه: ٩٨]، ﴿ ظُلْمًا ﴾ [طه: ١١١]، ﴿ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥].

ونبه بقوله: كي تتعدلا، على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات، أي كي تتعدل الآيات وتكون على سنن واحد، حيث أميل فيها ما أصله الياء، وما أصله الواو. والمنهال هو: المعطي العطاء الكثير. والمراد به العالم كثير النفع بعلمه.

١٩ - رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيًا ... سُوًى وَسُدًى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلاَ

٢٠ - وَرَاءٍ تَرَاءَا فَازَ فِي شُعَرَائِهِ ... وَأَعْمَى فِي الإِسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوَّلاَ

٢١ - وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ        يُوَالِي بِمُجْرَاهَــا وَفِي هُــودَ أُنْزِلاَ

أمال حمزة، والكسائي، وشعبة ألف:﴿ رَمَىٰ ﴾ في الأنفال[آية: ١٧] وألف: (أعمَى) في الموضع الثاني في الإسراء وهو: ﴿ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [آية: ٧٢]. وألف (سُوًى) في قوله تعالى في سورة طه:﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾[آية:٥٨] عند الوقف على(سُوًى) و(سُدًى) في قوله تعالى: ﴿ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ في سورة القيامة [آية: ٣٦]. في الوقف على «سدى».

وإمالة حمزة والكسائي هذه الكلمات وفق القواعد المتقدمة ، فالجديد ضم شعبة معهم، ولا يقال : كان على الناظم أن يذكر شعبة وحده، لأنا نقول: لو ذكره وحده لفهم أنه مختص بإمالة هذه الكلمات فلا يميلها غيره، ومثل ذلك يقال في قوله الآتي: وأعمى في الاسرا حكم صحبة اولا.

وأمال حمزة وحده راء:﴿ تَرَٰٓءَا ﴾ مع الألف بعدها في سورة الشعراء[آية:٦١] في الحالين، وعند الوقف على:﴿ تَرَٰٓءَا ﴾ يميل حمزة والكسائي الهمزة مع الألف التي بعدها. واحترز بقوله: في شعرائه عن ﴿ تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ ﴾ في الأنفال[آية:٤٨]، فلا إمالة فيها لأحد.

وأمال أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، ألف: (أعمى) في الموضع الأول في الإسراء وهو: ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ ﴾ [آية: ٧٢] ، فشعبة، وحمزة، والكسائي يميلون ألف (أعمى) في الموضعين، وأبو عمرو يميل في الموضع الأول فقط.

ثم أخبر الناظم أن الألفات التي يصح إمالتها، بأن كانت منقلبة عن ياء أو مرسومة بالياء في المصاحف، أو منصوصاً على إمالتها، على حسب ما تقدم إذا وقعت هذه الألفات بعد الراء، فإن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي يميلونها مع إمالة الراء قبلها، سواء كانت في اسم نحو:﴿ يَٰبُشْرَىٰ ﴾ [يوسف:١٩] ،﴿ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ٦٢]،﴿ أَسْرَىٰ ﴾ [الإسراء:١] ،﴿ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ [عبس: ٤] أو في فعل نحو:﴿ ٱشْتَرَىٰ ﴾ [التوبة: ١١١]

﴿ قَدْ نَرَىٰ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ، ﴿ وَلَوْ يَرَى ﴾ [البقرة: ١٦٥] .

ثم ذكر أن حفصاً عن عاصم يوافق المميلين في إمالة الألف الواقعة بعد الراء، مع إمالة الراء في لفظ:﴿ مَجْرِيهَا ﴾ في سورة هود [آية: ٤١] ، وليس لحفص إمالة في القرآن إلا في هذا اللفظ.

٢٢ – نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ باخْتِلاَفٍ وَشُعْبَةٌ    فِي الاسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَناً تَلاَ

٢٣ – إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلاَهُمَـا    شَفَـا وَلِكَسْــرٍ أَوْلِيَــاءِ تَمَيَّــلاَ

أمال حمزة والكسائي الألف التي بعد الهمزة مع الهمزة طبعاً، إذ لا تتأتى إمالة الألف إلا مع إمالة الهمزة في :﴿ وَنَئَا بِجَانِبِهِۦ ﴾ في الإسراء وفصلت[1] ، كما يفيده إطلاقه. وقوله: وشعبة في الإسرا وهم: أي حمزة والكسائي.

أفاد أن موضع الإسراء يميله شعبة مع حمزة، والكسائي، وضم حمزة والكسائي إلى شعبة في قوله: وهم، لأنه لو لم يفعل لفهم أن موضع الإسراء يميله شعبة وحده وليس كذلك.

ثم بين أن النون في الموضعين يميلها خلف والكسائي.

**والخلاصة**: أن خلفاً والكسائي يميلان النون والألف مع الهمزة في موضعي الإسراء وفصلت، وأن خلاداً يميل الألف مع الهمزة في الموضعين، ولا إمالة له في النون، وأن شعبة يميل الألف مع الهمزة في موضع الإسراء فقط، ولا شيء له في موضع فصلت.

هذا. وما ذكره الناظم من الخلاف للسوسي في إمالة الهمزة مردود، لا يقرأ به ولا يعول عليه[2] .

ثم ذكر أن هشاماً، وحمزة، والكسائي، أمالوا ألف (إناه) مع النون في :

---

(١) الإسراء (٨٣)، وفصلت (٥١).

(٢) قال الإمام ابن الجزري في النشر(٢/٤٤) : « وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم في ذلك خلافاً» .

﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ في الأحزاب [آية:٥٣].

وأمال حمزة والكسائي ألف ﴿ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ في سورة الإسراء [آية: ٢٣] ثم بين سبب الإمالة فيه فقال: ولكسر، أي لكسر الكاف أو لياء، أي لانقلاب الألف عن الياء تميلا، ولذلك لو سمي به وثني لقيل «كليان». واحتاج الناظم إلى ذكر إمالة كلاهما لأن ألفه لم ترسم في المصاحف ياء، ولكن ثبتت إمالته لانقلاب ألفه عن الياء، فنص عليها خوفاً من إهمالها.

٢٤ – وَذُوا الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

٢٥ – وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا

المعنى: أن الألف المتطرفة المصاحبة للراء، أي الواقعة بعدها التي ذكر في البيت السابق: أن حمزة والكسائي وأبا عمرو يميلونها، هذه الألف يميلها ورش إمالة صغرى بين الفتح والإمالة المحضة، والمراد بها التقليل قولاً واحداً.

واستثنى من هذه الألفات الواقعة بعد الراء ألف: ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ ﴾ في الأنفال[آية:٤٣]، فله فيها الفتح والتقليل، كذلك له الفتح والتقليل في جميع الألفات التي لم تقع بعد راء، ويميلها حمزة والكسائي، أو الكسائي وحده، أو الدوري وحده عن الكسائي[1].

واستثنى العلماء من هذا لفظ (مَرْضَاتِ)[2] حيث وقع في القرآن الكريم، سواء كان منصوباً أم مجروراً، وسواء كان مضافاً أم مجرداً عن الإضافة ، ولفظ:

(١) كذلك لو اشترك مع حمزة والكسائي غيرهما. مع ملاحظة أنه إذا اجتمع في آية واحدة ذات ياء ومد بدل، كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ فيكون لورش فيه أربعة أوجه: فتح ذات الياء مع قصر البدل ومده ست حركات، وتقليل ذات الياء مع توسط البدل ومده ست حركات. وهكذا جميع صور اجتماع البدل مع ذات الياء، الفتح عليه القصر والمد، والتقليل عليه التوسط والمد.

(٢) منه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: ٢٠٧].

﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾[1] حيث ورد في القرآن الكريم، ولف ﴿ كِلَاهُمَا ﴾ في سورة الإسراء[آية: ٢٣] ولفظ ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ في سورة النور [آية: ٣٥] ، فلا تقليل لورش في شيء من هذه المستثنيات، بل له فيها الفتح قولاً واحداً.

وقوله: ولكن رءوس الآي: معناه:أن الألفات التي هي رءوس آي السور الإحدى عشرة السابقة، التي يميلها حمزة والكسائي مطلقاً، سواء كانت يائية أو واوية، قد قل فتحها لورش ، يعني: أنه فتحها فتحاً قليلاً، أي قللها، فتقليل الفتح عبارة عن الإمالة بين بين. فورش يقلل رءوس آي هذه السور قولاً واحداً، لا فرق عنده بين ذوات الياء وذوات الواو. وسواء كانت هذه الألفات بعد راء أم كانت بعد غيرها من الحروف، فتكون هذه الألفات التي هي رءوس الآي مستثناة من الألفات التي لورش فيها الفتح والتقليل. وقوله : غير ما ها فيه: استثناء من الألفات التي هي رءوس آي السور المذكورة التي يقللها ورش قولاً واحداً.

المعنى: أن الألفات التي هي رءوس الآي إذا اقترنت بضمير المؤنث وهو لفظ «ها» مثل : ﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٣٠] ،﴿ سَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ٧] ، ﴿ وَمَرْعَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٣١] ،﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾ [الشمس: ١] ،﴿ تَلَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٢] ، لا تأخذ حكم رءوس الآي التي لم تقترن بهذا الضمير،وهي التي يقللها ورش قولاً واحداً، بل تأخذ حكم سواها من الألفات التي هي غير رءوس آي، ولورش فيها الفتح والتقليل مثل: ﴿ٱلدُّنْيَا ﴾[البقرة: ٨٦] ،﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾[البقرة:٥٧]، ﴿سَعَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ أَبَىٰ ﴾ [البقرة: ٣٤] ، ﴿ وَقَضَىٰ ﴾ [الإسراء: ٢٣] .

فيكون لورش في رءوس الآي المقرونة بضمير المؤنث وجهان: الفتح والتقليل، سواء كانت يائية أم واوية ، إلا إذا كانت الألف فيها بعد راء، وذلك في كلمة ﴿ ذِكْرَىٰهَآ ﴾ في والنازعات، فليس لورش فيها إلا التقليل عملا بقوله: وذو الراء ورش بين بين.

---

(١) منه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ [البقرة:٢٧٥] .

**والخلاصة**: أن ورشاً يقلل الألفات الواقعة بعد راء قولاً واحداً، سواء كانت رأس آية أم لم تكن، وسواء اقترن بالألف ضمير المؤنث أم لا، واستثنى له من ذلك ألف: ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٣] فله فيها الفتح والتقليل ، ويقلل الألفات التي هي رءوس آي، ولم تقع بعد الراء ولم تقترن بالضمير قولاً واحداً أيضاً، ويقلل الألفات التي لم تكن رءوس آي ولم تقع بعد راء، والألفات التي هي رءوس آي واقترنت بالضمير ولم تقع بعد راء بخلاف عنه، فله في كلا النوعين الفتح والتقليل.

٢٦ – وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا     تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَى
٢٧ – وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى طَوَوْا     وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَى الْعُلاَ

هذا معطوف على ما قبله من قراءة ورش، فيأخذ حكمه وهو التقليل، يعني: أن ألف التأنيث المقصورة الواقعة فيما كان على وزن « فعلى» مثلث الفاء، والألفات التي هي أواخر آي السور الإحدى عشرة، كل منهما يقلل للبصري، ثم استثنى من النوعين الألفات الواقعة بعد راء ، أي سواء كانت في«فعلى» أم في رءوس الآي المذكورة، فليس فيها للبصري إلا الإمالة الكبرى، بمقتضى قوله السابق: وما بعد راء شاع حكماً . ثم عطف على التقليل أيضاً فقال: يا ويلتى أنى الخ يعني: أن الدوري عن أبي عمرو قلل ألفات هذه الكلمات الأربع:﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ في سورة هود [آية: ٧٢]، ( أنى) حيث وردت في القرآن نحو:﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩]،﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧]،﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ في الزمر [آية: ٥٦] ﴿ يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ في سورته [آية: ٨٤]. وضمير راهما يعود على «فعلى» وأواخر الآي . وعنى بقوله : وعن غيره قسها: أن غير الدوري يقيس هذه الكلمات على أصله من الفتح، أو الإمالة، أو التقليل. ولا

يخفى أن هذه الكلمات تمال لحمزة والكسائي لاندراجها تحت أصولهما السالفة، وتقلل لورش بخلف عنه، وتفتح لباقي القراء. وقد جمع بعضهم الكلمات التي على وزن«فعلى» بضم الفاء في القرآن فبلغت عشرين كلمة وهي:﴿ مُوسَىٰٓ ﴾ [البقرة: ٥١] ﴿ أُنثَىٰ ﴾ مُعَرَّفة ومنكرة[1]،﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٨٦]، ﴿ قُرْبَىٰ ﴾ مُعَرَّفة ومنكرة[2]، ﴿ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] ، ﴿ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾ [الأنفال:٤٢] ، ﴿ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾[النجم:١٩]،﴿ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة:٢٥٦]، ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[الأعراف:١٣٧]، ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [طه: ٢١]، ﴿ ٱلسُّفْلَىٰ ﴾ [التوبة:٤٠] ، ﴿ٱلْعُلْيَا ﴾ [التوبة:٤٠]،﴿ ٱلرُّءْيَآ ﴾ [الصافات:١٠٥] ، ﴿ طُوبَىٰ ﴾ [الرعد: ٢٩]﴿ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾[طه:٦٣]، ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم:١٠]، ﴿ زُلْفَىٰٓ ﴾ [الزمر: ٣]﴿ وَسُقْيَٰهَا ﴾ [الشمس:١٣]،﴿ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾[العلق: ٨] ﴿ عُقْبَى ﴾ [الرعد: ٢٢] .

وأما «فعلى» بفتح الفاء ففي إحدى عشرة كلمة:﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾[البقرة:٥٧]، ﴿ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[البقرة:٢٦٠]،﴿ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[البقرة:١٩٧]،﴿ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ [المجادلة: ٨] ،﴿ ٱلْقَتْلَى ﴾ [البقرة: ١٧٨]،﴿ مَّرْضَىٰ ﴾[المزمل:٢٠]،﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾[يونس:١٠]،﴿ شَتَّىٰ ﴾[طه:٥٣]،﴿ صَرْعَىٰ ﴾ [الحاقة: ٧] ﴿ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾[الشمس: ١١] ،﴿ بِيَحْيَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٩] .

وأما «فعلى» بكسر الفاء ففي أربع كلمات:﴿ سِيمَاهُمْ ﴾[الفتح: ٢٩] ﴿ إِحْدَى ﴾[التوبة: ٥٢] ،﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾ [النجم :٢٢]،﴿ عِيسَى ﴾[البقرة:٨٧] .

وقد اختلف العلماء في ألف﴿ كِلْتَا ﴾ [الكهف: ٣٣] فذهب جماعة إلى أنها للتأنيث، فتكون على زنة «فعلى» بكسر الفاء فتمال لحمزة والكسائي، وتقلل للبصري قولاً واحداً، ولورش فيها الفتح والتقليل، وهذا كله عند الوقف عليها،

---

(١) من المعرف: ﴿ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ البقرة: ١٧٨.ومن المنكر: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ آل عمران: ١٩٥

(٢) من المعرف: ﴿ وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ البقرة:٨٣. ومن المنكر:﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ المائدة:١٠٦.

وذهب الجمهور إلى أن ألفها للتثنية وعليه فليس فيها إمالة ولا تقليل لأحد وهذا قول عامة أهل الأداء[1].

٢٨ – وَكَيْفَ الثُّلاَثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلاَ
٢٩ – وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَاداً فُزْ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلاَ
٣٠ – فَزَادَهُمُ الأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلاَ

أمر بإمالة الألف في هذه الأفعال الثلاثية كيف وقعت في القرآن العزيز لحمزة وهي (خاب) نحو: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾ [طه: ٦١] ،﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾[طه: ١١١]. و(خاف) نحو:﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾[إبراهيم: ١٤]،﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [النساء: ١٢٨] ،﴿ خَافُواْ عَلَيْهِمْ ﴾[النساء: ٩] ، و(طاب) في﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[النساء:٣] ليس غير. و(ضاقت) نحو: ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [التوبة:١١٨] و(حاق) نحو:﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[الأحقاف:٢٦]. و(زاغ) نحو:﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ ﴾[النجم : ١٧] ،﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ ﴾ [الصف: ٥]. و(جاء) نحو:﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ ﴾ [البقرة: ٩٢]، ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ ﴾ [يوسف: ١٨]. و(شاء) نحو:﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨] ،﴿ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٩] . و(زاد) نحو:﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٧] ،﴿ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة: ١٢٤] .

ويؤخذ من قوله: وكيف الثلاثي، ومن قوله : بماضي: أن فعلاً من هذه الأفعال لا يمال إلا بشرطين: الأول : أن يكون ثلاثياً ، فإن كان رباعياً امتنعت إمالته، وذلك في فعلين:﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ ﴾ [آية:٢٣] في مريم﴿ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ في الصف [آية: ٥].الثاني: أن يكون ماضياً كالأمثلة السابقة.

فإن كان مضارعاً فلا إمالة فيه نحو:﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾[الشعراء: ١٤]،

---

(١) قال أبو شامة في إبراز المعاني(٢/١١١): « وعامة القراء وأهل الأداء على القول الأول، يعني عدم الإمالة».

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [النحل: ٥٠] ،﴿ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الأعراف: ٨٩] وكذا لا إمالة فيه إذا كان أمراً نحو:﴿ وَخَافُونِ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] . ويؤخذ من قوله (خافوا)، و(ضاقت). أن حمزة يميل ألف هذه الأفعال، سواء اتصل بها ضمير الفاعل ، أو تاء التأنيث، أم تجردت منهما. والمستثنى له من هذه الأفعال لفظ (زاغت) في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ في الأحزاب [آية: ١٠]. وقوله تعالى ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ في ص [آية: ٦٣] ، فقرأهما بالفتح.

ثم ذكر أن ابن ذكوان وافق حمزة على إمالة ألف ( جاء) و (شاء) حيث وقعا، وكيف تصرفا، وألف (زاد) في الموضع الأول من القرآن وهو:﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾في البقرة [آية:١٠]،واختلف عنه في باقي المواضع، فروى عنه فيها الفتح والإمالة. ثم أمر بإمالة ألف ﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ في المطففين [آية: ١٤] لشعبة وحمزة والكسائي. وقوله: واصحب معدلا معناه: اصحب رجلاً مقوَّم الخلق، يرشدك إلى الحق ، ويهديك الصراط السويّ.

٣١ – وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَـرَفٍ أَتَـتْ ... بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَـلاَ

٣٢ – كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَـارِ مَعْ ... حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُـلاَ

٣٣ – وَمَـعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِيـنَ بِيَائِـهِ ... وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلاَ

٣٤ – بَدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَـارِ تَمَّمُـوا ... وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّـلاَ

٣٥ – وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلاَفٍ وَمَعْهُ فِي الـْ ... بَوَارِ وَفِي الْقَهَّـارِ حَمْـزَةُ قَلَّلاَ

٣٦ – وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُـهُ ... كَالاَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلاَ

أمر بإمالة الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة للدوري عن الكسائي، ولأبي عمرو، وتقييد الراء بكونها متطرفة، لإخراج الراء المتوسطة فلا تمال الألف قبلها نحو:﴿ وَنَمَارِقُ ﴾[الغاشية: ١٥]،﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [المائدة: ١١١] و(تُمَارِ) في: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ [الكهف: ٢٢] فالراء متوسطة في جميع ما ذكر. أما في:(وَنَمَارِقُ)

و﴿ٱلْحَوَارِيِّينَ﴾ فظاهر.وأما في ﴿تُمَارِ﴾ فلأن الأصل « تماري» فحذفت الياء لدخول لا الناهية على الفعل.

ومثل ذلك﴿ٱلْجَوَارِ﴾ في: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ ﴾في الشورى [آية: ٣٢] ، ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ﴾ في سورة الرحمن [آية:٢٤]،﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ في التكوير[آية:١٦]. فالراء فيه متوسطة أيضاً، لأنه من باب المنقوص، ووزنه « فواعل» فحذفت الياء من آخره للتخفيف في موضع الشورى ، ولالتقاء الساكنين في موضعي الرحمن والتكوير.

ومما تجب معرفته: أن الألف لا تمال إلا إذا اتصلت بالراء، ولم يفصل بينهما فاصل، فإذا فصل بينهما فاصل امتنعت إمالة الألف نحو: ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٍ﴾[الأنعام: ٣٨]، فإن الهمزة فصلت بين الألف والراء.ونحو:(مضارٍّ)في:﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾ [النساء:١٢] فإن أصله مضارر، فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية،ومثله:﴿ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا ﴾ [المجادلة:١٠]، كذلك لا تمال الألف قبل الراء المكسورة المتطرفة، إلا إذا كانت كسرتها أصلية ، فإن كانت كسرتها عارضة امتنعت إمالة الألف قبلها نحو:﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢] . فإن كسرة الراء فيه عارضة بسبب الإضافة لمناسبة الياء،فإذا وقعت قبل راء متطرفة مفتوحة امتنعت إمالتها نحو:﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾ [القصص: ٢٩] ،﴿ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ ﴾[الحج: ٦١] .

ثم ذكر أمثلة لما يمال فقال:كأبصارهم. والدار.نحو:﴿ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾[الرعد:٢٢] ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ ﴾ [الجمعة: ٥] ،﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾[البقرة: ٢٥٩] ، ﴿يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ ﴾[التوبة: ١٢٣]. وتنويع الأمثلة للدلالة على إمالة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة، سواء اتصل بالكلمة التي فيها الراء ضمير الغيبة مثل: ﴿أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]. أم ضمير الخطاب نحو:﴿إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾. أم تجردت من الضميرين نحو: ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٦] .

ثم ذكر أن الدوري عن الكسائي، وأبا عمرو يميلان لفظ (كَٰفِرِينَ) سواء كان منكراً نحو:﴿ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ [النمل: ٤٣]. أم معرفاً باللام نحو: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٢] . بشرط أن يكون بالياء كما قال الناظم: بيائه، واحترز بذلك عما كان بالواو نحو:﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة:٢٥٤] ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] . وعما تجرد من الياء والواو نحو:﴿ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ٤١] ،﴿ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٣] فلا إمالة في القسمين.

ثم أخبر أن الكسائي، وشعبة، وأبا عمرو، وقالون، وابن ذكوان بخلف عنه أمالوا ألف كلمة (هَارٍ) ن﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [آية: ١٠٩] في التوبة. ولم يمل قالون إمالة كبرى في القرآن إلا في هذه الكلمة.

ثم ذكر أن الدوري عن الكسائي ينفرد بإمالة ألف لفظ ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ في سورة المائدة ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [آية:٢٢].وفي سورة الشعراء ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [آية:١٣٠]. وبإمالة ألف لفظ:(وَٱلْجَارِ) في موضعي النساء:﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ [آية: ٣٦] .

ثم أخبر أن ورشاً قلل الألفات في هذا الباب من قوله: وفي ألفات إلى هنا، أي الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة. ولفظ (كَٰفِرِينَ) بالياء معرفاً كان أو نكرة، ولفظ: (هَارٍ) و (جَبَّارِينَ) ،(وَٱلْجَارِ)، إلا أنه اختلف عنه في لفظ :(جَبَّارِينَ) في موضعيه. ولفظ (وَٱلْجَارِ) في موضعيه : فروى عنه في كل من اللفظين الفتح والتقليل.

ثم أخبر أن حمزة اشترك مع ورش في تقليل الألف في لفظ (البوار)في ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ في إبراهيم [آية: ٢٨] ، وفي لفظ (القهار) حيث وقع في

القرآن الكريم[1].

وأخيراً بيّن أن أبا عمرو، والكسائي يميلان الألف المتوسطة الواقعة بين رائين، الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو: ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [المطففين: ١٨]، ﴿ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾ [غافر: ٣٩] ،﴿ مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [ص ٦٢] ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها، وتقييد الراء الثانية بكونها مكسورة، لإخراج الراء المفتوحة، فلا إمالة في الألف قبلها نحو:﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ ﴾[الانفطار: ١٣]،﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ ﴾[الانفطار: ١٤]،﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [الأنفال: ١٥] .

ومعنى: والتقليل جادل فيصلا: أن ورشا وحمزة يقللان الألف الواقعة بين راءين بشرطها المتقدم. وقوله: واقتس: فعل أمر ماضيه اقتاس، بمعنى قاس، مثل قرأ واقترأ.لتنضلا: من النضال وهو الغلبة.

والمعنى: قس ما لم أذكره على ما ذكرته، لتغلب خصمك بالحجة، يقال ناضلهم فنضلهم، إذا رماهم فغلبهم في الرمي.

٣٧ – وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا ۝ نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئِكُمْ تَـلاَ
٣٨ – وَآذَانِهِـمْ طُغْيَانِهِـمْ وَيُسَارِعُـو ۝ نَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّـلاَ
٣٩ – يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِـهِ ۝ ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوِّلاَ
٤٠ – بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ مَشَارِبُ لاَمِـعٌ ۝ وَآنِيَـةٍ فِي هَلْ أَتَـاكَ لأَعْدَلاَ
٤١– وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِـدٌ ۝ وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصِّلاَ
٤٢ – حِمَارِكَ وَالْمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ ۝ حِمَارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلاَ
٤٣ – وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لاِبْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَـا ۝ يُجَرُّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلاَ

أخبر أن الدوري عن الكسائي انفرد بإمالة الألف في الألفاظ الآتية :

(١) منها : غافر (١٦).

(أنصَارِى)في: ﴿مَن أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بآل عمران، والصف[1]، ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ بآل عمران [آية:١٣٣]،﴿ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ في المؤمنون [آية: ٥٦]، ﴿ٱلۡبَارِئُ﴾ في الحشر[آية: ٢٤] ، (بَارِيكُم) في:﴿ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾،﴿عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ كلاهما في البقرة[آية:٥٤]،(آذانهم)حيث وقع[2] والمراد الألف التي بعد الذال، ﴿ طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾ حيث نزل[3] ،﴿ يُسَٰرِعُونَ﴾ في جميع المواضع[4].﴿ ءَاذَانِنَا ﴾في فصلت[آية: ٥].والمراد: إمالة الألف التي بعد الذال أيضاً، ﴿ ٱلۡجَوَارِ﴾ في الرحمن ، والشورى ، والتكوير[5].

واختلف عنه في إمالة ألف (يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ) ، ﴿ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ ﴾ كلاهما في العقود [المائدة: ٣١] فروي عنه فيهما الفتح والإمالة، ولكن الصحيح الذي هو طريق النظم وأصله هو الفتح، وأما الإمالة فليست من هذه الطريق، فلا يقرأ بها له.

وتقييده بالعقود للاحتراز عن﴿يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾ بالأعراف[آية: ٢٦]فلا خلاف عنده في فتحه.

ثم أخبر أن لفظ (ضِعَٰفًا) في:﴿ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾ في النساء [آية: ٩] أمال ألفه التي بعد العين- ويلزمه إمالة العين- خلاد بخلاف عنه، وخلف بلا خلاف، وأمال أيضاً خلاد الألف التي بعد الهمزة، ويلزمه إمالة الهمزة في لفظ (ءَاتِيكَ) في موضعيه من سورة النمل:﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾ [النمل: ٣٩] ،﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾ [النمل: ٤٠]. وأمال هشام عن ابن عامر الألف

---

(١) آل عمران (٥٢) ، والصف(١٤).

(٢) وهو في سبعة مواضع في القرآن كله: البقرة(١٩)، الأنعام (٢٥)،الإسراء(٤٦)، الكهف (١١، ٥٧)، فصلت (٤٤)، نوح (٧).

(٣) وهي في خمس سور: في سورة البقرة (١٥)، الأنعام (١١٠)، الأعراف(١٨٦)، يونس (١١)، المؤمنون (٧٥).

(٤) في سبعة مواضع: آل عمران(١١٤، ١٧٦) المائدة(٤١ ، ٥٢، ٦٢)، الأنبياء (٩٠)، المؤمنون (٦١).

(٥) الرحمن (٢٤) ، الشورى (٣٢) ، التكوير (١٦).

في:﴿ وَمَشَارِبُ ﴾ في سورة يس [آية: ٧٣]، وأمال أيضاً الألف التي بعد الهمزة: مع إمالة الهمزة في﴿ ءَانِيَةٍ ﴾في هل أتاك حديث الغاشية[آية: ٥]، وقيدها بـــ(هل أتاك) للاحتراز عن:﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ ﴾ في الدهر [آية: ١٥] فلا إمالة فيه لأحد. وأمال هشام أيضاً الألف التي بعد العين مع إمالة العين في:﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ ﴾ في الموضعين﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ ﴾ الثلاثة في سورة«الكافرون»، وقيد هذه المواضع بهذه السورة لإخراج ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ﴾ [البقرة:١٣٨] فلا إمالة فيه لأحد.

ثم ذكر أن خُلف الرواة في إمالة الألف من لفظ:﴿ ٱلنَّاسِ ﴾[البقرة: ٨]المجرور في جميع القرآن ثابت عن أبي عمرو، وظاهر هذا أن الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين، فيكون لكل من الدوري والسوسي الفتح والإمالة، ولكن التحقيق أن الإمالة للدوري عنه، والفتح للسوسي، فلا يقرأ للدوري من طريق الناظم إلا بالإمالة، ولا يقرأ للسوسي من هذه الطريق إلا بالفتح.

ثم ذكر أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الألف في الكلمات الآتية: (حِمَارِكَ) في:﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ في البقرة [آية:٢٥٩]، ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ ﴾ في الجمعة [آية: ٥] ،﴿ زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ ﴾ بآل عمران [آية: ٣٧] ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ في ص[آية:٢١]، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ ﴾ في النور[الآية : ٣٣]،﴿ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ في الموضعين في الرحمن [الآيتان : ٢٧، ٧٨] ﴿ عِمْرَٰنَ ﴾ في آل عمران[آية: ٣٣]، ﴿ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ في التحريم [آية :١٢] فروي عنه في كل من هذه الكلمات الفتح والإمالة، وثبتت عنه الإمالة قولاً واحداً في لفظ(ٱلْمِحْرَابِ)المجرور وهو في موضعين : ﴿يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾ بآل عمران [آية: ٣٩] ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ في مريم [آية: ١١] وهذا معنى قوله: وكل بخلف لابن ذكوان. البيت.

٤٤ – وَلاَ يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضاً إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيِّلاَ

لا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر الذي بعدها نحو:﴿ بِدِينَارٍ ﴾ [آل عمران: ٧٥] ،﴿ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [المطففين:

١٨]،﴿ مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴾ [ص: ٦٢]، فإن هذه الألفات أميلت في الوصل لكسر الحرف الذي بعدها، فإذا زال هذا الكسر عند الوقف عليها بالسكون، فإن هذا السكون باعتبار كونه عارضاً لا يمنع الإمالة، وإذا كان الوقف على هذه الكلمات بالسكون لا يمنع إمالة الألف لعروض السكون، فأولى ألا يمنع إمالتها الوقف عليها بالروم، لأن الحرف الأخير في هذه الحال يكون متحركاً، ولو ببعض الحركة، فيكون سبب الإمالة محققاً.

٤٥ – وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِم
وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَى

٤٦ – كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَالْقُرَى الْــ
ــلَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَم مُحَصِّلاً

قد تقع الألف الممالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى ، كالألف في: (مُوسَى) من:﴿ مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ ﴾ [غافر: ٥٣]، وفي (عيسى) من:﴿ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾[مريم: ٣٤]، وفي(القرى) من : ﴿وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي ﴾[سبأ: ١٨]وفي(ذكرى)من﴿ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴾ [ص: ٤٦].

فهذه الألف إما أن تقف عليها، وإما أن تصلها بما بعدها، فإذا وقفت عليها وجب عليك أن تقف عليها بما تقرر في أصل كل قارئ ومذهبه، فإذا كان مذهبه الفتح فقف عليها له بالفتح، وإذا كان مذهبه الإمالة الصغرى فقف له عليها بالإمالة الصغرى، وإن كان مذهبه الإمالة الكبرى فقف عليها بها، وإن وصلتها بما بعدها وجب عليك حذفها، لأنها التقت ساكنة مع ساكن بعدها، فتحذفها للتخلص من التقاء الساكنين، فلا يتأتى فيها حينئذ فتح ولا تقليل ولا إمالة، ولكن الناظم ﷺ حكى خلافاً عن السوسي في هذه الألف، إذا وقعت بعد راء نحو: ﴿ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ ﴾ [البقرة: ٥٥] ، ﴿ فَسَيَرَى ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: ١٠٥] ،﴿ ٱلۡكُبۡرَى ۝ ٱذۡهَبۡ ﴾ [طه: ٢٣،٢٤] . فروى عنه بعض أهل الأداء في حال الوصل فتحها، وروى

عنه آخرون إمالتها، ولما كانت هذه الألف لا يتأتى فيها الفتح ولا الإمالة في الوصل، نظراً لحذفها فيه، تعين حمل هذا الخلاف على الراء التي قبل الألف، فيكون فيها للسوسي الفتح والإمالة المحضة، وعلة الإمالة في هذا الحرف الراء: الدلالة على أن الألف المحذوفة بعدها ممال له عند الوقف على أصل قاعدته، كما أمال شعبة، وحمزة الراء في:﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٧] ،﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ [الأنعام: ٧٨] حال الوصل، تنبيهاً على أن الألف بعدها ممالة لهما عند الوقف عليها.

قال العلامة أبو شامة:« وشرط ما يميله السوسي من هذا الباب: ألا يكون الساكن تنويناً، فإن كان تنويناً لم يمل بلا خلاف نحو:﴿ قُرًى ﴾[سبأ:١٨]، ﴿ مُفْتَرًى ﴾ [القصص: ٣٦]»[١].

وينبغي أن يعلم أن السوسي إذا أمال الراء وصلاً ووقع بعدها لفظ الجلالة، جاز له في لفظ الجلالة التفخيم، نظراً للأصل، وجاز له الترقيق نظراً لإمالة الراء، فحينئذ يكون للسوسي في نحو: (نرى الله) ، (فسيرى الله) ثلاثة أوجه من حيث تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه: فإذا أمال الراء جاز له التفخيم نظراً للأصل، والترقيق نظراً للإمالة، وإذا فتح الراء تعين التفخيم وله في نحو: ﴿ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحديد: ١٢] ،﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [الزمر: ٧٥] عند الوصل وجهان: الفتح والإمالة في الراء ، مع ترقيق اللام قولاً واحداً.

٤٧ – وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا ۞ وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

٤٨ – مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَـرِّهِ ۞ وَمَنْصُوبُهُ غُـزًّي وَتَتْـراً تَزَيَّـلاَ

لما ذكر في البيتين السابقين حكم الألف الممالة وقفاً ووصلاً إذا وقع بعدها

---

(١) إبراز المعاني (٢/١٤٢).

حرف ساكن في كلمة أخرى، ذكر هنا حكمها إذا وقع بعدها ساكن في كلمتها، وكان هذا الساكن تنويناً، ومراده بالتفخيم: الفتح، وبالترقيق الإمالة.

والمعنى:أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة مثل:﴿ هُدًى ﴾ [البقرة: ٢] ﴿ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٥]. على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: الوقف عليها بتفخيم الألف، أي فتحها مطلقاً، أي سواء كانت الكلمة مرفوعة نحو:﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [طه:١٢٩]،﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى ﴾[الدخان:٤١] أم منصوبة نحو:﴿ أَوْ كَانُوا غُزًّى ﴾ [آل عمران: ١٥٦]،﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:١٢٥]أم مجرورة نحو:﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [لقمان: ٢٩] ،﴿ عَن مَّوْلًى ﴾ [الدخان: ٤١]. وأخذ هذا العموم من الإطلاق.

المذهب الثاني: ترقيقها، أي إمالتها في الأحوال الثلاث المتقدمة، وأخذ هذا العموم من الإطلاق أيضاً.

المذهب الثالث: التفصيل: وهو تفخيمها، أي فتحها في حال النصب، وترقيقها في حالي الرفع والجر، فقوله: وقد فخموا التنوين أي ذا التنوين وقفاً، إشارة للمذهب الأول، وقوله ورققوا: إشارة للمذهب الثاني.وقوله: وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا. إشارة للمذهب الثالث، وتمثيله بـ ﴿ تَتْرَا ﴾ لا يصح إلا على مذهب أبي عمرو، فإنه الذي يقرأ بالتنوين من المميلين، فأما حمزة، والكسائي فيقرآن بترك التنوين، فلا خلاف عندهما في إمالة الألف وقفاً ووصلا، وورش، يقلله قولاً واحداً. ومعنى تزيلا: تميز المذكور وهو التنوين، أي ظهرت أنواعه وتميز بعضها من بعض بالأمثلة المذكورة.

والحق الذي لا محيص عنه، ولا يصح الأخذ بغيره: أن الألف الممالة التي

يقع التنوين بعدها في كلمتها كالأمثلة الآنفة الذكر حكمها حكم الألف الممالة التي يقع بعدها ساكن في كلمة أخرى، تحذف وصلا وتثبت وقفاً، وعند الوقف عليها يكون كل قارئ حسب مذهبه، فإن كان مذهبه الفتح فتحها، وإن كان مذهبه التقليل قللها، وإن كان مذهبه الإمالة أمالها. ولذلك قال الإمام الداني في التيسير: «كل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره، نحو: ﴿ هُدًى ﴾ [البقرة: ٢]،﴿ مُّصَفًّى ﴾ [محمد:١٥]، ﴿ مُصَلًّى ﴾ [البقرة:١٢٥]، ﴿مُّفْتَرًى ﴾ [القصص: ٣٦] ،﴿ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى ﴾ [الإسراء: ١] ، ﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾ [الحاقة: ١١]، ﴿ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ﴾[التوبة: ٣٠]، ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الرحمن: ٥٤] . فالإمالة فيه سائغة في الوقف، لعدم ذلك الساكن»[1] انتهى.

وقال المحقق ابن الجزري في النشر معقباً على كلام الإمام الشاطبي: وقد فخموا التنوين وقفاً الخ إنما هو خلاف نحوي لا تعلق له بالقراءة. انتهى[2] .

(١) التيسير ص ١٣.
(٢) النشر في القراءات العشر (٢/٧٥، ٧٦).

# ٢٣ - باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

١ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلاَ
٢ - وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلاَ
٣ - أَوِ الْكَسْرِ وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلاَ
٤ - لَعِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيَّلاَ

هاء التأنيث: هي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء، سواء رسمت في المصاحف بالهاء أو التاء، لأن مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء[(١)]، ويدخل تحت قوله : هاء التأنيث: ما جاء على لفظها وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث نحو:﴿ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم: ٥٨]،﴿ بَصِيرَةٌ ﴾[القيامة: ١٤] ،﴿ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١]، ولذلك قال الداني: «كان الكسائي يقف على هاء التأنيث وما شابهها في اللفظ بالإمالة»[(٢)] فزاد كلمة «وما شابهها» ليدخل فيه ما ذكرنا. وخرج بقولنا: وفي الوصل تاء: الهاء الأصلية نحو:﴿ نَفْقَهُ ﴾ [هود: ٩١]، ﴿تَوَجَّهَ ﴾[القصص: ٢٢]،﴿ يَنتَهِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، وهاء السكت نحو:﴿ حِسَابِيَهْ ﴾[الحاقة:٢٠]، ﴿ سُلْطَٰنِيَهْ ﴾[الحاقة: ٢٩]وهاء الضمير نحو:﴿ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ﴾[الفجر:١٥] والهاء من نحو:﴿ هَٰذِهِۦ﴾ [يوسف:٦٥]، فإنها وإن كانت دالة على التأنيث لا تكون تاء في الوصل، بل هي هاء وصلاً ووقفاً.

وقوله: وما قبلها، أي والحروف التي قبلها. وقوله « ممال» اسم مفعول، أريد به المصدر، أي إمالة الكسائي.

والمعنى: أن الكسائي أمال هاء التأنيث وما شابهها والحروف التي قبلها في الوقف، وكلام الناظم صريح في أن الكسائي يميل الهاء والحرف الذي قبلها في الوقف، وهذا أحد قولين لأهل الأداء.

---

(١) إمالة هاء التأنيث للكسائي تتفق مع ما نقل عن العرب وطبائعهم التي نزل بها القرآن الكريم ، ولذلك قيل للكسائي: إنك تميل ما قبل هاء التأنيث ؟ فقال: هذا طباع العربية. انظر: النشر(٢/٨٢).

(٢) التيسير ص ٥٤ ونص عبارته: « كان يقف على هاء التأنيث وما ضارعها».

والقول الثاني: أن الإمالة لا تكون إلا في الحرف الذي قبل هاء التأنيث، وأما هاء التأنيث فلا تتأتى فيها الإمالة، لسكونها عند الوقف، والساكن لا تتأتى فيه الإمالة ولا الفتح.

ثم استثنى من الحروف الواقعة قبل هاء التأنيث التي تمال عند الوقف: هذه الحروف العشر، فإن الكسائي لا يميلها ، وهذه الحروف العشر مجموعة في قوله: حق ضغاط عص خظا. وهي الحاء نحو:﴿ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾ [المائدة: ٣] . والقاف نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة: ١-٣]. والضاد نحو:﴿ بَعُوضَةً ﴾[البقرة:٢٦]،والغين مثل :﴿ بَٰلِغَةٌ ﴾ [القمر:٥]. والألف نحو:﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة: ٣]. والطاء نحو:﴿ بَسْطَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٧] والعين نحو:﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾[القارعة:١-٣].والصاد نحو:﴿ خَآصَّةً ﴾ [الأنفال:٢٥]والخاء نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣] والظاء نحو:﴿ مَّوْعِظَةٌ﴾ [يونس: ٥٧] .

ومعنى قوله: وأكهر بعد الياء يسكن ميلا أو الكسر: أن حروف «أكهر» وهي: الهمزة، والكاف، والهاء، والراء إذا وقعت قبل هاء التأنيث، وكان قبل هذه الحروف الأربعة ياء ساكنة، أو كسرة أميلت هذه الحروف.

مثال الهمزة بعد الياء الساكنة: ﴿ خَطِيٓـَٔةً ﴾ [النساء: ١١٢] ،﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾[آل عمران: ٤٩] ، ومثالها بعد الكسر:﴿ مِأْئَةَ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ،﴿ خَاطِئَةٍ ﴾[العلق: ١٦] ومثال الكاف بعد الياء الساكنة: ﴿ لْـَٔيْكَةِ ﴾ [الشعراء: ١٧٦]. وبعد الكسر: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]. ومثال الهاء بعد الكسر:﴿ وَفَٰكِهَةٍ ﴾[الواقعة: ٢٠].ولا مثال لهاء بعد الياء الساكنة في القرآن الحكيم، ومثال الراء بعد الياء الساكنة: ﴿لَكَبِيرَةٌ ﴾ [البقرة: ٤٥]،ومثالها بعد الكسر:﴿ تَبْصِرَةً ﴾ [ق: ٨]،﴿ وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾[البقرة: ٢١٧].

وقوله: والإسكان ليس بحاجز: معناه: أنه إذا وقع بين الكسر وبين حرف من حروف «أكهر» حرف ساكن، فإن هذا الحرف لا يعد حاجزاً ومانعاً يمنع الكسر من اقتضاء الإمالة نحو:﴿ لَعِبْرَةً ﴾[آل عمران:١٣]،﴿ سِدْرَةِ ﴾ [النجم: ١٤] ،﴿ وِجْهَةٌ ﴾ [البقرة: ١٤٨] .

واختلف في﴿ فِطْرَتَ ﴾ [الروم:٣٠] من حيث إن الحرف الساكن حرف استعلاء ، وليس في القرآن مثال للهمزة والكاف. وقوله: ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا: معناه: أن حروف «أكهر» تضعف عن تحمل الإمالة إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً ، سواء وقعت حروف «أكهر» بعد الحرف المفتوح أو المضموم، أو فصل بينها وبينه ساكن. ومعنى ذلك: امتناع إمالتها إذا وقعت بعد الفتح أو الضم، لأن أرجلا جمع رجل بكسر الراء، وسكون الجيم وهو منصوب على التمييز المحول عن الفاعل، أي تضعف رجـلا «أكهر» عن تحمل الإمالة، وفي هذا التركيب مجاز، حيث شبه هذه الحروف برجل ضعيف متداع لا تحمله رجلاه. والمقصود: ضعف الإمالة في هذه الحالة وردها وعدم قبولها، كما يقال للمذهب الضعيف: هذا المذهب لا يمشي، والتعبير هنا بالأرجل باعتبار أن الرجل آلة المشي.

فمثال الهمزة بعد الحرف المفتوح المباشر لها:﴿ ٱمْرَأَتُ ﴾ [آل عمران: ٣٥]ومثالها بعد الحرف المفتوح الذي فصل بينها وبينه ساكن:﴿ بَرَآءَةٌ ﴾ [التوبة:١]،﴿ سَوْءَةَ ﴾[المائدة: ٣١].وليس للهمزة بعد الحرف المضموم مثال في القرآن العزيز. ومثال الكاف بعد الحرف المفتوح المباشر:﴿ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾[النور:٣٥].وبعد الحرف المفتوح الذي فصل بينها وبينه ساكن:﴿ ٱلشَّوْكَةِ ﴾ [الأنفال:٧] ومثالها بعد الحرف المضموم المباشر:﴿ ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]. ولم تقع الكاف في القرآن بعد حرف مضموم فصل بينها وبينه ساكن. ومثال الهاء بعد الفتح مع الفصل بالألف:﴿سَفَاهَةٍ﴾ [الأعراف: ٦٦]، ولم يقع في القرآن غير ذلك. ومثال الراء بعد الفتح المباشر: ﴿ شَجَرَةُ ﴾ [الصافات :٦٢،٦٤]، ومع الفصل بالألف:﴿ سَيَّارَةٌ ﴾[يوسف: ١٩]، وبغير الألف:﴿ نَضْرَةَ ﴾ [المطففين:٢٤] ومثالها بعد الضم مع الفصل بالساكن: ﴿عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] ، ﴿ مَحْشُورَةً ﴾[ص: ١٩] .
وقوله: وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميلا: معناه: أن بعض أهل الأداء أمال للكسائي جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث، إلا الألف فلم يملها.

ويؤخذ مما تقدم: أن الكسائي يقرأ بالإمالة قولاً واحداً في الحروف

الخمسة عشر، الباقية المجموعة في قولهم( فجثت زينب لذود شمس) لأنه أخبر في البيت الأول أن الكسائي يميل جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث، واستثنى منها الحروف العشرة، فبقي تسعة عشر حرفاً تمال كلها، غير أنه اشترط في إمالة أربعة منها: أن تقع بعد ياء ساكنة أو كسر، وهي حروف (أكهر) و لم يشترط في إمالة الخمسة عشر الباقية شيئاً، فحينئذ تمال قولاً واحداً وبلا شرط. فمثال الفاء:﴿ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة :٣٠]، ومثال الجيم:﴿ حُجَّةٌ [البقرة:١٥٠]،﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل:٦٠]. ومثال الثاء :﴿ مَبْثُوثَةٌ ﴾[الغاشية: ١٦]،﴿ ثَلَٰثَةٌ ﴾ [الكهف: ٢٢]. ومثال التاء: ﴿ٱلْمَيْتَةَ ﴾[البقرة: ١٧٣]. ومثال الزاي ﴿ ٱلْعِزَّةَ ﴾ [النساء: ١٣٩]،﴿ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] ، ﴿ بَارِزَةً ﴾ [الكهف: ٤٧] . ومثال الياء:﴿ وَمَعْصِيَتِ﴾ [المجادلة : ٨] ، ﴿خَشْيَةَ ﴾ [الإسراء: ٣١] ومثال النون﴿ وَجَنَّةٍ ﴾[آل عمران: ١٣٣]،﴿ زَيْتُونَةٍ ﴾[النور:٣٥]ومثال الباء: ﴿ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١] ،﴿ طَيِّبَةً ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. ومثال اللام:﴿ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦]،﴿ لَيْلَةَ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ومثال الذال﴿ لَّذَّةٍ ﴾ [محمد: ١٥].ومثال الواو:﴿ قَسْوَةً ﴾[البقرة: ٧٤] ،﴿ قُوَّةٍ ﴾[الأنفال: ٦٠] ومثال الدال﴿ وَٰحِدَةً ﴾[البقرة: ٢١٣].ومثال الشين:﴿ فَٰحِشَةً ﴾ [النساء:٢٢]،﴿ مَعِيشَةً ﴾[طه: ١٢٤]. ومثال الميم:﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧] ،﴿ نِعْمَةَ ﴾[النحل: ١٨]. ومثال السين: ﴿مَخْمَصَةٍ ﴾ [آل عمران: ١٢٥] ، ﴿ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾[المائدة: ٢١].

ويؤخذ من النظم: أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث مذهبين:

المذهب الأول: إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط، وإمالة حروف (أكهر) بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر، وعدم إمالتها عند فقد هذا الشرط، وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقاً.

المذهب الثاني: إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث مطلقاً، إلا الألف، فعلى كلا المذهبين لا إمالة في الألف.

والراجح المذهب الأول.

ونستطيع أن نقول: إن الحروف الهجائية بالنسبة للإمالة وعدمها للكسائي أربعـــة أقسام:

**القسم الأول:** يمال مطلقاً وبلا شـــرط على المذهبين وهي الحروف الخمسة عشر السابقة.

**القسم الثاني:** يمال بشرط أن تسبقه ياء ساكنة أو كسرة على المذهب الأول، وبلا شرط على المذهب الثاني، وهي حروف (أكهر) .

**القسم الثالث:** لا يمال على المذهب الأول ، ويمال على المذهب الثاني وهي الحروف العشرة ، ما عدا الألف.

**القسم الرابع:** لا يمال على كلا المذهبين وهي الألف.

وقوله: **حق ضغاط عص خظا**، ضغاط جمع ضغطة، وهو مضاف إلى عص، بمعنى عاص، وخظا بمعنى سمن واكتنـــز لحمه، والتقدير: ضغاط عاص سمن وكثر لحمه حق واقع، والناظم يشير بذلك لضغطة القبر، وهي عصرته وضيقه، ويشير بالسمن لكثرة الذنوب. فيكون المعنى: أن ضغطة القبر للعاصي كثير الذنوب حق لا ريب فيه، والأكهر: الشديد العبوس، والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر[1].

---

(١) في القاموس المحيط مادة (كهر): « الكهر»: القهر والانتهار، والضحك، واستقبالك إنساناً بوجه عابس تهاوناً به، واللهو، وارتفاع النهار ، واشتداد الحر.

## ٢٤ - باب مذاهبهم في الراءات

١ - وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلَا

٢ - وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى حَرْفِ الاسْتِعْلَا سِوَى الْخَا فَكَمَّلَا

الترقيق: إنحاف ذات الحرف عند النطق به ، ويقابله التفخيم، وهو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به. وقوله: ورقق ورش كل راء. جملة من فعل وفاعل ومفعول، والواو في وقبلها للحال، والظرف خبر مقدم وياء مبتدأ مؤخر، ومسكنة حال من المبتدأ النكرة، لأنه في الأصل صفة له، فلما قدم عليه أعرب حالاً. وقوله: أو الكسر عطف على ياء، وموصلاً - بفتح الصاد - حال من الكسر ، وفي الكلام حال مقدرة للياء، حذفت لدلالة الحال الثانية عليها، والتقدير: وقبلها مسكنة ياء موصلة ، أي حال كون هذه الياء موصلة بالراء في كلمة واحدة، وحال كون الكسر موصلاً بالراء في كلمة واحدة. وقوله: ولم ير فصلا: من الرؤية العلمية، وساكناً مفعول أول، وفصلاً مصدر بمعنى فاصلاً هو المفعول الثاني.

والمعنى: أن ورشاً رقق كل راء مفتوحة، أو مضمومة، سواء وقف على الكلمة أو وصلها بما بعدها، إذا كان قبلها ياء ساكنة موصلة بالراء في كلمة واحدة، سواء كانت الياء حرف لين فقط، أم حرف مد ولين، وسواء كانت الراء متوسطة أم متطرفة، وسواء كانت الكلمة التي فيها الراء مقرونة بالتنوين أم مجردة منه، وهذا التعميم كله أخذ من الإطلاق نحو: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ ﴾ [الرحمن :٧٠]، ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ ﴾ [العاديات: ٣]، ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٦٣]، ﴿ وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ﴾ [الشعراء: ٥٠]، ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [هود: ٢٥] ، ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] .

وقولنا ياء ساكنة،احترزنا به عن المتحركة نحو:﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ [القصص: ٦٨] ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ﴾ [الفرقان:٢٢] ،﴿ يُرَدُّونَ ﴾ [البقرة:٨٥] فلا ترقق الراء في هذه الأمثلة ونحوها.

وقولنا: موصلة بالراء في كلمة واحدة. احترزنا به عن الياء الواقعة قبل الراء، وكانت هي في كلمة والراء في كلمة أخرى نحو:﴿ فِي رَيْبٍ ﴾ (البقرة:٢٣] ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣]. فورش يفخم الراء في هذا وأمثاله.

وقوله: أو الكسر موصلا: معناه: أن ورشاً يرقق الراء أيضاً المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها كسر موصل بالراء في كلمة واحدة، ويعبر عن هذا بعض المصنفين بقولهم : إذا كان قبل الراء كسرة لازمة ، أي لا تنفصل عن الكلمة، سواء كانت الراء في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء كانت الكلمة منونة أم غير منونة، وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استفال أم حرف استعلاء، وهذا التعميم فهم من الإطلاق نحو:﴿ ذِرَاعَيْهِ ﴾[الكهف:١٨]،﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ ﴾ [النازعات: ٥]، ﴿ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [البقرة: ٦٥]،﴿ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم ﴾ [التوبة: ٢١]،﴿ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة:١١٢]،﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾ [يس:٧٠]، ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ﴾ [النحل:١٢١]،﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف:٤٩] ﴿ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ [النازعات:٤٥]، ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ (الرحمن: ٥٦]،﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] ،﴿ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾[1]،﴿ مِّن قَطِرَانٍ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] واحترز بقوله: موصلاً عن الكسر المنفصل عن الراء في كلمة أخرى نحو:﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩] ويدخل فيه نحو: ﴿بِرَشِيدٍ ﴾ [هود: ٩٧] ،﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ٦٤] ،﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾[البقرة: ٢٦٥]،﴿ لِرُقِيِّكَ ﴾ [الإسراء: ٩٣]، لأن حرف الجر وإن اتصل خطاً في حكم المنفصل، لأنه مع مجروره كلمتان، فلا ترقيق في هذا وأمثاله لورش.

(١) الفتح (٩) وفي الأصل (وَتُسَبِّحُوهُوَتُوَقِّرُوهُ) يجب تصحيحها في الطبعات الأولى.

وقوله: ولم ير فصلا الخ معناه: أنه إذا وقع الكسر اللازم الموصل وبين الراء حرف ساكن، فإن ورشاً لا يعتد بهذا الساكن، ولا يعتبره فاصلاً وحاجزاً يمنع ترقيق الراء، سواء كانت الراء متوسطة نحو:﴿ وِزْرَكَ ﴾[الشرح: ٢]، ﴿ ذِكْرَكَ ﴾[الشرح ٤]،﴿ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [آل عمران: ٣٩]،﴿ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[الرحمن: ٢٧]،﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾[البقرة: ٢٥٦]،﴿ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾[النجم: ١٤] ،﴿ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى ﴾[هود: ٣٥].أم متطرفة نحو: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾[البقرة:١٧٧]،﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ ﴾[الزخرف:٥]﴿ فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾[الأنبياء:١٠] ﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة: ١١٠].

وكما اشترط في الكسر المباشر للراء أن يكون موصلاً بالراء في كلمة واحدة، أعني أن يكون لازماً كما تقدم، اشترط في الكسر الذي يفصل بينه وبين الراء حرف ساكن: أن يكون موصلاً بالراء ولازماً في كلمة واحدة، كما في الأمثلة الآنفة الذكر، فإن كان الكسر في كلمة والراء في كلمة أخرى امتنع ترقيق الراء نحو:﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم: ٢٨] ،﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾[النساء: ١٢٨].على أن الكسر في(وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ) عارض، ففي هذه الكلمة مانعان من الترقيق: انفصال الكسر، وعروضه، وإذا ابتدئ بهذه الكلمات: (امرأة)، (امرؤ) فخمت راءاتها، لأن همزتها همزة وصل، جيء بها للتوصل بالساكن بعدها، فهي عارضة، فتكون حركتها عارضة كذلك، ثم استثنى من الحرف الساكن الذي لا يعد مانعاً من ترقيق الراء: حرف الاستعلاء، فاعتد به واعتبره مانعاً من ترقيق الراء، والمراد: جنس حرف الاستعلاء الصادق بأي حرف من حروف الاستعلاء السبعة، ولم يقع في القرآن بين الكسر والراء من حروف الاستعلاء إلا الصاد، والطاء،والقاف. فالصاد وقعت في:﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ [البقرة: ٦١] ،﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ،﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ، ﴿ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ ﴾ [يونس: ٨٧].﴿ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ ﴾[يوسف:٩٩] ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾[الزخرف:٥١]، ووقعت الطاء في:﴿ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: ٩٦]، ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٠] ووقعت القاف في: ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات: ٢] .

ثم استثنى من حروف الاستعلاء الخاء فلم يعتبرها فاصلاً ، وألحقها بحروف الاستفال، فإذا وقعت بين الكسرة والراء فإن وقوعها لا يمنع من ترقيق الراء، كما إذا وقع بينهما حرف من حروف الاستفال ، وقد وقعت الخاء في: ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾[البقرة:٨٥]، ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] ،﴿ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ ﴾ [الممتحنة: ٩] ،﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [نوح : ١٨].

٣ – وَفَخَّمَهَا فِي ٱلْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ      وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا

فخم ورش الراء في كل اسم أعجمي وجد فيه سبب الترقيق، والواقع منه في القرآن ثلاثة أسماء: ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] ، ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة:٤٠]، ﴿عِمْرَٰنَ ﴾ [آل عمران: ٣٥]. فالراء تفخم في هذه الأسماء حيث ذكرت في القرآن الكريم ، وهذا في قوة الاستثناء من قوله: ولم ير فصلا ساكناً الخ، فيكون مستثنى مما وقعت فيه الراء بعد كسرة، وفصل بينها وبين الكسرة حرف استفال ساكن، إذ القياس يقتضي ترقيقها.

وفخم ورش الراء أيضاً في كلمة (إِرَم) في قوله تعالى في سورة الفجر:﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾[آية: ٧]، وهذا في قوة الاستثناء من قوله : أو الكسر موصلا. فيكون مستثنى من الراء الواقعة بعد كسر موصل بالراء في كلمة واحدة، وقوله:وتكريرها مصدر بمعنى المفعول أي في الكلمة المكررة فيها الراء.

المعنى: أن ورشاً فخم الراء في الكلمة التي تكررت فيها الراء، فإذا وجد في الكلمة راءان، ووجد سبب لترقيق الأولى فقط، فيترك ترقيقها وتفخم، وقد وقعت الراء مكررة في خمس كلمات:(ضِرَارًا) في:﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ في التوبة [آية: ١٠٧]،و(فِرَارًا) في: ﴿ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ في الكهف [الكهف: ١٨]،و(ٱلْفِرَار في:﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ ﴾ في الأحزاب[آية: ١٦] ، و(إِسْرَارًا) في:﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ في نوح [آية: ٩]، و(مِدْرَارًا) في:﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ في هود ونوح [هود: ٥٢، نوح:١١]، وتفخيمها في:(ضِرَارًا) ، و(فِرَارًا) و (ٱلْفِرَار في قوة الاستثناء من قوله :

أو الكسر موصلا، وفي: (إِسْرَارًا) و (مِّدْرَارًا) في قوة الاستثناء من قوله: ولم يرِ فصلاً ساكناً الخ.

ثم بيَّن الناظم علة تفخيم الراء المكررة فقال: حتى يرى متعدلا. وذلك أن الراء الثانية مفخمة، إذ لا موجب لترقيقها، والراء الأولى وجد سبب ترقيقها، وهو كسر ما قبلها، ولكنها فخمت ليتعدل اللفظ بتفخيم الراءين، لما فيه من الانتقال من تفخيم إلى تفخيم، فيكون أيسر في النطق.

٤ – وَتَفْخِيمُهُ ذِكْراً وَسِتْراً وَبَابُهُ لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلاَ

الجلة: جمع جليل. وأعمر: أفعل تفضيل من العمارة ضد الخراب. وأرحلا: جمع رحل، وهو المنـــزل، منصوب على التمييز، وهذا أيضاً من جملة المستثنى من الراء التي حال بينها وبين الكسر حائل غير حصين لا يمنع ترقيقها.

وقد اختلف الرواة عن ورش في ست كلمات مخصوصة وهي:﴿ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ﴿ سِتْرًا ﴾[الكهف: ٩٠] ،﴿ إِمْرًا ﴾ [الكهف : ٧١]، ﴿ وِزْرًا ﴾ [طه: ١٠٠] ،﴿ وَحِجْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٣] ،﴿ وَصِهْرًا ﴾[الفرقان: ٥٤] فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم فيهن، وروى عنه البعض الترقيق فيهن، والوجهان عنه صحيحان، والأول مقدم في الأداء[1].

وأما نحو: ﴿ سِرًّا ﴾ [البقرة: ٢٧٤] من كل ما كان الساكن قبل الراء مدغماً فيها فلا خلاف عن ورش في ترقيقها، حيث إن المدغم والمدغم فيه كالشيء الواحد، فكأن الراء وليت الكسرة. وأشار الناظم بقوله: أعمر أرحلا. إلى رجحان التفخيم في الكلمات المذكورة ، لأن عمارة الرحل وهو المنـــزل توزن بالعناية به والتعاهد له.

---

(١) إذا اجتمع مد بدل مع كلمة من هذه الكلمات الست في آية واحدة ففيها خمسة أوجه: ثلاثة البدل مع التفخيم، وقصر البدل ومده ست حركات مع الترقيق، ويمتنع التوسط. انظر: غيث النفع ص ١٥٥.

٥ – وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ          وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلاَ

يرقق جميع الرواة عن ورش الراء الأولى المفتوحة في(بِشَرَرٍ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ في سورة المرسلات [آية: ٣٢] ، وصلاً ووقفاً، وهذا مخالف للأصل المتقدم، وهو أن سبب الترقيق وجود كسر قبل الراء، وأما هنا: فسببه وجود كسر بعدها، وأما الراء الثانية : فترقق للجميع، لأنها مكسورة ، وإذا وقف غير ورش على (بِشَرَرٍ) فخم الراء الأولى وله في الثانية وجهان: السكون المحض مع التفخيم، والروم مع الترقيق، وإذا وقف ورش عليها رقق الراءين معاً مع السكون المحض، أو الروم في الثانية.

ثم بيّن أن بعض أهل الأداء تقبّل عن ورش لفظ: ﴿ حَيْرَانَ ﴾ [الأنعام:٧١] بتفخيم الراء، أي أخذه ونقله عنه، ومفهوم هذا : أن البعض الآخر رواه عنه بالترقيق على الأصل . وهذا مستثنى من الأصل السابق، وهو ترقيق الراء بعد الياء الساكنة، فيكون في لفظ (حَيْرَان) وجهان: التفخيم والترقيق.

٦ – وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ          مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقُّلاَ

المعنى: أنه ورد عن ورش مذاهب كثيرة في الراء غير ما ذكره، وهذه المذاهب شذّ ارتفاعها ونقلها في طرق الأداء، فلا يحفل بها ولا يعنينا ذكرها، ولذلك أمسك عن بيانها لضعفها وشذوذها. وتوقلا: مصدر توقل في الجبل: إذا صعد فيه.

٧ – وَلاَ بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ          إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَ

يجب ترقيق الراء إذا سكنت بعد كسرة للقراء السبعة، بشرط أن تكون الكسرة لازمة، سواء كانت الراء متوسطة نحو ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة: ٤٩]، ﴿الْإِرْبَةِ ﴾ [النور: ٣١] ،﴿ شِرْعَةً ﴾ [المائدة: ٤٨] ،﴿ مِرْيَةٍ ﴾ [هود: ١٧]، أم متطرفة نحو:﴿ فَاصْبِرْ ﴾ [الأحقاف:٣٥] ،﴿ فَانْتَصِرْ ﴾ [القمر: ١٠] ،﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة:٨٠].سواء كان سكونها

أصلياً كهذه الأمثلة،أم عارضاً نحو: ﴿ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢]،﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢] ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣] . فإذا كانت الكسرة عارضة وجب تفخيمها لجميع القراء أيضاً نحو:﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ ﴾ [النور: ٥٠] ،﴿ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء: ٢٨] .ونحو: ﴿ٱرْكَعُواْ ﴾ [الحج: ٧٧] عند البدء بهذه الكلمة، لأن همزة الوصل عارضة فحركتها كذلك، وهذا الحكم وهو وجوب ترقيقها إذا سكنت بعد الكسرة اللازمة ثابت لها، إذا لم يكن بعدها حرف استعلاء ، فإن كان بعدها حرف استعلاء فسيذكر حكمها في البيت الآتي. ويا صاح: منادى مرخم أي يا صاحبي. والملأ. الأشراف.

٨ – وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلاَ

٩ – وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سَلْسَلاَ

يعني: واللفظ الذي وقع حرف الاستعلاء فيه بعد رائه، فراء هذا اللفظ تذلل التفخيم فيها لكل القراء، أي انقاد بسهولة، فإذا وقع بعد الراء حرف من أحرف الاستعلاء السبعة، وجب تفخيمها لكل القراء:ورش وغيره، سواء كانت ساكنة وهي في:﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ بالتوبة [آية: ١٠٧]،﴿ مِرْصَادًا ﴾بالنبأ [آية:٢١]، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ في الفجر[آية: ١٤] ، ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾بالأنعام [آية: ٧] ،﴿ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ في التوبة [آية: ١٢٢]. أم كانت الراء متحركة – وإن حالت الألف بينها وبين حرف الاستعلاء، إذ الألف حاجز غير حصين – وقد وقع من حروف الاستعلاء بعد الراء المتحركة في القرآن الكريم : القاف ، والضاد والطاء. فأما القاف: فوقعت في ثلاثة مواضع﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ في الكهف[آية: ٧٨]،﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ في القيامة[آية: ٢٨] ، ﴿ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ في ص [آية: ١٨].

وأما الضاد ففي موضعين: ﴿ أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ في النساء [آية: ١٢٨]﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ في الأنعام [آية: ٣٥]. وأما الطاء: ففي لفظ: ﴿ صِرَٰطَ ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم، سواء كان منكراً أم معرفاً. فيجب تفخيم الراء في هذا لجميع القراء، بشرط أن يكون حرف الاستعلاء مع الراء في كلمة، كما ذكر في

الأمثلة، فإن كانت الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة بعدها فلا اعتبار لحرف الاستعلاء حينئذ، فلا يمنع ترقيق الراء لورش، سواء حال بينه وبين الراء حائل غير الألف نحو: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] أم وقع بعد الراء مباشرة نحو: ﴿ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخرف: ٥]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ ﴾ [المدثر: ١، ٢]، ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا ﴾ [السجدة: ٣]، عند ورش، ونحو: ﴿ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ [نوح: ١]، ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً ﴾ [المعارج: ٥] عند ورش وغيره.

ثم ذكر أن اختلاف القراء في راء ﴿فِرْقٍ﴾ في سورة الشعراء ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾ [آية: ٦٣] جرى بين المشايخ: فمنهم من فخمها نظراً لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، ومنهم من رققها نظراً لكسر حرف الاستعلاء، والوجهان صحيحان لكل القراء، ومعنى: قظ خص ضغط. أي: أقم في القيظ في خصٍّ ذي ضغط، أي خص ضيق من القصب، أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك، واسلك طريق السلف الصالح ولا تهتم بزينتها.

١٠- وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَو مُفَصَّلٍ    فَفَخِّمْ فَهَٰذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلاَ

أمر بتفخيم الراء لورش إذا وقعت بعد كسر عارض متصل نحو: ﴿ ٱمْرَأَةٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] ﴿ ٱمْرُؤٌاْ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ ٱمْرَأَ ﴾ [مريم: ٢٨]. عند البدء بهذه الكلمات، ولجميع القراء ورش وغيره، إذا وقعت بعد هذا الكسر العارض المتصل نحو: ﴿ٱرْتَابُوٓاْ ﴾ [النور: ٥٠]، ﴿ ٱرْجِعُوٓاْ ﴾ [الحديد: ١٣]، ﴿ ٱرْجِعِيٓ ﴾ [الفجر: ٢٨]، ﴿ ٱرْكَعُواْ ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿ ٱرْكَبُواْ ﴾ [هود: ٤١]. حين البدء بهذه الكلمات، فيجب تفخيم الراء في جميع ما ذكر عند جميع القراء، نظراً لعروض الكسر قبله، وإنما كان الكسر في هذه الأمثلة ونحوها عارضاً، لأن همزة الوصل نفسها عارضة، لأنه لا يؤتى بها إلا حال البدء للتوصل إلى النطق بالساكن، وإذا كانت همزة الوصل نفسها عارضة، كانت حركتها عارضة كذلك، أمر بتفخيم الراء لجميع القراء ورش وغيره، إذا وقعت بعد كسر منفصل عنها، بأن يكون في كلمة غير كلمتها، سواء كان هذا

الكسر المنفصل لازماً نحو:﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون:٩٩]،﴿ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ ﴾ [النور: ٥٥] بالنسبة للجميع ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم: ٢٨] ،﴿ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ﴾[يوسف:٣٠] ﴿ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [الزمر: ٧٥]، ﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ٦٤]بالنسبة لورش، أم كان عارضاً نحو:﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [النساء: ١٢٨] ،﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ ﴾[النساء: ١٧٦] بالنسبة لورش،﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓا ﴾ [النور:٥٠] ،﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ﴿ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]بالنسبة لجميع القراء ، ومن الكسر المنفصل بالنسبة لورش نحو: ﴿ بِرَسُولٍ ﴾ [الصف: ٦] ، ﴿بِرَٰزِقِينَ ﴾ [الحجر: ٢٠] ،﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿بِرَشِيدٍ ﴾ [هود: ٩٧]،﴿ لِرَبِّكَ ﴾[الكوثر: ٢]،﴿ لِرُقِيِّكَ ﴾ [الإسراء: ٩٣]،﴿ وَلِرَسُولِهِۦ ﴾[المنافقون: ٨]

وإنما كان الكسر منفصلاً في هذه الأمثلة ونحوها؛لأن حرف الجر منفصل تقديراً عن الكلمة التي دخل عليها، إذ الجار ومجروره كلمتان مستقلتان: حرف واسم، فهما وإن اتصلا لفظاً وخطاً منفصلان حكماً وتقديراً. وقوله متبذلاً حال يشير به إلى أن التفخيم مشهور عند العلماء مبذول بينهم مستفيض.

١١ – وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَالَهُمْ        بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلاَ

ذكر الناظم في صدر هذا الباب أن ورشاً يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقع قبلها يا ساكنة أو كسرة، فهما الموجبان لترقيقها، وأشار في هذا البيت إلى أن بعض أهل الأداء رققوا الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو:﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ ﴾[البقرة: ١٠٢] ،﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ،﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ [النمل: ٧٢]،﴿ رَضِيًّا ﴾ [مريم: ٦] ، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾[النور: ٣٥] ،﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [يونس: ٤]أو وقع بعدها ياء ساكنة نحو:﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾[الرحمن:١٩]،﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ ﴾[المؤمنون:٤٧] أو متحركة نحو:﴿ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٣٦] ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] . قياساً على ما إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الراء ، وبيّن الناظم أن هؤلاء ليس لهم فيما ذهبوا إليه نص صريح ، ونقل صحيح ،

ومستند قوي يعتمد عليه، فيظهر ويذاع بين القراء، وإذا كان الأمر كذلك فلا يصح ترقيق الراء إذا وقع بعدها كسر أو ياء ، بل يجب تفخيمها لجميع القراء.

١٢ – وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاَ

لا يجوز ترقيق الراء التي بعدها كسرة أو ياء قياساً على ترقيق الراء التي قبلها كسرة أو ياء، إذ ليس للقياس مدخل في القراءة، لأن جميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر، والتلقي الصحيح المضبوط ، فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه من تفخيم وترقيق، واعمل على نقله لغيرك، وقد يقال: إن بين هذا البيت وبين قوله في باب الإمالة: واقتس لتنضلا، تناقضاً، لأن هذا البيت نفى القياس في القراءة، وقوله : واقتس لتنضلا: أمر بالقياس فيها، فبين قوليه تدافع، ويمكن دفع التناقض: بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها، والمراد بالقياس المأمور به هناك: قياس الأمثلة بعضها على بعض، فلا تناقض بين الموضعين.

١٣ – وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

١٤ – وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تُمِيلاَ

١٥ – أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلاَ

الراء المكسورة قد تكون في أول الكلمة نحو:﴿ رِجَالٌ ﴾[النور: ٣٧]، ﴿رِسَالَةَ﴾ [الأعراف: ٧٩] ،﴿ وَرِضْوَانٌ ﴾ [آل عمران: ١٥]. وقد تكون في وسطها نحو:﴿ فَرِحِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٠] ،﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ﴿ وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٠] . وقد تكون في آخرها نحو:﴿ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر : ٦] ،﴿ وَدُسُرٍ﴾ [القمر:١٣] ،﴿ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] .

فإذا كانت في أول الكلمة أو في وسطها وجب ترقيقها لكل القراء وصلا ووقفاً، وإن كانت في آخر الكلمة وجب ترقيقها لجميع القراء وصلا، سواء

كانت حركتها أصلية نحو:﴿ مِّن مَّطَرٍ ﴾ [النساء: ١٠٢].أم عارضة نحو:﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [ابراهيم: ٤٤]،﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ ﴾ [المزمل: ٨]،﴿ وَٱنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾ [الكوثر: ٢،٣] ، في قراءة ورش.

وأما في الوقف: فينظر إلى ما قبلها:فإن كان مفتوحاً نحو:﴿ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ﴾ [القمر:٥٠] ﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [القمر: ٥٤] . أو مضموماً نحو: ﴿ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ [الحج: ٥] ،﴿ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ [القمر:٥٢]. أو ألفاً نحو:﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾[النساء:١٢] ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٦] ، أو واواً نحو:﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾[الملك: ٣]﴿ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١].وحرفاً ساكناً صحيحاً نحو:﴿ مَعَ ٱلْعُسْرِ ﴾ [الشرح ٥،٦]،﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [القدر: ٤]. فإنه يجب تفخيمها في هذه الأحوال كلها، وكذلك حكم المفتوحة والمضمومة فإنهما يفخمان في هذه الأحوال. فالمفتوحة بعد فتح نحو:﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ ﴾ [الشورى:٤٣]. وبعد ضم نحو:﴿ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر:٤٥]،﴿ لِيَفْجُرَ ﴾ [القيامة: ٥]. وبعد ألف نحو: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ ﴾[الانفطار: ١٣]، ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ ﴾ [الانفطار: ١٤]. وبعد واو نحو: ﴿لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩] ،﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧]. وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]. والمضمومة بعد فتح نحو:﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القيامة:٧، ٨]، وبعد ضم نحو: ﴿ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر: ٤١] وبعد ألف نحو:﴿ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [ابراهيم: ٤٢] ، ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [البقرة: ٢٥] . وبعد واو نحو:﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك: ١٥] ، ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ [البروج: ١٤]. وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو:﴿ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [محمد: ٢١] ، ﴿مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ ﴾ [لقمان: ٢٧] ، وإن كان ما قبلها أي المكسورة مكسوراً نحو:﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر ١٥]،﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٥] .فإنه يجب ترقيقها، ويدخل في هذا ما إذا حال بين الراء وبين الكسر حاجز غير حصين نحو: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾[ص: ١] ﴿ مِنَ ٱلسِّحْرِ ﴾[طه: ٧٣] . فترقق أيضاً ، فإن كان

الحاجز حصيناً وهو حرف الاستعلاء، وقد وقع ذلك في: ﴿ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢] ففيها الترقيق والتفخيم، ولكن الترقيق أولى . وهذان الوجهان ثابتان أيضاً في الوقف على: ﴿ مِصْرَ ﴾ [يوسف: ٩٩] — وإن كانت راؤها مفتوحة — ولكن التفخيم فيها أولى [(١)] .

وكذلك ترقق الراء المكسورة وقفاً إذا كان قبلها ألف ممالة نحو: ﴿ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، ﴿ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [المطففين: ١٨] بالنسبة لمن يميل، أو كان قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿ مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ [المائدة: ١٩]، ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ [البقرة: ١٩٧]. والمفتوحة والمضمومة يشاركان المكسورة في الترقيق عند الوقف إذا كان قبل كل منهما كسرة نحو: ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ [الكهف: ٣١] ﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]، ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ ﴾ [النازعات: ٤٥]، ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣] ، ويدخل في هذا ما كان بين الراء والكسر حاجز غير حصين- وهو حرف الاستفال — نحو: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ ﴾ [يس: ٦٩]، ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾ [ص: ٨٧] . وتشارك المفتوحة والمضمومة المكسورة أيضاً في الترقيق عند الوقف، إذا كان قبل كل منهما ياء ساكنة نحو: ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ [الشعراء: ٥٠]، ﴿ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢٧١] ﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ [الممتحنة: ٧] . وهذا معنى قول الناظم: ولكنها في وقفهم مع غيرها ؛ الخ. فإنه أراد بالغير: المفتوحة والمضمومة، أي ولكنها — المكسورة — ترقق في الوقف مع المفتوحة والمضمومة إذا وقع كل منهما بعد الكسر، أو الحرف الممال ، أو الياء الساكنة، وإذا كانت المفتوحة والمضمومة لا تقعان بعد الألف الممالة، كما لا يخفى، فيكون المراد أنهما يشاركان المكسورة فيما تمكن المشاركة فيه من الحالين المذكورين.

---

(١) قال ابن الجزري في النشر (١٠٦/٢) مبيناً سبب ورود الوجهين -: « فهل يُعْتَدّ بحرف الاستعلاء فتفخم، أم لا يعتد فترقق؟ رأيان لأهل الأداء في ذلك... ثم قال : لكني أختار في «مصر» التفخيم، وفي «القطر» الترقيق؛ نظراً للوصل وعملاً بالأصل. والله أعلم».

وهذه الأحكام إذا وقفت على الراء بالسكون المحض، أما إذا وقفت عليها بالروم فقد بيَّن الناظم حكمها في قوله: ورومهم كما وصلهم.

المعنى: أن حكم الراء حين الوقف عليها بالروم كحكمها عند الوصل، فإن كانت في الوصل مرققة، بأن كانت مكسورة وقفت عليها بالروم مرققة، وإن كانت في الوصل مفخمة بأن كانت مضمومة – إذ الروم لا يدخل المفتـــوح – وقفت عليها بالروم مفخمة، اللهم إلا إذا كان قبل المضمومة كسرة نحو:﴿ هُوَ ٱلْقَادِرُ ﴾ [الأنعام: ٦٥] . أو ياء ساكنة نحو:﴿ وَهُوَ خَبِيرٌ ﴾ [الملك: ٤] ووقفت بالروم لورش، فإنك ترقق الراء لأنه يقرؤها بالترقيق وصلا.

**والخلاصة**: أنه في حال الوقف عليها بالروم ينظر إلى حركتها، وفي حال الوقف عليها بالسكون المحض ينظر إلى حركة ما قبلها، وقوله: وترقيقها مبتدأ وخبره: عند وصلهم، وتفخيمها مبتدأ وأجمع خبره. وأشملا تمييز وهو جمع شمل.

والمعنى: هو أجمع أشملا من ترقيقها، وفي ذلك إشارة إلى كثرة الناقلين للتفخيم وقلة من نبه على الترقيق. وقوله: فابل: أي اختبر الذكاء وحدة الذهن. والتصقيل بمعنى الصقل: إزالة الصدأ وهو نعت لمصدر محذوف، أي بلاء مصقولاً يشير إلى صحة الاختبار ونقائه مما يكدره.

١٦ – وَفِيمَا عَدَا هَذَا ٱلَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى ٱلْأَصْلِ بِٱلتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلَا

كن متعملا: بمعنى عاملاً.

والمعنى: اعمل بالتفخيم الذي هو الأصل في الراءات فيما عدا ما ذكرته من القواعد التي يرقق ورش بمقتضاها بعض الراءات، والقواعد التي يرقق جميع القراء السبعة بمقتضاها بعض الراءات ، والله تعالى أعلم.

## ٢٥ - باب اللامات

١ - وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْـحَ لاَمٍ لِصَادِهَـا ... أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلاَ

٢ - إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاَتِهِمْ ... وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلاَ

التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان يدلان على معنى واحد، وهو تسمين[1] الحرف عند النطق به ، غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات، والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات، وضدهما الترقيق.

وقد غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد حرف من هذه الأحرف الثلاثة : الصاد، والطاء، والظاء، سواء كانت اللام مخففة أم مشددة، متوسطة أم متطرفة، بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة، والواقع في القرآن الكريم من الصاد المفتوحة مع اللام المخففة : ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[البقرة: ٣]، ﴿ صَلَوَٰتٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧]،﴿ أَصَلَوٰتُكَ ﴾ [هود: ٨٧]،﴿ صَلَاتِهِمْ ﴾ [المؤمنون :٢]،﴿ صَلَحَ ﴾ [الرعد: ٢٣]،﴿ فَصَلَتِ ﴾ [يوسف: ٩٤]،﴿ يُوصَلَ ﴾[البقرة: ٢٧]،﴿ فَصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]،﴿ مُفَصَّلاً ﴾ [الأنعام: ١١٤]، ﴿مُفَصَّلَتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣]،﴿ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ [النساء:١٥٧]. ومع اللام المشددة:﴿ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]،﴿ فَصَلَّىٰ ﴾ [الأعلى: ١٥]،﴿ وَيَصَلَّىٰ﴾[2] [الانشقاق: ١٢]،﴿ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ ﴾ وأما الصاد الساكنة فوقعت في:﴿ يَصْلَى ﴾ [الأعلى:١٢]،﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾ [المسد:٣]﴿ يَصْلَـٰهَا ﴾[الإسراء:١٨] ﴿وَسَيَصْلَوْنَ ﴾ [النساء:١٠]،﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾ [إبراهيم:٢٩]،﴿ أَصْلَوْهَا ﴾[الطور:١٦]،﴿ فَيَصْلَبُ ﴾ [يوسف:٤١]، ﴿ مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]،﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة:٣٩] ﴿ وَأَصْلَحُواْ ﴾[آل عمران: ٨٩]،﴿ إِصْلَـٰحًا ﴾[البقرة: ٢٢٨] ، ﴿إِصْلَاحٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ،﴿ ٱلْإِصْلَـٰحَ ﴾ [هود: ٨٨]،﴿ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٠] .

والواقع في القرآن من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة:﴿ ٱلطَّلَـٰقُ ﴾[البقرة:٢٢٩] ﴿ وَٱنطَلَقَ ﴾ [ص: ٦]،﴿ فَٱنطَلَقُواْ ﴾ [القلم: ٢٣]،﴿ أَطَّلَعَ ﴾[مريم: ٧٨]، ﴿ فَٱطَّلَعَ ﴾[الصافات: ٥٥]،

---

(١) في الأصل: ( تسمان) وهو خطأ.

(٢) على قراءة ضم الياء وفتح الصاد، وتشديد اللام.

﴿ وَبَطَلَ ﴾ [الأعراف: ١١٨] ، ﴿ مُعَطَّلَةٍ ﴾[الحج: ٤٥]، ﴿ طَلَبًا ﴾ [الكهف:٤١]. ومع المشددة: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿ طَلَّقْتُمُ ﴾ [البقرة: ٢٣١] ،﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾ [التحريم :٥]، ﴿طَلَّقْتُمُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] . وأما الطاء الساكنة: فوقعت في موضع واحد:﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر:٥].والواقع من الظاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة:﴿ظَلَمَ ﴾ [البقرة:٢٣١] ،﴿ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [البقرة: ٥٩] ، ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ [البقرة: ٥٧] ، ومع المشددة: ﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿ فَظَلَّتْ ﴾ [الشعراء: ٤] ، ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ ﴾ [النحل: ٥٨].وأما الظاء الساكنة فوقعت في:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ [البقرة:١١٤] ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ ﴾ [البقرة: ٢٠] ،﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ ﴾ [النساء: ١٢٤] ،﴿ فَيَظْلَلْنَ ﴾ [الشورى: ٣٣] .

وصفوة القول: أن اللام تغلظ لورش بثلاثة شروط:

الأول: أن تكون اللام مفتوحة، وذكر الناظم هذا الشرط بقوله: فتح لام. فإذا كانت اللام مضمومة نحو:﴿ يُصَلُّونَ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] ،﴿ لَّظَلُّواْ ﴾ [الروم: ٥١]، ﴿ تَطْلُعُ ﴾ [الكهف: ٩٠] أو مكسورة نحو:﴿ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٣] ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء:١٤٨] ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ ﴾ [طه:٧١]. أو ساكنة نحو: ﴿ صَلْصَٰلٍ ﴾[الحجر:٢٦] ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا ﴾ [القصص:٥١]، ﴿ فَظَلْتُمْ ﴾ [الواقعة: ٦٥] فإنها ترقق لورش حينئذ.

الشرط الثاني: أن يقع أحد هذه الحروف قبل اللام كما ذكر في الأمثلة. وذكر الناظم هذا الشرط بقوله:قبل فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد اللام رققت نحو:﴿ لَسَلَّطَهُمْ ﴾ [النساء:٩٠]،﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩] ، ﴿ فَٱسْتَغْلَظَ ﴾[الفتح: ٢٩] ،﴿ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ [المعارج: ١٥] .

الثالث: أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحاً أو ساكناً كما تقدم. وذكر الناظم هذا الشرط بقوله: إذا فتحت أو سكنت، فإذا كان مضموماً نحو:﴿ ٱلظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء:١٨٩]،﴿ فِي ظُلَلٍ ﴾[البقرة:٢١٠]،أو مكسوراً نحو:﴿ فُصِّلَتْ ﴾ [هود:١] ﴿ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٤] ،﴿ ظِلَٰلٍ ﴾ [يس: ٥٦] وجب ترقيق اللام.

٣ - وَفي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وعِنْدَمَا يُسَكَّنُ وَقْفـاً وَالْمُفَخَّمُ فُضِّـلاَ

٤ - وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُءُوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى

اختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وبين الصاد واللام، وقد حالت الألف بين الطاء واللام في :﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ ﴾[طه: ٨٦]،﴿ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾ بالأنبياء[آية: ٤٤]،﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ ﴾ بالحديد [آية: ١٦]، وحالت الألف بين الصاد واللام في:﴿ فِصَالاً ﴾ بالبقرة [آية: ٢٣٣] ، ﴿يُصْلِحَا ﴾ بالنساء[1] [آية: ١٢٨]:فروى بعض الرواة عن ورش تغليظها، وروى بعضهم ترقيقها، وعلى التفخيم جمهور أهل الأداء، ورجحه في النشر[2] .

وكذلك اختلف الرواة عنه في اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف الثلاثة، إذا وقف عليها، وذلك في:﴿ أَن يُوصَلَ ﴾ في البقرة والرعد [البقرة: ٢٧، الرعد: ٢١]، ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ ﴾ بالبقرة [آية: ٢٤٩] ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم ﴾ بالأنعام [آية: ١١٩] ﴿ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ بالأعراف[آية: ١١٨]﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ ﴾ بالنحل، والزخرف[النحل: ٥٨، الزخرف:١٧]﴿ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ بص [آية: ٢٠]. فروي له في كل الوجهان، والتغليظ أرجح، وكذلك اختلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن الياء، إذا لم تكن الألف رأس آية. وقد وردت في (مُصَلًّى) في: ﴿ وَٱتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ بالبقرة [آية:١٢٥]،حال الوقف على (مُصَلًّى)﴿ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا﴾ بالإسراء [آية: ١٨] ، ﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾ بالانشقاق [آية: ١٢]، ﴿ يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ بالأعلى[آية:١٢]،عند الوقف على (يَصْلَى)﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ بالغاشية [آية:٤]، ﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴾ بالليل [آية: ١٥] ، ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣] . فأخذ له بعض أهل الأداء بتغليظ هذه اللامات، وبعضهم بترقيقها.

---

(١) على قراءة فتح الياء وتشديد الصاد مفتوحة وألف بعدها وفتح اللام (يَصَّالَحا).

(٢) النشر: (٢/١١-١١٤) قال: « وهو الأقرب إلى مذهب رواة التفخيم».

وقد سبق في باب الفتح والإمالة أن لورش الفتح والتقليل في ذوات الياء، ولا شك أن التغليظ والتقليل لا يتأتى اجتماعهما في القراءة لتنافرهما، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل الأداء، فحينئذ يتعين مع التغليظ الفتح، ومع الترقيق التقليل، فيكون لورش في كل كلمة من الكلمات المذكورة وجهان: التغليظ مع الفتح، والترقيق مع التقليل ، والأول أرجح. وقولنا : إذا لم تكن الألف رأس آية : احتراز عما إذا كانت الألف التي بعد اللام رأس آية، وعلم في باب الفتح والإمالة أن ورشاً ليس له في رءوس الآي إلا التقليل، فإن كانت الألف رأس آية فإنه يتعين ترقيق اللام مع التقليل، وهذا معنى قوله: وعند رءوس الآي ترقيقها اعتلى. وقد ذكرت هذه الألفات في كلمة (صلى) في ثلاثة مواضع:﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ بالقيامة [آية:٣١]، ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ بالأعلى [آية: ١٥]، ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ بالعلق [آية: ٩، ١٠].

٥ - وَكُلٌّ لَدَىَ اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَــا حَتَّى يَــرُوقَ مُرَتَّــلاَ

٦ - كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّــةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلاَ

إذا وقع لفظ الجلالة (الله)بعد كسرة نحو:﴿ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ ﴾ [التوبة: ٦٥]﴿ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ [ابراهيم: ١٠] ،﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ ﴾ [الروم:٤] ،﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ ﴾ [فاطر :٢] ، فكل القراء يرققون لامه، وإذا وقع بعد فتحة نحو:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٨] ،﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ١١٩] ،﴿ وَتَٱللَّهِ ﴾ [الأنبياء: ٥٧]. أو بعد ضمة نحو: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾ [الأنفال: ٣٢] ، ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠]، في قراءة حفص. فجميع القراء يغلظون لامه، وكذلك لام:﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ بيونس [آية: ٥٩] ،﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ بالنمل [آية: ٥٩] ، سواء قرئ كلاهما بالتسهيل أم بالإبدال.

تتمة: إذا قرئ لورش[1]:﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٦٤]،﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ ﴾ [العنكبوت:٤٥]، ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنفال:٢]. وأمثال ما ذكر، فخم لفظ الجلالة مع ترقيق الراء، وإذا قرئ

(١) في الأصل: « إذا قرأ ورش» وما أثبته هو اللائق.

للسوسي[1]: ﴿ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ ﴾ [البقرة: ٥٥] ، بالفتح تعين تفخيم لفظ الجلالة، وإذا قرئ له بالإمالة فله في لفظ الجلالة التفخيم والترقيق.

وقول الناظم حتى يروق مرتلا الضمير في (يروق) يعود على لفظ الجلالة. ومرتلا: اسم مفعول وهو حال، أي حتى يحسن لفظ الله حال ترتيله. وقوله: فتم نظام الشمل الخ. أي: كمل جميع المسائل في تغليظ اللام وترقيقها في حال وصلها بما بعدها، وهذا معنى قوله: وصلا وفي حال فصلها عما بعدها والوقف عليها، وهذا معنى قوله: وفيصلا.

(١) في الأصل « وإذا قرأ السوسي» وصححته كما ترى.

# ٢٦ - باب الوقف على أواخر الكلم

١ - وَالإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ    مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاَ
٢ - وَعِنْدَ أَبِي عَمْــرٍو وَكُوفِيِّهِــمْ بِهِ    مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّــلاَ
٣ - وَأَكْثَرُ أَعْــلاَمِ الْقُــرَانِ يَرَاهُمَــا    لِسَائِرِهِــمْ أَوْلَى الْعَلاَئِــقِ مِطْــوَلاَ

الوقف في اللغة: هو الكف عن مطلق شيء، يقال: وقفت عن كذا إذا تركته وانتقلت عنه لغيره.

وفي اصطلاح القراء: هو قطع الصوت عن الكلمة زمناً يمكن التنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض عن القراءة.

وأما القطع : فهو قطع الصوت عن الكلمة بقصد الكف عن القراءة والانتقال عنها إلى أمر آخر، والوقف بهذا المعنى منقول من الوقف اللغوي، وفرد من أفراده، لأنه هنا وقف عن تحريك حرف بمعنى أنه ترك تحريكه.

والمعنى: أن إسكان الحرف الموقوف عليه هو الأصل في الوقف، وأما غيره من الروم والإشمام: ففرع عن الإسكان. ومعنى تعزلا: أي انعزل وتجرد عن الحركة، كما يقال: هذا جندي أعزل، بمعنى أنه تجرد من السلاح.

وقوله: وعند أبي عمرو الخ. يعني: وعند أبي عمرو، والكوفيين في الوقف طريق جميل، ومذهب حسن، أي ورد النص عنهم بذلك.

ويفهم من قوله: والإسكان أصل الوقف: أن لهم الإسكان أيضاً عند الوقف. وقوله:وأكثر أعلام القرآن. الخ معناه: أن أكثر مشاهير النقلة الملازمين للقرآن المتصدين لتعليمه وإقرائه، الذين هم كالأعلام في الاهتداء بهم، وهم أهل الأداء يرون الروم والإشمام لجميع القراء أحق ما يتوجه إليه الإنسان ويرتبط به ويهتم بشأنه. والمقصود: أن أكثر أهل الأداء يأخذون بالروم والإشمام لباقي القراء،

وهم نافع وابن كثير، وابن عامر، اختياراً واستحباباً، وإن لم يرد عنهم نص بذلك. وهذا معنى قول الداني في التيسير: « والباقون - أي غير أبي عمرو والكوفيين- لم يرد عنهم في ذلك شيء، واستحب[1] أكثر شيوخنا من أهل الأداء أن يوقف عندهم بالروم والإشمام أيضاً. وفهم من قوله: وأكثر. أن غير الأكثر من أهل الأداء يقصر الأخذ بالروم والإشمام على من ورد عنهم النص، والرواية بهما«انتهى»[2]. والمطول بكسر الميم وسكون الطاء وفتح الواو: الحبل ويكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب ، فكأنه قال: هو أحق الأسباب سبباً.

٤ - وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ

حقيقة الروم: أن تسمع كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي، حال كونك واقفاً على هذا الحرف، وهذا معنى قول صاحب التيسير:«هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها،فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه»[3].

وقال السخاوي: «هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي»[4].

وتنول: مطاوع نوَّل، يقال: نولته فتنول، أي أعطيته فأخذ. قال العلامة أبو شامة:« وفي ذلك أي في قوله تنولاً: إشارة إلى قصد السماع، أي كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك، بخلاف غيره من غافل أو أصم » انتهى.[5] ولا يُحْكِمُ، الروم ويضبطه إلا التلقي والأخذ من أفواح الشيوخ المهرة المتقنين.

---

(١) في الأصل: « واستحباب» ولعلها محرفة.

(٢) التيسير ، ص ٥٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) فتح الوصيد (٢/٥١٥).

(٥) إبراز المعاني (٢/١٩٥).

٥ – وَالِاشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا    يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ

حقيقة الإشمام: أن تطبق شفتيك عقب تسكين الحرف، بأن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالحرف المضموم، ولا يدرك ذلك إلا بالعين، فلا يدركه الأعمى. والمقصود منه: الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن للوقف حركته الضم.

قال الإمام الداني في التيسير: «الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى، لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة» انتهى[1]. وقال السخاوي : « هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت»[2]. ولذلك قال: لا صوت هناك فيصحلا، يقال: صحِل -بكسر الحاء- يصحل بفتحها، إذا صار في صدره بحّة تحول بينه وبين رفع صوته، أي ليس هناك صوت ما عند الإشمام حتى يكون ضعيفاً يسمع، فالمقصود نفي وجود الصوت بالكلية، فكأنه يقول: ليس هناك صوت ما ولا ضعيف، وفي هذا إشارة إلى الفرق بين الإشمام والروم: فإن الروم معه صوت ضعيف، والإشمام عار منه، لأنه ضم الشفتين بعد حذف كل حركة المتحرك.

وقول الناظم: إطباق الشفاه. جمع شفة، ولكل إنسان شفتان اثنتان، فجمع الناظم بالنظر لتعدد القراء. وقوله (بعيد) بالتصغير، لإفادة اتصال ضم الشفتين بالإسكان، فلو تراخى فإسكان مجرد.

قال بعض المحققين: وفائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة، ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا قرأ

---

(١) التيسير، ص ٥٩.

(٢) فتح الوصيد (٥١٥/٢).

في خلوة فلا داعي إلى الوقف بهما[1] انتهى .

٦ - وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْـعِ وَارِدٌ   وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلاَ

٧ - وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ   وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِـلاَ

بيَّن في البيت الأول مواضع الروم والإشمام ، فأفاد أن فعلهما وارد في الضم والرفع، وأن الروم وصل ونقل إلينا في الكسر والجر، وبيَّن في البيت الثاني أنه لم ير الروم في الفتح والنصب أحد من القراء، وأن الروم أعمل ودخل في الحركات الثلاث: الضم، والكسر، والفتح، عند إمام النحو وهو « سيبويه» أو المراد أئمة النحو، فالمراد من إمام النحو الجنس. والضمير في أعملا. للروم فقط، فالألف فيه للإطلاق وليست للتثنية. فالمضموم محل للإشمام والروم، والمكسور محل للروم فقط، فإذا وقف على الحرف المتحرك فإن كان مضموماً أو مرفوعاً ففيه – مع الإسكان المجرد – الإشمام والروم، وإن كان مكسوراً أو مجروراً ففيه – مع الإسكان المجرد – الروم ، وإن كان مفتوحاً أو منصوباً فليس فيه عند جميع القراء إلا الإسكان المجرد.

٨ - وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلاَّ لِلاَزِمٍ   بِنَاءً وَإِعْرَابٍ غَدَا مُتَنَقِّلاَ

هذا اعتذار من الناظم عن ذكره ستة أسماء للحركات وهي ثلاث فقط، فكأنه قال: ما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأنص على ألقاب البناء، وهي: الضم، والفتح، والكسر، وعلى ألقاب الإعراب وهي: الرفع، والنصب، والجر، أو الخفض، ليعلم أن حكمها واحد في دخول الروم والإشمام، وفي المنع منهما أو من أحدهما، ولو اقتصرت على ذكر ألقاب أحدهما لتوهم أن الآخر غير داخل في ذلك وأن الحكم[2] خاص بالمنصوص عليه.

وصفوة القول: أن الناظم عبَّر بما ذكر لينص على شمول الحكم لكل من

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر(١٢٥/٢).

(٢) في الأصل : « حكم» وهو خطأ مطبعي.

ألقاب البناء وألقاب الإعراب، ولم يذكر الجزم والسكون وهما من ألقاب الإعراب، لعدم تعلقهما بهذا الباب، إذ لا يدخلهما روم ولا إشمام، وحركة البناء توصف باللزوم، لأنها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله، فلهذا قال الناظم: للازم بناءً أي:ما نوعته إلا الأحل أنه منقسم إلى لازم البناء، وإلى ذي إعراب، صار بذلك متنقلا من رفع إلى نصب إلى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه، فألقاب البناء ضم نحو: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ [البقرة: ١٤٩، ١٥٠]،﴿ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم:٤] وفتح نحو:﴿ أَيْنَ ﴾ [البقرة:١٤٨]،﴿ أَنتَ ﴾[الزمر:٤٦]،﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾[المائدة:٩٥]﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا ﴾ [الشورى:١٥] وكسر نحو:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة: ٣١]، وحركات الإعراب رفع نحو:﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾[غافر:٢٨].ونصب نحو: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً ﴾ [غافر:٢٨].وجر نحو:﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[الزخرف:٣١].

وقول الناظم: بناءً نصب على التمييز. وقوله: وإعراب بالجر عطف على لازم بتقدير مضاف، كما تقدم في التقدير[1]. وجملة غدا متنقلا صفة لإعراب.

٩ – وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ    وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ

لا يدخل الروم ولا الإشمام في المواضع الثلاثة حيث وقعت:

الموضع الأول: هاء التأنيث، وهي التي تكون في الوصل تاء ويوقف عليها بالهاء نحو:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ،﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ﴾ [الشعراء: ٢٢] ، ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ﴾ [الأنفال: ٧]. وقولنا: ويوقف عليها بالهاء، احتراز من تاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء، فإنها يدخلها الروم والإشمام، إن كانت مرفوعة نحو:﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ [هود: ٧٣]﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [الزخرف ٣٢]والروم فقط إن كانت مجرورة نحو:﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾[الروم: ٥٠].

---

(١) المؤلف – رحمه الله – مشى على جر «وإعراب» مع أن جميع الشرّاح على أنها منصوبة، عطفًا على «بناء» فلا أدري ما الذي دفعه إلى ذلك؟!.

﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٨]. وهذا عند من يقف عليها بالتاء، أما من يقف عليها بالهاء فلا يدخلها الروم والإشمام عنده.

الموضع الثاني: ميم الجمع عند من يصلها بواو وصلا، فلا يدخلها الروم والإشمام أيضاً، وأما من يقرؤها بالسكون وصلا ووقفاً فلا يتأتى فيها دخول الروم والإشمام عنده.

الموضع الثالث: عارض الشكل، أي الحركة العارضة، سواء كان عروضها للنقل نحو:﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾ [الجن:١]،﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾[الرحمن:٥٤] عند من ينقل حركة الهمز إلى ما قبلها[1]،أو للتخلص من التقاء الساكنين نحو:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البينة: ١]، ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ ﴾[النساء:٤٢]﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[عبس:٢٤].فعند الوقف على (قُل)، (يَكُن) (تَنسَوُا) (وَعَصَوُا )، (فَلْيَنظُرِ)، لا يصح إلا السكون المحض، ويمتنع دخول الروم والإشمام في كل ما ذكر وأمثاله. ومنه ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿ حِينَئِذٍ ﴾[الواقعة: ٨٤] بخلاف ﴿ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف:٤١]،﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ و﴿ كُلٌّ ﴾ فيدخل الإشمام والروم في المرفوع منها ، ويدخل الروم في المجرور منها.

| | |
|---|---|
| ١٠ – وَفِي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا | وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلاَ |
| ١١ – أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُـــمْ | يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلاَ |

هاء الضمير بالنظر إلى ما قبلها سبعة أنواع:

الأول: أن يكون قبلها ضم نحو:﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ [البقرة:٢٧٠]،﴿ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

الثاني: أن يكون قبلها أم الضم وهي: الواو الساكنة، سواء كانت مدية نحو: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾[النساء ١٥٧]،﴿ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾[المجادلة: ٦]. أم كانت لينة نحو: ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾ [يوسف: ٢٠].

---

(١) على رواية ورش.

الثالث: أن يكون قبلها كسر نحـو: ﴿ مِن رَّبِّهِ ﴾[البقرة:٢٨٥]،﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ [الأنفال:٢٤]،﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [البقرة:١٠٢].

الرابع: أن يكون قبلها أمّ الكسر وهي : الياء الساكنة، سواء كانت مدية نحو: ﴿ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢]،﴿ أَخِيهِ ﴾ [المائدة: ٣٠] ،﴿ فَأَلْقِيهِ ﴾ [القصص: ٧]. أم لينة نحو: ﴿ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١٢٨] ،﴿ لِوَٰلِدَيْهِ ﴾ [الأحقاف: ١٧] ، ﴿ إِلَيْهِ ﴾ [يونس: ٤] .

الخامس: أن يكون قبلها فتح نحو:﴿ لَّن تُخْلَفَهُۥ ﴾ [طه:٩٧]،﴿ سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[البقرة: ١٣٠]، ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] .

السادس: أن يكون قبلها أمّ الفتح وهي الألف نحو:﴿ ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ ﴾ [النحل: ١٢١] ﴿ أن تَخْشَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] .

السابع: أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح نحو:﴿ فَلْيَصُمْهُ ﴾[البقرة ١٨٥]، ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف: ٢] ،﴿ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧] .

وقد بيّن الناظم أن جماعة من أهل الأداء منعوا إدخال الإشمام والروم في الأنواع الأربعة الأولى، فالنوع الأول، والثالث مذكوران في قوله: ومن قبله ضم أو الكسر . والنوع الثاني والرابع مذكوران في قوله : أوامّاهما واو وياء، والواو في قوله: ومن قبله للحال، والجملة في قوله: ومن قبله ضم الخ حال من الهاء في قوله: وفي الهاء . والتقدير: قوم أبوا دخول الروم والإشمام في هاء الضمير، والحال: أن ما قبل الهاء ضم أو كسر، أو واو، أو ياء. هذا ما أفاده النظم بطريق المنطوق، ويؤخذ بطريق المفهوم: أن هذه الجماعة تجيز دخول الروم والإشمام في غير الأنواع الأربعة الأولى، أي تجيزه في الأنواع : الخامس، والسادس، والسابع.

وقوله: وبعضهم يرى لهما في كل حال محللا. يرى بضم الياء فعل مبني للمجهول، يحتاج لمفعولين، الأول: الضمير المستتر في «يرى» القائم مقام الفاعل

وهو يعود على البعض. والثاني: محللا وهو اسم فاعل من التحليل ضد التحريم. وقوله: لهما متعلق به، وكذا في كل حال. والتقدير: وبعض أهل الأداء يرى محللاً أي مجيزاً للروم والإشمام في هاء الضمير في جميع أحوالها السبعة المذكورة.

فيستفاد من النظم: أن في هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف مذهبين:

المذهب الأول: منع دخولهما في أنواعها الأربعة الأولى، وإجازة دخولهما في أنواعها الثلاثة الأخرى.

المذهب الثاني: إجازة دخولهما في جميع أنواعها السبعة ، ويؤخذ من المذهبين: أن دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة متفق عليه فيهما.

## ٢٧ - باب الوقف على مرسوم الخط

١ - وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الابْتِلاَ

٢ - وَلابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ

المراد: خط المصاحف التي كتبها الصحابة في عهد الخليفة الثالث عثمان ابن عفان ﷺ ، وانعقد إجماعهم عليها، وأنفذها عثمان إلى الأمصار الإسلامية.

المعنى: أنه ثبتت الرواية عن الكوفيين، والبصري، ونافع أنهم كانوا يُعْنون ويهتمون بمتابعة خط المصحف الإمام، وأثر هذا الاهتمام التزامهم بمتابعته في الوقف الذي يكون المقصود منه اختبار القارئ في مدى معرفته بالكلمات التي رسمت في المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرسم المتداولة بين الناس، أو في الوقف الذي يضطر إليه القارئ لضيق نفسه، أو نسيانه أو نحو ذلك.

والمراد: أنهم وردت عنهم الرواية بأنهم كانوا يتبعون رسم الكلمات في المصاحف العثمانية، فما كتب فيه بالتاء وقفوا عليه بالتاء، وما كتب بالهاء وقفوا عليه بالهاء، وإن لم يكن موضع وقف ، وما كان من كلمتين وصلت إحداهما بالأخرى لم يوقف إلا على الثانية منهما نحو: (إنَّمَا) من قوله تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [النساء:١٧١] ، وما كان من كلمتين فصلت إحداهما عن الأخرى يجوز أن يوقف على كلٍّ واحدة منهما نحو:﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾بالأنعام [آية: ١٣٤].

والمقصود من الوقف على هذه الكلمات - وليست بموضع وقف - أحد أمرين: إما اختبار معرفة القارئ كيف يقف على هذه الكلمات، وإما إرشاده إلى صحة الوقف عليها عند طُرُوّ طارئ عليه، من ضيق نفس أو نسيان أو غلبة عطاس أو بكاء أو نحو ذلك. فقوله: في وقف الابتلاء يحتمل لهذين الأمرين، وارتضى شيوخ الإقراء واستحسنوا اتباع خط المصحف بالنسبة لابن كثير، وابن عامر، وإن لم ترد عنهم رواية بذلك.

وقوله: وما اختلفوا فيه: «ما» اسم موصول مبتدأ وجملة اختلفوا صلته.

وحر: حقيق، اسم منقوص أعل إعلال قاض، خبر الموصول. أن يفصلا «أن» وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لقوله «حرٍ».

المعنى: والذي اختلف فيه القراء السبعة من الكلمات جدير وحقيق شرحه وتبيينه كما سيأتي.

٣ – إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًا وَمُعَوَّلاَ

هاء التأنيث التي تكون تاء في الوصل قسمان:

قسم رسم في المصاحف بالهاء على لفظ الوقف.

وقسم رسم فيها بالتاء المجرورة على لفظ الوصل، ولا خلاف بين القراء أن الوقف على القسم الأول يكون بالهاء تبعاً للرسم، أما القسم الثاني: فوقف عليه بالهاء ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، مخالفين في ذلك أصلهم، وهو اتباع رسم المصحف، ووقف الباقون على هذا القسم بالتاء متابعين أصولهم في ذلك، وهي مسايرة خط المصحف ، وقد تكفل علماء التجويد ببيان الكلمات التي رسمت في المصاحف بالتاء، وبيان الكلمات التي رسمت بالهاء.

فمثال ما رسم بالتاء: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ في الأعراف [آية: ٥٦]. ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ في هود [آية: ٨٦]،﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ في فاطر [آية: ٣].

ومثال ما رسم بالهاء:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ في آل عمران[آية: ١٥٩] ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ في النحل [آية: ٥٣] ، ﴿ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ ﴾ في هود [آية: ١١٦].

٤ – وَفِي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلاَتَ رِضًا هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلاَ

وقف الكسائي على هذه الكلمات بالهاء (ٱللَّٰتَ) في:﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾في النجم[آية: ١٩].(مَرْضَاتِ)[1] حيث وقع في القرآن، (ذَاتَ) في:﴿ حَدَآئِقَ

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة (٢٠٧).

ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل[آية: ٦٠]، في ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في ص [آية: ٣] وقيد (ذات) بـ(بهجة) احترازاً عن نحو:﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال: ١].﴿ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨] فلا خلاف بين القراء في الوقف عليها بالتاء. وأما لفظ (بهجة) فهو مرسوم بالهاء في جميع المصاحف، والوقف عليه بالهاء لجميع القراء، ووقف الباقون على الكلمات المذكورة بالتاء تبعاً للرسوم،ووقف البـزي والكسائي على كلمة ﴿هَيْهَاتَ ﴾ في موضعيها بالمؤمنين [آية: ٣٦] بالهاء، ووقف غيرهما بالتاء. ورفلا: بضم الراء وكسر الفاء مشددة: عُظِّم.

٥ – وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّن الْـ وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلاَ

أمر بالوقف على كلمة ﴿يَٰأَبَتِ﴾ بالهاء حيث وردت في القرآن الكريم، لابن عامر، وابن كثير نحو:﴿ يَٰأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ [مريم: ٤٤] ،﴿ يَٰأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات: ١٠٢]. ويؤخذ الوقف على هذه الكلمة بالهاء لابن عامر، وابن كثير من العطف على ما قبلها، أو من تلفظه بالهاء .

ثم أخبر أن كلمة ﴿كَأَيِّن﴾ في جميع القرآن، الوقف عليها بالنون لكل القراء اتباعاً للرسم؛ ما عدا أبا عمرو فيقف عليها بالياء، سواء قرنت بالواو نحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ ﴾[آل عمران: ١٤٦]. أم بالفاء نحو:﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ﴾ [الحج:٤٥]، فالواو في قول الناظم: وكأين للعطف: ليشمل المقرون بالواو والفاء.

ووجه قراءة أبي عمرو : أن أصل الكلمة (أيٌّ) بالتنوين، ثم دخل عليها كاف التشبيه، فهي مجرورة منونة، مثل كعلّي، فوقف أبو عمرو على (أي) بحذف التنوين، لأن التنوين يحذف وقفاً ، وإنما كتبت في المصحف نوناً على لفظ الوصل.

٦ – وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلاَ

قوله تعالى: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ بالفرقان[آية: ٧] ، وقوله تعالى: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالكهف [آية: ٤٩] ، وقوله تعالى:﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ بالنساء

[آية: ٧٨] ، وقوله تعالى:﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾في سأل[المعارج:٣٦].وقف أبو عمرو على(ما)في المواضع الأربعة.

واختلف عن الكسائي: فروي عنه الوقف على (ما) وروي عنه الوقف على اللام، ووقف باقي القراء على اللام. وقد كتبت (مال) في هذه المواضع بفصل اللام عما بعدها، وصوّب في النشر جواز الوقف على كل من (ما) واللام في هذه المواضع لجميع القراء[١].

ويجب أن يعلم: أن الوقف على (ما) أو على اللام، إنما هو وقف اختباري – بالباء الموحدة – أو اضطراري، وليس وقفاً اختيارياً يصح البدء باللام أو بما بعدها، فإذا وقف على (ما) أو على اللام اختباراً أو اضطراراً، وجب عليه أن يرجع ويبتدئ بقوله تعالى: (مال هذا) ، أو (فمال) الخ.

٧ – وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَـــانِ وَأَيُّهَــا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْنَ حُمَّلاَ

٨ – وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أُخْيِلاَ

وقف الكسائي، وأبو عمرو على لفظ (أيه) بالألف على ما لفظ به في ﴿وَقَالُوا يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾بالزخرف[آية: ٤٩]، وهي فوق الدخان، و﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ بالنور[آية: ٣١] ، ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ بالرحمن [آية: ٣١] فإذا وصلوا حذفوها.

وقرأ ابن عامر بضم الهاء وصلا في المواضع الثلاثة، إتباعاً لضم الياء قبلها، فإذا وقف أسكن الهاء. وقرأ الباقون بفتح الهاء وصلا – لأن الفتح ضد الضم – فإذا وقفوا أسكنوا الهاء. وقوله: ضم ابن عامر يصح قراءته بفتح الميم على أنه فعل ماض، و«ابن» بالرفع فاعل له، ويصح قراءته بضم الميم على أنه مبتدأ، وخفض «ابن» علي أنه مضاف إليه، والجار والمجرور: في الهاء متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعلى الاتباع متعلق بما تعلق به الخبر. وقوله : حملا بضم الحاء وفتح الميم مشددة جمع حامل، كركع جمع راكع.

---

(١) النشر (١٤٤/٢).

يعني: أن هذه الكلمات وافقن من حملوا قراءتها ونقلوها لغيرهم. وقوله: والمرسوم فيهن أخيلا. يعني أن مرسوم المصاحف أظهر رسم هذه الكلمات بحذف الألف ورسم غيرها بإثباتها، فيكون الوقف على غير هذه المواضع بإثبات الألف بإجماع القراء.

٩ - وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ    وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا

أمر بالوقف على الهاء في:(وَيْكَأَنَّهُ) وعلى النون في (ويكأن) وهما بسورة القصص في قوله تعالى:﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [آية: ٨٢] .كما هو مرسوم في المصاحف لجميع القراء، ما عدا الكسائي وأبا عمرو: فإن الكسائي يقف على الياء، ويصح عنده أن يُبدأ بالكاف، وإن أبا عمرو يقف على الكاف، ويصح البدء عنده بقوله[1] :(أن الله) في الأول و(أنه) في الثاني، والصحيح: الوقف على الكلمة بأسرها، والبدء بقوله :(وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ)، (وَيْكَأَنَّهُۥ) اتباعا للرسم وعملاً بالقياس[2] .

١٠ - وَأَيًّا بِأَيًّا مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا    بِمَا وَبِوَادِ النَّمْلِ بِالْيَا سَنًا تَلَا

بين أن الوقف على (أيًّا) من: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ بالإسراء [آية:١١٠]. لحمزة، والكسائي مع إبدال التنوين ألفاً. ومعنى: وسواهما. بما :أن

(١) في الأصل : «بقولك» وما أثبتناه هو الأليق بكلام الله تعالى.

(٢) توجّه قراءة أبي عمرو في الوقف على الكاف: بأن أصل الكلمة (ويلك) حذفت منها اللام، وهي لغة ثابتة. قال الشاعر:

ألا ويك المسرّة لا تدوم    ولا يبقى على البؤس النعيم

ذكره القالي في ذيل الأمالي (٤١/٣) ونسبه لرجل من ثقيف.

أما على قراءة الكسائي: فعلى أن : (وي) كلمة، و(كأن) كلمة أخرى. و(وي) كلمة يقولها المتندم والمتعجب. انظر: إبراز المعاني (٢١٦/٢).

الباقين من القراء وقفوا على « ما» فالباء في قوله (بما) بمعنى «على». هذا مفاد النظم. وقال ابن الجزري في النشر: « والأرجح والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من « أيا » و«ما» لجميع القراء اتباعاً للرسم، لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً» انتهى[1]. أقول: ولا يجوز البدء بما، ولا بـ‍ـ(تدعو) بل يتعين بـ‍ـ (أيًا) لجميع القراء.

١١ - وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلاَ

أمر بالوقف بهاء السكت كما لفظ على (فيم) من قوله تعالى:﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ في والنازعات [آية: ٤٣] ، وعلى (مِمَّ) في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ في الطارق [آية: ٥] ، وعلى (عَمّ) في: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ في النبأ [آية: ١]، وعلى (لِم) في نحو:﴿ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ في التوبة [آية: ٤٣] ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾في الصف[آية: ٢]، وعلى (بِم) في:﴿ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ في النمل [آية: ٣٥] ، أمر بالوقف بهاء السكت على الكلمات المذكورة للبزي بخلف عنه، فتكون قراءة الباقين بحذف الهاء على الرسم، وهو الوجه الثاني للبزي. وقوله: وادفع مجهلا: معناه ادفع من جَهَّلَ قارئ هذه القراءة بما يرده ويردعه عن التجهيل. فمجهلا اسم فاعل مفعول به لقوله «ادفع»، ويصح أن يكون حالا من فاعل «ادفع» والمفعول محذوف، أي ادفع من رد هذه القراءة حال كونك مجهلاً له، أي رامياً له بالجهل وقلة المعرفة.

---

(١) النشر: (٢/١٤٥).

## ٢٨ - باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

١ - وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَـــاءُ إِضَافَةٍ ... وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلاَ

٢ - وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَـــا ... تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَـــلاَ

ياء الإضافة في اصطلاح القراء: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم. فخرج بقولنا الزائدة: الياء الأصلية التي تكون في مكان اللام من الكلمات التي توزن ، سواء كانت اسماً نحو:﴿ ٱلدَّاعِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] ،﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [الإسراء: ٩٧] ، ﴿وَٱلزَّانِي ﴾ [النور: ٢] ،﴿ بِٱلنَّوَٰصِي ﴾ [الرحمن: ٤١] أم فعلاً ماضياً نحو: ﴿ أُلْقِيَ إِلَيَّ ﴾ [النمل: ٢٩] ، ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الأنعام: ١٩] ،أم مضارعاً نحو: ﴿ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا ﴾ [فصلت: ٤٠] ، ﴿أَتَهْتَدِيٓ أَمْ تَكُونُ ﴾ [النمل: ٤١] ﴿ وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ ﴾[الأنبياء: ١٠٩]،﴿ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ﴾ [هود: ٤٣].

وخرج أيضاً الياء التي تكون من بنية الكلمة وأصولها،وذلك في الأسماء المبهمة التي لا توزن نحو:﴿ ٱلَّذِي ﴾ [البقرة: ٢٢] ،﴿ ٱلَّتِي ﴾ [البقرة: ٤٠]،﴿ ٱلَّٰتِي ﴾ [النساء: ٢٣] وياء (هِي)[1]: فالياء في الكلمات التي توزن يقال لها لام الفعل، ويصح أن يقال لها ياء أصلية، وفي الكلمات التي لا توزن يقال لها ياء أصلية. ولو أن الناظم قال: هي الياء الأصلية لشمل النوعين.

وخرج بقولنا: الدالة على المتكلم: الياء في جمع المذكر السالم نحو: ﴿بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٧١] ،﴿ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [النساء:٤٣]، ﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج: ٣٥]. والياء في نحو: ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي ﴾ [مريم: ٢٦] ،﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي ﴾ [آل عمران: ٤٣]. لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم، وكان على الناظم أن يذكر هذا القيد، ليخرج ما ذكرناه ونحوه.

---

(١) من ذلك: قوله تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾ (طه ١٨).

وتتصل ياء الإضافة بالفعل، والاسم، والحرف، فتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو:﴿ أَوْزِعْنِيٓ ﴾ [النمل: ١٩] ،﴿ سَتَجِدُنِيٓ ﴾ [الكهف: ٦٩] . ومع الاسم مجرورة المحل نحو:﴿ لِنَفْسِي ﴾ [طه: ٤١] ،﴿ ذِكْرِي ﴾ [طه: ٤٢] . ومع الحرف منصوبة المحل نحو: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [المائدة: ٢٨]. ومجرورته نحو:﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦].

وعلامة ياء الإضافة : صحة إحلال الكاف والهاء محلها، فتقول في (فطرني) فطرك، فطره. وفي (ضيفي) ضيفك، وضيفه. وفي (إني) إنك، إنه. وفي (لي) لك، له.وهذا معنى قوله: ولكنها كالهاء والكاف. أي كهاء الضمير وكافه، كل لفظ تليه ياء الإضافة، أي كل موضع تدخل فيه فإنه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها، أو يقال: كل موضع تتصل به ياء الإضافة يرى موضعاً لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء، فيعرف الفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية بصحة إحلال الهاء والكاف محل ياء الإضافة، وعدم صحة إحلالهما محل الياء الأصلية، وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب، وهو دخولها على الأسماء، وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة.

وياء الإضافة على ثلاثة أقسام :

قسم اتفق القراء على إسكانه نحو:﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي... ﴾ [إبراهيم:٣٦]،﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾[الشعراء :٧٨، ٧٩] ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾[الشعراء: ٨١] ،﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ﴾ [النور: ٥٥] .

وقسم اتفقوا على فتحه نحو:﴿ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾[آل عمران: ٤٠] ،﴿ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ ﴾ [البقرة: ٤٠]،﴿ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [سبأ: ٢٧] .

وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان، وهو الذي عقد له الناظم هذا الباب.

٣ – وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلاَ

يعني: أن اختلاف القراء السبعة وقع في مائتي ياء وثنتي عشرة ياء، ومعنى منيفة: زائدة، ومعنى أحكيه مجملاً : أذكره على سبيل الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضعها، ومجملا بكسر الميم : حال من فاعل «أحكي» وبفتحها حال من مفعوله.

٤ – فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَا فَتْحُهَا إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلاَ

٥ – فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلاَ

تنقسم ياء الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام، لأن ما بعدها إما أن يكون همزة قطع، أو همزة وصل، أو حرفاً آخر، وهمزة القطع إما مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، وهمزة الوصل، إما مقرونة بلام التعريف، وإما مجردة منها، فهذه ستة أقسام، خمسة منها لما بعدها همز، وواحد لما لا همز بعدها.

وقد بيّن الناظم أن ياءات الإضافة التي يكون بعدها همزة قطع مفتوحة وقعت في تسعة وتسعين موضعاً من القرآن الكريم ، وقد قرأها بالفتح المشار إليهم بكلمة (سما) وهم نافع، وابن كثير ، وأبو عمرو.

نحو: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾[المائدة: ٢٨] ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ [الأنفال: ٤٨] .

ثم استثنى الناظم من همزة القطع التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة ، وفتحها أهل (سما) أربعة مواضع، إتفق القراء على إسكانها فيها وهي: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ بالأعراف [آية: ١٤٣] ، ﴿ وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ﴾ بالتوبة [آية:٤٩] ،﴿ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ بمريم [آية: ٤٣] ،﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ في هود [آية: ٤٧].

وقوله هملا: جمع هامل أي متروكة، من قولهم بعير هامل: إذا ترك بلا راع. وقوله: جلا بمعنى كشف، وهذه المواضع الأربعة ليست من جملة التسع والتسعين ياء التي يفتحها أهل «سما»، ولكن لما دخلت في الضابط المذكور وهو ما

بعده همزة قطع مفتوحة استثناها، فلولا هذا الاستثناء لظن أنها من جملة العدد المذكور وأنها تفتح لأهل (سما) وكذلك فعل الناظم فيما بعده همزة قطع مكسورة أو مضمومة.

٦ – ذَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتْحُهَا    دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَّلاَ

فتح ابن كثير الياء في: ﴿ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾ ، ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ والموضعان بغافر [آية:٢٦، ٦٠] ، ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ بالبقرة [آية: ١٥٢]. فتكون قراءة الباقين بالإسكان، وهم: نافع ، والبصري، والشامي، والكوفيون. وفتح ورش والبزي الياء في :﴿ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ في النمل والأحقاف [النمل: ١٩، الأحقاف:١٥]. فتكون قراءة الباقين بالإسكان، وهم: قالون، وقنبل، والبصري، والشامي، والكوفيون.

وهُطَّلا جمع هاطل، وهو المطر المتتابع.

٧ – لِيَبْلُوَنِــي مَعْــهُ سَبِيلــي لِنَافِــعٍ    وَعَنْــهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّــلاَ
٨ – بِيُوسُــفَ إِنِّي الْأَوَّلاَنِ وَلِــي بِهَــا    وَضَيْفِــي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلاَ
٩ – وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ اذْ حَمَتْ    هُدَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَــانِ وُكِّــلاَ
١٠ – وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُــو    وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلاَ
١١ – وَيُحْزِنُنِــي حِرْمِيُّهُــمْ تَعِدَانِنِــي    حَشَرْتَنِــي أَعْمَى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلاَ
١٢ – أَرَهْطِي سَمَا مَوْلًى وَمَا لِي سَمَا لُــوًا    لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا مَعِــي نَفَرُ الْعُــلاَ
١٣ – عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُــهُ    إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَــقَ مُوهَــلاَ

تنخلا: اختير فتحها. والمؤهل: المجعول أهلا، من قولهم: أهّلك الله لكذا، جعلك أهلا له.

فتح نافع وحده الياء في : ﴿ لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ ﴾ في النمل [آية: ٤٠]،﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾بيوسف[آية: ١٠٨]. وأسكنهما غيره. وفتح نافع، وأبو عمرو البصري

ثمان ياءات﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ ﴾ [آية:٣٦]، ﴿ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ ﴾ بيوسف أيضاً [ آية : ٨٠]، ﴿ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ ﴾ في هود[آية: ٧٨]،﴿ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴾ بطه[ آية: ٢٦]،﴿ مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ بالكهف [آية: ١٠٢]، ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ ﴾ في آل عمران[ آية: ٤١]، ومريم [آية:١٠] وأسكن هذه الياءات الثمان غيرهما، واحترز بقوله الأولان عن: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ ﴾ [يوسف: ٤٣] ، ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾ [يوسف: ٦٩] ،﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٩٦]. فهذه الياءات الثلاث يفتحها أهل (سما) على أصل القاعدة.

وفتح نافع، والبصري، والبزي أربع ياءات:﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ ﴾ في هود[آية:٢٩] والأحقاف [آية:١٨] ،﴿ مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ بالزخرف[آية:٥١]،﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ ﴾ في هود [آية: ٨٤]. وسكن هذه الياءات الأربع غيرهم .

وفتح نافع والبزي: ﴿ فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا ﴾ في هود[ آية:٥١]. وأسكنها سواهما.

وفتح الحرميان: نافع، وابن كثير أربع ياءات: ﴿ لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ ﴾ بيوسف [آية: ١٣] ،﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ ﴾ بالأحقاف [آية: ١٧]،﴿ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ ﴾ بطه[آية:١٢٥]، ﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ ﴾ بالزمر [آية: ٦٤]. وقرأ غير الحرميين بالإسكان في الياءات الأربع.

وقرأ أهل (سما) وابن ذكوان بفتح ياء: ﴿ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم ﴾ هود [آية: ٩٢] ، وقرأ الباقون بإسكانها، وفتح أهل (سما) وهشام الياء في : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ ﴾ في غافر [آية: ٤١]. وفتح أهل (سما) وابن عامر ياء (لعلي) وهي في ستة مواضع:﴿ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ ﴾ بيوسف [آية: ٤٦] ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾ بطه [آية: ١٠]والقصص[آية: ٢٩] ،﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا ﴾ في المؤمنين [آية: ١٠٠] ،﴿ لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ ﴾ في القصص[آية: ٣٨]

﴿ لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾ بغافر [آية :٣٦]. وقرأ ابن ذكوان، والكوفيون بالإسكان في : ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ ﴾ [غافر: ٤١] . وقرأ الكوفيون بإسكان (لعلي) في مواضعها الستة. وفتح أهل (سما) وابن عامر، وحفص الياء في:﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾ في التوبة [آية: ٨٣] ، ﴿مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ في الملك [آية: ٢٨]. وأسكنها في الموضعين شعبة، وحمزة، والكسائي، وفتح أبو عمرو، ونافع، وابن كثير، بخلف عنه الياء في :﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ﴾ بالقصص [آية: ٧٨] التي هي تحت النمل.

وظاهر النظم: أن لكل من البزي وقنبل وجهين: الفتح والإسكان في الياء، ولكن الذي حققه العلماء: أن الخلاف فيه عن ابن كثير موزع. فالبــزي يقرأ بسكون الياء، وقنبل يقرأ بفتحها، والمواضع التي ذكرها الناظم من قوله: (ذروني) (ادعوني) . إلى هنا تعتبر مستثناة من قوله: فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها. فكأنه قال: يفتح أهل (سما) كل ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة إلا المواضع الأربعة التي ذكرتها في قولي: فأرني وتفتني الخ. فقد اتفق القراء على إسكان ياءاتها، وإلا هذه المواضع من:(ذروني) إلى:(عندي) بالقصص. وقد ذكر من القراء من يقرؤها بالفتح، ومن سكت عنه يقرؤها بالإسكان، وما عدا هذه المواضع مما لم يذكره فإنه يفتح لأهل(سما) ويسكن لغيرهم.

١٤ – وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْــرِ هَمْــزَةٍ ... بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا
١٥ – بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَــادِي وَلَعْنَتِي ... وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلَا
١٦ – وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى ... وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِيَ الْمَلَا
١٧ – وَأُمِّي وَأَجْــرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَــةٍ ... دُعَائِي وَآبَائِي لِكُــوفٍ تَجَمَّــلَا
١٨ – وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِـــلَالٌ وَكُلُّهُمْ ... يُصَدِّقُنِــي انْظُرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
١٩ – وَذُرِّيَّتِــــي يَدْعُونَنِــي وَخِطَابُــهُ ... ... .... .... ... ...

هذا هو القسم الثاني من أقسام ياءات الإضافة، وهو ما يكون بعده همزة

مكسورة، والمختلف فيه من هذا القسم اثنتان وخمسون ياءً، والقاعدة العامة فيه: أن الذي يفتحه نافع أبو عمرو. وقوله: سوى ما تعزلا: أي ما انفرد وخرج عن هذه القاعدة.

ثم بيَّن حكمه في هذه الأبيات فأفاد: أن نافعاً وحده يفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة مكسورة في :﴿ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ في الحجر [آية: ٧١] ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ بآل عمران [آية: ٥٢]والصف [آية:١٤] ، ﴿ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ ﴾ بالشعراء [آية: ٥٢] ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ في ص[آية: ٧٨]،﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ في الكهف والقصص والصافات[1]. وأسكن هذه الياءات كلها غير نافع، فخالف أبو عمرو فيها أصله، وفتح ورش وحده ياء (إِخۡوَتِيٓ) في: ﴿وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ﴾ بيوسف [يوسف:١٠٠].وأسكنها غيره ، وفتح حفص، ونافع، وأبو عمرو ياء (يدي) في : ﴿ مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ ﴾ في المائدة [آية: ٢٨]. وأسكنها غيرهم، وفتح نافع، وابن عامر ياء:﴿ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ في المجادلة [آية:٢١]. وأسكنها غيرهما، وسكن ابن كثير، وشعبة، وحمزة،والكسائي الياء في:﴿ وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ ﴾ في المائدة[آية:١١٦]،وفي:﴿ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ في يونس[آية:٧٢]، وموضعيْ هود[2] وموضع سبأ[3] وفي:﴿ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾في المواضع الخمسة في الشعـــراء[4]، وفتح هذه الياءات كلها غيرهم ، وأسكن الكوفيون اليـــاء في: (دُعَآءِيٓ) في:﴿ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴾ في نوح [آية: ٦]، وفي: (ءَابَآءِيٓ) في: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ في يوس [آية: ٣٨]. وفتح الياءين غيرهم، وأسكن ابن

(١) الكهف (٦٩) ، والقصص(٢٧) ، والصافات (١٠٢).
(٢)الآيتان ( ٢٩ ، ٥١ ).
(٣) الآية (٤٧).
(٤) الآيات: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠.

كثير، والكوفيون الياء في ﴿ وَحُزْنِيَ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ بيوسف [آية: ٨٦]. ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ في هود[آية: ٨٨] وفتح الياءين غيرهم. وقوله: وكلهم يصدقني: معناه أن القراء السبعة اتفقوا على إسكان الياء في هذه المواضع:﴿ يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ ﴾في القصص [آية:٣٤] ﴿ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ بالأعراف [آية:١٤] ، ﴿ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ في الحجر [آية: ٣٦]وص [ آية:٧٩]، ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ ﴾ في المنافقين [آية: ١٠] ،﴿ فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ ﴾ بالأحقاف[آية:١٥]﴿ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ بيوسف[آية:٣٣]، ﴿وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾،﴿ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ والموضعان بغافر [الآيتان:٤١، ٤٣]. وهما المقصودان بقوله: وخطابه، يعني:أن لفظ (يَدْعُونَنِي) مسكنة ياؤه لجميع القراء، سواء كان مبدوءاً بياء الغيبة ، أم بتاء الخطاب، وما عدا هذه الياءات كلها التي نص عليها الناظم وبيَّن حكمها من قوله: بناتيَ إلى هنا، تفتح ياؤه لنافع ، وأبي عمرو، على أصل القاعدة نحو: ﴿ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ ﴾في البقرة [آية ٢٤٩] ، ﴿هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ ﴾ في الأنعام [آية:١٦١]،﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ ﴾ في يوسف [آية: ٥٣]، ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ في الشعراء [آية: ٧٧] .

١٩ - .......................... وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاَ

٢٠ - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلاَ

هذا هو القسم الثالث: وهو ما يكون بعد ياء الإضافة همزة مضمومة، وهي عشر ياءات: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا ﴾ بآل عمران [آية: ٣٦] ،﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ ﴾ ، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا ﴾ كلاهما بالمائدة[الآيتان: ٢٩ ، ١١٥]، ﴿ إِنِّيٓ أُمِرْتُ ﴾ بالأنعام ، والزمر[1] ، ﴿ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ ﴾ في هود [آية: ٥٤]،﴿ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ ﴾ بيوسف [آية: ٥٩]،﴿ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ ﴾ بالنمل [آية: ٢٩] ،﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ ﴾ بالقصص [آية: ٢٧] ، وهذه الياءات العشر

(١) الأنعام (١٤)، الزمر(١١).

فتحها نافع ، وأسكنها غيره. ثم أمر الناظم بإسكان الياء لكل القراء في: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ﴾ بالبقرة[آية:٤٠]،﴿ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ بالكهف[آية: ٩٦].

٢١- وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْـرَةٌ فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عُلاَ

٢٢ – وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي النِّـدَا حِمًى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلاَ

٢٣ – فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِيَ الْحُلاَ

٢٤ – وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَـادَ مَسَّنِي مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي فِي الأَعْرَافِ كَمَّلاَ

هذا هو القسم الرابع: من أقسام ياءات الإضافة. وهو أن يكون بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف، وهي أربع عشرة ياء. وأخبر أن حمزة قرأ بإسكانها كلها، ووافقه حفص على إسكانها في: ﴿ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ بالبقرة [آية: ١٢٤] ، فتكون قراءة حفص بفتحها في باقي المواضع.

ثم بيّن أن ابن عامر، وحمزة، والكسائي أسكنوا الياء في: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ في إبراهيم [آية: ٣١]، وأن أبا عمرو، وحمزة ، والكسائي أسكنوا الياء في لفظ (عبادي) المقرون بحرف النداء،وهو في موضعين: ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ في العنكبوت [آية: ٥٦] ،﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ ﴾ بالزمر [آية: ٥٣]. وأن ابن عامر، وحمزة أسكنا الياء في:﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ في الأعراف [آية: ١٤٦].

ثم عدد الآيات الأربع عشرة ليفيد أن أمثالها في القرآن مفتوح باتفاق السبعة، وهذه الياءات الأربع عشرة منها الثلاث التي ذكرها وهي في لفظ: (عبادي) بإبراهيم، والعنكبوت والزمر، والرابعة: ﴿ عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ بالأنبياء [آية:١٠٥] ،والخامسة: ﴿ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ بسبأ [آية:١٣]. وهذا معنى قوله:فخمس عبادي اعدد. والسادسة:﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ﴾ بالبقرة[آية:١٢٤]، والسابعة:﴿ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ في الزمر [آية: ٣٨]، والثامنة ﴿ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ بالبقرة[آية: ٢٥٨]

والتاسعة:﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ بمريم [آية: ٣٠]والعاشرة:﴿ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ بالأعراف [آية: ١٤٦]، الحادية عشرة:﴿ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ ﴾ في الملك [آية: ٢٨] ،الثانية عشرة :﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ في ص[آية: ٤١] الثالثة عشرة: ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾في الأنبياء [آية: ٨٣] ، الرابعة عشر:﴿ حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ بالأعراف [آية: ٣٣]. وقد أسكنها كلها حمزة، وشاركه حفص في:﴿ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:١٢٤]، وابن عامر، والكسائي في:﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ﴾[إبراهيم:٣١]، وأبو عمرو، والكسائي في العنكبوت والزمر، وابن عامر في ﴿ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ بالأعراف[آية: ١٤٦] ، وقيد (مَسَّنِي) بص، والأنبياء للاحتراز عن:﴿ مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ ﴾ بالأعراف [آية: ١٨٨] ،﴿ مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾ بالحجر [آية: ٥٤] ، المتفق على فتحها، ولا يخفى أن من أسكن شيئاً من هذه الياءات فإنه يحذفه وصلا، لاجتماعه مع الساكن الذي بعده، ويثبته وقفاً.

٢٥ – وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ   أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلاَ

٢٦ – وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا   حَمِيدُ هُدًى بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلاَ

هذا هو القسم الخامس من ياءات الإضافة: وهو أن يكون بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف، وهذا معنى قوله: فرداً، وقد وقعت في سبعة مواضع:

الأول: ﴿ أَخِي ۞ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴾ بطه [الآيتان: ٣٠،٣١].

الثاني: ﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ بالأعراف [آية: ١٤٤] فتح الياء فيهما ابن كثير، وأبو عمرو، وأسكنها غيرهما.

الثالث: ﴿ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾بالفرقان[آية:٢٧]انفرد أبو عمرو بفتح يائه

الرابع والخامس:﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۞ ٱذْهَبْ ﴾ [طه: ٤١،٤٢] ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي

ذِكْرِي ﴿١٣﴾ ٱذْهَبَآ ﴾ بطه [آية: ٤٢، ٤٣]، فتح الياء فيهما نافع ، وابن كثير، وأبو عمرو، وسكنها غيرهم.

السادس: ﴿ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا ﴾ بالفرقان [آية: ٣٠] ، فتح ياءه نافع، وأبو عمرو، والبزي، وأسكنها غيرهم.

السابع: ﴿ مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ بالصف [آية: ٦] ، فتح ياءه نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة ، وأسكنها غيرهم.

٢٧ – وَمَــعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلاثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلاَ
٢٨ – وَعَمَّ عُلاً وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحٍ عَــنْ ... لِوًا وَسِوَاهُ عُــدَّ أَصْلاً لِيُحْفَــلاَ
٢٩ – وَمَعْ شُرَكَائِي مِنْ وَرَاءِــي دَوَّنُــوا ... وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلاَ
٣٠ – مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ ... وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلاَ
٣١ – وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ... ثَمَانٍ عُلاً وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلاَ
٣٢ – وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِــي يُؤْمِنُوا بِي جَاوِيَــا ... عِبَادِي صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلاَ
٣٣ – وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِــوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ ... وَمَا لِيَ فِي يَس سَكِّــنْ فَتَكْمُــلاَ

هذا هو القسم السادس: وهو أن يكون بعد ياء الإضافة حرف من حروف الهجاء غير همزة القطع، وهمزة الوصل، وقد أخبر أن اختلاف القراء وقع في ثلاثين موضعاً من هذا القسم. ثم أخذ يعددها ويذكر حكم كل منها فقال: ومحياي الخ: أي اختلف عن ورش في ياء (محياي) الثانية [1]، فروي عنه فيها الفتح والإسكان. وقوله: والفتح خولا. أشار به إلى القراء السبعة غير نافع فتحوا ياء (محياي) بلا خلاف عنهم، فتعين لقالون فيها الإسكان قولاً واحداً، وعلى وجه الإسكان – سواء كان لورش أو لقالون – يتعين المد المشبع قبل الياء .

ثم عطف على الفتح فقال: وعم علا الخ، يعني أن نافعاً، وابن عامر،

(١) الآية (١٦٢) ومعنى قوله : الثانية : أي الياء الثانية في الكلمة.

وحفصاً فتحوا الياء في (وَجْهِيَ) في الموضعين: موضع بآل عمران:﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ [آية:٢٠] ، وفي الأنعام موضع:﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي ﴾ [الأنعام: ٧٩] . وأسكن غيرهم الياء فيهما، وفتح ياء (بَيْتِيَ) في نوح:﴿ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ ﴾ [نوح:٢٨]، حفص وهشام وأسكنها غيرهما.وفتح حفص، ونافع، وهشام ياء (بَيْتِيَ) فيما سوى موضع نوح، وذلك موضعـــان:﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾بالبقرة [آية: ١٢٥] ،﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾ بالحج [آية: ٢٦].

وقرأ الباقون بالإسكان في الموضعين. وفتح ابن كثير الياء في: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ ﴾في فصلت[آية: ٤٧]،﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِيَ ﴾ في مريم[ آية:٥]. وأسكن الياء في الموضعين غيره، وفتح نافع، وهشام، وحفص ياء ﴿وَلِيَ دِينِ ﴾ في الكافرون[آية: ٦] قولاً واحداً. وروي عن البزي فيها وجهان: الفتح والإسكان. والباقون بالإسكان قولاً واحدًا.

وفتح نافع وحده ياء ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ بالأنعام [آية:١٦٢]، وأسكنها غيره وفتح ابن عامر الياء في﴿ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ ﴾ في العنكبوت [آية: ٥٦]، ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي ﴾ في الأنعام [آية:١٥٣]. وأسكنهما غيره، وفتح ابن كثير ، وهشام ، والكسائي، وعاصم الياء في﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ في النمل [آية:٢٠]. وأسكنها غيرهم، وفتح حفص وحده الياء في﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ ﴾ بص [آية: ٢٣]﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم ﴾ بإبراهيم [آية:٢٢] ، ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ بص[آية: ٦٩]. وذلك قوله: ما كان لي النبين.وفي كلمة (مَعِيَ) في ثمانية مواضع:﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ في الأعراف [آية: ١٠٥]،﴿ وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ بالتوبة [آية:٨٣] ، ﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ في ثلاثة مواضع بالكهف[1] ﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ ﴾ بالأنبياء [آية: ٢٤]، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ في

(١) الآيات: (٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥).

الموضع الأول بالشعراء[آية: ٦٢] ،﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ بالقصص [آية: ٣٤]. وسكن هذه الياءات غير حفص، وفتح حفص وورش الياء في (معي)في قوله تعالى:﴿ وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في الشعراء [آية:١١٨]وهو المراد بقوله: والظلة:أي الشعراء، الثان:أي الموضع الثاني فيها،وأما الأول: فسبق الكلام عليه[1]،وأسكن هذه الياء غيرهما ، وفتح ورش ياء :﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ في الدخان [آية: ٢١] ، وياء (بي) في:﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾ في البقرة [آية: ١٨٦]، وفتح شعبة ياء: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ في الزخرف [آية: ٦٨] وصلا. وأسكنها وقفاً، وحذف الياء في الحالين حفص، وحمزة، والكسائي، وابن كثير ، وأثبتها ساكنة وصلاً ووقفاً الباقون، وهم نافع وأبو عمرو، وابن عامر. وفتح ورش وحفص: ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ بطه [آية: ١٨]. وأسكنها غيرهما، وسكن حمزة الياء في: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ في يس [يس: ٢٢]. وصلاً ووقفاً، وفتحها غيره وصلاً، وأسكنها وقفاً.

---

(١) وهو قوله تعالى:﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٦٢).

# ٢٩ - باب ياءات الزوائد

١ - وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا ... لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلاَ

الياءات الزوائد عند علماء القراءات : هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد، وهذا معنى قوله: لأن كن عن خط المصاجف معزلا. أي لأنهن عزلن على رسم المصاحف فلم يكتبن فيها.

والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه:

الأول:أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو:﴿ ٱلدَّاعِ ﴾[القمر:٨]،﴿ٱلْجَوَارِ ﴾ [الشورى: ٣٢] ، وفي الأفعال نحو:﴿ يَأْتِ ﴾ [هود: ١٠٥] ،﴿ يَسْرِ﴾[الفجر: ٤].ولا تكون في الحزوف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، كما تقدم فيها.

الثاني:أن الزوائد محذوفة من المصاحف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

الثالث: أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات، بخلاف ياءات الإضافة، فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان.

الرابع: أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة ، فمثال الأصلية:﴿ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٨] ﴿ ٱلْمُنَادِ ﴾ [ق: ٤١] ، ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ [هود: ١٠٥] ،﴿ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:٤]. ومثال الزائدة : ﴿ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١٤]،﴿ وَنُذُرِ ﴾[1] ، وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف، بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

وقول الناظم : ودونك: اسم فعل أمر بمعنى خذ والزم.

٢ - وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا ... بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلاَ

٣ - وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ ... وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلاَ

المعنى: أن ما يذكر في هذا الباب من الزوائد لابن كثير، فهو يثبته في

---

(١) القمر: (١٦ ، ١٨، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩).

الحالين، وما يذكر لهشام فله فيه الخلف، أي يجوز له إثباته في الحالين وحذفه فيهما، وما يذكر لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، ونافع ، فهم يثبتونه في الوصل ويحذفونه في الوقف، هذه هي القاعدة العامة للقراء الذين يثبتون هذه الياءات، ولكن حمزة خالف أصله، فأثبت الياء الزائدة الأولى في سورة النمل وصلاً ووقفاً، وهي في:﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [النمل: ٣٦] واحترز بالأولى عن الثانية في السورة وهي: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [آية: ٣٦] ، وسيأتي حكمها له ، وجملة الياءات الزائدة اثنتان وستون ياء.

٤ – فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــدِينْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَـــنِي وَلاَ

٥ – وَأَخَّرْتَنِي الإِسْـــرَا وَتَتَّبِعَـــنْ سَمَـــا وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

٦ – سَمَا وَدُعَائِي فِي جَنَى حُلْوُ هَدْيِهِ وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَـــلاَ

٧ – وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَـــنِي سَمَـــا فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَى حَـــلاَ

أثبت أهل (سما) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، الياءات في الكلمات الآتية: ﴿ يَسْرِ ﴾ في سورة الفجر [آية: ٤]،﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ بالقمر [آية: ٨]،﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ ﴾ في الشورى [آية: ٣٢] ،﴿ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ ﴾ في ق [آية: ٤١] ،﴿ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ ﴾ ، ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا ﴾ ،﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ ثلاثتها في الكهف [الآيات: ٢٤، ٤٠، ٦٦] ،﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ بالإسراء [آية: ٦٢] ، ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ في طه [آية: ٩٣].

وأثبت أهل (سما) والكسائي الياء في:﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ في الكهف [آية: ٦٤]،﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ ﴾ في هود [آية: ١٠٥]. وأثبت حمزة، وورش،وأبو عمرو، والبزي الياء في:﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ بإبراهيم [آية:٤٠]. وأثبت ابن كثير، وأبو عمرو، وقالون الياء في: ﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ بغافر[آية: ٣٨] ، ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ ﴾ بالكهف[آية: ٣٩] وأثبت أهل (سما) وحمزة الياء في : ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ في النمل [آية: ٣٦].

وكل من القراء على أصله، إلا حمزة فقد خالف أصله في هذه الياء، حيث أثبتها في الحالين كما سبق. وأثبت البزي ، وورش، وأبو عمرو الياء في ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ بالقمر [آية: ٦].

٨ - وَفِي الْفَجْرِ بِالْـوَادِي دَنَا جَرَيَانُـهُ وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُـلاَ
٩ - وَأَكْرَمَنِي مَعْـهُ أَهَانَـنِ إِذْ هَـدَى وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِـي عُدَّ أَعْـدَلاَ
١٠ - وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي حِمًى وَخِلاَفُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلاً عَلاَ

أثبت ابن كثير، وورش الياء في:﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ في الفجر [آية: ٩] وورش على أصله في الإثبات وصلا، وابن كثير على أصله في الإثبات في الحالين، غير أن لقنبل عند الوقف وجهين: الإثبات والحذف، وأما عند الوصل فيثبتها قولاً واحداً، وأما البزي: فيثبتها في الحالين على أصل مذهبه. وأثبت نافع، والبزي الياء في لفظ(أكرمن) في:﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٥] وفي لفظ (أهنن) في:﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾[الفجر: ١٦].

ثم بيّن الناظم أن حذف الياء في هذين اللفظين للبصري، اعتبر أحسن وأجمل من إثباتهما له، فحينئذ يكون له عند الوصل كما هو مذهبه وجهان: الحذف والإثبات ، وإن كان الحذف أشهر من الإثبات، وأما عند الوقف: فليس له إلا الحذف على أصل مذهبه.

وقرأ نافع ، وأبو عمرو، وحفص﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ في النمل[آية: ٣٦] بإثبات الياء مفتوحة وصلا، واختلف في الوقف عن قالون، وأبي عمرو، وحفص: فروى عن كل منهم وجهان عند الوقف: الإثبات والحذف، فيكون لورش في الوقف الحذف فحسب، على أصل مذهبه، وقرأ الباقون بحذف الياء في الحالين، وهم ابن كثير، وابن عامر، وشعبة، وحمزة ، والكسائي.

١١ - وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْـرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلاَ
١٢ - وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَـا وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَـلاَ
١٣ - بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّـهُ وَفِي هُـودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّـلاَ

١٤ - وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ     هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ
١٥ - وَعِيدِ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي زَكَـا     بِيُوسُـفَ وَافَـى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّـلاَ

أثبت ورش، وابن كثير، وأبو عمرو. الياء في (كَالْجَوَابِ) في﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ في سبأ[آية: ١٣]، والياء في (وَالْبَادِ) في﴿ سَوَآءً الْعَٰكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ في الحج [آية: ٢٥]، وأثبت نافع، وأبو عمرو الياء في:﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ في الإسراء[آية: ٩٧]، وفي السورة التي تحتها وهي الكهف [آية:١٧] والياء في﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ بآل عمران [آية: ٢٠] وأثبت أبو عمرو، وهشام بخلف عنه الياء في:﴿ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾ بالأعراف[آية: ١٩٥] فأبو عمرو يثبتها وصلا على قاعدته ، وأما هشام: فله الخلاف في الحالين ، عملا بهذا البيت وبقوله في صدر الباب: لوامعاً بخلف. ولكن الذي صوبه أهل الأداء عامة أن هشاماً ليس له في هذه الياء من طريق الحرز إلا الإثبات وصلاً ووقفاً. وأثبت ابن كثير، وأبو عمرو الياء في:﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ في يوسف [آية: ٦٦] وأثبت أبو عمرو، وورش الياء في: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ في هود [آية: ٤٦]،وأثبت أبو عمرو وحده الياء في الكلمات الآتية:﴿وَلَا تُخْزُونِ ﴾ في هود[آية:٧٨]، ﴿ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ ﴾ بإبراهيم [آية: ٢٢] ، ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ بالأنعام [آية: ٨٠] ،﴿ وَاتَّقُونِ يَٰٓأُولِي الْأَلْبَٰبِ ﴾ بالبقرة [آية: ١٩٧] ﴿ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ بالمائدة [آية: ٤٤]، ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ بآل عمران [آية: ١٧٥]، وأثبت قنبل الياء في (يتق) في:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ بيوسف[آية: ٩٠].

وأشار إلى توجيه إثبات الياء في هذه الكلمة بأن من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح، فلا يحذف من حروفه شيئاً عند دخول جازم عليه، كما لا يحذف شيئاً من الصحيح، ويكتفى بإسكان آخره، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر : ألم يأتيك والأنباء تنمي[1] .

---

(١) البيت لقيس بن زهير، وهو في الكتاب (٥٩/٢)، سرّ الصناعة (٨٨/١). وتمامه:
ألم يأتيك والأنباء تنمي     بمَا لاقَت لَبونُ بني زياد.
وأضاف أبو شامة وجهاً آخر، فقال: « ووجه آخر وهو :أن الكسرة أشبعت فتولد منها ياء، والإشباع قد ورد في اللغة في مواضع ...» إبراز المعاني(٢٦٨/٢).

١٦ – وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلاَقِ وَالتَّـ ـنَادِ دَرَى بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهَّلاَ
١٧ – وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِ حَلاَجَنَى وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّـلاَ

أثبت ابن كثير الياء في: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ بالرعد [آية: ٩] ، وأثبت ورش، وابن كثير، وقالون بخلف عنه الياء في: ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾، ﴿ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ والموضعان بغافر [الآيتان:١٥، ٣٢]. والذي عليه المحققون: أن قالون ليس له من طريق النظم في هذين الموضعين إلا الحذف، فيقتصر له عليه. وأثبت ورش، وأبو عمرو الياء في (ٱلدَّاعِ) و(دَعَان) في ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ بالبقرة [آية: ١٨٦]

وقوله: وليسا لقالون عن الغر سبلا. ألف التثنية تعود على الياءين، وهي اسم «ليس»، ولقالون متعلق بمحذوف خبرها. والغر: جمع الأغر وهو المشهور، والجار والمجرور (عن الغر) متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر. وسبّلا: جمع سابلة وهم المختلفون في الطريق المتفرقون في السبل، وهو منصوب على الحال من الغر. والتقدير: وليس الياءان كائنين لقالون حال كونهما واردين عن النقلة ذوي الشهرة، حال كون هؤلاء النقلة متشعبين في طرق النقل، خبيرين بها.

والمعنى: أن هذين الياءين لم يثبتا لقالون عن النقلة المشهورين، والرواة المعروفين بطريق الأداء الخبيرين بتحمل الأحرف في القرآن الكريم.

ويؤخذ من هذا بطريق المفهوم: أن الياءين ثبتا لقالون عن رواة غير مشهورين، فحينئذ يكون لقالون في هذين الياءين الحذف والإثبات، والأصح الحذف.

١٨ – نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَـلاَ
١٩ – وَعِيدِي ثَلاَثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُـو نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّــلاَ

أثبت ورش الياء في الكلمات الآتية: ﴿ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ بالملك [آية: ١٧]، ﴿ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ بالصافات [آية: ٥٦] ، ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾، ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ والموضعان بالدخان[آية:٢٠، ٢١]، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ في

ستة مواضع من سورة القمر[1]، ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾[آية: ١٤] بإبراهيم[آية: ١٤]، ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ ، ﴿يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ كلاهما في (ق) [آية:١٤، ٤٥]،﴿ وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ في يس[آية:٢٣] ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ في القصص[آية:٣٤] ، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ في الحج وسبأ، وفاطر، والملك[2].

٢٠ – فَبَشِّرْ عِبَادِ الْفَتح وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا     وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلاَ

قوله تعالى في سورة الزمر﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [آية: ١٧] ، أثبت السوسي الياء فيه مفتوحة وصلاً، ساكنة وقفاً، هذا معنى النظم، ولكن ذكر«السيد هاشم»[3] أن فتح الياء للسوسي وصلا وسكونها وقفاً ليس من طريق الحرز، بل طريقه الحذف في الحالين، وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة[4].

---

(١) كلمة (ونذر) جاءت في الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

(٢) الحج (٤٤) ، سبأ: (٤٥)، فاطر : (٢٦)، الملك (١٨).

(٣) هو : هاشم بن محمد المغربي الأزميري، الشهير بالسيد هاشم، أخذ القراءات عن غير واحد، منهم الشيخ مصطفى الأزميري، ومصطفى بن أحمد الخليجي، له مؤلفات عديدة في القراءات منها: تحرير الطيبة، وشرح على الإفادة المقنعة في القراءات الأربع الشاذة. كان حياً سنة ١١٧٩هـ. أفاده الدكتور إبراهيم الدوسري في رسالته «الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات» ص ١٤٥، ١٤٦.

(٤) ما نقله الشيخ عن السيد هاشم مخالف لجميع شراح الشاطبية ، وقوله:« وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة» غير صحيح أيضاً، فقد راجعت النشر عدة مرات فلم أجد فيه ذلك. وقول الشيخ: « وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر له على الحذف في الحالين» غير مسلّم ، فقد جاء في التيسير ص ١٨٠: « أبو شعيب (فبشر عباد) بياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف، وقال أبو حمدون وغيره عن اليزيدي مفتوحة في الوصل محذوفة في الوقف، وهو عندي قياس قول أبي عمرو في اتباع المرسوم عند الوقف» فيفهم من هذا : أن السوسي يثبت الياء مفتوحة وصلا، وفي الوقف له وجهان : إثباتها ساكنة، أو حذفها والوقف على الدال ساكنة. قال الشيخ الأبياري:

فبشر عبادي قف بياء ودالها     فكُلٌّ من الوجهين للسوسي يحتفى

انظر: الفتح الرحماني، ص ١٦٦ وما بعدها.

وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر له على الحذف في الحالين. وأثبت أبو عمرو الياء في: ﴿ وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ بالزخرف [آية: ٦١].

٢١ – وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ ... عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلاَ

أثبت القراء السبعة ياء: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾ بالكهف[آية: ٧٠] في الحالين لأنها ثابتة في رسم المصاحف، ما عدا ابن ذكوان من السبعة، فله فيها الخلف بين الإثبات والحذف وصلاً ووقفاً، قال في النشر:« والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان»[1].

٢٢ – وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ ... بِالاثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلاَ

اختلف عن قنبل في ياء ﴿ يَرْتَعْ ﴾[2] بيوسف [آية: ١٢]: فروى عنه فيها الإثبات والحذف، وعلى وجه الإثبات يكون في الحالين على أصل مذهبه وهذا من الناظم خروج عن طريقه وطريق أصله، فطريقه: حذف الياء في الحالين لقنبل، وجميع القراء أثبتوا الياء في لفظ ( يهديني)في:﴿ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ في السورة التي تحت النمل وهي القصص[آية: ٢٢].

٢٣ – فَهَذِي أُصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطِّرَادِهَا ... أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللهِ فَانْتَظَمَتْ حُلاَ

٢٤ – وَإِنِّي لأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ ... نَفَائِسَ أَعْلاَقٍ تُنَفِّسُ عُطَّلاَ

٢٥ – سَأَمْضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللهِ أَكْتَفِي ... وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذْ هُوَ حَسْبَلاَ

الأصول: جمع أصل، والأصل: هو القاعدة الكلية التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة، والمراد بها الأبواب السابقة التي تضمنت أصول كل قارئ وقاعدته العامة التي يكون تحتها جزئيات متعددة. والقوم هم القراء السبعة.

يقول: هذه قواعد القراء العامة وأحكامهم الكلية حال اطّرادها وتحققها

---

(١) النشر (٢/١٨٢).

(٢) وسيأتي في سورة يوسف – عليه السلام – أن ابن كثير يقرأ بالنون وكسر العين.

في أفرادها،وجريها على سنن واحد لا اعوجاج فيه ولا التواء، دعوتها لأنظم عقودها في سمط هذه القصيدة ، فانقادت لنظمي طيِّعةً بتوفيق الله تعالى وتيسيره، فاجتمعت متسقة الألفاظ متعانقة التركيب، كعقد نضيد التأمت حباته وتناسقت خرزاته. والحروف: هي الكلمات القرآنية المختلف فيها بين القراء التي لم تطرد، ولم تندرج تحت قاعدة كلية. والنفائس: جمع نفيسة أو جمع نفيس، والأعلاق: جمع علق وهو النفيس، والإضافة فيه كما يقال أجود الجيِّد وخيار الخيار. وعطلا: جمع عاطل وهو الجيد الخالي من الزينة. وتنفس: تضع النفيسة أي تجعل الجيد الخالي من الزينة مزينا بوضع شيء من الحلي فيه.

والمعنى: وإني لأرجو الله سبحانه أن يكمل عليَّ نعمته بتيسير نظم حروف القراء التي اختلفوا فيها ولم تندرج تحت أصول عامة وقواعد كلية، والمراد: ما سيذكره في الفرش من كلمات القرآن التي هي موضع خلاف بين القراء.

وقوله: سأمضي على شرطي: سأستمر على ما التزمته من بيان القراء، والترجمة والرمز والقيود وما يتعلق بذلك، وإذا قال المجدّ المحققّ في شيء: حسبي الله لا يخيب أمله، ولا يضيع رجاؤه. وحسبل: قال حسبي الله، مثل حمدل: قال الحمد لله، وسبحل: قال سبحان الله، وجعفل: قال جعلني الله فداءك.

وفي الكلام إشارة إلى أن من يعنى بمعرفة هذه الحروف يصير بهاذا شرف ونفاسة، كالجيد العاطل إذا حُلِّي بالقلائد السمينة.

# ٣٠ - باب فرش الحروف
## سورة البقرة

الفــرش: مصدر فرش إذا نشر وبسط ، فالفرش: معناه النشر والبسط ، والحــروف جمــع حرف ، والحرف القراءة يقال: حرف نافع، حرف حمزة أي قــراءته، وسمي الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القــراء فرشًا؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنها انفرشــت في الســور، بخــلاف الأصول: فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع، وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول، إذ قد يوجد في الفرش ما يطّرد الحكــم فيه كقوله: وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء. البيت. وقوله: وها هو بعد الواو والفا ولامها. البيت.

وقوله: وإضجاعك التوراة مارد حسنه الخ. وقد يذكر في الأصول ما لا يطّــرد كالمواضــع المخصوصــة التي ذكرها في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، والكلمات المعينة في باب الإمالة، وفي باب الإدغام الصغير، وفي ياءات الإضافة، وياءات الزوائد، فالتسمية في كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب.

١ - وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ ... وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلاَ

قرأ المرموز لهم بالذال وهم:الشامي، والكوفيون قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾[ البقرة:٩] بفتح الحرف الذي قبل الساكن وهو الياء، والحرف الذي بعده وهو الدال،والساكن هو الخاء ، وقرأ غيرهم وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو:﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾ والذي دلنا على قراءتهم قوله: والغير أي غير الشامي ، والكوفيين يقرءون:﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾ كالحرف الأول وهو: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ فخلاف القراء إنما هو في الموضع الثاني، لأنه قيده بالواو و«مَا»، فكأنه قال: لفظ:﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ المقرون بالواو، و«ما» قرأه الشامي والكوفيون بكذا، وغيرهم بكذا، ولأنه قال: والغير كالحرف أولا. فعلم أن اختلاف القراء في الموضع الثاني،

وأما الأول: فلا خلاف فيه بينهم ، وإنما أحال قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو على الموضع الأول،لأن قراءتهم لا يمكن أخذها من الضد، لأن ضد الفتح في الياء والدال :الكسر، وضد السكون في الخاء: التحريك بالفتح، فلو كانت قراءتهم مأخوذة من الضد لكانت بكسر الياء والدال وفتح الخاء، وذلك لا يصح لغة ولا قراءة، فلم يقرأ به ولا في الشاذ، فمن أجل ذلك اضطر إلى إحالة قراءة الباقين على الموضع الأول ، وهو كلمة: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ وإطلاق الحرف على الكلمة مجاز مرسل من إطلاق الجزء وإرادة الكل، والعلاقة الجزئية. وذكا:معناه اشتعل وأضاء.

٢ - وَخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَثُقِّلَا

قرأ الكوفيون بتخفيف الذال،وفتح الياء في قوله تعالى:﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] ويلزم من تخفيف الذال،وفتح الياء: إسكان الكاف.

وقرأ الباقون وهم: أهل سما، وابن عامر بضم الياء وتشديد الذال، ويلزم من هذا فتح الكاف،وأخذت قراءة الباقين من النص عليها في قوله:وللباقين ضم وثقلا.

وإنما نص عليها و لم يتركها لتؤخذ من الضد لعدم إمكان ذلك بالنسبة لفتح الياء، لأن ضد الفتح الكسر، فلو تركها لتؤخذ من الضد لكانت القراءة بكسر الياء مع التشديد، وهذا لا يجوز، فظهر من هذا : أن تشديد الذال يؤخذ من الضد، لأنه ضد التخفيف، وأما الضم فلا يؤخذ من الضد ، لأن ضد الفتح الكسر لا الضم، فلذلك احتاج إلى النص على الضم، وأما النص على التثقيل وهو التشديد فليس في حاجة إلى النص عليه، لأنه ضد التخفيف كما سبق، فلعله نص عليه زيادة في البيان.

ويرد على الناظم : أن إطلاقه الحكم في:﴿ يَكْذِبُونَ﴾ يتناول لفظ: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ في سورة التوبة في قوله تعالى:﴿ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [آية:٧٧] مع اتفاق القراء على قراءة هذا الموضع بالتخفيف، ولفظ: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ في الانشقاق في قوله تعالى:﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ﴾[آية: ٢٢] مع اتفاق القراء على قراءته بالتشديد ، فكان عليه تقييد هذا الحكم بموضع البقرة،

كأن يقول «هنا» أو نحو ذلك، وقد اعتذر عنه بعض شراح كلامه: بأن عادة الناظم في الفرش إذا أطلق الحكم يكون مقصورًا على ما في السورة، ولا يكون عامًا شاملا إلا بقرينة تدل على العموم، كقوله: بحيث أتى، وحيث جاء،وجميعًا ونحو ذلك اللهم إلا في النزر اليسير من الكلمات، فقد ذكر حكمها في سورتها، ولم يأت بقرينة تدل على العموم، ولكن كان الحكم عامًا شاملا لجميع مواضع هذه الكلمة، كقوله في آل عمران: ولا ألف في ها هأنتم زكا جنى.وقوله فيها أيضًا: ومع مد كائن كسر همزته دلا الخ[1].

٣ – وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشِمُّهَا ... لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمُلاَ

٤ – وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا ... وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلاَ

قرأ الكسائي، وهشام لفظ (قيل) حيث وقع في القرآن الكريم[2]، ولفظ ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ في هود [آية :١١]، ولا ثاني له في القرآن، ولفظ (جيء) نحو: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر: ٦٩]،﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر:٢٣] بإشمام كسر الحرف الأول منها ضمًّا. وقرأ ابن عامر، والكسائي بالإشمام في:﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ في سبأ [آية:٥٤]، ﴿وَسِيقَ﴾ في الموضعين في سورة الزمر [الآيتان:٧١، ٧٣]، وقرأ ابن عامر، والكسائي، ونافع بالإشمام في:﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ في هود [آية :٧٧] والعنكبوت [آية:٣٣]، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ في الملك [آية:٢٧].

وكيفية الإشمام في هذه الأفعال: أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ولا يضبط هذا الإشمام إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين.

وإطلاق الناظم الحكم يوهم قصره على ما في هذه السورة، ولكن لما ضم إلى ما في هذه السورة ألفاظًا ليست فيها وهي : (وَغِيضَ)، (وَجِاْىٓءَ)،﴿وَسِيقَ﴾ ، و(سِيٓءَ)، (سِيٓـَٔتْ) ، كان ذلك قرينة على عموم الحكم وشموله لهذه الألفاظ حيث

---

(١) انظر: إبراز المعاني (٢/٢٨٠).

(٢) منها: ما في سورة البقرة الآية (١١).

وقعت في القرآن الكريم، ولا بد أن تكون أفعالاً، فإن كانت أسماء فلا إشمام فيها لأحد نحو:﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً ﴾ في النساء[آية: ١٢٢]،﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ في الزخرف [آية: ٨٨]، ﴿ إِلَّا قِيلاً سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾ في الواقعة [آية: ٢٦]، ﴿ وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ في المزمل [آية:٦].

٥ – وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَامِهَـــا وَهَاهِيَ أَسْكِنْ رَاضِيًا بَارِدًا حَلاَ

٦ – وَثُمَّ هُوَ رِفْقًا بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلٍّ يُمِلَّ هُوَ انْجَلَى

أمـــر بإسكان الهاء من لفظي (هو) و(هي) واللفظان من ضمائر الفصل، للكسائي، وقالون، وأبي عمرو إذا كان كل منهما مقرونًا بالواو نحو:﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٩]،﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ ﴾ [هود:٤٢]. أو بالفاء نحو:﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ﴾ [النحل: ٦٣]،﴿ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ ﴾ [البقرة: ٧٤]، أو باللام نحو:﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ﴾[الحج:٦٤]، ﴿لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾[العنكبوت:٦٤]،وأسكن الكسائي، وقالون الهاء في:﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ في القصص [آية:٦١].

وقرأ غيرهم بالضم في لفظ:(هو) والكسر في لفظ (هي). وعن كل القراء السبعة ضم الهاء في: ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ في البقرة [آية:٢٨٢].

٧ – وَفِي فَأَزَلَّ اللاَّمَ خَفِّفْ لِحَمْزَةٍ وَزِدْ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكَمَّـــلاَ

أمـــر بتخفيف اللام وزيادة ألف قبلها لحمزة، فتكون قراءة غيره بتشديد اللام وحذف الألف قبلها[1] .

٨ – وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِـــبًا كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلاَ

أمـــر أنْ يقـــرأ لجميع القراء غير المكي قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[البقرة: ٣٧] برفع (ءَادَم) ونصب (كَلِمَٰتٍ) بالكسر.

---

(١) يريد أن قوله تعالى:﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ ( البقرة :٣٦). قرأها حمزة ( فَأَزَالَهُمَا) من الإزالة، بمعنى «نحّاهما»، وتكون قراءة الباقين (فَأَزَلَّهُمَا) أي: أوقعهما في الزلة وهي الخطيئة. وقيل: إن القراءتين بمعنى واحد، أي: نحّاهما، انظر: إبراز المعاني (٢/٢٨٤).

ثم ذكر أن المكي وهو ابن كثير يعكس هذه القراءة فيقرأ بنصب ﴿ءَادَمُ﴾ ورفع كلمات﴿كَلِمَٰتٌ﴾ ، وفي قوله تحولا: إشارة إلى انتقال النصب من ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ إلى ﴿ءَادَمُ﴾ وانتقال الرفع من ﴿ءَادَمُ﴾ إلى ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ في قراءة ابن كثير.

قال العلامة أبو شامة: «وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب ﴿ءَادَمَ﴾ ليس بكسر بل بفتح ، فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر »انتهى[1] .

ولا يخفى أن العكس هنا عكس في الإعراب لا في الكلمات.

٩ – وَيُقْبَلُ الأُولى أَنِّثُوا دُونَ حَاجِزٍ وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفٍ حَلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾[البقرة:٤٨] بتاء التأنيث، فتكون قراءة الباقين بياء التذكير، والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية وهي:﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾[البقرة:١٢٣] فلا خلاف بين القراء في قراءتها بالتذكير.

وقرأ أبو عمرو ﴿وَعَدْنَا﴾ في جميع مواضعه بحذف الألف بعد الواو، وهو في ثلاثة مواضع، هنا: ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة:٥١]، وفي الأعراف: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾[آية:١٤٢]، وفي طه:﴿ وَوَعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ ﴾ [آية:٨٠].وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الواو.

١٠ – وإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرْكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلاَ

١١ – وَيَنْصُرْكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرْكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلاَ

قرأ أبو عمرو، وهو مرجع الضمير في«له» بإسكان الهمز في:﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ في الموضعين هنا[2]، وبإسكان الراء في هذه الألفاظ حيث ذكرت في القرآن الكريم : ﴿يَأْمُرُكُم﴾[3] ،﴿ يَأْمُرُهُم ﴾[الأعراف:١٥٧]،﴿ تَأْمُرُهُمْ ﴾[الطور:٣٢]،﴿ يَنصُرُكُم ﴾ [آل عمران:١٦٠] ﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ [الأنعام:١٠٩] .

---

(١) إبراز المعاني (٢/٢٨٦).

(٢) البقرة (٥٤) وهي قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

(٣) منها : ما في البقرة آية (٦٧).

ثم ذكر أن كثيرًا من حذّاق النقلة روى عن الدوري اختلاس كسرة الهمزة في:﴿بَارِيكُم﴾، واختلاس ضمة الراء في بقية الألفاظ، والاختلاس: هو الإتيان بثلثي حركة الحرف، بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها، ويرادفه الإخفاء، فاللفظان معناهما واحد، ويقابلهما الروم، فهو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يكون الثابت منها أقل من المحذوف، ويؤخذ مما ذكر: أن السوسي ليس له في شيء من هذه الألفاظ إلا الإسكان، وأما الدوري فله في كل منها الإسكان والاختلاس.

١٢ - وَفِيهَا وَفِي ٱلأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ ... وَلاَ ضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلاَ

١٣ - وَذَكِّرْ هُنَا أَصْلاً وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا ... وَعَنْ نَافِعٍ مَعْهُ فِي الأَعْرَافِ وُصِّلاَ

قرأ أبو عمرو، وابن كثير، والكوفيون: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ هنا [البقرة:٥٨]، وفي الأعــراف [آيـة: ١٦٧]، بنون العظمة في أوله، ولا ضم فيها، فتكون مفتوحة، لأن الفتح ضد الضم، وبكسر الفاء.

وبقي من القراء السبعة: نافع، والشامي، وهو ابن عامر.

أما نافع: فأمر الناظم أن يقرأ له بياء التذكير بدلا من النون هنا، مع ضم هذه الياء، ويؤخذ له ضمها من الضد، لأنه نفى الضم عن النون في قراءة الجماعة، فـيكون ثابـتًا في الحرف الذي في مكان النون وهو الياء في قراءة نافع، والتاء في قراءة ابن عامر، ويقرأ لنافع بفتح الفاء لأنه ضد الكسر.

وأمـــا ابن عامر : فأمر أن يقرأ له بتاء التأنيث المضمومة بدلاً من النون في الموضعين هنا وفي الأعراف، بدليل قوله: معه في الأعراف، ويقرأ لابن عامر بفتح الفاء أيضًا، لأنه ضد الكسر كما سبق.

ثم ذكر أن نافعًا يشارك ابن عامر في القراءة بالتأنيث في سورة الأعراف.

فـتلخص مـن كـل ما سبق: أن البصري، والمكي، والكوفيين، يقرءون ﴿نَغْفِــرْ﴾ في السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء، وأن نافعًا يقرأ في البقرة بالياء المضمومة وفتح الفاء، وفي الأعراف بالتاء المضمومة وفتح الفاء، وأن ابن عامر يقرأ بالتاء المضمومة وفتح الفاء في الموضعين.

ويؤخذ من هذا: أنه لا قراءة في الأعراف بالياء، فالخلف فيها دائر بين القراءة بالنون المفتوحة وكسر الفاء - وهي قراءة البصري، والمكي، والكوفيين- والقراءة بالتاء المضمومة وفتح الفاء،وهي قراءة نافع وابن عامر.والله تعالى أعلم.

١٤ - وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيءِ وَفِي النُّبُو ... ءَةِ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلاَ

١٥ - وَقَالُونُ فِي الْأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ ... بُيُوتَ النَّبِيءِ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلاَ

أبدل القراء السبعة إلا نافعًا الهمزة ياء في لفظ﴿ ٱلنَّبِىُّ ﴾ سواء كان مفردًا، أم جمع مذكر سالمًا، أم جمع تكسير، وفي لفظ (النبوة) أيضًا.

فالمفرد: ﴿ ٱلنَّبِىُّ ﴾[آل عمران:٦٨]، و﴿ نَبِىٍّ ﴾[الحج:٥٢]،و﴿ نَبِيًّا ﴾[الصافات:١١٢] وجمع المذكر السالم:﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾[المائدة:٤٤]،﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[آل عمران:٢١]، وجمع التكسير،﴿ ٱلْأَنۢبِيَآءَ ﴾ [آل عمران:١١٢] ﴿ أَنۢبِيَآءَ ﴾ [البقرة:٩١]،﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ في:﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ في آل عمران[آية: ٧٩] وفي﴿: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ في الشريعة [الجاثية:١٦]. أبدل القراء السبعة إلا نافعًا الهمز ياء في جميع ما تقدم، مع إدغام الياء الساكنة قبلها فيها، بحيث يصير النطق بياء واحدة مشددة في لفظ المفرد، وجمع المذكر السالم، وبياء خفيفة في جمع التكسير، وبواو واحدة مشددة في لفظ: ﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾حيث وقع .

وقرأ نافع بالهمز في كل ما ذكر.

وقد وافق قالون الجماعة فخالف مذهبه في موضعين فقرأ فيهما بإبدال الهمز ياء مع إدغام الياء التي قبلها فيها، وهما:﴿ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ﴾،﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾، كلاهما في الأحزاب[الآيتان:٥٠، ٥٣].

وإطلاق كلام الناظم يفيد أن قالون يقرأ بترك الهمز في الحالين: الوصل والوقف، ولكن المحققين على أنه يقرأ بترك الهمز وبالياء المشددة وصلاً فقط، فإذا وقف رجع لأصله فقرأ بالهمز في الموضعين[1].

---

(١) انظر: سراج القارئ ص ١٥١.

١٦ - وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ والصَّابِئُونَ خُذْ وَهُزْؤًا وَكُفْؤًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلاَ
١٧ - وَضَمٌّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْـزَةُ وَقْفُـهُ بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلاَ

المشار إليهم بالخاء وهم: القراء السبعة إلا نافعًا قرءوا همزة مكسورة بعد الباء في لفظ: ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ في البقرة [الآيـة:٦٢] والحج[الآية:١٧]. وهمزة مضمومة بعد الباء في:﴿ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ ﴾ في العقود [ المائدة:٦٩].

وقرأ نافع بترك الهمز في اللفظين مع ضم الباء في﴿ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ ﴾.

وقـرأ حمـزة بإسـكان الزاي في لفظ:﴿ هُزْؤًا﴾[1] كيف وقع في القرآن، وبإسـكان الفاء في:﴿ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ في الإخلاص [آية:٤]. وقرأ الباقون بضم الزاي والفاء.

فإذا وقف حمزة أبدل الهمزة واوًا ، وله نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها، أي إلى الزاي، والفاء، وإذا وصل حقق الهمزة.

وحفص يبدل الهمزة واوًا وقفًا ووصلا،والباقون يقرءون بالهمز وصلاً ووقفًا.

١٨ - وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلاَ

قرأ ابن كثير: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الذي بعده ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ ﴾[البقرة: ٧٤، ٧٥] بياء الغيب، وقرأ غيره بتاء الخطاب، وعُلم أن مراده هذا الموضع من قوله: هنا. أي في المكان القريب من لفظ (هزؤا).

وقرأ نافع، وشعبة، وابن كثير:﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الذي بعده ﴿أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ﴾ [ البقرة:٨٥، ٨٦]بياء الغيبة، وقرأ غيرهم بتاء الخطاب.

١٩ - خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلاَ تَعْبُدونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلاَ

قرأ القراء السبعة إلا نافعًا:﴿ وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة:٨١] بالتوحيد أي الإفراد ، فتكون قراءة نافع بالجمع، أي: بزيادة ألف بعد الهمزة.

---

(١) منها: البقرة: (٦٧).

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير:﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[البقرة:٨٣] بياء الغيب، فتكون قراءة الباقين بتاء الخطاب.

والدخلل: هو الذي يداخلك في أمورك.

٢٠ - وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضَمِّهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسِنْ مُقَوَّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[البقرة:٨٣] بفتح الحاء والسين، كما لفظ به، وقرأ الباقون بضم الحاء وسكون السين، وصرح بقراءتهم، وعلمت قراءة حمزة والكسائي من اللفظ ومن ضد ترجمة الباقين، لأن ضد الضم في الحاء فتحها، وضد السكون في السين التحريك بالفتح.

وقوله: واحسن مقولا. أي ناقلا، أي أحسن في نقلك بأن تنقل عن الأئمة بصدق وأمانة، وهو منصوب على الحال من فاعل وأحسن.

٢١ - وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءَ خَفِّفْ ثَابِتٌ وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّلاَ

قرأ المرموز لهم بالثاء وهم: الكوفيون:عاصم،وحمزة، والكسائي،﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم ﴾هنا[البقرة:٨٥]،﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ ﴾ في التحريم[آية:٤] بتخفيف الظاء، فتكون قراءة غيرهم بالتشديد ، وما أحسن قوله: تحللا بعد ذكر التحريم.

٢٢ - وَحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أُسَارَى وَضَمُّهُمْ تُفَادُهُمُ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفَّلاَ

قرأ حمزة:﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ ﴾[البقرة:٨٥] بفتح الهمزة وسكون السين [ أَسْرَى]، في مكان (أُسَارَى) بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها، وهي قراءة الباقين، فلفظ بالقراءتين.

وقرأ نافع، والكسائي، وعاصم:﴿ تُفَٰدُوهُمْ ﴾[البقرة:٨٥]بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها، وهو مراده بالمد، وأخذ فتح الفاء من إثبات الألف بعدها، إذ لا تثبت الألف إلا حيث يكون ما قبلها مفتوحًا، فاكتفى بذكر المد عن ذكر الفتح، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء، وأخذ فتح التاء من الضد وأخذ سكون الفاء من ضد الفتح، الذي دل عليه المد.

يقال: راقني الشيء أعجبني، ونُفلّ: أُعطي النفل بفتح الفاء وهو الغنيمة.

٢٣ – وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ     دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلاَ

قرأ ابن كثير لفظ: ﴿ ٱلْقُدُسِ ﴾ حيث وقع في القرآن العظيم[1] بإسكان الدال، وقرأ غيره بضمها، ونص على قراءة الباقين لأنها لا تعلم من الضد، لأن ضد الإسكان التحريك بالفتح.

٢٤ – وَيُنْـزِلُ خَفِّفْـهُ وَتُنْـزِلُ مِثْلَهُ     وَنُنْـزِلُ حَقٌّ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ ثُقِّـلاَ

٢٥ – وَخُفِّفَ لِلْبَصْرِي بِسُبْحَانَ وَالَّذِي     فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنَـزِّلاَ

٢٦ – وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَـقُّ شِفَاؤُهُ     وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُنْـزِلُ الْغَيْثَ مُسْجَلاَ

قرأ المكي، والبصري كل فعل مضارع من لفظ (يُنْـزِل) مضموم الأول، بتخفيف الزاي، ويلزمه سكون النون، سواء كان مبدوءًا بياء الغيب مثل: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[البقرة:٩٠]،أم بتاء الخطاب نحو:﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ١٥٣]. أم بنون العظمة نحو:﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾ [الشعراء:٤]. وسواء كان مبنيًّا للمعلوم كهذه الأمثلة، أو مبنيًا للمجهول نحو:﴿ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[البقرة:١٠٥] ، ونحو: ﴿ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾ [آل عمران:٩٣].

وقولنا: مضموم الأول: خرج به:﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [الحديد:٤] ، فلا خلاف بين القراء في تخفيف زايه.

وقرأ الباقون بتشديد الزاي، ويلزم منه فتح النون.

وقـوله:وهو في الحجر ثقلا. معناه:أن كل ما في الحجر ثُقِّل لجميع القراء، كما يفيده الإطلاق .

وفي الحجر موضعان: أولهما:﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ والثاني: ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾[الآيتان:٢١،٨]،ولا خلاف بين القراء السبعة في تشديدهما.

---

(١) منه: ما في سورة البقرة (٨٧ ، ٢٥٣).

وخفف أبو عمرو ما في: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ﴾، وإطلاقه يتناول موضعيها وهما : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ ﴾ [آية:٨٢] و﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا﴾ [آية:٩٣]. وشددهما ابن كثير مع باقي القراء، فخالف فيهما مذهبه.

وخفف ابن كثير موضع الأنعام:﴿ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ﴾[آية:٣٧] وشدده البصري مع الباقين، فخالف فيه مذهبه، وخفف ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي الزاي في هذه المواضع :﴿ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ في المائدة [آية:١١٥]،﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ ﴾ في الشورى [آية:٢٨]،﴿ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾في لقمان[آية:٣٤].وشدد الباقون في هذه المواضع.

٢٧ – وَجِبْرِيلُ فَتْحُ الْجِيمِ وَالرَّا وَبَعْدَهَا ... وَعَى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُحْبَةٌ وِلاَ

٢٨ – بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةٌ ... وَمَكِّيُّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وُكِّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة.لفظ(جبريل) حيث وقع في القرآن العظيم[1]، بفتح الجيم والراء، وزيادة همزة مكسورة بعد الراء، ويزيد شعبة على حمزة، والكسائي حذف الياء التي بعد الهمزة، فيشاركهما في فتح الجيم، والراء، وزيادة الهمزة المكسورة، ويخالفهما في حذف الياء بعدها، لأنهما يثبتان الياء بعد الهمزة، وقرأ المكي بفتح الجيم،وقرأ الباقون بكسرها.

٢٩ – وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ ... عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلاَ

قرأ حفص، وأبو عمرو:﴿ وَمِيكَىٰلَ ﴾ حيث نزل[2] بحذف الياء والهمز الذي قبله، ويفهم من ضد هذه القراءة: أن غيرهما يقرأ بإثبات الياء والهمز الذي قبله، ما

---

(١) وقد وقع في ثلاثة مواضع في القرآن كله،اثنان في البقرة آية( ٩٧، ٩٨) وفي سورة التحريم (٤):﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٢) البقرة (٩٨) وليس في القرآن غيرها، فقول الشيخ – رحمه الله تعالى – حيث نزل سبق قلم.

عدا نافعًا، فإنه يثبت الهمز ويحذف الياء[1].

وقول الناظم قبله: نص. في أن محل اختلاف القراء هو الياء الثانية. وأجملا نعت لمصدر محذوف أي حذفًا أجملا أي جميلاً.

٣٠ – وَلكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينَ رَفْعُهُ ... كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوٌ سَمَا الْعُلاَ

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي:﴿ وَلَٰكِنِ ٱلشَّيَٰطِينُ كَفَرُوا ﴾[البقرة:١٠٢] بتخفيف النون في:﴿ وَلَٰكِنْ ﴾مع كسرها في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، وسكونها في الوقف، ورفع نون: ﴿ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾.

وقرأ الباقون بعكس هذه القراءة، فتكون قراءتهم بتشديد النون في:﴿ وَلَٰكِنَّ ﴾ مع فتحها ونصب النون في : (ٱلشَّيَٰطِينَ). والباقون هم: عاصم، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو. و لم يقيد نون ﴿ وَلَٰكِنَّ ﴾ في قراءة الباقين بالفتح اعتمادًا على الشهرة.

٣١ – وَنُنْسِخْ بِهِ ضَمٌّ وكَسْرٌ كَفَى وَنُنْـ ... ـسِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى

قرأ مرموز «كفى» وهو « ابن عامر»:﴿ مَا نُنسِخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾[البقرة:١٠٦] بضم النون الأولى ، وكسر السين، فتكون قراءة غيره بفتح النون والسين، لأن ضد الضم الفتح، وضد الكسر الفتح، وقرأ مرموز «الذال» والألف، وهم: ابن عامر، والكوفيون، ونافع:﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ بضم النون الأولى وكسر السين، كقراءة ابن عامر في

---

(١) فتحصل من ذلك أن في لفظي (جبريل وميكال) ست قراءات:

الأولى: (جِبْرِيلَ وميكائلَ) لنافع.

الثانية: ( جَبْرِيل وميكائيلَ) لابن كثير.

الثالثة: ( جِبْرِيلَ وميكالَ) لأبي عمرو، وحفص.

الرابعة: (جِبْرِيلَ وميكائيل) لابن عامر.

الخامسة: (جَبْرَئِلَ وميكائيلَ) لشعبة.

السادسة: (جَبْرَئِيلَ وميكائيلَ) لحمزة والكسائي.

(تَنسَخ) من غير همز بعد السين، فتكون قراءة الباقين وهما:ابن كثير، وأبو عمرو بفتح النون والسين وزيادة همز ساكن بعدها.

والناظم ﷺ لم يقيد الهمز بكونه ساكنًا أو متحركًا، فمن أين علم سكونه؟.

قال العلامة أبو شامة: «ومطلق الهمز لا يقتضي حركته، فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم الهمز، وهو الإتيان بهمزة ساكنة»[1].

ويظهر لي –والله أعلم– أن سكون الهمز علم من قواعد العربية؛ذلك أن قوله تعالى:﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ معطوف على فعل الشرط، فيكون مجزومًا مثله، فحينئذ يتعين سكون الهمز. فالناظم لم يقيد الهمز بالسكون اعتمادًا على هذه القواعد.

٣٢ – عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفِّلاَ

٣٣ – وَفِي آلِ عِمرَانٍ فِي الأُولَى وَمَرْيَمٍ وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلاَ

٣٤ – وَفِي النَّحْلِ مَعْ يَسَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ كَفَى رَاوِيًا وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾[البقرة:١١٥، ١١٦] بحذف الواو الأولى من (وَقَالُوا) والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية، فلا خلاف بين القراء في إثباتها.

وقرأ (كُن فَيَكُونُ) بالنصب في مكان الرفع، يعني بنصب النون بدلاً من رفعها في هذه السورة: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١١٧، ١١٨] وفي آل عمران في الكلمة الأولى فيها وهي:﴿ كُن فَيَكُونُ ۝ وَيُعَلِّمُهُ ﴾[آل عمران:٤٧، ٤٨]، واحترز بالأولى عن الثانية وهي التي بعدها:﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾[آل عمران:٦٠]، فقد اتفق القراء على الرفع فيها، وفي مريم في:﴿ كُن فَيَكُونُ ۝ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ ﴾ [الآيتان:٣٥ ، ٣٦].وفي الطَّول وهي غافر في:﴿ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ [الآيتان:٦٨، ٦٩].

---

(١) إبراز المعاني (٢/٣١٤).

وقوله: وهو باللفظ أعملا. توجيه لقراءة ابن عامر بالنصب، فوجهه: أنه منصوب بعد فاء السببية في جواب الأمر، وهو (كُن) وهذا الفعل وهو(كُن) ليس أمرًا حقيقة، لأن المعنى: أن الله تعالى إذا أراد شيئًا مًا تحقق، ولا يحول دون تحققه حائل، ولكن لما كان على صورة الأمر، ولفظه لفظ الأمر، أجري مجرى الأمر الحقيقي، فنصب المضارع في جوابه.

وقرأ ابن عامر، والكسائي:﴿ كُن فَيَكُونُ ۝ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ في سورة النحل[الآيتان:٤٠، ٤١]. وفي: ﴿ كُن فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى ﴾ في سورة يس [الآيتان:٨٢، ٨٣] بنصب النون في: (فَيَكُون) أيضًا عطفًا على الفعل المنصوب قبله، وهو (نقول) وهذا معنى قوله: بالعطف نصبه.

ومعنى: وَانقاد معناه يعملا : سَهُلَ النصبُ وظهر وجهه في هذين الموضعين، لعطفه على ما قبله، حال كونه في سهولته مشبهًا يعملا ، وهو الجمل القوي في السير المطبوع على العمل.

٣٥ – وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللاَّمَ حَرَّكُوا بِرَفْعٍ خُلُودًا وَهْوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لاَ

قرأ السبعة إلا نافعًا:﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[البقرة:١١٩] بضم التاء وتحريك اللام بالرفع، وعلى هذه القراءة تكون«لا» التي قبل (تُسْئَل) نافية، فتكون قراءة نافع بفتح التاء، لأنه ضد الضم، وبسكون اللام؛ لأنه ضد التحريك ، وعلى هذه القراءة تكون «لا» ناهية لأن النهي ضد النفي.

٣٦ – وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلاَثَةٌ
أَوَاخِرُ إِبْرَاهَامَ لاَحَ وَجَمَّلاَ

٣٧ – وَمَعْ آخِرِ الأَنْعَامِ حَرْفَا بَرَاءَةٍ
أَخِيرًا وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنَزَّلاَ

٣٨ – وَفِي مَرْيَمٍ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ
وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنَزَّلاَ

٣٩ - وَفِي النَّجْمِ وَالشُّورَى وَفِي الذَّارِيَاتِ وَالْـ
حَدِيدِ وَيَرْوِي فِي امْتِحَانِــهِ الْأَوَّلاَ

٤٠ - وَوَجْهَانِ فِيهِ لابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَـــا
وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَـمَّ وَأَوْغَـلاَ

ضمير« فيها» يعود على السورة التي يتحدث عن اختلاف القراء في مواضع الاختلاف فيها، وهي سورة البقرة؛ يعني: أن المرموز له باللام وهو هشام، قرأ لفظ:﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ بفتح الهاء وألف بعدها في جميع المواضع في سورة البقرة، كما يدل على ذلك إطلاق كلامه.(١)

وكذلك قرأ بفتح الهاء وألف بعدها في المواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النساء وهي:﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾[آية:١٢٥]،﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[آية:١٦٣].

واحترز بالمواضع الأخيرة عن الموضع(٢) الأول: منها وهو:﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[آية:٥٤]فإن هشامًا يقرؤه كالجماعة.

وقــرأ أيضًــا بفتح الهاء وألف بعدها في الموضع الأخير من سورة الأنعام وهــو:﴿ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾[آية:١٦١]، والتقييد بالآخر احتراز عن جميع ما فيها من لفــظ ﴿إِبْرَٰهِيم﴾ فإن هشامًا يقرؤه كالجماعة، وأيضًا حرفا براءة أخيرًا وهما:﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ...إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾[آية:١١٤].

واحترز بآخر السورة عن كل ما فيها، وكذا قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ في سورة إبراهيم [آية:٣٥]، وقوله:﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾، ﴿ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾،

---

(١) وهي خمسة عشر موضعًا في الآيات: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨، ٢٦٠ مع ملاحظة أن بعض الآيات فيها لفظان.

(٢) في الأصل : «المواضع» وهو خطأ مطبعي.

والموضعان في النحل[ الآيتان:١٢٠، ١٢٣]. وقوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾، ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾،﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ والثلاثة في مريم[(١)].

وقوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ ﴾في العنكبوت[آية:٣١]، وهو آخر ما فيها، واحترز بالآخر عن قوله تعالى فيها:﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾[آية:١٦] وقوله تعالى:﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ في النجم [آية:٣٧] وقوله:﴿ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ في الشورى[آية:١٣]، وقوله سبحانه: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ في الذاريات [ الآية:٢٤]،وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾في الحديد[آية:٢٦] وقوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾في سورة الممتحنة[آية:٤] وهي الامتحان،وهو الموضع الأول فيها، واحترز به عن الموضع الثاني وهو:﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾ [آية:٤].

فهـــذه ثلاثة وثلاثون موضعًا، قرأها هشام بفتح الهاء وألف بعدها، وقرأ غيرها بكسر الهاء وياء ساكنة بعدها كالجماعة[(٢)].

وقـــوله:ووجهان فيه لابن ذكوان ههنا: معناه: أن ابن ذكوان قرأ جميع ما في البقرة من لفظ (إِبْرَٰهِيم) بوجهين: الأول كهشام، والثاني كالجماعة.

ويفهم من هذا: أن ابن ذكوان يقرأ غير ما في البقرة من سائر المواضع كالجماعة، وعلمت قراءة هشام بفتح الهاء والألف من تلفظه بها، وأما قراءة الجماعة فتعلم من جهة أن هشامًا لما قرأ بالفتح وبالألف،وضد الفتح الكسر، ويلزم من الكسر، قبل الألف قلبها ياء، علم أن قراءة الجماعة بكسر الهاء وياء بعدها، هكذا قرر بعض الشرّاح.

---

(١) سورة مريم: ٤١ ، ٤٦ ، ٥٨.

(٢) وهذا من أقوى الأدلة على أن القراءة سنة متبعة، لا دخل للاجتهاد والقياس فيها، وإلا فما الفرق بين لفظ «إبراهيم» في المواضع المذكورة وغيره؟! اللهم إلا النقل والتلقي عن الوحي.

وقـــال العلامة الجعبري: « قد علم من اصطلاحه الذي قررناه سابقًا: أن اللفظ المختلف فيه إذا كان له نظير متفق عليه ذكر الوجه المخالف كالألف هنا، ثم يحيل الآخر على محل الإجماع، وهو الياء» انتهى.

ثم ذكر أن المشار إليهما بكلمة«عم»وهما نافع،والشامي قرآ:﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ ﴾ [البقرة:١٢٥]بفتح الخاء، فتكون قراءة غيرهما بكسرها.

٤١ – وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمْ يَدًا وَفِي فُصِّلَتْ يُرْوَى صَفَا دَرِّهِ كُلاَ

٤٢ – وَأَخْفَاهُمَا طَلْقٌ وَخِفُّ ابْنُ عَامِـــرٍ فَأُمْتِعُهُ أَوْصَى بِوَصَّى كَمَا اعْتَلَى

قرأ ابن كثير، والسوسي:﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾[البقرة:١٢٨] ،﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء:١٥٣]،﴿ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة:٢٦٠]،﴿ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بسكون الراء. وقرأ السوسي ، وشعبة ، وابن كثير، وابن عامر﴿ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ ﴾ في فصلت [آية:٢٩] بسكون الراء. وقرأ الدوري عن أبي عمرو بإخفاء الحركة، أي اختلاسها في كل ما ذكر.

وقـــرأ الـــباقون بإشـــباع كسر الراء في الجميع، والقراءتان سكون الراء وكسرها مأخوذتان من قول الناظم: ساكنا الكسر.

وقرأ ابن عامر:﴿ فَأُمْتِعُهُۥ ﴾ بتخفيف التاء،ويلزم منه سكون الميم، وقرأ غيره بفتح الميم وتشديد التاء، لأنه ضد التخفيف، ويلزمه فتح الميم.

وقـــرأ ابن عامر، ونافع:(وَأَوْصَى)[البقرة:١٣٢]، بزيادة ألف بين الواوين، مع ســـكون الـــواو الثانية وتخفيف الصاد،وقرأ الباقون بحذف الألف ، مع فتح الواو الثانية وتشديد الصاد، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معًا.

٤٣ – وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلاَ شَفَا وَرَءُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلاَ

قرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي:﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ [البقرة:١٤٠] بتاء الخطاب، فتكون قراءة الباقين بياء الغيبة.

وقرأ صحبة أي : شعبة ، وحـــمزة، والكسائي، وكـــذا أبو عمرو لفظ: ﴿ رَءُوفٌ ﴾[1] حيث نزل بالقصر، أي حذف حرف المد بعد الهمزة، وقرأ الباقون بالمد- لأنه ضد القصر – والمراد به: إثبات حرف المد بعد الهمزة.

٤٤ – وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا وَلَامُ مَوَلِّيهَا عَلَى الْفَتْحِ كَمَّلاَ

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ الذي بعده: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ﴾ [البقرة:١٤٤، ١٤٥] بتاء الخطاب، فتعين لغيرهم القراءة بياء الغيبة، ودلنا على هذا الموضع: وقوعه بعد ترجمة (رَءُوف).

وقرأ ابن عامر: ﴿ هُوَ مُوَلَّيهَا ﴾ [البقرة:١٤٨] بفتح اللام، وحينئذ تنقلب الياء ألفًا، وقرأ غيره بكسر اللام وياء ساكنة مدية بعدها.

٤٥ – وَفِي يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَــلَّ وَسَاكِنٌ بِحَرْفَيْهِ يَطَّوَّعْ وَفِي الطَّـاءِ ثُقِّــلاَ

٤٦ – وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَـاعَ وَالرِّيحِ وَحَّــدَا وَفِي الْكَهْفِ مَعْهَا وَالشَّرِيعَةِ وَصَّــلاَ

٤٧ – وَفِي النَّمْلِ وَالأَعْرَافِ وَالــرُّومِ ثَانِيًا وَفَاطِرِ دُمْ شُكْرًا وَفِي الْحِجْرِ فُصِّــلاَ

٤٨ – وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ خُصُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلَّــلاَ

قرأ أبو عمرو: ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الذي بعده: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ [البقرة:١٤٩، ١٥٠] بــياء الغيب، وغيره بتاء الخطاب، والذي دلنا على موضعه: وقوعه بعد ترجمة (مُوَلِّيهَا).

وقرأ حمزة ، والكسائي: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ [البقرة:١٥٨] ، ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ [البقـرة:١٨٤] بسكون العين وتثقيل الطاء، وبالياء في مكان التاء ، وفي الكلام تقديم وتأخير.

والمعـــنى: أنهمـــا قرآ بالياء المعجمة المفتوحة في أول الفعل، وبعدها طاء مفتوحة مشددة، وبعدها عين ساكنة.

وقرأ حمزة، والكسائي أيضًا بتوحيد لفظ: ﴿ الرِّيَاحِ ﴾ أي بحذف الألف،

---

(١) منها في البقرة (١٤٣ ، ٢٠٧).

فتسكن الياء في هذه السورة:﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾[البقرة:١٦٤]،وفي الكهف:﴿ تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾ [آية:٤٥]، وفي سورة الشريعة، وهي الجاثية:﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾[آية:٥].

وانضم إليهم ابن كثير في توحيد لفظ:﴿ٱلرِّيَٰحِ ﴾في السور الآتية: النمل: ﴿ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا ﴾ [آية:٦٣]، والأعراف: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا ﴾[آية:٥٧] وفي الموضع الثاني من الروم:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ [آية:٤٨] واحترز به عن الموضع الأول:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ﴾ [آية:٤٦].

فلا خلاف في قراءته بالجمع، وفي فاطر:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ﴾[آية:٩].

وانفرد حمزة بقراءة هذا اللفظ بالإفراد في الحجر:﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾[آية:٢٢].

وقرأ السبعة إلا نافعًا بالتوحيد في سورة الشورى:﴿ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ [آية: ٣٣] وفي السورة التي تحت الرعد،وهي إبراهيم:﴿ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾[آية:١٨] فتكون قراءة نافع بالجمع في السورتين،وقرأ البزي،وقنبل عن ابن كثير بالتوحيد في سورة الفرقان:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا ﴾[آية:٤٨]وقرأ غيرهما بالجمع.

٤٩ – وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ يَرَى   وَفِي إِذْ يَرَوْنَ الْيَاءُ بِالضَّمِّ كُلِّلاَ

قرأ المشار إليهما بكلمة «عم» وهما: نافع، وابن عامر بتاء الخطاب في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾[البقرة:١٦٥]. ويشير بقوله: وأي خطاب. إلى تفخيم شأن هذا الخطاب، وتهويل أمره، لما فيه من الدلالة على تفظيع العذاب الذي ادخره الله عز وجل لمتخذي الأصنام أندادًا.

وفي قوله:«عم» إشارة إلى أن قوله تعالى(وَلَوْ تَرَى)– على هذه القراءة– الخطاب فيه عام لكل من تتأتى منه الرؤية، وقرأ غيرهما بياء الغيب.

وقرأ ابن عامر:﴿ إِذۡ يُرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ ﴾ [البقرة:١٦٥] بضم الياء، فتكون قراءة غيره بفتحها. ومعنى قوله كللا: أن الياء كللت بالضمة، شبه الضمة بالإكليل، وهو التاج الذي يوضع فوق رأس الملوك.

٥٠ – وَحَيْثُ أَتَى خُطُوَاتِ الطَّاءُ سَاكِنٌ   وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلاَ

المعنى: أن لفظ ﴿ خُطُوَتِ ﴾ حيث وقع في القرآن[1] الطاء فيه ساكن للجميع، ما عدا حفصًا ، وقنبلا، وابن عامر، والكسائي فإنهم يضمونها، وذكر الناظم القراءتين لأن إحداهما لا تؤخذ من الضد ، إذ ضد السكون الفتح، وضد الضم الفتح.

٥١ – وَضَمُّكَ أُولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ
يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلاَ

٥٢ – قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُدُوا
وَمَحْظُورًا انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلَى

٥٣ – سِوَى أَوْ وَقُلْ لِابْنِ الْعَلاَ وَبِكَسْرِهِ
لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقْوِلاَ

٥٤ – بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَبِيثَةٍ
......... ..... ...... ......

إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى، والثاني في الكلمة الثانية، وكان أول الثانية همزة وصل، تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضمومًا ضمة لازمة، فقد اختلف القراء في الساكن الأول- مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين- فمنهم من ضمه، لأجل الحرف الثالث في الكلمة الثانية، فيكون ضمه للاتباع، كراهة الانتقال من كسر إلى ضم، ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما، لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين.

---

(١) ومن أول ما جاء منه ما في البقرة آية (١٦٨).

وقد أشار الناظم إلى هذه العلة بقوله: لثالث. وهناك علة ثانية، وهي أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل، التي حذفت في الوصل وهي الضمة، ومنهم من كسره.

والذين حركوا هذا الساكن بالضم هم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي. والذين حركوه بالكسر هم المشار إليهم بالفاء، والنون، والحاء، وهم: حمزة، وعاصم، وأبو عمرو، وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر: أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وذلك نحو الأمثلة التي ذكرها الناظم: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ ﴾ في الإسراء[آية:١١٠]،﴿ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ في المزمل[آية:٣]،﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾في يوسف[آية:٣١]،﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ في نوح [آية:٣]، ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ ٱنظُرْ﴾ في الإسراء[آية:٢٠، ٢١]، ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ في الأنعام [آية:١٠] وغيرها.

فالساكن الأول في المثال الأول اللام، وفي الثاني الواو، وفي الثالث التاء، وفي الرابع النون، وفي الخامس التنوين، وفي السادس الدال.

والساكن الثاني في المثال الأول الدال، وفي الثاني النون، وفي الثالث الخاء، وفي الرابع العين، وفي الخامس النون، وفي السادس السين، وأول الكلمة الثانية في كل مثال من الأمثلة المذكورة همزة وصل، تضم عند الابتداء، والحرف الثالث في الكلمة الثانية من هذه الأمثلة مضموم ضمًّا لازمًا، وإنما عد الحرف المضموم ثالث حروف الكلمة لأحد اعتبارين:

**الأول:** أن قبله الحرف الساكن وقبل الحرف الساكن همزة الوصل، فهمزة الوصل أول حروف الكلمة، وثانيها الحرف الساكن، وثالثها الحرف المضموم، وهذا بالنظر للابتداء بالكلمة، وأيضًا بالنظر لرسم الكلمة، فإن كلمة (اخرج) مثلاً مرسومة في الخط أربعة أحرف. الأول همزة الوصل، والثاني الخاء، والثالث الحرف المضموم، وهو الراء، والرابع الجيم.

الاعتبار الثاني: أن هذا الحرف المضموم عد ثالثًا باعتبار الساكن الأول، إذ الحكم متعلق به، فالساكن الأول كاللام في﴿ قُلِ ٱدْعُوا ﴾[الإسراء:١١٠]هو الحرف الأول، والدال هو الحرف الثاني، والعين وهو المضموم هو الحرف الثالث، وأما همزة الوصل: فحذفت في الدرج، وهذا منظور فيه لوصل الكلمة الأولى بالثانية.

ويؤخذ من الضابط الذي ذكرناه: أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين:

الأول: أن يكون الساكن الثاني في كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل، تضم عند الابتداء بها.

الثاني: أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضمومًا ضمًّا لازمًا.

ومحترز الشرط الأول: أن الساكن الثاني إذا كان في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم في الابتداء، فلا يضم الساكن الأول لأحد من القراء، بل يكسر باتفاق، حتى وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضمومًا ضمًّا لازمًا نحو: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [يوسف:٤٠] ،﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء:٨٥]،﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم:٣]،﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الشعراء:١٢٣]،﴿ بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾[الواقعة:٨٣] فهمزة الوصل في هذه الأمثلة ونحوها تفتح في الابتداء كما هو معلوم.

ومحترز الشرط الثاني:أن الحرف الثالث في الكلمة الثانية إذا كانت ضمته عارضة فلا يضم الساكن الأول، بل يكسر لجميع القراء نحو:﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا ﴾[النساء: ١٧٦] ، فإن ضمة الراء عارضة، لأنها تابعة لضم الهمزة، ولذلك لو فتحت الهمزة نحو:(إِنَّ امْرَءًا) لفتحت الراء، ولو كسرت الهمزة لكسرت الراء، نحو:﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ ﴾ [عبس:٣٧]، فنظرًا لكون ضمة الراء في هذه الكلمة عارضة لا يبتدأ بهمزة الوصل إلا مكسورة، سواء ضمت الراء أو فتحت أو كسرت، ومن ذلك:﴿ أَنِ ٱمْشُوا ﴾[ص:٦] ،﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓا ﴾[يونس:٧١]. فإن ضمة الشين والضاد عارضة، لأن الأصل: (امشيوا)، (اقضيوا) بكسر الشين والضاد، كما هو مقرر في فن الصرف، ويبتدأ بهمزة الوصل مكسورة فيهما، نظرًا لعروض ضمة الحرف الثالث في الكلمتين.

ومن الحركة العارضة حركة الإعراب نحو:﴿ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾[مريم:٧]

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٣٠].والتمثيل بـ(عُزَيْر)لا يصح إلا على قراءة من ينونه، وهو عاصم، والكسائي، فكلاهما يكسر التنوين. فأما عاصم: فعلى أصل مذهبه في كسر أول الساكنين مطلقًا.وأما الكسائي: فلعروض الضمة،لأنها ضمة إعراب تتحقق وتنتفي حسب العوامل، فتتحقق في حالة الرفع، وتنتفي في حالة النصب، وتحل الفتحة محلها، وفي حالة الجر تحل الكسرة محلها.

ومن الضمة العارضة: ضمة القاف في:﴿ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾[النساء:١٣١]لأن الأصل(اتقيوا)بكسر القاف وضم الياء،فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى القاف، ثم حذفت الياء.

وقال بعضهم: إن القاف المضمومة ليست ثالثة حروف الكلمة، بل هي رابعة حروفها، لأن قبلها التاء مشددة فهي حرفان وقبلها همزة الوصل، فيكون قبل القاف ثلاثة أحرف: همزة الوصل، والتاء المشددة بحرفين، فتكون القاف رابعة الأحرف.

فجميع ما تقدم من محترز الشرطين يكسر فيه أول الساكنين لكل القراء.

وقال بعض المحققين: إن الشرط الأول كاف وحده، ولا حاجة إلى الثاني لأنه إذا تحقق الشرط الأول خرج مثل: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ ﴾[يوسف:٤٠]،﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ ﴾[الإسراء: ٨٥]، ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾[الروم:٢] . وما شاكل ذلك، لفتح همزة الوصل في هذه الأمثلة وأشباهها، وخرج﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ ﴾[النساء:١٧٦]،﴿ أَنِ ٱمْشُواْ ﴾ [ص:٦] ، ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ ﴾[يونس: ٧١]،﴿ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ ﴾[مريم:٧]،﴿ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ﴾،﴿ أَنِ ٱتَّقُواْ ﴾[النساء:١٣١]؛ لكسر همزة الوصل فيها وأشباهها، وحينئذ لا يضم الساكن الأول في شيء مما ذكر، بل يكسر للجميع.

وممن جنح إلى الاكتفاء بالشرط الأول:الإمام مكي بن أبي طالب[1] حيث قال:«اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين،وكانت الألف– أي همزة الوصل– التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبتدأ بالضم»[2] انتهى.

واختصر العلامة الجعبري ما قاله الإمام مكي فقال: « اختلفوا في حركة

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) نص عبارته في الكشف (٢٧٤/١): « إذا اجتمع ساكنان، فالألف التي يبتدأ بها قبل الساكن الثاني مضمومة، اختلف في ذلك ...»

الأول مـــن الساكنين، إذا كان بينهما همزة وصل مضمومة... » ثم قال:« وهذا يغني عن لزوم الضم» انتهى.

ثم استثنى الناظم لأبي عمرو الواو من (أو) واللام من (قل) فقرأ بالضم فيهما حيث وقعا نحو:﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾[الإسراء:١١٠]،﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[يونس:١٠١]،﴿ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾[المزمل:٣] فيكون أبو عمرو قد خالف أصله في «أو» و« قل» فقط.

وقول الناظم:ويكسره لتنوينه. قال ابن ذكوان مقولاً. في قوة الاستثناء من مذهب ابن ذكوان، لأن مذهبه ضم الساكن الأول في جملة من يضمون، فإذا كان الساكن تنوينًا فإن ابن ذكوان يكسره نحو:﴿ مَحْظُورًا ۝ ٱنظُرْ ﴾ [الإسراء:٢٠، ٢١]، ﴿ مُّنِيبٍ ۝ ٱدْخُلُوهَا ﴾[ق:٣٣، ٣٤]. واختلف عنه في موضعين:﴿ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ﴾بالأعراف[آية:٤٩]،﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾ بإبراهيم[آية:٢٦]، فروي عنه في كل منهما الضم والكسر.

ومقولاً بضم الميم وكسر الواو: مأخوذ من أقوله مثل قَوَّله، أي جعله قولاً له، وهو منصوب على الحال.

٥٤ – ............................ وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ يَنْصَبُ فِي عُلاَ

٥٥ – وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ فِيـــ هِمَا وَمُوصٍ ثِقْلُهُ صَحَّ شُلْشُلاَ

أي قرأ حمزة، وحفص:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾ [البقرة:١٧٧] بنصب الراء، وقرأ الباقون برفعها[1]،وأخذت قراءة الباقين من قوله: ورفعك ليس البر. أي رفعك (لَّيْسَ ٱلْبِرَّ) الثابت للقراء، ينصب لحمزة، وحفص، فيكون قد نص على القراءتين، ولو قال: ليس البر ينصب في علا لنص على قراءة واحدة، ولكانت القراءة الثانية بخفض الراء، لأن الخفض ضد النصب، وليست القراءة الثانية كذلك، فمن أجل هذا قال: ورفعك الخ. ليدل على قراءة غير حفص، وحمزة.

---

(١) قراءة النصب على أن «البر» خبر ليس مقدمًا، وقراءة الرفع على أنه اسم ليس.

وقول الناظم: ليس البر من غير واو يعطي أن موضع الخلاف إنما هو المجرد من الواو، وأما المقترن بها وهو:﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ ﴾[البقرة:١٨٩] فقد اتفق القراء على قراءته برفع الراء.

ثم بين أن نافعًا والشامي يقرآن: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾[البقرة:١٧٧] ، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾[البقرة:١٨٩] . بتخفيف نون:(وَلَٰكِن) وكسرها، ورفع راء (ٱلْبِر) في الموضعين. فتكون قراءة الباقين بتشديد النون ونصبها ونصب راء(ٱلْبِر).

وأخيرًا ذكر أن شعبة، وحمزة، والكسائي قرءوا:(مِنْ مُوَصٍّ)[البقرة:١٨٢] بتثقيل الصاد، ويلزمه فتح الواو، فتكون قراءة الباقين بتخفيف الصاد، ويلزمه سكون الواو. والشلشل: الخفيف.

٥٦ – وَفِدْيَةُ نَوِّنْ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ فِي ... طَعَامِ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلاَ

٥٧ – مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا ... وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلاَ

قرأ هشام، وأبو عمرو، والكوفيون، وابن كثير بتنوين (فِدْيَة) ورفع الميم في (طَعَام) فتكون قراءة نافع، وابن ذكوان بحذف التنوين وخفض الميم،وقرأ نافع، وابن عامر:(مَسَاكِينَ)بالجمع وترك التنوين،وفتح النون،وقرأ الباقون(مِسْكِين) بالإفراد، وإثبات التنوين في النون وكسرها، فتصير قراءة نافع، وابن ذكوان بترك التنوين وخفض الميم، وجمع (مَسَاكِينَ) وقراءة هشام بالتنوين ورفع الميم، وجمع (مَسَاكِينَ) وقراءة الباقين بالتنوين ورفع الميم، وإفراد (مِسْكِين)[1] .

وأبجلا : كفى، يقال أبجله الشيء إذا كفاه.

٥٨ – وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانُ دَوَاؤُنَا ... وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمَ ثَقَّلاَ

قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها، مع حذف الهمزة في لفظ (ٱلْقُرْءَان) وما تصرف منه، حيث وقع، وكيف نزل، سواء كان مقرونًا بلام التعريف نحو:﴿ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[البقرة:١٨٥]، أم مضافًا إلى اسم ظاهرٍ نحو: ﴿وَقُرْءَانَ

---

(١) فيصير في قوله تعالى:﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ البقرة ١٨٤ ثلاث قراءات، كما وضحها المؤلف رحمه الله تعالى.

ٱلْفَجْرِ ﴾[الإسراء:٧٨]، أم إلى ضمير نحو:﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾[القيامة:١٨]، أم كان خاليًا من اللام والإضافة نحو:﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ ﴾[الإسراء:١٠٦].

وقرأ الباقون بإثبات الهمز وسكون الراء.

وقرأ شعبة:﴿ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾[البقرة:١٨٥]بتثقيل الميم، ويلزمه فتح الكاف، وقرأ غيره بتخفيف الميم وسكون الكاف.

٥٩- وَكَسْرُ بُيُوت وَٱلْبُيُوتَ يُضَمُّ عَنْ حِمًى جِلَّة وَجْهًا عَلَى ٱلأَصْلِ أَقْبَلاَ

قرأ حفص، وأبو عمرو، وورش بضم كسر الباء في لفظ (بيوت) حيث وقع، وكيف نزل، سواء كان مصاحبًا للام التعريف نحو:﴿ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾[البقرة:١٨٩] .أم مضافًا إلى اسم ظاهر نحو:﴿ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ ﴾[الأحزاب:٥٣] ،أم إلى ضمير نحو:﴿ غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾[النور:٢٧].أم كان خاليًا من اللام والإضافة نحو:﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا ﴾[النور:٦١].

وقرأ الباقون بكسر الباء في ذلك وأمثاله.

وقد أشار الناظم إلى توجيه قراءة الضم بأنها الأصل، إذ الأصل في جمع «فعل» بفتح الفاء وسكون العين أن يكون على فُعُول مثل قلب وقلوب، وشيخ وشيوخ، ووجه قراءة الكسر مجانسة الياء ، استثقالاً لضمة الياء بعد ضمة[1] .

٦٠ - وَلاَ تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمُ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَٱنْجَلاَ

قرأ حمزة،والكسائي:﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ ﴾[البقرة:١٩١]بفتح التاء في الأول، والياء في الثاني، وإسكان القاف فيهما، وضم[2] التاء فيهما أيضًا، مع القصر، أي حذف الألف، كما لفظ بها، ويحذف الألف في: ﴿ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ ﴾ .

(١)راجع في ذلك : الكتاب لسيبويه (٥٨٩/٣)، الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (٢٨٤/١).
(٢) في الأصل:« وضع» وهو خطأ مطبعي.

وقرأ الباقون بضم التاء في الأول، والياء في الثاني، وفتح القاف وكسر التاء فيهما، مع المد أي إثبات ألف بين القاف والتاء في الثلاثة، ولا خلاف في: ﴿فَاقْتُلُوهُمْ﴾[1] أنه بغير ألف.

ومعنى شاع والمجلا: اشتهر القصر وانكشف.

٦١ – وَبِـــالرَّفْعِ نَوِّنْهُ فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ وَلاَ حَقًّا وَزَانَ مُجَمَّـــلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ ﴾[البقرة:١٩٧] برفع الثاء والقاف وتنوينهما، وقرأ غيرهما بفتح الثاء والقاف وترك التنوين فيهما، ولا خلاف في :﴿ جِدَالَ ﴾ أنه بالفتح من غير تنوين.

٦٢ – وَفَتْحُكَ سِينَ السِّلْمِ أَصْلُ رِضًا دَنَا وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللاَّمِ أُوِّلاَ

قرأ نافع، والكسائي، وابن كثير:﴿ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ ﴾[البقرة:٢٠٨] بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها، وسيبين حكم ما في الأنفال والقتال في سورة الأنفال.

وقرأ نافع:﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة:٢١٤]برفع اللام، وقرأ غيره بنصبها.

وفي قوله: أوّلا. إشارة إلى تأويل قراءة نافع، وهو أن الفعل بمعنى المضيّ، أي «حتى قال الرسول»، أو هي حكاية حال ماضية، والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد حتى رفع ، ووجه النصب أن الفعل مستقبل، فنصب بعد «حتى» على تقدير: إلى أن يقول ، أو كي يقول[2].

---

(١) في نفس الآية وهي قوله تعالى:﴿ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

(٢)وضح ذلك مكي بن أبي طالب فقال: « ووجه القراءة بالرفع: أن الفعل دال على الحال التي كان عليها الرسول ﷺ ، ولا تعمل «حتى» في حال. فلما كان ما بعدها للحال لم تعمل فيه، والتقدير: وزلزلوا فيما مضى حتى أن الرسول يقول: متى نصر الله، فحكى الحال التي كان عليها الرسول قبلُ. ... ثم وجه قراءة النصب فقال: القراءة بالنصب: أن «حتى» جعلت غاية للزلزلة، فنصبت بمعنى «إلى أن» والتقدير: وزلزلوا إلى أن قال الرسول، فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه، أي: لم يزالوا خائفين إلى أن قال الرسول، فالفعلان قد مضيا جميعًا ، وينصب بـــ (حتى) في الكلام بمعنى «كي»، كقولك: أسلمت حتى أدخل الجنة، أي: كي أدخل الجنة، فالإسلام كان والدخول لم يكن ...» إلى آخر ما قال رحمه الله تعالى. انظر: الكشف(١/٢٨٩-٢٩١).

٦٣ – وَفِي التَّاءِ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الْجِيمَ تُرْجَعُ الْـ

ــأُمُورُ سَمَا نَصًّا وَحَيْثُ تَنَزَّلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو ، وعاصم: ﴿ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ حيث نزل في القرآن الكريم[1] بضم التاء وفتح الجيم، وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي بفتح التاء وكسر الجيم.

٦٤ – وإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّا مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَثِيرٌ ﴾[البقرة:٢١٩]بالثاء المثلثة، وقرأ غيرهما بالباء الموحدة ، أي التي بنقطة واحدة في أسفلها.

٦٥ – قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِيِّ رَفْعٌ وَبَعْدَهُ لأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلاَ

قــرأ أبو عمرو البصري: ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[البقرة:٢١٩] برفع الواو، فتكون قراءة غيره بنصبها.

وســـهّل أحمد البزي عن ابن كثير همزة: ﴿ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾[البقــرة:٢٢٠] بين بين بخلف عنه، فله فيها التسهيل والتحقيق، وقرأ غيره بالتحقيق قولاً واحدًا.

٦٦ – وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ يُضَمُّ وَخَفًّا إِذْ سَمَا كَيْفَ عُوِّلاَ

قرأ أهل سما، وابن عامر، وحفص:﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[البقرة:٢٢٠] بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما، فتكون قراءة شعبة، وحمزة، والكسائي بفتح الطاء والهاء وتشديدهما.

٦٧ – وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ وَالْكُلُّ أَدْغَمُوا تُضَارِرْ وَضَمُّ الرَّاءِ حَقٌّ وَذُو جَلاَ

قرأ حمزة:﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ ﴾[البقرة:٢٢٩] بضم الياء، فتكون قراءة غيره بفتحها.

وكل القراء أدغموا الراء الأولى في الثانية في:﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فقرءوا براء واحدة مشددة، وضم هذه الراء ابن كثير وأبو عمرو، وفتحها

(١) من أول ما وقع: البقرة(٢١٠).

غيرهما[1].

٦٨ – وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا وَأَتَيْــتُمُ ... هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلاَّ مُبَجَّلاَ

قرأ ابن كثير:﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا ﴾في الروم [آية:٣٩]،﴿ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ في هذه السورة[البقرة:٢٣٣]، بقصر الهمزة فيهما، والمراد بالقصر: حذف الألف بعدها، وقرأ غيره بالمد أي:بإثبات حرف المد، أي الألف بعد الهمزة في الموضعين. والتبجيل: التعظيم.

٦٩ – مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صَحَابٍ وَحَيْثُ جَا ... يُضَمُّ تَمَسُّوهُنَّ وَامْدُدْهُ شُلْشُلاَ

قــرأ ابن ذكوان، وحفص، وحمزة ، والكسائي:﴿ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾[البقــرة:٢٣٦]بتحريك الدال فيهما، أي بفتحها، إذ التحريك إذا أطلق و لم يقيد كان المراد به الفتح، وكان ضده الإسكان، فتكون قراءة الباقين بإسكان الدال في الموضعين.

وقــرأ حمزة، والكسائي لفظ: ﴿ تَمَسُّوهُنَّ﴾ حيث جاء في القرآن[2] بضم الــتاء وإثبات ألف بعد الميم، مع المد المشبع للساكنين، فتكون قراءة الباقين بفتح التاء، وحذف الألف بعد الميم. والشلشل: الخفيف.

٧٠ – وَصِيَّةً ارْفَــعْ صَفْــوُ حِرْمِيِّــهِ رِضًا ... وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلِ اعْتَلَــــى

٧١ – وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَــةً ... وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلاً مُوَصَّلاَ

---

(١) (تُضَآرَّ) أصله «تضارر» بكسر الراء الأولى – اسم فاعل – أو بفتحها – اسم مفعول. ثم أدغمت الراء الأولى في الثانية، فمن رفع جعله خبرًا بمعنى النهي، ومن فتح جعله نهيًا انجزمت الراء له، ففتحت لالتقاء الســاكنين. انظر: إبراز المعاني (٣٥٨/٢).

وفي هاتين القراءتين تظهر فائدة اختلاف القراءات، فإن كل واحدة منهما تفيد معنى غير الذي تفيده الأخرى، فعلى اعتبار أنها اسم فاعل أي: لا تضار المرأة زوجها فتقول: لا أرضعه، وعلى قراءة اسم المفعول: أي لا ينــزع الرجل الولد من أمه ويقول لها: لا ترضعيه بعد أن ألفها، وفي هذا إضرار لها. انظر: تفسير القرطبي(١٦٧/٣).

(٢) ومنه ما في سورة البقرة آية(٢٣٧).

قــرأ شعبة والحرميان-نافع وابن كثير- والكسائي:﴿ وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَٰجِهِم ﴾ [البقرة:٢٤٠] برفع التاء، فتكون قراءة غيرهم بنصبها.

وقوله: ويبصط عنهم. معناه: أنه نقل عن هؤلاء المذكورين وهم:شعبة ومن معه - إلا قنبلا- أنهم قرءوا:﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ هنا [البقرة:٢٤٥]،﴿ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ ﴾ في الأعراف[آية:٦٩]بالصاد في الموضعين.

وقرأ غيرهم ومعهم «قنبل» بالسين في الموضعين، إلا أن خلادًا، وابن ذكوان اختلف عنهما في الموضعين: فروي عنهما الصاد والسين فيهما، إلا أن المحققين نبهوا على أن ابن ذكوان ليس له في موضع الأعراف إلا الصاد، وأما السين فليست من طريق الناظم، فلا يقرأ له بها في هذا الموضع.

**والخلاصة**: أن نافعًـــا، والبــزي، وشعبة، والكسائي يقرءون بالصاد في الموضـــعين، وأن قنـــبلاً، وأبا عمرو، وهشامًا، وحفصًا، وخلفًا عن حمزة يقرءون بالســـين في الموضـــعين، وأن لخلاد الصاد والسين في كل من الموضعين، وأن ابن ذكوان له الصاد والسين في البقرة. وله في الأعراف الصاد فقط.

**٧٢ – يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا**

**سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُـــلِّ ثُقِّـــلاَ**

**٧٣ – كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةٍ وَقُلْ**

**عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى انْجَلَى**

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴾ في الحديد[آية:١١].﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ ﴾ في هذه السورة [البقرة: ٢٤٥].برفع الفاء، فتكون قراءة ابن عامر، وعاصم بنصب الفاء في الموضعين.

وقرأ ابن عامر، وابن كثير بتشديد العين وحذف الألف قبلها في الموضعين، وكذا في كل فعل مضارع مشتق من المضاعفة، سواء بني للفاعل كما هنا، أم للمفعول كما في سورة هود:﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾[آية:٢٠].

وسواء اقترن بالضمير كما هنا، وكقوله: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾[النساء: ٤٠]، ﴿ يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن:١٧] أم تجرد عنه نحو: ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾[البقرة:٢٦١] ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الفرقان:٦٩].

وأشار الناظم إلى هذا العموم بقوله: كما دار. أي حيث وقع، وعلى أية صورة نزل، وكذا يثقلان العين ويحذفان الألف قبلها في لفظ: (مُضَٰعَفَة) في قوله تعالى في آل عمران: ﴿ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾[آية:١٣٠]، فتكون قراءة الباقين بتخفيف العين، وإثبات الألف قبلها في الجميع.

والحاصل: أن في: (فَيُضَٰعِفَهُۥ) هنا، وفي الحديد أربع قراءات:

الأولى: بتخفيف العين وإثبات الألف قبلها ورفع الفاء، وهذه لنافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.

الثانية: بتشديد العين وحذف الألف ورفع الفاء، لابن كثير.

الثالثة: بتشديد العين وحذف الألف ونصب الفاء، لابن عامر.

الرابعة: بتخفيف العين وإثبات الألف ، ونصب الفاء لعاصم.

وفي باقي المواضع قراءتان: التشديد لابن كثير وابن عامر، والتخفيف لغيرهما.

وقرأ نافع: ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ﴾هنا [البقرة:٢٤٦]، ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾في القتال[آية:٢٢]بكسر السين في الموضعين، فتكون قراءة غيره بفتحها فيهما.

٧٤ – دِفَاعُ بِهَا وَالْحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ      وَقَصْرٌ خُصُوصًا غَرْفَةً ضَمَّ ذُو وِلاَ

قرأ السبعة إلا نافعًا: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ في هذه السورة [البقرة:٢٥١]، وفي سورة الحج [آية:٤٠] بفتح الدال وسكون الفاء، ويلزم من سكون الفاء القصر، أي حذف الألف بعدها، فتكون قراءة نافع بكسر الدال وفتح الفاء، وإثبات ألف بعدها كما لفظ به.

وقرأ الشامي، والكوفيون لفظ(غُرْفَة) في:﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً ﴾[البقرة:٢٤٩] بضم الغين، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٧٥- وَلاَ بَيْعَ نَوِّنْـهُ وَلاَ خُلَّـةٌ وَلاَ شَفَاعَةَ وَارْفَعْهُنَّ ذَا أُسْوَةٍ تَلاَ

٧٦- وَلاَ لَغْوَ لاَ تَأْثِيمَ لاَ بَيْعَ مَعْ وَلاَ خِلاَلَ بِإِبْرَاهِيمَ وَالطُّورِ وُصِّلاَ

قرأ نافع، وابن عامر، والكوفيون:﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ هنا[البقرة:٢٥٤]، ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾في إبراهيم [آية:٣١] ﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ في الطور[آية:٢٣]،برفع هذه الكلمات وتنوينها، فتكون قراءة الباقين بفتحها بلا تنوين، وهما: ابن كثير، وأبو عمرو.

٧٧ – وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحٍ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجِّلاَ

إذا وقع بعد لفظ (أَنَا) همزة قطع مضمومة أو مفتوحة، فنافع يمده، أي يثبت فيه الألف وصلا. وقد وقع بعده همزة قطع مضمومة في موضعين: ﴿ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾في هذه السورة[البقرة:٢٥٨]،﴿ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ ﴾ في يوسف[آية:٤٥] ووقع بعد همزة قطع مفتوحة في عشرة مواضع وهي:﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ بالأنعام [آية:١٦٣] ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالأعراف[آية:١٤٣]،﴿ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾ بيوسف [آية:٦٩]، ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا ﴾ ،﴿ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا ﴾، كلاهما بالكهف[آية:٣٤، ٣٩]، ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ ﴾ في موضعين في النمل [ آية:٣٩ ،٤٠] ، ﴿ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ ﴾ بغافر[آية:٤٢]،﴿ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ بالزخرف [آية:٨١]،﴿ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ ﴾ في الممتحنة[آية:١].

وعلـــى قـــراءة نافع يكون مده عنده من قبيل المد المنفصل، فيمد كل من قالون وورش حسب مذهبه في المد المنفصل.

وإذا وقع بعد لفظ (أنا) همزة قطع مكسورة، فلقالون فيه المد بخلف عنه، فروي عنه إثبات ألفه وصلا، وروي عنه حذفها وصلاً، والوجهان عنه صحيحان، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع: ﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾بالأعراف [آية:١٨٨]،﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾بالشعراء [آية:١١٥]،﴿ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ بالأحقاف [آية:٩].

وفهم من اختصاص قالون بالخلف فيما بعده همزة قطع مكسورة: أن ورشًا لا يثبت الألف في هذا النوع وصلاً، أما إذا وقع بعد لفظ(أَنَا)حرف آخر من حروف الهجاء، غير همزة القطع فقد اتفق القراء السبعة على حذف ألفه وصلا نحو:﴿ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ ﴾[ص:٧٠]،﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾[يوسف:١٠٨].

كمـــا اتفقوا على إثبات ألفه عند الوقف، سواء وقع بعده همزة القطع، أم أي حرف آخر من حروف الهجاء.

٧٨- وَنُنْشِزُهَا ذَاكٍ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ شَمَرْدَلاَ

قــرأ ابن عامر، والكوفيون:﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة:٢٥٩] بالزاي المعجمة كما نطق به، وقرأ غيرهم بالراء المهملة كما صرح به.

وقرأ حمزة والكسائي﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة:٢٥٩] بحذف الهاء في حال الوصل.

وقـــرأ غيرهم بإثباتها في حال الوصل، ولا خلاف بين القراء في إثباتها في حال الوقف. والشمردل: الخفيف أو الكريم.

٧٩ – وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ

فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصِّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ [البقرة:٢٥٩] بوصل الهمزة [في: اعْلَمْ]، أي بهمزة وصل تثبت في الابتداء وتحذف في الدرج، وبجزم الميم، فإذا وقفا على (قَالَ) ابتدآ بهمزة مكسورة، وعلى هذه القراءة يكون (اعلم) فعل أمر مبنيًا على السكون، فتعبير الناظم بالجزم لتؤخذ القراءة الأخرى من ضد الجزم وهو الرفع، ولو قال مع السكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بفتح الميم وليست كذلك.

وقرأ غيرهما(أَعْلَمُ) بهمزة قطع مفتوحة تثبت وصلاً ووقفًا وبرفع الميم، على أنه فعل مضارع مرفوع بالتجرد.

وقرأ حمزة:﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[البقرة:٢٦٠]بكسر ضم الصاد،وقرأ غيره بضمها.

٨٠- وَجُزْءًا وَجُزْءٌ ضَمُّ الإِسْكَانِ صِفْ وَحَيـ
ثُمَا أُكْلُهَا ذِكْرًا وَفِي الْغَيْرِ ذُو حُلاَ

قرأ شعبة بضم إسكان الزاي في (جُزْءًا) المنصوب وهو في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ هـنا[البقرة:٢٦٠]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾ في الزخـرف[آية:١٥]، والمرفوع وهو في قوله تعالى:﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ في الحجر [آية:٤٤] . وقرأ غيره بإسكان الزاي في الجميع.

وقرأ ابن عامر، والكوفيون بضم إسكان الكاف في لفظ(أُكُل) إذا كان مضافًا لضمير المؤنث حيث وقع في القرآن الكريم نحو:﴿ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ [البقرة:٢٦٥]، ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ ﴾[الرعد:٣٥]، ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ [إبراهيم:٢٥]. فتكون قراءة أهل «سما» في هذا بإسكان الكاف، فإذا لم يكن مضافًا لضمير المؤنث: فأبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون يقرءون بضم إسكان الكاف، سواء كان مضافًا لضمير المذكر نحو:﴿ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾[الأنعام:١٤١]أم كان مقرونًا باللام نحو: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ﴾[الرعد:٤]،أم كان مجردًا من الإضافة واللام نحو: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[سبأ:١٦].

**والخلاصة:** أن نافعًـا، وابن كثير يقرآن بإسكان الكاف في الجميع، وأبو عمـرو يقـرأ بإسكانها فيما أضيف لضمير المؤنث، وبضمها في غيره، وابن عامر والكوفيون يضمونها في الجميع.

٨١- وَفِي رَبْوَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَهُنَا عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كُفَّـلاَ

قرأ عاصم، وابن عامر:﴿ وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ في سورة المؤمنين [آية:٥٠]، ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ في هذه السورة [البقرة:٢٦٥] بفتح ضم الراء في الموضعين. وقرأ غيرهما بضم الراء فيهما. وكفلا :جمع كافل وهو الضامن.

٨٢ – وَفِي الْوَصْلِ لِلْبَزِّيِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا وَتَاءَ تَوَفَّى فِي النِّسَا عَنْهُ مُجْمِلاَ
٨٣ – وَفِي آلِ عِمْرَانٍ لَهُ لاَ تَفَرَّقُـوا وَالأَنْعَـامُ فِيهَا فَتَفَـرَّقَ مُثِّـلاَ

٨٤ – وَعَنْدَ الْعُقُودِ التَّاءُ فِي لاَ تَعَاوَنُوا وَيَرْوِي ثَلاَثـًا فِي تَلَقَّفُ مُثَّـلاَ
٨٥ – تَنَـزَّلُ عَنْــهُ أَرْبَــعٌ وَتَنَاصَرُو نَ نَارًا تَلَظَّى إِذْ تَلَقَّوْنَ ثُقِّـلاَ
٨٦ – تَكَلَّمُ مَعْ حَرْفَيْ تَوَلَّوْا بِهُودِهَـا وَفِي نُورِهَا وَالاِمْتِحَانِ وَبَعْـدَلاَ
٨٧ – فِي الاَنْفَالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنَازَعُوا تَبَرَّجْنَ فِي الأَحْزَابِ مَعْ أَنْ تَبَدَّلاَ
٨٨ – وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرَّاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُو نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنَيْنِ هُنَا انْجَلَى
٨٩ – تَمَيَّزُ يَرْوِي ثُمَّ حَرْفَ تَخَيَّرُو نَ عَنْهُ تَلَهَّى قَبْلَهُ الْهَاءَ وَصَّـلاَ
٩٠ – وَفِي الْحُجُرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا وَبَعْدَ وَلاَ حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَـلاَ
٩١ – وَكُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الَّذِي مَــعْ تَفَكَّهُــو نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمْ مُحَصِّلاَ

قرأ البزي بتشديد التاء وصلا في الفعل المضارع في واحد وثلاثين موضعًا باتفاق، وموضعين باختلاف وهي: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ في البقرة[آية: ٢٦٧]،﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ في النساء [آية:٩٧]،﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ في آل عمران[آية:١٠٣]،﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾في الأنعام[آية:١٥٣]،﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ في العقود–المائدة–[آية:٢]،﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ بالأعراف[1] والشعراء[2]، ﴿ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا ﴾بطه[3] ،﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ بالحجر[4] ،﴿ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ ﴾، كلاهما بالشعراء[آية:٢٢١، ٢٢٢].﴿ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾في القدر[5] ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾في الصافات[آية:٢٥] ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ في الليل[آية:١٤]،﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ ﴾ في النور [آية:١٥]،﴿ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ في هود [آية:١٠٥]، ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ ﴾ في هود[آية:٣، ٥٧]،﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾ في النور [ آية:٥٤]،﴿ وَظَٰهَرُوا عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن

---

(١) الآية: (١١٧)، ومعلوم أنه يقرؤها ( تَلَقَّفُ) فتكون هكذا ( فَإِذَا هِيَ تَّلَقَّفُ).
(٢) الآية: (٤٥) ، وهي مثل ما تقدم في الأعراف.
(٣) الآية: (٦٩) فيقرؤها هكذا ( وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَّلَقَّفْ).
(٤) الآية: (٨) ، وهو يقرؤها ( ما تَّنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ). فيشدد التاء وصلاً مع المد ست حركات.
(٥) القدر : (٣ ، ٤) ولا يتأتى ذلك إلا بوصل الكلمة بما قبلها( مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَّـنَزَّلُ).

﴿ تَوَلَّوْهُمْ ﴾ في الممتحنة [آية:٩]، ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ ،﴿ وَلَا تَنَٰزَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ في الأنفال[آية:٢٠، ٤٦]، ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾، ﴿ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ ﴾ كلاهما في الأحزاب[آية:٣٣، ٥٢]، ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ ﴾ في التوبة [آية: ٥٢ ]، ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ بالملك[ آية:٨]،﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ بالقلـــم[آية:٣٨]،﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ في عبس[آية:١٠]،﴿ وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا ﴾ في الحجرات[آية:١٣]، وفيها:﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾[آية:١١]،﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾[ آية:١٢]. وهذان الحرفان واقعان في السورة قبل (لِتَعَارَفُوٓا)، وكل منهما وقع بعد كلمة (وَلا). وهذه آخر الكلمات المعدودة الإحدى والثلاثين المشددة للبزي باتفاق الناقلين عنه.

وأما الموضعان المختلف عنه فيهما فهما: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ بآل عمران[آية:١٤٣]،﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ في الواقعة[آية:٦٥]، ولكن الذي حققه أهل العلم أن تشديد التاء في هذين الموضعين عن البزي ليس من طريق الحرز، ولا التيسير، فينبغي الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة، وقرأ غير البزي بالتخفيف في جميع ما تقدم.

والتخفيف: حذف إحدى التاءين، فتصير تاء واحدة خفيفة، ولا خلاف بـــين القراء أن الابتداء لا يكون إلا بالتخفيف، لا فرق في ذلك بين البزي وغيره، أي بتاء واحدة.

**تنبيهات:**

**الأول:** أراد الناظم من قوله: شدد تيممـــوا. هذا اللفظ بعينــــه ، فخرج ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾[النساء:٤٣]، فلا تشديد فيه لأحد.

**الثاني:** خص لفظ (تَوَفَّى) في النساء في:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آية: ٩٧] فخرج نحو:﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[النحل:٢٨]فلا تشديد فيه.

**الثالث:** قـــيّد:﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ بآل عمران[ آية:١٠٣] فخرج:﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ بالشـــورى[آية:١٣] لأن فيه تاءين، وخرج : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَٱخْتَلَفُوا مِنۢ بَعْدِ ﴾[ آل عمـــران:١٠٥] ،﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ ﴾[البينة:٤]لأن كلا منهما فعل ماضٍ ، والتشديد خاص بالمضارع.

الرابع: قيد: (وَتَعَاوَنُوا) في العقود [آية:٢] بوقوعها بعد «لا» فخرج ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ لأنه فعل أمر، و لم يقع بعد «لا» فليس فيه تشديد.

الخامس: حصر لفظ (تَوَلَّوْا) في خمسة مواضع: في الأنفال موضع، وفي هود موضعان، وفي النور موضع، وفي الممتحنة موضع. وقد سبق بيان هذه المواضع كلها، فكل ما خرج عن هذه المواضع لا يشدد نحو: ﴿ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ في البقرة [آية:١٣٧]، ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ بالأنفال[آية:٤٠] ﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ بها أيضًا[آية:٢٣]. ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ بالمائدة[آية:٤٩]، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ ﴾ بالتوبة [آية:١٢٩]، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ بالأنبياء [آية:١٠٩].

فهذه الأفعال كلها لا تشديد فيها، لأنها كلها أفعال ماضية. وأما: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ بآل عمران[آية:٣٢]، فيحتمل أن يكون ماضيًا فلا يشدد، وأن يكون مضارعًا فيشدد، ولكنه لم يشدد،ولم يذكر في هذه التاءات، لعدم القطع بكونه مضارعًا.

والخلاصة: أن التشديد خاص بالمواضع الخمسة، للقطع بكونها أفعالاً مضارعية، وأما غيرها فلا تشديد فيه، إما لكونه مقطوعًا بأنه ماض، وإما لكونه مشكوكًا في كونه مضارعًا أو ماضيًا[1].

السادس: حصر الناظم (تنــزل) في أربعة مواضع، فخرج نحو: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾[الشعراء:٢١٠]فليس فيه تشديد.

السابع: يتضح من أمثلة التاء: أن الحرف الذي قبلها ثلاثة أقسام: متحرك نحو: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾[الملك:٨] ،﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ ﴾[الأنعام:١٥٣]، ساكن صحيح نحو: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [النور:١٥]،﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ [آل عمران:٣٢]، حرف مد نحو: ﴿ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصافات:٢٥]،﴿ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ ﴾[المائدة:٢].

---

(١) يضاف إلى ذلك: أن القراءة سنة متبعة، يأخذها اللاحق عن السابق، فالأصل في قبول القراءة: صحة النقل، لا التعليلات التي يذكرها العلماء.

فإن كان قبلها متحرك أو ساكن صحيح فالأمر ظاهر، وإن كان قبلها حرف مد فإنه يتعين إثباته ومده مدًا مشبعًا بمقدار ثلاث ألفات أي ست حركات مثل:﴿ دَآبَّةٍ ﴾[الأنعام:٣٨]،﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾[النازعات:٣٤].ومن حروف المد: ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ [عبس:١٠]، فيجب إثبات صلة الهاء ومدها مدًا مشبعًا، وهذا معنى قوله قبله الهاء وصلا[1].

٩٢ – نِعِمَّا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلاَ

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي بفتح النون في كلمة (نِعِمَّا) في الموضعين: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ في هذه السورة [البقرة:٢٧١]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ في النساء[آية:٥٨]. وهذا معنى قوله:معًا، فتكون قراءة الباقين بكسر النون.

وقرأ شعبة، وقالون، وأبو عمرو بإخفاء كسر العين، والمراد بالإخفاء : الاختلاس، فتكون قراءة غيرهم بإتمام كسر العين.

**والحاصل:** أن ابن عامر، وحمزة، والكسائي يقرءون بفتح النون وكسر العين كسرًا كاملاً، وأن ورشًا، وابن كثير، وحفصًا يقرءون بكسرهما، وأن قالون، وأبا عمرو، وشعبة يقرءون بكسر النون واختلاس كسرة العين، وقد ورد النص عن قالون، وأبي عمرو، وشعبة بإسكان العين أيضًا، وصرح بجواز هذا الوجه لهم صاحب التيسير[2]. فيكون لكل واحد منهم في العين وجهان: اختلاس كسرها وإسكانها، ومع كل من الوجهين في العين كسر النون، وعلى وجه إسكان العين يتعين تشديد الميم وغنتها.

٩٣ – وَيَا وَيُكَفِّرْ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكِّلاَ

قرأ حفص، وابن عامر:﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم ﴾[البقرة:٢٧١] بالياء، فتكون قراءة غيرهما بالنون.

---

(١) ومعروف أنه يقرأ بصلة الهاء وصلا.

(٢) قال الداني في التيسير ص ٨٤: « وقالون، وأبو بكر، وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين، ويجوز إسكانها، وبذلك ورد النص عنهم، والأول أقيس».

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي بجزم الراء، فتكون قراءة غيرهم برفعها، وقد صرح بهذا في قوله: والغير بالرفع وكلا.

**والخلاصة**: أن نافعًا، وحمزة، والكسائي يقرءون بالنون وجزم الراء، وأن حفصًا،وابن عامر يقرآن بالياء ورفع الراء،وأن الباقين وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة يقرءون بالنون ورفع الراء، ويؤخذ من هذا كله: أن أحدًا لم يقرأ بالياء وجزم الراء.

وقول الناظم: والغير بالرفع وكلا.زيادة إيضاح، لأن الاصطلاح أن الجزم ضده الرفع.

**٩٤ – وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلاً سَمَا رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلاَ**

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي ﴿يحسب﴾[1] بكسر السين إذا كان مستقبلاً مضارعًا، سواء كان مبدوءًا بالياء نحو:﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾ [الهمزة:٣]،﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[البلد:٧].أم بالتاء نحو:﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴾[الفرقان:٤٤].وسواء تجرد عن الضمير كهذه الأمثلة أم اتصل به نحو: ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾[النور:٣٩]،﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة:٢٧٣]،﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾[المجادلة:١٨]. وسواء كان مجردًا من التوكيد كهذه الأمثلة، أم مصاحبًا له، نحو:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾[إبراهيم:٤٧]، ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾[آل عمران:١٨٨].فإطلاق الناظم تناول هذه الأنواع كلها، فأهل سما، والكسائي يقرءون بكسر السين في هذه الأنواع وأشباهها، حيث وقعت في القرآن المجيد، وقد يقال: إن الفعل المضارع في أصل وضعه صالح للحال والاستقبال، ويعينه لأحد المعنيين قرينة لفظية أو حالية، وظاهر كلام الناظم يفيد: أن محل الاختلاف بين القراء هو الفعل المضارع الدال على الاستقبال، فهل الحكم كذلك، أو محل الاختلاف هو الفعل المضارع مطلقًا، وإذا كان الأمر كذلك فما معنى قول الناظم: مستقبلا؟

---

(١) أولها: قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ البقرة(٢٧٣).

ويجاب عن هذا: بأن محل اختلاف القراء هو الفعل المضارع مطلقًا، سواء كان للحال أو للاستقبال، وأما قول الناظم: مستقبلاً. فمعناه الصالح للاستقبال، سواء استعمل فيه أم في الحال، فالمراد: الاحتراز عن الماضي.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة بفتح السين في هذا الفعل حيث ورد، وكيف أتى في القرآن العظيم.

وقول الناظم: مستقبلاً. يدل بطريق المفهوم، على أن الفعل الماضي لا خلاف فيه بين القراء نحو:﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا ﴾[العنكبوت:٢]،﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[المائدة:٧١]، ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾[البقرة:٢١٤]. وقوله: ولم يلزم اخ الضمير فيه يعود على الكسر، وقياسًا مفعول به ليلزم. ومؤصلا صفة قياسًا..

المعنى:أن كسر السين في (تحسب) لم يوافق القياس الذي جعل أصلاً يعتمد عليه، بل خرج عنه،لأن الفعل الماضي المكسور العين مثل: «فهم» «علم» «فقه» «شرب». القياس في مضارعه فتح العين نحو: يفهم،يعلم،يفقه، يشرب، وحينئذ تكون قراءة الكسر سماعية وقراءة الفتح قياسية[1].

٩٥ – وَقُلْ فَأْذَنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتًى صَفَا وَمَيْسَرَةٍ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصِّلَا

قرأ حمزة، وشعبة:﴿ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ ﴾[البقرة:٢٧٩]بالمد أي بإثبات ألف بعد الهمزة، ويلزم من إثبات ألف بعدها فتحها،وبكسر الذال، وقرأ غيرهما بهمزة ساكنة مع فتح الذال، كما نطق به.

وقرأ نافع ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾[البقرة:٢٨٠]بضم السين، وقرأ غيره بفتحها.

٩٦ – وَتَصَّدَّقُوا خِفٌّ نَمَا تُرْجَعُونَ قُلْ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَا

قـــرأ عاصم:﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[البقرة:٢٨٠]بتخفيف الصاد، فتكون قراءة غيره بتشديدها.

وقرأ السبعة إلا أبا عمرو: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[البقرة:٢٨١].

---

(١) وكلاهما صحيح مقروء به.

بضم التاء وفتح الجيم، وقرأ أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم.

٩٧ – وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازَ وَخَفِّفُوا فَتُذْكِرَ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّا فَتَعْدِلاَ

قرأ حمزة: ﴿أن تَضِلَّ﴾ [البقرة.٢٨٢] بكسر الهمزة وغيره بفتحها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿فَتُذْكِرَ﴾ [البقرة:٢٨٢] بتخفيف الكاف، ويلزمه سكون الذال ، وقرأ غيرهما بتشديد الكاف، ويلزمه فتح الذال.

وقرأ حمزة برفع الراء وغيره بنصبها، فتكون قراءة ابن كثير، وأبي عمرو بالتخفيف ونصب الراء، وقراءة حمزة بالتشديد ورفع الراء، وقراءة الباقين بالتشديد ونصب الراء.

٩٨ – تِجَارَةٌ انْصِبْ رَفْعَهُ فِي النِّسَا ثَوَى وَحَاضِرَةٌ مَعْهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلاَ

قرأ الكوفيون: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ﴾ في النساء[آية:٢٩] بنصب التاء،وقرأ غيرهم برفعها، وقرأ عاصم(حَاضِرَةً)مع (تِجَٰرَة) في هذه السورة بالنصب في كلا اللفظين ، والباقون بالرفع فيهما.

٩٩ – وَحَقٌّ رِهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلاَ

١٠٠ – شَذَا الْجَزْمِ وَالتَّوحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمًى عَلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة:٢٨٣] بضم كسر الراء، وضم فتح الهاء وبالقصر، أي بضم الراء والهاء وحذف الألف، فالمراد بالقصر: حذف الألف، فتكون قراءة الباقين بكسر الراء وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها كما لفظ به.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٤] بجزم الراء في الفعل الأول، والباء في الثاني ، فتكون قراءة الباقين برفع الفعلين.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥] بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد، فتكون قراءة الباقين بضم الكاف والتاء وحذف

الألف، على الجمع.

وقرأ أبو عمرو، وحفص: ﴿ وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ ﴾ آخر سورة التحريم [آية:١٢] بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع، وقرأ غيرهما بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد.

١٠١ - وَبَيْتِي وَعَهْدِي فَاذْكُرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مِنِّي وَإِنِّي مَعـًا حُلاَ

في هذه السورة ثمان من ياءات الإضافة المختلف فيها بين القراء فتحًا وإسكانًا:

﴿ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾[1]، ﴿ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[2]، ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[3]، ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾[4]، ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[5]، ﴿ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾[6]، ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[7]، ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[8].

---

(١) البقرة: (١٢٥) فتحها نافع وهشام وحفص.

(٢) البقرة: (١٢٤) أسكنها حمزة وحفص.

(٣) البقرة: (١٥٢) فتحها ابن كثير وحده.

(٤) البقرة: (٢٥٨) سكنها حمزة وحده.

(٥) البقرة: (١٨٦) فتحها ورش وحده.

(٦) البقرة: (٢٤٩) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٧) البقرة: (٣٠) فتحها أهل «سما».

(٨) البقرة: (٣٣) فتحها أهل «سما».

وفي سورة البقرة من ياءات الزوائد ثلاث ياءات:

﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ الآية:١٨٦. أثبت الياء فيهما ورش وأبو عمرو وصلاً. وروي عن قالون إثباتهما وصلاً وحذفهما وقفًا، كما روي عنه حذفهما في الحالين.

الياء الثالثة: ﴿ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ الآية:١٩٧. أثبتها في الوصل أبو عمرو وحده.

## ٣١ – باب فرش حروف سورة آل عمران

١ – وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ      وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بُلِّلاَ

المعنى: أن ابن ذكوان، والكسائي، وأبا عمرو أمالوا الألف من لفظ (ٱلتَّوْرَىٰةَ) حيث وقع في القرآن الكريم، سواء كان منصوبًا نحو:﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[آل عمران:٣].أم كان مرفوعًا أم مجرورًا نحو: ﴿ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾[آل عمران:٩٣].

والمراد بالإضجاع: الإمالة الكبرى.

وقرأ حمزة، وورش بتقليل هذه الألف، وهو الإمالة الصغرى، وقد يعبر عن هذا التقليل بالإمالة بين بين، واختلف فيها عن قالون: فروى عنه فيها وجهان: الفتح والتقليل. وقرأ الباقون بالفتح.

وقد ذكرنا فيما سبق أن الناظم إذا أطلق حكمًا في الفرش يكون المراد منه ما في السورة فحسب، ولا يكون عامًّا شاملاً لجميع المواضع، إلا إذا ذكر قرينة تدل على العموم كقوله: حيث أتى. أو جميعًا، أو في الكل. أو نحو ذلك.

هذه هي سنة الناظم في الفرش، وقد يخرج عنها في بعض المواضع فيذكر حكمًا في الفرش ويطلق هذا الحكم، ولا يذكر قرينة تدل على عمومه وشموله لجميع المواضع، ومع ذلك يكون المراد منه العموم والشمول، وإن لم تذكر القرينة، وما هنا من جملة هذه المواضع التي حاد فيها عن سنته، فإن هذا الحكم الذي ذكره وهو إمالة ألف (ٱلتَّوْرَىٰةَ) وتقليلها لمن ذكرهم، عام شامل لجميع المواضع في القرآن الكريم، ومع ذلك لم يأت بلفظ يفيد العموم كقوله جميعًا أو نحو هذا(١). والجود بفتح الجيم المطر الغزير، ولا يخفى ما في لفظ بلّلا من المناسبة للفظ جود.

---

(١) وأجاب عن ذلك ابن القاصح في سراج القارئ ص ١٧٤ حيث قال: « في كلامه ما يدل على العموم فيها في جميع القرآن وبيانه من وجهين:

الأول: أن الألف واللام للعموم وإن كانت لازمة فيها.

الثاني: أن الحكم يعم لعموم علته».

٢ - وَفِي تُغْلَبُونَ الْغَيْبُ مَعْ تُحْشَرُونَ فِي رِضًا وَتُرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾[آل عمران:١٢]. بالياء المثناة التحتية على الغيب، فتكون قراءة الباقين بالتاء المثناة الفوقية على الخطاب.

وقرأ المرموز لهم بالخاء وهم القراء السبعة سوى نافع، بياء الغيب في: ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ ﴾[آل عمران:١٣] فتكون قراءة نافع وحده بتاء الخطاب.

وخلّل بمعنى خص وذكره بعد خص للتأكيد.

٣ - وَرِضْوَانٌ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْـ

ـرُهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلاَ

أمر بضم كسر راء لفظ(رضوان) لشعبة حيث ورد في القرآن الكريم، سواء كان مرفوعًا كما في هذه السورة: ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾[آل عمران:١٥]. أم منصوبًا نحو:﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾[الفتح:٢٩]،﴿ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴾[محمد: ٢٨]. أم مجرورًا نحو:﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾[التوبة:٢١].

ثم استثنى لشعبة من هذا الحكم:الموضع الثاني في المائدة وهو:﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾[المائدة:١٦]. فقرأه شعبة بكسر الراء، فتكون قراءة الباقين بكسر الراء في الجميع، واستثناء الموضع الثاني في العقود يخرج الموضع الأول فيها وهو:﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ﴾[المائدة:٢]. فإن شعبة يقرأ بضم الراء فيه على أصل مذهبه[١].

ثم أخبر أن الكسائي قرأ:﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾[آل عمران:١٩] بفتح همزة :(أن) فتكون قراءة غيره بكسرها. ورفّلا بمعنى عُظِّم.

---

(١) وفي هذا دلالة على أن القراءة سنة متبعة، يأخذها اللاحق عن السابق، فلا تقاس كلمة على كلمة، وإلا فما الفرق بين الموضعين؟!.

٤ - وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو ... نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَتَّلاَ

قرأ حمزة: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ ﴾[آل عمران:٢١] بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء كما لفظ به[وَيُقَاتِلُون]، وهذا هو الموضع الثاني.

وقرأ غيره(وَيَقْتُلُونَ) بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء، كما لفظ به أيضًا، واحترز بقوله الثاني عن الموضع الأول، وهو: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّنَ ﴾[آل عمران: ٢١] فقد اتفق القراء السبعة على قراءته بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء.

والحبر - بفتح الحاء، وكسرها- : العالم المتمكن. وساد مأخوذ من السيادة وهي العظمة . والمقتّل المجرب للأمور، وفي هذا ثناء على الإمام حمزة بالعلم والتحقيق والتجربة للأمور، حتى فاق أقرانه وساد على أترابه.

٥ - وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعْ الْمَيْتِ خَفَّفُوا ... صَفَا نَفَرًا والْمَيْتَةُ الْخِفُّ خُوِّلاَ

٦ - وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ ... وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلاَ

قرأ شعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بتخفيف الياء بمعنى إسكانها في لفظ (مَيِّت) المنكر وهو في موضعين: ﴿ سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ بالأعراف[آية:٥٧]، ﴿فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ بفاطر[آية:٩]، وفي لفظ (ٱلْمَيِّت) المصاحب للام التعريف حيث وقع نحو: ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾[آل عمران: ٢٧]. وقرأ الباقون وهم: نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي بتشديد الياء وكسرها في كل ما ذكر.

وقرأ السبعة إلا نافعًا بتخفيف الياء في لفظ(ٱلْمَيْتَة) في سورة يس في قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾[آية:٣٣]. وقرأ نافع بالتشديد.

وكان ينبغي للناظم أن يقيد هذا الموضع بسورته حتى لا يلتبس بغيره.

وقرأ السبعة إلا نافعًا أيضًا بتخفيف الياء في: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا ﴾ بالأنعام [آية:١٢٢]، ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ بالحجرات[آية:١٢]. وقرأ نافع بالتشديد في الموضعين.

وقوله: وما لم يمت للكل جاء مثقلا. معناه: أن ما لم تتحقق فيه صفة الموت فهو مقروء بالتشديد لجميع القراء، نحو: ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾[إبراهيم:١٧]، ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[الزمر:٣٠]، ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾[المؤمنون:١٥]، ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴾[الصافات:٥٨].

وكما أجمع السبعة على تشديد ما لم تتحقق فيه صفة الموت، أجمعوا على التخفيف في: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾في البقرة[آية:١٧٣]والنحل[آية:١١٥]، و﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾بالمائدة [آية:٣]، ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾، ﴿ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ بالأنعام[آية:١٣٩، ١٤٥]، ﴿ لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ بالفرقان[آية:٤٩]، ﴿ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ بالزخرف[آية:١١]، ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ في سورة ق[آية:١١].

٧ – وَكَفَّلَهَا الْكُوفِي ثَقِيلاً وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كُفَّلاَ

قرأ الكوفيون بتشديد الفاء في: ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾[آل عمران:٣٧]وغيرهم بتخفيفها.

وقرأ شعبة، وابن عامر بتسكين العين وضم سكون التاء في لفظ: ﴿ وَضَعَتْ ﴾[1] فتكون قراءة غيرهما بفتح العين، لأن الفتح ضد السكون، وبسكون التاء؛ لأنه قيد قراءة شعبة، وابن عامر بضم السكون، فتكون قراءة غيرهما بالسكون. وكفلا بضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة: جمع كافل.

٨ – وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ صِحَابٌ وَرَفْعٌ غَيْرُ شُعْبَةَ الاَوَّلاَ

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي لفظ :(زَكَرِيَّا ) بدون همز بعد الألف في جميع مواضعه من القرآن الكريم، فتكون قراءة الباقين بثبوت الهمز بعد الألف، وهم أهل سما، وابن عامر، وشعبة، وقرأ هؤلاء الذي أثبتوا الهمز بعد الألف برفع الهمز في لفظ (زَكَرِيَّا) في الموضع الأول، وهو: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران:٣٧]، إلا شعبة فقرأه بالنصب.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ آل عمران (٣٦).

فيتحصل من هذا ومن ضم(وَكَفَّلَهَا) إلى (زَكَرِيَّا)أن أهل سما، وابن عامر يقرءون بتخفيف الفاء، وإثبات الهمز ورفعه، وأن شعبة يقرأ بتشديد الفاء وإثبات الهمز ونصبه، وأن الباقين يقرءون بتشديد الفاء وحذف الهمز، وكل من يقرأ بالهمز يكون المد عنده من قبيل المتصل، فيمده كلٌّ حسب مذهبه في المد المتصل.

هذا. وقد ذكر الناظم هنا حكم الهمز رفعًا ونصبًا - عند من يهمز - في الموضع الأول فقط، ولم يتعرض لحكمه في بقية المواضع، وحكمه فيها بحسب العوامل، فهو مرفوع في ثلاثة مواضع وهي: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [آية:٣٧]،﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ﴾[آية:٣٨]وكلاهما في هذه السورة.﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ﴾ في مريم [آية:٧]. وسبب رفعه في الموضعين الأولين: أنه فاعل، وفي الثالث أنه منادى مفرد علم، ومنصوب في ثلاثة مواضع وهي:﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ ﴾ في الأنعام[آية:٨٥]،﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾ في مريم [آية:٢، ٣]، ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾ في الأنبياء[آية:٨٩]. وسبب نصبه في الأول والثالث: أنه معطوف على المنصوب قبله، وفي الثاني أنه بدل أو بيان من (عَبْدَهُۥ) وهو منصوب.

٩ - وَذَكِّرْ فَنَادَاهُ وَأَضْجِعْهُ شَاهِدًا     وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ فِي كِلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[آل عمران:٣٩]بالتذكير، أي بحذف تاء التأنيث، والإتيان بدلها بألف مع إضجاع هذه الألف، يعني إمالتها إمالة كبرى، وقرأ غيرهما بالتأنيث، أي بإثبات تاء التأنيث بدلاً من الألف.

وقرأ حمزة، وابن عامر (أَنَّ ٱللَّهَ)الواقع في التلاوة بعد (فَنَادَتْهُ) وهو:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ [آل عمران:٣٩] بكسر الهمزة، وقرأ غيرهما بفتحها.

وكلاء:بكسر الكاف والمد وقصر للوزن: الحراسة والحفظ.

١٠ - مَعَ الْكَهْفِ وَالإِسْرَاءِ يَبْشُرُكُمْ سَمَـــا

نَعَمْ ضَمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلاَ

١١ - نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكِسُوا

لِحَمْزَةَ مَعْ كَافٍ مَعَ الْحِجْرِ أَوَّلاً

قرأ ابن عامر، وأهل سما، وعاصم لفظ (يُبَشِّر) في هذه السورة وهو في موضعين:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾[آل عمران:٣٩]،﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ ﴾[آل عمران:٤٥] مع اللفظ الذي في سورة الكهف، والذي في سورة الإسراء، وهو:﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ فيهما[1] قرءوا في هذه الألفاظ الأربعة بضم الياء وتحريك الباء، أي فتحها،وكسر ضم الشين وتثقيلها، فتكون قراءة حمزة، والكسائي في هذه المواضع الأربعة بعكس ما ذكر، أعني: بفتح الياء وإسكان الباء، لأنه ضد التحريك،وضم الشين وتخفيفها، وأخذ ضم الشين لهما منْ قوله:واكسر الضم.

وقوله: نعم عم في الشورى. معناه: أن عاصمًا، ونافعًا، وابن عامر يقرءون في موضع الشورى كقراءة ابن عامر ومن معه في المواضع الأربعة، وموضع الشورى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [آية: ٢٣]. فيقرءون بضم الياء، وتحريك الباء بالفتح، وكسر الشين وتشديدها، فتكون قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين وتخفيفها.

وقوله: وفي التوبة اعكسوا لحمزة الخ. معناه: أن حمزة يقرأ بضد قراءة هؤلاء المذكورين وهم: ابن عامر ومن ذكر معه في الترجمتين.

المعنى: أنه يقرأ في المواضع الآتية مثل قراءته في المواضع الماضية، والمواضع الآتية هي: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ ﴾ في التوبة [آية:٢١]،﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ﴾،﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ كلاهما في مريم[2].

(١) الإسراء (٩)، والكهف (٢).

(٢) الآيتان: ( ٧، ٩٧)

والذي دلنا على أنه أراد الموضعين معًا إطلاقه في قوله مع كاف، أي مع ما في هذه السورة، فشمل موضعيها،وعبر عن مريم بكاف ، لأنه أول هجائها، والموضع الأخير هو:﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾[1] وهو أول موضع في سورة الحجر[آية:٥٣]. واحترز به عن الموضع الثاني فيها وهو:﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾[الحجر:٥٤] فقد اتفق السبعة على قراءته بالتشديد، وأما:﴿ أَبَشَّرْتُمُونِي ﴾[الحجر:٥٤] فهو فعل ماض، وكلامنا في الفعل المضارع، وقد اتفق القراء على التشديد في الفعل الماضي والأمر في القرآن الكريم حيث وقعا نحو:﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ ﴾[الصافات:١١٢] ،﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[التوبة:٣٤] .

١٢ – نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ          وَبِالْكَسْرِ أَنِّي أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلاَ

قرأ عاصم، ونافع:﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[آل عمران:٤٨] بالياء، فتكون قراءة غيرهما بالنون. وقرأ نافع﴿ إِنِّي أَخْلُقُ لَكُم ﴾[آل عمران:٤٩]، بكسر همزة(أَنِّي) فتكون قراءة الباقين بفتحها، وقيد بـــ(إِنِّي أَخْلُقُ) احترازًا عن:﴿ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم ﴾ [ آل عمران:٤٩] المتفق على قراءته بفتح الهمزة.

وفي قوله: أفصلا إشارة إلى توجيه قراءة نافع، وهو أن قوله تعالى:(إِنِّي) بكسر الهمزة مفصول عما قبله من حيث الإعراب، فيكون مستأنفًا ويتم الكلام على ما قبله، فيصح الوقف عليه ويبتدأ بقوله: ﴿ إِنِّي أَخْلُقُ ﴾.

١٣ – وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَعُقُودِهَا          خُصُوصًا وَيَاءٌ فِي نُوَفِّيهِمُ عَلاَ

قرأ الأئمة السبعة إلا نافعًا:﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾هنا[آل عمران:٤٩]﴿ فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾[2] في المائدة [آية:١١٠] بياء ساكنة بين الطاء والراء، فتكون قراءة نافع بألف وهمزة مكسورة بينهما في الموضعين دون غيرها، وقد نطق الناظم بالقراءتين معًا، فاستغنى باللفظ عن التقييد .

---

(١) في الأصل: (حليم) وهو خطأ يجب أن يصلح في الطبعة الأولى.

(٢) في الأصل: (فيكون) وهو خطأ.

وقرأ حفص: ﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [آل عمران:٥٧] بالياء ، فتكون قراءة غيره بالنون.

١٤ – وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنًا  وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلاَ

قرأ قنبل، وورش(هَأَنْتُمْ) حيث وقع في القرآن الكريم[1] بلا ألف قبل الهمزة، فتعين للباقين القراءة بألف بين الهاء والهمزة.

وقرأ نافع، وأبو عمرو بتسهيل الهمزة بين بين، أي بينها وبين الألف، وكثير من أهل الأداء روى عن ورش إبدالها ألفًا مع المد المشبع للساكنين.

والخلاصة: أن قنبلاً يقرأ بحذف الألف وتحقيق الهمزة، وأن قالون، وأبا عمرو يقرآن بإثبات الألف وتسهيل الهمزة، وأن ورشًا يقرأ بحذف الألف، وله في الهمزة وجهان: تسهيلها بين بين، وإبدالها ألفًا مع إشباع المد لأجل الساكنين.

وقرأ الباقون وهم: البزي، وابن عامر، والكوفيون بإثبات الألف وتحقيق الهمزة، وهذا من جملة المواضع التي يكون الحكم فيها عامًا، و لم يأت الناظم بما يدل على العموم، بل أطلق الحكم فيها، فأوهم إطلاقه أن الحكم خاص بهذه السورة، وليست الحقيقة كذلك، بل هذا الحكم ثابت في لفظ:(هَتأَنتُمْ) في جميع مواضعه.

١٥ – وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهُ مِنْ ثَابِتٍ هُـدًى  وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلاَ

١٦ – وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ  وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَّلاَ

١٧ – وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا  وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهِّلاَ

المعنى: أن «ها» من (هَتأَنتُمْ) حرف فيه معنى التنبيه في قراءة ابن ذكوان، والكوفيين، والبزي، وحرف التنبيه يدخل على أسماء الإشارة وعلى الضمائر، ودخل هنا على الضمير الذي هو: «أنتم» ، والذي دلنا على أنها للتنبيه عند هؤلاء: وليست بدلا من الهمزة: أنهم أثبتوا الألف بعد الهاء، وهم لا يدخلون ألفًا بين الهمزتين، وأما في

---

(١) وأول موضع في آل عمران (٦٦) : ﴿ هَتأَنتُمْ هَتؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ .

قراءة قنبل، وورش: فالهاء بدل من همزة الاستفهام، والأصل(ءأنتم): إذ ليس من مذهبهما إدخال ألف بين الهمزتين أيضًا، ولا ألف عندهما هنا،فلم تكن للتنبيه، وإنما لم يسهل قنبل الثانية، لأنه قد أبدل الأولى هاء، فلم تجتمع في الكلمة همزتان، وأما ورش: فسهلها نظرًا للأصل. وأما في قراءة قالون، وأبي عمرو، وهشام فيحتمل أن تكون «ها» للتنبيه عندهم، وسهل الهمزة قالون، وأبو عمرو على خلاف مذهبهما، كما سهل البزي همزة:﴿ لأعنتكم ﴾[البقرة: ٢٢٠].

ويحتمل أن تكون الهاء عند هؤلاء بدلاً من الهمزة، لأن مذهبهم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من كلمة مع تسهيل الثانية، وهم يثبتون[1] الألف هنا ويسهلون الهمزة، فكان ذلك دليلاً على أن الهاء عندهم مبدلة من الهمزة.

ثم إن جماعة من علماء القراءة من ذوي الرأي المسموع والقول المقبول، ذكروا احتمال الوجهين للقراء السبعة، ولكن العلامة محرر الفن «ابن الجزري» رد هذا القول واعتمد القول الأول، وهو أن «ها» للتنبيه عند الكوفيين، والبزي، وابن ذكوان، ومبدلة من الهمزة عند ورش، وقنبل، ومحتملة لهذين الوجهين عند قالون، والبصري، وهشام[2].

ومعنى قوله: ويقصر في التنبيه ذو القصر الخ . أننا إذا قلنا: إن «ها» للتنبيه يصير المد في ذلك عند من يثبتون الألف من قبيل المنفصل، فيقصره من مذهبه القصر، ويوسطه من مذهبه التوسط، ويمده من مذهبه المد، ومذاهب القراء في المنفصل معلومة.

وقوله: وذو البدل الوجهان عنه مسهلا: قال الإمام السخاوي في شرحه، وهو تلميذ الإمام الشاطبي: «أراد بذي البدل ورشًا، لأن ذا البدل المسهل لا يكون إلا ورشًا»[3].

وأما قنبل –وإن كان مذهبه البدل– فإنه لا يسهل، والمراد بالتسهيل: مطلق

---

(١) في الأصل «يكتبونه» وما أثبت هو اللائق هنا.

(٢) انظر: النشر(١/٤٠١ وما بعدها).

(٣) نص عبارته في فتح الوصيد (٣/٧٨٧): «وأراد بقوله " مسهلا" مذهبي ورش: البدل، وبين بين، ومقصوده بذلك: أن يفصله من قنبل».

التغيير الشامل للإبدال وبين بين، فورش وهو ذو البدل له الوجهان: المد المشبع على الإبدال، والقصر على التسهيل والله أعلم.

١٨ - وَضَمٌّ وَحَرِّكْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعْ مُشَدَّدَةٍ مِنْ بَعْدُ بِالْكَسْرِ ذُلِّلاَ

قرأ الكوفيون،وابن عامر:﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[آل عمران:٧٩] بضم التاء، وتحريك العين، أي فتحها، وكسر اللام التي بعد العين وتشديدها.

وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام وتخفيفها.

١٩ - وَرَفْعُ وَلاَ يَأْمُرُكُمْ رَوْحُهُ سَمَا وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ خُوِّلاَ

٢٠ - وَكَسْرُ لَمَا فِيهِ وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُونَ عَادَ وَفِي تَبْغُونَ حَاكِيهِ عَوَّلاَ

قرأ الكسائي،ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو:﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾[آل عمران:٨٠]، برفع الراء، فتكون قراءة عاصم،وابن عامر، وحمزة بنصبها.وقوله:﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾ مقيدًا له بالواو، للاحتراز[1] عن:﴿ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ ﴾[آل عمران:٨٠] فلا خلاف بين القراء في نصب رائه[2].

وقرأ القراء السبعة إلا نافعًا:﴿ ءَاتَيْتُكُم ﴾[آل عمران:٨٠] بتاء مضمومة بين الياء والكاف، وقرأ نافع:(آتَيْنَاكُمْ)في موضع (ءَاتَيْتُكُم)كما لفظ به.

وقرأ حمزة:﴿ لِمَآ ءَاتَيْتُكُم ﴾[آل عمران:٨١] بكسر اللام،فيكون غيره بفتحها، وضمير فيه يعود على (ءَاتَيْتُكُم)لأن (لما) مذكور معه وملاصق له، كأنه فيه.

وقرأ حفص:﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[آل عمران:٨٣]بياء الغيب،وغيره بتاء الخطاب.

وقرأ أبو عمرو وحفص:﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾[آل عمران: ٨٣] بياء الغيب، وغيرهما بتاء الخطاب.

٢١ - وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْـ ـبُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلاَ

---

(١) في الأصل: « ولا احتراز»وهو خطأ مطبعي.

(٢) وتقدم أن السوسي يقرأ بإسكان الراء، وللدوري وجهان: الإسكان والاختلاس.

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾[آل عمران:٩٧] بكسر الحاء فتكون قراءة غيرهم بفتحها، وقرأ هؤلاء ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾[آل عمران:١١٥] بياء الغيب في الفعلين. وقرأ غيرهم بتاء الخطاب فيهما.

٢٢ – يَضِرْكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعْ جَزْمِ رِائِهِ سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءَ ثَقَّلاَ

قرأ أهل سما: ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾[آل عمران:١٢٠] بكسر الضاد، وجزم الراء، وقرأ غيرهم بضم الضاد، ورفع الراء وتثقيلها، وأخذ رفع الراء من الضد، لأن الرفع ضد الجزم، وإنما صرح بقراءة الغير في الضاد، لأنها لا تؤخذ من الضد، وكذلك صرح بتثقيل الراء، لأنه لا يؤخذ من الضد أيضًا.

٢٣ – وَفِيمَا هُنَا قُلْ مُنْزِلِينَ وَمُنْزِلُو نَ لِلْيَحْصُبِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقَّلاَ

قرأ اليحصبي ، وهو ابن عامر: ﴿ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ في هذه السورة [آل عمران :١٢٤]، ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا ﴾[العنكبوت:٣٤] بتشديد الزاي في الموضعين، ويلزمه فتح النون.

وقرأ غيره بتخفيف الزاي فيهما، ويلزمه سكون النون.

٢٤ – وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِـ

ـينَ قُلْ سَارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْلُ كَمَا انْجَلَى

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾[آل عمران:١٢٥] بكسر الواو. وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، ونافع: ﴿ سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[آل عمران:١٣٣] بلا واو قبل السين[1]. وقرأ غيرهما بثبوت الواو قبل السين.

---

(١) قال أبو عمرو الداني في المقنع (ص١٠٩): « في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿ سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ بغير واو قبل السين، وفي سائر المصاحف (وَسَارِعُوٓاْ) بالواو» .

قلت: وهذا يدل على تحقق الشروط الثلاثة التي وضعها العلماء للقراءة المقبولة، وهي: التواتر، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية، وكذلك المصاحف العثمانية كلها، أو واحد منها.

٢٥ – وَقَرْحٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرْحُ صُحْبَةٌ وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلاَ

٢٦ – وَلاَ يَاءَ مَكْسُورًا وَقَاتَـلَ بَعْـدَهُ يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وِلاَ

قرأ شعبة ، وحمزة، والكسائي : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾[آل عمران:١٤٠] ،﴿ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾[آل عمران:١٧٢]،والثلاثة في هذه السورة، وليس غيرها في القرآن الكريم، قرأ هؤلاء بضم القاف في الثلاثة، وغيرهم بفتحها فيها.

وقرأ ابن كثير:﴿ وَكَأَيِّن ﴾حيث أتى وكيف نزل، سواء كان أوله واواً كما هنا[آل عمران:١٤٦]، أو فاء نحو: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ [الحج:٤٥]،بألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء، وأراد بالمد إثبات الألف [وَكَائِن] .

وقرأ الباقون (وَكَأَيِّن) بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة بين الكاف النون من غير ألف، ونطق بـــ( كَائِن)في البيت مجردة عن الواو والفاء، ليعم جميع ما في القرآن نحو:﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾[العنكبوت:٦٠]،﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾[الحج:٤٥].

وقرأ ابن عامر، والكوفيون:﴿ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾[آل عمران:١٤٦] بالمد، أي بألف قبل التاء، وبعد القاف، وفتح ضم القاف، وفتح كسر التاء، وقرأ غيرهم بالقصر، أي بحذف الألف وضم القاف وكسر التاء.

وقوله: ذو ولا: أي متابعة.

٢٧ – وَحَرِّكْ عَيْنَ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا وَرُعْبًا وَيَغْشَى أَنَّثُوْ شَائِعًا تَلاَ

قرأ ابن عامر، والكسائي لفظ:﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾[1]كيف جاء في القرآن، مقرونًا بأل أو مجردًا منها، بتحريك عينه بالضم، وقرأ الباقون بسكون العين.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً ﴾[آل عمران:١٥٤] بتاء التأنيث في:(يَغْشَى).

وقرأ غيرهما بياء التذكير.

٢٨ – وَقُلْ كُلَّهُ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ حَامِدًا بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلاَ

---

(١) أولها ما في آل عمران الآية(١٥١).

قرأ أبو عمرو:﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران:١٥٤]. برفع لام (كُلُّهُۥ) وقرأ غيره بنصبها.

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير:﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ الذي بعده: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ ﴾[آل عمران:١٥٦، ١٥٧] بياء الغيب، وقرأ غيرهم بتاء الخطاب.

٢٩ – وَمُتُّمْ وَمِتْنَا مِتُّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا    صَفَا نَفَرٌ وِرْدًا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَى

قرأ شعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر لفظ(مُتُّم) و(مِتْنَا)و(مِت) حيث وقعت هذه الألفاظ في القرآن الكريم، بضم كسر الميم نحو:﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾[آل عمران:١٥٧].﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾[آل عمران:١٥٨] ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ ﴾[المؤمنون:٣٥] .﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا ﴾[ق:٣] .﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ ﴾[مريم:٦٦] ، ﴿أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾[الأنبياء:٣٤] .

وقرأ حفص بضم الميم في هذه السورة، وبكسرها في غيرها.

وقرأ نافع ، وحمزة، والكسائي بكسر الميم في جميع القرآن الكريم.

٣٠ – وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضَمَّ فِي    يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفَّلاَ

الضمير في:«عنه» يعود على حفص، يعني أن حفصًا يقرأ:﴿ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[آل عمران:١٥٧] بياء الغيب. وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وابن عامر: ﴿ أَن يَغُلَّ ﴾[آل عمران:١٦١] بضم الياء وفتح الغين. وقرأ غيرهم بفتح الياء وضم الغين.

٣١ – بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْــدَهُ    وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِي وَالآخِرُ كَمَّلاَ

٣٢ – دَرَاكِ وَقَدْ قَالاَ فِي الأَنْعَامِ قَتَّلُوا    وَبِالْخُلْفِ غَيْبــًا يَحْسَبَنَّ لَهُ وَلاَ

قرأ هشام:﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾[آل عمران:١٦٨] بتشديد التاء، والذي دلنا على أن الناظم أراد هذا الموضع: أنه ذكره بعد(مُتُّم)و(يَجْمَعُون)و(يَغُل)،فخرج بذلك:﴿ لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ ﴾[آل عمران:١٥٦]فمتفق على تخفيفه.

وقرأ ابن عامر بتشديد التاء في الموضع الذي بعد هذا وهو: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِّلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾[آل عمران:١٦٩] وفي موضع الحج وهو:﴿ ثُمَّ قُتِّلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ ﴾[آية:٥٨].

وقرأ ابن عامر، وابن كثير بالتشديد في الموضع الأخير في هذه السورة وهو: ﴿ وَقُتِّلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾[آل عمران:١٩٥] ، وفي موضع الأنعام وهو: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَّلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ ﴾[الآية:١٤٠].

وقرأ الباقون في هذه المواضع بالتخفيف.

وقرأ هشام بخلف عنه:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾[آل عمران: ١٦٩] بياء الغيب. وقرأ غيره بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني لهشام.

٣٣ – وَأَنَّ اكْسِرُوا رِفْقًا وَيَحْزُنُ غَيْرَ الأَنْـ ... ـبِيَاءِ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلاَ

قرأ الكسائي: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران:١٧١] بكسر همزة: (وَأَنَّ ٱللَّهَ)، وقرأ الباقون بفتحها .

وقرأ نافع لفظ(يُحْزِن) حيث وقع في القرآن بضم الياء وكسر الزاي نحو: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ ﴾[آل عمران:١٧٦] ،﴿ لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ ﴾[يوسف:١٣]، ﴿ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[المجادلة:١٠] .إلا قوله تعالى:﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ [الأنبياء:١٠٣] فقرأه كالجماعة، بفتح الياء وضم الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي في جميع المواضع.

وأحفلاً منصوب على الحال من فاعل واكسر، أي حال كونك حافلاً بهذه القراءة عاملاً على نشرها.

٣٤ – وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ فَخُذْ وَقُلْ ... بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلاَ

قرأ حمزة : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ [آل عمران:١٧٨] ، ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ [آل عمران:١٨٠]بتاء الخطاب فيهما. والباقون بياء الغيبة فيهما.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[آل عمران:١٨٠] بياء الغيبة، وغيرهما بتاء الخطاب.

وقوله: وذو ملا بتخفيف الهمزة: أي أشراف، والغرض تقوية القراءة.

٣٥ - يَمِيزَ مَعَ ٱلأَنْفَالِ فَاكْسِرْ سُكُونَهُ وَشَدِّدْهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشُلاَ

قرأ حمزة ، والكسائي:﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ هنا[آل عمران:١٧٩]، ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ بالأنفال[آية:٣٧]بضم الياء الأولى،وفتح الميم وكسر الياء الثانية وتشديدها. وقرأ غيرهما بفتح الياء الأولى ، وكسر الميم ، وسكون الياء الثانية.

٣٦ - سَنَكْتُبُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعْ يَا نَقُولُ فَيَكْمُلاَ

قرأ حمزة: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ ﴾[آل عمران:١٨١]بياء مضمومة في مكان النون المفتوحة، مع فتح ضم التاء، ورفع اللام في:﴿ وَقَتْلَهُمُ ﴾[آل عمران:١٨١] مع قراءة: ﴿وَنَقُولُ ﴾ [آل عمران:١٨١] بالياء في مكان النون. وقرأ غيره(سَنَكْتُبُ) بنون مفتوحة ، وتاء مضمومة،ونصب اللام في:﴿ وَقَتْلَهُمُ ﴾مع قراءة ﴿ وَنَقُولُ ﴾ بالنون.

٣٧ - وَبِالزُّبُرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْـ
كِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمَلاَ

قرأ الشامي،وهو ابن عامر:( وَبِالزُّبُرِ) [آل عمران:١٨٤]بزيادة الباء، وهكذا رسم هذا اللفظ في مصحف الشاميين.

وقرأ هشام وحده:﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران:١٨٤] بالباء، وإنما انفرد هشام في زيادة الباء في (وَبِالْكِتَابِ) لاختلاف مصاحف الشام فيه، فقد قال الإمام الداني في المقنع: هو في الموضعين بالباء وقال: هارون بن موسى الأخفش[١]:«إن الباء زيدت في المصحف الذي وجه به إلى الشام في (وَبِالزُّبُرِ) وحده»[٢].

---

(١)هــو: أبــو عبدالله هارون بن موسى الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم، له قراءة معروفة، روى القــراءة عــن عاصــم الجحــدري، وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، توفي قبل المائتين. غاية النهاية (٣٤٨/٢).

(٢) انظر: المقنع ص ١٠٩، الوسيلة في شرح العقيلة للسخاوي ص ٣٠٦.

وإلى هذا الاختلاف أشار الناظم بقوله:

واكشف الرسم مجملا. أي حال كونك آتيًا بالجميل في القول والفعل.

والخلاصة: أن هشامًا يقرأ بزيادة الباء في الموضعين:( وبالزبر وبالكتاب) وابن ذكوان يقرأ بزيادتها في الموضع الأول (وَبِالزُّبُرِ) وأن الباقين يقرءون بترك الباء في الموضعين.

٣٨ – صَفَا حَقُّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُنْ نَ لاَ تَحْسَبَنَّ الْغَيْبَ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَى

٣٩ – وَحَقًّا بِضَمِّ الْبَا فَلاَ تَحْسَبُنَّهُمْ وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَـاءَ مُبْـدَلاَ

قرأ شعبة، وابن كثير، وأبو عمرو:﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧] بياء الغيب في الفعلين ، والباقون بتاء الخطاب فيهما.

وقرأ ابن عامر، ونافع، وابن كثير،وأبو عمرو:﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾[1] بياء الغيب. وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ [آل عمران:١٨٨] بضم الباء وياء الغيبة[2].

ثم ذكر وجه قراءة ابن كثير، وأبي عمرو في:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ بأن الفعل إما معطوف على الفعل قبله وإما بدل منه.

٤٠ – هُنَا قَاتَلُوا أَخِّرْ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةَ أَخِّرْ يَقْتُلُونَ شَمَرْدَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي هنا:﴿ وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ [آل عمران:١٩٥] بتقديم(قُتِلُوا)

---

(١) آل عمران(١٨٨) وفي الأصل "يفرحوا" وهو خطأ مطبعي..

(٢) والخلاصة: أن القراء في هاتين الكلمتين على النحو التالي:

- نافع: ( لا يَحْسَبَنَّ ... فَلاَ تَحْسَبُنَّهُمْ).
- ابن كثير وأبو عمرو: (لا يَحْسَبَنَّ ... فَلاَ يَحْسَبُنَّهُمْ).
- ابن عامر: (لا يَحْسَبَنَّ ... فَلاَ تَحْسَبُنَّهُمْ) .
- عاصم وحمزة: (لا تَحْسَبَنَّ ... فَلاَ تَحْسَبُنَّهُمْ) .
- الكسائي: (لا تَحْسِبَنَّ... فَلاَ تَحْسِبُنَّهُمْ).

وتأخير (قَتَلُوا)، وفي سورة براءة ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾[التوبة:١١١] بتقديم الفعل المبني للمفعول وتأخير المبني للفاعل، وقرأ الباقون بعكس قراءة حمزة والكسائي في السورتين. والشمردل: الكريم.

٤١ – وِيَاءَاتُهَا وَجْهِي وَإِنِّي كِلاَهُمَا وَمِنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِيَ الْمِلاَ

اشتملت السورة على ياءات الإضافة الآتيـــة:

﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ ﴾[1]، ﴿ وَإِنِّيَ أُعِيذُهَا ﴾[2]، ﴿ أَنِّيَ أَخْلُقُ لَكُم ﴾[3]، ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّيَ إِنَّكَ ﴾[4]، ﴿ ٱجْعَل لِّيَ ءَايَةً ﴾[5]، ﴿ مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[6].

والمـــلاء: بكسر الميم والمد ، وقصر لضرورة الشعر : جمع مليء وهو الثقة الثبت.

---

(١)الآية: (٢٠) فتح ياءها: نافع وابن عامر وحفص.

(٢) الآية: (٣٦) فتحها نافع.

(٣) الآية: (٤٩) فتحها أهل سما.

(٤)الآية: (٣٥) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٥) الآية: (٤١) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٦) الآية: (٥٢) فتحها نافع وحده.

وفيها من ياءات الزوائد ياءان:

﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل ﴾ الآية: (٢٠) أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو، ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ الآية: (١٧٥). أثبتها في الوصل أبو عمرو فقط.

## ٣٢ - باب فرش حروف سورة النساء

١ - وَكُوفِيُّهُمْ تَسَّاءَلُونَ مُخَفَّفًا وَحَمْزَةُ وَالْأَرْحَامِ بِالْخَفْضِ جُمِّلَا

قرأ الكوفيون: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ﴾[النساء:١] بتخفيف السين، فتكون قراءة غيرهم بتشديدها.

وقرأ حمزة:﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[النساء:١] بخفض الميم، فتكون قراءة غيره بنصبها.

٢ - وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ يَصْلَوْنَ ضُمَّ كَمْ صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلَا

قرأ نافع، وابن عامر:﴿ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾[النساء:٥]بالقصر ، أي بحذف الألف بعد الياء ، وقرأ الباقون بالمد، أي بإثبات الألف بعد الياء.

وقرأ ابن عامر، وشعبة:﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[النساء:١٠] بضم الياء.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ نافع:﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً ﴾[النساء:١١] برفع التاء، وغيره بنصبها. وجلا: بمعنى كشف، وليست الجيم رمزًا لورش لتصريحه باسم نافع، وورش أحد راوييه.

٣ - وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُحَمَّلَا

قرأ شعبة، وابن عامر، وابن كثير:﴿ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ ﴾[النساء:١١] و﴿ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾[النساء:١٢] بفتح الصاد فيهما، ووافقهم حفص في فتح الصاد في الموضع الثاني.

ويفهم من هذا: أن حفصًا يقرأ في الموضع الأول بكسر الصاد.

وقرأ الباقون بكسر الصاد في الموضعين.

ومحملا - بالحاء المهملة - حال من حفص أي كسر في الأول وفتح في الثاني ناقلاً هذا عن الأئمة.

٤ - وَفِي أُمِّ مَعْ فِي أُمِّهَا فَلِأُمِّهِ لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلَلَا

٥ - وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرْ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَاكْسِرِ الْمِيمَ فَيْصَلَا

قرأ حمزة،والكسائي:﴿ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ﴾،﴿ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾.في هذه السورة[النساء:١١]،﴿ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ في القصص[آية:٥٩] ﴿ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ في الزخرف[آية:٤]. بكسر ضم الهمزة في حالي الوصل والوقف في:﴿فَلِأُمِّهِ﴾ في هذه السورة، وفي حال الوصل فقط في القصص، والزخرف، فإذا ابتدآ بلفظ (أم) في السورتين ضما الهمزة.

وقرآ أيضًا بكسر الهمزة وصلاً في المواضع الآتية: ﴿ مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾في النحل [آية:٧٨]، ﴿ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾في النور[آية:٦١]،﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ في الزمر[آية:٦]، ﴿ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ في النجم[آية:٣٢].

وقرأ حمزة وحده بكسر الميم مع كسر الهمزة في المواضع الأربعة في حال الوصل أيضًا.

فإذا ابتدآ بلفظ ﴿أُمَّهَٰتِكُم﴾ في المواضع الأربعة ضما الهمزة وفتحا الميم، لا فرق في ذلك بين حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الميم في هذه السورة، وفي القصص، والزخرف، وبضم الهمزة وفتح الميم في هذه المواضع الأربعة.

ومعنى شمللا:أسرع. وقوله فيصلا: معناه:أن كسر الميم لحمزة فصل بين قراءته وقراءة الكسائي.

٦ – وَيُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعْ      يُكَفِّرْ يُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

قرأ نافع ، وابن عامر بالنون مكان الياء في الأفعال الآتية: ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ ﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾ في هذه السورة [النساء:١٣، ١٤]، ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ ﴾ في سورة الطلاق[آية:١١]، ﴿ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ في السورة التي فوق سورة الطلاق، وهي التغابن[آية:٩]،﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ ﴾ ،﴿ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ في سورة الفتح [آية:١٧]. وقرأ الباقون بالياء في جميع هذه المواضع.

وكلا فعل ماض بمعنى حفظ.

٧ – وَهَٰذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ      تُشَدِّدُ لِلْمَكِّي فَذَانِكَ دُمْ حَــلَا

قرأ ابن كثير المكي هذه الكلمات كلها بتشديد النون حيث وقعت: ﴿ إِنَّ

﴿ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ في طه [آية:٦٣]، ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ في الحج[آية:١٩]،﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾ في القصص[آية:٢٧]،﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ في هذه السورة[آية:١٦]، ﴿ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾في فصلت[آية:٢٩].

وقرأ هو وأبو عمرو بتشديد نون ﴿فَذَٰنِكَ﴾من قوله تعالى: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ ﴾ في القصص[آية:٣٢].

وعلم أن مراده: تشديد النون من عطفه على النون في قوله :ويدخلــه نون الخ. أو من أن النون في هذه الأمثلة هي محل إمكان التشديد، ومن الشهرة أيضًا، وفي حال تشديد نون (هذان) و(اللذان) تمد الألف مدًا مشبعًا ، لاجتماعها ساكنة مع ما بعدها.

وأما (هاتين) و(اللذين) فيجوز في كل منهما للمكي المد المشبع والتوسط،قياسًا على (عين) في فاتحتي مريم والشورى لجميع القراء.

٨ - وَضَمَّ هُنَا كَرْهًا وَعِنْدَ بَرَاءَةٍ شِهَابٌ وَفِي ٱلْأَحْقَافِ ثُبِّتَ مَعْقِلاَ

قرأ حمزة ، والكسائي بضم الكاف في لفظ ﴿كَرْهًا﴾ في قوله تعالى هنا:﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾[النساء:١٩] وفي قوله تعالى في سورة براءة:﴿ قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾[آية:٥٣]. وقرأ غيرهما بفتح الكاف في هذين الموضعين.

وقرأ الكوفيون، وابن ذكوان بضم الكاف في الموضعين من سورة الأحقاف وهما:﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾[آية:١٥].

وقرأ الباقون بفتح الكاف في موضعي الأحقاف. والمعقل: الحصن الذي يلجأ إليه.

٩ - وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَةٍ دَنَا صَحِيحًا وَكَسْرُ الْجَمْعِ كَمْ شَرَفًا عَلاَ

قرأ ابن كثير، وشعبة بفتح الياء في كلمة ﴿مُبَيَّنَةٍ﴾ في كل مواضعها وهي ثلاثة:﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ ﴾ هنا[النساء:١٩]وفي الطلاق[آية:١]،﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ بالأحزاب[آية:٣٠].

وقرأ غيرهما بكسر الياء في المواضع الثلاثة.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص بكسر الياء في لفظ ﴿مُبَيِّنَتٍ﴾ جمع ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ وهو في ثلاثة مواضع:﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَتٍ مُّبَيِّنَتٍ وَمَثَلاً ﴾،﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَتٍ مُّبَيِّنَتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى ﴾ كلاهما في النور:[آية:٣٤، ٤٦]، ﴿ رَّسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَتٍ﴾ في الطلاق [آية:١١]: وقرأ الباقون بفتح الياء في المواضع الثلاثة.

**والخلاصة**: أن شعبة وابن كثير يفتحان الياء في المفرد والجمع، وأن ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفصًا يكسرون الياء فيهما، وأن نافعًا وأبا عمرو يكسران في المفرد، ويفتحان في الجمع.

١٠ - وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَاكْسِرِ الصَّادَ رَاوِيًا　　　وَفِي الْمُحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوَّلاَ

قرأ الكسائي بكسر الصاد في لفظ (مُحْصَنَت) الجمع، سواء كان مجردًا من التعريف نحو:﴿ مُحْصَنَتٍ غَيْرَ مُسَفِحَتٍ﴾[النساء:٢٥]. أم كان معرفًا نحو:﴿ أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَتِ ٱلْمُؤْمِنَتِ ﴾[النساء:٢٥].واستثنى له لفظ:(ٱلْمُحْصَنَت) في الموضع الأول وهو:﴿ وَٱلْمُحْصَنَتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[النساء:٢٤] فقرأه بفتح الصاد كقراءة غيره في جميع المواضع[1] .

١١ - وَضَمٌّ وكَسْرٌ فِي أَحَلَّ صِحَابُهُ　　　وُجُوهٌ وَفِي أُحْصِنَّ عَنْ نَفَرِ الْعُلاَ

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي:﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَلِكُمْ ﴾[النساء:٢٤] بضم الهمزة وكسر الحاء، فتكون قراءة الباقين بفتح الهمزة والحاء. وقرأ حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع:﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾[النساء: ٢٥] بضم الهمزة وكسر الصاد، وعلم هذا من العطف على(أُحَلّ) فتكون قراءة الباقين وهم: شعبة، وحمزة، والكسائي بفتح الهمزة والصاد.

---

(١) والعلة في ذلك: أن « والمحصنات» هنا معناها: المزوّجات، فذوات الأزواج يحرم نكاحهن، ولا تصلح أن تكون اسم فاعل، فلذلك استثنيت.

١٢ - مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلاً خَصَّهُ وَسَلْ فَسَلْ حَرِّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلاَ

ضم القراء السبعة إلا نافعًا الميم في لفظ : (مُدْخَلا) هنا في قوله تعالى: ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا ﴾[النساء:٣١]، وفي سورة الحج في قوله تعالى: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُۥ ﴾[آية:٥٩] . وقرأ نافع بفتح الميم في الموضعين.

وفي قوله:خصه. إشارة إلى قصر الحكم على هذين الموضعين دون موضع الإسراء وهو:﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[آية:٨٠]فإنه مضموم الميم اتفاقًا.

واعلم أن فعل الأمر المشتق من السؤال إن لم يكن مسبوقًا بواو أو فاء فقد اتفق القراء على نقل حركة همزته إلى السين مع حذف الهمزة نحو: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم ﴾[البقرة:٢١١]، ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾[القلم:٤٠]، وإن كان مسبوقًا بواو أو فاء فقد اختلف القراء فيه:

فذهب الكسائي، وابن كثير إلى نقل حركة همزته إلى السين، مع حذف الهمزة نحو:﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [النساء:٣٢]،﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾ [الزخرف:٤٥]﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ [النحل:٤٣،والأنبياء: ٧]،﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[الفرقان:٥٩] ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[يونس:٩٤]،﴿ فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء:٦٣].

وذهب الباقون إلى إبقاء الهمزة وإسكان السين.

وأما الفعل المضارع المشتق من السؤال نحو:﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾[الأنبياء:٢٣] ﴿وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ﴾[ الممتحنة:١٠]. فقد اتفق القراء على إثبات الهمزة وإسكان السين.

١٣ - وَفِي عَاقَدَتْ قَصْرٌ ثَوَى وَمَعَ الْحَدِيـ
دِ فَتْحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شَمْلَلاَ

قرأ الكوفيون:﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾[النساء:٣٣]بالقصر، أي بحذف الألف بعد العين، فتكون قراءة الباقين بالمد،أي بإثبات الألف.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾هنا[النساء:٣٧] وفي الحديد [آية:٢٤] بفتح سكون الخاء وفتح ضم الباء، فتكون قراءة الباقين بسكون الخاء وضم الباء.

١٤ – وَفِي حَسَنَةٌ حِرْمِيٌّ رَفْعٍ وَضَمُّهُمْ     تَسَوَّى نَمَا حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلاَ

قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةٌ يُضَٰعِفْهَا ﴾[ النساء:٤٠]. قرأ الحرميان (حَسَنَةٌ) برفع التاء. وقوله: حرمي رفع مقلوب، والأصل: رفع حرمي، وهما نافع، وابن كثير، وقرأ غيرهما بنصب التاء.

وقرأ عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾[النساء:٤٢]، بضم تاء (تُسَوَّى)، وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، ونافع بتثقيل السين، والباقون بتخفيفها.

فيؤخذ من هذا: أن نافعًا ، وابن عامر يقرآن بفتح التاء وتشديد السين، أما فتح التاء لهما فمن مفهوم قوله: وضمهم تسوى نما حقًّا. وأما تشديد السين: فمن منطوق قوله: وعم مثقلا، وأن حمزة، والكسائي يقرآن بفتح التاء- ومأخذه مأخذ ما قبله – وتخفيف السين: وهذا يؤخذ من مفهوم قوله: وعم مثقلا. وأن عاصمًا، وابن كثير، وأبا عمرو يقرءون بضم التاء وتخفيف السين. أما ضم التاء فمن صريح قوله: وضمهم. وأما تخفيف السين: فمن مفهوم قوله: وعم مثقلا.

١٥ – وَلاَمَسْتُمُ اقْصُرْ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا     وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلِّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾في هذه السورة [النساء:٤٣] وفي السورة التي تحتها وهي المائدة[آية:٦] بالقصر، أي بحذف الألف بعد اللام.

وقرأ غيرهم بالمد أي بإثبات ألف بعد اللام.

وقرأ ابن عامر: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[النساء:٦٦] بالنصب[قليلاً]، فتكون قراءة غيره بالرفع.

ومعنى : كللا[1] : جعل النصب له كالإكليل في الحسن والزينة.

١٦ - وَأَنَّثَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيْـ
ـبُ شُهْدٍ دَنَا إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلاَ

قرأ حفص، وابن كثير:﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾[النساء:٧٣] بتاء التأنيث. وقرأ غيرهما بياء التذكير.

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير:﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾[النساء:٧٧] بياء الغيب، والباقون بتاء الخطاب.

وأراد الناظم: (وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً) الذي بعده:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء:٧٨]، والذي دلنا على أن الناظم أراد هذا الموضع أنه ذكره بعد بيان حكم: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[النساء:٦٦] .

وأما:﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ الذي بعده:﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ [النساء:٤٩، ٥٠] فقد اتفق القراء على قراءته بياء الغيب .

وقرأ حمزة ، وأبو عمرو بإدغام تاء (بَيَّتَ) في طاء(طَآئِفَة)[2] .

وقرأ بإظهارها الباقون.

وقد يقال : علم من باب إدغام المتقاربين:أن السوسي يدغم التاء في الطاء مثل ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾، فكان ينبغي للناظم أن يقتصر هنا على بيان مذهب حمزة، والدوري عن أبي عمرو، لأن مذهب السوسي قد علم؟

ويجاب عن هذا : بأن الناظم ضم إليهما السوسي خشية أن يتوهم متوهم أن حمزة والدوري اختصا بإدغام هذا الحرف، وأن السوسي خالف فيه أصله فقرأ بإظهاره.

---

(١) في الأصل : « ومعنى كللا النصب» وهو خطأ مطبعي.

(٢) الآية: ٨١.

١٧ – وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَأَصْدَقُ زَايًا شَاعَ وَارْتَاحَ أَشْمُلاَ

قرأ حمزة، والكسائي بإشمام كل صاد زايًا إذا كانت الصاد ساكنة ووقعت قبل دال نحو: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ ﴾[النساء:٨٧]، ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٧] ، ﴿وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال:٣٥]،﴿ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ﴾ [يوسف:١١١]،﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾[الحجر:٩٤]،﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾[النحل:٩] ،﴿ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾[القصص:٢٣]، ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾[الزلزلة:٦].

فإذا كانت الصاد متحركة نحو:﴿ صَدُقَٰتِهِنَّ ﴾[المجادلة:١٢]،﴿ صَدَقُواْ ﴾[الأحزاب:٢٣] أوكانت ساكنة ولم تقع قبل دال نحو:﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ [الأحزاب:٢٣] ، ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [هود:٣٧] ، فلا إشمام فيها لأحد.

وكيفية الإشمام: أن تخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر، بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد خالصة، ولا بزاي خالصة، ولكن يكون صوت الصاد متغلبًا على صوت الزاي، كما ينطق العوام بالظاء.

وقرأ الباقون بالصاد الخالصة. وشاع: انتشر. والارتياح: النشاط. وأشملا: جمع شمال وهو جمع قلة؛ لأن جمع الكثرة شمائل.

١٨ – وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا مِنَ الثَّبْتِ وَالْغَيْرُ الْبَيَانَ تَبَدَّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي المشار إليهما في البيت السابق بشاع:﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَثَبَّتُوا ﴾،﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَثَبَّتُوا ﴾ والموضعان في هذه السورة[النساء: ٩٤] ،﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَثَبَّتُوا ﴾،في السورة التي تحت الفتح وهي الحجرات[آية:٦] بثاء مثلثة مفتوحة وبعدها باء موحدة مفتوحة مشددة، وبعدها تاء مضمومة.

وقرأ الباقون(فَتَبَيَّنُوا) بباء موحدة مفتوحة وبعدها ياء مثناة مفتوحة مشددة، وبعدها نون مضمومة، وقراءة حمزة، والكسائي مأخوذة من «الثبت» بمعنى التثبت وعدم العجلة، وقراءة الباقين مأخوذة من البيان أي التبين، والمعنيان متقاربان.

ومعنى قوله: والغير البيان تبدلا: أن باقي القراء تبدلوا البيان بالتثبت، أي وضعوا البيان مكان التثبت فقرءوا (فَتَبَيَّنُوا).

١٩ – وَعَمَّ فَتًى قَصْرُ السَّلَامَ مُؤَخَّرًا    وَغَيْرَ أُولِي بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

قرأ نافع، وابن عامر، وحمزة: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾، وهو الموضع الأخير في السورة [النساء:٩٤] بالقصر، أي بحذف الألف بعد اللام، وقرأ الباقون بالمد، أي بإثبات الألف بعد اللام.

واحترز بقوله: مؤخرًا، عن الموضعين السابقين عليه وهما: ﴿ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ [النساء:٩٠]، ﴿ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ [النساء:٩١]، فلا خلاف بين القراء في حذف ألفهما.

وأيضًا لا خلاف بينهم في حذف ألف: ﴿ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ﴾ في سورة النحل [آية:٨٧].

وقرأ حمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ برفع راء (غَيْر).

وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن عامر، والكسائي بنصبها. ونهشل: اسم قبيلة.

٢٠ – وَنُؤْتِيهِ بِالْيَا فِي حِمَاهُ وَضَمُّ يَدْ    خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقٌّ صِرَى حَلَا

٢١ – وَفِي مَرْيَمٍ وَالطَّوْلِ الْأَوَّلِ عَنْهُمُ    وَفِي الثَّـانِ دُمْ صَفْوًا وَفِي فَاطِرٍ حَلَا

قرأ حمزة، وأبو عمرو: ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٤] بالياء، وقرأ غيرهما بالنون.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة: (يُدْخَلُون) هنا في: ﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء:١٢٤]، وفي مريم في قوله تعالى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ [آية:٦٠]، وفي الموضع الأول من سورة غافر وهو: ﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ

﴿الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[آية:٤٠] بضم الياء وفتح ضم الخاء.

وقرأ غيرهم بفتح الياء وضم الخاء في المواضع الثلاثة.

وقرأ ابن كثير، وشعبة بضم الياء وفتح ضم الخاء في الموضع الثاني من سورة غافر،وهو:﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[آية:٦٠]وغيرهما بفتح الياء وضم الخاء.

وقرأ أبو عمرو وحده بضم الياء وفتح ضم الخاء في موضع فاطر، وهو: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [آية:٣٣].

وقرأ غيره بفتح الياء وضم الخاء.

واتفق القراء على فتح الياء وضم الخاء في: ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ في سورتي الرعد [آية:٢٣]، والنحل[آية:٣١].

والصرى: بكسر الصاد:الماء المجتمع. وحلا بفتح الحاء آخر البيت الأول معناه: عذب، وفي آخر البيت الثاني وهو بفتح الحاء أيضًا مأخوذ من قولهم: حلا زوجته: إذ ألبسها الحلى، ففي البيتين جناس تام[1] .

٢٢ – وَيَصَّالَحَا فَاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفًا مَعَ الْقَصْرِ وَاكْسِرْ لاَمَهُ ثَابِتًا تَلاَ

قرأ الكوفيون:﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾[النساء:٢٨] بضم الياء وسكون الصاد، مع تخفيفها،وحذف الألف المعبر عنه بالقصر بعدها، وبكسر اللام .

وقرأ أهل سما، وابن عامر بفتح الياء والصاد، وتشديدها، وإثبات ألف بعدها مع فتح اللام كما لفظ به[ يَصَّالَحَا].

٢٣ – وَتَلْوُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الأُولَى وَلاَمَهُ فَضُمَّ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلاَ

---

(١) الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى، وينقسم إلى قسمين: تام ، وغير تام.
فالتام: ما اتفقت حروفه في الهيئة والنوع والعدد والترتيب، كالمثال الذي معنا.
وغير التام: يشمل أنواعًا كثيرة. تراجع في كتب البلاغة. وانظر:دائرة معارف القرن العشرين (١٧٩/٣).

قرأ هشام، وحمزة، وابن ذكوان: ﴿ وَإِن تَلُوُۥٓاْ ﴾[النساء:١٣٥] بحذف الواو الأولى، وهي المضمومة، وبضم سكون اللام، فينطق بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية[ تَلُوا]، فتكون قراءة الباقين بإثبات الواو الأولى المضمومة، وسكون اللام، فينطق بلام ساكنة وبعدها واوان: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة مدية، كما لفظ به، ويؤخذ من قوله الأولى أن الثانية ثابتة باتفاق القراء.

٢٤ – وَنُزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ      وَأُنْزِلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدُ نُزِّلاَ

قرأ المشار إليهم بحصن وهم: الكوفيون، ونافع:﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ ﴾[النساء:١٣٦]. بفتح ضم النون وفتح كسر الزاي في (نَزَّل)،وبفتح ضم الهمزة وفتح كسر الزاي في(أَنزَل).

وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي في:(نُزِّل)، وبضم الهمزة وكسر الزاي في:(أُنزِل).

وقوله: عاصم بعد نزلا: معناه:أن عاصمًا قرأ:﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِى ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[النساء:١٤٠] بفتح ضم النون وفتح كسر الزاي، وقرأ غيره بضم النون وكسر الزاي.

٢٥ – وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمْزَةٌ      سَيُؤْتِيهِمُ فِي الدَّرْكِ كُوفٍ تَحَمَّـلاَ

٢٦ – بِالاِسْكَانِ تَعْدُوا سَكِّنُوهُ وَخَفِّفُوا      خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلاَ

قرأ حفص:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ ﴾[النساء:١٥٢]بالياء.

وقرأ حمزة:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَيُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾[النساء:١٦٢]بالياء.

وقرأ الباقون بالنون في الموضعين.

وقرأ الكوفيون:﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[النساء:١٤٥] بإسكان الراء. وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ المشار إليهم بالخاء وهم القراء الستة:﴿ لَا تَعۡدُواْ فِى ٱلسَّبۡتِ﴾[النساء:١٥٤]

بتكسين العين وتخفيف الدال، فتكون قراءة نافع :بفتح العين وتشديد الدال، وقرأ قالون بإخفاء حركة العين، أي اختلاس فتحتها، فتكون قراءة ورش بفتح العين فتحًا كاملاً.

وقد ذكر الإمام الداني في التيسير إسكان العين لقالون[1] ، وكان على الناظم أن يذكر له هذا الوجه.

فحينئذ يكون لقالون وجهان: اختلاس فتحة العين، وإسكانها، وكل منهما مع تشديد الدال، ويكون لورش وجه واحد، وهو فتح العين مع تشديد الدال، وللباقين إسكان العين وتخفيف الدال.

ومعنى محملا: أي نقل الإسكان في راء الدرك.

ومعنى مسهلا: راكبًا الطريق السهل.

٢٧ – وَفِي ٱلْأَنْبِيَا ضَمُّ الزَّبُورِ وَهَهُنَا زَبُورًا وَفِي ٱلإِسْرَا لِحَمْزَةَ أُسْجِلاَ

قرأ حمزة:﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ هنا[النساء:١٦٣] وفي الإسراء[آية:٥٥]،﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ ﴾في الأنبياء[آية:٥٥].بضم الزاي في المواضع الثلاثة.

وقرأ غيره بفتح الزاي فيها.

---

(١) ونـــص عبارته في التيسير ص٩٨: « ورش ﴿لا تعدوا﴾ بفتح العين وتشديد الدال، وقالون بإخفاء حركة العين وتشديد الدال، والنص عنه بالإسكان».

# ٣٣ - باب فرش حروف سورة المائدة

١ - وَسَكِّنْ مَعًا شَنَآنُ صَحًّا كِلاَهُمَا ... وَفِي كَسْرِ أَنْ صَدُّوكُمُ حَامِدٌ دَلاَ

قرأ شعبة وابن عامر:﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾ في الموضعين[المائدة: ٢، ٨] بتسكين النون، وقرأ غيرهما بفتح النون فيهما.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير: ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾[المائدة:٢] بكسر الهمزة.

وقرأ غيرهما بفتحها.

٢ - مَعَ الْقَصْرِ شَدِّدْ يَاءَ قَاسِيَةً شَفَا ... وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي لفظ:(قاسية) بالقصر،أي بحذف الألف بعد القاف، مع تشديد الياء بوزن «مطيّة». وقرأ غيرهما بالمد أي بإثبات الألف، مع تخفيف الياء بوزن« راضية» وذلك في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾[المائدة:١٣].

وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص:﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة:٦] بنصب اللام. وقرأ الباقون بخفضها.

٣ - وَفِي رُسْلُنَا مَعْ رُسْلُكُمْ ثُمَّ رُسْلُهُمْ
وَفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الاِسْكَانُ حُصِّلاَ

٤ - وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَى فَتًى
وَكَيْفَ أَتَى أُذْنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلاَ

٥ - وَرُحْمًا سِوَى الشَّامِي وَنُذْرًا صِحَابُهُمْ
حَمَوْهُ وَنُكْرًا شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عُلاَ

٦ - وَنُكْرِ دَنَا وَالْعَيْنَ فَارْفَعْ وَعَطْفَهَا
رِضاً وَالْجُرُوحَ ارْفَعْ رِضًا نَفَرٍ مَلاَ

قرأ أبو عمرو بإسكان الضم في الحرف الثاني من لفظ:(رُسُل) إذا كان مضافًا لضمير العظمة نحو: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا ﴾ [المائدة:٣٢] ،﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا ﴾

[الحديد:٢٥]،﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾ [الحديد:٢٧]. أو ضمير المخاطبين نحو:﴿ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾[غافر:٥٠].أو ضمير الغائبين نحو:﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾[غافر:٨٣]. فإذا كان هذا اللفظ مضافًا لضمير مفرد نحو:﴿ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [الحديد:٢٥]،أو لم يكن مضافًا نحو:﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾[البقرة:٢٥٣]، ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ ﴾ [الأنعام: ٣٤] ، ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [النساء:١٦٥]. فقرأه أبو عمرو بضم السين كالجماعة.

وقرأ الباقون بضم السين في الجميع.

وقرأ أبوعمرو بإسكان ضم الباء في (سُبُلَنَا) في قوله تعالى:﴿ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ﴾[ابراهيم:١٢] ،﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾[العنكبوت:٦٩] .

وقرأ الباقون بضمها.

ثم عطف على إسكان الضم فقال:وفي كلمات السحت الخ.

يعني: قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة بإسكان ضم الحاء في جميع كلمات(ٱلسُّحْتَ)نحو:﴿ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾[المائدة:٤٢]،﴿ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ﴾[المائدة:٦٣]

وقرأ الباقون بضم الحاء.

وقرأ نافع لفظ:(أُذُن) بإسكان ضم الذال كيف أتى، سواء كان هذا اللفظ معرفًا نحو:﴿ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ ﴾[المائدة:٤٥].أم منكرًا نحو:﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [التوبة:٦١]،﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ ﴾[الحاقة:١٢]أم مضافًا نحـــو:﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾[التوبة: ٦١] . وسواء كان مفردًا كهذه الأمثلة أم مثنى نحو:﴿ كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [لقمان:٧]. وقرأ غيره بضم الذال في الجميع.

وقرأ جميع السبعة إلا ابن عامر: ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ بالكهف [آية:٨١]، بإسكان ضم الحاء. وقرأ ابن عامر بضمها.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو:﴿ أَوْ نُذْرًا ﴾ في المرسلات [آية:٦]، بإسكان ضم الذال. وقرأ الباقون بضمها.

ولا خلاف بين السبعة في إسكان ذال كلمة(عُذْرًا) التي قبل (نُذْرًا).

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام ، وحفص بإسكان ضم الكاف في: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾ بالكهف[آية:٧٤] ،﴿ وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ بالطلاق [آية:٨].

وقرأ الباقون وهم : نافع، وشعبة، وابن ذكوان بضمها.

وقرأ ابن كثير بإسكان ضم الكاف في:﴿ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾بالقمر[آية:٦].

وقرأ غيره بضمها.

وقوله: والعين فارفع الخ . معناه: أن الكسائي وحده قرأ برفع النون في كلمة: (وَٱلْعَيْنَ)، وبرفع ما عطف عليها من الكلمات وهي: (ٱلْأَنفَ) و(ٱلْأُذُنَ) و(ٱلسِّنَّ) .

وقرأ برفع الحاء في كلمة (وَٱلْجُرُوحَ) الكسائي ، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر.

فحينئذ يقرأ الكسائي برفع الكلمات الخمس، وهي:(وَٱلْعَيْنَ)،(وَٱلْأَنفَ) (وَٱلْأُذُنَ)، (وَٱلسِّنَّ)، (وَٱلْجُرُوحَ) ، ويقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر برفع (وَٱلْجُرُوحَ) فقط، ونصب الكلمات الأربع قبلها.

ويقرأ الباقون بنصب الكلمات الخمس، ولا خلاف بين القراء في نصب لفظ (ٱلنَّفْسَ)المجرد من الباء، لأنه اسم (أن) وهو ينصب اتفاقًا.

وملأ : بتخفيف الهمز بمعنى أشراف.

٧ – وَحَمْزَةُ وَلْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ يَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلاَ

قوله تعالى:﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴾[المائدة:٤٧] يحرك حمزة لام: (وَلْيَحْكُمْ) بالكسر، وميمه بالنصب، فتكون قراءة الباقين بسكون اللام، وجزم الميم بالسكون، لأن ضد التحريك السكون.

وقرأ ابن عامر: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ تَبْغُونَ ﴾[المائدة:٥٠] بتاء الخطاب، وغيره بياء الغيب.

٨ - وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ غُصْنٌ وَرَافِعٌ  سِوَى ابْنِ الْعَلاَ مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلاَ

٩ - وَحُرِّكَ بِالإِدْغَامِ لِلغَيْرِ دَالُهُ  وَبِالْخَفْضِ وَالْكُفَّارِ رَاوِيهِ حَصَّلاَ

قرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ ﴾ [المائدة:٥٣]. بواو قبل (يَقُول)، وقرأ غيرهم بغير واو.

وقرأ السبعة سوى أبي عمرو برفع لام (وَيَقُول) وقرأ أبو عمرو بنصبها.

فيتحصل من هذا: أن نافعًا، وابن كثير، وابن عامر يقرءون بحذف الواو ورفع اللام، وأن أبا عمرو يقرأ بإثبات الواو ونصب اللام، وأن الكوفيين يقرءون بإثبات الواو ورفع اللام.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾[المائدة:٥٤] بفك الإدغام، أي بدالين خفيفتين: الأولى مكسورة والثانية ساكنة، كما لفظ به، [يَرْتَدِدْ].

وقرأ غيرهما بدال واحدة مفتوحة مشددة.

وقد صرح الناظم بهذه القراءة في قوله: وحرك بالإدغام للغير داله.

المعنى: وحركت الدال الثانية بالفتح، بسبب إدغام الدال الأولى فيها لغير نافع، وابن عامر.

وقرأ الكسائي، وأبو عمرو: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارِ ﴾ [المائدة:٥٧] بخفض الراء، وغيرهما بنصبها.

وقوله: مرسلا حال من ضمير عم الراجع للفظ يرتدد، يعني: أن هذا اللفظ على قراءة نافع، وابن عامر بدالين أرسل وأطلق من عقال الإدغام.

١٠ - وَبَا عَبَدَ اضْمُمْ وَاخْفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزْ  رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا كَمَا اعْتَلَى

١١ - صَفَا وَيَكُونَ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ  وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وَلاَ

١٢ - وَفِي الْعَيْنِ فَامْدُدْ مُقْسِطًا فَجَزَاءُ نَــوْ ... وِنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثُمَّلاَ

قرأ حمزة:﴿ وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتِ ﴾[المائدة:٦٠] بضم باء(وَعَبُد) وخفض تـاء (ٱلطَّٰغُوتِ) وهو الذي بعد (وَعَبُد)، وقرأ غيره بفتح باء (وَعَبَدَ) ونصب تاء (ٱلطَّٰغُوتَ).

وقرأ ابن عامر ، ونافع ، وشعبة : ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ ﴾[المائدة:٦٧] بالجمع، أي : بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء، وقرأ غيرهم (رِسَالَتَهُ) بالإفراد، أي بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي:﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[المائدة:٧١ ] برفع نون (تَكُونُ)، وقرأ الباقون بنصبها.

وقرأ ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾[المائدة:٨٩] بتخفيف القاف، وقرأ الباقون بتشديدها.

وقرأ ابن ذكوان بمد العين، أي بإثبات ألف بعدها، وقرأ غيره بحذف هذه الألف.

فيؤخذ منه:أن ابن ذكوان يقرأ بإثبات ألف بعد العين وتخفيف القاف، وشعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون بحذف الألف وتخفيف القاف، والباقون يقرءون بحذف الألف وتشديد القاف.

وقرأ الكوفيون:﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ بتنوين (فَجَزَآء) ورفع خفض لام (مِّثْل)، فتكون قراءة الباقين بحذف تنوين(فَجَزَآء)وخفض لام (مِّثْل) وثملا جمع ثامل:وهو المصلح.

١٣ - وَكَفَّارَةٌ نَوِّنْ طَعَامِ بِرَفْعِ خَفْــ ... ضِهِ دُمْ غِنًى وَاقْصُرْ قِيَامًا لَهُ مُلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون:﴿ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ بتنوين (كَفَّٰرَة) ورفع خفض ميم(طَعَام)،وقرأ نافع، وابن عامر بحذف التنوين وخفض ميم (طَعَام).

وقرأ هشام، وابن ذكوان﴿ قِيَمًا لِّلنَّاسِ ﴾[المائدة:٩٧]بقصر(قِيَمًا) أي بحذف

الألف بعد الياء [قِيَمًا]، وقرأ الباقون بالمد، أي بإثبات الألف.

وملا: بضم الميم والمد وقصر للوزن: جمع ملاءة وهي الملحفة.

١٤ - وَضَمُّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ لِحَفْصٍ وَكَسْرَهُ ... وفِي الأَوْلَيَانِ الأَوَّلِينَ فَطِبْ صِلاَ

١٥ - وَضَمُّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ عُيُونًا الْـ ... ـعُيُونِ شُيُوخًا دَانَهُ صُحْبَةٌ مِـلاَ

١٦ - جُيُوبِ مُنِيرٌ دُونَ شَكٍّ وَسَاحِـرٌ ... بِسِحْرٌ بِهَا مَعْ هُودَ وَالصَّفُّ شَمْلَلاَ

قرأ حفص:﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾[المائدة:١٠٧] بفتح ضم التاء،وفتح كسر الحاء، فتكون قراءة غيره بضم التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدأ القارئ هذه الكلمة كسر همزتها لحفص وضمها لغيره.

وقرأ حمزة، وشعبة (ٱلْأَوَّلِين) بتشديد الواو مفتوحة، وبعدها لام مكسورة، فياء ساكنة مدية، فنون مفتوحة، في مكان( ٱلْأَوْلَيَـٰن ) بسكون الواو وفتح اللام والياء وبعدها ألف مع كسر النون، وهي قراءة الباقين.

وقرأ حمزة، وشعبة أيضًا بكسر ضم الغين في لفظ (ٱلْغُيُوب) نحو: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[المائدة:١٠٩] ، وقرأ غيرهما بضم الغين.

وقرأ ابن كثير، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وابن ذكوان بكسر ضم العين في كلمة (عُيُون)، سواء كانت منكرة نحو: ﴿ فِي جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾[الحجر:٤٥] ،﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾[القمر:١٢]. أم كانت معرفة نحو: ﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴾[يس:٣٤]، وبكسر ضم الشين في (شُيُوخًا) في: ﴿ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ في سورة غافر[آية:٦٧]، والباقون بضم العين والشين.

وقرأ ابن ذكوان، وابن كثير، وحمزة، والكسائي بكسر ضم الجيم في كلمة(جُيُوبِهِن) في:﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾، في سورة النور [آية:٣١]. وقرأ الباقون بضم الجيم.

وقرأ حمزة والكسائي:﴿ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ هنا وفي هود[1] ،﴿ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾في الصف[آية:٦]، بفتح السين وألف بعدها، وكسر الحاء. وقرأ

---

(١) المائدة: (١١٠)، هود: (٧).

الباقون بكسر السين وسكون الحاء في المواضع الثلاثة.

وقول الناظم: وساحر بسحر: يعني أن حمزة ، والكسائي وضعا كلمة (سَاحِر) مكان كلمة (سِحْر) في السور الثلاث.

١٧ – وَخَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُوَاتُهُ     وَرَبُّكَ رَفْعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رُتِّلاَ

قرأ الكسائي:﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ﴾ [المائدة:١١٢]بتاء الخطاب في مكان ياء الغيب ﴿رَبَّكَ﴾بنصب رفع الباء،وقرأ غيره:﴿يَسْتَطِيعُ﴾ بياء الغيب ﴿رَبُّكَ﴾ برفع الباء، ولا يخفى أن الكسائي على أصله في إدغام لام (هَلْ)في تاء (تَسْتَطِيع).

١٨ – وَيَوْمَ بِرَفْعٍ خُذْ وَإِنِّي ثَلاَثُهَا     وَلِي وَيَدِى أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعُلاَ

قرأ السبعة إلا نافعًا:﴿يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[آية:١١٩]برفع ميم (يَوْم)، وقرأ نافع بفتحها.

وفيها من ياءات الإضافة ما يلي:

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾[1] ، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾[2] ، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾[3] ، ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ﴾[4] ، ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾[5] ، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾[6] .

(١) الآية: (٢٨) فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو.

(٢) الآية: (٢٩) فتحها نافع وحده.

(٣) الآية: (١١٥) فتحها نافع.

(٤) الآية: (١١٦) فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو.

(٥) الآية: (٢٨) فتحها نافع وأبو عمرو وحفص.

(٦) الآية: (١١٦) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

وفيها من الزوائد ياء واحدة هي قوله تعالى:﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟﴾ الآية(٤٤). أثبتها في الوصل أبو عمرو وحده.

## ٣٤ – باب فرش حروف سورة الأنعام

١ – وَصُحْبَةُ يُصْرَفْ فَتْحُ ضَمٍّ وَرَاؤُهُ بِكَسْرٍ وَذَكِّرْ لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَانْجَلَى

٢ – وَفِتْنَتُهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كَامِلٍ وَبَا رَبِّنَا بِالنَّصْبِ شَرَّفَ وُصَّلاَ

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ ﴾[الأنعام:١٦] بفتح ضم الياء،وكسر الراء، فتكون قراءة غيرهم بضم الياء، وفتح الراء.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن ﴾[الأنعام:٢٣]بياء التذكر، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث.

وقرأ حفص، وابن كثير، وابن عامر:﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾ [الأنعام:٢٣]برفع التاء، فتكون قراءة غيرهم بنصبها.

فيتحصل: أن حمزة، والكسائي يقرآن: (لَمْ يَكُنْ فِتْنَتَهُمْ) بياء التذكير ونصب التاء، وأن حفصًا، وابن كثير، وابن عامر يقرءون بتاء التأنيث، ورفع التاء، وأن نافعًا ، وأبا عمرو، وشعبة يقرءون بتاء التأنيث ونصب التاء.

ويؤخذ من هذا: أن أحدًا من السبعة لم يقرأ بالتذكير والرفع، وإن جاز هذا الوجه عربية.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا ﴾[الأنعام:٢٣] بنصب الباء، وقرأ غيرهما بخفضها. وقوله: وصّلا جمع واصل، وهو الناقل أي شرّف القرآن من وصّله ونقله لغيره.

٣ – نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلِيمُهُ وَفِي وَنَكُونُ انْصِبْهُ فِي كَسْبِهِ عَـلاَ

قرأ حمزة، وحفص:﴿ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾[الأنعام:٢٧]بنصب رفع بـــاء (نُكَذِّبَ)، فتكون قراءة غيرهما برفعها، وقرأ حمزة، وابن عامر، وحفص بنصب رفع نون﴿ وَنَكُونَ ﴾[الأنعام:٢٧]فتكون قراءة غيرهم برفعها.

فيتحصل : أن ابن عامر يقرأ:(وَلَا نُكَذِّبُ) بالرفع (وَنَكُونَ) بالنصب، وأن حفصًا وحمزة يقرآن بنصب الفعلين، وأن الباقين يقرءون برفعهما.

٤ - وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللاَّمِ الأُخْرَى ابْنُ عَامِرٍ
وَالاَخِرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ وُكِّلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾[الأنعام:٣٢] بحذف اللام الثانية من (وَلَلدَّار) وخفض رفع التاء من (ٱلْآخِرَة)، وقرأ غيره بإثبات اللام الثانية، ورفع التاء من (ٱلْآخِرَة)، والدال في قراءة ابن عامر مخففة، ويؤخذ تخفيفها من النص، على أن اللام المحذوفة هي الأخرى، وهي لام التعريف، فتكون الباقية هي الأولى، وهي لام الابتداء، ولام الابتداء لا تدغم في الدال ولا في غيرها، وأما في قراءة غير ابن عامر : فالدال فيها مشددة، وأخذ تشديدها من لفظه، ومن بقاء لام التعريف التي إذا اجتمعت مع الدال أدغمت فيها.

٥ - وَعَمَّ عُلاً لاَ يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفَ عَمَّ نَيْطَلاَ
٦ - وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ وَلاَ يُكَذِّبُونَكَ الْـ خَفِيفُ أَتَى رُحْبًا وَطَابَ تَأَوُّلاَ

قرأ نافع، وابن عامر، وحفص:﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ هنا[الأنعام:٣٢] الذي بعده (قَدْ نَعْلَمُ). و﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ في السورة التي تحت هذه السورة وهي الأعراف[آية:١٦٩، ١٧٠] بتاء الخطاب، فتكون قراءة غيرهم بياء الغيب فيهما.

وقرأ ابن عامر، ونافع، وعاصم:﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ في يوسف[آية:١٠٩، ١١٠] بالخطاب، فتكون قراءة غيرهم بالغيب.

وقرأ﴿: أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ ﴾ في سورة يس [آية:٦٨، ٦٩] ابن ذكوان، ونافع بتاء الخطاب، فتكون قراءة غيرهما بياء الغيب.

وقرأ نافع، والكسائي:﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾[الأنعام:٣٣] بسكون الكاف، وتخفيف الذال، وأخذ سكون الكاف من لفظه، ومن ضرورة التخفيف.

وقرأ الباقون بفتح الكاف وتشديد الذال.

فتشديد الذال أخذ من الضد، وأما فتح الكاف: فأخذ من الإجماع[1]، ومن ضرورة التشديد، مع ملاحظة قواعد اللغة العربية.

والنيطل: الدلو[2]،والوحب:الواسع، وتأولا منصوب على التمييز أي تفسيرا.

٧- رَأَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلاَ

(رأى) فعل ماض على زنة «فعل» بفتح الفاء والعين واللام، فالراء فاء الفعل، والهمزة عينه، والألف لامه، وقد يسند هذا الفعل إلى تاء المخاطب نحو: (رَأَيْتَ). أو المخاطبين نحو: (رَأَيْتُمْ).

وقد أفاد الناظم أن الكسائي يقرأ بحذف عين هذا الفعل، وهي الهمزة التي بعد الراء، بشرط أن يكون هذا الفعل مقرونًا بهمزة الاستفهام، وتاء المخاطب نحو:﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝ ﴾[العلق]، ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝ ﴾[الماعون] ،﴿ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ ﴾[يونس:٥٠]،﴿ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ ﴾[هود: ٢٨]، سواء تجرد من كاف الخطاب كهذه الأمثلة، أم لحقته كاف الخطاب نحو: ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾[الإسراء:٦٢]،﴿ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ ﴾[الأنعام: ٤٠]. وسواء تجرد من فاء العطف كهذه الأمثلة أم اقترن بها نحو:﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ۝ ﴾[النجم:٣٣]، ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۝ ﴾ [الشعراء:٢٠٥]،﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾[الجاثية:٢٣]،﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝ ﴾، ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ ﴾ [الواقعة: ٥٨، ٦٣].

---

(١) في الأصل : « الاجتماع».

(٢) في إبراز المعاني(٣/١٢):« ونيطلاً أيضًا تمييز، أي نصيبًا، وقال الشيخ: هو مفعول من أجله، أي عطاء، لأنه يستعمل في العطاء، وأصله للدّلو، ثم استعير للنصيب،كما قال تعالى:﴿ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ ﴾ [الذاريات:٥٩]».

وقرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية التي هي عين الفعل بين بين، وروى كثير من النقلة وأهل الأداء عن ورش إبدالها ألفًا مع المد المشبع للساكنين، فيكون لقالون في هذه الهمزة وجه واحد وهو التسهيل بين بين، ويكون لورش فيها وجهان: الأول كقالون، والثاني إبدالها ألفًا مع إشباع المد، فإذا لم يكن الفعل مقرونًا بهمزة الاستفهام فلا خلاف بين القراء في إثبات الهمزة وتحقيقها نحو:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾[الأنعام:٦٨]،﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾[المنافقون:٤]، ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾[النساء:٦١].

٨ – إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَهَٰهُنَا فَتَحْنَا وَفِي ٱلْأَعْرَافِ وَٱقْتَرَبَتْ كَلَا

قرأ الشامي وهو ابن عامر بتشديد التاء في: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾في الأنبياء[آية:٩٦]،﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾في هذه السورة[الأنعام:٤٤]،﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ ﴾ في الأعراف[آية:٩٦]،﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ ﴾بالقمر[آية:١١]. فتكون قراءة الباقين بتخفيف التاء في المواضع الأربعة.

واتفق القراء على تخفيف التاء في:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ﴾ في سورة المؤمنين[آية:٧٧].

وكلاً : فعل ماض بمعنى حفظ وخففت همزته للضرورة.

٩ – وَبِالْغُدْوَةِ الشَّامِيُّ بِالضَّمِّ هَٰهُنَا وَعَنْ أَلِفٍ وَاوٌ وَفِي الْكَهْفِ وَصَّلَا

قرأ ابن عامر الشامي:﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ هنا[الأنعام:٥٢]، وفي الكهف [آية:٢٨] بضم الغين وسكون الدال، وبواو مفتوحة مكان الألف كما لفظ به[بِالْغُدْوَةِ]، فتكون قراءة الباقين بفتح الغين والدال وألف بعدها.

ويؤخذ فتح الغين من الضد، وفتح الدال من ضرورة مجانسة الحركة التي قبل الألف، فيتعين أن تكون فتحة. ومعنى قوله: وصلا:أن الشامي أتبع موضع الكهف بموضع الأنعام، فقرأه مثل قراءته.

١٠ – وَإِنَّ بِفَتْحٍ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُكُمْ نَمَا تَسْتَبِينَ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وِلَا

١١ – سَبِيلَ بِرَفْعٍ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا كِنٍ مَعْ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدْ وَأَهْمِلَا

١٢ - نَعَمْ دُونَ إِلْبَاسٍ وَذَكِّرْ مُضْجِعًا ... تَوَفَّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ حَمْزَةُ مُنْسِلاَ

قرأ نافعٌ، وابن عامر، وعاصم:﴿ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ﴾[الأنعام:٥٤] بفتح همزة:(أَنَّهُۥ) ، فتكون قراءة الباقين بكسرها.

وقرأ ابن عامر، وعاصم بفتح همزة:﴿ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الأنعام:٥٤] وهو المراد بقوله: بعد، فتكون قراءة غيرهما بكسرها.

فيتحصل: أن عاصمًا، وابن عامر يقرآن بفتح الهمزة في الموضعين، وأن نافعًا يقرأ بفتح الهمزة في الموضع الأول، وبكسرها في الموضع الثاني، وأن الباقين يقرءون بكسرها في الموضعين.

وقرأ شعبة ، وحمزة، والكسائي: ﴿وَلِيَسْتَبِينَ﴾ [الأنعام:٥٥]بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث، وقرأ السبعة ما عدا نافعًا: ﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام:٥٥] برفع اللام، فتكون قراءة نافع بنصبها.

والخلاصة: أن شعبة ، وحمزة، والكسائي يقرءون : (وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ) بالتذكير والرفع، وأن ابن كثير وأبا عمرو، وابن عامر، وحفصًا يقرءون بالتأنيث والرفع، وأن نافعًا يقرأ بتاء الخطاب في (وَلِتَسْتَبِينَ) ونصب اللام في (سَبِيلَ).

وقرأ عاصم، وابن كثير، ونافع:﴿ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ﴾[الأنعام:٥٧]بضم سكون القاف، وضم كسر الضاد مع تشديدها، وإهمال نقطها، فتكون صادًا، فتصير (يَقُصُّ ٱلْحَقَّ) من القصص، فتكون قراءة الباقين بسكون القاف، وكسر الضاد المعجمة المنقوطة وتخفيفها[يَقْضِ]، كما نطق به، ويقفون بحذف الياء اتباعًا للرسم.

وقرأ حمزة :﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾[الأنعام:٦١]،﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾[الأنعام:٧١] بالتذكير،أي بالإتيان بألف بعد الفاء في(تَوَفَّتْه)وبعد الواو في (ٱسْتَهْوَتْه) مكان تاء التأنيث فيهما[ تَوَفَّاهُ...اسْتَهْوَاهُ]، مع إضجاع هذه الألف، أي إمالتها إمالة كبرى.

وقرأ الباقون بتاء التأنيث في مكان الألف .

وقوله: منسلا. مأخوذ من انسلت القوم بمعنى تقدمتهم، وفيه إشادة بالإمام حمزة وتقدمه على أترابه في عصره، والله تعالى أعلم.

١٣ – مَعًا خُفْيَةً فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ وَأَنْجَيْتَ لِلْكُوفِيِّ أَنْجَى تَحَوَّلاَ

١٤ – قُلِ اللهُ يُنَجِيكُمْ يُثَقِّلُ مَعْهُمُ هِشَامٌ وشَامٍ يُنَسِيَنَّكَ ثَقَّلاَ

قرأ شعبة لفظ: ﴿خُفْيَة﴾ هنا في: ﴿ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[الأنعام:٦٣] وفي الأعراف في: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[آية:٥٥] بكسر ضم الخاء في الموضعين، فتكون قراءة غيره بضمها فيهما.

ومعنى قوله: وأنجيت للكوفي أنجى: أن لفظ (أنجيت) في قوله تعالى:﴿ لَّئِنْ أَنجَىٰنَا ﴾ تحول في قراءة الكوفيين إلى (أنجى)، فالكوفيون يقرءون:﴿ لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ ﴾ وغيرهم يقرأ (لَّئِنْ أَنْجَيْتَنَا) وقد لفظ الناظم بكلتا القراءتين.

ثم أخبر أن هشامًا يثقل مع الكوفيين الجيم من قوله تعالى :﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم ﴾ [الأنعام:٦٤]، ومن ضرورة التثقيل فتح النون، فتكون قراءة أهل سما، وابن ذكوان بتخفيف الجيم، ومن ضرورته: إسكان النون، وقيد (يُنَجِّيكُم) بوقوعه بعد: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ للاحتراز عن: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[الأنعام:٦٣] فقد اتفق السبعة على قراءته بالتشديد.

ثم بين أن ابن عامر شدد السين في: ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الأنعام:٦٨] ويلزمه فتح النون، فتكون قراءة الباقين بتخفيف السين، ويلزمه سكون النون، والنون التي تفتح في قراءة الشامي وتسكن في قراءة غيره هي النون الأولى.

١٥ – وَحَرْفَيْ رَأَى كُلاًّ أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ
وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى

١٦ – بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعْ مُضْمَرٍ
مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلِّلاَ

١٧ – وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَدٍ
بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلاَ
١٨ – وَقِفْ فِيهِ كَالأُولَى وَنَحْوُ رَأَتْ
رَأَوْا رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقْفًا وَمَوْصِلاَ

الفعل الماضي (رأى) من حيث الحرف الذي بعده قسمان:

القسم الأول: أن يكون الحرف الذي بعده متحركًا.

القسم الثاني: أن يكون الحرف الذي بعده ساكنًا.

وقد ذكر في البيتين الأول والثاني حكم القسم الأول، وفي الثالث والرابع حكم القسم الثاني:

فأفاد في البيتين الأولين: أن ابن ذكوان ، وشعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون بإمالة الحرفين الأولين من هذا الفعل، وهما الراء والهمزة نحو:﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام:٧٦]، ﴿ رَءَا قَمِيصَهُۥ ﴾ [يوسف:٢٨]،﴿ رَءَا نَارًا ﴾ [طه:١٠]، ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [الأنبياء: ٣٦]،﴿ رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [القصص:٣١]، ﴿ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر:٨] .

فلا فرق في الحرف المتحرك بين أن يكون ضميرًا أو غير ضمير.

وقوله: وفي همزه حسن : معناه : أن أبا عمرو يقرأ بإمالة الهمزة فقط دون الراء.

وقوله: وفي الراء يجتلى بخلف. معناه: أنه اختلف عن السوسي في إمالة الراء: فروي عنه فيها الفتح والإمالة، ولكن المحققين على أن إمالة الراء للسوسي لم تصح من طريق الناظم وأصله، فيجب الاقتصار له على إمالة الهمزة كالدوري عن أبي عمرو.

وقوله: وخلف فيهما مع مضمر مصيب. أفاد: أن ابن ذكوان اختلف عنه في إمالة الراء والهمزة، إذا كان الحرف الذي بعد الفعل ضميرًا، فروي عنه إمالتهما، وروي عنه فتحهما.

فقول الناظم: وخلف فيهما الخ. في قوة الاستثناء بالنسبة لابن ذكوان، فكأنه قال: يميل ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي الراء والهمزة من الفعل (رأى) مطلقًا في حالي الوقف والوصل، في جميع القرآن الكريم، إذا كان الحرف الذي بعد الفعل متحركًا، سواءٌ كان ضميرًا أم غير ضمير، إلا أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الراء والهمزة، إذا كان الحرف الذي بعد الفعل ضميرًا، فروي عنه في الراء والهمزة وجهان: إمالتهما معًا، وفتحهما معًا.

ومفهوم هذا: أنه إذا لم يكن الحرف الذي بعد الفعل ضميرًا فلا خلاف عن ابن ذكوان في إمالة الراء والهمزة.

وقوله: وعن عثمان في الكل قللا. معناه: أنه روى عن ورش تقليل الراء والهمزة في كل المواضع، سواء كان الحرف الذي بعد الفعل ضميرًا أم غير ضمير.

ثم بين حكم القسم الثاني فقال: وقبل السكون الرا أمل الخ.

يعني : إذا وقع هذا الفعل (رأى) قبل حرف ساكن، فأمل الراء في حال الوصل لحمزة، وشعبة، والسوسي بخلف عنه.

وقوله: وقل في الهمز خلف يقي صلا. معناه: أنه اختلف عن السوسي، وشعبة في إمالة الهمزة حال الوصل: فروى عن كل منهما فتحها وإمالتها.

ويؤخذ من هذا كله: أن حمزة يميل الراء فقط حال الوصل قولاً واحدًا، وليس له إمالة في الهمزة، وشعبة يميل الراء وله في الهمزة الفتح والإمالة، والسوسي له الخلف في الراء والهمزة جميعًا، فله في الراء الفتح والإمالة، وله في الهمز الفتح والإمالة.

هذا ما يؤخذ من النظم صراحة، ولكن الذي عليه المحققون من أهل الأداء، ولا يصح الأخذ بخلافه: أن السوسي ليس له إمالة في هذا القسم، لا في الراء ولا في الهمزة، وأن شعبة ليس له إمالة إلا في الراء كحمزة، ولا إمالة له في الهمزة[1].

---

(١) انظر: النشر(٢/٤٦، ٤٧).

والخلاصة: أن هذا القسم يميل الراء فيه شعبة، وحمزة، ولا يميل أحد فيه همزه، وقد وقع هذا الفعل قبل الساكن في ستة مواضع: ﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾،﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ هنا[الأنعام: ٧٧، ٧٨]،﴿ رَءَا ٱلَّذِينَ ﴾ في النحل في موضعين:[آية:٨٥، ٨٦] ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ ﴾ في الكهف[آية:٥٣]، ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ ﴾ في سورتها[الأحزاب:٢٢].

وقوله:وقف فيه كالأولى. فيه بمعنى عليه، والمراد من الأولى: الكلمة الأولى، وهي: ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾[الأنعام:٧٦] يعني إذا وقفت على (رأى) الواقع قبل ساكن، كان حكمه حكم الواقع قبل متحرك، فيميل الراء والهمزة فيه ابن ذكوان،وشعبة، وحمزة،والكسائي، ويميل الهمزة فقط أبو عمرو، ويقللهما ورش.

وقوله : ونحو رأت رأوا رأيت بفتح الكل وقفًا وموصلا. معناه: إذا كان الساكن الذي بعد فعل (رأى) لازما له لا ينفك عنه، فقد اتفق القراء على فتح الراء والهمزة، ولا إمالة فيه لأحد مطلقًا، لا وقفًا ولا وصلاً نحـــو:﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ ﴾ [النمل:٤٤]،﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ ﴾[الفرقان:٤١]،﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ ﴾ [المطففين:٣٢]،﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ ﴾ [الأحقاف:٢٤]،﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ ﴾[الأنعام:٦٨]،﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ ﴾[يوسف:٣١]،﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ ﴾ [الإنسان:١٩].

١٩ – وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللهِ مَنْ لَهُ ۞ بِخُلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلاَ

خفف نون: ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠] الواقعة قبل لفظ: (ٱللَّهِ) ابن ذكوان، ونافع، وهشام بخلف عنه، فينطق على هذه القراءة بنون واحدة مخففة مكسورة، وبعدها الياء الساكنة، وشددها الباقون، وهو الوجه الثاني لهشام.

وأصل هذه الكلمة (أَتُحَاجُونَنِي) بنونين: الأولى نون الرفع، أي الدالة على رفع الفعل، والثانية نون الوقاية، وللعرب في هذا وأمثاله ثلاث لغات:

الأولى: إبقاء النونين على حالهما.

الثانية: إدغام النون الأولى في الثانية، فينطق بنون واحدة مشددة.

الثالثة: حذف إحدى النونين، فينطق بنون واحدة مخففة، وقد قرئ بهذه اللغات الثلاثة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ ﴾[الزمر:٦٤] و لم يقرأ هنا إلا بالثانية والثالثة.

وقوله: والحذف لم يك أولا. معناه: أن المحذوف من النونين على قراءة نافع ومن معه هي الثانية دون الأولى، لأن الأولى أمارة على رفع الفعل، والأمارة أولى بالمراعاة من الوقاية، على أن وقاية الفعل من الكسر حاصلة بالأولى أيضًا، يضاف إلى هذا: أن الثقل إنما حصل بالثانية، فكانت أولى بالحذف[1].

٢٠ – وَفِي دَرَجَاتِ النُّونُ مَعْ يُوسُفٍ ثَوَى ووَاللَّيْسَعَ الْحَرْفَانِ حَرِّكْ مُثَقِّلاَ

٢١ – وَسَكِّنْ شِفَاءً وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِـهِ شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفِّلاَ

٢٢ – وَمُدَّ بِخُلْفٍ مَـاجَ وَالْكُلُّ وَاقِـفٌ بِإِسْكَانِهِ يَذْكُـو عَبِيرًا وَمَنْدَلاَ

قرأ الكوفيون:﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ هنا[الأنعام:٨٣] وفي يوسف[آية:٧٦] بإثبات النون، أي التنوين في تاء (دَرَجَٰت)، فتكون قراءة غيرهم بحذف التنوين في الموضعين.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ في الحرفين أي الموضعين هنا[الأنعام:٨٦] وفي ص والقرآن[آية:٤٨]بتحريك اللام، أي فتحها وبتثقيلها، وتسكين الياء، [وَاللَّيْسَعَ] فتكون قراءة غيرهما بإسكان اللام مخففة وفتح الياء.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام:٩٠] بحذف هاء(ٱقْتَدِه) وصلا، وقرأ ابن عامر بتحريك الهاء بالكسر وصلاً أيضًا، وقرأ ابن ذكوان بخلف عنه بمد الهاء، أي إشباع حركتها حتى يتولد منها ياء، فتكون قراءة هشام بتحريك الهاء

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٥١٩/٣). فقد استشهد بهذه القراءة في جواز حذف النونات كراهة التضعيف، وقد قيل: إنها لغة لغطفان.

بالكسر من غير إشباع ولا صلة، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.

وفي قول الناظم: ماج. إشارة إلى ضعف الخلاف واضطرابه عن ابن ذكوان، إذ ليس له من طريق النظم إلا إشباع الهاء، وإن كان الوجه الثاني، وهو كسر الهاء مع قصرها صحيحًا عنه أيضًا.

وقرأ غير حمزة، والكسائي، وابن عامر بإثبات الهاء ساكنة وصلا.

ولما ذكر الناظم حكم الهاء وصلاً لجميع القراء أتبعه ببيان حكمها وقفًا فقال: والكل واقف الخ.

المعنى: أن كل القراء وقف على: (ٱقْتَدِهْ) بإثبات الهاء وإسكانها،فيكون قوله: والكل واقف بإسكانه الخ. دليلاً على أن الأحكام الأولى خاصة بحال الوصل. ويذكو من ذكت النار إذا اشتعلت. والعبير الزعفران. والمندل العود الهندي.

٢٣ – وَيُبْدُونَهَا يُخْفُونَ مَعْ يَجْعَلُونَهُ عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا وَيُنذِرَ صَنْدَلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ يَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾[الأنعام: ٩١] بياء الغيب في الأفعال الثلاثة، فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب فيها.

ثم عطف على الغيب فقال: وينذر صندلا.يعني: أن شعبة قرأ:﴿ وَلِيُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [ الأنعام:٩٢]بياء الغيب، فتكون قراءة غيره بتاء الخطاب، وحذف لام (وَلِتُنذِرَ) ضرورة. والصندل نوع من العود ذو رائحة طيبة.

٢٤ – وَبَيْنَكُمُ ارْفَعْ فِي صَفًا نَفَرٍ وَجَا
عِلُ الْقَصْرُ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ ثُمِّلاَ

٢٥ – وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ وَاكْسِر بِمُسْتَقَرْ
رٌ الْقَافَ حَقًّا خَرَّقُوا ثِقْلُهُ انْجَلَى

قرأ حمزة، وشعبة،وابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر:﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾

[الأنعام:٩٤] برفع النون، فتكون قراءة غيرهم بنصبها.

وقرأ الكوفيون: ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ ﴾[الأنعام:٩٦] بقصر (جَعَل) أي بحذف الألف بعد الجيم، وفتح كسر العين، وفتح رفع اللام، في (جَعَل) ونصب لام (ٱلَّيْلَ)، فتكون قراءة غيرهم بمد (جَعَل) أي بإثبات ألف بعد الجيم، وبكسر العين، ورفع اللام، وخفض لام (ٱلَّيْلِ)[1].

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ ﴾[الأنعام:٩٨] بكسر القاف، فتكون قراءة غيرهما بفتحها.

وقرأ نافع: ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ ﴾[الأنعام:١٠٠] بتثقيل الراء، وغيره بتخفيفها. وثملا مبني للمفعول: أصلح.

٢٦ – وَضَمَّانِ مَعْ يَاسِينَ فِي ثَمَرٍ شَفَا    وَدَارَسْتَ حَقٌّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلاَ

٢٧ – وَحَرِّكْ وَسَكِّنْ كَافِيًا وَاكْسِرَ انَّهَا    حِمًى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرَّ وَأَوْبَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ ﴾، ﴿ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ ﴾ هنا [الأنعام:٩٩، ١٤١]، ﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ ﴾ في يس [آية:٣٥] بضم الثاء والميم، فتكون قراءة غيرهما بفتح الثاء والميم في المواضع الثلاثة.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ ﴾[الأنعام:١٠٥] بالمد أي بإثبات ألف بعد الدال، فتكون قراءة غيرهما بالقصر، أي بحذف الألف بعد الدال، وقرأ ابن عامر بتحريك السين بالفتح وتسكين التاء، فتكون قراءة غيره بسكون السين وفتح التاء.

والحاصل: أن نافعًا والكوفيين يقرءون بحذف الألف بعد الدال مع إسكان

(١) فوجه القراءة الأولى: أن «جعل» فعل ماض، و« الليل» مفعول به. والقراءة الثانية: أن (جاعل) اسم فاعل أضيف إلى مفعوله.

السين وفتح التاء،وأن ابن كثير،وأبا عمرو يقرآن بألف بعد الدال مع إسكان السين وفتح التاء،وأن ابن عامر يقرأ بلا ألف مع فتح السين وسكون التاء.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وشعبة بخلف عنه، بكسر همزة (إنها) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

وقرأ الباقون بفتح الهمزة ، وهو الوجه الثاني لشعبة.

والصوب: نزول المطر. ودر تتابع نزوله. وأوبل صار ذا وبل.

٢٨ – وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا وَصُحْبَةُ كُفْءٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَّلاَ

قرأ ابن عامر، وحمزة:﴿ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعام:١٠٩]بتاء الخطاب، وغيرهما بياء الغيب. وقرأ ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾في الشريعة وهي الجاثية [آية:٦]بتاء الخطاب.

وقرأ غيرهم بياء الغيب.

٢٩ – وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فِي قُبُلاً حَمَى ظَهِيرًا وَلِلْكُوفِي فِي الْكَهْفِ وُصِّلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون:﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾[الأنعام: ١١١].بضم كسر القاف وضم فتح الباء، فتكون قراءة نافع، وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء.

وقرأ الكوفيون:﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴾في الكهف[آية:٥٥].بضم كسر القاف وضم فتح الباء،فتكون قراءة أهل سما،وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء.

٣٠ – وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَى وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلاَ

قرأ الكوفيون:﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ هنا[الأنعام:١١٥]، بغير ألف بعد الميم، وقرأ غيرهم بثبوت الألف .

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، والكوفيون :﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى

ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ ﴾،﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ كلاهما في سورة يونس [آية:٣٣، ٩٦]،﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ في غافر [آية:٦]. من غير ألف بعد الميم في المواضع الثلاثة .

وقرأ نافع، وابن عامر بإثبات الألف في المواضع الثلاثة.

**٣١ – وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُرِّمَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلاَ**

**٣٢ – وَفُصِّلَ إِذْ ثَنَّى يَضِلُّونَ ضُمَّ مَعْ يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلاَ**

قرأ حفص، وابن عامر:﴿ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾[الأنعام:١١٤]بتشديد الزاي، ويلزمه فتح النون، وقرأ غيرهما بتخفيف الزاي، ويلزمه سكون النون.

وقرأ نافع، وحفص:﴿ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾[الأنعام:١١٩]بفتح ضم الحاء وفتح كسر الراء، فتكون قراءة غيرهما بضم الحاء وكسر الراء.

وقرأ نافع، والكوفيون:﴿ وَقَدْ فَصَّلَ ﴾[الأنعام:١١٩]بفتح ضم الفاء وفتح كسر الصاد، فتكون قراءة غيرهم بضم الفاء وكسر الصاد.

فيتحصل مما ذكر: أن نافعًا وحفصًا يقرآن بفتح الفاء والصاد في(فَصَّل) وفتح الحاء والراء في (حَرَّم)، وأن شعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون بفتح الفاء والصاد في (فَصَّل) وضم الحاء وكسر الراء في (حُرِّمَ).

وقرأ الباقون وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بضم الفاء وكسر الصاد في (فُصِّل) وبضم الحاء وكسر الراء في (حُرِّمَ).

ويؤخذ من هذا: أنه لم يقرأ قارئ بضم الفاء وكسر الصاد في (فُصِّل) وبفتح الحاء والراء في (حَرَّم).

وقرأ الكوفيون: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم ﴾ هنا[الأنعام:١١٩]، و﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ﴾ في يونس[آية:٨٨] بضم الياء في الموضعين.

وقرأ غيرهم بفتح الياء فيهما.

**٣٣ – رِسَالاَتِ فَرْدٌ وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ وَضَيِّقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرِّكْ مُثَقَّلاَ**

٣٤ – بِكَسْرٍ سِوَى الْمَكِّي وَرَا حَرَجًا هُنَا          عَلَى كَسْرِهَا إِلْفٌ صَفَا وَتَوَسَّلاَ

قرأ ابن كثير، وحفص: (رِسَالَتَه)، في قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[الأنعام:١٢٤]بالإفراد، أي بلا ألف بعد اللام مع فتح التاء، وقرأ غيرهما بالجمع، أي بألف بعد اللام مع كسر التاء.

وقرأ السبعة إلا ابن كثير المكي(ضَيِّقًا) هنا في قوله تعالى:﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا ﴾[الأنعام:١٢٥]و﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ بالفرقان [آية:١٣] ، بتحريك الياء بالكسر مع تشديدها. وقرأ ابن كثير بإسكان الياء مخففة في الموضعين.

وقرأ نافع،وشعبة﴿ حَرِجًا ﴾[الأنعام:١٢٥]بكسر الراء، وقرأ غيرهما بفتحها.

٣٥ – وَيَصْعَدُ خِفٌّ سَاكِنٌ دُمْ وَمَدُّهُ          صَحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوَمَ صَنْدَلاَ

قرأ ابن كثير:﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ ﴾[الأنعام:١٢٥] بتخفيف الصاد وإسكانها، فتكون قراءة غيره بتشديد الصاد وفتحها، وقرأ شعبة بمد الصاد،أي بألف بعدها، فتكون قراءة الباقين بغير ألف، وقرأ ابن كثير، وشعبة بتخفيف العين، فتكون قراءة غيرهما بتشديدها.

**والخلاصة**: أن ابن كثير يقرأ بسكون الصاد وتخفيف العين، وشعبة يقرأ بتشديد الصاد مفتوحة وألف بعدها وتخفيف العين، والباقون يقرءون بتشديد الصاد والعين من غير ألف بينهما، واتفق القراء على قراءة:﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ بفاطر[آية:١٠] بسكون الصاد وتخفيف العين من غير ألف.

٣٦ – وَنَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي          سَبَأْ مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الأَرْبَعِ عُمِّلاَ

قوله تعالى هنا:﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ ﴾[الأنعام:١٢٨]، وفي يونس: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ ﴾[آية:٤٥]، وفي سبأ: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ ﴾[آية: ٤٠]. قرأ حفص هذه الأفعال الأربعة بالياء، فتكون قراءة غيره بالنون في الأربعة، وقيد موضع يونس بأنه الثاني للاحتراز عن الموضع الأول فيها وهو:﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ

جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ ﴾[يونس:٢٨]. فقد اتفق القراء على قراءته بالنون، كما اتفقوا على قراءته بالنون في الموضع الأول في هذه السورة وهو:﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[الأنعام:٢٢].

وعُمِّلا بالبناء للمجهول: أي أعمل الياء في الأفعال المذكورة.

٣٧ – وَخَاطَبَ شَامٍ يَعْمَلُونَ وَمَنْ تَكُو نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذَكِّرْهُ شُلْشُلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[الأنعام:١٣٢]، الذي بعده ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾[الأنعام:١٣٣]. بتاء الخطاب، فتكون قراءة غيره بياء الغيب.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ هنا[الأنعام:١٣٥] وفي القصص [آية:٣٧] بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث.

٣٨ – مَكَانَاتِ مَدَّ النُّونَ فِي الْكُلِّ شُعْبَةٌ بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتِّلاَ

قرأ شعبة: (مَكَانَاتِكُمْ)[1] في جميع القرآن، بمد النون، أي إثبات ألف بعدها نحو:﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾[الأنعام:١٣٥].﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾[يس:٦٧]. فتكون قراءة غيره بالقصر، أي بحذف الألف.

وقرأ الكسائي لفظ:(بِزُعْمِهِمْ) في الحرفين أي الموضعين:﴿ فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾[الأنعام:١٣٦].﴿ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ ﴾[الأنعام:١٣٨]. بضم الزاي، فتكون قراءة غيره بفتحها.

٣٩ – وَزُيِّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلاَ
٤٠ – وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلاَ
٤١ – وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْصَلاَ
٤٢ – كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لَامَهَا فَلاَ تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلاَ
٤٣ – وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا دَةَ الأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلاَ

---

(١) سواء أكان مضافًا لضمير المخاطبين أم لضمير الغائبين.

تلا ابن عامر: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ ﴾ بضم الزاي وكسر الياء، ورفع لام (قتل) ، ونصب دال (أولادهم) وخفض رفع همزة ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ فتكون قراءة الباقين بفتح الزاي والياء، ونصب لام﴿ قَتْلَ ﴾ وخفض دال ﴿ أَوْلَٰدِهِمْ ﴾ ورفع همزة ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [١].

ثم أفاد الناظم أن (شركائهم) مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الشام.

وتوجيه قراءة ابن عامر: أن (زين) فعل ماض مبني للمفعول، و(قتل) نائب الفاعل، و(أولادهم) بالنصب مفعول المصدر، وهو (قتل) و(قتل) مضاف و(شركائهم) مضاف إليه، وفصل مفعول المصدر وهو ( أولادهم) بين المضاف والمضاف إليه.

وقد خاض بعض نحاة البصرة في قراءة ابن عامر لما فيها من الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وقالوا: لا يصح الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف، ويكون ذلك في الشعر خاصة، ولا يكون في الكلام المنثور، فضلاً عن كلام الله تعالى.

وقد نقل الناظم كلام النحاة في قوله: ولم يلف غير الظرف في الشعر فيصلا. ومثل له بقوله: كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا[٢].

فقوله:«درُّ» مضاف إلى الاسم الموصول، وهو «مَنْ» . وفصل بينهما باليوم وهو ظرف. والتقدير: لله در من لامها اليوم. وفي قوله: فلا تلم من مليمي

---

(١) الخلاصة:أن ابن عامر قرأ قوله تعالى في سورة الأنعام الآية:١٣٧:﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾قرأها هكذا:(وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلاَدَهُمْ شُرَكَائِهِمْ).

(٢) قائله: عمرو بن قميئة. وقبله:لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ ....................

وهو من شواهد سيبويه في «الكتاب» (١٧٨/١). وتقدير الكلام: لله درّ من لامها اليوم.

النحو إلا مجهلا. إشارة إلى أن النحاة الذين أنكروا هذه القراءة فريقان:

فريق أنكرها لمخالفتها القياس وفصيح الكلام، وفريق أنكرها وجهّل القارئ بها، وهو ابن عامر، أي نسبه للجهل، وكلا الفريقين آت بما يلام عليه، لإنكاره قراءة متواترة، وإن كان الفريق الأول أحسن حالاً من الفريق الثاني[1].

فقوله: فلا تلم من مليمي النحو إلا مجهلا. معناه: لا تلم من هذين الفريقين إلا الفريق الثاني، لأنه تعدى طوره بطعنه في إمام من أئمة المسلمين، أجمعت الأمة على جلالة قدره وكمال ضبطه.

وقوله: ومع رسمه زج القلوص الخ. معناه: أنه يَعْضُدُ قراءة ابن عامر أمران:

الأول: أن ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ رسم في المصحف الشامي بالياء.

الثاني: ما أنشده الأخفش[2] عن بعض العرب:

فَزَجَجْتُهَا – أي ضربتها – بِمَزَجَّةٍ زَجَّ الْقَلُوصَ أبِي مَزَادة[3].

والشاهد فيه أن «زج» مصدر، وهو مضاف إلى «أبي مزادة» والقلوص مفعول المصدر. وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه.

والقلوص الشابة من الإبل. وقوله: أنشد مجملا: رأى محسنًا، وهو حال من فاعل أنشد وهو الأخفش.

---

(١) وممن خاض في هذه القراءة الزمخشري في «الكشاف» (٢/٧٠) حيث قال: « إن ذلك لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجًا مردودًا، كما سُمِج وردّ: زج القلوص أبي مزادة. فكيف به في الكلام المنثور، فكيف في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته».

ورد عليه أبو حيان في « البحر المحيط» (٤/٢٣٢) فقال: «وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صحيح محض ،قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيّرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقًا وغربًا» ؟!

(٢) هو: سعيد بن مسعدة البلخي. تقدمت ترجمته في باب وقف حمزة وهشام.

(٣) قائل البيت مجهول،ونسبه بعض العلماء للأخفش.انظر: معاني القرآن للفراء(١/٣٥٨)،الخصائص لابن جني (٢/٤٠٦).

وأقول: قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر، وهو طريق قطعي، والقراءة إذا ثبتت بطريق التواتر لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها.

٤٤ – وَإِنْ يَكُنْ أَنِّثْ كُفْؤُ صِدْقٍ وَمَيْتَةٌ دَنَا كَافِيًا وَافْتَحْ حِصَادِ كَذِي حُلَى

٤٥ – نَمَا وَسُكُونُ الْمَعْزِ حِصْنٌ وَأَنِّثُوا يَكُونَ كَمَا فِي دِينِهِمْ مَيْتَةٌ كَلاَ

قرأ ابن عامر، وشعبة:﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾[الأنعام:١٣٩]بتاء التأنيث في:(يَكُن) فتكون قراءة غيرهما بياء التذكير.

وقرأ (مَّيْتَةً) بالرفع كما لفظ به: ابن كثير، وابن عامر، فتكون قراءة غيرهما بالنصب.

فيتحصل:أن ابن عامر يقرأ بتأنيث(يَكُن)ورفع(مَّيْتَةً)،وأن شعبة يقرأ بالتأنيث والنصب، وأن ابن كثير يقرأ بالتذكير والرفع، وأن الباقين بالتذكير والنصب.

وقرأ ابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم بفتح الحاء في:﴿ حَصَادِهِۦ ﴾[الأنعام:١٤١] فتكون قراءة غيرهم بكسرها.

وقرأ نافع ، والكوفيون:﴿ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ﴾[الأنعام:١٤٣]بسكون العين، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، وابن كثير:﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ ﴾[الأنعام:١٤٥] بتاء التأنيث، فتكون قراءة غيرهم بياء التذكير.

وقرأ ابن عامر:(مَّيْتَةً)[الأنعام:١٤٥]بالرفع كما لفظ به،فتكون قراءة غيره بالنصب.

فيتحصل: أن ابن عامر يقرأ بتأنيث (يَكُونَ)ورفع (مَّيْتَةً)،وأن حمزة، وابن كثير يقرآن بالتأنيث والنصب، وأن الباقين يقرءون بالتذكير والنصب.

٤٦ – وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذًا وَأَنِ اكْسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كُمِّلاَ

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي لفظ:(تَذَكَّرُون) بتخفيف الذال في كل مواضعه من القرآن الكريم، إذا كان بتاء واحدة مثناة فوقية نحو: ﴿ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[الأنعام:١٥٢]،﴿ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[الذاريات:٤٩].

وقرأ الباقون بتشديد الذال، حيث ورد.

وقرأ حمزة ، والكسائي : ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى ﴾ [الأنعام:١٥٣] بكسر الهمزة وتشديد النون.

وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون، أي تسكينها، وقرأ الباقون بفتح الهمزة وتشديد النون.

٤٧ – وَيَأْتِيَهُمْ شَافٍ مَعَ النَّحْلِ فَارَقُوا مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ هنا [الأنعام:١٥٨] وفي النحل[آية:٣٣]. بياء التذكير في (تَأْتِيَهُم) وأخذ ذلك من لفظه، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث، وقرأ أيضًا :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ هنا[الأنعام:١٥٩]، ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ في الروم[آية:٣٢] بالمد، أي بإثبات ألف بعد الفاء مع تخفيف الراء في الموضعين ، فالألف في مداه ضمير يعود على حمزة، والكسائي. وخفيفًا منصوب على الحال من الضمير المنصوب في مداه، العائد على لفظ (فارقوا) ، والمراد: تخفيف رائه كما سبق.

وقرأ غيرهما بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء، مع تشديد الراء.

٤٨ – وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ خَفَّ فِي قِيَمًا ذَكَا وَيَاءَاتُهَا وَجْهِي مَمَاتِيَ مُقْبِـــلاَ

٤٩ – وَرَبِّي صِرَاطِي ثُــمَّ إِنِّي ثَلاَثَــةٌ وَمَحْيَايَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحَمُّلاَ

قرأ ابن عامر، والكوفيون:﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾[الأنعام:١٦١]. بكسرالقاف وفتح الياء وتخفيفها، فتكون قراءة غيرهم بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها.

وقد اشتملت هذه السورة على ياءات الإضافة الآتية:

﴿ وَجْهِيَ لِلَّذِي ﴾[1]، ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾[2]، ﴿ هَدَانِي رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[3] ، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾[4] ، ﴿ إِنِّيَ أُمِرْتُ ﴾[5]، ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ﴾[6] ، ﴿ إِنِّيَ أَرَاكَ ﴾[7]،﴿ وَمَحْيَايَ ﴾[8].

وفي قوله:والإسكان صح تحملا. إشارة إلى الرد على من طعن في قراءة الإسكان، فرد عليه بصحة نقله وتواتر وروده[9].

(١) الأنعام: (٧٩) فتحها نافع وابن عامر وحفص.

(٢) الأنعام: (١٦٢) فتحها نافع وحده.

(٣) الأنعام: (١٦١) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٤) الأنعام: (١٥٣) فتحها ابن عامر وحده.

(٥) الأنعام: (١٤) فتحها نافع وحده.

(٦) الأنعام : (١٥) فتحها أهل سما.

(٧) الأنعام: (٧٤) فتحها أهل سما.

(٨) الأنعام: (١٦٢) أسكنها قالون، وورش بالخلاف.

وفيها زائدة واحدة هي قوله تعالى:﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ ﴾:الآية:(٨٠) أثبتها في الوصل أبوعمرو.

(٩) يقصد: وجه إسكان الياء في (وَمَحْيَايْ) لقالون، وورش في أحد وجهيه.

# ٣٥ - باب فرش حروف سورة الأعراف

١ - وَتَذَّكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ كَرِيمًا وَخِفُّ الذَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلاَ

قرأ ابن عامر بزيادة ياء الغيب المثناة التحتية قبل تاء:﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾[الأعراف:٣] فتكون قراءته ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾.وقراءة الباقين بحذف ياء الغيب.

وخفف الذال ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وشددها الباقون، وأعاد ذكر تخفيف الذال هنا مع ذكره له في سورة الأنعام، لئلا يتوهم أن هذا التخفيف هنا خاص بابن عامر.

والحاصل: أن هنا ثلاث قراءات : زيادة ياء الغيب مع تخفيف الذال، وحذفها مع التخفيف، والتشديد في الذال.

٢ - مَـعَ الزُّخْـرُفِ اعْكِسْ تُخْرَجُـونَ بِفَتْحَةٍ
وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثِّلاَ

٣ - بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لاَ يَخْرُجُونَ فِي رِضًا
وَلِبَاسُ الرَّفْعُ فِي حَـقٍّ نَهْشَلاَ

قوله تعالى هنا:﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف:٢٥]، وفي الزخرف:﴿ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [آية:١١]،والموضع الأول في سورة الروم وهو:﴿ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾(١).

قـــرأ حمــزة، والكسائي، وابن ذكوان بفتح التاء وضم الراء في المواضع الثلاثة، غير أن ابن ذكوان له في موضع الروم خلاف، فروي عنه فتح التاء وضم الراء ، وروي عنه ضم التاء وفتح الراء، وأما موضع الأعراف وموضع الزخرف: فيقرؤهما كقراءة حمزة، والكسائي بلا خلاف عنه.

---

(١) الآية: (١٩) واحترز بذلك عن الموضع الثاني وهو قوله تعالى:﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ الروم (٢٥) فلا خلاف بين القراء في قراءته بفتح التاء وضم الراء.

وتقييد موضع الروم بالأول، للاحتراز عن الموضع الثاني وهو:﴿ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ﴾ فلا خلاف بين القراء في قراءته بفتح التاء وضم الراء.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا ﴾ في سورة الجاثية[آية:٣٥] بفتح الياء وضم الراء، وقرأ الباقون في المواضع الثلاثة بضم التاء وفتح الراء، وفي الموضع الرابع بضم الياء وفتح الراء.

وكيفية استنباط القراءات من النظم:

أن قوله (تُخْرَجُون) يقرأ بضم التاء وفتح الراء مبنيًا للمجهول.

وقوله بفتحة: الباء فيه للملابسة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، صفة لمصدر اعكس. والتقدير: اعكس لفظ تخرجون المبني للمجهول عكسًا متلبسًا بفتحة في التاء وضم في الراء، فيكون معنى العكس هنا: تقديم الفتحة التي كانت على الراء في الفعل المبني للمجهول، ووضعها فوق التاء، وتأخير الضمة التي كانت على التاء في الفعل المذكور ووضعها فوق الراء، وبهذا يكون الفعل مبنيًا للفاعل، وهذا العكس الذي فيه تقديم الفتحة وتأخير الضمة، هو قراءة من رمز لهم في هذين البيتين، وتؤخذ قراءة المسكوت عنهم من اللفظ.

والمعنى بإيجاز: اجعل هذا الفعل المبني للمجهول مبنيًا للمعلوم لحمزة ومن معه، فتكون قراءة الباقين على أصل الفعل من غير هذا الجعل.

ويصح —في نظري— أن تكون الباء في بفتحة للملابسة أيضًا، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل اعكس، والتقدير: اعكس فعل (تخرجون) المبني للمجهول حال كونك متلبسًا بفتحة وضم، أي حال كونك آتيًا بفتحة وضم.

وحاصل المعنى حال كونك مقدمًا الفتحة ومؤخرًا الضمة، أي حال كونك واضعًا الفتحة مكان الضمة، والضمة مكان الفتحة، فيكون هذا الحال مبينًا المراد من العكس، وهذا العكس قراءة حمزة ومن معه.

وقوله:ولباس الرفع في حق نهشلا.معناه:أن حمزة، وابن كثير، وأبا عمرو، وعاصمًا قرءوا برفع السين في قوله تعالى:﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[الأعراف:٢٦] فتكون قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي بنصبها.

٤ - وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلاَ يَعْلَمُونَ قُلْ
لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيَفْتَحُ شَمْلَلاَ

٥ - وَخَفِّفْ شَفَا حُكْمًا وَمَا الْوَاوَ دَعْ كَفَى
وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتِّلاَ

قرأ نافع برفع تاء(خَالِصَة) كما لفظ به في قوله تعالى:﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[الأعراف:٣٢]فتكون قراءة غيره بنصبها.

وقرأ شعبة:(لَّا تَعْلَمُونَ) بياء الغيب كما لفظ به أيضًا في الموضع الثاني بعد كلمة (خَالِصَة)،والمراد به:﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف:٣٨] فتكون قراءة غيره بتاء الخطاب.

واحترز بالثاني عن الموضع الأول الذي وقع بعد خالصة وهو:﴿ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف:٣٣]، فلا خلاف بين القراء في قراءته بالخطاب.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾[الأعراف:٤٠] بياء التذكير كلفظه، فيكون غيرهما بتاء التأنيث.

وقرأ حمزة،والكسائي، وأبو عمرو بالتخفيف في التاء، ويلزمه سكون الفاء، فتكون قراءة غيرهم بتشديد التاء، ويلزمه فتح الفاء.

فيتحصل: أن أبا عمرو يقرأ بتاء التأنيث والتخفيف، وحمزة، والكسائي بياء التذكير والتخفيف، والباقين بتاء التأنيث والتشديد.

وقرأ ابن عامر:﴿ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾[الأعراف:٤٣]، بحذف الواو قبل «ما»، وقرأ غيره بإثباتها.

وقرأ الكسائي لفظ:(نعم) في جميع مواضعه بكسر العين، وغيره بفتحها.

وقد وقع في أربعة مواضع : ﴿ قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ ، ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾. كلاهما في هذه السورة[الأعراف:٤٤، ١١٤]،﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ في الشعراء [آية:٤٢]،﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ في والصافات [آية:١٨].

٦ – وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفُ وَالرَّفْعُ نَصُّهُ سَمَا مَا خَلاَ الْبَزِّي وَفِي النُّورِ أُوصِلاَ

قرأ نافع، وقنبل، وأبو عمرو، وعاصم:﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٤]. بتخفيف نون (أن) أي إسكانها، ورفع تاء(لَّعْنَة) فتكون قراءة البزي، وابن عامر، وحمزة، والكسائي بتشديد النون وفتحها،ونصب تاء (لَّعْنَة). وقرأ نافع: ﴿ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ في سورة النور[آية:٧] كقراءة نافع ومن معه في هذه السورة، أي بإسكان النون مخففة، ورفع تاء (لَّعْنَة) فتكون قراءة غيره في سورة النور بتشديد النون ونصب تاء (لَّعْنَة).

٧ – وَيُغْشِي بِهَا وَالرَّعْدِ ثَقَّـلَ صُحْبَةٌ وَوَالشَّمْسُ مَعْ عَطْفِ الثَّلاَثَةِ كَمَّلاَ

٨ – وَفِي النَّحْلِ مَعْهُ فِي الأَخِيرَيْنِ حَفْصُهُمْ وَنُشْرًا سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلِّلاَ

٩ – وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ رَوَى نُونَـــهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَــلاَ

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿ يُغَشِّى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ هنا[الأعراف:٥٤]، وفي الرعد[آية:٣]، بتثقيل الشين، ومن ضرورته فتح الغين، وقرأ الباقون بتخفيف الشين، ويلزمه إسكان الغين في الموضعين. وقرأ ابن عامر برفع لفظ(وَٱلشَّمْس ) ورفع الأسماء الثلاثة بعده وهي:﴿ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ ﴾ هنا[الأعراف:٥٤]، وفي سورة النحل[آية:١٢].وأخذ الرفع له من اللفظ، ووافق حفص ابن عامر على رفع الاسمين الأخيرين، في سورة النحل وهما: ﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ ﴾ .

ويفهم من هذا: أن حفصًا يقرأ بنصب الأسماء الأربعة هنا، ونصب الاسمين الأولين في سورة النحل وهما:﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾،وأن الباقين يقرءون بنصب الأسماء الأربعة هنا، وفي سورة النحل، ولا يخفى أن نصب (مُسَخَّرَٰت) يكون بالكسرة، لكونه جمع مؤنث سالمًا.

ووقع لفظ (بُشْرًا) في القرآن في ثلاثة مواضع:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ هنا[الأعراف:٥٧]، ﴿ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴾ في النمل [آية:٦٣]، ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ بالفرقان[آية:٤٨]: فقرأ ابن عامر، والكوفيون بسكون ضم الشين في المواضع الثلاثة، فتكون قراءة أهل «سما» بضم الشين، وقرأ حمزة، والكسائي بفتح ضم النون في جميع المواضع، فتكون قراءة غيرهم بضمها، وقرأ عاصم بالباء الموحدة في مكان النون، فتكون قراءة غيره بالنون.

فيتحصل من هذا:أن ابن عامر يقرأ بالنون المضمومة، وسكون الشين، وأن عاصمًا يقرأ بالباء المضمومة وسكون الشين، وأن حمزة والكسائي يقرآن بالنون المفتوحة وسكون الشين، وأن نافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو يقرءون بالنون والشين المضمومتين، ولا تخفى كيفية استنباط كل قراءة من النظم.

١٠ – وَرَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ خَفْضُ رَفْعِهِ  بِكُلٍّ رَساَ وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلاَ
١١ – مَعَ احْقَافِهَا وَالْوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيـ  ـنَ كُفْؤًا وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمُ عَـلاَ
١٢ – أَلاَ وَعَلاَ الْحِرْمِـيُّ إِنَّ لَنَـا هُـنَـا  وَأَوْأَمِنَ الإِسْكَانُ حِرْمِيُّهُ كَلاَ

قرأ الكسائي بخفض رفع الراء في قوله تعالى:﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾[1] حيث ذكر في القرآن ، وقرأ غيره برفعها.

وقرأ أبو عمرو:﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾[الأعراف:٦٢]،﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[الأعراف:٦٨]،﴿ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ ﴾ في الأحقاف[آية:٢٣]. بتخفيف اللام، ويلزمه سكون الباء، وقرأ غيره بتشديد اللام، ويلزمه فتح الباء.

وقرأ ابن عامر بزيادة واو بعد كلمة(مُفْسِدِينَ)وقبل قاف:﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ﴾ [الأعراف:٧٤،٧٥] في قصة صالح، فتكون قراءة غيره بحذف الواو.

---

(١) وأولها ما في الأعراف الآية(٥٩).

وقرأ حفص، ونافع:﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾[الأعراف:٨١].بالإخبار، أي همزة واحدة مكسورة، فتكون قراءة غيرهما بزيادة همزة الاستفهام، فيقرءون همزتين: الأولى: همزة الاستفهام المفتوحة، والثانية: الهمزة الأصلية المكسورة، وكل على أصله في تسهيل الثانية وتحقيقها، وإدخال ألف بينهما وتركه.

وقرأ حفص، ونافع، وابن كثير:﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾[الأعراف:١١٣] همزة واحدة مكسورة على سبيل الإخبار، والباقون همزتين الأولى: مفتوحة للاستفهام، والثانية : مكسورة وهي الأصلية، وكل على أصله أيضًا في التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه.

وقوله هنا:احتراز عن موضع الشعراء[الآية:٤١]فإنه همزتين للقراء السبعة.

وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر:﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾[الأعراف:٩٨] بإسكان الواو[1]، ويكون ورش على أصله في نقل حركة الهمزة إلى الواو وحذف الهمزة، وقرأ الباقون بفتح الواو.

**١٣ – عَلَيَّ عَلَى خَصُّوا وَفِي سَاحِرٍ بِهَا وَيُونُسَ سَحَّارٍ شَفَا وَتَسَلْسَلاَ**

قرأ القراء السبعة إلا نافعًا:﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٠٥]بألف بعد اللام في (عَلَى)، على أنها حرف جر، وقرأ نافع (عليَّ) بياء مشددة مفتوحة بعد اللام، والناظم لفظ بالقراءتين معًا.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ هنا[آية:١١٢]، ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ في يونس[آية:٧٩]. بحاء مفتوحة مشددة ممدودة بعد السين [سَحَّارٍ]. وقرأ غيرهما (سَاحِرٍ) بألف بعد السين وبعدها حاء مكسورة مخففة، فالأولى على وزن علاَّم، والثانية على وزن عالم، وقد نطق الناظم بالقراءتين معًا أيضًا.

---

(١) وتوجيه قراءة السكون : أي أفأمنوا هذا أو هذا؟ أما قراءة فتح الواو: فعلى أنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام.

١٤ – وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفْ خِفُّ حَفْصٍ وَضَمَّ فِي سَنَقْتُلُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ مُتَثَقِّلاَ
١٥ – وَحَرِّكْ ذَكَا حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ مَعًا يَعْرِشُونَ الْكَسْرَ ضُمَّ كَذِي صِلاَ
١٦ – وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ شَافِيًا وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفِّلاَ

قرأ حفص﴿ تَلْقَفُ ﴾ هنا[الأعراف:١١٧]، وفي الشعراء[آية:٤٥]،وطه[آية:٦٩] بتخفيف القاف،ويلزمه سكون اللام، وقرأ غيره بتشديد القاف،ويلزمه فتح اللام.

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون:﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ ﴾[الأعراف:١٢٧] بضم النون وتحريك القاف، أي فتحها، وكسر ضم التاء وتشديدها، فتكون قراءة نافع، وابن كثير بفتح النون وسكون القاف وضم التاء مخففة.

وقرأ القراء السبعة إلا نافعًا:﴿ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾[الأعراف:١٤١]كقراءة أبي عمرو ومن معه في (سَنُقَتِّل)،أي بضم الياء، وفتح القاف، وكسر ضم التاء وتشديدها، فتكون قراءة نافع بفتح الياء وسكون القاف، وضم التاء مخففة.

وقرأ ابن عامر، وشعبة:﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ هنا[الأعراف:١٣٧]، وفي النحل [آية:٦٨]بضم كسر الراء في الموضعين، وغيرهما بكسرها فيهما.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكِفُونَ ﴾[الأعراف:١٣٨]بكسر ضم الكاف، وغيرهما بضمها.

وقرأ ابن عامر: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم ﴾ [الأعراف:١٤١] بحذف الياء والنون [أَنجَاكُمْ]، فتكون قراءة غيره بإثباتهما.

١٧ – وَدَكَّاءَ لاَ تَنْوِينَ وَامْدُدْهُ هَامِزًا شَفَا وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصِّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ هنا[ الأعراف:١٤٣] بحذف التنوين وألف بعد الكاف، وبعد الألف همزة مفتوحة، ويكون المد عندهما من قبيل المتصل، فيمده كل منهما حسب مذهبه، وقرأ الكوفيــون في الكهف:﴿ جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ﴾ [آية:٩٨] كقراءة حمزة ، والكسائي هنا، فتكون قراءة الباقين في الموضعين بالتنوين من غير ألف ولا همز.

١٨ – وجَمْعُ رِسَالاَتِي حَمَتْهُ ذُكُورُهُ وَفِي الرُّشْدِ حَرِّكْ وَافْتَحِ الضَّمَّ شُلْشُلاَ

١٩ – وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ وَضَمُّ حُلِيِّهِـمْ بِكَسْرٍ شَفَـا وَافٍ وَالاتْبَاعُ ذُو حُلاَ

قرأ أبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون:﴿ بِرِسَٰلَٰتِي ﴾[الأعراف:١٤٤] بألف بعد اللام على الجمع، فتكون قراءة نافع، وابن كثير بحذف الألف على التوحيد.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ ﴾[الأعراف:١٤٦] بفتح ضم الراء، وبتحريك الشين أي فتحها. وقرأ الباقون بضم الراء وسكون الشين.

وقرأ أبو عمرو: ﴿ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾في سورة الكهف [آية:٦٦] بفتح ضم الراء، وفتح الشين، وقرأ غيره بضم الراء وسكون الشين.

واتفق السبعة على قراءة:﴿ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴾[الكهف:١٠]، ﴿ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾[الكهف:٦٤]، بفتح الراء والشين، فكان على الناظم أن يقيد موضع الخلاف بأنه الموضع الثالث في السورة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، بكسر ضم الحاء ، إتباعًا لكسر اللام، وأشار الناظم إلى هذه العلة بقوله: والاتباع ذو حلا.

٢٠ – وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا شَذًا وَبَا رَبَّنَا رَفْعٌ لِغَيْرِهِمَا انْجَلَى

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا ﴾[الأعراف:١٤٩] بتاء الخطاب في الفعلين، ونصب باء (رَبَّنَا) وقرأ غيرهما بياء الغيب في الفعلين، ورفع باء (رَبُّنَا).

٢١ – وَمِيمَ ابْنَ أُمَّ اكْسِرْ مَعًا كُفْءَ صُحْبَةٍ وَآصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كُلِّلاَ

قرأ ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ ﴾ هنا[الأعراف:١٥٠] ، ﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ ﴾ في طه[آية:٩٤]. بكسر الميم في الموضعين، وقرأ غيرهما بنصبها فيهما.

وقرأ ابن عامر ﴿ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ ﴾[الأعراف:١٥٧] بفتح الهمزة ومدها، ..تح الصاد ومدها على الجمع[آصَارَهُمْ]، وقرأ غيره بكسر الهمزة وسكون الصاد .ى الإفراد.

٢٢ - خَطِيئَاتِكُمْ وَحِّـدْهُ عَنْهُ وَرَفْعُهُ كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَّلاَ
٢٣ - وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحِهَا وَمَعْذِرَةً رَفْعٌ سِوَى حَفْصِهِمْ تَلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ﴾[الأعراف:١٦١] بالتوحيد، فالضمير في «عنه» يعود على ابن عامر في البيت قبله.

وقرأ برفع التاء ابن عامر، ونافع، وقرأ غيرهما بكسرها كما قال: والغير بالكسر عدلا.

فتكون قراءة ابن عامر بالإفراد ورفع التاء، ونافع بالجمع ورفع التاء، والباقين بالجمع وكسر التاء، ما عدا أبا عمرو، فإنه يقرأ: (خَطَايَاكُمْ) هنا،و﴿ مِّمَّا خَطَايَاهُمْ أُغْرِقُوا﴾ في نوح[آية:٢٥].

وقرأ السبعة إلا حفصًا:﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾[الأعراف:١٦٤]برفع التاء، وقرأ حفص بنصبها.

٢٤ - وَبِيسٍ بِيَـاءٍ أَمَّ وَالْهَمْـزُ كَهْفُـهُ وَمِثْـلَ رَئِيسٍ غَيْرُهُـٰذَيْـنِ عَوَّلاَ
٢٥ - وَبَيْئَسٍ اسْكِنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًـا بِخُلْفٍ وَخَفِّفْ يُمْسِكُونَ صَفًا وِلاَ

قرأ نافع﴿ بِعَذَابٍ بَـِٔيسٍ ﴾[الأعراف:١٦٥]بكسر الباء وياء ساكنة مدية بعدها من غير همز[بِيسٍ]، وقرأ ابن عامر بكسر الباء وبعدها همزة ساكنة على زنـة «بئر»، وقرأ الباقون بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة، وبعدها ياء ساكنة على زنة «رئيس» لكن شعبة اختلف عنه في هذا اللفظ: فروي عنه فيه وجهان:

الأول: كقراءة الجماعة، والثاني: بفتح الباء وبعدها ياء ساكنة وبعدها همزة مفتوحة على زنة «حَيْدَر».

وقرأ شعبة بتخفيف سين﴿ يُمَسِّكُونَ ﴾[الأعراف:١٧٠]ويلزمه سكون الميم.[يُمْسِكُونَ]، فتكون قراءة غيره بتشديد السين، ويلزمه فتح الميم.

٢٦ - وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتِ مَعْ فَتْحِ تَائِـهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّـلاَ

٢٧ - وَيَاسِينَ دُمْ غُصْنًا وَيُكْسَرُ رَفْـعُ أوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِي وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلاَ

قرأ ابن كثير، والكوفيون:﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ هنا[الأعراف:١٧٢]، ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ وهو الموضع الثاني في سورة الطور[آية:٢١] بالقصر. والمراد به: حذف الألف بعد الياء، وبفتح التاء في الموضعين، فتكون قراءة نافع، والبصري، والشامي بالمد، أي إثبات الألف بعد الياء وبكسر التاء في الموضعين.

وقرأ المكي، والبصري، والكوفيون:﴿ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾في سورة يس[آية:٤١] بالقصر وفتح التاء، فتكون قراءة نافع، وابن عامر بالمد وكسر التاء.

وأما الموضع الأول في سورة الطور وهو:﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم ﴾[آية:٢١] فقرأه أبو عمرو البصري بكسر رفع التاء، وقرأه بالمد الشامي والبصري، فتكون قراءة البصري بالمد مع كسر التاء، وقراءة الشامي بالمد مع رفع التاء، وقراءة الباقين بالقصر مع رفع التاء.

٢٨ - تَقُولُوا مَعًا غَيْبٌ حَمِيدٌ وَحَيْثُ يُلْـ
حِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فُصِّلاَ

٢٩ - وَفِي النَّحْلِ وَالاَهُ الْكِسَائِي وَجَزْمُهُمْ
يَذَرْهُمْ شَفَـا وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهَدَّلاَ

قرأ أبو عمرو:﴿ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ﴾ [الأعراف:١٧٢، ١٧٣] بياء الغيب في الفعلين.

وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما.

ووقعت كلمة (يُلْحِدُونَ) في القرآن في ثلاثة مواضع : ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾في هذه السورة[آية:١٨٠]،﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ ﴾في سورة النحل[آية:١٠٣]،﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾ في فصلت[آية:٤٠]:فقرأ حمزة بفتح ضم الياء، وفتح كسر الحاء في المواضع الثلاثة، ووافقه الكسائي في موضع النحل، ووافق الجماعة في موضعي الأعراف وفصلت.

وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء في المواضع الثلاثة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[الأعراف:١٨٦] بجزم الراء، وقرأ غيرهما برفعها، وقرأ أبو عمرو، والكوفيون بياء الغيب، وغيرهم بنون العظمة.

فيتحصل: أن أبا عمرو، وعاصمًا يقرآن بياء الغيب ورفع الراء، وأن حمزة، والكسائي يقرآن بالياء وجزم الراء، وأن نافعًا، وابن كثير، وابن عامر يقرءون بالنون ورفع الراء.

ويؤخذ من هذا: أن أحدًا من القراء لم يقرأ بالنون وجزم الراء.

٣٠ - وَحَرِّكْ وَضُمَّ الْكَسْرَ وَامْدُدْهُ هَامِزًا وَلاَ نُونَ شِرْكًا عَنْ شَذًا نَفَرٍ مِلاَ

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾[الأعراف:١٩٠]. بتحريك راء (شُرَكَآء) بالفتح، وضم كسر الشين، وإثبات ألف بعد الكاف، وزيادة همزة مفتوحة بعد الألف، مع حذف النون، أي التنوين، فتكون قراءة نافع، وشعبة بكسر الشين وسكون الراء، وتنوين الكاف من غير مد ولا همز، كما نطق به الناظم.

وملا بكسر الميم والمد وقصر للوزن: جمع مليء وهو القوي، أو الغنى صفة لنفر.

٣١ - وَلاَ يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ بَائِهِ وَيَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَى

قرأ نافع : ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾هنا[الأعراف:١٩٣]، ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾، في الظلة أي الشعراء[آية:٢٢٤]، بتخفيف التاء، أي سكونها مع فتح الباء في الموضعين [يَتْبَعُوكُمْ].

وقرأ غيره بتشديد التاء مفتوحة مع كسر الباء في الموضعين.

٣٢ - وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رِضًا حَقُّهُ وَيَا يَمُدُّونَ فَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلاَ

قرأ الكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ ﴾[الأعراف:٢٠١] بحذف الألف بعد الطاء، وبعدها ياء ساكنة كما لفظ به [طَيْفٌ].

وقرأ غيرهم (طائف) بإثبات ألف بعد الطاء، وبعدها همزة مكسورة كما لفظ به أيضًا .

وقرأ نافع:﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ ﴾[الأعراف:٢٠٢]بضم الياء وكسر ضم الميم، فتكون قراءة غيره بفتح الياء وضم الميم.

٣٣ – وَرَبِّي مَعِي بَعْـــدِي وَإِنِّي كِلاَهُمَا عَذَابِيَ آيَاتِي مُضَافَاتُهَا الْعُلاَ

ياءات الإضافة التي في هذه السورة:

﴿ حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾[1]، ﴿ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[2]،﴿ مِنۢ بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ ﴾[3]

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾[4]،﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾[5]،﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ﴾[6]،

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ ﴾[7].

---

(١) الأعراف: (٣٣) سكنها حمزة وحده.

(٢) الأعراف: (١٠٥) فتحها حفص.

(٣) الأعراف: (١٥٠) فتحها أهل سما.

(٤) الأعراف : (٥٩) فتحها أهل سما.

(٥) الأعراف: (١٤٤) فتحها ابن كثير وأبو عمرو.

(٦) الأعراف: (١٥٦) فتحها نافع.

(٧) الأعراف: (١٤٦) سكنها ابن عامر وحمزة.

وفيها ياء زائدة هي قوله تعالى:﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ الأعراف (١٩٥) أثبتها في الوصل أبو عمرو، وعن هشام خلاف في الوصل والوقف. على ما قاله الشاطبي في الزوائد. والصواب: أن له الإثبات في الحالين.

# ٣٦ - باب فرش حروف سورة الأنفال

١ - وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلاَ

قرأ نافــع: ﴿ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩] بفتح الدال، ولقنبل فيه وجهان: الأول الفتح كنافع، والثاني الكسر كبقية القراء، ولكن الوجه الأول لم يعتمد عليه، ولم يصح من طريق الناظم وأصله، فيجب الاقتصار لقنبل على وجه الكسر كالجماعة.

٢ - وَيَغْشَى سَمَا خِفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالنُّعَاسَ ارْفَعُوا وِلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو:﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ ﴾[الأنفال:١١] بتخفيف الشين، ويلزمه سكون الغين، فتكون قراءة الباقين بتشديد الشين، ويلزمه فتح الغين، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو بفتح ضم الياء، وفتح كسر الشين، وألف بعدها، ورفع سين (ٱلنُّعَاس) فتكون قراءة الباقين بضم الياء، وكسر الشين، وياء بعدها.

فيتحصل: أن نافعًا يقرأ (يُغْشِيكُم) بضم الياء وسكون الغين، وتخفيف الشين وكسرها، وياء بعدها، ونصب سين(ٱلنُّعَاس) وأن ابن كثير، وأبا عمرو يقرآن بفتح الياء، وسكون الغين، وفتح الشين مخففة، وألف بعدها، [يَغْشَاكُمْ] ورفع (ٱلنُّعَاس) وأن الباقين يقرءون بضم الياء، وفتح الغين، وتشديد الشين وكسرها، وياء بعدها، ونصب (ٱلنُّعَاس).

٣ - وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلَيْنِ هُنَا وَلَـ كِنِ اللهُ وَارْفَعْ هَاءَهُ شَاعَ كُفَّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ .... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال:١٧]. بتخفيف النون، أي إسكانها، وتكسر في الوصل للتخلص من الساكنين، وبرفع الهاء من لفظ الجلالة في الموضعين، فتكون قراءة الباقين بتشديد النون مفتوحة، ونصب الهاء من لفظ الجلالة في الموضعين.

واحترز بقوله: الأولين عن الموضعين الأخيرين في السورة وهما:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾ [الأنفال:٤٣]، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال:٦٣]. فلا خلاف بين القراء في تشديد النون وفتحها ونصب هاء لفظ الجلالة بعدها في الموضعين.

٤ – وَمُوهِنُ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ لَمْ ... يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ كَيْدَ بِالْخَفْضِ عُوِّلاَ

قرأ ابن عامر، والكوفيون:﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[الأنفال:١٨] بتخفيف الهاء، ومن ضرورته سكون الواو، فتكون قراءة أهل سما بتشديد الهاء، ومن ضرورته فتح الواو.

وقوله: وفيه لم ينون لحفص. معناه: أن حفصًا قرأ لفظ(مُوهِن) بحذف التنوين، فتكون قراءة غيره بإثبات التنوين.

وقوله: كيد بالخفض عولا. معناه:أن حفصًا قرأ بخفض دال (كَيْد) فتكون قراءة غيره بنصبها.

فيتحصل من هذا كله: أن ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون:(مُوهِن) بسكون الواو وتخفيف الهاء بالتنوين، ونصب دال (كَيْد)، وأن حفصًا يقرأ بسكون الواو وتخفيف الهاء، وحذف التنوين، وخفض دال(كَيْد) وأن نافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو يقرءون بفتح الواو وتشديد الهاء، مع التنوين ونصب دال (كَيْد).

٥ – وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحُ عَمَّ عُلاً وَفِيـــ ... ـهِمَا الْعُدْوَةِ اكْسِرْ حَقًّا الضَّمَّ وَاعْدِلاَ

قرأ نافع،وابن عامر، وحفص بفتح همزة(أن) في قوله تعالى:﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأنفال:١٩]الواقع بعد قوله تعالى:(مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ) فتكون قراءة غيرهم بكسر الهمزة.

واحترز بقوله: «وبعد» عن الواقع قبل (مُوهِن) ونحو:﴿ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [الأنفال:١٤]،﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[الأنفال:١٨]. فقد اتفق السبعة على قراءة الموضعين بفتح الهمزة.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾

[الأنفال:٤٢] بكسر ضم العين في الموضعين، فتكون قراءة غيرهما بضم العين فيهما.

٦ – وَمَنْ حَيِيَ اكْسِرْ مُظْهِرًا إِذْ صَفَا هُدًى وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنَّثُـــوهُ لَهُ مُلاَ

قرأ نافع، وشعبة، والبزي:﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيِيَ ﴾[الأنفال:٤٢] بإظهار الياء الأولى وكسرها، فينطق بياءين: الأولى مكسورة والثانية مفتوحة[حَيِيَ].

وقرأ الباقون بإدغام الأولى في الثانية، فيصير النطق بياء واحدة مفتوحة مشددة.

وقرأ هشام، وابن ذكوان:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ﴾ [الأنفال:٥٠]بتاء التأنيث في (يَتَوَفَّى) والباقون بياء التذكير فيها.

وملا بضم الميم والمد، والقصر للشعر: جمع ملاءة، وهي الملحفة وكنى بها عن الحجة.

٧ – وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَّلاَ

قرأ ابن عامر، وحمزة،وحفص:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾[الأنفال:٥٩] بياء الغيب، فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب.

وقرأ حمزة، وابن عامر:﴿ لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ في النور[آية:٥٧] بياء الغيب، فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب.

ومعنى فاشيه كحلا: أي فاشي هذه القراءة ومذيعها قد بصَّر غيره وأنار عين بصيرته.

٨ – وَإِنَّهُمُ افْتَحْ كَافِيًا وَاكْسِرُوا لِشُعْـ
بَةَ السَّلْمِ وَاكْسِرْ فِي الْقِتَالِ فَطِبْ صِلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾[الأنفال:٥٩]بفتح الهمزة،وقرأ غيره بكسرها.

وقرأ شعبة:﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسِّلْمِ ﴾[الأنفال:٦١] بكسر السين، وغيره بفتحها.

وقرأ حمزة، وشعبة:﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى ٱلسِّلْمِ ﴾ في سورة القتال[آية:٣٥]

بكسر السين، وقرأ غيرهما بفتحها.

٩ - وَثَانِـــي يَكُـــنْ غُصـــنٌ وَثَالِثُهـــا ثَـــوَى

وَضُعْفـــا بِفَتْـــحِ الضَّـــمِّ فَاشِيهِ نُفِّلاَ

١٠ - وَفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ وَأَنَّثَ انْ

يَكُونَ مَعَ ٱلأَسْرَى ٱلأُسَارَى حُلاً حَلاَ

قرأ أبو عمرو، والكوفيون لفظ﴿يَكُن﴾ في الموضع الثاني بياء التذكير كما لفظ به، فتكون قراءة الحرميين، والشامي بتاء التأنيث.

والموضع الثاني هو:﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا ﴾[آية:٦٥].

وقرأ الكوفيون بياء التذكير في الموضع الثالث، وغيرهم بتاء التأنيث، والموضع الثالث هو:﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ ﴾[الأنفال:٦٦]، فتكون قراءة أبي عمرو بياء التذكير في الموضع الثاني، وبتاء التأنيث في الموضع الثالث، وقراءة الكوفيين بياء التذكير في الموضعين معًا، وقراءة ابن كثير ، ونافع، وابن عامر بتاء التأنيث في الموضعين.

واحترز بالموضع الثاني والثالث عن الموضع الأول وهو: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ ﴾[الأنفال:٦٥]. وعن الموضع الرابع وهو:﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ﴾[الأنفال: ٦٦]، فقد اتفق القراء على قراءتهما بياء التذكير.

وقرأ حمزة، وعاصم:﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾[الأنفال:٦٦]بفتح ضم الضاد، وقرأ غيرهما بضمها.

وقرأ شعبة، وحمزة، وحفص بخلف عنه:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾[الروم:٥٤]، بفتح الضاد في الألفاظ الثلاثة، وقرأ الباقون بضمها فيها، وهو الوجه الثاني لحفص.

وقرأ أبو عمرو:﴿ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾[الأنفال:٦٧] بتاء التأنيث، وقرأ غيره

بياء التذكير. وقرأ كذلك:﴿ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ﴾[الأنفال:٧٠] بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعدها، على زنة(كُسالَى)، وقرأ غيره(مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ) بفتح الهمزة وسكون السين، على زنة(القتلى)، ولا خلاف بين السبعة في قراءة (أن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ) بفتح الهمزة وسكون السين.

١١ – وَلاَيَتِهِمْ بِالْكَسْرِ فُزْ وَبِكَهْفِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ شَفَا وَمَعًا إِنِّي بِيَاءَيْنِ أَقْبَلاَ

قرأ حمزة:﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم ﴾[الأنفال:٧٢]، هنا بكسر الواو، وقرأ غيره بفتحها.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ ﴾في سورة الكهف[آية:٤٤] بكسر الواو، وقرأ غيرهما بفتحها.

وفي السورة ياءان من ياءات الإضافة:

﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ ﴾[1]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾[2].

(١) الأنفال: (٤٨) فتحها أهل سما.

(٢) الأنفال: (٤٨) فتحها أهل سما.

# ٣٧ - باب فرش حروف سورة التوبة

١ - وَيَكْسَرُ لاَ أَيْمَانَ عِنْدَ ابنْ عَامِرٍ وَوَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللهِ الأَوَّلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾[التوبة:١١]بكسر همزة (إِيمَٰن) وقرأ الباقون بفتحها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾[التوبة: ١٧]، بالتوحيد، وقرأ غيرهما بالجمع.

والتقييد بالموضع الأول، وهو المذكور للاحتراز عن الموضع الثاني وهو: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾[التوبة:١٨] فقد اتفق القراء على قراءته بالجمع.

٢ - عَشِيرَٰتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوَّنُوا عُزَيْرٌ رِضًا نَصٌّ وَبِالْكَسْرِ وُكِّلاَ

قرأ شعبة:﴿ وَعَشِيرَٰتُكُمْ ﴾[التوبة:٢٤]بألف بعد الراء على الجمع، وقرأ غيره بحذف الألف على الإفراد.

وقرأ الكسائي، وعاصم:﴿ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[التوبة:٣٠] . بتنوين الراء مع كسر التنوين في الوصل، للتخلص من التقاء الساكنين.

وقرأ الباقون بترك التنوين.

٣ - يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلاَ

يكسر عاصم ضَمَّ هاء : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ [الأنفال:٣٠] ويزيد همزة مضمومة بعد الهاء، ويقرأ غيره بضم الهاء وحذف الهمزة.

٤ - يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعْ فَتْحِ ضَادِهِ صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلاَ

قرأ حفص،وحمزة، والكسائي:﴿ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[التوبة:٣٧] بضم الياء وفتح الضاد، فتكون قراءة الباقين بفتح الياء وكسر الضاد.

وقوله: ولم يخشوا هناك مضللا. معناه: أن حفصًا، وحمزة، والكسائي

ومن قرأ بقراءتهم لا يخافون من ينسب إليهم الضلال، ويعيبهم في قراءتهم.

٥ – وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وِصَالُهُ وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ ﴾ [التوبة:٥٤] بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث.

وقرأ حمزة:﴿ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ﴾ [التوبة:٦١] بخفض رفع التاء، فتكون قراءة غيره برفع التاء.

٦ – وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَفَاؤُهُ يُضَمُّ تُعَذَّبْ تَاهُ بِالنُّونِ وُصِّلاَ

٧ – وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْـ ـبِ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَى

قرأ عاصم:﴿ إِن نَّعْفُ ﴾[التوبة:٦٦]بنون غير مضمومة، فتكون مفتوحة، وبضم الفاء، و﴿ نُعَذِّبْ ﴾ بالنون في مكان التاء، مع كسر الذال، و﴿ طَآئِفَةً ﴾ بنصب رفع التاء، فتكون قراءة الباقين( يُعْفَ) بياء مضمومة، مع فتح الفاء، و(تُعَذَّبْ) بالتاء في موضع النون، مع فتح الذال و(طَائِفَةٌ) برفع التاء.

٨ – وَحَقٌّ بِضَمِّ السَّوْءِ مَعْ ثَانٍ فَتْحِهَا وَتَحْرِيكُ وَرْشٍ قُرْبَةٌ ضَمُّهُ جَلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ هنا [التوبة:٩٨]، والموضع الثاني من سورة الفتح وهو:﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [آية: ٦]، بضم السين في الموضعين، فتكون قراءة الباقين بفتح السين فيهما.

واحترز بقوله: مع ثان فتحها. عن الموضع الأول فيها، وهو:﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾[الفتح:٦]، وعن الموضع الثالث فيها، وهو:﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾[الفتح:١٢] فقد اتفق القراء على فتح السين فيهما.

وقرأ ورش:﴿ أَلَآ إِنَّهَا قُرُبَةٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة:٩٩] بتحريك الراء بالضم،فتكون قراءة غيره بإسكانها.

٩- وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ صَلَاتَكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا شَذًا عَلاَ

١٠ - وَوَحِّدْ لَهُمْ فِي هُودَ تُرْجِئُ هَمْزُهُ صَفَا نَفَرٍ مَعْ مُرْجَئُونَ وَقَدْ حَلاَ

قرأ ابن كثير:﴿ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[التوبة:١٠٠]في الآية المصدرة بقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ بزيادة حرف جر«من» وَجَرّ تاء(تَحْتِهَا)، فتكون قراءة غيره بحذف حرف الجر«من»، ونصب تاء (تَحْتَهَا) وتقييد (مِنْ تَحْتِهَا) بالموضع المذكور، للاحتراز عن الموضع الذي قبل﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ ﴾[1] .

فقد اتفق القراء على قراءته بإثبات حرف الجر، وخفض تاء (تَحْتِهَا). وكان على الناظم أن يقيد الموضع الذي اختلف فيه القراء، ليحترز عن الذي اتفقوا عليه.

وقرأ حمزة،والكسائي،وحفص:﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾[التوبة:١٠٣] بالتوحيد وفتح التاء،وقرأ غيرهم بالجمع وكسر التاء.

وقرأ أيضًا حمزة، والكسائي، وحفص:﴿ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ في هود[آية:٨٧]، بالتوحيد، وقرأ الباقون بالجمع، مع رفع التاء في القراءتين.

وقرأ شعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر:﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ ﴾ في الأحزاب[آية:٥١] بهمزة مضمومة في مكان الياء،﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ ﴾ هنا[التوبة: ١٠٦] بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم، فتكون قراءة الباقين بياء ساكنة مدية في مكان الهمزة في موضع الأحزاب، وبحذف الهمزة المضمومة هنا، ويؤخذ ضم الهمز للهامزين من قواعد اللغة[2] .

١١ - وَعَمَّ بِلاَ وَاوِ الَّذِينَ وَضَمَّ فِي مَنَ اسَّسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وِلاَ

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ الآية: (٨٩)..

(٢) وهو أن أصل الفعل « أرجأ» بمعنى أخر، واسم المفعول منه «مُرْجَأ»، والجمع: «مُرْجَئُونَ».

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مَسْجِدًا ﴾ [التوبة:١٠٧] بغير واو قبل: (ٱلَّذِينَ) فتكون قراءة غيرهما بالواو. وقرآ أيضًا:﴿ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَٰنُهُۥ ..... أم مَّنْ أُسِّسَ بُنْيَٰنُهُۥ ﴾[التوبة:١٠٩]. بضم الهمزة وكسر السين الأولى في الموضعين، ورفع نون (بُنْيَٰنُهُۥ) الثانية في الموضعين أيضًا، فتكون قراءة الباقين بفتح الهمزة والسين الأولى في الموضعين، ونصب نون (بُنْيَٰنَهُۥ)في الموضعين، وعلم شمول الحكم في (أُسِّس) و(بُنْيَٰنُهُۥ) للموضعين من إطلاق الناظم، وعلم رفع (بُنْيَٰنُهُۥ)من اللفظ.

١٢ - وَجُرْفٍ سُكُونُ الضَّمِّ فِي صَفْوِ كَامِلٍ    تُقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلاَ

قرأ حمزة، وشعبة، وابن عامر:﴿ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ ﴾[التوبة:١٠٩]. بسكون ضم الراء، فتكون قراءة غيرهم بضمها.

وقرأ حمزة، وابن عامر، وحفص:﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾[التوبة:١١٠] بفتح ضم التاء ، فتكون قراءة غيرهم بضمها.

١٣ - يَزِيغُ عَلَى فَصْلٍ يَرَوْنَ مُخَاطَبٌ    فَشَا وَمَعِي فِيهَا بِيَاءَيْنِ جُمِّلاَ

قرأ حفص ، وحمزة:﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ ﴾[التوبة:١١٧]. بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث.

وقرأ حمزة:﴿ أَوَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ ﴾[التوبة:١٢٦]. بتاء الخطاب في: (يَرَوْنَ) فتكون قراءة غيره بياء الغيبة.

وفي السورة من ياءات الإضافة ثنتان:

﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾[1]،﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾[2].

---

(١) التوبة: (٨٣) فتحها أهل سما، وابن عامر ، وحفص.

(٢) التوبة: (٨٣) فتحها حفص وحده.

## ٣٨ - باب فرش حروف سورة يونس عليه السلام

١ - وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْـرُهُ
حِمًى غَيْرَ حَفْـصٍ طَا وَيَـا صُحْبَةٌ وِلاَ

٢ - وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ
وَهَا صِفْ رِضًى حُلْوًا وَتَحْتُ جَنًى حَلاَ

٣ - شَفَا صَادِقًا حَامِيمَ مُخْتَارُ صُحْبَـةٍ
وَبَصْرٍ وَهُـمْ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ مُثِّـلاَ

٤ - وَذُو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِـعٌ
لَـدَى مَرْيَمٍ هَا يَا وَحَـا جِيدُهُ حَـلاَ

أمال أبو عمرو، وابن عامر، وشعبة ، وحمزة، والكسائي ألف: «را» في فواتح السور الست وهي: ﴿ الر﴾ : فاتحة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿ المر﴾ فاتحة الرعد.

وأمال شعبة ، وحمزة، والكسائي ألف «طا» من:﴿ طه ﴾ و﴿ طسم ﴾ أول الشعراء، والقصص، و﴿ طس ﴾ النمل، وألف«يا»من:﴿ يس وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴾ وأمال ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي ألف «يا» من﴿ كهيعص﴾ أول مريم.

وعبرّ الناظم عن سورة مريم بقوله كاف لأن الكاف أول حروفها.

وما ذكره الناظم من إمالة السوسي «يا» أول مريم بخلف عنه في قوله: والخلف ياسر. فخروج عن طريقه، فلا يقرأ له إلا بالفتح[1] .

وأمال شعبة، والكسائي،وأبو عمرو ألف«ها»من:﴿ كهيعص﴾أول مريم.

وأمال ورش، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وشعبة ألف«ها»من﴿ طه ﴾

---

(١) نبه على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر(٢/٦٩).

وذلك قوله: وتحت جنى حلا شفا صادقا. أي أمال هؤلاء ألف «ها» في السورة التي تحت سورة مريم في التلاوة، وهي سورة طه.

وأمال ابن ذكوان، وشعبة،وحمزة، والكسائي ألف«حا» من﴿ حمٓ ﴾ فاتحة السور السبع.

وقوله: وبصروهم أدرى.معناه: أن البصري والمذكورين قبل وهم: ابن ذكوان، وشعبة،وحمزة، والكسائي أمالوا ألف (أَدْرَىٰ) حيث ورد وكيف نزل في القرآن نحو:﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾[يونس:١٦]،﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[الانفطار١٧] .

وقوله: وبالخلف مثلا.معناه: أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة (أَدْرَىٰ): فروي عنه في ألفه وجهان: الفتح والإمالة.

وقوله:وذو الرا لورش بين بين. معناه:أن ورشًا يقلل الألف ذا الراء، أي الواقع بعد راء فيما ذكر،وذلك في:﴿ الٓر ﴾: فاتحة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر و﴿ الٓمٓر ﴾ فاتحة الرعد، وفي لفظ:( أَدْرَىٰ)حيث وقع.

وقوله:ونافع لدى مريم ها يا. معناه: أن نافعًا من روايتي قالون وورش عنه يقلل الألف من «ها»و«يا» أول مريم.

هذا صريح كلامه، ولكن المحققين على أن تقليل قالون في«ها» و«يا»أول مريم ليس من طرق الناظم، فلا يقرأ له من طرقه إلا بالفتح، فيكون التقليل مقصورًا فيهما على ورش[١] .

وقوله: وحا جيده حــــلا . معناه: أن ورشًا ، وأبا عمرو يقللان الألف في﴿ حمٓ ﴾ أول السور السبع.

ومما ينبغي أن يعلم: أن ورشًا لا يميل إمالة كبرى إلا الألف التي بعد الهاء في: ﴿طه﴾،و لا يخفى أن من لم يذكر من القراء في التراجم السابقة فقراءته بالفتح.

---

(١) انظر: النشر(٢/٦٧).

٥ – نُفَصِّلُ يَا حَقٌّ عَلاَ سَاحِرٌ ظُبًا وَحَيْثُ ضِيَاءً وَافَقَ الْهَمْزُ قُنْبُلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص:﴿ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾[يونس:٥]بالياء، فتكون قراءة غيرهم بالنون.

وقرأ ابن كثير ، والكوفيون: ﴿ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس:٢]بسين مفتوحة وألف بعدها، وكسر الحاء، فتكون قراءة غيرهم بكسر السين وإسكان الحاء، وعلمت هذه القراءة من الشهرة.

وقوله:وحيث ضياء الخ. معناه: حيث وجد هذا اللفظ فقنبل يقرؤه بهمزة مفتوحة بعد الضاد، بدلاً من الياء المفتوحة [ضِئَاءً]وهو في القرآن في ثلاثة مواضع: ﴿ جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً ﴾ هنا[يونس:٥]، ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً ﴾ في الأنبياء[آية:٤٨]،﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ﴾في القصص[آية:٧١].

وقوله: وافق الهمز قنبلا. الهمز فيه فاعل، وقنبلا مفعول، ووافق من الأفعال التي يصح إسنادها إلى كل من معموليها،كالأفعال التي تكون من اللُّقيّ والمقابلة والمصاحبة[١].

٦ – وَفِي قُضِيَ الْفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ كُمِّلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾[يونس:١١] بفتح القاف والضاد وألف بعدها، و(أَجَلَهُم) بنصب رفع اللام، فتكون قراءة غيره بضم القاف وكسر الضاد، وياء مفتوحة بعدها، ورفع اللام، وعلمت قراءة غيره من اللفظ.

٧ – وَقَصْرُ وَلاَ هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَا وَفِي الْـ قِيَامَةِ لاَ الأُولَى وَبِالْحَالِ أُوِّلاَ

قرأ قنبل والبزي بخلف عنه:﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ هنا[يونس:١٦] و﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[القيامة:١]بحذف الألف التي بعد اللام في الموضعين.

---

(١) قال أبو شامة في إبراز المعاني: (٣/٢١٩): «... وافق الهمز قنبلا. هو من قولك: وافقني كذا، إذا صادفته من غرضك،وأراد همز الياء،ولم يبين ذلك،وفي آخر الكلمة همز،فربما يتوهم السامع أنه هو المعنى»

وقرأ الباقون بإثبات الألف فيهما، وهو الوجه الثاني للبزي، واحترز بقوله الأولى عن الثانية، وهي﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾[القيامة:٢]وعن موضع البلد:﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾[آية:١] فلا خلاف بين القراء في إثبات الألف فيهما.

وقوله: وبالحال أُوِّلا. معناه: أن حذف الألف في:(لَآ أُقْسِمُ) الأولى مؤول بأن اللام حينئذ تكون لام الابتداء دخلت على الفعل المضارع، فعينته للحال مع صلاحيته في ذاته للحال والاستقبال.

٨ – وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَذًا  وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي النَّحْلِ أَوَّلاَ

قرأ حمزة،والكسائي:﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ هنا[يونس:١٨]، وفي الروم ﴿ : سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ ﴾[آية:٤٠، ٤١]، وفي النحل في موضعين:﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾،﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[النحل:١، ٣]. قرآ بتاء الخطاب في المواضع الأربعة، فتكون قراءة الباقين بياء الغيب فيها.

وقوله: أولا. ليس للاحتراز، إذ ليس في السورة غيرهما، فلا يعدو أن يكون إيضاحًا لبيان موقع الكلمتين في السورة وأنهما في أولها.

٩ – يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى  مَتَاعَ سِوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحَمَّلاَ

قرأ ابن عامر (يَنْشُرُكُمْ) بفتح الياء وبعدها نون ساكنة وبعدها شين معجمة مضمومة، وقرأ الباقون:﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾[يونس:٢٢]بضم الياء وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة، وقد نطق الناظم بالقراءتين.

وقرأ غير حفص:﴿ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[يونس:٢٣] برفع العين.

وقرأ حفص بنصبها.

١٠ – وَإِسْكَانُ قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وُرُودُهُ  وَفِي بَاءِ تَبْلُو التَّاءَ شَاعَ تَنَزُّلاَ

قرأ ابن كثير، والكسائي:﴿ قِطْعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾[يونس:٢٧]بسكون الطاء، وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ هُنَالِكَ تَتْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ ﴾[يونس:٣٠]. بتاء مثناة فوقية [تَتْلُوا] في مكان الباء الموحدة التحتية، في قراءة غيرهما.

١١ – وَيَا لاَ يَهِدِّي اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ     وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَّفَ شُلْشُلاَ

قوله تعالى:﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾[يونس:٣٥] .فيه قراءات في يائه وهائه:

فقرأ شعبة بكسر يائه، فتكون قراءة غيره بفتحها، وقرأ عاصم بكسر هائه، فتكون قراءة غيره بفتحها.

وقرأ قالون، وأبو عمرو بإخفاء، أي اختلاس فتحة الهاء، فتكون قراءة غيرهما ممن فتح الهاء بإتمام فتحها.

فيتحصل من هذا كله: أن شعبة يقرأ بكسر الياء والهاء، وأن حفصًا يقرأ بفتح الياء وكسر الهاء، وأن قالون، وأبا عمرو يقرآن بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء، وأن ورشًا، وابن كثير، وابن عامر يقرءون بفتح الياء وفتح الهاء فتحًا كاملاً، هذا ما يؤخذ من النظم.

ولكن ثبت لقالون من طريق الناظم: إسكان الهاء أيضًا، فيكون له وجهان في الهاء: إسكانها وإخفاء فتحتها، وكل منهما مع فتح الياء[1].

وقوله:وخفف شلشلا. بيان لقراءة باقي القراء، وهما حمزة،والكسائي، فأخبر أنهما يقرآن بتخفيف الدال، ويلزمه سكون الهاء، ومعلوم من قوله:اكسر صفيًا.أنهما يفتحان الياء،فتكون قراءتهما بفتح الياء وسكون الهاء،وتخفيف الدال.

ويؤخذ من هذا : أن القراء السبعة يشدِّدُون الدال ما عدا حمزة، والكسائي فإنهما يخففانها.

١٢– وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ النَّاسَ عَنْهُمَا     وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلاَ

الضمير في عنهما يعود على حمزة والكسائي في البيت قبله، يعني : أنهما يقرآن بتخفيف نون(وَلَكِن)أي بإسكانها وقفًا وكسرها خفيفة وصلاً للساكنين،

---

(١) انظر: غيث النفع ص٢٤١.

مع رفع سين (ٱلنَّاس) في قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [يونس:٤٤].

وقرأ هشام، وابن ذكوان:﴿ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ ﴾[يونس:٥٨] بتاء الخطاب، وقرأ غيرهما بياء الغيب.

١٣ – وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعْ سَبَأٍ رَسَا وَأَصْغَرَ فَارْفَعْهُ وَأَكْبَرَ فَيْصَلاَ

قرأ الكسائي: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ ﴾ هنا[يونس:٦١]،﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ ﴾ في سبأ [آية:٣] بكسر ضم الزاي في الموضعين، فتكون قراءة غيره بضمها فيهما.

وقرأ حمزة:﴿ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ ﴾في هذه السورة[يونس:٦١] برفع الراء فيهما، فتكون قراءة الباقين بنصبها فيهما.

واتفق السبعة على رفع الراء في (أَصْغَر) و (أَكْبَر)في سورة سبأ[1].

١٤ – مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ تَبَوَّءَا بِيَا وَقْفُ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلاَ

قرأ أبو عمرو:﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾[يونس:٨١] بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل في لفظ (ٱلسِّحر)،فحينئذ يجتمع في الكلمة همزتان مفتوحتان: الأولى همزة الاستفهام، وهي همزة قطع، والثانية همزة وصل، فتكون الكلمة مثل:﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام:١٤٣، ١٤٤]،﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾[يونس:٥١ ، ٩١] فيجوز له حينئذ في همزة الوصل وجهان: إبدالها حرف مد ألفًا مع إشباع المد للساكنين، وتسهيلها بين بين ، فاقتصار الناظم له على الوجه الأول في قوله: مع المد، فيه قصور.

ثم بين الناظم أن وقف حفص على:﴿ تَبَوَّءَا ﴾ [يونس:٨٧] بياء مفتوحة في مكان الهمزة، لم يصح عنه، حتى ينقل إلينا نقلًا متواترًا يسيغ القراءة به، بل المنقول عنه أنه يقرأ بتحقيق الهمزة في حالي الوقف والوصل، فلا يؤخذ له إلا بهذا الوجه[2].

١٥ – وَتَتَّبِعَانِ النُّونُ خَفَّ مَدًى وَمَا جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلاَ

قرأ ابن ذكوان :﴿ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾[يونس:٨٩] . بتخفيف النونَ.

وقرأ غيره بتشديدها. وقوله: وماج بالفتح والإسكان قبل مثقلا.

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية: (٣).

(٢) انظر: إبراز المعاني (٣/٢٢٧).

المعنى: أنه روى عن ابن ذكوان وجه آخر، وهو فتح الباء وإسكان الحرف الذي قبله، وهو التاء مع تثقيل النون.

وأشار الناظم إلى ضعف هذا الوجه بقوله: وماج: أي اضطرب، ونقل ابن الجزري في نشره عن الداني أن هذا الوجه غلط فلا يقرأ به[1].

١٦ – وَفِي أَنَّهُ اكْسِرْ شَافِيًا وَبِنُونِــهِ وَيَجْعَلُ صِفْ وَالْخِفُّ نُنْجِ رِضًا عَلاَ

١٧ – وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي وَنَفْسِيَ يَاؤُهَا وَرَبِّيَ مَعْ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي حُــلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ ﴾ [يونس:٩٠].بكسر همزة (أنه)، فتكون قراءة غيرهما بفتحها.

وقرأ شعبة:﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ ﴾[يونس:١٠٠]. بنون في مكان الياء في قراءة الباقين.

وقرأ الكسائي، وحفص:﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[يونس:١٠٣].بتخفيف الجيم، ومن ضرورته سكون النون، وقرأ غيرهما بتشديد الجيم، ومن ضرورته فتح النون، وهذا هو الموضع الثاني.

واحترز به عن الموضع الأول وهو:﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا ﴾[يونس:١٠٣]. فقد اتفق القراء السبعة على قراءته بتشديد الجيم، وفتح النون.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة:

﴿ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ ﴾[2]، ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾[3]، ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾[4]،﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾[5]، ﴿ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ ﴾[6].

وعلا : جمع عليا تمييز.

---

(١) انظر: النشر (٢/٢٨٦ ، ٢٨٧).

(٢) يونس: (١٥) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) يونس: (٥٣) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٤) يونس: (٧٢) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

(٥) يونس: (١٥) فتحها أهل سما.

(٦) يونس: (٥) فتحها أهل سما.

# ٣٩ - باب فرش حروف سورة هود عليه السلام

١ - وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقُّ رُوَاتِهِ ... وَبَادِيَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلِّلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[هود:٢٥] بفتح همزة (إِنِّى)، والباقون بكسرها.

وقرأ أبو عمرو﴿: بَادِىَ ٱلرَّأْيِ ﴾[هود:٢٧] بهمزة مفتوحة بعد الدال، مكان الياء المفتوحة في قراءة غير أبي عمرو.

٢ - وَمِنْ كُلِّ نَوِّنْ مَعْ قَدَ افْلَحَ عَالِمًــا ... فَعُمِّيَتِ اضْمُمْهُ وَثَقِّلْ شَذًا عَلاَ

٣ - وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا ... بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُــوِّلاَ

٤ - وَآخِــرُ لُقْمَــانٍ يُوَالِيــهِ أَحْمَــدٌ ... وَسَكِّنْــهُ زَاكٍ وَشَيْخُــهُ الاَوَّلاَ

قرأ حفص وحده: ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ﴾ هنا[هود:٤٠]، وفي﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[آية:٢٧]. بتنوين(كُلٍّ)، وقرأ غيره بحذف التنوين في الموضعين.

وقرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص: ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود:٢٨]. بضم العين وتثقيل الميم، وقرأ غيرهم بفتح العين وتخفيف الميم.

واتفق السبعة على قراءة:﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ في القصص[الآية:٦٦] بفتح العين وتخفيف الميم.

قوله:وفي ضم مجراها سواهم. معناه: أن سوى حمزة، والكسائي، وحفص قرءوا بضم ميم ﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾[ هود:٤١] فتكون قراءة هؤلاء الثلاثة بفتحها، فالضمير في«سواهم» يعود على حمزة ، والكسائي ، وحفص في البيت قبله .

وقع لفظ:(يَٰبُنَيَّ) في القرآن في ستة مواضع:

﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ في هذه السورة[هود:٤٢]،﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ ﴾ بيوسف[آية:٥]،﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾،﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ ،﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ

﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ والثلاثة في لقمان[الآيات:١٣، ١٦، ١٧]، ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ ﴾ في الصافات [آية:١٠٢].

وقد قرأ عاصم هنا: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ بفتح الياء، وقرأ غيره بكسرها، وكذا قرأ حفص بفتح الياء في المواضع الخمسة: موضع يوسف، وثلاثة لقمان، وموضع الصافات، ووافقه البزي على فتح الياء في الموضع الأخير من لقمان وهو: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ .

وقرأ هذا الموضع بسكون الياء مخففة قنبل، وقرأ ابن كثير في الموضع الأول من لقمان وهو:﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ ﴾ بسكون الياء مخففة، وقرأ الباقون بكسر الياء في المواضع الستة.

**والخلاصة**: أن الموضع الأول وهو: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ . بفتح الياء فيه عاصم،ويكسرها غيره. وأن الموضع الثاني وهو:﴿لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ ﴾بفتح الياء فيه حفص، ويكسرها غيره، ومثله: الموضع الرابع﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ ﴾ في لقمان والموضع السادس: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ﴾ في الصافات. والموضع الثالث وهو: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾ يفتح ياءه حفص، ويسكنها مخففة ابن كثير ويكسرها الباقون. الموضع الخامس:﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ يفتح ياءه حفص، والبزي، ويسكنها مخففة قنبل، ويكسرها الباقون.

٥ – وَفِي عَمَلٌ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوِّنُوا      وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلاَّ الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلاَ

قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٍ ﴾[هود:٤٦] قرأه غير الكسائي بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها، ورفع الراء في كلمة (غَيْر) ، وقرأه الكسائي بكسر الميم وفتح اللام وحذف التنوين، ونصب الراء في كلمة (غَيْر).

٦ – وَتَسْأَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَا      هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾ في سورة الكهف [ آية: ٧٠] بتخفيف النون، ويلزمه سكون اللام، فتكون قراءة نافع، وابن عامر بتشديد النون، ويلزمه فتح اللام، وقرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ هنا [هود: ٤٦]. بتخفيف النون ، ويلزمه سكون اللام، فتكون قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر بتشديد النون، ويلزمه فتح اللام، وقرأ ابن كثير بفتح النون المشددة، فتكون قراءة نافع، وابن عامر بكسرها مشددة، وقراءة الباقين بكسرها مخففة في موضع هذه السورة فقط[1] .

٧- وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ أَتَى رِضًا وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثُمِّلاَ

قرأ نافع، والكسائي بفتح الميم [من: يَوْمِئِذٍ] في: ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ هنا [هود: ٦٦] و ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾ في المعارج [آية: ١١]، وقرأ غيرهما بكسرها.

وقرأ الكوفيون، ونافع: ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ في النمل [آية: ٨٩] بفتح الميم، وقرأ غيرهم بكسرها.

وقوله: قبله النون ثملا. معناه: أن الكوفيين قرءوا بالنون، أي التنوين في اللفظ الذي وقع قبل ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ في سورة النمل، وهو: ﴿ مِّن فَزَعٍ ﴾ [آية: ٨٩]، وقرأ غير الكوفيين بترك التنوين فيه .

**والخلاصة**: أن نافعاً يقرأ بحذف تنوين: ﴿ فَزَعِ ﴾ وفتح ميم: ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾، وأن الباقين وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر يقرءون بحذف التنوين وخفض الميم. وثملا مبني للمعلوم : أصلح.

---

(١) فيكون في موضع سورة هود ثلاث قراءات:
- ( فَلاَ تَسْأَلَنَّ) لنافع وابن عامر.
- ( فَلاَ تَسْأَلَنَّ) لابن كثير.
- (فَلاَ تَسْأَلْنِ) لأبي عمرو والكوفيين.

أما سورة الكهف: ففيها قراءتان، كما في الشرح.

٨- ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصِّلاَ
٩- نَمَا لِثَمُودَ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا رِضًا وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلاَ

قرأ حفص، وحمزة بترك التنوين في: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ هنا [هود: ٦٨] ،﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ في الفرقان[آية: ٣٨]،﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم ﴾ في العنكبوت [آية:٣٨].وقرأ غيرهما بالتنوين في المواضع الثلاثة.

وقرأ حمزة، وعاصم:﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ في النجم[آية:٥١]، بحذف التنوين، وقرأ غيرهما بإثباته.

وقرأ الكسائي: ﴿ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ [هود: ٦٨]. بخفض الدال في :﴿ لِّثَمُودَ ﴾ وتنوينه، وقرأ غيره بفتح الدال وترك التنوين.

وقرأ حفص، وحمزة، وابن عامر بنصب رفع الباء في لفظ ﴿ يَعْقُوبَ ﴾ في قوله:﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود:٧١].

وقرأ غيرهم برفع بائه . وكلأ بالهمز وخفف: حفظ.

١٠- هُنَا قَالَ سِلْمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنَزُّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ هنا[هود:٦٩]،وفي السورة التي فوق الطور، وهي الذاريات[آية:٢٥] بكسر السين وسكون اللام والقصر، أي حذف الألف بعد اللام[سِلْمٌ] فتكون قراءة الباقين بفتح السين واللام والمد،أي إثبات الألف بعد اللام.

١١ - وَفَاسْرِ أَنِ اسْرِ الْوَصْلُ أَصْلٌ دَنَا وَهَا هُنَا حَقٌّ الاَّ امْرَأَتُكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلاَ

قرأ نافع، وابن كثير:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ هنا[هود:٨١] وفي الحجر[آية:٦٥]،﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى ﴾في الدخان[آية:٢٣]،﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى ﴾في طه [آية:٧٧]، والشعراء[آية:٥٢]. بوصل الهمزة في المواضع الخمسة.

وتكسر نون (أن)في الوصل، وإذا ابتدئ بـــ(اسْرِ) كسرت الهمزة.

وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة في المواضع الخمسة، وسكون نون(أن) وصلا ووقفاً.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتُكَ ﴾هنا[هود:٨١]برفع التاء، فتكون قراءة غيرهما بنصبها،والتقييد بقوله هنا، للاحتراز عن موضع العنكبوت:﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾[آية:٣٣]فلا خلاف بين السبعة في نصب تائه .

وقوله: وأبدلا . إشارة إلى وجه قراءة الرفع ، وهو أنه مرفوع على البدل من لفظ (أحَد) في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ هود[آية:٨١]. ووجه قراءة النصب:هو أنه منصوب على الاستثناء من (أَهْلَكَ)في قوله تعالى:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾.

١٢- وَفِي سُعِدُوا فَاضْمُمْ صِحَاباً وَسَلْ بِهِ    وَخِفُّ وِإِنْ كُلاًّ إِلَى صَفْوِهِ دَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي، وحفص:﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا ﴾ [هود:١٠٨] بضم السين، وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ نافع، وشعبة، وابن كثير: ﴿ وَإِنْ كُلاًّ ﴾[هود: ١١١]بتخفيف نون(وَإِن) أي إسكانها، وقرأ غيرهم بتشديدها مفتوحة.

والمعنى: قوله وسل به: أي اعتن وفتش عن أسباب سعادة هؤلاء واحتذ حذوهم لتسعد كما سعدوا.

١٣- وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعُلاَ    يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِــلٌ نَصٌّ فَاعْتَلَى

١٤- وَفِي زُخْرُفٍ فِي نَصٍّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ    وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَــلاَ

قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة بتشديد الميم في لفظ (لَمَّا) في: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ هنا [هود:١١١]،﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ ﴾ في سورة يس [آية:٣٢]، ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾في الطارق[آية:٤]،وقرأ غيرهم بتخفيف الميم في المواضع الثلاثة.

وقرأ حمزة ، وعاصم، وهشام بخلف عنه بتشديد الميم في: ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾بالزخرف[آية:٣٥]. وقرأ غيرهم بالتخفيف، وهو الوجه الثاني لهشام.

وقرأ نافع ، وحفص: ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾[هود:١٢٣]. بضم الياء وفتح الجيم، فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء وكسر الجيم.

١٥- وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَآ  خِرَ النَّمْلِ عِلْماً عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلاَ

قرأ حفص، ونافع،وابن عامر:﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ آخر هذه السورة [هود:١٢٣]، وآخر سورة النمل [آية: ٩٣]،بتاء الخطاب.

وقرأ غيرهم بياء الغيب في الموضعين. وارتاد الشيء: طلبه.

١٦- وَيَاءَاتُهَـا عَنِّي وَإِنِّـي ثَمَانِيَـا  وَضَيْفِي وَلَكِنِّي وَنُصْحِيَ فَاقْبَـلاَ

١٧- شِقَاقِيِ وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِيَ عُدَّهَا  وَمَعْ فَطَرَنْ أَجْرِي مَعاً تُحْصِ مُكْمِلاَ

ياءات الإضافة في هذه السورة :

﴿ عَنِّيٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ ﴾[١]،﴿ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢]،﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ في ثلاثة مواضع[٣]،﴿ إِنِّيٓ أَعِظُكَ ﴾[٤]،﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ ﴾[٥]،﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم ﴾[٦]،﴿إِنِّيٓ

---

(١) هود: (١٠) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٢) هود: (٣١) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) هود في موضعين: (٢٦، ٨٤) ، والموضع الثالث: ﴿ فَإِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ الآية (٣) فتحها أهل سما.

(٤) هود : (٤٦) فتحها أهل سما.

(٥) هود : (٤٧) فتحها أهل سما.

(٦) هود: (٨٤) فتحها نافع وأبو عمرو والبزي.

أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾[1]، ﴿فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ﴾[2]، ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾[3]، ﴿نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ﴾[4]، ﴿شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم﴾[5]، ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾[6]، ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ﴾[7]، ﴿فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا﴾[8]، ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا﴾، في الموضعين[9].

---

(١) هود : (٥٤) فتحها نافع.

(٢) هود: (٧٨) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) هود: (٢٩) فتحها نافع وأبو عمرو والبزي.

(٤) هود: (٣٤) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٥) هود: (٨٩) فتحها أهل سما.

(٦) هود : (٨٨) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر.

(٧) هود: (٩٢) فتحها أهل سما وابن ذكوان.

(٨) هود : (٥١) فتحها نافع والبزي.

(٩) هود: (٢٩ ، ٥١) فتحهما نافع، وأبو عمرو، وابن عامر ، وحفص.

وفيها ثلاث زوائد:

﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ﴾ هود (٤٦) أثبتها في الوصل أبو عمرو، وورش، وحذفها الباقون.

﴿وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾ هود: (٧٨) ، أثبتها في الوصل أبو عمرو، وحذفها الباقون.

﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ هود (١٠٥) أثبتها في الوصل نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وابن كثير في الحالين.

# ٤٠ - باب فرش حروف سورة يوسف عليه السلام

١ - وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لابْنِ عَامِرٍ وَوُحِّدَ لِلْمَكِّيِّ آيَاتٌ الْوِلاَ

قرأ ابن عامر بفتح تاء ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ حيث وقع، وهو في يوسف[آية:٤] ، ومريم(١) ، والقصص[آية:٢٦]،والصافات[آية:١٠٢]. وقرأ غيره بكسرها.

وقرأ ابن كثير:﴿ ءَايَتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[يوسف:٧]، بغير ألف بعد الياء على التوحيد، وقرأ غيره بألف بعد الياء على الجمع.

وقوله : الولا بكسر الواو أي ذات الولا ، وهو القرب أي القريبة من ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ وهذا القيد للاحتراز عن البعيدة في آخر السورة:﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[يوسف:١٠٥].فلا خلاف في إفرادها لجميع القراء.

٢ -غَيَابَاتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلاَ

٣ -وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمُ وَيَرْتَعْ وَيَلْعَبْ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلاَ

٤ -وَيَرْتَعْ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمىً وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبْتٌ وَمُيِّلاَ

٥ -شِفَاءً وَقَلِّلْ جِهْبِذاً وَكِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ الْعَلاَ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلاَ

قرأ نافع :﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف:١٠] ،﴿ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٥].بألف بعد الياء في الموضعين على الجمع .

وقرأ غيره بحذف الألف في الموضعين على الإفراد.

وقوله تعالى:﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا ﴾ [يوسف:١١]. يقرأ لكل القراء بإخفاء حركة النون الأولى ، يعني بإظهارها واختلاس حركتها.

وقول الناظم :مفصلاً. معناه :مفصولاً النون الأولى فيه عن الثانية في حال

---

(١) في أربعة مواضع الآيات:(٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥).

الإخفاء بسبب إظهار الأولى واختلاس حركتها .

وأدغم بعض أهل الأداء عن القراء السبعة النون الأولى في الثانية إدغاماً محضاً مع الإشمام .

والمراد بالإشمام هنا:ضم الشفتين عقب إدغام الحرف الأول في الثاني، للإشارة إلي حركة الحرف المدغم ،والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل من القراء السبعة،وإن كان وجه الإشمام أكثر شهرة ،وعليه جمهور أهل الأداء .

وقرأ نافع، والكوفيون :﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [يوسف:١٢].بالياء في الفعلين ، وقرأ غيرهم بالنون فيهما ، وقرأ أبوعمرو، وابن عامر ،والكوفيون بسكون كسر العين في (يَرْتَعْ) ، فتكون قراءة غيرهم بكسر العين .

فيتحصل من هذا :أن نافعاً يقرأ بالياء في الفعلين ، وبكسر العين في (يَرْتَعِ) ويقرأ ابن كثير بالنون في الفعلين مع كسر العين في(نَرْتَعِ )،ويقرأ أبو عمرو،وابن عامر بالنون في الفعلين مع سكون العين ، ويقرأ الكوفيون بالياء في الفعلين مع سكون العين .

واتفق القراء على قراءة (وَيَلْعَبْ) بسكون الباء.

وقرأ الكوفيون:﴿ يَبُشْرَىٰ ﴾ [يوسف :١٩] بحذف الياء . وقرأ غيرهم بإثباتها ساكنة في الوقف ، مفتوحة في الوصل .

وأمال ألف (يَبُشْرَى) إمالة محضة: حمزة ، والكسائى ، وأمالها ورش بين بين، أي قللها ، وروى هذان الوجهان:الإمالة والتقليل عن أبي عمرو، وروى عنه الفتح أيضاً ، وهو مفضل على الوجهين ، فيكون له ثلاثة أوجه .

والجهبذ- بكسر الجيم والباء-: الناقد الحاذق .

٦- وَهَيْتَ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُـفْءٍ وَهَمْزُهُ    لِسَانٌ وَضَمُّ التَّا لِوَا خُـلْفُهُ دَلاَ

قرأ نافع ، وابن عامر:﴿ وَقَالَتْ هِيتَ لَكَ ﴾ [يوسف:٢٣] بكسر الهاء، فتكون قراءة غيرهما بفتحها ، وقرأ هشام بهمزة ساكنة بعد الهاء ، فتكون قراءة غيره بياء ساكنة ، وقرأ ابن كثير ،وهشام بخلف عنه بضم التاء ، فتكون قراءة غيرهما بفتحها .

**والخلاصة**:أن نافعاً، وابن ذكوان يقرآن بهاء مكسورة وبعدها ياء ساكنة مع فتح التاء ، ويقرأ هشام بكسر الهاء وبعدها همزه ساكنة ، وله في التاء وجهان:الفتح والضم ، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة ، مع ضم التاء، وقرأ أبو عمرو، والكوفيون بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة ، مع فتح التاء .

٧- وَفِي كَافَ فَتْحُ اللاَّمِ فِي مُخْلِصاً ثَوَى

وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلِّ حِصْنٌ تَجَمَّلاَ[(١)]

قرا الكوفيون:﴿ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا ﴾ في مريم [آية:٥١] بفتح اللام، فتكون قراءة غيرهم بكسرها.

وقرأ نافع ، والكوفيون بفتح اللام في لفظ:﴿ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ في كل مواضعه نحو:﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[يوسف:٢٤] فتكون قراءة ابن كثير وأبي عمرو ،وابن عامر بكسر اللام في هذا اللفظ حيث ورد في القرآن الكريم.

وتقييد (مُخْلِصًا)[(٢)] بمريم، للاحتراز عن نحو:﴿ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزمر:١١] ﴿مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴾ [الزمر:١٤].فإنه بالكسر اتفاقا.

كذلك تقييد (المخلصين) بالاقتران بأل التعريفية للاحتراز عن:﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[البينة:٥] فإنه بكسر اللام اتفاقا أيضاً .

---

(١) في الأصل« تطوّلا» وهو خطأ مطبعي.

(٢) في الأصل: « للمخلصين» وما أثبت هو الصواب.

٨- مَعاً وَصْلُ حَاشَا حَجَّ دَأْباً لِحَفْصِهِمْ    فَحَرِّكْ وَخَاطِبْ يَعْصِرُونَ شَمَرْدَلاَ

وقع لفظ: ﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ في موضعين من هذه السورة :﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف :٣١]،﴿ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ﴾ [يوسف:٥١]. وقد قرأ أبوعمرو بإثبات ألف بعد الشين ، في حال الوصل فقط .

وقوله[١]: معاً ،أي في الموضعين المذكورين وصل (حَاشَا) ، وأخذ إثبات الألف من اللفظ ، فإذا وقف حذف الألف،وغيره من القراء يحذف الألف وصلاً ووقفاً.

وقرأ حفص:﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[يوسف:٤٧] بتحريك الهمزة أي فتحها.

وقرأ غيره بسكونها، وكل على أصله في تحقيق الهمزة[من: دَأْبًا] وإبدالها.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[يوسف:٤٩] بتاء الخطاب ، وقرأ غيرهما بياء الغيب .

٩- وَيَكْتَلْ بِياَ شَــافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُو    نُ دَارٍ وَحِفْــظاً حَافِظاً شَاعَ عُقَّلاَ

قرأ حمزة ، والكسائي :﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾ [يوسف:٦٣] بياء الغيبة .

وقرأ غيرهما بالنون.

وقرأ ابن كثير :﴿ حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ [يوسف:٥٦] بالنون في ﴿ يَشَآءُ ﴾ في موضع الياء التي هي قراءة الباقين ،وتقييد ﴿ يَشَآءُ ﴾ بوقوعه بعد (حيث) للاحتراز عن: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾[يوسف:٥٦].فإنه بالنون للجميع.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص:﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾[٢] [يوسف:٦٤].

---

(١) في الأصل: « لقوله» وما أثبت هو الذي يتفق مع المعنى.

(٢) بفتح الحاء وألف بعدها وكسر الفاء.

وقرأ غيرهم (حِفْظاً)[1] ، ونطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى بالنطق عن القيد. وعقلا:- بضم العين وفتح القاف مشددة - : جمع عاقل .

١٠- وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَذاً وَرُدْ بِالاِخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي، وحفص:﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ﴾[يوسف:٦٢] . وقرأ غيرهم (لِفِتْيَتِهِ) ، وقد لفظ بالقراءتين ، فاستغنى بلفظه عن التقييد.

وقرأ ابن كثير :﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ [يوسف:٩٠] بهمزة واحدة على الإخبار، وقرأ غيره بهمزتين على الاستفهام،وكل على أصله من التحقيق والتسهيل،والإدخال وتركه.

وقوله ورد بضم الراء : فعل أمر من راد الشيء يروده ، إذا طلبه، والدغفل : العيش الواسع .

١١-وَيَيْأَسْ مَعاً وَاسْتَيْأَسَ اسْتَيْأَسُوا وَتَيْـ

ـأَسُوا اقْلِبْ عَنِ الْبَزِّي بِخُلْفٍ وَأَبْدِلاَ

قرأ البزي: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ في هذه السورة [يوسف:٨٧]، ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾في الرعد[آية:٣١]،وذلك قوله معاً:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [يوسف:١١٠]،﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ ﴾[يوسف:٨٠]،﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ [يوسف:٨٧]، قرأ البزي في ذلك كله بخلف عنه بالقلب المكاني،بأن تجعل الهمزة المفتوحة في موضع الياء الساكنة،وتجعل الياء الساكنة في موضع الهمزة المفتوحة، فتقدم الهمزة وتؤخر الياء،ثم تسكن الهمزة المفتوحة ، لأنها في مكان الياء الساكنة فأخذت صفتها،وتبدل الفاء، وتفتح الياء الساكنة ، لأنها في مكان الهمزة المفتوحة ، فأخذت صفتها، فيصير النطق في:﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ ﴾ - مثلا- بسين ساكنة، فتاء

---

(١) بكسر الحاء وسكون الفاء، وبدون ألف بينهما.

مفتوحة، فألف بعدها، التي هي الهمزة المبدلة، فياء فسين، مفتوحتين [استَايَسَ]، وهكذا يقال في الباقي.

وقرأ الباقون بوضع كل حرف في موضعه من غير تقديم ولا تأخير ولا إبدال، وهو الوجه الثاني للبزي.

١٢- وَيُوحَي إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعِهَا وَنُونٌ عُـلاً يُوحَى إِلَيْهِ شَذاً عَلاَ

قرأ حفص:﴿ نُوحِيَ ﴾ الذي بعده:﴿ إِلَيْهِم ﴾ بالنون وكسر الحاء، في جميع مواضعه في القرآن الكريم وهو هنا:﴿ إِلَّا رِجَالاً نُوحِيَ إِلَيْهِم ﴾ [يوسف:١٠٩]، ومثله في النحل[آية:٤٣]وفي الموضع الأول في الأنبياء[آية:٧]، فتكون قراءة الباقين بالياء في مكان النون،مع فتح الحاء،وقلب الياء ألفاً.

وقرأ حمزة، والكسائي،وحفص:﴿ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ ﴾ [آية:٢٥]وهو الموضع الثاني في الأنبياء، بالنون وكسر الحاء، فتكون قراءة الباقين بالياء وفتح الحاء وألف بعدها.

١٣- وَثَانِيَ نُنجِي احْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكاً كَذَا نَلْ وَخَفِّفْ كُذِّبُوا ثَابِتاً تَلاَ

قرأ ابن عامر، وعاصم:﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [يوسف:١١٠]، بحذف النون الثانية الساكنة، وتشديد الجيم، وتحريك الياء، أي فتحها.

وقرأ الباقون بإثبات النون الثانية الساكنة، وتخفيف الجيم وتسكين الياء.

وقرأ الكوفيون: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف:١١٠]بتخفيف الذال، فتكون قراءة غيرهم بتشديدها.

١٤- وَأَنِّي وَإِنِّي الْخَمْسُ رَبِّي بِأَرْبَـعٍ أَرَانِي مَـعاً نَفْسِي لَيَحْزُنُنِي حُـلاَ

١٥ - وفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلَيَ بِي وَلِي لَعَلِّيَ آبَائِي أَبِي فَاخْشَ مَوْحَـلاَ

في هذه السورة ياءات الإضافة الآتية :

﴿ أَنِّيَ أُوفِي ٱلْكَيْلَ ﴾[1] ، ﴿ إِنِّيَ أَرَىٰنِيَ ﴾[2] معاً، ﴿ إِنِّيَ أَرَىٰ ﴾[3] ﴿ إِنِّيَ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾[4]، ﴿ إِنِّيَ أَعْلَمُ ﴾[5]، ﴿ رَبِّيَ أَحْسَنَ ﴾[6]، ﴿ رَبِّيَ إِنِّي تَرَكْتُ ﴾[7]، ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي ﴾[8]، ﴿ رَبِّيَ إِنَّهُ ﴾[9]، ﴿ أَرَىٰنِيَ أَعْصِرُ ﴾[10]، ﴿ أَرَىٰنِيَ أَحْمِلُ ﴾[11]، ﴿ نَفْسِيَ إِنَّ ﴾[12] ، ﴿ لَيَحْزُنُنِيَ أَن ﴾[13] ، ﴿ إِخْوَتِيَ إِنَّ ﴾[14] ، ﴿ وَحُزْنِيَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[15] ، ﴿ سَبِيلِيَ أَدْعُوا ﴾[16]، ﴿ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ ﴾[17]، ﴿ يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ ﴾[18]، ﴿ لَعَلِّيَ أَرْجِعُ ﴾[19]، ﴿ ءَابَآءِيَ

---

(١) يوسف : (٥٩) فتحها نافع.
(٢) يوسف: (٣٦) فتحها نافع وأبو عمرو.
(٣) يوسف:(٤٣) فتحها أهل سما.
(٤) يوسف:(٦٩) فتحها أهل سما.
(٥) يوسف: (٩٦) فتحها أهل سما.
(٦) يوسف: (٢٣) فتحها أهل سما.
(٧) يوسف: (٣٧) فتحها نافع وأبو عمرو.
(٨) يوسف: (٥٣) فتحها نافع وأبو عمرو.
(٩) يوسف: (٩٨) فتحها نافع وأبو عمرو.
(١٠) يوسف: (٣٦) فتحها أهل سما.
(١١) يوسف: (٣٦) فتحها أهل سما.
(١٢) يوسف: (٥٣) فتحها نافع وأبو عمرو.
(١٣) يوسف: (١٣) فتحها نافع وابن كثير.
(١٤) يوسف: (١٠٠) فتحها ورش.
(١٥) يوسف: (٨٦) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر.
(١٦) يوسف: (١٠٨) فتحها نافع.
(١٧) يوسف: (١٠٠) فتحها نافع وأبو عمرو.
(١٨) يوسف: (٨٠) فتحها نافع وأبو عمرو.
(١٩) يوسف: (٤٦) فتحها أهل سما وابن عامر.

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾[1]، ﴿أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ﴾[2].

وقوله: فاخش موحلا. أي اخش غلطاً. والمقصود تحذير القارئ من الخوض في إخوة يوسف حتى لاتزل قدمه، والموحل بفتح الحاء مصدر وحل بكسر الحاء، إذا وقع في الوحل بفتح الحاء وهو الطين الرقيق.

---

(١) يوسف: (٣٨) فتحها أهل سما وابن عامر.

(٢) يوسف: (٨٠) فتحها أهل سما.

وفيها من ياءات الزوائد ثلاث:

﴿يَرْتَعْ﴾ يوسف: (١٢) ذكر الشاطبي فيها وجهين لقنبل: الحذف والإثبات وصلاً ووقفاً، والتحقيق أنه ليس له من طريق الحرز إلا الحذف.

﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ يوسف: (٦٦) أثبتها في الحالين ابن كثير، وأبو عمرو في الوصل.

﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ يوسف: (٩٠) أثبتها قنبل في الحالين.

# ٤١ - باب فرش حروف سورة الرعد

١- وَزَرْعٍ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنْوَانٍ اوَّلاً    لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ عَلاَ حَقُّهُ طُلاَ

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ،وحفص:﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ ﴾ [الرعد:٤] برفع خفض الكلمات الأربع، وقرأ غيرهم بخفضها ، وقيد ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ بالموضع الأول ليخرج ﴿ صِنْوَانٍ ﴾ الثاني الواقع بعد كلمة ﴿وَغَيْرِ﴾فإنه متفق على خفضه بالإضافة . وطلا جمع طلية : وهي صفحة العنق .

٢- وَذَكِّرْ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ    وَقُلْ بَعْدَهُ بِالْيَا نُفَضِّلُ شَلْشَلاَ

قرأ عاصم، وابن عامر: ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ [الرعد:٤] بياء التذكير.

وقرأ غيرهمابتاءالتأنيث.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا ﴾ بالياء، وقرأ غيرهما بالنون.

وقوله:بعده.معناه:أن لفظ ﴿ وَنُفَضِّلُ ﴾واقع في التلاوة بعد لفظ﴿ يُسْقَىٰ ﴾.

٣- وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا    أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامٍ الْكُلُّ أَوَّلاَ
٤- سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ    سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلاَ
٥- وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْبِراً    وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِداً وَلاَ
٦- سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضاً    وَزَادَاهُ نُوناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَى
٧- وَعَمَّ رِضاً فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى    أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلاَ

تكرر لفظ الاستفهام في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع سور:

الموضع الأول:في هذه السورة وهو:﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[الرعد:٥]

الثاني والثالث: في سورة الإسراء:﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا ﴾ في الموضعين[1] .

---

(١) الإسراء: (٤٩، ٩٨).

الرابع: في المؤمنون: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا ﴾ [آية: ٨٢].

الخامس: في النمل: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا ﴾ [آية: ٦٧].

السادس: في العنكبوت: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ [آية: ٢٨]، ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

السابع: في السجدة: ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [آية: ١٠]

الثامن والتاسع: في الصافات: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا ﴾ في الموضعين[1].

العاشر: في الواقعة: ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا ﴾ [آية: ٤٧].

الحادي عشر: في النازعات: ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ [آية: ١٠، ١١].

وقد قرأ القراء السبعة بهمزتين على الاستفهام في اللفظ الأول من الاستفهامين في كل موضع من المواضع المذكورة، إلا نافعاً: في اللفظ الأول في النمل، فإنه قرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وإلا ابن عامر الشامي: فإنه قرأ الأول من الاستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في كل المواضع، إلا في أول النازعات، وأول الواقعة، فإنه قرأهما بالاستفهام، وإلا المشار إليهم : بـــ(دون عنادهم). وهم: ابن كثير، وحفص، ونافع، والشامي في أول العنكبوت، فإنهم أخبروا فيه.

وإلى هنا تم كلامه في الأول من الاستفهامين.

ثم انتقل إلى الكلام في الثاني فأخبر: أن نافعاً، والكسائي قرآ بالإخبار في الثاني في الجميع، إلا ثاني العنكبوت، فقرآه بالاستفهام.

---

(١) الصافات: (١٦، ٥٣).

ثم أخـــبر أن ابن عامر، والكسائي قرآ ثاني النمل بالإخبار مع زيادة نون فيه فقرآ (إِنَّنا).

ثم ذكر أن نافعاً، والشامي، والكسائي قرءوا ثاني النازعات بالإخبار، فغيرهم بالاستفهام.

هذا ما يستفاد من النظم.

وأورد على الناظم في قوله:

..... ..... والشام مخبر سوى النازعات مع إذا وقعت ولا

أن فيه قصوراً؛ لأنه لم يذكر فيما استثناه للشامي موضع النمل، وكان عليه أن يذكره؛ لأن الشامي يقرؤه بالاستفهام، كما يقرأ في النازعات والواقعة،فكان يجب عليه أنَّ يقول:سوى النازعات النمل مع وقعت ولا.

وأجيب عن الناظم :بأنه لما ذكر أن القراء يستفهمون في اللفظ الأول من الاستفهامين،إلا نافعاً في النمل،فإنه يقرأ اللفظ الأول فيه بالإخبار، فهم منه أن غير نافع من القراء ومنهم الشامي يقرءون بالاستفهام في أول النمل، فاستغنى الناظم بهذا عن ضم موضع النمل إلى الواقعة والنازعات.

وتلخيص ما تقدم: أن نافعاً،والكسائي يقرآن بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار في الثاني، غير أن نافعاً خالف أصله في النمل والعنكبوت، فأخبر فيهما في الأول واستفهم في الثاني، وخالف الكسائي أصله أيضاً في العنكبوت، فاستفهم فيها في الأول والثاني، وفي النمل فاستفهم فيه في الأول وأخبر في الثاني، وزاد فيه نوناً.

وأن ابن عامر يقرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، غير أنه خالف أصله في ثلاثة مواضع:

الأول:النمل، فاستفهم فيها في الأول وأخبر في الثاني، وزاد فيه نوناً.

الثاني: النازعات، فاستفهم فيها في الأول، وأخبر في الثاني.

الثالث:الواقعة، فاستفهم فيها في الأول والثاني معاً.

وأن ابن كثير، وحفص يقرآن بالاستفهام في الأول والثاني،وخالفا أصلهما في العنكبوت، فأخبرا فيه في الأول واستفهما في الثاني.

وأن أبا عمرو، وشعبة، وحمزة يقرءون بالاستفهام في الأول والثاني في جميع المواضع.

ويؤخذ مما تقدم أمور:

الأول: أن القراء اتفقوا على الاستفهام في اللفظ الأول في الواقعة، وفي اللفظ الثاني في العنكبوت.

الثاني: أن الاستفهامين قد يكونان في آية واحدة كما في هذه السورة، وسورة «المؤمنون»،وقد يكونان في آيتين متجاورتين كما في سورتي العنكبوت والنازعات.

الثالث: ليس بلازم أن يكون الاستفهام الأول لفظ: ﴿ أَءِذَا ﴾ والثاني لفظ: ﴿أَءِنَّا ﴾ فقد يعكسان، فيكون، الأول (أَءِنَّا) والثاني(أَءِذَا)كما في النازعات، وقد يكونان لفظين آخرين كما في سورة العنكبوت:﴿ إِنَّكُمْ ﴾[آية:٢٨]،﴿ أَبِنَّكُمْ ﴾[آية:٢٩].

وبناء على هذا فقول الناظم: ائذا ائنا ما قصد به إلا مجرد التمثيل لوجود استفهامين في مكان واحد، ولم يقصد خصوص هذين اللفظين.

الرابع: ضابط هذا الباب أن يجتمع لفظا الاستفهام، ويكون كل منهما مشتملاً على همزتين، سواء كان اللفظان في آية واحدة، أم في آيتين متلاصقتين، كما في سائر المواضع، فلا بد من تحقق الشرطين:اجتماع لفظي الاستفهام، واشتمال كلٍّ على همزتين، فإذا تحقق الشرط الأول دون الثاني، بأن اجتمع لفظا الاستفهام، ولم يشتمل كل منهما على همزتين، فلا يكونان من هذا الباب، كقوله

تعالى في سورة النمل:﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾[1].

فلفظ الاستفهام:﴿ أَتَأْتُونَ ﴾،(أَئِنَّكُم).لكن الأول ليس مشتملاً على همزتين، كذلك إذا تحقق الشرط الثاني وهو اجتماع همزتين، ولم يتحقق الأول وهو اجتماع لفظين، فلا يكون من هذا الباب أيضاً نحو:﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾[البقرة:٦]، ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ [يس:١٩]، ﴿ أَءِنَّكَ ﴾ [يوسف:٩٠]،﴿ أَءُنزِلَ ﴾ [ص:٨].

واعلم أن كل من يقرأ بالاستفهام في الموضع الأول، أو في الثاني أوفي كليهما، فهو على أصله في تحقيق الهمزتين من كلمة أو تسهيل الثانية، وفي إدخال الألف بينهما أو تركه، وهذا معنى قوله: وهم على أصولهم.

وقولـــه: وامدد لوا حافظ بلا. معناه: أن قالون، وأبا عمرو، وهشاماً يدخلون ألفاً بين الهمزتين في هذا الباب، وهذا الحكم معلوم من باب الهمزتين من كلمة، وإنما أعاده هنا لإفادة أن هشاماً يدخل في هذا الباب قولاً واحداً،كما يدخل في المواضع السبعة بلا خلاف عنه[2].

٧- وَهَــادٍ وَوَالٍ قِــفْ وَوَاقٍ بِيَــائِهِ  وَبَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةٌ تَلاَ

وقف ابن كثير على هذه الألفاظ الأربعة بالياء حيث ذكرت في القرآن الكريم وهي:﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [آية:٧]، ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾[آية:١١]، ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [آية:٣٣]،﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ [آية:٣٤]،﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ [آية:٣٧]، وهذا كله بالرعد. ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ في النحل [آية:٩٦]، ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾[آية:٢١]، ﴿ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾كلاهما في

---

(١) النمل: (٥٤، ٥٥).

(٢) وهو ما مرّ في باب الهمزتين من كلمة في قوله:وفي سبعة لا خلف عنه بمريم الخ.

غافر[آية:٢١، ٣٢]،فإذا وصل حذف الياء في كل ما ذكر،وحذف الباقون الياء وصلا ووقفاً.

وقرأ حمزة، والكسائي، وشعبة: ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد:١٦] بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث.

والتقييد بــ(أم) للاحتراز عن ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ ﴾[الرعد:١٦] فقد اتفقوا على قراءته بياء التذكير.

٨- وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ وَصَدُّوا ثَوَى مَعْ صَدَّ فِي الطَّوْلِ وَالْجَلَى

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي لفظ:﴿ يُوقِدُونَ ﴾ الذي بعد ﴿ أم هَل تَسْتَوِى ﴾ [الرعد:١٦، ١٧] بياء الغيب،كما لفظ به،فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب.

وقرأ الكوفيون:﴿ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾هنا[الرعد:٣٣]، ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ في غافر[آية:٣٧]بضم الصاد في الموضعين، فتكون قراءة غيرهم بفتحها فيهما.

٩- وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَــقٌّ نَاصِــرٍ وَفِي الْكَــافِرُ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلِّلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو،وعاصم:﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾[الرعد:٣٩] بتخفيف الباء، ويلزمه سكون الثاء، فتكون قراءة غيرهم بتشديد الباء، ويلزمه فتح الثاء.

وقرأ ابن عامر،والكوفيون:﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ ﴾ [الرعد:٤٢] بالجمع.

وقرأ غيرهم (الكافر) بالإفراد.

وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً.[1]

(١) وفيها ياء زائدة واحدة هي قوله تعالى: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد:٩] أثبتها ابن كثير في الحالين.

# ٤٢ - باب فرش حروف سورة إبراهيم عليه السلام

١- وَفِي الْخَفْضِ فِي اللهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ خَـا
لِقُ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ وَارْفَعِ الْقَافَ شُلْشُلاَ

٢- وَفِي النُّورِ وَاخْفِضْ كُلِّ فِيهَا وِالْأَرْضَ هَا
هُنَا مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمَـلاَ

٣- كَهَـا وَصْـلٍ اوْ لِلسَّاكِنِين وَقُطْـرُبٌ
حَكَاهَـا مَعَ الْفَـرَّاءِ مَـعْ وَلَدِ الْعَلاَ

قرأ نافع ، وابن عامر : ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ ﴾ [إبراهيم:٢،١] برفع خفض الهاء في لفظ الجلالة،سواء ابتدأ به أم وصلاه بما قبله،فتكون قراءة الباقين بخفض الهاء .

وقرأ حمزة،والكسائي:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ في هذه السورة[آية:١٩]،﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾ في سورة النور:[آية:٤٥]، بمد الخاء، أي إثبات ألف بعدها، وكسر اللام،ورفع القاف وخفض (وَٱلْأَرْض) هنا، و(كُل) في النور، فتكون قراءة الباقين بقصر الخاء، أي حذف الألف بعدها، وفتح اللام والقاف، ونصب(وَٱلْأَرْض) هنا، و(كُل) في سورة النور.

وقرأ حمزة:﴿ بِمُصْرِخِىَّ ﴾ [إبراهيم:٢٢] بكسر الياء المشددة، وقرأ غيره بفتحها. وقوله:مجملاً .حال من فاعل (اكسر) أي اكسرها حال كونك آتياً بالقول الجميل، والتعليل الحسن في قراءتها .

وقد ذكر الناظم لقراءة حمزة توجيهين:

الأول: أن هذه الياء كهاء الوصل، أي الضمير، وهاء الضمير تكسر بعد الكسر نحو:(به)أو الياء الساكنة نحو:(عليه).

ووجه المشابهة: أن الياء ضمير كالهاء، كلاهما على حرف واحد، وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء في (عليه).

ومعنى المصرخ: المغيث، وأصل (مصرخي): مصرخيني ، حذفت النون للإضافة، فالتقت الياء التي هي علامة الجمع مع ياء الإضافة، وأدغمت فيها، وكسرت ياء الإضافة لوقوعها بعد ساكن، وهذا معنى قوله: كها وصل.

الوجه الثاني: أن يكون كسرها لالتقاء الساكنين، وذلك بأن تقدر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء الإعراب ساكنة، فكسرت ياء الإضافة على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وهذا معنى قول الناظم: أو للساكنين.

قالوا: وهي لغة بني يربوع(1)، حكاها عنهم قطرب(2) والفراء(3) وأبو عمرو بن العلاء:(4)

٤- وَضُمَّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ وَأَفْئِدَةً بِالْيَا بِخُلْـفٍ لَهُ وَلاَ

قرأ ابن عامر، ونافع، والكوفيون بضم الياء في: ﴿ لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ هنا[إبراهيم:٣٠]، ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ في الحج[آية:٩]، ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ في لقمان[آية:٦]، ﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ الزمر[آية:٨].

---

(١) هو: يربوع بن حنظلة بن مالك، من بني تميم، من عدنان، جد جاهلي، بنوه عدة بطون. ولبني يربوع أخبار في الجاهلية. كانوا يزيدون ياء على ياء الإضافة. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٣/٣٠٩)، الأعلام للزركلي (٩/٢٢٧).

(٢) هو: محمد بن المستنير بن أحمد البصري، أبو علي، النحوي، المعروف بقطرب، من تلاميذ سيبويه، من مؤلفاته: (معاني القرآن) توفي ببغداد سنه ٢٠٦هـ بغية الوعاة (٢/٢٤٢).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أحد القراء السبعة.

فتكون قراءة ابن كثير،وأبي عمرو بفتح الياء في الأربعة.

وقرأ هشام بخلف عنه بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة المكسورة في لفظ: (أَفئِدَة)في قوله: ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾[ابراهيم:٣٧].

وقرأ الباقون بحذف هذه الياء وهو الوجه الثاني لهشام.

٥- وَفِي لِتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعْهُ رَاشِـداً    وَمَا كَانَ لِي إِنّي عِبَادِيَ خُذْ مُلاَ

قرأ الكسائي:﴿ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [ابراهيم:٤٦]بفتح اللام الأولى ورفع الثانية،وقرأ غيره بكسر الأولى ونصب الثانية.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة:

﴿ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾[1]، ﴿ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ ﴾[2]، ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[3].

---

(١) إبراهيم: (٢٢) فتحها حفص وحده.

(٢) إبراهيم: (٣٧) فتحها أهل سما.

(٣) إبراهيم: (٣١) فتحها أهل سما وعاصم.

وفيها ثلاث زوائد:

﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ إبراهيم: (١٤). أثبتها ورش في الوصل.

﴿ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ إبراهيم: (٢٢). أثبتها أبو عمرو وصلا.

﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ إبراهيم: (٤٠) أثبتها وصلا: ورش، وأبو عمرو، وحمزة. وفي الحالين البزي.

# ٤٣ - باب فرش حروف سورة الحجر

١- وَرُبَّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَا سُكِّرَتْ دَنَـــا
تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّـا لِشُعْبَةَ مُثِّلاَ

٢- وَبِالنُّونِ فِيهَا وَاكْسِرِ الزَّايَ وَانْصِبِ الْـ
مَلاَئِكَةُ الْمَرْفُـوعَ عَنْ شَائِدٍ عُـلاَ

قرأ نافع،وعاصم:﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[الحجر:٢]بتخفيف الباء، فتكون قراءة غيرهما بتشديدها .

وقرأ ابن كثير:﴿ سُكِرَتْ أَبْصَـٰرُنَا ﴾[الحجر:١٥] بتخفيف الكاف - وأخذ التخفيف من العطف على المخفف - وقرأ غيره بتشديدها.

وقرأ شعبة:(ما تُنَزَّلُ)بضم التاء،وقرأ حفص،( وحمزة،والكسائي)[1]:﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الحجر:٨] بالنون المضمومة في مكان التاء، وكسر الزاي، ونصب رفع تاء (ٱلْمَلَـٰٓئِكَة)، وأخذ ضم النون من قوله: فيها، والضمير يعود على التاء، أي وبالنون في مكان التاء.

وإذا وقعت النون في مكان التاء،والتاء مضمومة،فتكون النون مضمومة أيضاً،لأنها وقعت في مكان المضموم، فأخذت صفته،فتكون قراءة الباقين-غير شعبة- بالتاء المفتوحة،وفتح الزاي ورفع تاء (ٱلْمَلَـٰٓئِكَة)وأخذت التاء للباقين من قوله: ضم التاء.وقوله: بالنون فيها الخ.

إذ يعلم من هذا وذاك:أن القراءات في هذه الكلمة دائرة بين التاء والنون،وإذ لم يذكر الباقون مع القارئين بالنون، فلا مناص أن تكون قراءتهم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

بالتاء، وأخذ فتح التاء لهم من الضد، لأنه ذكر أن شعبة يقرأ بالضم، فتكون قراءة غيره بالفتح، وقرأ شعبة بضم التاء وفتح الزاي ورفع تاء (ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ) وأخذت التاء المضمومة له من صريح قوله:ضم التاء لشعبة. وأخذ له فتح الزاي، ورفع تاء (ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ)من ضد قراءة حفص ومن معه،كما أخذت قراءة الباقين من الضد أيضـــاً [(١)].

٣- وَثَقَّلَ لِلْمَكِّيِّ نُـــونُ تُبَشِّـــرُو    نَ وَاكْسِرهُ حِرْمِيًّا وَمَا الْحَذْفُ أَوَّلاَ

قرأ ابن كثير بتشديد نون:﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [الحجر:٥٤].

وقرأ هو، ونافع بكسر النون، فتكون قراءة ابن كثير بكسر النون وتشديدها، وقراءة نافع بكسرها وتخفيفها. وقراءة الباقين بفتحها وتخفيفها.

وقوله.وما الحذف أولا: معناه:أن الحذف في قراءة نافع لم يكن في النون الأولى، التي هي علامة رفع الفعل، بل كان في الثانية التي هي للوقاية، وكسرت نون الرفع في قراءة نافع، لتدل على المحذوف التي هي نون الوقاية أو الياء.

٤- وَيَقْنَطُ مَـــعْهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا    وَهُـــنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافَقْنَ حُمَّلاَ

قرأ الكسائي، وأبو عمرو:﴿ وَمَن يَقْنَطُ ﴾في هذه السورة[الحجر:٥٦]،و﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ في الروم [آية:٣٦]،﴿ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾في الزمر[آية:٥٣].بكسر النون في الثلاثة، وقرأ الباقون بفتح النون فيها.

---

(١) الخلاصة: أن في هاتين الكلمتين ثلاث قراءات:

١ – ( مَا تُنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ) لشعبة.

٢ – (مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ) لحفص وحمزة والكسائي.

٣ – ( مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ) لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر.

والبزي بشدد التاء مع المد ست حركات، كما تقدم في البقرة.

وحمـــلا: بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة، جمع حامل، والمراد هنـــا ناقل القراءات.

٥- وَمُنْجُوهُمُ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُنْـــ جِيَنْ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ ﴾ هنا [الحجر:٥٩] بتخفيف الجيم المضمومة، ويلزمه سكون النون،وقرآ أيضاً:﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ ﴾ في العنكبوت[آية:٣٢] بتخفيف الجيم المكسورة، ويلزمه كسر النون أيضاً.

وقرأ الباقون بتشديد الجيم مع فتح النون قبلها .

وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وابن كثير:﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ في العنكبوت[آية:٣٣] بتخفيف الجيم وسكون النون،وقرأ غيرهم بتشديد الجيم وفتح النون.

٦- قَـــدَرْنَا بِهَا وَالنَّمْلِ صِفْ وَعِبَادِ مَعْ بَنَـــاتِي وَأَنِّي ثُمَّ إِنِّيَ فَاعْقِـــلاَ

هذا معطوف على التخفيف السابق، يعني: أن شعبة قرأ بتخفيف الدال في لفظ﴿ قَدَّرْنَآ ﴾ في قوله تعالى هنا :﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [الحجر:٦٠] وفي قوله تعالى: في سورة النمل:﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [آية: ٥٧]. وقرأ الباقون بتشديدها.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة:

﴿ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [1]،﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيَ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ [2]،﴿ وَقُلْ إِنِّيَ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [3].

---

(١) الحجر: (٤٩)فتحها أهل سما.

(٢) الحجر : (٧١) فتحها نافع وحده.

(٣) الحجر: (٨٩) فتحها أهل سما.

# ٤٤ - باب فرش حروف سورة النحل

١- وَيُنْبِتُ نُونٌ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ وَفِي شُرَكَايَ الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلاَ

قرأ شعبة:﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ ﴾[النحل:١١] بالنون، وقرأ غيره بالياء.

وقرأ عاصم:﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:٢٠] بياء الغيب كما لفظ به،وقرأ غيره بتاء الخطاب.

واختلف عن البزي في: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ ﴾ [النحل:٢٧] فروى عنه حذف الهمز والنطق بياء مفتوحة بعد الألف، وروى عنه إثبات الهمز كقراءة غيره من القراء.

والوجه الأول ضعيف لا يقرأ به،وأشار الناظم إلى ضعفه بقوله:هلهلا.

قال في النشر:«والحق أن هذه الرواية لم تثبت عن البزي من طريق التيسير والشاطبية،ولا من طريق كتابنا، وهو وجه ذكره الداني حكاية لا دراية»[1] انتهى .

٢- وَمِنْ قَبْلُ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ مَعـاً يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةَ وُصِّــلاَ

قرأ نافع بكسر النون في الكلمة التي قبل كلمة﴿ فِيهِمْ ﴾ وهي: ﴿تُشَٰٓقُّونَ ﴾ [النحل:٢٧]. وعبر عنها بذلك لضيق النظم، وقرأ غيره بفتحها.

وقرأ حمزة:﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾[النحل:٢٨]، ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ [النحل:٣٢].بياء التذكير في الموضعين كما لفظ به.

وقرأ غيره بتاء التأنيث فيهما.

٣- سَمَا كَامِلاً يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ وَخَاطِبْ يَرَوْا شَرْعاً وَالآخِرُ فِي كِلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامــر: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾ [النحل:٣٧] بضم الياء، وفتح الدال، وألف بعدها، وقرأ الكوفيون بفتح

---

(١) النشر: (٣٠٣/٢)

الياء، وكسر الدال وياء بعدها[1].

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾[النحل:٤٨] بتاء الخطاب، وقرأ غيرهما بياء الغيب.

وقرأ حمزة، وابن عامر بتاء الخطاب في الموضع الأخير وهو: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ ﴾[النحل:٧٩]. وقرأ غيرهما بياء الغيب فيه.

وكلا بكسر الكاف والمد، وقصر للضرورة: الحفظ والحراسة.

٤- وَرَامُفْرِطُونَ اكْسِرْ أَضَا تَتَفَيَّؤُا الْـ مُؤَنَّثُ لِلْبَصْرِيِّ قَبْلُ تُقَبَّلاَ

قرأ نافع: ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرِطُونَ ﴾ [النحل:٦٢] بكسر الراء، وقرأ غيره بفتحها.

وقرأ أبو عمرو: ﴿ تَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُ ﴾[النحل:٤٨] بتاء التأنيث.

وقرأ غيره بياء التذكير.

وأضَا بفتح الهمز والقصر: جمع أضاة بفتح الهمزة وهو الغدير.

وقوله: قبل. يعني: أن ﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾ وقع في التلاوة قبل ﴿مُفْرَطُونَ﴾.

٥- وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمَّ نُسْقِيكُمُ مَعاً لِشُعْبَةَ خَاطِبْ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو وحفص، وحمزة، والكسائي: ﴿ نُسْقِيكُم ﴾ هنا [النحل:٦٦] وفي سورة المؤمنين [آية:٢١]، بضم النون، وقرأ غيرهم بفتحها في الموضعين.

وقرأ شعبة: ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ تَجْحَدُونَ ﴾[النحل:٧١] بتاء الخطاب، وقرأ غيره بياء الغيب.

---

(١) وجه قراءة الكوفيين: أن (لَا يَهْدِى) مبني للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى. و«من» مفعول به.

أما قراءة الباقين: فإن الفعل مبني للمفعول و«من» نائب فاعل، أي: من يضلله الله لا يُهدى، وهو بمنزلة قوله تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ﴾ الأعراف [آية:١٨٦]. انظر: الكشف (٣٧/٢).

ويروي معللا، بفتح اللام وكسرها، أي حال كون هذا اللفظ معللاً، أو حال كون شعبة معللاً، وموجّها قراءته بالخطاب في هذا الموضع.

٦- وَظَعْنِكُمُوا إِسْكَانُهُ ذَائِــعٌ وَيَجْـ ... زِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ دَاعِيــهِ نُـوِّلاَ

٧- مَلَكْتُ وعَنْهُ نَصَّ الأَخْفَشُ يَاءَهُ ... وَعَنْه رَوَى النَّقَّاشُ نُوناً مُوَهَّــلاَ

قرأ ابن عامر، والكوفيون بإسكان عين:﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل:٨٠].

وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن كثير،وعاصم:﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ ﴾[النحل:٩٦]. بالنون، وروى عن ابن ذكوان فيه وجهان:الياء، ونص عليها الأخفش[1] عن ابن ذكوان، والنون ورواها عنه النقاش[2].

وأشار الناظم إلى ضعف وجه النون عن ابن ذكوان بقوله: موهلا. منسوباً إلى الوهل، وهو الضعف، ولكن المحقق ابن الجزري صحح في النشر الوجهين عن ابن ذكوان فيقرأ له بهما[3].

٨- سِوَى الشَّامِ ضُمُّوا وَاكْسِرواْ فُتِنُوا لَهُمْ ... وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلُلاَ

قرأ غير الشامي من القراء:﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ﴾ [النحل:١١٠]. بضم الفاء وكسر التاء، وقرأ الشامي بفتحهما.

.وقرأ ابن كثير: ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ هنا[النحل:١٢٧]،﴿ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ﴾ في النمل[آية:٧٠]. بكسر الضاد في الموضعين، وقرأ غيره بفتحها فيهما.

---

(١) هارون بن موسى .تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي البغدادي، المعروف بالنقاش، أحد الأعلام في القراءة، توفي سنة ٣٥١هـ (غاية النهاية ٢/١١٩).

(٣) انظر: النشر (٢/٣٠٥).

وقرأ باقي القراء بالياء ( وَلَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ).ولا خلاف بين القراء في قراءة ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ﴾ آية:٩٧ بالنون، ولذلك قيد موضع الخلاف بالذي بعده (الذين).

## ٤٥ - باب فرش حروف سورة الإسراء

١- وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلاَ لِيَسُوءَ نُـو نُ رَاوٍ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ عُـدِّلاَ

٢- سَمَا وَيُلَقَّـاهُ يُضَمُّ مُشَدَّداً كَفَى يَبْلُغَنَّ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ شَمَرْدَلاَ

٣- وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدِّدْ وَفَا أُفِّ كُلِّهَا بِفَتْحٍ دَنَا كُفْؤاً وَنَوِّنْ عَلَى اعْتِلاَ

قرأ أبو عمرو:﴿ أَلَّا يَتَّخِذُوا ﴾[الإسراء:٢] بياء الغيب،وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقرأ الكسائي:﴿ لِيَسُئُوا وُجُوهَكُمْ ﴾[الإسراء:٧]بالنون، فتكون قراءة غيره بالياء، وقرأ أهل سما، وحفص بضم الهمزة ومدها بواو ساكنة بعدها، فتكون قراءة غيرهم بفتح الهمزة وترك المد.

فيتحصل :أن الكسائي يقرأ بالنون وفتح الهمزة، وأن حفصاً، وأهل سما يقرءون بالياء وضم الهمزة ومدها، وأن ابن عامر، وشعبة، وحمزة يقرءون بالياء وفتح الهمزة.

وقرأ ابن عامر:﴿ يُلَقَّاهُ مَنشُورًا ﴾[الإسراء:١٣]بضم الياء وتشديد القاف، ومن ضرورة ذلك فتح اللام، وقرأ غيره بفتح الياء وتخفيف القاف، ومن لوازم ذلك سكون اللام،.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ ﴾ [طه:٢٣] بالمد، أي بإثبات ألف بعد الغين، وبكسر النون، وعلى هذه القراءة يكون المد لازماً مشبعاً للساكنين.

وقرأ الباقون بالقصر، أي حذف الألف وبفتح النون، واتفقوا على تشديد النون.

وقرأ ابن كثير،وابن عامر بفتح فاء لفظ (أف) في كل مواضعه، فتكون قراءة غيرهما بكسر الفاء، وقرأ حفص، ونافع بتنوين الفاء، فتكون قراءة غيرهما بحذف التنوين.

والخلاصة:أن ابن كثير، وابن عامر يقرآن بفتح الفاء وترك التنوين، وأن نافعاً، وحفصاً يقرآن بكسر الفاء وتنوينها، وأن الباقين يقرءون بكسر الفاء وترك تنوينها.

ووقع هذا اللفظ في ثلاثة مواضع: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ هنا[الإسراء:٢٣]،﴿ أُفٍّ لَّكُمْ ﴾في الأنبياء[آية:٦٧]،﴿ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ في الأحقاف[آية:١٧].

٤- وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْأً مُصَوَّبٌ        وَحَرَّكَهُ الْمَكِّيُّ وَمَدَّ وَجَمَّــلاَ

قرأ ابن ذكوان:﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا ﴾ [الإسراء:٣١]بفتح الخاء وتحريك الطاء، أي فتحها، وقرأ المكي بتحريك الطاء والمد، أي زيادة ألف بعدها مع كسر الخاء، لأن فتحها خاص بابن ذكوان، فتكون قراءة الباقين بكسر الخاء وسكون الطاء.

والحاصــل : أن ابن ذكوان يقرأ بفتح الخاء والطاء من غير مد، وابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء ومدها، والباقين بكسر الخاء وسكون الطاء.

٥- وَخَاطَبَ فِي يُسْرِفْ شُهُودٌ وَضَمُّنَا        بِحَرْفَيْهِ بِالْقِسْطَاسِ كَسْرُ شَذٍ عَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ﴾[الإسراء:٣٣].بتاء الخطاب، وقرأ غيرهما بياء الغيب.

وقرأ حفص،وحمزة، والكسائي:﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾ هنا[الإسراء:٣٥]وفي الشعراء[الآية: ١٨٢]بكسر ضم القاف في الموضعين،فتكون قراءة غيرهما بضم القاف.

٦- وَسَيِّئَةً فِي هَمْزِهِ اضْمُمْ وَهَائِــهِ        وَذَكِّرْ وَلاَ تُنْوِينَ ذِكْراً مُكَمَّلاَ

المعنى: أوقع الضم في همز لفظ ﴿ سَيِّئُهُۥ ﴾ [الإسراء:٣٨]وفي هائه.

ومعــنى وذكِّرَ: اجعل الهاء ضمير واحد مذكر، ولا تجعلها هاء تأنيث، ولا تنوين في هذا اللفظ.

والمقصود: ولا تنون هذا اللفظ، فيصير النطق همزة مضمومة بعد الياء المشددة، وبعد الهمزة هاء مضمومة غير منونة، وتلك قراءة ابن عامر والكوفيين.

والمعنى:بإيجاز: قرأ ابن عامر، والكوفيون بضم الهمزة، وبهاء مضمومة بلا

تنوين، وتؤخذ قراءة الباقين من الضد، فتكون قراءتهم بفتح الهمزة، وبهاء تأنيث منصوبة منونة، على أن الناظم لفظ بقراءة الباقين في صدر البيت.

٧- وَخَفِّفْ مَعَ الْفُرْقَانِ وَاضْمُمْ لِيَذْكُرُوا ... شِفَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فُصِّلاَ

٨- وَفِي مَرْيَـمٍ بِالْعَكْـسِ حَقٌّ شِفَـاؤُهُ ... يَقُولُونَ عَـنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نُزِّلاَ

٩- سَمَا كِفْلُهُ أَنْ يُسَبِّـحُ عَنْ حِمـىً ... شَفَاوَاكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عُمِّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا ﴾ هنـــا [الإسراء: ٤١]،﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَـٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا ﴾ في الفرقان[آية: ٥٠]. بسكون الذال وضم الكاف وتخفيفها، وقرأ غيرهما بفتح الذال والكاف وتشديدهما.

وقرأ حمزة:﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ ﴾ [الفرقان: ٦٢] بسكون الذال وضم الكاف وتخفيفها، وقرأ غيره بفتح الذال والكاف وتشديدهما.

وقرأ ابن كثير،وأبوعمرو، وحمزة،والكسائي:﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾ في مريم[الآية: ٦٧] بعكس التقييد السابق، فيقرءون بفتح الذال والكاف مشددتين.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم بسكون الذال وضم الكاف وتخفيفها،

وقرأ حفص،وابن كثير:﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ﴾[الإسراء: ٤٢] بياء الغيب. فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب.

وقرأ عاصم، وأهل سما، وابن عامر: ﴿ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٣]بياء الغيب، فتكون قراءة حمزة، والكسائي بتاء الخطاب.

والخلاصة: أن حفصاً ، وابن كثير يقرآن بياء الغيب في الموضعين ، وأن حمزة، والكسائي يقرآن بتاء الخطاب في الموضعين، وأن نافعاً، وأباعمرو، وابن عامر، وشعبة يقرءون بتاء الخطاب في الأول وياء الغيب في الثاني.

وقرأ حفص، وأبو عمرو،وحمزة، والكسائي:﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ ﴾ [الإسراء:٤٤] بتاء التأنيث،فتكون قراءة نافع،وابن كثير،وابن عامر،وشعبة بياء التذكير.

وقرأ حفص وحده:﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء٦٤] بكسر سكون الجيم، وقرأ غيره بسكونها.

١٠- وَيَخْسِفَ حَــقٌّ نُونُهُ وَيُعِيدَكُمْ      فَيُغْرِقَكُمْ وَاثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِــلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً ۝ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم ﴾ [الإسراء:٦٨، ٦٩] بالنون في الأفعال الخمسة في الآيتين المذكورتين ، وهي:﴿ يَخْسِفَ﴾ ، ﴿يُعِيدَكُمْ ﴾، ﴿ فَيُغْرِقَكُم ﴾، ﴿ يُرْسِلَ ﴾ في الموضعين .

وقرأ غيرهما بالنون في الأفعال الخمسة.

١١- خِلاَفَكَ فَافْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ      سَمَا صِفْ نَأَى أَخِّرْ مَعاً هَمْزَهُ مُلاَ

قرأ نافع،وابن كثير،وأبو عمرو،وشعبة:﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ ﴾ [الإسراء:٧٦] بفتح الخاء وسكون اللام والقصر ، أي حذف الألف بعد اللام [خَلْفَكَ] ، فتكون قراءة ابن عامر ، وحفص، وحمزة ، والكسائي بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها ، كما لفظ به.

وقرأ ابن ذكوان:﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ هنا[الإسراء:٨٣] وفي فصلت[آية:٥١] بتأخير الهمزة عن الألف، فيصير النطق (وَنَاءَ) مثل «وجاء».

وقرأ غيره (وَنَـَٔا) بجعل الهمزة في موضعها مقدمة على الألف.

١٢- تُفَجِّــرَ فِي ٱلأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ      وَعَمَّ نَــدًى كِسْفــاً بِتَحْرِيكِــهِ وَلاَ

١٣- وَفِي سَبَأٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ      وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلاَ

قرأ الكوفيون:﴿ حَتَّىٰ تَفْجُرَ﴾[الإسراء:٩٠]. بفتح التاء، وسكون الفاء،وضم الجيم وتخفيفها، على زنة «تقتل» ، وقرأ غيرهما بضم التاء،وفتح الفاء، وكسر الجيم

وتشديدها، كما لفظ بها، والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية: ﴿ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾ [الإسراء:٩١] فلا خلاف بين القراء في قراءتها بالتشديد.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم: ﴿ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ [الإسراء:٩٢] بتحرك السين، أي فتحها، فتكون قراءة الباقين بإسكانها.

وقرأ حفص: ﴿ أَوْ نُسْقِطْ[1] عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ في سبأ [آية:٩]، ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ في الشعراء [آية:١٨٧] بتحريك السين، أي فتحها في الموضعين، وقرأ غيره بإسكان السين فيهما.

وقرأ ابن ذكوان، وهشام بخلف عنه: ﴿ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا ﴾ في سورة الروم [آية:٤٨]. بتسكين السين، وقرأ الباقون بفتحها، وهو الوجه الثاني لهشام.

١٤ – وَقُلْ قَالَ الأُولَى كَيْفَ دَارَ وَضُمَّ تَا عَلِمْتَ رِضاً وَالْيَاءُ فِي رَبِّيَ الْجَلَى

قرأ ابن عامر، وابن كثير: ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾ [الإسراء:٩٣]. بلفظ الماضي.

وقرأ غيرهما (قُل) بلفظ الأمر، وقد لفظ الناظم بكلتا القراءتين.

وقرأ الكسائي: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ [الإسراء:١٠٨] بضم التاء.

وقرأ غيره بفتحها.

وفيها ياء إضافة واحدة:

﴿ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ ﴾[2] والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: (تسقط) بالتاء. وهو خطأ مطبعي.

(٢) الإسراء: (١٠٠) فتحها نافع وأبو عمرو.

وفيها زائدتان:

﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ ﴾ الإسراء: (٦٢). أثبتها في الوصل نافع، وأبو عمرو، وابن كثير في الحالين.

﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ الإسراء: (٩٧). أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو.

## ٤٦ - باب فرش حروف سورة الكهف

١- وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَـى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجاً بَـلاَ
٢- وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَـا وَلاَ مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لاَسَكْتَ مُوصَلاَ

ســكت حفص على ألف: ﴿ عِوَجًا ﴾ [الكهف:١]المبدلة من التنوين، وألف: ﴿ مَّرْقَدِنَا ﴾ في يس [آية:٥٢]، وعلى نون ﴿ مَنْ رَاقٍ﴾ في القيامة[آية:٢٧]، ولام:﴿ بَلْ رَانَ ﴾ في المطففـين [آيـة:١٤].سكتة لطيفة من دون قطع نفس في حال وصل هذه الكلمـات بما بعدها، و لم يقيد الناظم السكت بحال الوصل باعتبار أنه من المعلوم أن السـكت لا يكـون إلا في حـال الوصل؛ وترك الباقون السكت على هذه الكلمات في حال الوصل.

وإنمـا أبدل تنوين (عِوَجًا) ألفاً حال السكت، لأن السكت يشارك الوقف في قطـع الصوت، فتجري عليه أحكامه من إبدال التنوين ألفاً في نحو: (عِوَجًا)، وإظهار النون في مثل(مَنْ رَاقٍ) واللام في مثل (بَلْ رَانَ) وغير ذلك.

وقول الناظم: دون قطع.معناه:دون قطع طويل،ولا بد من تقييده بهذا، وإلا فالسكت فيه قطع الصوت حتماً، وإن كان قليلاً .

وقـوله: والباقون.لا سكت موصلا.موصلا:صفةسكت،وخبرلا محذوف، والتقدير: لا سكت موصلا منقولاً إلينا عنهم.

٣- وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنْ مُشِمَّهُ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلَى
٤- وَضُمَّ وَسَكِّنْ ثُـمَّ ضُـمَّ لِغَيْـرِهِ وَكُلُّهُمُ فِي الْهَـا عَلَـى أَصْلِهِ تَلاَ

قرأ شعبة بإسكان ضمة الدال مع إشمامها الضم، وبكسر النون والهاء [في: ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾[1] ].

قال: في الغيث: «والمراد بالإشمام هنا: ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة، على ما ذكره مكي، والداني، وغيرهما.

وقال العلامة الجعبري: لا يكون الإشمام بعد الدال، بل معه، تنبيهاً على أن أصلها الضم، وسكنت تخفيفاً »انتهى[2].

والظاهر : أن الحق مع الجعبري.

ثم بين الناظم قراءة غير شعبة بقوله: وضم وسكن ثم ضم لغيره.

يعني ضم الدال وسكن النونَ وضم الهاء،وكل من القراء على أصله في الهاء،فشعبة يصلها بياء لوقوعها في قراءته بين متحركين، نحو(به) ، وابن كثير يصلها بواو لوقوعها بعد ساكن وقبل متحرك، نحو(منه)،و(عنه)، والباقون لا يصلونها على قاعدتهم.

٥- وَقُلْ مِرْفَقاً فَتْحٌ مَعَ الْكَسْرِ عَمَّـهُ ... وَتَزْوَرُّ لِلشَّامِي كَتَحْمَرُّ وُصِّـلاَ

٦- وَتَزَّاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ ... وَحِرِمِيِّهِمْ مُلِّئْتَ فِي اللاَّمِ ثَقَّـلاَ

قرأ نافع،وابن عامر:﴿ مِّنْ أَمْرِكُم مَّرْفِقًا ﴾[الكهف:١٦] .بفتح الميم وكسر الفاء،فتكون قراءة الباقين بكسر الميم وفتح الفاء.

وقرأ ابن عامر:﴿ إِذَا طَلَعَت تَّزْوَرُّ ﴾[الكهف:١٧] بإسكان الزاي وتشديد الراء مثل:«تحمرّ».

وقرأ الكوفيون(تَزَاوَرُ) بفتح الزاي وتخفيفها وألف بعدها،وتخفيف الراء، وقرأ الباقون بفتح الزاي وتشديدها،وألف بعدها وتخفيف الراء.

---

(١) الكهف:(٢)وما بين المربعين من المحقق لبيان الكلمة التي فيها الخلاف حيث نسيها الشارح رحمه الله.

(٢) غيث النفع مع سراج القارئ (ص٢٧٧).

وقرأ الحرميان:﴿ وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾[الكهف:١٨] بتشديد اللام الثانية.

وقرأ غيرهم بتخفيفها.

٧- بِوَرْقِكُمُ ٱلإِسْكَانُ فِي صَفْـوِ حُلْوِهِ وَفِيهِ عَنِ ٱلْبَـاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّـلاَ

قــرأ حمزة، وشعبة،وأبو عمرو:﴿ بِوَرْقِكُمْ ﴾[الكهـف:١٩] بإسكان الراء، ولما كانـــت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد صرح بها، وبين أنهم يقرءون بكسر الراء. وفي قوله: تأصلا. إشارة إلى أن الكسر هو الأصل، وأما الإسكان فهو تخفيف.

٨- وَحَذْفُـكَ لِلتَّنوِينِ مِنْ مِائَةٍ شَفَا وَتُشْرِكْ خِطَابٌ وَهْوَ بِالْجَزْمِ كُمِّـلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ ثَلَٰثَ مِائَةِ سِنِينَ ﴾ [الكهف:٢٥]بحذف التنوين.

وقرأ غيرهما بإثباته.

وقرأ ابن عامر:﴿ وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[الكهف:٢٦]. بتاء الخطاب في: (تُشْرِكْ) مع جزم الكاف ، وقرأ غيره بياء الغيب ورفع الكاف.

٩- وَفِي ثُمُرٍ ضَمَّيْهِ يَفْتَحُ عَاصِـمٌ بِحَرْفَيْهِ وَٱلإِسْكَانُ فِي ٱلْمِيمِ حُصِّـلاَ

قــرأ عاصم:﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ ﴾[الكهــف:٣٤]،﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾[الكهف:٤٢]. بفـــتح ضم الثاء والميم في كل من الكلمتين،وقرأ أبو عمرو بإسكان الميم مع ضم الثاء، فتكون قراءة الباقين بضم الثاء والميم في كل من الكلمتين.

١٠- وَدَعْ مِيمَ خَيْراً مِنْهُمَا حُكْمُ ثَابِتٍ وَفِي ٱلْوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُـلاَ

قرأ أبو عمرو، والكوفيون:﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾[الكهف:٣٦]. بحذف الميم الثانية التي بعد الهاء،ويلزم من ذلك فتح الهاء﴿ مِنْهَا ﴾ .

وقرأ نافع،وابن كثير،وابن عامر: [مِنْهُمَا] بإثبات الميم،ويلزمه ضم الهاء.

وقرأ ابن عامر:﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ ﴾ [الكهف:٣٨] بإثبات ألف﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾وصلا، والمراد الألف التي بعد النون، وقرأ غيره بحذفها وصلا، ولا خلاف بين القراء في إثباتها وقفاً.

١١- وَذَكِّرْ تَكُنْ شَافٍ وَفِي الْحَقِّ جَرُّهُ عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأَوَّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ ﴾ [الكهف:٤٣]بياء التذكير.

وقرأ غيرهما بتاء التأنيث.

وقرأ أبو عمرو، والكسائي:﴿ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾[الكهف:٤٤] برفع جر القاف، وقرأ الباقون بجرها.

١٢- وَعُقْباً سُكُونُ الضَّمِّ نَصٌّ فَتىً وَيَا نُسَيِّرُ وَالَى فَتْحَهَا نَفَرٌ مَلاَ

١٣- وَفِي النُّونِ أَنِّثْ وَالْجِبَالَ بِرَفْعِهِمْ وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَّلاَ

قرأ عاصم،وحمزة:﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [الكهف:٤٤].بسكون ضم القاف.

وقرأ غيرهم بضمها.

وقرأ ابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر:﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾[الكهف:٤٧]. بفتح الياء المشددة، وبتاء التأنيث في مكان النون، ورفع لام﴿ ٱلْجِبَالَ ﴾.

وقرأ غيرهم بكسر الياء وبالنون، ونصب لام﴿ ٱلْجِبَالَ ﴾.

وقرأ حمزة: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا ﴾ [الكهف:٥٢] بالنون في موضع الياء.

وقرأ غيره بالياء.

١٤- لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكَ أَهْلِهِ سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللاَّمِ عُوِّلاَ

قوله تعالى هنا:﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف:٥٩]، وفي سورة النمل ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ ﴾[النمل:٤٩]. قرأ السبعة إلا عاصماً بضم الميم في الموضعين، وقرأ عاصم بفتحها فيهما.

وقرأ حفص بكسر اللام في الموضعين، وغيره بفتحها فيهما.

**فيتحصل**: أن شعبة يقرأ بفتح الميم واللام،وأن حفصاً يقرأ بفتح الميم وكسر اللام،وأن الباقين يقرءون بضم الميم وفتح اللام.

١٥- وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللهَ فِي الْفَتْحِ وُصِّلاَ

قرأ حفص بضم كسر الهاء في:﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ هنا [الكهف:٦٣]

وفي ﴿عَلَيْهُ﴾ في:﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ في سورة الفتح [آيه:١٠] .

وقرأ غيره بكسر الهاء في الموضعين(١) .

وقوله: وها كسر أنسانيه. أضاف الهاء إلى الكسر: باعتبار أن الكسر فيها، ويجوز أن يكون من باب القلب لأمن اللبس، والتقدير: وكسر هاء (أَنسَـٰنِيهِ) ضم ، وهو الظاهر.

١٦- لِتُغْرِقَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةٌ      وَقُـلْ أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَّلاَ

قرأ الكسائي، وحمزة:﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلُهَا ﴾[الكهف:٧١] بياء الغيب،وفتح ضمها، وفتح الراء، ورفع لام:﴿ أَهْلُهَا ﴾ ،وقرأ الباقون بتاء الخطاب وضمها، وكسر الراء،ونصب لام ﴿ أَهْلَهَا ﴾ .

١٧- وَمُدَّ وَخَفِّفْ يَاءَ زَاكِيَةً سَمَـا      وَنُونُ لَدُنِّـي خَـفَّ صَاحِبُـهُ إِلَىٰ

١٨- وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقـاً      تَخِذْتَ فَخَفِّفْ وَاكْسِرِ الْخَاءَ دُمْ حُلاَ

قرأ نافع،وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾[الكهف:٧٤] بمد الزاي أي بإثبات ألف بعدها،وتخفيف الياء[زَاكِيَةً]، وقرأ غيرهم بحذف الألف بعد الزاي، وتشديد الياء.

وقرأ شعبة، ونافع بتخفيف نون: ﴿ لَدُنِي ﴾(٢). وقرأ غيرهما بتشديدها.

---

(١) قال العلماء في توجيه قراءة حفص: إن الأصل في هاء الضمير البناء على الضم، وقراءة باقي القراء: مناسبة الكسر للياء التي قبلها. والأصل في القراءتين النقل الصحيح والتلقي بالأسانيد الصحيحة.

(٢) الكهف (٧٦) وهي قوله تعالى: ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ وجه قراءة نافع وشعبة: أنها جاءت على الأصل وهو ضم الدال، وحذفت نون الوقاية اكتفاء بكسر النون الأصلية لمناسبة الياء.

ووجه قراءة الباقين:أن الأصل في(لَّدُنِّي) ضم الدال، والإدغام للتماثل، وألحقت نون الوقاية لتقي السكون الأصلي من الكسر.

ووجه الإشمام : للدلالة على أن أصلها الضم. انظر: المغني في توجيه القراءات العشر، للدكتور محمد سالم محيسن (٢/٣٨٤).

وقرأ شعبة بإسكان ضم الدال مع إشمامها الضم، فيصير النطق بدال ساكنة مشمة، فيكون الإشمام مقارناً للإسكان.

**والخلاصة**: أن نافعاً يقرأ بضم الدال ضمًّا خالصاً وتخفيف النون، وشعبة يقــرأ بإسكان الدال مع إشمامها الضم وتخفيف النون، وأن الباقين يقرءون بالضم الخالص في الدال وتشديد النون.

وقــرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ لَتَخِذْتَ[1] عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[الكهف:٧٧]. بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء، وقرأ غيرهما بتشديد التاء وفتح الخاء.

**١٩- وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هَهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّـــلاَ**

قرأ ابن كثير، وابن عامر، والكوفيون:﴿ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا ﴾ في هذه السورة[الكهف:٨١]،﴿ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا ﴾في التحريم[التحريم:٥]،﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا ﴾ في القلم[القلم:٣٢]. بتخفيف الدال في المواضع الثلاثة، ويلزمه سكون الباء، وقرأ نافع، وأبو عمرو بتشديد الدال مع فتح الباء في المواضع الثلاثة.

ومعنى قوله: ومن بعد:أن لفظ:﴿ يُبْدِلَهُمَا ﴾ وقع بعد لفظ:﴿ لَتَخِذْتَ ﴾في التلاوة.

**٢٠- فَأَتْبَعَ خَفِّفْ فِي الثَّلاَثَةِ ذَاكِـــراً وَحَامِيَـــةٍ بِالْمَـــدِّ صُحْبَـــتُهُ كَـــلاَ**

**٢١- وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمُ وَصِحَابُهُمْ جَزَاءُ فَنَوِّنْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ وَاقْبَـــلاَ**

قــرأ ابن عامر، والكوفيون:﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[الكهف:٨٥]،﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[الكهف:٨٩، ٩٢]معاً بقطع الهمزة مفتوحة،مع تخفيف التاء ساكنة في المواضع الثلاثة.

وقرأ أهل سما بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة في المواضع المذكورة.

وقرأ ابن عامر ، وشعبة ،وحمزة ، والكسائي :﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف: ٨٦] بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء [حَامِيَةٍ].

---

(١) وتقدم في الأصول أن الجميع يدغمون الذال في التاء ما عدا حفصًا وابن كثير.

وقرأ غيرهم بحذف الألف مع بقاء الهمز على حاله.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي:﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[الكهف:٨٨]. بتنوين ﴿جَزَآءً﴾ ونصب رفع همزته، وقرأ غيرهم بحذف التنوين،ورفع الهمزة.

٢٢- عَلَى حَقِّ السُّدَّيْنِ سُدّاً صِحَابُ حَقْـ ... ـقِ الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ شِدْ عُلاَ

قرأ حفص، وابن كثير، وأبو عمرو:﴿ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾[الكهف:٩٣] .بفتح ضم السين ، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو،وحفص ، وحمزة، والكسائي: ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ هنا [الكهف:٩٤]. بفتح ضم السين .

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي:﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾. في يس[آية:٩] بفتح ضم السين،وقرأ المسكوت عنهم في كل ترجمة بضم السين[1] .

٢٣- وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِرًا ... وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكِّلاَ

قرأ عاصم:﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ هنا [الكهف:٩٤]،﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾في الأنبياء[آية:٩٦] همزة ساكنة في المواضع الأربعة، وقرأ غيره بإبدال الهمزة ألفاً فيما ذكر.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ ﴾[الكهف:٩٣] بضم الياء وكسر القاف،وقرأ غيرهما بفتح الياء والقاف.

٢٤- وَحَرِّكْ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ ... خَرَاجاً شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلاَ

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ في هذه السورة[الكهف:٩٤] و﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا ﴾ في سورة المؤمنين[آية:٧٢] بتحريك الراء، أي فتحها، ومد ذلك الفتح فيصير ألفاً بعد الراء، وقرأ غيرهما بإسكان الراء وحذف الألف بعدها في الموضعين.

---

(١) وهم: نافع وابن عامر وشعبة، قرءوا بضم السين في المواضع الأربعة.

وقرأ هشام، وابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ ﴾ في المؤمنين[آية:٧٢] بإسكان الراء وحذف الألف بعدها، فتكون قراءته في هذا الموضع عكس قراءة حمزة، والكسائي في الموضعين المذكورين.

وقرأ الباقون(فَخَرَاجٍ) بفتح الراء وألف بعدها.

٢٥- وَمَكَّنَنِي أَظْهِرْ دَلِيلاً وَسَكِّنُوا ... مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلاَ

٢٦- كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ وَاهْمِزْ مُسَكِّنَاً ... لدى رَدْماً ائْتُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الْوِلاَ

٢٧- لِشُعْبَةَ وَالثَّانِي فَشَا صِفْ بِخُلْفِهِ ... وَلاَ كَسْرَ وَابْدَأْ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلاَ

٢٨- وزِدْ قَبْلُ هَمْزَ الْوَصْلِ وَالْغَيْرُ فِيهِمَا ... بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدِّ بَدْءاً وَمَوْصِلاَ

قرأ ابن كثير:﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي ﴾[الكهف:٩٥] بإظهار النون الأولى، فيقرأ بنونين خفيفتين:الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة،فتكون قراءة الباقين بإدغام النون الأولى في الثانية، فيصير النطق بنون واحدة مشددة مكسورة.

وسكَّن الرواة الناقلون عن شعبة الدال، مع ضم الصاد في قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف:٩٦].

وقرأ ابن عامر، وأبو عمرو،وابن كثير بضم الصاد والدال، فتكون قراءة الباقين بفتحهما.

وقرأ شعبة:﴿رَدْمًا ۝ ءَاتُونِي ﴾[الكهف:٩٥، ٩٦] بهمزة ساكنة، وكسر الحرف الواقع قبل﴿ ءَاتُونِي ﴾ الموالى له،وهو تنوين﴿ رَدْمًا﴾ لالتقاء الساكنين، وهذا كله في حال وصل:﴿ ءَاتُونِي ﴾ بـــ﴿ رَدْمًا ﴾.

وقرأ حمزة، وشعبة بخلف عنه:﴿ قَالَ ءَاتُونِيٓ ﴾ [الكهف:٩٦]بهمزة ساكنة، مع بقـــاء فـــتحة اللام على حالها، وهذا معنى قوله: ولا كسر. وهذا في حال وصل ﴿ءَاتُونِيٓ﴾ بـــ﴿ قَالَ ﴾ [1].

---

(١) في الأصل: « وقال ابتدىء» وهو خطأ .

فـــإذا وقـــف على﴿ رَدْمًا ﴾ وابتدأ بـــ﴿ ءَاتُونِي ﴾ ابتدأ بإبدال الهمزة الساكنة حرف مد ياء، مع زيادة همزة وصل مكسورة قبلها.

ثم بين أن الباقين يقرءون في الموضعين بقطع الهمزة مفتوحة، ومدها في البدء والوصل،وهو الوجه الثاني لشعبة في الموضع الثاني،ولم يبين الناظم حركة همزة القطع اعتماداً على ما هو مقرر من أن همزة فعل الأمر الرباعي تكون مفتوحة.

٢٩- وَطَاءُ فَمَا اسْطَاعُوا لِحَمْزَةَ شَدَّدُوا    وَأَنْ تَنْفَدَ التَّذْكِيـــرُ شَافٍ تَأَوَّلاَ

٣٠- ثَلاَثٌ مَعِـــي دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَـــعٍ    وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ مُجْتَلاَ

قرأ حمزة:﴿ فَمَا ٱسْطَّٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾[الكهف:٩٧] بتشديد الطاء.

وقـــيد لفظ ﴿ ٱسْطَٰعُوٓاْ ﴾ بوقوعه بعد﴿ فَمَا ﴾ احترازاً عن الواقع قبل﴿ وَمَا ﴾ وهو:﴿ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾[الكهف:٩٧] فقد اتفق القراء على تخفيف طائه.

وقرأ الباقون بتخفيف الطاء في الأول.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي ﴾[الكهف: ١٠٩]بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة:

﴿ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [(١)] في ثلاثة مواضع ، ﴿ مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [(٢)] ، ﴿ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم ﴾ [(٣)] ،

---

(١) الكهف(٦٧ ، ٧٢، ٧٥) فتحهن حفص فقط.

(٢) الكهف(١٠٢)فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) الكهف(٢٢) فتحها أهل سما.

﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾[1] ، ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾[2] ، ﴿يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾[3] ، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾[4] .

وهذا الموضع هو المراد بقوله:وما قبل إن شاء.

---

(١) الكهف(٣٨) فتحها أهل سما.

(٢) الكهف(٤٠) فتحها أهل سما.

(٣) الكهف(٤٢)فتحها أهل سما.

(٤) الكهف(٩٦) فتحها نافع فقط.

وفيها من ياءات الزوائد سبع:

﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ الكهف(١٧)أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو.

﴿أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي ﴾ الكهف (٢٤)أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو،وابن كثير في الحالين.

﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ ﴾ الكهف(٤٠)أثبتها وصلاً نافع، وأبو عمرو،وابن كثير في الحالين.

﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ الكهف(٦٦)أثبتها وصلاً نافع وأبو عمرو،وابن كثير في الحالين.

﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ ﴾ الكهف(٣٩)أثبتها وصلاً أبو عمرو وقالون،وابن كثير في الحالين.

﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ الكهف(٦٤) أثبتها وصلاً نافع وأبو عمرو والكسائي،وابن كثير في الحالين.

﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِي ﴾ الكهف(٧٠)أثبتها الجميع في الحالين، واختلف عن ابن ذكوان في حذفها، فله حذفها وصلاً ووقفاً،وله إثباتها وصلاً ووقفاً.

## ٤٧ - باب فرش حروف سورة مريم

١- وَحَرْفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ حُلْوٌ رِضاً وَقُلْ    خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ وَجْهاً مُجَمَّلاَ
٢- وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ    عُتِيًّا صُلِيًّا مَعْ جِثِيًّا شَذاً عَلاَ

قرأ أبو عمرو، والكسائي:﴿ يَرِثْنِي وَيَرِثْ ﴾[مريم:٦] بجزم الثاء في اللفظين.

وقرأ الباقون برفع الثاء فيهما.

وقرأ حمزة،والكسائي:﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ ﴾[مريم:٩] في موضع﴿ خَلَقْتُكَ ﴾ في قراءة غيرهما، وقد لفظ الناظم بالقراءتين.

وقرأ حمزة، والكسائي :﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾[مريم: ٥٨]بكسر ضم الباء، فالضمير في عنهما يعود على مدلول شاع في البيت قبله، وقرأ غيرهما بضمها.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي بكسر ضم عين ﴿عِتِيًّا﴾ وصاد: ﴿ صِلِيًّا ﴾ وجيم:﴿ جِثِيًّا ﴾في: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم:٨]،﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[مريم:٦٩]،﴿ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ [مريم:٧٠]،﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾[مريم:٦٨] ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[مريم:٧٢].

وقرأ غيرهم بضم العين والصاد والجيم.

٣- وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ    بِخُلْفٍ وَنِسْياً فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلاَ

قرأ ورش، وأبو عمرو، وقالون بخلف عنه بالياء في مكان الهمزة في﴿ لِأَهَبَ ﴾ [مريم:١٩].

وقرأ الباقون بالهمزة، وهو الوجه الثاني لقالون.

وقرأ حمزة، وحفص :﴿ وَكُنتُ نَسْيًا ﴾[مريم:٢٣]بفتح النون.

وقرأ غيرهما بكسرها.

٤- وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَذاً    وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلاً فَتَحُمَّلاَ
٥- وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ    وَفِي رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ نَصْبُ نَدٍ كَلاَ

قرأ نافع، وحفص،وحمزة، والكسائي بكسر ميم(من) وخفض تاء(تحتها) في: ﴿ مِن تَحْتِهَآ ﴾[مريم:٢٤]، وقرأ غيرهم بفتح ميم (من)ونصب تاء(تحتها).

وقرأ حمزة﴿ تَسَاقَطْ ﴾ [مريم:٢٥]بتخفيف السين، وقرأ حفص بضم التاء، وتخفيف السين،وكسرالقاف.

فتكون قراءة حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين،وقراءة الباقين بفتح التاء والقاف وتشديد السين[1] .

وقرأ:﴿ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ﴾[مريم:٣٤]بنصب رفع اللام عاصم،وابن عامر.

وقرأ برفعها الباقون.

٦- وَكَسْرُ وَأَنَّ اللهَ ذَاكِ وَأَخْبَرُوا بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ مُوفِينَ وُصَّلاَ

قرأ ابن عامر،والكوفيون:﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى ﴾[مريم:٣٦].بكسر الهمزة،فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

واختلف.أهل الأداء عن ابن ذكوان في﴿ أَءِذَا مَا مِتُّ ﴾[مريم:٦٦]: فروى عنه بعضهم قراءته بهمزة واحدة مكسورة على الخبر،وروى عنه بعضهم قراءته بهمزتين:الأولى مفتوحة،والثانية مكسورة على الاستفهام.

والباقون بهمزتين على الاستفهام .

وكل من القراء على أصله في تحقيق الثانية وتسهيلها، وإدخال ألف بينهما وتركه .

والضمير في : واخبروا. للنقلة والرواة عن ابن ذكوان.

وموفين جمع موف.ووصلا جمع واصل.

٧- وَنُنجِي خَفِيفاً رُضْ مَقَاماً بِضَمِّــهِ دَنَا رِءْياً ابْدِلْ مُدْغِماً بَاسِطاً مُــلاَ

---

(١) على أن أصلها: « تتساقط» ، حذفت إحدى التاءين تخفيفًاعلى قراءة حمزة، أما قراءة التشديد: فعلى إدغام التاء في السين، وأما قراءة حفص: فعلى أنها مضارع «ساقط».

قرأ الكسائي:﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ﴾[مريم:٧٢]بتخفيف الجيم،ويلزمه سكون النون،وقرأ غيره بتشديد الجيم،ويلزمه فتح النون.

وقرأ ابن كثير:﴿ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مُّقَامًا ﴾[مريم:٧٣]بضم الميم،فتكون قراءة غيره بفتحها.

وقرأ قالون، وابن ذكوان:﴿ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾[مريم:٧٤] بإبدال الهمزة ياء، وإدغامها في الياء بعدها، وقرأ غيرهما بتحقيق الهمزة.

٨- وَوُلْداً بِهَا وَالزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكِّنْنْ  شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شَفَا حَقُّــهُ وَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي لفظ: (ولداً) جميع ما في هذه السور، بضم الواو وسكون اللام، وهو في أربعة مواضع:﴿ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ [مريم:٧٧]،﴿ وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾ [مريم:٨٨]،﴿ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم:٩١،٩٢].وقرأ كذلك: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ في الزخرف [آية:٨١]. بضم الواو وسكون اللام ، وقرأ الباقون في المواضع الخمسة بفتح الواو واللام .

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة،والكسائي:﴿ وَٱتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ﴾ في سورة نوح[آية:٢١]. بضم الواو وسكون اللام، وقرأ غيرهم بفتحهما.

٩- وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَــادُ أَتَى رِضاً  وَطَا يَتَفَطَّرْنَ اكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَــلاَ

١٠- وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِي صَفَــا  كَمَالٍ وَفِي الشُّورَى حَلاَ صَفْوُهُ وِلاَ

قرأ نافع، والكسائي:﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ هنا[مريم:٩٠]،وفي الشورى[آية:٥] بياء التذكير،كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث في السورتين.

وقرأ أبو عمرو،وحمزة،وشعبة،وابن عامر:﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ هنا [مريم:٩٠] بكسر الطاء مخففة،وبالنون الساكنة في موضع التاء المفتوحة، وقرأ كذلك في موضع الشورى[آية:٥]أبوعمرو،وشعبة،فتكون قراءة المسكوت عنهم في السورتين

بتاء مفتوحة في مكان النون الساكنة وفتح الطاء مثقلة.

١١- وَرَائِيَ وَاجْعَلْ لِي وَإِنِّي كِـلاَهُمَا وَرَبِّيْ وَآتَانِي مُضَافَاتُهَـا الْعُلاَ

ياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ﴾[(١)]، ﴿ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾[(٢)]، ﴿ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[(٣)]

﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ ﴾[(٤)]، ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ ﴾[(٥)]، ﴿ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[(٦)].

---

(١) مريم: (٥) فتحها ابن كثير.

(٢) مريم: (١٠) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) مريم: (١٨) فتحها أهل سما.

(٤) مريم: (٤٥) فتحها أهل سما.

(٥) مريم: (٤٧) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٦) مريم: (٣٠) سكنها حمزة فقط.

# ٤٨ - باب فرش حروف سورة طه

١- لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ امْكُثُوا مَعاً وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِماً حُلاَ

قرأ حمزة:﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا ﴾ هنا[طه:١٠]،وفي القصص[آية:٢٩] بضم كسر هاء ضمير (لأهلِه) وصلا،وقرأ غيره بكسرها في السورتين.

وقرأ ابن كثير،وأبو عمرو:﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه:١٢].بفتح همزة (إنِّي) .

وقرأ غيرهما بكسرها.

٢- وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوىً ذَكَا وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقِّلاَ

٣- وَأَنَّا وشَامٍ قَطْعُ أَشْدُدْ وَضُمَّ فِي ابْـ تِدَا غَيْرِهِ وَاضْمُمْ وَأَشْرِكْهُ كَلْكَلاَ

قرأ ابن عامر، والكوفيون:﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾.هنا[طه:١٢]، وفي النازعات[آية:١٦]بتنوين(طُوًى) وقرأ غيرهم بترك التنوين في السورتين.

وقرأ حمزة ﴿ اخْتَرْنَاكَ﴾[طه:١٣].بنون مفتوحة،وبعدها ألف في مكان التاء المضمومة في قراءة غيره، وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً.

وثقل حمزة (وَأَنَّا). الواقع قبل(ٱخْتَرْتُك) أي شدد نونه،وخففها غيره.

وقرأ ابن عامر بقطع همزة﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ ﴾[طه:٣١]أي يجعلها همزة قطع مفتوحة ، تثبت وصلاً وابتداء، وقرأ غيره بهمزة وصل، تحذف وصلا، وتثبت مضمومة ابتداء.

وإنما ضمت في قراءة الباقين في حال الابتداء،لأن ثالث الفعل بعدها مضموم ضمًّا لازماً، وعلم فتح همزة القطع في قراءة الشامي من حيث إنها همزة فعل مضارع، ماضيه ثلاثي، وهمزة الفعل المضارع الذي ماضيه ثلاثي تكون همزة قطع مفتوحة، تثبت مفتوحة وصلا وابتداء، وعلم كون الهمزة همزة وصل في قراءة غير ابن عامر من الضد، أي من ضد قوله: قطع.

وقرأ ابن عامر:﴿ وَأُشْرِكْهُ ﴾ [طه:٣٢]بضم الهمزة،وقرأ غيره بفتحها.

والكلكل: الصدر.

٤- مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ    مِهَاداً ثَوَى وَاضْمُمْ سِوًى فِي نَدٍ كَلاَ

٥- وَيَكْسِرُ بَاقِيهِمْ وَفِيهِ وَفِي سُدًى    مُمَالُ وُقُوفٍ فِي الْأُصُولِ تَأَصَّلاَ

قرأ الكوفيون: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ هنا [طه:٥٣]. وفي الزخرف [آية: ١٠]، بالقصر أي عدم الألف، بعد فتح الميم وسكون الهاء، فتكون قراءة الباقين بالمد، أي إثبات الألف بعد الهاء المفتوحة الواقعة قبل الميم المكسورة، وقد لفظ الناظم بقراءة غير الكوفيين.

وقرأ حمزة، وعاصم، وابن عامر:﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه:٥٨] بضم السين، ولما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد صرح بها فقال:ويكسر باقيهم. وقوله: وفيه وفي سُدى الخ.معناه : في﴿ سُوًى ﴾[طه:٥٨] في هذه السورة، وفي: ﴿ سُدًى ﴾ في سورة القيامة [آية:٣٦] الإمالة في الوقف، لأن المانع من إمالتها في الوصل وهو التنوين، قد زال في الوقف.

٦- فَيُسْحِتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ    وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنْ عَالِمُهُ دَلاَ

٧- وَهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجَّ وَثِقْلُهُ    دَنَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حُوِّلاَ

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي:﴿ فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ [طه ٦١]بضم الياء وكسر الحاء، وقرأ غيرهم بفتح الياء والحاء.

وقرأ حفص، وابن كثير:﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ ﴾ [طه:٦٣] بتخفيف نون (إن) وسكونها، وقرأ غيرهما بتشديدها مفتوحة.

وقرأ أبو عمرو:(هَذَيْنِ) بالياء الساكنة في مكان الألف في قراءة غيره، وقرأ ابن كثير بتشديد نون (هَذَانِّ) وقرأ غيره بتخفيفها.

**فيؤخذ من هذا كله:**

أن حفصاً يقرأ بتخفيف نون (إن) وبالألف في (هذان)مع تخفيف نونه.

وأن ابن كثير يقرأ بتخفيف نون(إن)وبالألف في(هذان)مع تشديد نونه.

وأن أبا عمرو يقرأ بتشديد نون(إن) وبالياء في(هذين)،مع تخفيف نونه.

وأن الباقين يقرءون بتشديد نون(إن) وبالألف في(هذان)مع تخفيف نونه[1].

وقرأ أبو عمرو:﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ بهمزة وصل محذوفة هنا[طه:٦٤] مطلقاً -وصلا وابتداء- لوقوعها بعد الفاء، وبفتح الميم، وقرأ غيره بهمزة قطع مفتوحة مطلقاً مع كسر الميم[2].

٨- وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرٍ شَفَا وَتَلَقَّفُ ارْ فَعِ الْجَزْمَ مَعْ أُنْثَى يُخَيَّلُ مُقْبِــلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَحِرٍ ﴾[طه:٦٩]بكسر السين، وإسكان الحاء، وقرأ غيرهما بفتح السين وألف بعدها، وكسر الحاء، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوٓا ﴾ [طه:٦٩] برفع جزم الفاء[3].

وقرأ أيضاً ﴿ تُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾[طه:٦٦] بتاء التأنيث.

وقرأ غيره (تَلْقَفْ) بجزم الفاء،و(يُخَيَّل) بياء التذكير، وقد سبق أن حفصاً يسكن لام (تَلْقَف)ويخفف قافها، وغيره يفتح اللام ويشدد القاف[4].

---

(١) وتوجيه قراءة حفص: أن «إن» مخففة من الثقيلة مهملة، و«هذان» مبتدأ و(لساحران) خبر، واللام هي الفارقة بين «إن» المخففة والنافية. ومثلها قراءة ابن كثير ، إلا أنه شدد النون من (هذان) للتعويض عن ألف المفرد التي حذفت في التثنية.

ووجه قراءة أبي عمرو: أن «إن» هي المؤكدة العاملة، و(هذين) اسمها، واللام للتأكيد ، و(ساحران) خبرها.

أما قراءة الباقين: فعلى أن(إنّ) هي الناصبة أيضاً، و(هذان) اسمها على لغة من يلزم المثنى الألف في كل حال. المغني(٣/٢٤،٢٥).

(٢) كرر الشارح – رحمه الله – كلمة مطلقًا، أي: في الوصل والابتداء، ولا داعي لذلك، لأن الهمزة في وسط الكلمة، فلا يتصور البدء بها، فهي متوسطة على كل حال.

وقوله هنا: للاحترازعن مثل قوله تعالى : ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾ طه: (٦٠) فلا خلاف فيه.

(٣) وبفتح اللام وتشديد القاف ( تَلَقَّفُ).

(٤) أي: مع حزم الفاء (تَلَقَّفْ). وتقدم في سورة البقرة أن البزي يشدد التاء في الوصل (فَإِذَا هِيَ تَّلَقَّفُ).

٩- وَأَنْجَيْتُكُمْ وَاعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُكُمْ شَفَا لاَ تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فُصِّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ قَدْ أَنجَيْتُكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْتُكُمْ ......مَا رَزَقْتُكُمْ ﴾ [طه:٨٠،٨١]بتاء مضمومة من غير ألف في الأفعال الثلاثة،كما لفظ بها، وقرأ غيرهما بنون مفتوحة وبعدها ألف في الأفعال الثلاثة، و لم يبين الناظم هذه القراءة اعتماداً على أن نون العظمة تضاد تاء المتكلم دائماً كما تقدم في: ﴿ءَاتَيْتُكُم ﴾في آل عمران[آية:٨١]،﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ ﴾في مريم [آية:٩]. ولأن هذه الكلمات لاتحتمل إلا هذين الوجهين: تاء المتكلم ونون العظمة.

وقرأ حمزة:﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا ﴾[طه:٧٧]بالقصر، أي حذف الألف بعد الخاء، وبجزم الفاء، فتكون قراءة غيره بالمد: أي إثبات الألف بعد الخاء ورفع الفاء.

١٠- وَحَا فَيَحِلَّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضاً وَفِي لاَمِ يَحْلِلْ عَنْهُ وَافَى مُحَلَّلاَ

قرأ الكسائي:﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي ﴾[طه:٨١] بضم كسر الحاء في الأول، وضم كسر اللام في الثاني، وقرأ غيره بكسر الحاء في الأول وكسر اللام في الثاني.

وأجمع القراء على كسر الحاء في:﴿ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[طه:٨٦].

١١- وَفِي مِلْكِنَا ضَمٌّ شَفَا وَافْتَحُوا أُولِي نُهًى وَحَمَلْنَا ضُمَّ وَاكْسِرْ مُثَقِّلاَ

١٢- كَمَا عِنْدَ حِرْمِيٍّ وَخَاطَبَ يَبْصُرُوا شَذاً وَبِكَسْرِ اللاَّمِ تُخْلَفَهُ حَلاَ

١٣- دَرَاكِ وَمَعْ يَاءٍ بِنَنْفُخُ ضَمُّهُ وَفِي ضَمِّهِ الْفَتْحُ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ بِمَلْكِنَا ﴾[طه:٨٧]بضم الميم، وقرأ نافع، وعاصم بفتحها، وقرأ الباقون بكسرها.

وقرأ ابن عامر، وحفص، ونافع، وابن كثير:﴿ وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ ﴾[طه:٨٧]. بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها، وقرأ الباقون بفتح الحاء والميم وتخفيفها.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِۦ ﴾[آية:٩٦]بتاء الخطاب.

وقرأ غيرهما بياء الغيب.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير:﴿ لَّن تُخْلَفَهُۥ ﴾[طه:٩٧]بكسر لام﴿ تُخْلَفَهُۥ ﴾.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ السبعة إلا أبا عمرو:﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾[طه:١٠٢]بياء مضمومة، وفتح ضم الفاء،وقرأ أبو عمرو بنون مفتوحة في مكان الياء المضمومة مع ضم الفاء.

١٤- وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَاجْزِمْ فَلاَ يَخَفْ

وَأَنَّكَ لاَ فِي كَسْرِهِ صَفْـــوَةُ الْعُـــلاَ

قرأ ابن كثير:﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا ﴾[طه:١١٢]بالقصر،أي حذف الألف بعد الخاء،وبجزم الفاء.وقرأ غيره بإثبات الألف ورفع الفاء.

وقرأ شعبة، ونافع: ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا ﴾[طه:١١٩] بكسر همزة: ﴿ وَأَنَّكَ﴾ .

وقرأ غيرهما بفتحها.

١٥- وَبِالضَّمِّ تُرْضَى صِفْ رِضاً يَأْتِهِمْ مُؤَنْـــ

ـثٌ عَنْ أُولِي حِفْظٍ لَعَلِّي أَخِي حُلاَ

١٦- وَذِكْرِي مَعــاً إِنِّي مَعاً لِي مَعــاً حَشَرْ

تَنِي عَيْنِ نَفْسِي إِنَّنِي رَأْسِيَ انْجَلَـــى

قرأ شعبة، والكسائي:﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه:١٣٠].بضم التاء.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ حفص، ونافع، وأبو عمرو:﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم ﴾[طه:١٣٣]بتاء التأنيث، فتكون قراءة غيرهما بياء التذكير.

وياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾[1]،﴿ أَخِى ۝ ٱشْدُدْ ﴾[2]،﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ۝ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ﴾[3] ، ﴿ وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ۝ ٱذْهَبَآ ﴾[4] ، ﴿ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾[5] ، ﴿ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾[6]،﴿ وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ ﴾[7] ، ﴿ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴾[8]،﴿ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ ﴾[9]،﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ۝ إِذْ ﴾[10] ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ۝ ٱذْهَبْ ﴾[11]،﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾[12]، ﴿وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ﴾[13].

(١) طه: (١٠) فتحها أهل سما وابن عامر.
(٢) طه: (٣٠،٣١) فتحها ابن كثير وأبو عمرو.
(٣) طه: (١٤،١٥) فتحها نافع، وأبو عمرو.
(٤) طه: (٤٢،٤٣) فتحها أهل سما.
(٥) طه: (١٠) فتحها أهل سما.
(٦) طه: (١٢) فتحها أهل سما.
(٧) طه: (١٨) فتحها ورش وحفص.
(٨) طه: (٢٦) فتحها نافع وأبو عمرو.
(٩) طه: (١٢٥) فتحها نافع وابن كثير.
(١٠) طه: (٣٩،٤٠) فتحها نافع وأبو عمرو.
(١١) طه: (٤١،٤٢) فتحها أهل سما.
(١٢) طه: (١٤) فتحها أهل سما.
(١٣) طه: (٩٤) فتحها نافع وأبو عمرو.

وفيها ياء زائدة واحدة :

﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ﴾ طه :(٩٣) أثبتها وصلا نافع وأبو عمرو، وفي الحالين ابن كثير.

## ٤٩ ـ باب فرش حروف سورة الأنبياء
### عليهم الصلاة والسلام

١- وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وَآخِرُهَا عَـلاَ ... وَقُلْ أَوَ لَمْ لاَ وَاوَ دَارِيهِ وَصَّـلاَ

قرأ حمزة، والكسائي، وحفص:﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ﴾[الأنبياء:٤]بفتح القاف واللام وألف بينهما، وقرأ غيرهم (قُل رَّبِي) بضم القاف وسكون اللام، وقد لفظ بالقراءتين معاً.

وقرأ حفص:﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾آخر السورة[آية:١١٢] بفتح القاف واللام وألف بينهما، وقرأ غيره (قُلْ) بضم القاف وسكون اللام.

وقرأ ابن كثير:﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾[الأنبياء:٣٠] بحذف الواو بعد الهمزة، وقرأ غيره بإثباتها.

٢- وَتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً ... سِوَى الْيَحْصَبِي وَالصُّمُّ بالرَّفْعِ وُكِّلاَ

٣- وَقَالَ بِـهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ ... وَمِثْقَالَ مَعْ لُقْمَـانَ بِالرَّفْعِ أُكْمِلاَ

قرأ السبعة إلا اليحصبي:﴿ وَلَا يَسْمَعُ ﴾[الأنبياء:٤٥]بياء الغيب، وفتح ضمها، وفتح كسر الميم في﴿ يَسْمَعُ ﴾ وبرفع الميم في (الصُّمُّ) .

وقرأ اليحصبي وهو ابن عامر(تُسْمِعُ) بتاء الخطاب وضمها،وكسر الميم، وبنصب ميم (الصُّمَّ).

وقرأ ابن كثير: ﴿ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾في النمل[آية:٨٠] والروم [آية:٥٢] كقراءة الستة في هذه السورة، وقرأ غير ابن كثير في النمل والروم كقراءة ابن عامر في هذه السورة.

وقرأ نافع:﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ في هذه السورة [الأنبياء:٤٧]، و﴿ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ في لقمان[آية:١٦].برفع اللام، وقرأ غيره بنصبها في السورتين.

٤- جُذَاذاً بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ وَنُونُـهُ ... لِيُحْصِنَكُمْ صَافٍ وَأَنَّثَ عَن كِلاَ

قرأ الكسائي:﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا ﴾[الأنبياء:٥٨]بكسر ضم الجيم.

وقرأ غيره بضمها.

وقرأ شعبة:﴿ لِنُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ ﴾[الأنبياء:٨٠]بالنون.

وقرأ حفص، وابن عامر بتاء التأنيث، فتكون قراءة غيرهما بياء التذكير .

٥- وَسَكِّنْ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةٌ
وَحِرْمٌ وَنُنْجِي احْذِفْ وَثَقِّلْ كَذِى صِلاَ

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [الأنبياء:٩٥]بسكون الراء بين كسر الحاء، وقصر الراء، أي حذف الألف بعدها.

وقرأ الباقون بفتح الراء بين فتح الحاء ومد الراء، أي ثبوت الألف بعدها.

وبالعبارة الموجزة الواضحة:قرأ صحبة(وَحِرْمٌ) بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الألف بعدها، وقرأ الباقون (وَحَرَامٌ) بفتح الحاء والراء وألف بعدها.

وقرأ ابن عامر، وشعبة:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأنبياء:٨٨] بحذف النون الثانية الساكنة، وتشديد الجيم ، وقرأ غيرهما بإثبات النون وتخفيف الجيم.

٦- وَلِلْكُتُبِ اجْمَعْ عَــنْ شَذاً وَمُضَافُهَا      مَعِي مَسَّنِي إِنِّي عِبَادِيَ مُجْتَلاَ

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي:﴿ لِلْكُتُبِ ﴾[الأنبياء:١٠٤]بضم الكاف والتاء من غير ألف، على طريق الجمع كلفظه، وقرأ غيرهم بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد.

وياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ ﴾[1]،﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾[2]،﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ ﴾[3]، ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾[4].

---

(١) الأنبياء: (٢٤) فتحها حفص.

(٢) الأنبياء: (٨٣) سكنها حمزة.

(٣) الأنبياء: (٢٩) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٤) الأنبياء: (١٠٥) سكنها حمزة.

## باب فرش حروف سورة الحج

١- سُكَارَى مَعاً سَكْرَى شَفَا وَمُحَرِّكٌ لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللاَّمِ كَمْ جِيدُهُ حَلاَ
٢- لِيُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَّوَّفُوا لَـهُ لِيَقْضُوا سِـوَى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَـلاَ

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ [الحج:٢] بفتح السين وإسكان الكاف، دون ألف بعدها[سَكْرَى].

وقرأ غيرهما بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها.

وقرأ ابن عامر، وورش، وأبو عمرو: ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ [الحج:١٥] بتحريك اللام بالكسر، وقرأ ابن ذكوان: ﴿ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ ﴾ [الحج:٢٩] بتحريك اللام بالكسر في الفعلين، وقرأ قنبل، وأبو عمرو، وابن عامر، وورش: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾[الحج:٢٩] بتحريك اللام بالكسر، فتكون قراءة كل من لم يذكرهم في هذه التراجم بإسكان اللام(١).

٣- ومَعْ فَاطِرٍ انْصِبْ لُؤْلُؤاً نَظْمُ أَلْفَةٍ وَرَفْعُ سَـوَاءً غَيْـرَ حَفْصٍ تَنَخَّلاَ
٤- وَغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَلْـ يُوفُـوا فَحَرِّكْـهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَـلاَ
٥- فَتَخْطَفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُـهُ وَقُـلْ مَعاً مَنْسَكاً بِالْكَسْرِ فِي السِّينِ شُلْشُلاَ

قرأ عاصم ، ونافع: ﴿ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ بنصب الهمزة الثانية في هذه السورة[الحج:٢٣]، وفي سورة فاطر[آية:٣٣]، فتكون قراءة غيرهما بخفض الهمزة الثانية في الموضعين.

وقرأ غير حفص: ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ﴾ [الحج:٢٥] برفع الهمزة، وقرأ حفص بنصبها.

وقرأ غير صحاب:﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ ﴾في الشريعة: الجاثية:[آية:٢١] برفع الهمزة، وقرأ صحاب وهم:حمزة، والكسائي، وحفص بنصبها.

---

(١) وجه قراءة الكسر: أن الأصل في لام الأمر الكسر.
ووجه قراءة الإسكان: التخفيف. وكلاهما. صحيح لغة وقراءة.

وقرأ شعبة:﴿ وَلْيُوفُواْ ﴾[الحج:٢٩]بتحريك الواو بالفتحة، وتثقيل الفاء [وَلْيُوَفُّواْ]، وقرأ غيره بسكون الواو وتخفيف الفاء.

وقرأ نافع: ﴿ فَتَخْطَفُهُ ﴾ [الحج:٣١] بفتح الخاء وتشديد الطاء [فَتَخَطَّفُهُ]، كقراءة شعبة في[وَلْيُوَفُّوا]،بالفتح والتشديد،وقرأ غيره بسكون الخاء وتخفيف الطاء.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ ﴾[الحج:٣٤]،﴿ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾[الحج:٦٧]بكسر السين في الموضعين، وقرأ غيرهما بفتح السين فيهما.

٦- وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِــنٌ ... يُدَافِعُ وَالْمَضْمُومُ فِي أُذِنَ اعْتَلَى

٧- نَعَمْ حَفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَاتِلُو ... نَ عَمَّ عُلاَهُ هُدِّمَتْ خَفَّ إِذْ دَلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ ﴾[الحج:٣٨]بفتح الياء والفاء وسكون الدال بينهما،ولما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد بينها بقوله: يدافع. يعني بضم الياء وفتح الدال، وألف بعدها وكسر الفاء.

وقرأ نافع، وعاصم، وأبو عمرو:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ ﴾[الحج:٣٩]بضم الهمزة، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، ونافع، وحفص:﴿ يُقَٰتَلُونَ ﴾[الحج:٣٩]بفتح التاء.

وقرأ غيرهم بكسرها.

وقرأ نافع،وابن كثير:﴿ لَّهُدِّمَتْ ﴾[الحج: ٤٠]بتخفيف الدال.

وقرأ غيرهم بتشديدها.

٨- وَبَصْرِيٌّ اهْلَكْنَــا بِتَاءٍ وَضَمِّهَا ... يَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُــلاَ

قرأ أبو عمرو البصري: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا ﴾ [الحج:٤٥] بتاء مضمومة،وقرأ غيره بنون مفتوحة وألف بعدها،كما لفظ به.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج:٤٧]بياء الغيب، فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب.

٩- وَفِي سَبَأٍ حَرْفَــانِ مَعْهَا مُعَاجِزِ ينَ حَقٌّ بِلاَ مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقَّـــلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ والموضعان في سبأ[آية:٥، ٣٨]،﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾في هذه السورة [الحج:٥١] بلا مد في العين، أي بحذف الألف بعد العين، وتشديد الجيم في المواضع الثلاثة.

وقرأ غيرهما بإثبات الألف بعد العين، وتخفيف الجيم في المواضع الثلاثة.

١٠- وَالأَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلَّبُوا سِوَى شُعْبَةٍ وَالْيَاءُ بَيْتِيَ جَمَّـــلاَ

قرأ أبو عمرو، وحفص، والكسائي، وحمزة:﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ هنا [الحج:٦٢]،﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ في لقمان [آية:٣٠] بياء الغيب.

وقرأ غيرهم بتاء الخطاب في السورتين.

وقيد (يَدْعُونَ) في الحج بالموضع الأول، احترازاً من الموضع الثاني فيها وهو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا ﴾[الحج:٧٣] فقد اتفق السبعة على قراءته بتاء الخطاب.

وفي هذه السورة ياء إضافة واحدة:

﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾[1].

---

(١) الحج : (٢٦) فتحها نافع وهشام وحفص.

وفي هذه السورة ياءان زائدتان:

﴿ وَٱلْبَادِ ﴾ الحج: (٢٥) أثبتها في الوصل ورش وأبو عمرو، وفي الحالين ابن كثير.

﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ الحج: (٤٤) أثبتها في الوصل ورش وحده.

## ٥١ ـ باب فرش حروف سورة المؤمنون

١- أَمَانَاتِهِمْ وَحِّدْ وَفِي سَالَ دَارِياً ... صَلَاتِهِمُ شَافٍ وَعَظْماً كَذِي صِلاً

٢- مَعَ الْعَظْمِ وَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ حَقُّهُ ... بِتُنْبِتُ وَالْمَفْتُوحُ سِينَاءَ ذُلِّلاَ

قرأ ابن كثير:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَتِهِمْ ﴾ بحذف الألف بعد النون على التوحيد هنا[المؤمنون:٨]، وفي المعارج[آية:٣٢]، وقرأ غيره بإثبات الألف بعد النون على الجمع.

ثم عطف على التوحيد فقال: صلاتهم شاف. يعني:أن حمزة، والكسائي قرآ:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾[المؤمنون:٩] بحذف الواو بعد اللام على التوحيد، وقرأ غيرهم بإثبات الواو بعد اللام على الجمع.

وعطف على التوحيد أيضاً فقال:وعظما كذي صلا مع العظم.

يعني:أن ابن عامر، وشعبة قرآ:﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ ﴾ [المؤمنون:١٤]بفتح العين وسكون الظاء في﴿ عِظَٰمًا ﴾،و﴿ ٱلْعِظَٰمَ ﴾ على التوحيد.

وقرأ غيرهما بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير:﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾[المؤمنون:٢٠]بضم التاء وكسر ضم الباء، وقرأ غيرهما بفتح التاء وضم الباء.

وقرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ [المؤمنون:٢٠]بفتح السين، وقرأ غيرهم بكسرها.

٣- وَضَمٌّ وَفَتْحٌ مُنْزَلاً غَيْرُ شُعْبَةٍ ... وَنَوِّنَ تَتْرًا حَقُّهُ وَاكْسِرِ الْوِلاَ

٤- وَأَنَّ ثَوَى وَالنُّونَ خَفِّفْ كَفَى وَتَهْـ ... جُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلاَ

قرأ غير شعبة:﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا ﴾[المؤمنون:٢٩].بضم الميم وفتح الزاي، وقرأ شعبة بفتح الميم وكسر الزاي.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ﴾ [المؤمنون:٤٤] بتنوين الراء، وقرأ غيرهما بترك التنوين.

ثم أمر بكسر الحرف الذي يلي ﴿ تَتْرًا ﴾ وهو همزة: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ﴾

[المؤمنون:٥٢]للكوفيين، وقرأ غيرهم بفتح الهمزة.

وقرأ ابن عامر:﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ ﴾[المؤمنون:٥٢]بتخفيف النون وإسكانها، فتكون قراءة غيره بتشديد النون مفتوحة.

فيتحصل من هذا: أن أهل سما يقرءون بفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة وأن ابن عامر يقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون ساكنة، وأن الكوفيين يقرءون بكسر الهمزة وتشديد النون مفتوحة.

وقرأ نافع:﴿ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[المؤمنون:٦٧] بضم التاء وكسر ضم الجيم.

وقرأ غيره بفتح التاء وضم الجيم.

٥- وَفِي لاَمِ لِلّهِ الأَخِيرَيْنِ حَذْفُهَا وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلاَ

قرأ أبو عمرو:﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[المؤمنون:٨٧]،﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾[المؤمنون:٨٩]بحذف لام الجر، ورفع جر الهاء في لفظ الجلالة في الموضعين، ويكون الابتداء بلفظ الجلالة بهمزة وصل مفتوحة، وقرأ غيره: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ في الموضعين بإثبات لام الجر فيهما، وجر الهاء في لفظ الجلالة.

واحترز بالأخيرين عن الأول وهو:﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون:٨٥] فلا خلاف في قراءته بإثبات لام الجر، وجر الهاء من لفظ الجلالة.

٦- وَعَالِمُ خَفْضُ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرٍ وَفَتْـ ـحُ شِقْوَتُنَا وَامْدُدْ وَحَرِّكْهُ شُلْشُلاَ

قرأ حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر:﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [المؤمنون:٩٢] بخفض رفع الميم. والباقون برفعها.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾[المؤمنون:١٠٦]بفتح الشين وتحريك القاف بالفتح، وإثبات ألف بعده،وقرأ غيرهما بكسر الشين وسكون القاف.

٧- وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي، ونافع: ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ هنا [المؤمنون:١١٠]، ﴿اتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ في ص [آية:٦٣] بضم كسر الصاد.

وقرأ غيرهما بكسر الصاد فيهما.

والضمير في وأكمَلا يعود على الضم، يعني وأكمل الضمُّ اللغتين.

٨- وَفِي أَنَّهُمُ كَسْرٌ شَرِيفٌ وَتُرْجَعُو نَ فِي الضَّمِّ فَتْحٌ وَاكْسِرِ الْجِيمَ وَاكْمُلاَ

قرأ حمزة ، والكسائي:﴿ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾[المؤمنون:١١١] بكسر الهمزة، والباقون بفتحها.

وقرآ أيضاً:﴿ وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[المؤمنون:١١٥] بفتح ضم التاء وكسر الجيم،وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الجيم.

وقوله:واكْمُلا . بهمزة وصل وضم الميم، وإبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً، أي صار كاملاً بمعرفة هذه القراءات وتوجيهها.

٩- وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّـــيَ عُلِّـــلاَ

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [المؤمنون:١١٢] بضم القاف وسكون اللام بصيغة الأمر، وقرأ غيرهم (قَالَ) بفتح القاف وألف بعدها، وفتح اللام بصيغة الماضي، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً .

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾[المؤمنون:١١٤]بضم القاف وسكون اللام، بصيغة الأمر، وقرأ غيرهما بفتح القاف، وألف بعدها وفتح اللام بصيغة الماضي، واستغنى الناظم باللفظ بالقراءتين عن تقييدهما.

وفي السورة ياء إضافة:﴿ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا ﴾[1] .

وقوله:عللا بالبناء للفاعل: أي علل قائل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك، وهيهات هيهات.

---

(١) المؤمنون: (١٠٠) فتحها أهل سما وابن عامر.

## ٥٣ - باب فرش حروف سورة النور

١- وَحَــقٌّ وفَرَّضْنَــا ثَقِيــلاً وَرَأْفَــةً يُحَرِّكُــهُ الْمَكّــي وَأَرْبَــعُ أَوَّلاَ
٢- صِحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الأَخِيــرُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلاَ
٣- وَيُرْفَعُ بَعْــدُ الْجَرُّ يَشْهَــدُ شَائِــعٌ وَغَيْرِ أُولِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُــهُ كَــلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ وَفَرَّضْنَٰهَا ﴾[النور:١] بتثقيل الراء، وقرأ غيرهم بتخفيفها.

وقرأ ابن كثير:﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾[النور:٢] بتحريك همز﴿ رَأْفَةٌ ﴾ بالفتح، فتكون قراءة غيره بسكون الهمز.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي:﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ ﴾[النور:٦] وهو الموضع الأول، برفع العين كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهم بنصب العين. واحترز بالموضع الأول عن الثاني وهو:﴿ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ [النور:٨] فلا خلاف بين القراء في نصب عينه.

وقرأ غير حفص:﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾[النور:٩] وهو الموضع الأخير، برفع التاء كما لفظ به، فتكون قراءة حفص بنصب التاء. واتفقوا على رفع:﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ ﴾[النور:٧] في الموضع الأول.

وقرأ نافع:﴿ أَنَّ غَضِبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾[النور:٩] بتخفيف نون(أن) وإسكانها، وكسر ضاد﴿ غَضَبَ ﴾ ورفع جر الهاء من لفظ الجلالة، وقرأ غيره بتشديد نون (أنَّ) وفتحها، وفتح ضاد﴿ غَضَبَ﴾ وجر الهاء في لفظ الجلالة.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ﴾[النور:٢٤] بياء التذكير كلفظه.
وقرأ غيرهما بتاء التأنيث.

وقرأ شعبة، وابن عامر:﴿ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ ﴾[النور:٣١] بنصب راء (غير).
وقرأ غيرهما بجرها.

٤- وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّــهُ حُجــةٌ رِضًــا وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْـزِ صُحْبَتُهُ حَلاَ
٥- يُسَبِّحُ فَتْحُ الْبَا كَذَا صِفْ وَيُوقَدُ الْــ مُؤَنَّثُ صِفْ شَرْعًا وَحَقٌّ تَفَعَّــلاَ

قرأ أبو عمرو، والكسائي:﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[النور:٣٥]بكسر ضم الدال، فتكون قراءة غيرهما بضمها.

وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو بهمزة في موضع الياء الثانية، في لفظ ﴿ دُرِّيٌّ ﴾، وقرأ الباقون بالياء، مع إدغام الياء قبلها فيها.

فيتحصل: أن شعبة، وحمزة يقرآن بضم الدال وبالهمز.

وأن أبا عمرو، والكسائي يقرآن بكسر الدال وبالهمز.

وأن الباقين يقرءون بضم الدال وبالياء.

وقرأ ابن عامر وشعبة:﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا ﴾[النور:٣٦]بفتح الباء الموحدة.

وقرأ غيرهما بكسرها.

وقدم الناظم : ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ على ﴿ يُوقَدُ ﴾ لضرورة النظم.

وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ ﴾[النور:٣٥]بتاء التأنيث، وقرأ غيرهم بياء التذكير، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو(تَوَقَّدَ) بتاء مثناة فوقية مفتوحة مع فتح الواو والقاف وتشديدها.

٦- وَمَا نَوَّنَ الْبَزِّي سَحَابٌ وَرَفْعُهُمْ لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرَّ دَارٍ وَأَوْصَــلاَ

قرأ البزي بحذف تنوين لفظ ﴿ سَحَابٌ ﴾[النور:٤٠] وقرأ ابن كثير بجر رفع التاء في﴿ ظُلُمَٰتٌ ﴾[النور:٤٠]الذي وقع عقب ﴿ سَحَابٌ ﴾.

فتكون قراءة البزي بحذف بتنوين﴿ سَحَابٌ ﴾ وجر التاء،على إضافة:﴿ سَحَابٌ ﴾ لــ﴿ ظُلُمَٰتٌ ﴾وقراءة قنبل بتنوين (سَحَابٌ) وجر (ظُلُمَٰتٍ)، وقراءة الباقين بتنوين(سَحَابٌ) ورفع التاء في (ظُلُمَٰتٌ). ولا خلاف بين القراء في قراءة ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ ﴾ [النور:٤٠] بخفض التاء.

٧- كَمَا استُخلِفَ اضْمُمْهُ مَعَ الْكَسْرِ صَادِقاً وفِي يُبْدِلَنَّ الخِفُّ صَاحِبُهُ دَلاَ

قرأ شعبة: ﴿ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ﴾ [النور:٥٥] بضم التاء وكسر اللام.

وقرأ غيره بفتحهما.

وقرأ شعبة، وابن كثير:﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾[النور:٥٥] بتخفيف الدال في:﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم ﴾ومن ضرورته : سكون الباء.

وقرأ غيرهما بتشديد الدال ويلزمه فتح الباء.

٨- وَثَانِي ثَلاَثَ ارْفَعْ سِوَى صُحْبَةٍ وَقِفْ وَلاَ وَقْفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص بنصب ثاء(ثلث) في الموضع الثاني منه وهو: ﴿ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾[النور:٥٨].

وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي بنصب الثاء، فعلى قراءة الرفع يجوز الوقف على ما قبل (ثلث)، أي على ﴿ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾، ووجهه:أن ﴿ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير:هذه أوقات ثلاث عورات لكم.

وأما على قراءة النصب: فإن قلنا إن ﴿ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ ﴾ بدل من:﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾ فلا وقف على صلاة العشاء، إذ لا يفصل البدل عن المبدل منه، وإن قلنا إن﴿ثَلَٰثَ عَوْرَٰتٍ﴾ منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف، والتقدير: اتقوا ثلاث عورات لكم ، فيجوز الوقف حينئذ على صلاة العشاء[1].

---

(١) انظر: منار الهدى للأشموني ص٢٧٠.

## ٥٣ - باب فرش حروف سورة الفرقان

١- وَيَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ شَاعَ وَجَزْمُنَا وَيَجْعَلْ بِرَفْعٍ دَلَّ صَافِيهِ كُمَّلاَ

٢- وَنَحْشُرُ يَادَارٍ عَلاَ فَيَقُولُ كُـو نُ شَامٍ وَخَاطِبْ يَسْتَطِيعُونَ عُمَّلاَ

قرأ حمزة،والكسائي:﴿ نَأْكُلُ مِنْهَا ﴾[الفرقان:٨] بالنون،وقرأ غيرهما بالياء.

وقرأ ابن كثير، وشعبة، وابن عامر:﴿ وَيَجْعَلُ لَّكَ قُصُورًا ﴾[الفرقان:١٠] برفع جزم اللام، فتكون قراءة غيرهم بجزم اللام.

وقرأ ابن كثير، وحفص: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾[الفرقان:١٧] بياء الغيب.

وقرأ غيرهما بنون العظمة.

وقرأ ابن عامر:﴿ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ ﴾[الفرقان:١٧] بالنون، وقرأ غيره بالياء، فتكون قراءة ابن كثير، وحفص:(يَحْشُرُهُم....فَيَقُول)بالياء فيهما، وتكون قراءة ابن عامر بالنون فيهما، وتكون قراءة الباقين بالنون في الأول والياء في الثاني.

وقرأ حفص:﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ﴾[الفرقان:١٩] بتاء الخطاب.

وقرأ غيره بياء الغيب.

٣- وَنُنْزِلَ زِدْهُ النُّونَ وارْفَعْ وَخِفَّ وَالْـ مَلاَئِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلُلاَ

قرأ ابن كثير:(وَنُنْزِلُ)[١] بزيادة نون ساكنة بعد النون الأولى، ورفع اللام وتخفيف الزاي، ونصب رفع التاء في:﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ ، وقرأ غيره بحذف النون الثانية، وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع تاء ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ .

٤- تَشَقَّقُ خِفُّ الشِّينِ مَعْ قَافَ غَالِبٌ وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرُجاً وِلاَ

قرأ أبو عمرو، والكوفيون:﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ هنا[الفرقان:٢٨] ،﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ في ق وَالقرآن[آية:٤٤] بتخفيف الشين، فتكون قراءة غيرهم بتشديدها.

---

(١) الفرقان: (٢٥) وهي قوله تعالى:﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ .

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [الفرقان:٦٠]بياء الغيب، كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب.

وقرآ أيضاً:﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا ﴾[الفرقان:٦١]. بضم السين والراء من غير ألف على الجمع[سُرُجًا]، فتكون قراءة غيرهما بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد.

٥- وَلَمْ يَقْتِرُوا اضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِقْ
يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِى صِلاَ

قرأ نافع، وابن عامر:﴿ وَلَمْ يَقْتُرُواْ ﴾[الفرقان:٦٧].بضم الياء، فتكون قراءة غيرهما بفتحها، وقرأ الكوفيون بضم كسر التاء، فتكون قراءة غيرهم بكسرها.

فيؤخذ من الترجمتين:أن نافعاً، وابن عامر يقرآن بضم الياء وكسر التاء، وأن الكوفيين يقرءون بفتح الياء وضم التاء، وأن الباقين وهما: ابن كثير، وأبو عمرو يقرآن بفتح الياء وكسر التاء.

وقرأ ابن عامر، وشعبة:﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان:٦٩] برفع جزم فاء ﴿يُضَٰعَفْ﴾ ودال﴿ وَيَخْلُدْ ﴾وقرأ غيرهما بجزم الفاء والدال.

٦- وَوَحَّدَ ذُرِّيَّاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ مُثَقِّلاَ
٧- سِوَى صُحْبَةٍ وَالْيَاءُ قَوْمِي وَلَيْتَنِي وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصُلاَ

قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان:٧٤]بحذف الألف بعد الياء على التوحيد، وقرأ غيرهم بإثبات الألف على الجمع.

وقرأ غير صحبة من القراء:﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا ﴾[الفرقان:٧٥] بضم الياء وتحريك اللام أي فتحها، وتشديد القاف، فتكون قراءة صحبة بفتح الياء وسكون اللام، وتخفيف القاف [وَيَلْقَوْنَ].

وفي السورة من ياءات الإضافة:

﴿ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ ﴾[1] ، ﴿ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ ﴾[2] .

ثم ذكر الناظم أن قول الإنسان: لو أني فعلت كذا من الخير، وليتني فعلت كذا من البر كثيراً ما يورث القلب ألماً مُمِضاً[3] ، كألم وقوع السيف في القلب، من غير أن يجني من وراء هذا القول ثمرة،وقد نهى الشارع عن التفوه بمثل هذا القول، ففي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«إِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فَلا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلتُ، ولَكِنْ قُلْ : قدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فإِنَ لَوْ تفتَح عَمَلَ الشَّيطَانِ»[4]. والأنصل جمع النصل: وهو السيف.

---

(١) الفرقان: (٣٠) فتحها نافع وأبو عمرو والبزي.

(٢) الفرقان: (٢٧) فتحها أبو عمرو فقط.

(٣) في مختار الصحاح مادة(مضض): « أمضه الجرح أوجعه، ومضّه لغة فيه».

(٤)أخـــرجه مسلم في كتاب القدر،باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله،وتفويض المقادير لله (٤٦/٤).

## ٥٤ - باب فرش حروف سورة الشعراء

١- وَفِي حَاذِرُونَ الْمَدُّ مَاثِلُ فَارِهِيــ ـنَ ذَاعَ وَخَلْقُ اضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ الْعُلَا

٢- كَمَا فِي نَدٍ وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا

قرأ ابن ذكوان، والكوفيون: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾[الشعراء:٥٦] بالمد ، أي: بإثبات ألف بعد الحاء، فتكون قراءة غيرهم بالقصر، أي حذف الألف.

وقرأ ابن عامر، والكوفيون:﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٩]بالمد أيضاً، أي بإثبات ألف بعد الفاء، وأخذ هذا من العطف.

وقرأ غيرهم بالقصر،أي: حذف الألف بعد الفاء.

وقرأ نافع،وابن عامر، وحمزة، وعاصم:﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ بضم الخاء وتحريك اللام بالضم، فتكون قراءة ابن كثير،وأبي عمرو،وابن عامر بفتح الخاء وسكون اللام،فالضمير في به يعود على الضم المفهوم من قوله: اضمم.

وقرأ أبو عمرو،والكوفيون:﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾هنا[الشعراء:١٧٦]﴿ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾في سورة ص[آية:١٣] بسكون اللام وبعدها همزة قطع مفتوحة مع خفض التاء ، وعند الابتداء بهذه الكلمة يؤتى بهمزة وصل مفتوحة للتوصل بها إلى النطق باللام الساكنة.

وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر:( لَيْكَةَ) بلام مفتوحة، وليس قبلها همزة وصل، ولا بعدها همزة قطع، مع فتح التاء.

والغيطل:الشجر الملتف بعضه على بعض.

٣- وَفِي نَزَّلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ وَالْأَمِيــ ـنُ رَفْعُهُمَا عُلْوٌ سَمَا وَتَبَجَّـلَا

قرأ حفص، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو بتخفيف زاي:﴿ نَزَلَ ﴾[1] ورفع الحاء من﴿ ٱلرُّوحُ ﴾، والنون من:﴿ ٱلْأَمِينُ ﴾فتكون قراءة ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي بتشديد زاي: ﴿ نَزَّلَ ﴾ ونصب الحاء والنون من: ﴿ ٱلرُّوحَ ﴾ و ﴿ٱلْأَمِينَ ﴾.

---

(١) الشعراء (١٩٣) وهي قوله تعالى:﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ .

٤- وَأَنِّثْ يَكُنْ لِلْيَحْصُبِي وَارْفَعَ آيَةً وَفَا فَتَوَكَّلْ وَاوُ ظَمْآنِهِ حَـلاَ

قرأ اليحصبي وهو ابن عامر: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً ﴾ [الشعراء:١٩٧] بتاء التأنيث في ﴿ يَكُن ﴾ ورفع التاء في ﴿ ءَايَةً ﴾، وقرأ غيره بياء التذكير، ونصب ﴿ ءَايَةً ﴾.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء:٢١٧] بالواو، وقرأ نافع، وابن عامر (فتوكل) بالفاء[١].

٥- وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعْ عِبَادِي وَلِي مَعِي مَعاً مَعْ أَبِي إِنِّي مَعاً رَبِّيَ الْجَلَى

ياءات الإضافة في هذه السورة :

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا ﴾في خمسة مواضع: في قصة نوح[١٠٩]، وهود[١٢٧] وصالح [١٤٥]، ولوط[١٦٤]، وشعيب[١٨٠][٢]، ﴿ بِعِبَادِيَ إِنَّكُم ﴾[٣]، ﴿ عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا ﴾[٤]، ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾[٥]، ﴿ وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٦]، ﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِيَ إِنَّهُۥ ﴾[٧]، ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[٨]، ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾[٩] ﴿ قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[١٠].

---

(١) وهـي مرسومة كذلك في المصحف المدني والشامي،وفي غيرهما بالواو.انظر:الوسيلة في شرح العقيلة للسخاوي ص ٣٨٥.

(٢) فتح هذه الخمسة: نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

(٣)الشعراء (٥٢) فتحها نافع وحده.

(٤) الشعراء(٧٧)فتحها نافع وأبو عمرو.

(٥) الشعراء (٦٢) فتحها حفص وحده.

(٦) الشعراء (١١٨)فتحها ورش وحفص.

(٧) الشعراء (٨٦)فتحها نافع وأبو عمرو.

(٨) الشعراء(١٢)فتحها أهل سما.

(٩) الشعراء (١٣٥)فتحها أهل سما.

(١٠) الشعراء(١٨٨)فتحها أهل سما.

## 00 - باب فرش حروف سورة النمل

١- شِهَابِ بِنُونٍ ثِقْ وَقُــلْ يَأْتِيَنَّنِي دَنَا مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْ فَلاَ

قرأ الكوفيون:﴿ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ ﴾ [النمل:٧]بإثبات النون،أي التنوين في الباء، فتكون قراءة غيرهم بحذف التنوين.

وقرأ ابن كثير:﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي ﴾[النمل:٢١] بزيادة نون مكسورة خفيفة بعد النون المشددة،مع فتح المشددة كما لفظ به[ لَيَأْتِيَنَّنِي]، وقرأ غيره بحذف النون الزائدة، وكسر النون المشددة.

وقرأ عاصم: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾[النمل:٢٢] بفتح ضمة الكاف.

وقرأ غيره بضمتها.

٢- مَعاً سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمىً هُدىً وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ زُهْراً وَمَنْدَلاَ

قرأ أبو عمرو،والبزي لفظ:﴿ سَبَإٍ ﴾ في:﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ ﴾هنا[النمل:٢٢] ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ ﴾في سورة سبأ [آية:١٥] ، بفتح الهمزة دون تنوينها في الموضعين، وقرأ قنبل، بتسكين الهمزة.

وبين الناظم علة قراءة قنبل بقوله:وانو الوقف. أي: تكون واصلاً بنية الوقف، ففي قراءة قنبل حمل الوصل على الوقف، وقرأ الباقون بكسر الهمزة منونة في الموضعين، وفهمت قراءتهم من ضد الترجمة الأولى.

٣- أَلاَ يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلىً أَلاَ وَيَا وَاسْجُدُوا وَابْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصِلاَ

٤- أَرَادَ أَلا يَا هؤُلاَءِ اسْجُدُوا وَقِفْ لَــهُ قَبْلَــهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلاَ

٥- وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولاً وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلاَ وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلاَ

قرأ الكسائي:(أَلَا) في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾[النمل:٢٥]بتخفيف اللام، فجعل (ألا) حرف استفتاح وتنبيه. نحو: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [يونس:٦٢]، وبناء على هذا يكون قوله: ﴿ يَسْجُدُوا ﴾ كلمتين: الأولى: «يا» التي للنداء،

والمنادى محذوف تقديره: هؤلاء، أو قوم، أو نحو ذلك. والثانية: (اسجدوا) وهي فعل أمر ، والتقدير: ألا يا هؤلاء ، أويا قوم اسجدوا، إلا أن هذا اللفظ كُتب في المصحف بحذف ألف «يا» وحذف همزة الوصل من (اسْجُدُوا) .

وحذف ألف«يا»مطرد في رسم المصحف نحو:﴿ يَٰقَوْمِ ﴾[هود:٢٨]﴿ يَٰنُوحُ ﴾[هود:٣٢]، ﴿ يَٰصَٰلِحُ ﴾[هود:٦٢]وحذف ألف الوصل أيضاً معهود في المصاحف نحو: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾[الفاتحة:١]،وبناء على هذا يكون رسم المصحف محتملاً لقراءة الكسائي.

وقول الناظم : وقف مبتلى ألا الخ. معناه : إذا اختبرت بالوقف، أي وجه إليك هذا السؤال كيف تقف، وعلى أين تقف في قراءة الكسائي بتخفيف (ألا)؟.

وقد أجاب الناظم عن هذا السؤال: بجواز الوقف على (ألا) وحدها، لأنها أداة تنبيه مستقلة، وعلى(يا) باعتبارها حرف نداء، فهي كلمة مستقلة أيضاً، وعلى(اسجدوا)لاستقلاله أيضاً ، لكونه فعل أمر ، وفاعله ، ويبتدأ (اسجدوا) بضم الهمزة، لأنه فعل أمر ثالثه مضموم، وهمزة الوصل تضم إذا كان ثالث فعل الأمر مضموماً نحو:﴿ ٱنظُرْ ﴾[النساء:٥٠]، ﴿ ٱخْرُجْ ﴾[الأعراف:١٨] وهذا معنى قوله:وابداه بالضم موصلا . أي ابدأ هذا الفعل حال كونك ناطقاً بهمزة الوصل مضمومة.

ثم ذكر الناظم أن مراد الكسائي بتخفيف (ألا) بيان أن أصل الكلام:

ألا يا هؤلاء اسجدوا، فحذف المنادى، واكتفى بحرف النداء للعلم به، ثم قال:قف للكسائي على ما قبل حرف التنبية،أي على قوله:﴿ يَهْتَدُونَ ﴾[النمل:٢٤] لأن الكلام يتم على ﴿ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ عند الكسائي.

ثم ذكر أن غير الكسائي أدرج، أي وصل (يَهْتَدُون) بقوله: (ألاَّ) لأن (ألاَّ) عند هؤلاء القراء مشددة، و(يَسْجُدُوا) فعل مضارع، و«أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر، وهذا المصدر بدل من(أعمالهم) في:﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[النمل:٢٤]، والتقدير: وزين لهم الشيطان أعمالهم ترك السجود لله الذي يخرج الخبء الخ .

وقوله: وقد قيل مفعولاً[1] .معناه: أن بعض العلماء جعل(أَلَّا يَسْجُدُوا) في قراءة غير الكسائي بتشديد اللام مفعولاً به لقوله: (يهتدون) بزيادة لا، والتقدير: فهم لا يهتدون أن لا يسجدوا، أي لا يهتدون للسجود. و(ألاَّ) في قراءة الجماعة مركبة من «أن» المصدرية ولا النافية، فأدغمت (أن) في (لا) ، ولم ترسم لها صورة في المصحف، وحينئذ فلا يجوز الوقف على(أن)، بل يكون الوقف اختباراً أو اضطراراً على (ألاَّ) ويكون اختياراً على(يَسْجُدُوا).

**والخلاصة:** أنه يجوز الوقف اختباراً بالباء الموحدة على (ألا) و(ياء) و(اسجدوا) في قراءة الكسائي، ولا يجوز الوقف اختياراً بالياء المثناة، إلا على (اسجدوا)في هذه القراءة، وأما على قراءة الجماعة فيجوز الوقف اختباراً بالموحدة على( ألا) ولا يجوز اختياراً بالياء إلا على(يَسْجُدُوا)والله تعالى أعلم.

٦- وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُونَ عَلَى رِضاً    تُمِدُّونَنِي الْإِدْغَامُ فَــازَ وَثَقَّــلاَ

قرأ حفص، والكسائي:﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النمل:٢٥] بتاء الخطاب في الفعلين، وقرأ الباقون بياء الغيب فيهما.

وقرأ حمزة:﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [النمل:٣٦]بإدغام النون الأولى في الثانية ، فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة، مع المد المشبع.

وقرأ غيره بعدم الإدغام ، أي بنونين خفيفتين : الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة.

٧- مَعَ السُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا    وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وُكِّلاَ

قرأ قنبل:﴿ وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ في هذه السورة[النمل:٤٤]،﴿ بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ في ص[آية:٣٣] ،﴿ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾في الفتح[آية:٢٩] همزة ساكنة بعد السين في المواضع الثلاثة، وعلم سكون الهمزة من لفظه.

---

(١) في الأصل: « مفعول» وهو خطأ مطبعي.

ولقنبل وجه آخر ، في موضع «ص»، وموضع الفتح، وهو همزة مضمومة بعد السين، وبعد الهمزة المضمومة واو ساكنة مدية[1].

وقــرأ الباقــون بغير همز فيهن.

٨- نَقُولَنَّ فَاضْمُمْ رَابِعاً وَنُبَيِّتَنْــ ـــهُ وَمَعاً فِي النُّونِ خَاطِبْ شَمَــرْدَلاَ

قرأ حمزة،والكسائي:﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾[النمل: ٤٩] بضم الحرف الرابع في:﴿ لَنَقُولَنَّ ﴾ وهو اللام، وفي﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ ﴾ وهو التاء، وبتاء الخطاب في مكان النون في الفعلين، وقرأ غيرهما بالنون في الفعلين، مع فتح الحرف الرابع فيهما، وهو التاء في﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ ﴾ واللام في (لَنَقُولَن).

واعتبرت التاء رابعة في الفعل الأول بغض النظر عن اللام، وباعتبار كون الياء فيه حرفاً واحداً مشدداً واعتبرت اللام رابعة في الفعل الثاني، بقطع النظر عن اللام في أوله.

٩- وَمَعْ فَتْحِ أَنَّ النَّاسَ مَابَعْدَ مَكْرِهِمْ لِكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدٍ حَلاَ

قرأ الكوفيون بفتح همزة(أن) في قوله تعالى:﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾[النمل:٨٢]، وفتح همزة (أنَّا) الذي بعد كلمة (مَكْرِهِم)في قوله تعالى:﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾[النمل:٥١]، فتكون قراءة الباقين بكسر الهمزة في الموضعين.

وقرأ عاصم، وأبو عمرو: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل:٥٩]بياء الغيب في (يُشْرِكُون)[2]، فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب فيها.

١٠- وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِي ذَكَا قَبْلَــهُ يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلاَ

قرأ نافع، وابن عامر، والكوفيون:﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ ﴾[النمل:٦٦]بتشديد الدال

---

(١) فيقرؤها هكذا: ﴿ بِالسُّؤوقِ .... سُؤوقِهِ ﴾.

(٢) في الأصل: ( يعركون) وهو خطأ مطبعي.

وفتحه، وإثبات ألف بعده، وجعل الهمزة قبله همزة وصل، فإذا ابتدىء بهذه الكلمة كسرت همزة الوصل، وعلم فتح الدال من قوله:وامدد؛ لأن المد لا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، وعلى هذه القراءة يلزم كسر لام (بَل) تخلصاً من التقاء الساكنين، فتكون قراءة ابن كثير،[وأبي عمرو][1] بتخفيف الدال ساكنة، وقطع الهمزة مفتوحة قبله وصلاً وابتداء ، ويلزم على هذه القراءة: سكون لام (بَل) وكان على الناظم أن يقيد الدال في هذه القراءة بالسكون، إذ لا يلزم من تخفيفها سكونها.

وقرأ هشام، وأبو عمرو:﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[النمل:٦٢]الواقع قبل(ادَّارَكَ)في التلاوة بياء الغيب، كما لفظ به،فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب.

١١- بِهَادِي مَعاً تَهْدِي فَشَا الْعُمْيِ نَاصِباً وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَبِالرُّومِ شَمْلَلاَ

قرأ حمزة:﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ ﴾هنا[النمل:٨١]وفي الروم﴿ تَهْدِي ﴾[الآية:٥٣] بفتح التاء وسكون الهاء في مكان(بِهَٰدِى)في قراءة غيره، بالباء الموحدة المكسورة، وفتح الهاء وألف بعدها، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً،فأغنى عن تقييدهما.

وقرأ حمزة أيضاً (ٱلْعُمْىَ)بنصب الياء في الموضعين،وقرأ غيره بجرها فيهما.

ووقف القراء جميعاً على الكلمة الأولى بالياء، سواء في ذلك من قرأ(تَهْدِي)أو قرأ (بِهَٰدِى).

ومنا الحكم في هذه السورة، وأما في سورة الروم فلم يقف بالياء إلا حمزة، والكسائي، وأما غيرهما فوقف على الدال وحذف الياء[2].

١٢- وَآتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ عِلْمُهُ فَشَا تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلاَ

قرأ حفص، وحمزة:﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾[النمل:٨٧] بقصر الهمزة وفتح ضم

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٢) ينبغي أن يعلم أن ذلك في حال الضرورة،أما في حال الاختيارفلا وقف.انظر: إبراز المعاني: (٦٤/٤، ٦٥) .

التاء، وقرأ غيرهما بمد الهمزة وضم التاء.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام:﴿ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴾[النمل:٨٨] بياء الغيب، فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب .

١٣- وَمَالِي وَأَوْزِعْنِي وَإِنِّي كِلاَهُمَا لِيَبْلُوَنِي الْيَاءَاتُ فِي قَوْلِ مَنْ بَلاَ

ياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ ﴾[1]،﴿ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ ﴾[2]، ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا ﴾[3]، ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ ﴾[4]،﴿ لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾[5].

وقوله: في قول من بلا. معناه في قوله من خبر هذا العلم وعلم أسراره ومرن عليه.

---

(١) النمل: (٢٠) فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام.

(٢) النمل: (١٩) فتحها ورش والبزي.

(٣) النمل: (٧) فتحها أهل سما.

(٤) النمل: (٢٩) فتحها نافع.

(٥) النمل: (٤٠) فتحها نافع.

وفي سورة النمل زائدتان:

﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ ﴾ النمل : (٣٦).أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو، وفي الحالين ابن كثير، وحمزة. وقد سبق أن حمزة يدغم النون الأولى في الثانية.

﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ النمل: (٣٦) أثبتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف قالون، وحفص وأبو عمرو بالخلاف عنهم في الوقف، وفتحها في الوصل وحذفها في الوقف ورش.

## ٥٦ - باب فرش حروف سورة القصص

١- وَفِي نُرِيَ الْفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ وَيَا ئِهِ وَثَلَاثٌ رَفْعُهَا بَعْدُ شُكِّـلَا

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾ [القصص:٦] بالياء المفتوحة، في مكان النون المضمومة، مع فتح الراء وألف بعدها - وتمال هذه الألف على أصل مذهبهما - وبرفع الأسماء الثلاثة: ﴿ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾، وقرأ الباقون:﴿ وَنُرِيَ ﴾ بنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء بعدها كما لفظ به ونصب الأسماء الثلاثة.

٢- وَحُزْناً بِضَمٍّ مَعْ سُكُونٍ شَفَا وَيَصْـ ـدُرَ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنْهَلَا

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾[القصص:٨] بضم الحاء وسكون الزاي، فتكون قراءة غيرهما بفتحهما.

وقرأ نافع، وابن كثير، والكوفيون:﴿ حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾[القصص:٢٣] بضم الياء وكسر ضم الدال ، فتكون قراءة غيرهم – أبي عمرو، وابن عامر- بفتح الياء وضم الدال

٣- وَجِذْوَةٍ اضْمُمْ فُزْتَ وَالْفَتْحَ لُذْ وَصُحْـ ـبَةٌ كَهْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ واسكِنْهُ ذُبَّلَا

قرأ حمزة:﴿ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[القصص:٢٩]بضم الجيم، وقرأ عاصم بفتحها، فتكون قراءة الباقين بكسرها.

وقرأ شعبة، وحمزة، وابن عامر، والكسائي:﴿ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾[القصص:٣٢] بضم الراء، فتكون قراءة غيرهم بفتحها، وقرأ ابن عامر، والكوفيون بسكون الهاء، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

**فيؤخذ من هذا:** أن ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون بضم الراء وسكون الهاء، وأن حفصاً يقرأ بفتح الراء وسكون الهاء، وأن ابن كثير، ونافعاً، وأبا عمرو يقرءون بفتح الراء والهاء.

٤- يُصَدِّقُنِي ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلُلَا

قرأ حمزة، وعاصم:﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾[القصص:٣٤]برفع جزم القاف، فتكون قراءة غيرهما بجزمها.

وقرأ ابن كثير:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ ﴾ [القصص:٣٧]بحذف الواو قبل(قَال) وقرأ غيره بإثباتها.

٥- نَمَا نَفَرٌ بِالضَّـــمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُو نَ سِحْرَانِ ثِقْ فِي سَاحِرَانِ فَتُقْـــبَلاَ

قرأ عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر:﴿ وَظَنُّوٓا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾[القصص:٣٩]بضم الياء وفتح الجيم، فتكون قراءة نافع، وحمزة، والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم.

وقرأ الكوفيون:﴿ قَالُوا سِحْرَانِ ﴾[القصص:٤٨]بكسر السين وسكون الحاء، في مكان (سَاحِرَانِ) بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء في قراءة الباقين، وقد لفظ الناظم بالقراءتين.

٦- وَيُجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلاَ

قرأ السبعة إلا نافعاً:﴿ يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ﴾[القصص:٥٧]بياء التذكير كما لفظ به، فتكون قراءة نافع بتاء التأنيث.

وقرأ أبو عمرو:﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[القصص:٦٠] بياء الغيب كلفظه .

وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقرأ حفص : ﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾[القصص:٨٢] بفتح الخاء والسين، وقرأ غيره بضم الخاء وكسر السين، وعرفت قراءتهم من لفظه. وتنخلا : اختار.

٧- وَعِنْدِي وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّيَ أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعاً رَبِّي ثَلاَثٌ مَعِي اعْتَلَـــى

ياءات الإضافة فيها:

﴿ عِندِيٓ أَوَلَمْ يَعْلَمْ ﴾[1]، ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾[2]، وهي المعبر عنها بقوله : وذو الثنيا. أي اللفظ المصاحب للثنيا، والثنيا الاسم من الاستثناء، ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾[3]، ﴿ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾[4]،﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[5]، ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ ﴾[6]، ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾[7]،﴿ لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ ﴾[8]،﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن ﴾[9]،﴿ رَبِّيٓ أَعْلَمُ ﴾[10]، ﴿رَّبِّيٓ أَعْلَمُ مَن﴾[11]، ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾[12].

---

(١) القصص: (٧٨) فتحها نافع وأبو عمرو وقنبل.

(٢) القصص: (٢٧) فتحها نافع وحده.

(٣) القصص: (٢٩) فتحها أهل سما.

(٤) القصص: (٣٠) فتحها أهل سما.

(٥) القصص: (٣٤) فتحها أهل سما.

(٦) القصص: (٢٧) فتحها نافع وحده.

(٧) القصص: (٢٩) فتحها أهل سما وابن عامر.

(٨) القصص: (٣٨) فتحها أهل سما وابن عامر.

(٩) القصص: (٢٢) فتحها أهل سما.

(١٠) القصص: (٣٧) فتحها أهل سما.

(١١) القصص: (٨٥) فتحها أهل سما.

(١٢) القصص: (٣٤) فتحها حفص فقط.

وفيها زائدة واحدة:

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ القصص: (٣٤). أثبتها في الوصل ورش.

## ٥٧ - باب فرش حروف سورة العنكبوت

١- يَرَوْا صُحْبَةٌ خَاطِبْ وَحَرِّكْ وَمُدَّ فِي الـ نَّشَاءَةِ حَقًّا وَهْوَ حَيْثُ تَنَزَّلاَ

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ ﴾[العنكبوت:١٩]بتاء الخطاب، وقرأ غيرهم بياء الغيب.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو لفظ﴿النَّشْأَة﴾ بتحريك الشين، أي فتحها ومدها، أي إثبات ألف بعدها، ويكون المد حينئذ من نوع المتصل[النَّشَاءَةَ].

وقد وقع هذا اللفظ في ثلاثة مواضع:﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ هنا[العنكبوت:٢٠]،﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ في النجم [آية:٤٧]،﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ في الواقعة [آية:٦٢].

وقرأ الباقون بإسكان الشين،وحذف الألف بعدها في المواضع الثلاثة.

٢- مَوَدَّةُ الْمَرْفُوعُ حَقُّ رُوَاتِهِ وَنَوِّنْ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلاَ

قرأ ابن كثير، والكسائي. وأبو عمرو:﴿مَّوَدَّةُ﴾[العنكبوت:٢٥]برفع التاء وجرّ [بينكم] على الإضافة،فتكون قراءة الباقين بنصبها.

وقرأ نافع،وابن عامر،وشعبة بتنوين﴿مَّوَدَّةً﴾ونصب نون ﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ ، فتكون قراءة غيرهم بترك التنوين وخفض النون.

فيتحصل من هذا: أن ابن كثير ، والكسائي،وأبا عمرو يقرءون برفع تاء ﴿مَّوَدَّة﴾ من غير تنوين، وجر نون ﴿بَيْنِكُم﴾، وأن نافعاً،وابن عامر، وشعبة يقرءون نصب﴿مَّوَدَّة﴾ مع التنوين ونصب نون ﴿بَيْنَكُم﴾، وأن حفصاً، وحمزة يقرآن بنصب ﴿مَّوَدَّة﴾ من غير تنوين وخفض نون ﴿بَيْنِكُم﴾.

٣- وَيَدْعُونَ نَجْمٌ حَافِظٌ وَمُوَحَّدٌ هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ دَلاَ

قرأ عاصم،وأبو عمرو:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ ﴾[العنكبوت:٤٢]بياء الغيب في ﴿يَدْعُونَ﴾، فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب.

وقرأ ابن كثير، وحمزة،والكسائي:﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:٥٠] بحذف الألف بعد الياء على التوحيد،فتكون قراءة غيرهم بإثبات

الألف بعد الياء على الجمع.

٤- وَفِي وَنَقُولُ الْيَاءُ حِصْنٌ وَيُرْجَعُو ... نَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلِّلاَ

قرأ نافع، والكوفيون: ﴿ وَيَقُولُ ذُوقُوا ﴾ [العنكبوت:٥٥] بالياء.

وقرأ غيرهم بالنون.

وقرأ شعبة :﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ بياء الغيب هنا[العنكبوت:٥٧] كما لفظ به،وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقرأ شعبة ،وأبو عمرو:﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ في سورة الروم[آيه:١١] بياء الغيب،وقرأ غيرهما بتاء الخطاب.

٥- وَذَاتُ ثَلاَثٍ سُكِّنَتْ بَالْبَوِّئَنْـ ... نَ مَعْ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلَلاَ

قرأ حمزة ، والكسائي :﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾[العنكبوت:٥٨] بإبدال الباء الموحدة المفتوحة ثاء مثلثة ساكنة مع تخفيف الواو، وإبدال الهمزة المفتوحة [ياءً]، فيصير النطق بثاء مثلثة ساكنة بعد النون المضمومة ، وبعد الثاء واو مكسورة مخففة ، وبعدها ياء مفتوحة، وقرأ الباقون بياء[1] موحدة مفتوحة بعد النون، وبعد الباء واو مكسورة مشددة، وبعدها همزة مفتوحة .

٦- وَإِسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ كَمَا حَجَّ جَا لَدَى ... وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِيَ الْيَا بِهَا انْجَلَى

قرأ ابن عامر، وأبو عمرو، وورش، وعاصم:﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾[العنكبوت:٦٦] بكسر إسكان اللام،وقرأ غيرهم بإسكانها.

وياءات الإضافة فيها:

﴿ مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ ﴾[2] ، ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾[3] ، ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ ﴾[4] ؛ والله تعالى أعلم .

---

(١) في الأصل: « بياء» وهو خطأ مطبعي.

(٢) العنكبوت: (٢٦) فتحها نافع وأبو عمرو .

(٣) العنكبوت(٥٦)سكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي.

(٤) العنكبوت(٥٦)فتحها ابن عامر وحده.

# ٥٨ - باب فرش حروف سورة الروم إلى سورة سبأ

١- وَعَاقِبَــةُ الثَّانِ سَمَا وَبِنُونِــهِ      نُذِيقُ زَكَا لِلْعَالَمِينَ اكْسِرُوا عُــلاَ

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو:﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ﴾ [الروم:١٠] وهو الموضع الثاني، برفع التاء كما لفظ به، فتكون قراءة الشامي والكوفيين بنصبها.

واحترز بالموضع الثاني عن الأول وهو:﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ﴾ [الروم:٩].وعن الثالث وهو:﴿ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ﴾ [الروم:٤٢] فقد اتفق القراء على رفع التاء فيهما .

وقرأ قنبل:﴿ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ ﴾ [الروم:٤١]،بالنون في مكان الياء،وقرأ غيره بالياء ، وكان على الناظم أن يقيد هذا الموضع،لأن إطلاقه يتناول: ﴿ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ [الروم:٤٦] المتفق على قراءته بالياء.

وقد يجاب عن الناظم:بأن إطلاقه الحكم يحمل على الموضع الأول في السورة،ولا يتناول غيره من المواضع إلا بقرينة،كقوله معاً.

وقرأ حفص:﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾[الروم:٢٢]بكسر اللام الأخيرة، وقرأ غيره بفتحها.

٢- لِتُرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ بِسَاكِنٌ      أَتَى وَاجْمَعُوا آثَارِكُمْ شَرَفاً عَــلاَ

قرأ نافع:﴿ لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ ﴾[الروم:٣٩] بتاء الخطاب المضمومة، وسكون الواو[لِتُرْبُوا]، وقرأ غيره بياء الغيب وفتحها،وفتح الواو.

وقرأ ابن عامر، وحمزة،والكسائي،وحفص:﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم:٥٠] بألف بعد الهمزة وألف بعد الثاء ، على الجمع ، وقرأ غيرهم بحذف الألفين على الإفراد.

٣- وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ      وَرَحْمَةً ارْفَــعْ فَائِزاً وَمُحَصِّلاً

قرأ الكوفيون: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[الروم:٥٧] بياء التذكير، كما نطق به، فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث.

وقرأ نافع،والكوفيون:﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾في غافر[آية:٥٢]بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهم بتاء التأنيث.

وقرأ حمزة: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ في سورة لقمان [آية:٣]، برفع التاء فتكون قراءة غيره بنصبها.

٤- وَيَتَّخِذُ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ تُصَعِّرْ بِمَدٍّ خَفَّ إِذْ شَرْعُهُ حَلاَ

قرأ نافع، وابن كثير،وأبو عمرو،وابن عامر،وشعبة،-وهم غير صحاب- برفع ذال:﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾[لقمان:٦] وقرأ صحاب:حمزة،وحفص، والكسائي بنصب الذال.

وقرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو عمرو: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ [لقمان:١٨] بالمد،أي:إثبات ألف بعد الصاد،وتخفيف العين.

وقرأ غيرهم بالقصر،أي حذف الألف وبتشديد العين.

٥- وَفِي نِعْمَةً حَرِّكْ وَذُكِّرَ هَاؤُهَا وَضُمَّ وَلاَ تَنْوِينَ عَنْ حُسْنٍ اعْتَلَى

قرأ حفص،وأبو عمرو،ونافع:﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ﴾[لقمان:٢٠] بتحريك العين، أي فتحها، وهاء الضمير التي للمذكر المفرد مضمومة من غير تنوين بعد الميم،فتكون قراءة الباقين بسكون العين وهاء تأنيث منصوبة منونة بعد الميم.

٦- سِوَى ابْنِ الْعَلاَ وَالْبَحْرُ أُخْفِي سُكُونُهُ فَشَا خَلْقَهُ التَّحْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلاَ

قرأ غير أبي عمرو من السبعة :﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ ﴾[لقمان:٢٧] برفع الراء كما لفظ به ، فأبو عمرو يقرأ وحده بنصب الراء.

وقرأ حمزة : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم ﴾[السجدة:١٧] بسكون الياء.

وقرأ غيره بفتحها.

وقرأ الكوفيون، ونافع:﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾[السجدة:٧] بتحريك لام (خَلَقَهُۥ)أي فتحها،فتكون قراءة غيرهم بإسكانها.

٧- لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفِّفْ شَذاً وَقُلْ   بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلاَ

قرأ الكسائي،وحمزة:﴿ لَمَّا صَبَرُواْ ﴾[السجدة:٢٤] بكسر اللام وتخفيف الميم، وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم.

وقرأ أبو عمرو:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾،﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ في سورة الأحزاب[آية:٢، ٩] بياء الغيب في الفعلين،وقرأ غيره بتاء الخطاب فيهما.

٨- وَبِالْهَمْزِ كُلُّ الــلاَّءِ وَالْيَاءُ بَعْدَهُ   ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَــجَّ هُمَّــلاَ

٩- وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَــا   وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلاَ

وقع لفظ ﴿ ٱلَّٰٓـِٔي ﴾ في القرآن في أربعة مواضع:﴿ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ ﴾ في هذه السورة[الآية:٤]،﴿ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ ﴾ في المجادلة [آية:٢]، ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ ﴾،﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾كلاهما في الطلاق[آية:٤].

قرأ الكوفيون،وابن عامر هذا اللفظ في مواضعه الأربعة بهمزة مكسورة بعد الألف، وبعد الهمزة ياء ساكنة مدية وصلاً ووقفاً،وقرأ أبوعمرو،والبزي بياء ساكنة بعد الألف من غير همز وصلاً ووقفاً،ويمدان الألف حينئذ مداً مشبعاً للساكنين، وقرأ ورش بحذف الياء بعد الهمزة،مع تسهيل الهمزة بينها وبين الياء وصلاً، وهذا معنى قوله: وكالياء مكسوراً لورش. وله حينئذ المد والقصر، عملاً بقاعدة :

وإن حرف مد قبل همز مغير   يجز قصره والمد مازال أعدلا.

ومعنى قوله: عنهما. أنه روي أيضاً عن أبي عمرو، والبزي حذف الياء

بعد الهمزة، مع تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلاً كورش.

وقوله:وقف مسكناً. أمر بإبدال الهمزة ياء ساكنة عند الوقف لكل من أبي عمرو، والبزي، وورش، فيكون هذا القول بياناً لمذهب هؤلاء وقفاً، بعد بيان مذهبهم وصلاً، وأجاز المحققون الوقف بتسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر لكل من أبي عمرو، والبزي،وورش.

**والخلاصة**: أن البزي، وأبا عمرو يقرآن بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة، ولهما في الهمزة وصلا إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع،ولهما تسهيلها بين بين مع المد والقصر.

فإذا وقفا كان لهما ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء ساكنة، مع إشباع المد، وتسهيلها بالروم مع المد والقصر، وأن روشاً يقرأ بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة، وله في الهمزة التسهيل بين بين مع المد والقصر، فإذا وقف فله ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المد ، وله تسهيلها بالروم مع المد والقصر، وكل من أبي عمرو، والبزي، وورش، على أصله في مقدار المد.

وقوله: والهمز زاكيه بجلا. معناه أن قنبلاً، وقالون يقرآن بحذف الياء الساكنة بعد الهمز، مع تحقيق الهمز وصلاً ووقفاً، ولهما في الوقف على هذا اللفظ مالهما في الوقف على نحو:﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ ﴾[البقرة:١٦٤]من الأوجه[1].

١٠- وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلاَ

١١- وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِي قَدْ سَمِعْ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلاَ

أمر الناظم بضم التاء وكسر الهاء لعاصم في كلمة:﴿ تُظَٰهِرُونَ ﴾[الأحزاب:٤] فتكون قراءة غيره بفتح التاء والهاء، ثم أمر بتخفيف الهاء، ومد الظاء، لابن عامر، والكوفيين.

---

(١) أي: من الوقف بالسكون المحض والروم.

والمراد بمد الظاء: إثبات ألف بعدها، فتكون قراءة غيرهم بتشديد الهاء وقصر الظاء، أي حذف الألف بعدها، ثم أخبر أن الكوفيين خففوا الظاء، فالضمير في : وخففه. يعود على الظاء، فتكون قراءة غيرهم بتشديد الظاء.

فيتحصل من هذا كله: أن عاصماً يقرأ بضم التاء، وفتح الظاء مخففة، وألف بعدها، وكسر الهاء مخففة نحو(تقاتلون)، وأن ابن عامر يقرأ بفتح التاء والظاء مع تشديدها، وإثبات ألف بعدها، وبفتح الهاء وتخفيفها، وقرأ حمزة، والكسائي بفتح التاء والظاء وتخفيفها، وإثبات ألف بعدها، مع فتح الهاء وتخفيفها، بوزن (تناصرون) .

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير بفتح التاء والظاء والهاء، وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء.

وقوله: وفي قد سمع كما هنا.معناه: أن الموضعين في قد سمع وهما:﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[آية:٢]، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ ﴾ [آية:٣]، مذاهب القراء فيهما كمذاهبهم في هذه السورة، إلا أن الظاء في هذين الموضعين لا يخففها إلا عاصم.

فحينئذ يكون في كل موضع من هذين الموضعين ثلاث قراءات:

الأولى: قراءة عاصم، وهي بضم الياء وفتح الظاء مخففة، وألف بعدها، وكسر الهاء مخففة.

الثانية: قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي وهي بفتح الياء والظاء وتشديدها، وألف بعدها ، وفتح الهاء وتخفيفها.

والثالثة: قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وهي بفتح الياء والظاء والهاء، وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء .

ويؤخذ من هذا : عدم وجود قراءة بفتح الياء والظاء والهاء وتخفيفهما، وألف بعد الظاء في سورة المجادلة.

١٢- وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونَ وَالرْ

رَسُولَ السَّبِيلاَ وَهْوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو،وحفص، وحمزة، والكسائي:﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ [الأحزاب:١٠]،﴿ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾[الأحزاب:٦٦]،﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾[الأحزاب:٦٧] بالقصر وصلاً،والمراد بالقصر:حذف الألف بعد النون واللام،فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف وصلاً بعد النون واللام.

وقرأ حمزة، وأبو عمرو بالقصر ، أي حذف الألف في الوقف ، فتكون قراءة غيرهما بإثبات الألف في الوقف.

فيتحصل من هذا: أن حمزة،وأبا عمرو يحذفان الألف وصلاً ووقفاً ، وأن ابن كثير، وحفصاً ، والكسائي يحذفونها وصلاً ويثبتونها وقفاً، وأن نافعاً ، وابن عامر،وشعبة يثبتونها وصلاً ووقفاً.

١٣- مَقَامَ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدْ دُخَانِ وَآتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حُلاَ

قرأحفص:﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾[الأحزاب:١٣]بضم الميم الأولى، وقرأغيره بفتحها.

وقرأ نافع ،وابن عامر:﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾وهو الموضع الثاني في سورة الدخان[آية:٥١]،بضم الميم الأولى،وقرأ غيرهما بفتحها.

واحترز بالثاني عن الأول وهو:﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [آية:٢٦] فقد اتفق القراء على قراءته بالضم.

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون: ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب:١٤]بمد همزة﴿ لَآتَوْهَا ﴾ وقرأ نافع،وابن كثير بقصرها،والمراد بالمد:زيادة الألف،وبالقصر: حذفها.

١٤- وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةٍ لَدَى وَقَصْرُ كَفَا حَقٍّ يُضَاعَفْ مُثَقَّلاَ

١٥- وَبِالْيَا وَفَتْحِ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابِ حِصْـ نُ حُسْنٍ وَتَعْمَلْ نُؤْتِ بِالْيَاءِ شَمْلَلاَ

قرأ عاصم بضم كسر الهمزة في لفظ: ﴿ أُسْوَةٌ ﴾ في كل مواضعه، وهي

ثلاثة: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ في هذه السورة [الأحزاب:٢١] ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ ، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾، والموضعان بالممتحنة [آية:٤ ، ٦].

وقرأ الباقون بكسر الهمزة في المواضع الثلاثة.

وقرأ ابن عامر،وابن كثير، وأبو عمرو:﴿ يُضَعَّفْ لَهَا ﴾ [الأحزاب:٣٠] بتشديد العين من غير ألف،فتكون قراءة غيرهم بالألف وتخفيف العين.

وقرأ الكوفيون، ونافع، وأبو عمرو بالياء، وفتح العين، ورفع باء: ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ فتكون قراءة الباقين بالنون وكسر العين،ونصب باء:﴿ ٱلْعَذَاب﴾ .

فيتحصل من هذا كله:أن ابن كثير، وابن عامر يقرآن بالنون وتشديد العين مكسورة، من غير ألف قبلها،ونصب[1] باء﴿ ٱلْعَذَابُ ﴾ [وأن أبا عمرو يقرأ بالياء وفتح العين وتشديدها من غير ألف ورفع باء العذاب]، وأن نافعاً، والكوفيين يقرءون بالياء التحتية، وفتح العين وتخفيفها، وألف قبلها،ورفع باء ﴿ ٱلْعَذَابُ﴾.

وقرأ حمزة،والكسائي:﴿ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ [الأحزاب٣١]بياء التذكير،و﴿ نُّؤْتِهَآ ﴾ بياء الغيب، وقرأ غيرهما بتاء التأنيث في الأول، ونون العظمة في الثاني.

وقول الناظم: بالياء. قيد لـــ(نُؤْتِهَا)[2] فقط ، ليؤخذ ضده وهو النون للباقي، وليس قيداً للفظين، إذ ليس ضد الياء التاء ، وأما (يعمل) فأطلقه من غير تقييد ، ليدل إطلاقه على أنه أراد به التذكير، فيؤخذ للباقين ضده وهو التأنيث.

١٦- وَقَرْنَ افْتَحْ إِذْ نَصُّوا يَكُونَ لَهُ قَــوَى ... يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِي وَخَاتَمَ وُكِّلاَ

١٧- بِفَتْحٍ لَمَا سَادَاتِنَـــا اجْمَـــعْ بِكَسْرَةٍ ... كَفَـــى وَكَثِيراً نُقْطَةٌ تَحْتُ نُفِّـــلاَ

(١) في الأصل: «ورفع» وهو خطأ مطبعي.

(٢) في الأصل: (ليؤت) وهو خطأ مطبعي.

قرأ نافع ، وعاصم : ﴿ وَقَرْنَ ﴾[الأحزاب:٣٣] بفتح القاف،فتكون قراءة غيرهما بكسرها.

وقرأ هشام،والكوفيون:﴿ أن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾[الأحزاب:٣٦]بياء التذكير، كما لفظ به، فتكون قراءة الباقين بتاء التأنيث .

وقرأ السبعة إلا أبا عمرو:﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ ﴾[الأحزاب:٥٢] بياء التذكير كما نطق به،فتكون قراءة أبي عمرو بتاء التأنيث.

وقرأ عاصم:﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[الأحزاب:٤٠]بفتح التاء، فتكون قراءة غيره بكسرها.

وقرأ ابن عامر:﴿ أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ [الأحزاب:٦٧]بألف بعد الدال،وكسر التاء على الجمع،وقرأ غيره بحذف الألف،وفتح التاء على الإفراد.

وقرأ عاصم:﴿ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾[الأحزاب:٦٨]بالباء الموحدة التحتية.

وقرأ غيره بالثاء المثلثة الفوقية،وأخذت قراءة عاصم من التقييد،وقراءة الباقين من اللفظ.

## ٥١ ـ باب فرش حروف سورة سبأ وفاطر

١- وَعَالِمِ قُلْ عَلاَّمِ شَاعَ وَرَفْعُ خَفْـ ـضِهِ عَمَّ مِنْ رِجْزٍ أَلِيـمٍ مَعـاً وِلاَ

٢- عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ وَنَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهَا الْيَاءُ شَمْلَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿عَلَّٰمِ ٱلْغَيْبِ﴾[سبأ:٣]بلام مشددة مفتوحة ممدودة بعد العين، وقرأ غيرهما (عَلِمِ) بألف بعد العين وبعدها اللام مخففة مكسورة ، وقرأ نافع، وابن عامر برفع خفض الميم ، وقرأ الباقون بخفضها.

فتكون قراءة حمزة، والكسائي(عَلاَّمِ) مع خفض الميم .

وقراءة نافع ، وابن عامر (عَالِمُ) مع رفع الميم، وقراءة الباقين (عالِمِ) مع خفض الميم.

وقرأ ابن كثير، وحفص: ﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝ وَيَرَى ٱلَّذِينَ﴾ في هذه السورة: [سبأ:٥،٦]، ﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ﴾[الجاثية:١١،١٢] برفع خفض الميم في السورتين، فتكون قراءة غيرهما بخفض الميم فيهما.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ ﴾[سبأ:٩] بالياء في الأفعال الثلاثة، فتكون قراءة غيرهما بالنون فيها.

وفي قوله: شمللا. ضمير يعود على الياء، لأنه شمل الكلمات الثلاث، أي جعل شاملاً لها.

٣- وَفِي الرِّيحَ رَفْعٌ صَحَّ مِنسَأَتَهْ سُكُو نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَـلاَ

قرأشعبة:﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾[سبأ:١٢]برفع الحاء،فتكون قراءة غيره بنصبها.

وقرأ ابن ذكوان:﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾[سبأ:١٤]بسكون الهمزة مخففة.

وقرأ نافع وأبو عمرو بإبدال الهمزة حرف مد ألفاً، فتكون قراءة الباقين بفتح الهمزة.

٤- مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ عَلَى شَذاً وَفِي الْكَافِ فَافْتَحْ عَالِماً فَتُبَجَّـلاَ

قرأ حفص، وحمزة،والكسائي:﴿ مَسْكَنِهِمْ ﴾[سبأ:١٥]بتسكين السين والقصر، أي حذف الألف بعدها، فتكون قراءة الباقين بفتح السين وإثبات الألف بعدها، وقرأ حفص،وحمزة بفتح الكاف، فتكون قراءة غيرهما بكسرها.

فيتلخص من هذا : أن الكسائي يقرأ بسكون السين وكسر الكاف، وأن حفصاً، وحمزة يقرآن بسكون السين وفتح الكاف، وأن الباقين يقرءون بفتح السين وألف بعدها، وكسر الكاف.

٥- نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُو رَ رَفْعٌ سَمَا كَمْ صَابَ أُكْلٍ أَضِفْ حُلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو،وابن عامر، وشعبة: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾[سبأ:١٧]بياء مضمومة، وفتح الزاي، وألف بعدها، ورفع راء:﴿ ٱلْكَفُورُ ﴾ فتكون قراءة حفص، وحمزة، والكسائي بنون مضمومة، وكسر الزاي، وياء بعدها، ونصب راء﴿ ٱلْكَفُورَ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو: ﴿ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [سبأ:١٦] بحذف تنوين لفظ: ﴿ أُكُلٍ ﴾ وإضافته إلى ﴿ خَمْطٍ ﴾ ،وقرأ غيره بإثبات التنوين وترك الإضافة .

٦- وحَقُّ لِوَا بَاعِدْ بِقَصْرٍ مُشَدَّداً وَصَدَّقَ لِلْكُوفِيِّ جَاءَ مُثَقَّلاَ

قرأ ابن كثير ،وأبوعمرو،وهشام:﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَعِّدْ ﴾[سبأ:١٩]بحذف الألف بعد الباء،وهو المراد بالقصر، مع تشديد العين، فتكون قراءة غيرهم بالمد،أي إثبات الألف بعد الباء، وتخفيف العين.

وقرأ الكوفيون: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ ﴾[سبأ:٢٠]بتثقيل دال:﴿ صَدَّقَ ﴾. فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها.

٧- وَفُزِّعَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلٌ وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمْ حُلْوُ شَرْعٍ تَسَلْسَلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ ﴾[سبأ:٢٣] بفتح ضم الفاء،وفتح كسر الزاي.

فتكون قراءة غيره بضم الفاء، وكسر الزاي.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي:﴿ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾[سبأ:٢٣]بضم الهمزة، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٨- وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ وَيُهْمَزُ التَّـ ... ـنَاوُشُ حُلْواً صُحْبَةً وَتَوَصُّلاَ

قرأ حمزة:﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ﴾[سبأ:٣٧]بسكون الراء وحذف الألف بعد الفاء على التوحيد،فتكون قراءة غيره بضم الراء وإثبات ألف بعد الفاء على الجمع.

وقرأ أبوعمرو،وحمزة،والكسائي،وشعبة:﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾[سبأ:٥٢] بالهمز المضموم، في مكان الواو المضمومة في قراءة الباقين.

ولا يخفى أن مدالألف في قراءة البصري ومن معه يكون من قبيل المتصل،فكل يمده حسب أصله.

٩- وَأَجْرِي عِبَادِي رَبِّيَ الْيَا مُضَافُهَا ... ... ... ... ...

ياءات الإضافة في سورة سبأ:

﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾[1]،﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾[2]،﴿ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾[3].

---

(١) سبأ: (٤٧) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

(٢) سبأ: (١٣) سكنها حمزة فقط، وفتحها الباقون.

(٣) سبأ: (٥٠) فتحها نافع وأبو عمرو.

وفيها زائدتان:

﴿ كَٱلْجَوَابِ ﴾ سبأ: (١٣) أثبتها وصلاً أبو عمرو وورش ، وفي الحالين ابن كثير.

﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ سبأ: (٤٥) أثبتها في الوصل ورش.

## [سورة فاطر]

... ... ... ....        وَقُلْ رَفْعُ غَيْرُ اللهِ بِالْخَفْضِ شُكِّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي،﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾في سورة فاطر[آية:٣] بخفض رفع راء (غَيْر)، فتكون قراءة غيره برفعها.

١٠- وَنَجْزِي بِيَاءٍ ضُمَّ مَعَ فَتْحِ زَايِهِ        وَكُلٌّ بِهِ ارْفَعْ وَهْوَ عَنْ وَلَدِ الْعَلاَ

قرأ أبو عمرو:﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴾[فاطر:٣٦]بياء مضمومة مع فتح الزاي، وألف بعدها[يُجزَى]، ورفع لام (كُل) فتكون قراءة غيره بنون مفتوحة، مع كسر الزاي وياء ساكنة بعدها ونصب لام (كُل).

١١-وَفِي السَّيِّءِالْمَخْفُوضِ هَمْزاً سُكُونُهُ        فَشَا بَيِّنَاتٍ قَصْرُ حَقٍّ فَتىً عَلاَ

قرأ حمزة بتسكين الهمز وصلاً ووقفاً في لفظ(ٱلسَّيِّىِٕ) المخفوض همزه وهو: ﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّىِٕ ﴾[فاطر:٤٣]، واحترز بالمخفوض همزه عن المرفوع همزه وهو: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ ﴾[فاطر:٤٣]، فلا خلاف في رفع همزه بين القراء.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وحفص: ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾[فاطر: ٤٠] بحذف الألف بعد النون على الإفراد ، فتكون قراءة غيرهم بإثباتها على الجمـــع[١].

---

(١) وفي سورة فاطر ياء زائدة واحدة:

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ فاطر:(٢٦) أثبتها في الوصل ورش فقط.

## ٦٠ ـ باب فرش حروف سورة يس

١- وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ كَهْفُ صِحَابُهُ      وَخَفَّفَ فَعَزَّزْنَا لِشُعْبَةَ مُحْمِلاً

قرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي:﴿ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[يس:٥] بنصب رفع لام (تنــزيل) فتكون قراءة غيرهم برفع اللام.

وقرأ شعبة وحده:﴿ فَعَزَزْنَا بِثَالِثٍ ﴾[يس:١٤] بتخفيف الزاي الأولى، فتكون قراءة غيره بتشديدها.

وقوله: محملا. بالحاء المهملة منصوب على الحال من فاعل خفف وهو مأخوذ من أحمله إذا أعانه على الحمل، أي خفف هذا الحرف حال كونك مكثراً حملتَهُ ونقلتَهُ بنقلك إياه.

٢- وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَــاءَ صُحْبَةٌ      وَوَالْقَمَرَ ارْفَعْهُ سَمَا وَلَقَدْ حَلاَ

قرأ مدلول صحبة:﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾[يس:٣٥] بحذف هاء (عملته)[1] وقرأ غيرهم بإثباتها.

وقرأ أهل سما:﴿ وَٱلْقَمَرُ قَدَّرْنَٰهُ ﴾[يس:٣٩] برفع راء(ٱلْقَمَرَ)وقرأ غيرهم بنصبها.

وقيد القمر بالمقترن بالواو لإخراج العاري منها وهو:﴿ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾ [يس:٤٠] فلا خلاف في نصبه.

٣- وَخَا يَخِصِّمُونَ افْتَحْ سَمَا لُذْ وَأَخْفِ حُلْــ      ـوَ بَرٍّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّــفْ فَتُكْمِلاَ

قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد من:﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾[يس:٤٩]، وقرأبإخفاء فتحة الخاء واختلاسهامن هؤلاء المذكورين:أبو عمرو، وقالون.

فحينئذ يقرأ ورش، وابن كثير، وهشام بالفتحة الكاملة، وقرأ حمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد، فتكون قراءة الباقين وهم:ابن ذكوان، وعاصم،

---

(١) في الأصل: (علمته) وهو خطأ مطبعي.

والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد.

هذا ما يؤخذ من النظم للقراء السبعة، ولكن ورد عن قالون أيضاً سكون الخاء وهو وجه صحيح مقروء به له، فحينئذ يكون له في الخاء وجهان: اختلاس فتحتها وإسكانها، وكلاهما مع تشديد الصاد[1].

٤- وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمَّ ذِكْراً وَكَسْرُ فِي ظِلاَلٍ بِضَمٍّ وَاقْصُرِ اللاَّمَ شُلْشُلاَ

قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿ فِي شُغُلٍ ﴾[يس:٥٥] بضم سكون الغين، فتكون قراءة أهل «سما» بسكونها.

وقرأ الكسائي، وحمزة: ﴿ فِي ظُلَلٍ ﴾[يس:٥٦] بضم كسر الظاء وقصر اللام الأولى، أي حذف الألف بعدها[ظُلَلٍ]، وقرأ الباقون بكسر الظاء ومد اللام، أي إثبات ألف بعدها.

٥- وَقُلْ جُبُلاً مَعَ كَسْرِ ضَمَّيْهِ ثِقْلُهُ أَخُو نُصْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكِّنْ كَذِي حَلاَ

قرأ نافع، وعاصم: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاً ﴾[يس:٦٢] بكسر ضم الجيم، وكسر ضم الباء، مع تشديد اللام، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء مع تخفيف اللام، إذ لا يشددها إلا نافع، وعاصم.

فتكون قراءة الباقين وهم: ابن كثير، وحمزة، والكسائي بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، وأخذت قراءة هؤلاء من قوله: مع كسر ضميه. فإنه أفاد أن الجيم والباء مضمومتان، وأن نافعاً وعاصماً يقرآن بكسر الضم فيهما، وأن ابن عامر،وأبا عمرو يقرآن بضم الجيم وإسكان الباء، فتكون قراءة الباقين بإبقائهما مضمومتين.

٦- وَنَنْكُسْهُ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ لِعَاصِمٍ وَحَمْزَةَ وَاكْسِرْ عَنْهُمَا الضَّمَّ أَثْقَلاَ

قرأ عاصم، وحمزة: ﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾[يس:٦٨] بضم النون الأولى وتحريك الثانية

---

(١) انظر: غيث النفع ص٣٣٢.

أي فتحها، وكسر ضم الكاف وتشديدها، فتكون قراءة الباقين بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم الكاف وتخفيفها [نَنْكُسْهُ] .

٧- لِيُنْذِرَ دُمْ غُصْناً وَالاَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفٍ هُدَى مَالِي وَإِنِّي مَعاً حُلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾في هذه السورة [يس:٧٠]،﴿ لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾بالأحقاف[آية:١٢]بياء الغيب،كما نطق به، فتكون قراءة غيرهم وهما: نافع، وابن عامر بتاء الخطاب في الموضعين، غير أن البزي اختلف عنه في موضع الأحقاف: فروى عنه فيه القراءة بالياء والتاء، ولكن الصحيح أن البزي ليس له في الأحقاف إلا التاء[1] .

وياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾[2]، ﴿ إِنِّيٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[3] ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ ﴾[4].

---

(١) أي: من طريق الشاطبية وأصلها وهو التيسير، وإن كان صحيحًا من طرق أخرى. انظر: غيث النفع ص٣٥١.

(٢) يس: (٢٢) سكنها حمزة.

(٣) يس: (٢٤) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٤) يس: (٢٥) فتحها أهل سما.

وفيها زائدة واحدة:

﴿ وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ يس: (٢٣) أثبتها في الوصل ورش.

## ١٦ - باب فرش حروف سورة الصافات

١- وَصَفّاً وَزَجْراً ذِكْراً ادْغَمَ حَمْزَةٌ وَذَرْواً بِلاَ رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقِّلاَ

٢- وَخَلاَّدُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْـ مُغِيرَاتِ فِي ذِكْراً وَصُبْحاً فَحَصِّلاَ

أدغم حمزة تاء:﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾ في صاد﴿ صَفًّا ﴾ [الصافات:١]،وتاء﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ ﴾ في زاي: ﴿ زَجْرًا ﴾ [الصافات:٢]، وتاء:﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ﴾ في ذال﴿ ذِكْرًا ﴾ [الصافات:٣]، وتاء ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾ في ذال﴿ ذَرْوًا ﴾ [الذاريات:١].

وروى عن خلاد إدغام تاء:﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ﴾في ذال﴿ ذِكْرًا ﴾في سورة المرسلات [آية:٥]،وتاء:﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ ﴾في صاد ﴿ صُبْحًا ﴾ في العاديات[آية:٣] بخلف عنه، فله في هذين الموضعين وجهان:الإدغام والإظهار،وليس لخلف فيهما إلا الإظهار.

ومعنى قوله: بلا روم. أن حمزة يدغم التاء في المواضع المذكورة إدغاما محضاً من غير إشارة بالروم، وهو لذلك يمد مدًّا مشبعاً، وكذلك يدغم خلاد في الموضعين المذكورين إدغاماً محضاً من غير إشارة بالروم، ويمد مدّاً مشبعاً، بخلاف السوسي: فإنه يدغم في هذه الكلمات وأشباهها إدغاماً محضاً، مع جواز الإشارة بالروم، ومن أجل ذلك يجوز القصر والتوسط والمد(١) .

٣- بِزِينَةِ نَوِّنْ فِي نَدٍ وَالْكَوَاكِبَ انْـ صِبُوا صَفْوَةً يَسَّمَّعُونَ شَذاً عَلاَ

٤- بِثِقْلَيْهِ وَاضْمُمْ تَا عَجِبْتَ شَذاً وَسَا كِنٌ مَعاً اوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّلاَ

قرأ حمزة، وعاصم: ﴿ بِزِينَةٍ ﴾[الصافات:٦] بإثبات التنوين، وقرأ غيرهم بحذفه.

وقرأ شعبة بنصب باء﴿ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾[الصافات:٦] وقرأ غيره بخفض الباء.

فحينئذ يقرأ حفص، وحمزة : بتنوين ﴿زينة﴾ وخفض باء ﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾ ويقرأ

---

(١) تقدم بيان ذلك في باب الإدغام الكبير.

شعبة بتنوين(زينة)ونصب باء ﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾ويقرأ الباقون بترك التنوين وخفض الباء.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي:﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾[الصافات:٨] بتشديد السين والميم،وفتحهما كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهم بتخفيف السين ساكنة، وتخفيف الميم مفتوحة.

وكان على الناظم أن يبين إسكان السين، إذ لا يلزم من تخفيفها إسكانها، إلا أن يقال:ترك بيان الإسكان اعتماداً على القواعد العربية الدالة على أن مضارع «سمع،يسمع» بسكون العين مخففة.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصافات:١٢]، بضم التاء. فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، وقالون:﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ هنا[الصافات:١٧]، وفي الواقعة [آية:٤٨] بإسكان واو (أو)، وقرأ غيرهما بفتح الواو في الموضعين.

٥- وَفِي يُنْزِفُونَ الزَّايَ فَاكْسِرْ شَذاً وَقُلْ فِي الأُخْرَى ثَوَى وَاضْمُمْ يَزِفُّونَ فَاكْمُلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[الصافات:٤٧]بكسر الزاي، فتكون قراءة غيرهما بفتحها.

وقرأ الكوفيون بكسر الزاي في الكلمة الأخرى وهي في سورة الواقعة: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[آية:١٩] فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ حمزة: ﴿ فَأَقْبَلُوٓا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ [الصافات:٩٤] بضم الياء، فتكون قراءة غيره بفتحها.

٦- وَمَاذَا تُرَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مُثِّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ [ الصافات:١٠٢] بضم التاء وكسر الراء[1]، فتكون قراءة غيرهما بفتح الحرفين .

---

(١) وبناء على ذلك لا يكون لهما فيها إمالة، ومعناه: ماذا تظهر من الإذعان والانقياد لأمر الله تعالى. أما القراءة الأخرى ﴿تَرَىٰ﴾ من الرأي، أمال الراء أبو عمرو وقللها ورش. إبراز المعاني (٤/١٣٠).

وقرأ ابن ذكوان:﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ ﴾ [الصافات:١٢٣] بحذف همزة (إلياس) وصلاً بخلف عنه، فإذا ابتدأ بهذه الكلمة (إلْيَاسَ) فتح الهمزة، وقرأ غيره بإثبات الهمزة المكسورة وصلاً وابتداءً، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.

٧- وَغَيْرُ صِحَابٍ رَفْعُـهُ اللهُ رَبُّكُـمْ      وَرَبُّ وَإِلْيَاسِينَ بِالْكَسْرِ وُصِّـلاَ

٨- مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ دَنَا غِنًى      وَإِنِّي وَذُو الثُّنْيَـا وَأَنِّيَ أُجْمِـلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة - وهم غير صحاب- ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ﴾ [الصافات:١٢٦] برفع هاء لفظ الجلالة، وباء:﴿ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ﴾ فتكون قراءة صحاب بنصب هاء لفظ الجلالة، وباء: ﴿ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ﴾.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون بكسر الهمزة من:﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات:١٣٠] وحذف الألف بعدها، وإسكان كسر اللام، كلفظه ، فتكون قراءة نافع ، والشامي بفتح الهمزة ، وإثبات ألف بعدها ، وكسر اللام [آلِ يَاسِينَ].

وياءات الإضافة فيها :

﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ ﴾ (1) ، ﴿ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ ﴾ (2) ،﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (3) . وعبّر عنها بقوله : وذو الثنيا: أي الاستثناء ، لا تصال إن شاء الله بها.

---

(1) الصافات: (١٠٢) فتحها أهل سما.

(2) الصافات : (١٠٢) فتحها أهل سما.

(3) الصافات : (١٠٢) فتحها نافع وحده.

وفيها زائدة واحدة:﴿ لَتُرْدِينِ ﴾ الصافات: (٥٦) أثبتها وصلاً ورش.

## ٦١ - باب فرش حروف سورة ص

١- وَضَمُّ فَوَاقٍ شَاعَ خَالِصَةٍ أَضِفْ ... لَهُ الرُّحْبُ وَحِّدْ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلُلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾[ص:١٥]بضم الفاء،فتكون قراءة غيرهما بفتحها.

وقرأ هشام، ونافع:﴿ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾[ص:٤٦]بحذف تنوين﴿بِخَالِصَةٍ ﴾ وإضافتها إلى «ذِكْرَى» وقرأ غيرهما بإثبات التنوين.

وقرأ ابن كثير:﴿ وَٱذْكُرْ عِبَـٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[ص:٤٥]- وهوالواقع قبل﴿بِخَالِصَةٍ ﴾ في التلاوة - بفتح العين وإسكان الباء من غير ألف بعدها على التوحيد، فتكون قراءة غيره بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع.

٢- وَفِي يُوعَدُونَ دُمْ حُلاً وبِقَافَ دُمْ ... وَثَقِّـلَ غَسَّاقاً مَعاً شَائِدٌ عُـلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾هنا [ص:٥٣] بياء الغيب ، وقرأ غيرهما بتاء الخطاب.

وقرأ ابن كثير وحده:﴿ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ في ق [آية:٣٢] بياء الغيب، وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص:﴿ فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ هنا [ص:٥٧] ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ في سورة النبأ [آية:٢٥] بتشديد السين في الموضعين ، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها فيهما.

٣- وَآخَرُ لِلْبَصْرِي بِضَـمٍّ وَقَصْرِهِ ... وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلاَ شَرْعُهُ وِلاَ

قرأ أبو عمروالبصري:﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾[ص:٥٨]بضم همزة ﴿وَءَاخَرُ﴾ بلا ألف بعدها[وَأُخَرُ]، فتكون قراءة غيره بفتح الهمزة وألف بعدها.

فالمراد بالقصر: حذف الألف، وضده المد: إثباتها.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾[ص:٦٣] بوصل الهمزة، أي بجعلها همزة وصل، تسقط في الدرج، أي في وصل ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ ﴾ بكلمة ﴿ٱلْأَشْرَارِ ﴾[ص:٦٢]، فإذا وقف على ﴿ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ فيبدأ بكسر همزة ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ ﴾.

وقرأ الباقون بقطع الهمزة المفتوحة، وصلاً وبدءا.

٤- وَفَالْحَقُّ فِي نَصْرٍ وَخُذْ يَاءَ لِي مَعاً    وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسَّنِي لَعْنَتِي إِلَى

قرأ حمزة، وعاصم: ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ ﴾[ص:٨٤] برفع القاف، على ما لفظ به، فتكون قراءة غيرهما بنصبها، وقيد (الحق) بالفاء لإخراج ﴿ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ فلا خلاف في نصب قافه.

وياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ ﴾[1]، ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ ﴾[2]، ﴿ إِنِّيَ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾[3]، ﴿مِنْۢ بَعْدِيَ إِنَّكَ ﴾[4]، ﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[5]، ﴿ لَعْنَتِيَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[6].

وقول الناظم: (إلى) من لفظ القرآن.

---

(١) ص: (٢٣) فتحها حفص.

(٢) ص: (٦٩) فتحها حفص.

(٣) ص: (٣٢) فتحها أهل سما.

(٤) ص: (٣٥) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٥) ص: (٤١) سكنها حمزة.

(٦) ص: (٧٨) فتحها نافع فقط.

## ٦٣ - باب فرش حروف سورة الزمر

١- أَمَنْ خـــفَّ حِرْمِيٌّ فَشَا مَدَّ سَالِماً     مَعَ الْكَسْرِ حَقٌّ عَبْدَهُ اجْمَعْ شَمَرْدَلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وحمزة:﴿ أَمَنْ هُوَ قَٰنِتٌ ﴾[الزمر:٩]بتخفيف الميم فتكون قراءة الباقين بتشديدها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾[الزمر:١٣] بمد السين وكسر اللام [سَالِمًا]، وقرأ غيرهما بترك المد وفتح اللام.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[الزمر:٣٦]بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع [عِبَادَهُ]، وقرأ الباقون بفتح العين وسكون الباء وحذف الألف على الإفراد.

٢- وَقُلْ كَاشِفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ مُنَوِّناً     وَرَحْمَتِه مَعْ ضُرِّهِ النَّصْبُ حُمِّـــلاَ

قرأ أبو عمرو:﴿ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ .....مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ﴾[الزمر: ٣٨] بتنوين ﴿كَٰشِفَٰتُ ﴾و﴿ مُمْسِكَٰتُ ﴾ونصب راء:﴿ ضُرِّهِۦٓ ﴾وتاء:﴿ رَحْمَتِهِۦ ﴾فتكون قراءة غيره بترك التنوين، وخفض راء:﴿ ضُرِّهِۦٓ ﴾وتاء:﴿ رَحْمَتِهِۦ ﴾.

٣- وَضُمَّ قَضَى وَاكْسِرْ وَحَرِّكْ وبَعْدُ رَفْـــ     ـعُ شَافٍ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلاَ

قرأ حمزة ، والكسائي:﴿ قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ ﴾[الزمر:٤٢] بضم القاف وكسر الضاد، وتحريك الياء، أي فتحها، ورفع تاء: ﴿ ٱلْمَوْتَ ﴾، فتكون قراءة الباقين بفتح القاف والضاد وألف بعدها، ونصب تاء (ٱلْمَوْتَ).

وعلم أن الحرف الذي أمر بتحريكه هو الياء، من نحو:﴿ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾[هود: ٤٤]،وأن ضد الياء الألف من نحو:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ [الاسراء:٢٣]ومن لفظه كذلك.

وقرأ حمزة، والكسائي، وشعبة:﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾[الزمر:٦١] بإثبات ألف بعد الزاي على الجمع، وقرأ غيرهم بحذف الألف على الإفراد.

٤- وَزِدْ تَأْمُرُونِيَ النُّونَ كَهْفاً وَعَمَّ خِفْـــ     ـــفُهُ فُتِحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبَأ الْعُـــلاَ

٥- لِكُـوفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُـرُونِيَ أَرَادَنِي وَإِنِّي مَعـاً مَعْ يَاعِبَـادِي فَحَصِّـلاَ

قرأ ابن عامر بزيادة نون مفتوحة قبل النون المكسورة المشددة في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ ﴾[الزمر:٦٤]وقرأ غيره بحذفها، وقرأ نافع، وابن عامر بتخفيف النون المكسورة، وقرأ غيرهما بتشديدها.

فتكون قراءة ابن عامر بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة.

وقراءة نافع بنون واحدة مكسورة خفيفة، وقراءة الباقين بنون واحدة مكسورة شديدة.

وقرأ الكوفيون:﴿ فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾،﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾في هذه السورة[الزمر:٧١، ٧٣]،﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾في سورة النبأ[آية:١٩]بتخفيف التاء في المواضع الثلاثة، فتكون قراءة غيرهم بتشديدها فيها.

وياءات الإضافة:

﴿ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ ﴾[1]، ﴿ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ ﴾[2]، ﴿ إِنِّيٓ أُمِرْتُ ﴾[3]،﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾[4]،﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ ﴾[5].

---

(١) الزمر(٦٤) فتحها نافع وابن كثير.

(٢) الزمر(٣٨) سكنها حمزة.

(٣) الزمر(١١) فتحها نافع وحده.

(٤) الزمر(١٣) فتحها أهل سما.

(٥) الزمر(٥٣)سكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي.

وفيها زائدة واحدة:

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ﴾ الزمر: (١٧،١٨) أثبتها السوسي وصلاً ووقفاً، وفتحها في الوصل.هذا عند الشاطبي. أما الداني فعدّها في ياءات الإضافة. انظر إبراز المعاني : (١٤١/٤). وسبق في ياءات الزوائد عدم صحة ما نقله المؤلف عن السيد هاشم معزواً إلى صاحب النشر. انظر ص: (٣١٩).

## ٦٤ - باب فرش حروف سورة المؤمن

١- وَيَدْعُونَ خَاطِبْ إِذْ لَوَى هَاءُ مِنْهُمُ ... بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلاَ
٢- وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ ... وَرَفْعَ الْفَسَادُ انْصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلاَ

قرأ نافع،وهشام :﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [غافر:٢٠] بتاء الخطاب.

وقرأ غيرهما بياء الغيب.

وقرأ ابن عامر:﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً ﴾[غافر:٢١]بكاف الخطاب.

وقرأ غيره (أَشَدَّ مِنْهُمْ) بهاء الغيبة.

وقرأ الكوفيون: ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ ﴾[غافر:٢٦]بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع تسكين الواو، فتكون قراءة غيرهم بحذف الهمز وفتح الواو.

وقرأ نافع،وحفص،وأبو عمرو:( يُظْهِرَ)بضم الياء وكسر الهاء،و(ٱلْفَسَادَ ) بنصب الدال، فتكون قراءة الباقين بفتح الياء والهاء ورفع دال(ٱلْفَسَاد).

فيتلخص: أن حفصاً يقرأ بزيادة همزة( أو)وسكون الواو،و(يُظْهِرَ) بضم الياء وكسر الهاء، ونصب دال(ٱلْفَسَاد)، وأن شعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون بزيادة الهمزة وسكون الواو، و(يَظْهَرَ)بفتح الياء والهاء،ورفع دال (ٱلْفَسَاد)، وأن نافعاً، وأبا عمرو يقرآن بحذف الهمزة وفتح الواو، و(يُظْهِرَ)بضم الياء وكسر الهاء، ونصب دال(ٱلْفَسَاد)، وأن ابن كثير، وابن عامر يقرآن بترك الهمزة وفتح الواو، و(يَظْهَرَ) بفتح الياء والهاء ورفع دال (ٱلْفَسَاد) .

٣- فَأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ وَقَلْبِ نَوْ ... وِنُوا مِنْ حَمِيدٍ أَدْخِلُوا نَفَرٌ صِلاَ
٤- عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ يَتَذَكَّرُو ... نَ كَهْفٌ سَمَا وَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُلاَ
٥- ذَرُونِيَ وَادْعُونِي وَإِنِّي ثَلاَثَةٌ ... لَعَلِّي وَفِي مَالِي وَأَمْرِيَ مَعْ إِلَى

قرأ السبعة إلا حفصاً برفع عين:﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾ [غافر:٣٧]، وقرأ حفص بنصبها.

وقرأ ابن ذكوان، وأبو عمرو:﴿ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ﴾[غافر:٣٥] بتنوين الباء.

وقرأ غيرهما بترك التنوين.

وقرأ ابن كثير،وأبو عمرو، وابن عامر،وشعبة:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ﴾ [غافر:٤٦] بهمزة وصل تسقط وصلاً وتثبت ابتداء مضمومة، لضم ثالث الفعل، وبضم كسر الخاء، فتكون قراءة الباقين بقطع الهمزة مفتوحة وصلاً وابتداء، مع كسر الخاء.

وقرأ ابن عامر،ونافع،وابن كثير، وأبو عمرو:﴿ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر:٥٨] بياء الغيب كما لفظ به ، فتكون قراءة الكوفيين بتاء الخطاب.

وياءات الإضافة في هذه السورة :

﴿ ذَرُونِيَ أَقْتُلْ ﴾[1]،﴿ ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبْ ﴾[2]،﴿ إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾[3]، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴾[4]،﴿ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾[5]،﴿ لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾[6] ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ﴾[7]،﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[8].

---

(١) غافر: (٢٦) فتحها ابن كثير.

(٢) غافر: (٦٠) فتحها ابن كثير.

(٣) غافر: (٢٦) فتحها أهل سما.

(٤) غافر: (٣٠) فتحها أهل سما.

(٥) غافر: (٣٢) فتحها أهل سما.

(٦) غافر: (٣٦) فتحها أهل سما وابن عامر.

(٧) غافر: (٤١) فتحها أهل سما وهشام.

(٨) غافر: (٤٤) فتحها نافع وأبو عمرو.

وفيها من ياءات الزوائد ثلاث:

﴿ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ غافر:(١٥) .أثبتها في الوصل ورش بلا خلاف، وقالون بالخلاف، وابن كثير في الحالين.

﴿ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ غافر: (٣٢). أثبتها وصلاً ورش بلا خلاف،وقالون بالخلاف. وابن كثير في الحالين.

﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ غافر: (٣٨). أثبتها في الوصل أبو عمرو وقالون، وفي الحالين ابن كثير.

## ٦٥ - باب فرش حروف سورة فصلت

١- وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا          وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلاَ

قرأ ابن عامر، والكوفيون:﴿ فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾[فصلت:١٦] بكسر إسكان الحاء، فتكون قراءة أهل سما بإسكانها.

ثم أخبر الناظم أن قول من نقل عن أبي الحارث الليث أحد الراويين عن الكسائي إمالة السين قول مخمل متروك، لم يصح عن الليث، فلا يقرأ به[١] .

٢- وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْـــحِ ضَمِّـــهِ          وَأَعْدَاءُ خُذْ وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقَنْقَلاَ

٣- لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَاشُرَكَائِيَ الْـــــ          مُضَافُ وَيَا رَبِّيَ بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلاَ

قرأ القراء الستة:﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ ﴾[فصلت:١٩]بياء مضمومة وفتح ضم الشين، ورفع همزة(أَعْدَآء)كما لفظ به مرفوعاً، فتكون قراءة نافع بنون مفتوحة، وضم الشين،ونصب همزة (أَعْدَآء).

وقرأ نافع، وابن عامر، وحفص:﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ ﴾[فصلت:٤٧] بألف بعد الراء على الجمع، فتكون قراءة غيرهم بحذف الألف، على الإفراد .

وفي السورة ياءان:

﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِى ﴾[٢] ،﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ ﴾[فصلت:٥٠].

وسبق في ياءات الإضافة: أن نافعاً، وأبا عمرو يفتحانها إذا كان بعدها همزة مكسورة، فيقرآنها بالفتح هنا، غير أن قالون اختلف عنه في هذا الموضع بين الفتح والإسكان،وأما ورش وأبو عمرو.فعلى أصلهما من الفتح. والعقنقل:الكثيب العظيم من الرمل، وقيل: الوادي المتسع.

---

(١) جـــاء في غيث النفع ص:٣٤٣ « تنبيه: (نَحِسَات) لا إمالة فيه لأحد، وقول التيسير: وروى الفارسي عـــن أبي طاهـــر عن أصحابه عن أبي الحارث إمالة فتحة السين ، و لم أقرأ بذلك، وأحسبه وهمًا، وهي حكايـــة لا رواية لقوله: لم أقرأ الخ. وعلى تقدير أنه غير وهم بل صحيح، كما قال الجعبري، فليس من طرقه، ولا من طرق النشر، كما ذكره فيه، فلا يقرأ به. والله أعلم».

(٢) فصلت: (٤٧) فتحها ابن كثير.

# ٦٦ - باب فرش حروف سورة
## الشورى والزخرف والدخان

١- وَيُوحَى بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ وَيَفْعَلُو نَ غَيْرُ صِحَابٍ يَعْلَمَ ارْفَعْ كَمَا اعْتَلاَ

قرأ ابن كثير:﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ ﴾[الشورى:٣] بفتح الحاء وألف بعدها في اللفظ، وقرأ غيره بكسر الحاء، وياء ساكنة بعدها.

وقرأ غير صحاب من السبعة وهم : نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة:﴿ وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشورى:٢٥] بياء الغيب.

فتكون قراءة صحاب: حفص، وحمزة، والكسائي بتاء الخطاب.

وقرأ ابن عامر، ونافع:﴿ وَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾ [الشورى:٣٥] برفع الميم.

وقرأ غيرهما بنصبها.

٢- بِمَــا كَسَبَت لاَفَاءَ عَمَّ كَبِيرَ فِي كَبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَمْلَلاَ

قرأ نافع، وابن عامر:﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى:٣٠] من غير فاء قبل الباء ، وقرأ غيرهم (فَبِمَا كَسَبَتْ) بفاء قبل الباء .

وقرأ حمزة، والكسائي :﴿ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ هنا[الشورى:٣٧] وفي النجم [آية:٣٢] بكسر الباء وبعدها ياء ساكنة، من غير ألف ولا همز،كما نطق به[كَبِيرَ]، وقرأ الباقون(كَبَٰٓئِرَ) بفتح الباء وألف بعدها، وهمزة مكسورة بعد الألف،على ما لفظ به.

٣- وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّنًا أَتَانَا .... .... .... ....

قرأ نافع:﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ ﴾[الشورى:٥١]، برفع لام(يُرْسِل) وإسكان ياء:(فَيُوحِي)، وقرأ غيره بنصب اللام وفتح الياء.

[ سورة الزخرف ]

...... .... ..... وَأَنْ كُنتُمْ بِكَسْرٍ شَذَا الْعُــلاَ

وقرأ حمزة، والكسائي، ونافع:﴿ أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ [الزخرف:٥] بكسر همزة (إِنْ) فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٤- وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَثِقْلٍ صِحَابُهُ     عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلاَ

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي:﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي ٱلْحِلْيَةِ ﴾[الزخرف:١٨] بضم الياء وتشديد الشين، ويلزمه فتح النون، وقرأ غيرهم بفتح الياء وتخفيف الشين، ويلزمه سكون النون [يَنْشَأُ].

وقرأ أبو عمرو، والكوفيون:﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[الزخرف:١٩] بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ألف، مع رفع الدال في مكان (عِنْدَ) بنون ساكنة مع فتح الدال في قراءة الباقين: نافع، وابن كثير، وابن عامر.

وغلغل : مأخوذ من قولهم : غلغل الماء في النبات:أدخله فيه.

٥- وَسَكِّنْ وزِدْ هَمْزاً كَوَاوِ أَؤُشْهِدُوا     أَمِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّلاَ

قرأ نافع:﴿ أَؤُشْهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾[الزخرف:١٩] بتسكين الشين، وزيادة همزة مضمومة مسهلة بينها وبين الواو بعد الهمزة المفتوحة، وقرأ قالون بالمد بين الهمزتين بخلف عنه، فورش يقرأ بزيادة الهمزة المضمومة، وبتسهيلها بين الهمزة والواو من غير إدخال ألف الفصل بينهما، وقالون يقرأ كورش، إلا أن له الإدخال وتركه، وقرأ غير نافع بفتح الشين وعدم زيادة الهمزة.

٦- وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفْءٍ وَسَقْفاً بِضَمِّهِ     وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَّرَ أَنْبَلاَ

قرأ حفص،وابن عامر:﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم ﴾[الزخرف :٢٤]بفتح القاف واللام وألف بينهما، على أنه فعل ماضٍ،وقرأ غيرهما بضم القاف وسكون اللام على أنه فعل أمر، وقد نطق الناظم بالقراءتين.

وقرأ نافع،وابن عامر،والكوفيون:﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا ﴾[الزخرف:٣٣]بضم السين وتحريك القاف بالضم،فتكون قراءة ابن كثير،وأبي عمرو بفتح السين وسكون القاف.

٧- وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَا     وَأَسْوِرَةٌ سَكِّنْ وَبِالْقَصْرِ عُدِّلاَ

قرأ أبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا ﴾[الزخرف:٣٨] من غير ألف بين الهمزة والنون، وهو المراد بقصر الهمزة، وقرأ غيرهم بمد الهمزة، أي إثبات ألف بينها وبين النون.

وقرأ حفص:(أَسْوِرَة) في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ ﴾[الزخرف:٥٣] بسكون السين والقصر،أي من غير ألف بعدها، وقرأ غيره بفتح السين وألف بعدها.

٨- وَفِي سَلَفاً ضَمَّا شَرِيفٍ وَصَادُهُ يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلاَ

قرأ حمزة ، والكسائي: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا ﴾ [الزخرف:٥٦] بضم السين واللام ، فتكون قراءة غيرهما بفتحهما.

وقرأ حمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم:﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف:٥٧]بكسر ضم الصاد، فتكون قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي بضم الصاد.

٩- ءَآلِـهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّـقُ ثَانِيـاً وَقُـلْ أَلِفـاً لِلْكُـلِّ ثَالِثـاً ابْدِلاَ

من المواضع التي اجتمع فيها ثلاث همزات كلمة:﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ ﴾ في هذه السورة[الزخرف:٥٨]، وذلك أن أصل هذه الكلمة«ءَأْلِهَة» بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، ثم دخلت همزة الاستفهام المفتوحة، وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة ألفاً لاجتماعها ساكنة مع همزة مفتوحة قبلها، مثل : «آمن» كما أجمع على تحقيق الأولى، فموضع الاختلاف هي الهمزة الثانية.

فالكوفيون يحققونها، وأهل سما، والشامي يسهلونها بين بين ، ولا يجوز الإدخال بين الأولى والثانية لأحد من القراء[1].

١٠- وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَـقُّ صُحْبَةٍ وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي ٱلْأَنفُسُ ﴾[الزخرف:٧١]بحذف الهاء الثانية، وقرأ الباقون بإثباتها.

وقد نطق الناظم بكلتا القراءتين.

---

(١) أخذا من قول الشاطبي في باب الهمزتين من كلمة:

ولا مد بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقن تنـزلا

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزخرف:٨٥] بياء الغيبة، فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب.

١١- وَفِي قِيلِهِ اكْسِرْ واكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدُ فِي نَصِيرٍ وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ كَمَا الْجَلَى

قرأ حمزة، وعاصم: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ [الزخرف:٨٨] بكسر اللام وكسر ضم الهاء وصلتها بياء، وقرأ غيرهما بنصب اللام وضم الهاء وصلتها بواو.

وقرأ الشامي، والمدني: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ آخر السورة [الزخرف:٨٩] بتاء الخطاب، فتكون قراءة غيرهما بياء الغيب.

١٢- بِتَحْتِيَ عِبَادِي الْيَا وَيَقْلِي ذَنَا عُـلاً ... ... ... ...

في سورة الزخرف من ياءات الإضافة:

﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (١)، ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ (٢).

(١) الزخرف: (٥١) فتحها نافع و البزي وأبو عمرو.

(٢) الزخرف: (٦٨) فتحها في الوصل شعبة وأثبتها ساكنة في الحالين نافع وأبو عمرو وابن عامر. وحذفها الباقون في الحالين.

وفي سورة الزخرف ياء زائدة واحدة :

﴿ وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا ﴾ (٦١) . أثبتها أبو عمرو في الوصل.

.... ... ... ... ... وَرَبُّ السَّمَوَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ ثُمَّــلاَ

قرأ ابن كثير، وحفص:﴿ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي ﴾ [الدخان:٤٥] بياء التذكير.

فتكون قراءة الباقين بتاء التأنيث.

وقرأ الكوفيون بخفض رفعِ الباء في﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[الدخان:٧].

وقرأ الباقون برفع الباء.

١٣- وَضَمَّ اعْتِلُوهُ اكْسِرْ غِنىً إِنَّكَ افْتَحُوا رَبِيعاً وَقُلْ إِنِّي وَلِي الْيَاءُ حُمِّلاَ

قرأ أبو عمرو، والكوفيون:﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ ﴾[الدخان:٤٧] بكسر ضم التاء، فتكون قراءة الباقين بضمها.

وقرأ الكسائي:﴿ ذُقۡ إِنَّكَ ﴾[الدخان:٤٩] بفتح الهمزة، وقرأ غيره بكسرها.

وفي سورة الدخان من ياءات الإضافة:

﴿ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ ﴾[1]،﴿ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾[2].

---

(١) الدخان: (١٩) فتحها أهل سما.

(٢) الدخان: (٢١) فتحها ورش فقط.

وفي سورة الدخان زائدتان:

﴿أَن تَرۡجُمُونِ﴾ (٢٠) أثبتها في الوصل ورش.

﴿ فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾ (٢١) أثبتها في الوصل ورش.

## ٦٧ ـ باب فرش حروف سورة الشريعة والأحقاف

١- مَعاً رَفْعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنْ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ اوَّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية:٤]، ﴿ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الجاثية:٥] بكسر رفع التاء في الموضعين، وغيرهما برفع التاء فيهما، وأما: ﴿ لَأٓيَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الجاثية:٣] فلا خلاف بين القراء في كسر التاء فيه.

وقوله: وإن وَفِي أضمر بتوكيد أولا. تعليل لقراءة الكسر.

وحاصله: أن (ءَايَٰتٍ) في الموضعين منصوب بالكسرة، وإضمار[١] « إنَّ» في قوله: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ ﴾[الجاثية:٤]. والتقدير: وإن في خلقكم وما يبث من دابة آيات، وبإضمار«إن وفي» في قوله: ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[الجاثية:٥]. إلى آخر الآية، والتقدير: وإن في اختلاف الليل والنهار الخ.

وكرر (ءَايَٰت) في الموضعين للتوكيد ، فحرف العطف ناب في قوله تعالى: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ ﴾ عن «إنَّ» فقط، وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ ﴾ الخ عن «إنَّ وفي » معاً، فأوّل ذلك بالتوكيد، لا بالعطف على عاملين[٢] .

٢- لِنَجْزِيَ يَا نَـــصٍّ سَمَا وَغِشَاوَةً بِهِ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُمِّلاَ

قرأ عاصم، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا ﴾[الجاثية:١٤]، بالياء فتكون قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي بالنون.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾[الجاثية:٢٣] بفتح الغين، وإسكان الشين، وحذف الألف بعدها[غَشْوَةً]، فتكون قراءة الباقين بكسر الغين

---

(١) في الأصل: « وفي إضمار إنَّ» ولعله خطأ مطبعي.

(٢) والخلاصة في توجيه القراءتين:

أن قراءة النصب : معطوفة على اسم « إنَّ» من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آية:٣). والتقدير: إن في خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يؤمنون، وإن في اختلاف الليل والنهار آيات لقوم يعقلون.

أما قراءة الرفع: فعلى الابتداء، وما قبله خبر مقدم. انظر: المغني (٢٣٨/٣).

وفتح الشين وإثبات ألف بعدها.

٣- وَوَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَ حَمْزَةَ حُسْنَاً الْـ ... مُحَسِّنُ إِحْسَاناً لِكُوفٍ تَحَوَّلاَ

قرأ القراء إلا حمزة: ﴿ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾[الجاثية:٣٢]برفع التاء، وقرأ حمزة بنصبها، وتقييد هذا اللفظ بالواو للاحتراز عن﴿ مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ ﴾[الجاثية:٣٢] فلا خلاف بين القراء في رفع تائه.

وقرأ الكوفيون:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾[الأحقاف:١٥]همزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها في موضع (حُسْناً) بضم الحاء وسكون السين، من غير همز ولا ألف في قراءة الباقين.

وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً، وتقدير كلام الناظم تحول (حُسْناً) إلى (إِحْسَاناً) في قراءة الكوفيين، فيكون في قراءة غيرهم (حُسْناً) من غير تحويل.

وقوله:المحسن.حشو لا تعلق له بالقراءة، لا تقييد فيه ولا رمز، وغرضه به مدح الإحسان إلى الوالدين، بأن الشرع حسّنه وحث عليه ورغّب فيه.

٤- وَغَيْرُ صِحَابٍ أَحْسَنَ ارْفَعْ وَقَبْلَهُ ... وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضَمَّ فِعْلاَنِ وُصِّلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة -وهم غير صحاب-برفع نون﴿ أَحْسَنُ ﴾[الأحقاف:١٦]وبياء مضمومة في الفعل الذي قبله وهو﴿نَتَقَبَّلُ ﴾[الأحقاف:١٦]والفعل الذي بعده﴿ وَنَتَجَاوَزُ ﴾[الأحقاف:١٦] فتكون قراءة صحاب وهم: حفص، وحمزة، والكسائي، بنصب نون (أَحْسَن) وبنون مفتوحة في (نَتَقَبَّل) ، (وَنَتَجَاوَز).

٥- وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعِدَانِنِي ... نُوَفِّيهُمْ بِالْيَـا لَهُ حَقُّ نَهْشَلاَ

أدغم الرواة عن هشام النون الأولى في الثانية في :﴿ أَتَعِدَانِنِىٓ ﴾[1] فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة، وقرأ غيره بالإظهار، فيصير النطق بنونين

(١) الأحقاف: (١٧) ويترتب على ذلك إشباع المد ست حركات.
النون الأولى: علامة رفع الفعل بعد ضمير التثنية، والثانية: نون الوقاية،فهشام أدغم الأولى في الثانية.

خفيفتين مكسورتين.

وقرأ هشام، وابن كثير، أبو عمرو، وعاصم:﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[الأحقاف:١٩] بالياء بعد اللام، فتكون قراءة نافع، وابن ذكوان، وحمزة، والكسائي بالنون.

٦- وَقُلْ لاَيُرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْدَهُ       مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْــعِ فَاشِيهِ نُوِّلاَ

قرأ حمزة، وعاصم:﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف:٢٥]. بياء الغيب المضمومة في (يُرَى) وبرفع النون في(مَسَٰكِنُهُمْ)، فتكون قراءة الباقين بتاء الخطاب المفتوحة في [تَرَى]، ونصب نون (مَسَاكِنَهُمْ)

٧- وَيَــاءُ وَلَكِنِّــي وَيَا تَعِدَانِنِي       وَإِنِّي وَأَوْزِعْنِي بِهَا خُلْفُ مَنْ تَلاَ

ياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ ﴾[1]، ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ ﴾[2]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾[3]، ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾[4].

بهذه الياءات خلاف القراء بين الفتح والإسكان.

---

(١) الأحقاف: (٢٣) فتحها نافع وأبو عمرو والبزي.

(٢) الأحقاف: (١٧) فتحها نافع وابن كثير.

(٣) الأحقاف: (٢١) فتحها أهل سما.

(٤) الأحقاف: (١٥) فتحها ورش والبزي.

# ٦٨ - باب فرش حروف من سورة محمد ﷺ
# إلى سورة الرحمن ﷻ

١- وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّاءَ قَاتَلُوا     عَلَى حُجَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي آسِنٍ دَلاَ

قرأ حفص، وأبو عمرو:﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[محمد:٤].بضم القاف والقصر، أي حذف الألف بعد القاف، وكسر التاء، فتكون قراءة غيرهما بفتح القاف وإثبات ألف بعدها وفتح التاء.

وقرأ ابن كثير: ﴿ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ [محمد:١٥]بقصر الهمزة.

وقرأ غيره بمدها.

٢- وَفِي آنِفاً خُلْفٌ هَدَى وَبِضَمِّهِمْ     وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأُمْلِيَ حُصِّلاَ

قرأ البزي بخلف عنه: ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ [محمد:١٥] بقصر الهمزة، والباقون بمدها، وهو الوجه الثاني للبزي.

هذا مفاد النظم، ولكن الذي عليه أهل التحقيق:أن القصر للبزي في الهمز ليس من طريق الشاطبي، فلا يقرأ له من طريقه إلا بالمد[1] .

وقرأ أبوعمرو:﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾[محمد:٢٥] بضم الهمزة، وكسر اللام، وتحريك الياء، أي فتحها[وَأُمْلِيَ]، وقرأ غيره بفتح الهمزة واللام وألف بعدها.

وعلم أن الحرف المتحرك في قراءة أبي عمرو هو الياء من لفظ الناظم، وعلم أن قراءة الباقين بالألف بعد اللام من النظائر نـحو:﴿ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص:٦] ، ﴿ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾[يونس:١١]. وإلا فلا تؤخذ الألف في قراءة الجماعة من الضد ، لأن ضد الياء المتحركة بالفتح هي الياء الساكنة. فافهم.

٣- وَأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ صِحَاباً وَنَبْلُوَنْـ     نَكُمْ نَعْلَمَ الْيَا صِفْ وَنَبْلُوَ وَاقْبَلاَ

---

(١) انظر: غيث النفع ص ٣٥٤.

قرأ حفص،وحمزة، والكسائي:﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾[محمد:٢٦]بكسر الهمزة، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ شعبة: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾[محمد:٣١]بالياء في الأفعال الثلاثة، وقرأ غيره بالنون فيها.

## [ سورة الفتح ]

٤- وَفِي يُؤْمِنُوا حَـقٌّ وَبَعْدُ ثَـلاَثَةٌ وَفِي يَاءِ يُؤْتِيـهِ غَدِيرٌ تَسَلْسَلاَ

قرأ ابن كثير، وأبوعمرو:﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾[الفتح:٩]بالياء في الأفعال الأربعة، وقرأ الباقون فيها بتاء الخطاب.

وقرأ البصري، والكوفيون بالياء في:﴿ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الفتح:١٠] فتكون قراءة غيرهم بالنون.

٥- وَبِالضَّمِّ ضُرّاً شَاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا بِلاَمِ كَـلاَمَ اللهِ وَالْقَصْرُ وُكِّـلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾[الفتح:١١]بضم الضاد.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ حمزة، والكسائي أيضاً:﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[الفتح:١٥] بكسر اللام وترك الألف بعدها، وهو المراد بالقصر.

وقرأ الباقون بفتح اللام ومدها أي إثبات ألف بعدها.

٦- بِمَا يَعْمَلُـونَ حَـجٌّ حَرِّكْ شَطْأَهُ دُعَـا مَاجِدٍ وَاقْصُرْ فَآزَرَهُ مُـلاَ

قرأ البصري:﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾[الفتح:٢٤]بياء الغيب على ما نطق به، وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقرأ ابن كثير، وابن ذكوان:﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾[الفتح:٢٩]بتحريك الطاء أي فتحها،فتكون قراءة غيرهما بسكونها.

وقرأ ابن ذكوان:﴿ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾[الفتح:٢٩] بقصر الهمزة، وقرأ غيره بمدها.

## [ سورة الحجرات ]

٧- وَفِي يَعْمَلُـــونَ دُمْ ..... ......... ..... .....

قرأ ابن كثير:﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ آخر سورة الحجرات[آية:١٨] بياء الغيب كما لفظ به، وقرأ غيره بتاء الخطاب.

## [ سورة ق ]

..... ..... يَقُـــولُ بِيَاءٍ اذْ صَفَا وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ إِذْ فَازَ دُخْلُلاَ

قرأ نافع،وشعبة:﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ ﴾[ق:٣٠] بالياء،فتكون قراءة غيرهما بالنون.

وقرأ نافع، وحمزة، وابن كثير:﴿ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾[ق:٤٠] بكسر الهمزة.

فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٨- وَبِالْيَا يُنَادِي قِــفْ دَلِيلاً بِخُلْفِهِ ...... ...... ...... ......

وقف ابن كثير على:﴿ يَوْمَ يُنَادِ ﴾[ق:٤١]بالياء بخلف عنه، ووقف الباقون عليه بحذف الياء، وهو الوجه الثاني لابن كثير، واتفقوا على حذف الياء وصلاً [1].

## [ سورة الذاريات ]

...... ...... ...... ...... وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ شَمْـــمَ صُنْدَلاَ

قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة:﴿ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[الذاريات:٢٣] برفع اللام، فتكون قراءة غيرهم بنصبها.

٩- وَفِي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ الْعَيْنِ رَاوِياً وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَّفَ حُمَّلاَ

---

(١) وهي ليست من ياءات الزوائد وإن كانت محذوفة في الرسم، لأن شرط ياءات الزوائد: أن يكون مختلفًا في إثباتها وصلاً ووقفًا، وهذه لم يختلف في حذفها وصلا. انظر: إبراز المعاني (١٨٣/٤).

وفي سورة (ق) ثلاث ياءات من الزوائد:

﴿ ٱلْمُنَادِ ﴾ (٤١) أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو، وفي الحالين ابن كثير.

﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ (١٤) أثبتها في الوصل ورش.

﴿ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (٤٥) أثبتها في الوصل ورش.

قرأ الكسائي: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾[الذاريات:٤٤]بقصر الصاد، أي حذف الألف بعدها ، وبسكون العين [الصَّعْقَةُ]، فتكون قراءة الغير بمد الصاد ، أي إثبات ألف بعدها ، مع كسر العين ، ولا يخفى أن كسر العين للباقين لا يؤخذ من الضد، لأن ضد الإسكان الفتح ، فكان على الناظم أن يقول: مسكن الكسر.

وقال بعض الشارحين:إن كسرالعين يؤخذ من نظيره المجمع عليه نحو: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾ [البقرة: ٥٥] ،﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَـٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [فصلت:١٨].

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ [الذاريات:٤٦]بخفض الميم، فتكون قراءة الباقين بنصبها[1] .

## [ سورة الطور ]

١٠- وَبَصْـرِ وَأَتْبَعْنَـا بِوَاتَّبَعَـتْ وَمَـا أَلَتْنَا اكْسِرُوا دِلْياً وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلاَ
١١- رِضاً يَصْعَقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصَّ وَالْمُسَيْـ ـطِرُونَ لِسَانٌ عَـابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلاَ
١٢- وَصَادٌ كَزَايٍ قَـامَ بِالْخُلْـفِ ضَبْعُـهُ ....... ....... .......

قرأ أبوعمرو: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ﴾[الطور:٢١] بقطع الهمزة، وتخفيف التاء،وإسكانها،وإسكان العين،وبعدهانون مفتوحة ممدودة [وَأَتْبَعْنَاهُم].

وقرأ الباقون «وَٱتَّبَعَتْهُم» بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديدها، وفتح العين وبعدها تاء مثناة فوقية ساكنة من غير ألف ولا نون.

وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

وقرأ ابن كثير:﴿ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم ﴾[الطور: ٢١ ] بكسر اللام، وقرأ غيره بفتحها.

وقرأ نافع،والكسائي:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الطور:٢٨]بفتح الهمزة.

---

(١) قراءة الخفض على أنها معطوفة على «ثمود» من قوله تعالى: ﴿ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (٤٣).

أما قراءة النصب: فعلى أنها مفعول لفعل محذوف تقديره:وأهلكنا قوم نوح من قبل. انظر: المغني (٢٦٤/٣)

وقرأ غيرهما بكسرها.

وقرأ:﴿ يُصۡعَقُونَ ﴾[الطور: ٤٥] بضم الياء ابن عامر، وعاصم.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ هشام،وقنبل،وحفص بخلف عنه: ﴿ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾[الطور:٣٧] بالسين على ما لفظ به.

وقرأ خلاد بخلف عنه، وخلف بلا خلاف بإشمام الصاد زاياً، فتكون قراءة الباقين بالصاد الخالصة، وهو الوجه الثاني لحفص وخلاد.

## [ سورة النجم ]

....... ....... ....... ....... وَكَذَّبَ يَرْوِيــهِ هِشَامٌ مُثَقَّــلاَ

قرأ هشام:﴿ مَا كَذَّبَ ٱلۡفُؤَادُ ﴾[النجم:١١]بتشديد الذال، وقرأ غيره بتخفيفها.

وقوله:دنيا بكسر الدال وسكون النون والتنوين:القريب، مأخوذ من الدنو، والجلاء بفتح الجيم والمد وقصر للقافية: الوضوح. والزّمل بتشديد الميم مفتوحةَ:الضعيف. والضبع:العضد.

١٣- تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَذًا مَنَاءَةَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْــزَ وَاحْفَــلاَ

١٤- وَيَهْمِزُ ضِيزَى ....... .... ...... ..... ..... .....

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾[النجم:١٢]بفتح التاء، وسكون الميم من غير ألف[ أَفَتَمْرُونَهُ]، وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها، وقد لفظ الناظم بالقراءتين.

وقوله:وافتحوا.أي التاء.

وقرأ المكي:﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾[النجم:٢٠]بزيادة همزة مفتوحة بين الألف والتاء، ومد الألف حينئذ يكون من قبيل المد المتصل [وَمَنَاءَةَ]، فيمده المكي

حسب مذهبه، وقرأ غيره بترك الهمز.

وقرأ المكي أيضاً:﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾[النجم:٢٢] بهمزة ساكنة بعد الضاد [ضِئْزَى][1] في مكان الياء في قراءة غيره.

## [ سورة القمر ]

...... ....خُشَّعاً خَاشِعًا شَفَا    حَمِيداً وَخَاطِبْ يَعْلَمُون فَطِبْ كَلاَ

قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي:﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ [القمر:٧] بفتح الخاء وألف بعدها، وتخفيف الشين وكسرها، وقرأ غيرهم بضم الخاء وتشديد الشين وفتحها، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

وقرأ حمزة، وابن عامر:﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا ﴾[القمر:٢٦]بتاء الخطاب.

وقرأ غيرهما بياء الغيب.[2]

---

(١) فابن كثير يقرأ ( ضِئْزَى) ، وباقي القراء (ضِيزَى).

(٢) في سورة القمر ثمان من ياءات الزوائد:﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ الآية: (٦) أثبتها في الوصل أبو عمرو وورش،والبزي في الحالين.

﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ الآية: (٨) أثبتها في الوصل نافع وأبوعمرو،وابن كثير في الحالين.

﴿ وَنُذُرِ ﴾ في سته مواضع في الآيات:(١٦،١٨،٢١،٣٠،٣٧،٣٩). أثبتها ورش في الوصل.

## ٦٦ ـ باب فرش حروف سورة الرحمن ﷻ

١- وَوَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحَانُ رَفْعُ ثَلاَثِهَا بِنَصْبٍ كَفَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شُكِّلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾[الرحمن:١٢] بنصب رفع الباء والذال والنون، ولا يخفى أن«ذا»ينصب بالألف، لأنه من الأسماء الستة.

وقرأ حمزة، والكسائي برفع باء «وَٱلْحَبُّ» ورفع (ذُو) بالواو، وخفض نون «وَٱلرَّيْحَانِ»، وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة.

٢- وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ إِذْ حَمَى وَفِي الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلاَ

٣- صَحِيحاً بِخُلْفٍ نَفْرُغُ الْيَاءُ شَائِعٌ شُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِّيُّهُمْ جَلاَ

٤- وَرَفْعُ نُحَاسٌ جَرَّ حَقٌّ وَكَسْرَ مِيـ ـمِ يَطْمِثْ فِي الأُولَى ضُمَّ تُهْدَى وَتُقْبَلاَ

٥- وَقَالَ بِهِ لِلَّيْثِ فِي الثَّانِ وَحْدَهُ شُيُوخٌ وَنَصُّ اللَّيْثِ بِالضَّمِّ الاوَّلاَ

٦- وَقَوْلُ الْكِسَائِي ضُمَّ أَيُّهُمَا تَشَا وَجِيهٌ وَبَعْضُ الْمُقْرِيِينَ بِهِ تَلاَ

قرأ نافع، وأبو عمرو:﴿ يُخْرَجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ ﴾[الرحمن:٢٢]بضم الياء، وفتح ضم الراء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الراء.

وقرأ حمزة، وشعبة بخلف عنه:﴿ ٱلْمُنشِئَاتُ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾[الرحمن:٢٤]بكسر الشين.

وقرأ غيرهما بفتحها، وهو الوجه الثاني لشعبة.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ سَيَفْرُغُ لَكُمْ ﴾[الرحمن:٣١]بالياء، فتكون قراءة غيرهما بالنون.

وقرأ ابن كثير المكي: ﴿شِوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾[الرحمن:٣٥] بكسر ضم الشين.

وقرأ غيره بضمها.

وقرأ ابن كثير، وأبوعمرو: ﴿ وَنُحَاسٍ﴾ [الرحمن:٣٥] بجر رفع السين.

وقرأ غيرهما برفعها.

فيؤخذ من هذان:أن ابن كثير يقرأ(شِوَاظ)بكسر الشين ﴿ وَنُحَاسٍ﴾ بجر السين، وأن أبا عمرو يقرأ(شُوَاظ)بضم الشين، ﴿ وَنُحَاسٍ﴾ بجر السين،وأن الباقين يقرءون (شُوَاظ) بضم الشين، ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ برفع السين.

وقرأ حفص الدوري عن الكسائي كلمة: (يَطْمِثْهُنَّ) الأولى وهي:﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ الواقعة عقب:﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ [الرحمن:٥٦] بضم كسر الميم ، فتكون قراءته في الكلمة الثانية: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ الواقعة بعد: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن:٧٢] بكسر الميم.

وقـــول الـــناظم:وقال به لليث في الثان.وحده الخ معناه: أن بعض أهل الأداء نقـــل عن أبي الحارث الليث أنه قرأ بعكس قراءة الدوري، أي أنه ضم الميم في الكلمة الثانية فقط، وكسرها في الأولى.

وقوله:ونص الليث بالضم الاوّلاَ.معناه:أنه ورد النص عن الليث بضم الميم في الكلمة الأولى، أي:وكسرها في الثانية كقراءة الدوري.

وقوله:وقول الكسائي ضم أيهما تشا وجيه. معناه: أن ما نقل عن الكسائي أنه قال«ضم أيّ اللفظين شئت من الأول أو الثاني» بمعنى:أنك مخير في ضم أيهما شئت.

قوله هذا:قول ذو وجاهة، لأن فيه الجمع بين اللغتين، وقد نقل الداني عن الكســـائي أنــه قال:«ما أبالي بأيهما قرأت، بالضم أو الكســـر، بعد ألا أجمـــع بينهما»[(١)] .

ثم أخبر أن بعض المقرئين تلا للكسائي بهذا التخيير، ويفهم منه: أن البعض الآخر لم يقرأ بهذا التخيير، بل قرأ بضم الأول وكسر الثاني لكل من الراويين، أو بضم الأول وكسرالثاني للدوري، وبكسر الأول وضم الثاني لأبي الحارث.

والحاصل: أنه يؤخذ من النظم أن للكسائي من روايتيه ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: ضم الأول وكسر الثاني من رواية الدوري، وكسر الأول وضم الثاني من رواية أبي الحارث، ويؤخذ هذا المذهب من قوله:وكسر ميم

(١) انظر:إبراز المعاني(١٩٧/٤)حيث قال :« قال الداني في غير التيسيرعلى أن الكسائي خيّر فيهما فقال: ما أبالي أيهما قرأت بالضم أو بالكسر، بعد أن لا أجمع بينهما».

يطمث الخ. وقوله:وقال به الليث الخ.

المذهب الثاني: ضم الأول وكسر الثاني لكل من الدوري وأبي الحارث، ويؤخذ هذا المذهب من قوله: وكسر ميم يطمث. وقوله:ونص لليث بالضم الأولا.

المذهب الثالث: التخيير لكل من الراويين في ضم أحدهما، بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني، وإذا كسر الأول ضم الثاني، ويؤخذ هذا المذهب من قوله:وقول الكسائي ضم أيهما تشا الخ.

ويؤخذ من مجموع المذاهب الثلاثة : أنه لا يجوز للدوري، ولا لأبي الحارث ضمهما معاً، ولا كسرهما معاً، بل لابد من التخالف بينهما في الضم والكسر، فإذا ضم الأول تعين كسر الثاني، وبالعكس.

قال علماء القراءات:وإذا أردت قراءتهما للكسائي وجمعهما في التلاوة، فاقرأ الأول بالضم ثم الكسر، والثاني بالكسر ثم الضم.

وقرأ غير الكسائي بالكسر في الكلمتين قولاً واحداً.

٧- وَآخِرُهَا يَاذِي الْجَلاَلِ ابنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلاَ

قرأ ابن عامر:﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ آخر السورة [الرحمن:٧٨] بالواو، وقرأ غيره (ذِى ٱلْجَلَٰلِ)بالياء وهو مرسوم بالواو في مصحف الشاميين، وبالياء في مصحف غيرهم.

وأما قوله تعالى:﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[الرحمن:٢٧] فقد اتفقوا على قراءته بالواو، وقد رسم بالواو في جميع المصاحف العثمانية.(١)

(١)انظر: المقنع ص ١١٥،الوسيلة في شرح العقيلة ص٤٣٢.

## ٧٠ ـ باب فرش حروف سورة الواقعة والحديد

١- وَحُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعِهِمَا شَفَا    وَعُرْباً سُكُونُ الضَّمِّ صُحِّحَ فَاعْتَلَى

قــرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾[الواقعة:٢٢] بخفض رفع الراء في(وَحُورٌ) وخفض رفع النون في(عِين)، وقرأ غيرهما برفع الراء والنون.

وقــرأ شعبة، وحمزة:﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة:٣٧] بسكون ضم الراء في: (عُرُبًا)، وقرأ غيرهما بضم الراء.

٢- وَخَفُّ قَدَرْنَا دَارَ وَالضَّمَّ شُرْبَ فِي    نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَا وِلاَ

قرأ ابن كثير:﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾[الواقعة:٦٠] بتخفيف الدال.

وقرأ غيره بتشديدها.

وقرأ حمزة، وعاصم، ونافع:﴿ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[الواقعة:٥٥] بضم الشين.

وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ شعبة:﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾[الواقعة:٦٦] بزيادة همزة استفهام، فهو يقرأ بهمزتين الأولى مفتوحة للاستفهام، والثانية مكسورة، وقرأ غيره بحذف همزة الاستفهام.

٣- بِمَوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ    ..... ...... ..........

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة:٧٥] بإسكان الواو بلا ألف بعدها، وقرأ الباقون بفتح الواو وألف بعدها.

### [ سورة الحديد ]

..... ...... ..........    وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخَاءَ حُوِّلاَ

٤ وَمِيثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ كَفَى وَأَنْـ    ظِرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَيْصَــلاَ

قرأ أبو عمرو:﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ ﴾[الحديد:٨] بضم الهمزة وكسر الخــاء، و(مِيثَٰقَكُمْ) برفع القاف، وعلم رفع القاف من لفظه، وقرأ غيره بفتح الهمزة والخاء، ونصب القاف.

وقرأ ابن عامر: ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[الحديد: ١٠] برفع اللام كما لفظ به، وقرأ غيره بنصبها.

وقرأ حمزة: ﴿ أَنظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾[الحديد: ١٣] بهمزة قطع مفتوحة وصلاً وابتداء، مع كسر ضم الظاء، وقرأ غيره بهمزة وصل تسقط في الوصل وتضم في الابتداء وبضم الظاء.

٥- وَيُؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ مَا نَزَلَ الْخَفِيـــ ــــفُ إِذْ عَزَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ دُمْ صِلاَ

قرأ غير ابن عامر من السبعة: ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ ﴾[الحديد: ١٥] بياء التذكير كما لفظ به، فتكون قراءة ابن عامر بتاء التأنيث.

وقرأ نافع، وحفص: ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الحديد: ١٦]، بتخفيف الزاي، فتكون قراءة الباقين بتشديدها.

وقرأ ابن كثير، وشعبة بتخفيف الصادين في الكلمتين الواقعتين بعد (وَمَا نَزَلَ) وهما: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾[الحديد: ١٨]، فتكون قراءة الباقين بتشديد الصادين، وعلم التخفيف لابن كثير، وشعبة من العطف[1].

٦- وَآتَاكُمُ فَاقْصُرْ حَفِيظاً وَقُلْ هُوَ الْـــ ــــغَنِيُّ هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصْلاً مُوَصَّلاَ

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾[الحديد: ٢٣] بقصر همزة (ءَاتَىٰكُم) وقرأ غيره بمدها.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[الحديد: ٢٤] بحذف لفظ (هُوَ)، وقرأ غيرهما بإثباته.

وقوله: وصلاً منصوب على التمييز، وموصلاً صفته.

والمعنى: عم نقل هذا الوجه إلينا ووصلنا خبره، والمقصود: أن هذه القراءة -حذف لفظ هو- نقلت بالتواتر حتى وصلت إلينا، فليس المراد: أن هذا الحذف في حال الوصل فقط، بل هو ثابت في الحالين لنافع، وابن عامر.

---

(١) أي: العطف على قول الشاطبي: ما نزل الخفيف إذ عزّ.

١- وَفِي يَتَنَاجَوْنَ اقْصُرِ النُّونَ سَاكِناً     وَقَدِّمْهُ وَاضْمُمْ جِيمَهُ فَتَكَمَّلا

قرأ حمزة: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ﴾[المجادلة:٨] بقصر النون، أي حذف الألف بعدها، وبسكونه وتقديمه على التاء ، وضم الجيم فيصير النطق به (يَنْتَجُونَ)[1] على وزن «ينتهون»، وقرأ غيره: (وَيَتَنَٰجَوْنَ) بتقديم التاء على النون ، وفتح النون وألف بعدها ، وفتح الجيم على ما لفظ به.

وأجمع السبعة على قراءة ﴿ تَنَٰجَيْتُمْ ﴾ ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْا ﴾ [المجادلة:٩] كقراءة الجماعة في(يَتَنَٰجَوْنَ).

٢- وَكَسْرَ انْشِزُوا فَاضْمُمْ مَعاً صَفْوُ خُلْفِهِ     عُلاً عَمَّ وَامْدُدْ فِي الْمَجَالِسِ نَوْفَلَا

قرأ حفص، ونافع ، وابن عامر، وشعبة بخلف عنه: ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾[المجادلة:١١]بضم كسر الشين في الكلمتين؛ فتكون قراءة الباقين بكسر الشين فيهما، وهو الوجه الثاني لشعبة.

ومن يقرأ بضم الشين يبتدىء بهمزة مضمومة، ومن يقرأ بكسر الشين يبتدىء بهمزة مكسورة.

وقرأ عاصم في:﴿ٱلْمَجَٰلِسِ﴾[المجادلة:١١] بمد الجيم، أي إثبات ألف بعدها، ويلزم من هذا فتح الجيم على الجمع، وقرأ غيره بقصر الجيم، أي إسكانها وحذف الألف بعدها على الإفراد، وعلم سكون الجيم لهؤلاء من النظير كالمسجد والمنـــزل . والنوفل: السيد كثير الإعطاء.

٣- وَفِي رُسُلِي الْيَا ... .....     .... .... .... ....

في سورة المجادلة ياء إضافة واحدة وهي:﴿ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾[2].

---

(١) أصل «ينتجون» : يَنْتَجِيُونَ ، نقلت ضمة الياء لثقلها إلى الجيم، ثم حذفت الياء، وهو مشتق من النجوى أيضًا، وهو السر، فالقراءتان بمعنى واحد. انظر: الكشف (٣١٤/٢).

(٢) المجادلة:(٢١) فتحها نافع وابن عامر.

## [ سورة الحشر ]

........ ..... يُخَرِّبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ وَمَعْ دُولَةٌ أَنِّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ لاَ

قرأ أبو عمرو:﴿ يُخَرِّبُونَ بُيُوتَهُم ﴾[الحشر:٢] بتشديد الراء، ويلزمه فتح الخاء.

وقرأ غيره بتخفيف الراء، ويلزمه سكون الخاء.

وقوله:ومع دولة أنث يكون بخلف لا.معناه: أن هشاماً يقرأ برفع تاء(دُولَةٌ)[1] كما لفظ به، قولاً واحداً ، وله في لفظ : (يَكُون) الواقع قبل لفظ :(دُولَة) التأنيث بخلف عنه، فله فيه التأنيث والتذكير ، فليس لهشام في لفظ:(دُولَةٌ) إلا الرفع ، وله في لفظ: (يَكُون) التأنيث والتذكير.

وقرأ غير هشام: (يَكُون)بالتذكير و(دُولَةً)بالنصب.

٤- وَكَسْرَ جِدَارٍ ضُمَّ وَالْفَتْحَ وَاقْصُرُوا ذَوِي إِسْوَةٍ إِنِّي بِيَـــاءٍ تُوَصَّـــلاَ

قرأ نافع، وابن عامر، والكوفيون:﴿ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾[الحشر:١٤]بضم كسر الجيم ، وضم فتح الدال والقصر، أي حذف الألف بعد الدال، وتقدير البيت: ضم كسر الجيم ، وضم فتح الدال، واحذف الألف بعدها ، فتكون قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو بكسر الجيم ، وفتح الدال ، ومدها ، أي إثبات ألف بعدها[ جِدَارٍ].

وفي سورة الحشر ياء إضافة واحدة:﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾[2] .

## [ سورة الممتحنة ]

٥- وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرٍ ثَوَى وَالثِّقْلُ شَافِيهِ كُمَّـــلاَ

قرأ عاصم:﴿ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾[الممتحنة:٣]بفتح ضم الياء، فتكون قراءة غيره بضمها. وقرأ الكوفيون بكسر الصاد، فتكون قراءة غيرهم بفتحها، وقرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر بتشديد الصاد، ويلزمه فتح الفاء، فتكون قراءة غيرهم بتخفيف الصاد، ويلزمه سكون الفاء.

---

(١) وذلك في قوله تعالى في سورة الحشر:﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ ﴾[آية:٧].

(٢) الحشر:(١٦) فتحها أهل سما.

فيتحصل من هذا: أن عاصماً يقرأ بفتح الياء، وسكون الفاء، وكسر الصاد مخففة، وأن حمزة، والكسائي يقرآن بضم الياء، وفتح الفاء، وكسر الصاد مشددة، وأن ابن عامر يقرأ بضم الياء، وفتح الفاء والصاد وتشديدها، وأن نافعاً، وابن كثير،وأبا عمرو يقرءون بضم الياء، وسكون الفاء، وفتح الصاد مخففة.

٦- وَفِي تُمْسِكُوا ثِقْلٌ حَــلاَ ...... ...... ...... ......

قرأ أبو عمرو:﴿ وَلَا تُمَسِّكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾[الممتحنة:١٠] بتثقيل السين، ويلزمه فتح الميم، وقرأ غيره بتخفيف السين، ويلزمه سكون الميم.

[ سورة الصف ]

...... ...... ...... وَمُتِمٌّ لاَ تُنَوِّنْهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذاً دَلاَ

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وابن كثير:﴿ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾[الصف:٨] بحذف تنوين:﴿مُتِمُّ﴾، وخفض راء:﴿نُورِهِۦ﴾ ويلزم منه كسر هاء الضمير.

وقرا نافع ، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة بتنوين:﴿مُتِمٌّ﴾ ونصب راء ﴿نُورَهُۥ﴾ ويلزمه ضم هاء الضمير[1].

٧- وَلِلّٰهِ زِدْ لاَمـاً وَأَنْصَـارَ نَوِّناً سَمَا وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبوعمرو: ( كُونُوٓاْ أَنصَارًا لِّلَّهِ) [الصف:١٤] بزيادة لام الجر على لفظ الجلالة، وتنوين لفظ ﴿أنصارا﴾ قبله، وقرأ الباقون بترك زيادة اللام ، وحذف تنوين﴿أنصار﴾ .

وورد عن ابن عامر تثقيل جيم:﴿ تُنَجِّيكُمْ ﴾[الصف:١٠]ويلزم منه فتح النون، وقرأ غيره بتخفيف الجيم، ويلزمه سكون النون.

٨- وَبَعْدِي وَأَنْصَــارِي بِيَاءِ إِضَافَةٍ ...... ...... ...... ......

---

(١) وتوجيه القراءة الأولى: أن «متم» مضاف و«نوره» مضاف إليه،من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. أما القراءة الثانية: فعلى أن« نوره» مفعول «متم» وهو الأصل في اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال

في سورة الصف من ياءات الإضافة:

﴿ مِنْ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾[1]، ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[2].

**وليس في سورة الجمعة شيء من الفرش.**

## [ سورة المنافقون ]

..... ..... .... .... **وَخُشْبُ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضاً حَلاَ**

قرأ قنبل، والكسائي، وأبو عمرو:﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ ﴾[المنافقون:٤] بسكون ضم الشين، وقرأ الباقون بضمها.

**٩- وَخَفَّ لَوَوْا إِلْفاً بِمَا يَعْمَلُونَ صِفْ أَكُونُ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ حُفَّلاَ**

قرأ نافع:﴿ لَوَوْا رُءُوسَهُمْ ﴾[المنافقون:٥] بتخفيف الواو الأولى[لَوَوْا].

وقرأ غيره بتشديدها[3].

وقرأ شعبة:﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[4] آخر سورة المنافقون[آية:١١] بياء الغيب كما لفظ به،وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقرأ أبو عمرو:﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ ﴾[5] بواو بعد الكاف، ونصب جزم النون [ وَأَكُونَ] ، وقرأ غيره (وَأَكُن) بحذف الواو وجزم النون.

وحفلاً بضم الحاء وفتح الفاء مشددة: جمع حافل ، وهو الرجل الممتلىء علماً.

---

(١) الصف:(٦)فتحها أهل سما وشعبة.

(٢) الصف:(١٤) فتحها نافع فقط.

(٣)مـــن«اللَّي»وأصل الفعل:لوى يلوي،ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ آل عمران (٧٨)والقراءة الثانية من«اللَّي» أيضاً، وفي التشديد معنى التكثير، أي: لووها مرة بعد مرة، والفعل«لوّى يلوّي»

(٤) في الطبعة الأولى: ( والله بما تعملون خبير) وهو خطأ مطبعي.

(٥)المنافقون:(١٠) وجه قراءة أبي عمرو:أن(وَأَكُونَ) منصوب عطفاً على(فَأَصَّدَّقَ) المنصوب بأن مضمرة. وقراءة الجماعـــة تـــوجه على أن (وأكن) بدون واو وسكون النون على الجزم، وهو معطوف على محل(فَأَصَّدَّقَ)فهو مجزوم في جواب التحضيض.والتقدير:«إن أخرتني أتصدق وأكن»انظر:الكشف عن وجوه القراءات(٢/٣٢٢)

## [ سورة الطلاق ]

١٠- وَبَالِغُ لاَتَنوِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْــرِهِ    لِحَفْصٍ ........ ....

قرأ حفص:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾[الطلاق:٣] بحذف تنوين:(بَٰلِغُ)وخفض راء:(أَمْرِهِ)، ويلزم من خفض الراء كسر هاء الضمير، وقرأ غيره بتنوين:(بَٰلِغٌ) ونصب راء (أَمْرَهُ)، ويلزم من نصب الراء ضم هاء الضمير.

## [ سورة التحريم ]

.... .... .... ....    .... وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَّفَ رُفِّــلاَ

قرأ الكسائي:﴿ عَرَفَ بَعْضَهُۥ ﴾[التحريم:٣] بتخفيف الراء، وقرأ غيره بتشديدها.

ورفلاَ:من الترفيل وهو التعظيم.

١١- وَضَمَّ نَصُوحاً شُعْبَةٌ ....    ..... ..... ..... ..... .....

قرأ شعبة:﴿ تَوْبَةً نُصُوحًا ﴾[التحريم:٨] بضم النون، وقرأ غيره بفتحها.

## [ سورة الملك ]

... ... ... ...مِنْ تَفَوُّتِ    عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهَلُّلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَوُّتٍ ﴾[الملك:٣] بقصر الفاء، أي حذف الألف بعدها، وتشديد الواو، وقرأ الباقون بمد الفاء، أي إثبات الألف بعدها، وتخفيف الواو.

وشــق تهللا:مأخوذ من شق البرق:ظهر، وتهللا منصوب على التمييز، أي ظهر تلألؤه وضياؤه.

١٢- وَآمِنتُمُو فِي الْهَمْزَتَيْنِ أُصُولُهُ    وَفِي الْوَصْلِ الأُولَى قُنْبُلٌ وَاواً ابْدَلاَ

يقصد الناظم قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[الملك:١٦].وقوله: في الهمزتين أصوله . معناه : أن أصول حكم همزتي هذا اللفظ، وقواعده العامة التي يندرج تحتها هذا اللفظ وأمثاله، مذكورة في باب الهمزتين من كلمة، من تسهيل وتحقيق، وإدخال وعدمه للقراء السبعة ، وقد ذكر في باب الهمزتين من كلمة أن

قنبلاً يبدل الهمزة الأولى واواً خالصة في ﴿ءَأَمِنتُم﴾ في هذه السورة حال وصل كلمة ﴿ءَأَمِنتُم﴾ بكلمة ﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك:١٥] فإذا وقف على ﴿ٱلنُّشُور﴾ حقق الهمزة الأولى، أما الهمزة الثانية فقنبل يسهلها مطلقاً على أصل مذهبه، وأعاد الناظم ذكر ذلك هنا لمجرد التذكير بهذا الحكم لبعده.

١٣- فَسُحْقاً سُكُوناً ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُو نَ مَنْ رُضْ مَعِي بِالْيَا وَأَهْلَكَنِي انْجَلَى

قرأ الكسائي: ﴿ فَسُحُقًا لِّأَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك:١١] بضم سكون الحاء.

وقرأ الباقون بسكون الحاء.

وقرأ الكسائي أيضاً: ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الملك:٢٩] بياء الغيب، وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقوله «من» من ألفاظ القرآن، وذكره لتقييد الموضع المختلف فيه، للاحتراز عن: ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك:١٧] فإنه متفق على قراءته بتاء الخطاب.

وفي السورة من ياءات الإضافة:

﴿ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ ﴾ (١)، ﴿ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ (٢).

---

(١) الملك:(٢٨) سكنها حمزة.

(٢) الملك:(٢٨) سكنها حمزة والكسائي وشعبة.

وفي سورة الملك زائدتان:

﴿ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ :(١٧). أثبتها ورش وصلاً.

﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ :(١٨). أثبتها ورش وصلاً.

## ٧٢ - باب فرش حروف
## سورة ن إلى سورة القيامة

١- وَضَمُّهُـمُ فِي يَزْلِقُونَـكَ خَالِـدٌ     وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكْسِرْ وَحَرِّكْ رِوًى حَلاَ

قرأ السبعة إلا نافعاً: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾[ن:٥١]بضم الياء، فتكون قراءة نافع بفتحها.

وقرأ الكسائي، والبصري: ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ ﴾ [الحاقة:٩] بكسر القاف،وتحريك الباء،أي فتحها، فتكون قراءة غيرهما بفتح القاف وإسكان الباء.

٢- وَيَخْفَى شِفَاءٌ مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ     وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَـلاَ

قرأ حمزة، والكسائي:﴿ لَا يَخْفَى مِنكُمْ ﴾[الحاقة:١٨]بياء التذكير، كما لفظ به،فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث.

وقرأ حمزة :﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ۝ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ في هذه السورة [الحاقة: ٢٨، ٢٩]،﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ في سورة القارعة [آية:١٠،١١] بحذف هاء السكت من الكلمات الثلاث في حال الوصل، فتكون قراءته بإثباتها في حال الوقف.

وقرأ غيره بإثباتها في الحالين.

٣- وَيَـذَّكَّرُونَ يُؤْمِنُـونَ مَقَالُـهُ     بِخُلْفٍ لَـهُ دَاعٍ وَيَعْرُجُ رُتِّـلاَ

قرأ هشام،وابن كثير،وابن ذكوان بخلف عنه:﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾[الحاقة:٤١] ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[الحاقة:٤٢] بياء الغيب في الفعلين، كما لفظ بهما، وقرأ الباقون بتاء الخطاب في الفعلين.

وسبق في سورة الأنعام أن حفصاً، وحمزة، والكسائي يخففون الذال من لفظ(تَذَكَّرُون)حيث وقع، وبناء على هذا تكون قراءة نافع، وأبي عمرو، وشعبة بتاء الخطاب في الفعلين، مع تشديد ذال(تَذَّكَّرُون)،وقراءة ابن كثير، وهشام بياء الغيب

في الفعلين، مع تشديد الذال، وقراءة حفص، وحمزة، والكسائي بتاء الخطاب في الفعلين، مع تخفيف الذال، ولابن ذكوان الخطاب والغيبة في الفعلين، وكل منهما مع تشديد الذال.

وقرأ الكسائي: ﴿ يَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[المعارج:٤] بياء التذكير، وقرأ غيره (تَعْرُجُ) بتاء التأنيث.

٤- وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ     مِنَ الْهَمْزِ أَوْمِنْ وَاوٍ اوْ يَاءٍ ابْدَلاَ

قرأ الكوفيون، وابن كثير، وأبو عمرو:﴿ سَأَلَ ﴾[المعارج:١]همزة مفتوحة بعد السين، وقرأ نافع، وابن عامر بألف في مكان الهمزة [سَالَ]، وهذه الألف يحتمل أن تكون مبدلة من الهمزة، بمعنى:أن الهمزة المفتوحة خففت على غير القياس،فصارت ألفاً، ويحتمل أن تكون مبدلة من الواو، والأصل«سَوَلَ» تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ويحتمل أن تكون مبدلة من الياء.

٥- وَنَزَّاعَةٌ فَارْفَعْ سِوَى حَفْصِهِمْ وَقُلْ     شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلاَ

قرأ القراء السبعة إلا حفصاً:﴿ نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَىٰ ﴾[المعارج:١٦]برفع التاء.

وقرأ حفص بنصبها.

وقرأ حفص:﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴾[المعارج:٣٣]بإثبات ألف بعد الدال على الجمع، وقرأ غيره بحذف الألف على الإفراد.

٦- إِلَى نُصُبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ عُلاَ     كِرَامٍ وَقُلْ وُدّاً بِهِ الضَّمُّ أُعْمِلاَ

قرأ حفص، وابن عامر:﴿ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[المعارج:٤٣]بضم النون، وتحريك الصاد بالضم، وقرأ غيرهما بفتح النون، وإسكان الصاد.

وقرأ نافع:﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا ﴾ [نوح:٢٣]بضم الواو، وقرأ غيره بفتحها.

٧- دُعَائِي وَإِنِّي ثُـمَّ بَيْتِي مُضَافُهَـا     مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنَّ كَمْ شَرَفاً عَـلاَ

ياءات الإضافة في سورة نوح:

﴿ دُعَآءِىَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [1]، ﴿ إِنِّىَ أَعْلَنتُ ﴾ [2]، ﴿ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا ﴾. [3]

وقرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي بفتح الهمزة في المواضع الإثنى عشر الآتية: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن:٣]، ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾ [آية:٤]، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ ﴾ [آية:٥]، ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ ﴾ [آية:٦]، ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ ﴾ [آية:٧]، ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ ﴾ [آية:٨]، ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ ﴾ [آية:٩]، ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ ﴾ [آية:١٠] ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [آية:١١]، ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ ﴾ [آية:١٢]، ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [آية:١٣]، ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ ﴾ [آية:١٤].

وقرأ الباقون بكسر الهمزة في المواضع المذكورة [4] .

٨- وَعَنْ كُلِّهِــمْ أَنَّ الْمَسَاجِــدَ فَتْحُهُ ... وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرٍ صُوَى الْعُلاَ

ورد عن القراء السبعة فتح الهمزة في: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ [الجن:١٨].

وقرأ شعبة، ونافع: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ [الجن:١٩] بكسر الهمزة.

وقرأ غيرهما بفتحها .

٩- وَنَسْلُكْــهُ يَاكُوفٍ وَفِي قَــالَ إِنَّمَا ... هُنَا قُــلْ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقَبُّلاَ

قرأ الكوفيون: ﴿ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن:١٧] بياء، وقرأ غيرهم [5] بنون في

---

(١) نوح: (٦) سكنها الكوفيون.

(٢) نوح: (٩) فتحها أهل سما.

(٣) نوح: (٢٨) فتحها حفص وهشام.

(٤) وجه قراءة الفتح: أنها معطوفة على الضمير في «به» من قوله تعالى : (فآمنا به) ، من غير إعادة حرف الجر، على مذهب الكوفيين.

وقال الزمخشري: «هي معطوفة على محل «به» كأنه قال : صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا» إلى آخر الآيات. أما قراءة الكسر : فعلى العطف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ فيكون الكل مقولاً للقول. انظر: المغني(٣٢٣/٣).

(٥) في الأصل: «غيرهما» وهو خطأ مطبعي.

مكان الياء.

وقرأ حمزة، وعاصم:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا رَبِّي ﴾[الجن:٢٠] بصيغة الأمر.

وقرأ غيرهما (قال) بصيغة الماضي، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

١٠- وَقُلْ لِبَدًا فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ بِخُلْفٍ وَيَا رَبِّي مُضَافٌ تَجَمَّلاَ

قرأ هشام بخلف عنه ﴿ : كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن:١٩] بضم كسر اللام وقرأ غيره بكسرها،وهو الوجه الثاني لهشام.

وفي سورة الجن ياء إضافة واحدة:﴿ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴾(١).

١١- وَوَطْأً وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ كَما حَكَوْا وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلاَ

قرأ ابن عامر، وأبو عمرو﴿ أَشَدُّ وَطْـًٔا ﴾[المزمل:٦]بكسر الواو، وفتح الطاء وألف بعدها[وِطَآءً]، والمد عندهما من قبيل المتصل، وقرأ غيرهما بفتح الواو وسكون الطاء من غير ألف، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً، فاستغنى عن التقييد.

وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وابن عامر:﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ ﴾[المزمل:٩] بخفض رفع الباء، وقرأ الباقون برفعها.

١٢- وَثَا ثُلُثَــهُ فَانْصِبْ وَفَانِصْفَهِ ظُبًى وَثُلْثَيْ سُكُونُ الضَّمِّ لَاحَ وَجَمَّلاَ

قرأ الكوفيون، وابن كثير، بنصب الفاء والثاء في:﴿ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴾ [المزمل: ٢٠]، وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر بخفضهما.

وقرأ هشام:﴿ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ ﴾[المزمل:٢٠] بسكون ضم اللام .

وقرأ غيره بضمها .

١٣- وَوَالرِّجْزَ ضَمَّ الْكَسْرَ حَفْصٌ إِذَاقُلِ اذْ وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ عَنِ اجْتَــلاَ

١٤- فَبَــادِرْ وَفَامُسْتَنْفِــرَهْ عَــمَّ فَتْحــهُ وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّــلاَ

---

(١) الجن: (٢٥) فتحها أهل سما.

قرأ حفص:﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾[المدثر:٥]بضم كسر الراء، وقرأ غيره بكسره.

وقرأ حفص، ونافع، وحمزة:﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾[المدثر:٣٣]بسكون ذال (إِذْ)، (أَدْبَرَ) بهمزة مفتوحة ودال ساكنة، وقرأ غيرهم (إذا) بفتح الذال وألف بعدها، و(دَبَر) بحذف الهمزة وفتح الدال.

وقرأ نافع، وابن عامر:﴿ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾ [المدثر:٥٠] بفتح الفاء .

وقرأ غيرهما بكسرها.

وقرأ السبعة ما عدا نافعا:﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[المدثر:٥٦] بياء الغيب، وقرأ نافع (تَذْكُرُونَ) بتاء الخطاب.

## ٧٣ - باب فرش حروف
## من سورة القيامة إلى سورة النبأ

١- وَرَا بَرِقَ افْتَحْ آمِناً يَذَرُونَ مَعْ      يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفٌّ يُمْنَى عُلاً عَــلاَ

قرأ نافع: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾[القيامة:٧] بفتح الراء، وقرأ غيره بكسرها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر﴿ بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝ وَتَذَرُونَ ٱلْأَخِرَةَ ﴾[القيامة:٢٠،٢١] بياء الغيب في الفعلين، كما لفظ بهما، وقرأ غيرهم بتاء الخطاب فيهما.

وقرأ حفص: ﴿ مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة:٣٧] بياء التذكير كلفظه ، وقرأ غيره بتاء التأنيث.

٢- سَلاَسِلَ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَــا      وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدًى خُلْفُهُمْ فَلاَ

٣- زَكَا وَقَوَارِيــراً فَنَوِّنْــهُ إِذْ دَنَــا      رِضًا صَرْفُه وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ فَيْصَلاَ

٤- وَفِي الثَّانِ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ      يَمُــدُّ هِشَــامٌ وَاقِفــاً مَعْهُــمُ وِلاَ

قرأ نافع، والكسائي، وشعبة، وهشام: ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾[الإنسان:٤] بإثبات التنوين فيه وصلا، وإبداله ألفاً في الوقف، وقرأ الباقون بحذف التنوين.

وهؤلاء الحاذفون اختلفوا في الوقف على هذا اللفظ: فوقف عليه بالقصر، أي حذف الألف مع سكون اللام: ابن ذكوان، وحفص، والبزي، بخلف عنهم، وحمزة، وقنبل، بلا خلف عنهما، وقرأ من بقي من الحاذفين وهو: أبو عمرو بالمد، أي إثبات الألف بعد اللام مع فتحها، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان، وحفص، والبزي.

فيتحصل من هذا كله : أن نافعاً ، والكسائي ، وشعبة ، وهشاماً يقرءون ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ بإثبات التنوين وصلا، وإبداله ألفاً عند الوقف، وأن حمزة، وقنبلاً يقرآن بحذف التنوين، ويسكنون اللام وقفاً، من غير ألف بلا خلاف عنهما، وأن أبا عمرو يقرأ بحذف التنوين، مع إثبات ألف عند الوقف قولاً واحداً، وأن حفصاً، والبزي، وابن ذكوان يقرءون بحذف التنوين، ولهم في الوقف إثبات الألف وحذفها.

وقرأ نافع، وابن كثير، والكسائي، وشعبة:﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ في الموضع الأول وهو: ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴾[الإنسان:١٥]بإثبات التنوين، مع إبداله ألفاً عند الوقف.

وقرأ الباقون بحذف التنوين.

وهؤلاء الحاذفون اختلفوا في الوقف على هذا اللفظ:فوقف عليه بالقصر، أي حذف الألف، مع إسكان الراء حمزة، ووقف عليه الباقون وهم:أبو عمرو ، وابن عامر، وحفص بالمد، أي إثبات الألف مع فتح الراء.

وأما الموضع الثاني وهو:﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾[الإنسان:١٦]فقرأ نافع، والكسائي، وشعبة بإثبات التنوين فيه مع إبداله ألفاً في[1] الوقف.

وقرأ الباقون بحذف تنوينه.

وهؤلاء اختلفوا في الوقف عليه: فوقف عليه بالألف هشام، ووقف عليه الباقون وهم : ابن كثير، وأبو عمرو ، وابن ذكوان ، وحفص ، وحمزة بحذف الألف مع إسكان الراء.

وقول الناظم: «فلا» مأخوذ من قولهم:«فليت الشعر»-بكسر الشين- إذا تدبرته وعرفت معانيه. وزكا من الزكاة وهي النماء والزيادة.

٥- وَعَالِيهِمُ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا ... وَخُضْرٌ بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلاً عُلاَ
٦- وَإِسْتَبْرَقٌ حِرْمِيُّ نَصْرٍ وَخَاطَبُوا ... تَشَاءُونَ حِصْنٌ وُقِّتَتْ وَاوُهُ حَلاَ
٧- وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ قَتَلْتُكَا ثَقِيلاً اذْ ... رَمَا وَجِمَالاَتٌ فَوَحِّدْ شَذاً عَلاَ

قرأ نافع، وحمزة:﴿ عَلِيهِمْ ﴾[الإنسان:٢١]بسكون الياء وكسر ضم الهاء، فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء وضم الهاء.

وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وحفص:﴿ خُضْرٌ ﴾[الإنسان:٢١] برفع خفض الراء، فتكون قراءة غيرهم بخفضها.

وقرأ نافع، وابن كثير، وعاصم:﴿ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾[الإنسان:٢١]برفع خفض القاف،

---

(١) في الأصل: «عن»وهو خطأ مطبعي.

فتكون قراءة غيرهم بخفضها.

فيتلخص من هذا : أن نافعاً ، وحفصاً يقرآن :﴿ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ برفع الخفض فيهما، وأن ابن كثير، وشعبة يقرآن بخفض: ﴿ خُضْرٍ ﴾ ورفع:﴿وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ وأن أبا عمرو ، وابن عامر يقرآن برفع: ﴿ خُضْرٌ ﴾ وخفض (وَإِسْتَبْرَقٍ) وأن حمزة، والكسائي يقرآن بخفضهما معاً.

وقرأ نافع، والكوفيون:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[الإنسان: ٣٠] بتاء الخطاب في: ﴿ تَشَآءُونَ ﴾ فتكون قراءة غيرهم بياء الغيب فيه.

وقرأ أبو عمرو:﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[المرسلات:١١]بواو مضمومة في مكان الهمزة المضمومة في قراءة الباقين.

وقرأ نافع،والكسائي:﴿ فَقَدَّرْنَا ﴾[المرسلات:٢٣]بتثقيل الدال،وقرأ غيرهما بتخفيفها.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي:﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات:٣٣] بحذف الألف بعد اللام على التوحيد، وقرأ غيرهم بإثبات الألف على الجمع[1].

---

(١) فمن قرأ بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأ بالإفراد فكلٌّ على أصله: فحفص وحمزة يقفون بالتاء، والكسائي بالهاء مع إمالة هاء التأنيث وما قبلها. جاء في إبراز المعاني (١٤٩/٢): «... هاء التأنيث التي هي في الوقف هاء، وفي الوصل تاء، سواء كانت مرسومة في المصحف الكريم بالتاء أو بالهاء، لأن من مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء».

## ٧٤ ـ باب فرش حروف
## من سورة النبأ إلى سورة العلق

١- وَقُلْ لابِثِينَ الْقَصْرُ فَاشٍ وَقُلْ وَلاَ كِذَاباً بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أُقْبِلاَ

قرأ حمزة:﴿ لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾ [النبأ:٢٣] بالقصر، والمراد به:حذف الألف بعد اللام، وقرأ غيره بالمد، والمرادبه:إثبات الألف بعد اللام.

وقرأ الكسائي:﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾[النبأ:٣٥]بتخفيف الذال.

وقرأ غيره بتشديدها.وتقييد لفظ:﴿ كِذَّٰبًا ﴾باقترانه بكلمة﴿ وَلَا ﴾لإخراج: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ [النبأ:٢٨]فقد اتفق القراء على تشديد الذال فيه.

٢- وَفِي رَفْعِ بَارَبُّ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ ذَلُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كَمَّلاَ

قرأ ابن عامر، والكوفيون:﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[النبأ:٣٧] بخفض رفع الباء.

وقرأ الباقون برفعها.

وقرأ عاصم، وابن عامر:﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [النبأ:٣٧] بخفض رفع النون، وقرأ غيرهما برفعها.

فيتلخص: أن عاصماً، وابن عامر يقرآن بخفض باء (رَّب) ونون(ٱلرَّحْمَٰن ) وأن حمزة، والكسائي يقرآن بخفض باء (رَّب) ورفع نون (ٱلرَّحْمَٰن ) وأن نافعاً، وابن كثير، وأبا عمرو يقرءون برفع باء (رَّب) ونون (ٱلرَّحْمَٰن).

٣- وَنَاخِرَةً بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ وَفِي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمِيٌّ اثْقَلاَ

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ [النازعات:١١] بالمد، أي إثبات ألف بعد النون، وقرأ غيرهم بالقصر، أي حذف الألف بعد النون.

وقرأ الحرميان: ﴿ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾[النازعات:١٨]، ﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ [عبس:٦] بتشديد الحرف الثاني في الفعلين، أي تشديد الزاي في ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ والصاد في:﴿ تَصَدَّىٰ ﴾ .

وقرأ الباقون بتخفيف الحرفين.

٤- فَتَنفَعَهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ وَأَنَّا صَبَبْنَا فَتْحُهُ ثَبْتُهُ تَلاَ

قرأ عاصم:﴿ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾[عبس:٤]بالنصب في مكان الرفع، أي بنصب العين بدلاً عن رفعها في قراءة غيره.

وقرأ الكوفيون:﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ ﴾ [عبس:٢٥] بفتح همزة (أَنَّا) فتكون قراءة غيرهم بكسرها.

٥- وَخَفِّفَ حَقٌّ سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِّرَتْ          شَرِيعَةُ حَقٍّ سُعِّرَتْ عَنْ أُولِى مَلاً

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾[التكوير: ٦] بتخفيف الجيم، وقرأ غيرهما بتشديدها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي:﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [التكوير:١٠] بتشديد الشين، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها.

وقرأ حفص، ونافع، وابن ذكوان:﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [التكوير:١٢] بتشديد العين، وأخذ هذا من العطف على ما قبله، والعاطف محذوف.

وقرأ الباقون بتخفيف العين.

٦- وَظَا بِضَنِينٍ حَقُّ رَاوٍ وَخَفَّ فِي          فَعَدَلَكَ الْكُوفِي وَحَقُّكَ يَوْمُ لاَ

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي:﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ بالظاء، في مكان الضاد في قراءة غيرهم[1].

---

(١) التكوير: (٢٤) ومعنى قراءة الظاء: أنه صلى الله عليه وسلم ليس بمتهم في أن يأتي بشيء من الغيب من عند نفسه، أو ينقص منه شيئاً.

ومعنى قراءة الضاد: أي ليس محمد ﷺ ببخيل في بيان ما أوحى إليه من عند ربه. انظر: إبراز المعاني : (٢٥٠/٤).

وقد قيل: إن المصاحف كلها متفقة على رسم الكلمة بالضاد، فتكون قراءة الظاء مخالفة لأحد أركان القراءة الصحيحة؟ وقد أجيب عن ذلك بجوابين:

الأول:أن الاعتبار بالنقل الصحيح المتواتر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالوجهين.

الوجه الثاني: أن كتابة الظاء تشبه الضاد، والفرق بينهما بزيادة رأس الظاء، وقد كانا متشابهين في الخط القديم، وقد كتبت في مصحف عبد الله بن مسعود بالظاء. انظر: إبراز المعاني (٢٥٠/٤)، الوسيلة في شرح العقيلة للسخاوي ص:٤٥٢.

وقرأ الكوفيون:﴿ فَعَدَلَكَ ﴾[الانفطار:٧]بتخفيف الدال، فتكون قراءة غيرهم بتشديدها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو:﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾ [الانفطار:١٩]برفع (يَوْم) على ما لفظ به، فتكون قراءة غيرهما بنصبه.

٧- وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُـلاً وَخِتَامُهُ بِفَتْـحٍ وَقَدِّمْ مَـدَّهُ رَاشِداً وَلاَ

قرأ حفص:﴿ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾[المطففين:٣١]بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء.

وقرأ غيره بالمد، أي بإثبات الألف بعد الفاء.

وقرأ الكسائي:﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾[المطففين:٢٦] بفتح الخاء، وتقديم المد، أي الألف بجعلها بعد الخاء، بدلاً من تأخيرها وجعلها بعد التاء، فتكون قراءة الكسائي بخاء مفتوحة بعدها ألف، وبعد الألف تاء مفتوحة[خَاتَمُهُ]، وتكون قراءة غيره بكسر الخاء وبعدها تاء مفتوحة بعدها ألف.

٨- يُصَلَّى ثَقِيـلاً ضُمَّ عَمَّ رِضاً دَنَا وَبَا تَرْكَبَنَّ اضْمُمْ حَياً عَمَّ نُهَّـلاَ

قرأ نافع،وابن عامر، والكسائي، وابن كثير:﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾[الانشقاق: ١٢] بضم الياء، وتشديد اللام، ويلزمه فتح الصاد، وقرأ غيرهم بفتح الياء وتخفيف اللام، ويلزمه سكون الصاد.

وقرأ أبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وعاصم:﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ [الانشقاق:١٩]بضم الباء، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٩- وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ وَهْوَ فِي الْـ مَجِيدِ شَفَا وَالْخِفُّ قَدَّرَ رُتِّلاَ

قرأ السبعة إلا نافعاً:﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾[البروج:٢٢] بخفض رفع الظاء.

وقرأ نافع برفعها[1].

---

(١) علــى قــراءة الخفض تكون صفة للوح، وعلى قراءة الرفع تكون صفة لــ« قرآن» . وبذلك تكون كل قراءة أفادت معنى مقصودًا لم تفده الأخرى.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾[البروج:١٥] بخفض رفع الدال.

وقرأ غيرهما برفعها.

فقوله: «وهو» أي خفض الرفع في دال(ٱلْمَجِيد) قراءة حمزة، والكسائي، فتكون قراءة غيرهما بالرفع[1].

وقرأ الكسائي: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ ﴾ [الأعلى:٣] بتخفيف الدال، فتكون قراءة غيره بتشديدها.

١٠- وَبَلْ يُؤْثِرُونَ حُزْ وَتَصْلَى يُضَمُّ حُزْ    صَفَا يُسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذُو جِلاَ

١١- وَضَمَّ أُولُو حَقٍّ وَلاَغِيَـــةً لَهُـــمْ    مُصَيْطِرِ اشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلِّلاَ

١٢- وَبِالسِّينِ لُذْ وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ    فَقَـــدَّرَ يَرْوِي الْيَحْصُبِيُّ مُثَقَّـــلاَ

قرأ أبو عمرو: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾[الأعلى:١٦] بياء الغيب كما لفظ به، وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقرأ أبو عمرو، وشعبة: ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا ﴾ [الغاشية:٤] بضم التاء.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ لَّا تَسْمَعُ ﴾ [الغاشية:١١] بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث.

وقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو بضم حرف المضارعة .

وقرأ غيرهم بفتحه.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ لَٰغِيَةً ﴾[الغاشية:١١] برفع التاء كما لفظ به.

وقرأ غيرهم بنصبها.

---

(١) فعلى قراءة الخفض تكون صفة للعرش ، وعلى قراءة الرفع تكون صفة لـ«ذو العرش»، أو تكون خبرًا بعد خبر.

فيتلخص: أن نافعاً يقرأ بتاء التأنيث مضمومة، وبرفع تاء ﴿ لَٰغِيَةً ﴾.

وأن ابن كثير، وأبا عمرو يقرآن بياء التذكير مضمومة، ورفع تاء﴿ لَٰغِيَةً ﴾ وأن الباقين يقرءون بتاء التأنيث مفتوحة، ونصب﴿ لَٰغِيَةً ﴾.

وقرأ خلف،وخلاّد بخلف عنه:﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾[الغاشية:٢٢]بإشمام الصاد صوت الزاي،وقرأ هشام بالسين،وقرأ الباقون بالصاد الخالصة،وهو الوجه الثاني لخلاد.

وقرأ حمزة، والكسائي:﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾[الفجر:٣] بكسر الواو.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ اليحصبي: ابن عامر:﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴾[الفجر:١٦]بتشديد الدال.

وقرأ غيره بتخفيفها.

١٣- وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لاَ يَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ ثُمِّلاَ

قرأ أبو عمرو الكلمات الأربع المذكورة بعد ﴿ بَل لَّا ﴾ وهي:﴿ تُكْرِمُونَ ﴾ [الفجر:١٧]،﴿ تَحَٰٓضُّونَ ﴾[الفجر:١٨]،﴿ وَتَأْكُلُونَ ﴾[الفجر:١٩]،﴿ وَتُحِبُّونَ ﴾ [الفجر:٢٠] بياء الغيب.

وقرأ غيره بتاء الخطاب فيها.

وقرأ الكوفيون:﴿ تَحَٰٓضُّونَ ﴾[الفجر:١٨]بفتح ضم الحاء مع مدها، أي إثبات ألف بعدها[1].

وقرأ الباقون بضم الحاء من غير ألف بعدها.

١٤- يُعَذِّبُ فَافْتَحْهُ وَيُوثِقُ رَاوِيًا وَيَاءَانِ فِي رَبِّي وَفَكُّ ارْفَعًا وِلاَ

١٥- وَبَعْدُ اخْفِضَنْ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مُنَوِّنًا مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَدَى عَمَّ فَانْهَلاَ

قرأ الكسائي:﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ ﴾ [الفجر:٢٥] بفتح ذال﴿ يُعَذِّبُ ﴾،﴿ وَلَا يُوثِقُ ﴾ [الفجر:٢٦] بفتح الثاء.

---

(١) أي: لا يحض بعضكم بعضاً، وأصلها: تتحاضون، فحذفت التاء الثانية للتخفيف. وقراءة الباقين مضارع «حضّ» الثلاثي.

وقرأ غيره بكسر الذال والثاء.

وفي سورة الفجر من ياءات الإضافة:

﴿ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾[1]، ﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾[2].

وقرأ عاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة:﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ ﴾ [البلد:١٣،١٤] برفع كاف (فَكُّ) وخفض تاء ﴿ رَقَبَةٍ ﴾ و﴿ إِطۡعَٰمٞ ﴾ بكسر الهمزة ومد العين، أي إثبات ألف بعدها، وتنوين الميم ورفعها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي،(فَكَّ)بفتح الكاف،و(رَقَبَةً) بنصب التاء، و(أَطْعَمَ) بفتح الهمزة،وقصر العين،أي حذف الألف بعدها، وحذف تنوين الميم وفتحها [أَوْ أَطْعَمَ].

١٦- وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعاً عَنْ فَتىً حِمىً   وَلاَ عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَانْجَلَى

قرأ حفص ، وحمزة ، وأبو عمرو: ﴿ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾ هنا[البلد:٢٠]، وفي سورة الهمزة [آية:٨] بهمزة ساكنة بعد الميم ، وقرأ غيرهم بالواو الساكنة في مكان الهمزة الساكنة.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿ فَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴾ [الشمس:١٥]بالفاء في مكان الواو في قراءة غيرهما[3].

---

(١) الفجر: (٢٥) فتحها أهل سما.

(٢) الفجر: (١٦) فتحها أهل سما.

وفي سورة الفجر من ياءات الزوائد:

﴿ يَسۡرِ ﴾: (٤) أثبتها في الوصل نافع، وأبو عمرو، وفي الحالين ابن كثير.

﴿ بِٱلۡوَادِ ﴾:(٩) أثبتها في الوصل ورش، وفي الحالين ابن كثير، إلا أن قنبلاً ورد عنه في الوقف الحذف والإثبات.

﴿ أَكۡرَمَنِ ﴾ : (١٥) أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو بخلف عنه، والبزي في الحالين.

﴿ أَهَٰنَنِ ﴾ : (١٦) أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو بخلف عنه، والبزي في الحالين.

(٣) وهـي مرسومة بالفاء في المصحف المدني والشامي، وفي غيرهما بالواو.انظر: الوسيلة في شرح العقيلة ص٤٤٩.

## ٧٥ - باب فرش حروف
## من سورة العلق إلى آخر القرآن

١- وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْراً رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَآهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلاَ

روى ابن مجاهد[1] عن قنبل قصر همزة:﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [العلق:٧] والمراد بالقصر:حذف الألف التي بعد الهمزة، وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الهمزة.

وقوله:ولم يأخذ به.معناه: أن ابن مجاهد روى القصر عن قنبل، ولكن لم يعمل به ولم يقرئ به غيره ، ولكن قد صحت رواية القصر عن قنبل ، حتى إن الداني لم يذكر في التيسير - الذي هو أصل الشاطبية- عن قنبل سوى القصر[2].

والحاصل: أن الأئمة أخذوا لقنبل بالوجهين، فكلاهما صحيح عنه مقروء بهما له من طريق الناظم وأصله.

٢- وَمَطْلَعِ كَسْرُ اللاَّمِ رَحْبٌ وَحَرْفَيِ الْـ ـبَرِيـَّةِ فَاهْمِزْ آهِلاً مُتَأَهِّلاَ

قــرأ الكسائي : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر:٥] بكسر اللام بعد الطاء ، وغيره بفتحها.

وقرأ نافع، وابن ذكوان: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ ،﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة:٦ ، ٨] بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة في الكلمتين[ٱلْبَرِيئَةِ]، والمد عندهما من قبيل المد المتصل، فيمده كلٌ حسب مذهبه، وأخذ فتح الهمزة لهما من لفظه، وقرأ غيرهما بياء مشددة مفتوحة بعد الراء.

٣- وَتَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ فِي الأُولَى كَمَا رَسَا وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَّلاَ

قرأ ابن عامر، والكسائي:﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾ [التكاثر:٦]بضم التاء.

وقرأ غيرهما بفتحها.

---

(١) هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تقدمت ترجمته ص١٨٠.

(٢) انظر :التيسير ص٢٢٤.

وقيد الناظم موضع الخلاف بالكلمة الأولى، احترازاً من الكلمة الثانية وهي: ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا ﴾[التكاثر:٧]فقد اتفق القراء على قراءتها بفتح التاء.

- وقرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر:﴿ ٱلَّذِى جَمَّعَ مَالاً ﴾ [الهمزة:٢]بتشديد الميم، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها.

٤- وَصُحْبَــةٌ الضَّمَّيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوْا ... لإِيـــلاَفِ بِالْيَـــا غَيْرُ شَامِيِّهِمْ تَلاَ

٥- وَإِيلافِ كُلٌّ وَهْوَ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ ... وَلِي دِينِ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلاَ

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي:﴿ فِى عَمَدٍ ﴾[الهمزة:٩] بضم العين والميم.

وقرأ غيرهم بفتحهما. ومعنى وعوا:حفظوا.

وقرأ السبعة، إلا ابن عامر:﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ [قريش:١]بياء ساكنة بعد الهمزة.

وقرأ ابن عامر بحذف هذه الياء.

وقرأ السبعة:﴿ إِۦلَٰفِهِمْ ﴾[قريش:٢]بإثبات الياء.

ثم أخبر أن الياء في هذه الكلمة ساقطة في خط المصحف العثماني[(١)].

ويفهم من هذا: أن الياء في الكلمة الأولى:﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ ثابتة في خط المصحف العثماني.

وفي سورة (الكافرون) ياء إضافة واحدة وهي:﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾[(٢)].

٦- وَهَاءَ أَبِي لَهْبٍ بِالاِسْكَانِ دَوَّنُــوا ... وَحَمَّالَــةُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ نُزِّلاَ

قرأ ابن كثير:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ [المسد:١]بإسكان الهاء.

وقرأ غيره بفتحها.

---

(١) قـال أبـو شـامة: «فأجمعوا على قراءة الثاني بالياء،وهو بغير ياء في الرسم،واختلفوا في الأول وهو بالـياء،وهذا ممـا يقوي أمر هؤلاء القراء في اتباعهم فيما يقرؤونه النقل الصحيح، دون مجرد الرسم وما يجوز في العربية» إبراز المعاني(٤/٢٦٩).

(٢) الكافرون :(٦) فتحها نافع ، وهشام، وحفص، والبزي بخلف عنه.

وقيد موضع الخلاف بقوله (أَبِي لَهَبٍ) للاحتراز عن: ﴿ ذَاتَ لَهَبٍ ﴾[المسد:٣] فقد اتفق القراء على قراءته بفتح الهاء.

وقرأ عاصم:﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد:٤]بنصب رفع التاء، فتكون قراءة غيره برفعها. والله تعالى أعلم.

## ٧ - باب التكبير

١- رِوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلاً ... وَلاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمْحِلاَ

يقال: روىَ من الماء يرْوِي روىً مثل رضًا، ورياً بفتح الراء وكسرها: إذاشبع منه، واستَسقْ: اطلب السقي. لا تَعد :لا تتجاوز. والروْض جمع روضة، وهي الأرض الخضرة من الأشجار المثمرة. ويقال:أمحل:دخل في المَحْلِ وهو الجدب والقحط.

والمعنى: أن نور القلب وضياءه ذكر الله عز وجل ، وحضوره في الفؤاد بتصور أسمائه وصفاته وأفعاله، ومشاهدة مصنوعاته، فاطلب منه سبحانه أن يفيض على قلبك عوارف لطائفه ، حال كونك مقبلاً عليه ، ولازم مجالس الذاكرين لتنتظم في سلكهم وتُعدَّ منهم ، ولا تتجاوز مجالسهم إلى مواطن الغافلين فيظلم قلبك ، ويذهب نوره وضياؤه.

وفي البيت إشارة إلى أحاديث كثيرة تدل على فضل الذكر، منها قوله ﷺ: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه»أخرجه البخاري ومسلم [(١)].

ومـــنها:«إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا:ومارياض الجنة يا رسول الله؟ قال:حلق الذكر»رواه الترمذي [(٢)].

ومنها:«ماجلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده»أخرجه مسلم [(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد،باب قول الله تعالى:﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾[آل عمران:٢٨، ٣٠] ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

(٢) أخـــرجه الترمذي في كتاب الدعوات حديث رقم(٣٥١٠)، وأحمد في المسند(٣/١٥٠)،والبيهقي في شعب الإيمان(١/٣٢٢).

(٣) أخـــرجه مســـلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب:فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

كما أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب:ما جاء في فضل الدعاء.

٢- وَآثِرْ عَنِ الآثَارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْناً وَمَوْئِلاً

آثــر: فعــل أمــر من الإيثار ، وهو اختيار الشيء وتقديمه على غيره.
والآثار:جمع أثر، وهو الخبر المروي عن رسول ﷺ.

والمَثْـراة: المكــان الكثير الندى . والحصن:اسم لما يتحصن به . والموئل: المكان الذي يلتجأ إليه.

والمعنى: قدّم ندى عذب الذكر على غيره من حطام الدنيا، واجعله وصلة بينك وبين ربك، حال كونك آخذاً ذلك عن الآثار والأخبار الواردة عن رسول الله صــلى الله علــيه وسلم، في فضل الذكر، وليس هناك شيء يماثل الذكر فيما يتحصن به العبد من عذاب الله، ويلوذ به من فتن الحياة.

٣- وَلاَ عَمَلٌ أَنْجَــى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَداةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّــلاَ

المعنى: ليس للعبد عمل من أعمال الخير مثل الذكر في إنجائه من العذاب وتخليصه من الأهوال يوم الجزاء ، إذا كان الذكر متقبلاً عند الله تعالى، بأن يكون خالصاً من شوائب الرياء والسمعة، وفي الحديث إشارة إلى ما أخرجه البيهقي عن معاذ بن جبل ﷺ:«ما عمل آدمي من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله»[1].

٤- وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَــهُ يَنَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلاَ

المعـــنى: أن أي فرد من أفراد الإنسان كان ذكره تلاوة القرآن دائماً، بحيث شغله عن سائر الأذكار، فإنه ينال أفضل أجر الذاكرين.

وفي البــيت إشارة إلى قوله ﷺ: «يقول الرب ﷻ: من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»أخرجه الترمذي[2].

والضمير في: «عنه» يعود على الذكر.

---

(١) أخـــرجه البيهقي في شعب الإيمان، وابن ماجه في كتاب الأدب حديث(٣٣)، وفي باب فضل الذكر (٣٧٩٠).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن حديث رقم(٢٩٢٦).

والمعنى: ومع ما ذكرنا من فضيلة الذكر، فمن اشتغل عنه بتلاوة القرآن فتلاوته أفضل من الذكر.

٥- وَمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِلاَّ افْتِتَاحُهُ        مَعَ الْخَتْمِ حِلاًّ وَارْتِحَالاً مُوَصَّلاَ

المعنى: ليس أفضل الأعمال وأكمل الأقوال إلا افتتاح كلام الله تعالى مع ختمه ، بأن يشرع في قراءته من أوله حتى يختمه ، فالضمير في قوله: افتتاحه. يعود على القرآن.

وقوله: حلاًّ وارتحالاً، من باب المصدر المؤكد لنفسه، لأن المراد بالحل: الافتتاح ، وبالارتحال: الختم.

وقوله : موصَّلا. بفتح الصاد المشددة ، حال من الضمير في«افتتاحه»أي: حال كونه واصلاً آخر القرآن بأوله.

وفي البيت إشارة الى الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟

قال:«الحال المرتحل» أخرجه الترمذي[1]. أي : عمل الحال المرتحل.

قال: ابن قتيبة[2]:« الحال هو الخاتم للقرآن، شبه برجل سافر، فسار حتى إذا بلغ المنزل حل به، وكذلك تالي القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده، والمرتحل: المفتتح للقرآن، شبه برجل أراد سفراً فافتتحه بالمسير، وقد جاء هذا التفسير في بعض الروايات لحديث:أي الأعمال أفضل؟قال:«الحال المرتحل قيل: وما الحال المرتحل؟ قال:الخاتم المفتتح ».

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب القراءات،حديث(٢٩٤٨) ولفظه: « قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حلّ ارتحل» وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه»وإسناده ليس بالقوي».جامع الترمذي(١٨١/٥).

(٢) هو:عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب،ومن المصنفين المكثرين في سائر العلوم، من مؤلفاته:« مشكل القرآن» توفي سنة ٢٧٦هـ (وفيات الأعيان ٤٥١/١) لسان الميزان ٣٥٧/٣، الأعلام ٢٨٠/٤.

٦- وَفِيهِ عَنْ الْمَكِّينَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ    خَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسَلاَ

الضمير في قوله«فيه»يعود على القرآن، وفي قوله:تكبيرهم يعود على القراء. وقوله المكين:أصله المكيين، حذفت ياء النسب لضرورة الشعر.

والمعنى:أن تكبير القراء في القرآن مع الخواتم، أي أواخر السور التي هي قريبة من آخر القرآن - وسيأتي بيانها - يروى عن القراء المكيين رواية مسلسلة، وذلك أن البزي روى عن عكرمة بن سليمان قال : «قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت «والضحى» قال لي:كبّر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت «والضحى» قال لي كبّر حتى تختم، وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد، وأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك ، وأخبره أبي بن كعب أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك». أخرجه البيهقي في شعب الإيمان والحاكم في المستدرك[1].

والمسلسل في اصطلاح المحدثين: ما اتصل إسناده على صفة ، إما في الراوي كالمسلسل بالتشبيك، ووضع اليد على الكتف، والتبسم بعد التحديث،

---

(١) قال الحاكم في المستدرك: (٣٠٤/٣):«هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه»،كما أخرجه الداني في جامع البيان(٣٨٥/٤) وقال:«وهذا أتم حديث روي في التكبير وأصح خبر جاء فيه»كما أورده أبو شامة في إبراز المعاني (٢٨٢/٤)، وابن الجزري في النشر(٣١٤/٢). وله شواهد كثيرة تزيده، بالإضافة إلى تواتر العمل به والتلقي به على مشائخنا بأسانيدهم المتصلة.

وفي الكشف لمكي: (٣٩٢/٢): « وروي أن أهل مكة كانوا يكبّرون في آخر كل ختمة من خاتمة والضحى لكل القراء، لابن كثير وغيره، سنّة نقلوها عن شيوخهم لكن الذي عليه العمل عند القراء أن يكبروا في قراءة البزي عن ابن كثير خاصة، وبذلك قرأت».

وإما في الرواية كالمسلسل بلفظ: «عن» أو« سمعت»أو«أخبرنا»أو نحو ذلك[1] .

٧- إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُــــوا
مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسُّـــلاَ

٨- وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى
وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّـــلاَ

بين في البيت الأول آخر مواضع التكبير، وفي البيت الثاني أولها، ومفعولا «أردفـــوا»محذوفان، والتقدير : أردفوا التكبير- مع قراءة سورة الحمد- قراءة أول سورة البقرة،حتى يصلوا إلى قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[2] .

وتوسلا : مفعول من أجله، أي تقرباً إلى الله تعالى بتلاوة كلامه.

والمعـــنى: إذا كـــبر القراء المكيون ومن أخذ عنهم في آخر سورة الناس، أردفـــوا التكبير بقراءة سورة الفاتحة وأول سورة البقرة إلى قوله تعالى:﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

وربما يتوهم من النظم أن التكبير يكون في آخر الفاتحة،كما يكون في آخر الناس، ولكن اتفق العلماء على منع التكبير بين الفاتحة والبقرة.

وقوله: وقال به البزي من آخر الضحى الخ .

---

(١) انظر: النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق على بن الحسن الأثري ص:١٦٨.

(٢) ســـورة البقـــرة: (٥) روى ذلك الداني في جامع البيان (٣٩٢/٤)، وابن غلبون في التذكرة : (٦٥٨/٢)وابن الجزري في النشر(٤٤٠/٢).

وقـــال: «وصار العمل على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها، وقراءة العرض وغيرها ، حتى لا يكاد أحد يختم ختمة إلا ويشرع في الأخرى».

أفــاد به : أول مواضع التكبير التي ذكرها بحملة في قوله : قرب الختم . يعــني : أن البــزي قال بالتكبير، وقرأ به من آخر سورة «وَٱلضُّحَىٰ»-على أرجح القولين- وبعض أهل الأداء وصل التكبير للبزي من آخر سورة «والليل».

والمراد بآخر سورة «والليل» أول سورة:﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ فالقول الأول: أن بدء التكبير من آخر ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ والقول الثاني:أن بدءه من أولها، ولا قائل بأن بدءه من أواخر الليل، فيجب حمل كلام الناظم على ما ذكر .

وسبب ورود التكبير: أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ ، فقال المشركون - زوراً وكذباً - : إن محمداً قد ودّعه ربه وقلاه وأبغضه، فنــزل تكذيباً لهم ورداً لمفترياتهم سورة:﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ من أولها إلى آخرها، فلما فرغ جبريل من قراءتها قال الرسول صلى الله عليه وسلم شكراً لله على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، ومن الرد على إفك الكافرين ومزاعمهم:-« الله أكبر » ، ثم أمرﷺ أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم، تعظيماً لله تعالى، وسروراً بختم القرآن العظيم[١] .

ومنشأ القولين السابقين في ابتداء التكبير:أن النبي ﷺ لما قرأ عليه جبريل

---

(١) أورد ذلك ابن كثير في تفسيره(٥٢٣/٤) وقال:«ضعفه أبو حاتم الرازي وقال:لا أحدّث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي، قال:هو منكر الحديث من رواية أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ. لكن حكى الشهاب أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلاً يكبّر هذا التكبير في الصلاة، فقال:أحسنت وأصبت السنة، ثم قال : قال أبو الطيب عبدالمنعم بن غلبون: وهذه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ ، وعن الصحابة ، وعن التابعين، وهي سُنّة بمكة لا يتركونها البتة، ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره، قال: ومن عادة القراء في غير مكة أن لا يأخذوا بها إلا في رواية البزي وحده». إبراز المعاني (٢٨٤/٤ ، ٢٨٥). وهذا يقتضي صحة الرواية انظر: النشر (٤١٥/٢).

سورة: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ كبر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة، ثم قرأها هو، فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل أو لقراءته هو؟.

ذهب فريق من العلماء إلى الأول،وهوأن تكبيره لختم قراءة جبريل، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير آخر﴿ وَٱلضُّحَىٰ﴾ وانتهاءه آخر الناس.

وذهـــب فريق إلى الثاني، وهوأن تكبيره لقراءة نفسه، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير أول: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ﴾ وانتهاءه أول الناس.

وبـــناء على هذا: فقول الناظم: إذا كبروا في آخر الناس.[لا يصح][1] إلا على القول الأول.

٩- فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْعَلَيْهِ أَوْ

صِلِ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعْهُ مُبَسْمِلاَ

ذكر في هذا البيت حكم التكبير عند اتصاله بالسورة الماضية والسورة الآتية، فنقل فيه ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف على آخر السورة وقطعه عن التكبير، وهذا هو الذي قال فيه فاقطع دونه أي التكبير.

الثاني: وصل التكبير بآخر السورة مع الوقف عليه، وهذا الذي قال فيه:

أو عليه، أي: أو تقطع[2] على التكبير.

الثالث: وصل التكبير بآخر السورة والبسملة، وهذا الذي قال فيه:

---

(١) ما بين المعكوفين من المحقق لصحة المعنى.

( ) هكذا في الأصل. ومعناها: تقف عليه.

أوصل الكل[1].

١٠- وَمَا قَبْلَــهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلاَ

١١- وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْرَابِهِ مَاسِوَاهُمَا وَلاتَصِلَــنْ هَــاءَ الضَّمِيرِ لِتُوصَــلاَ

إذا وصـــل التكبير بآخر السورة ، وكان آخر الكلمة في السورة ساكنًا، سواء كان تنويناً نحو:﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهمزة:٩]،﴿ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾[النصر:٣] أو غير تنوين نحو: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾، ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾[العلق:١٩]. وجب كسر الساكن تخلصاً من التقاء الساكنين.

---

(١) وخلاصة الأوجه التي تترتب على كون التكبير لأول السورة أو آخرها،حال وصل السورة بالتي بعدها ثمانية أوجه،يمتنع منها واحد وتجوز السبعة الباقية:

وتنقسم هذه السبعة إلى ثلاثة أقسام: اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة، واثنان على تقدير أن يكون لآخرها،وثلاثة تحتمل الأمرين:

فأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة:

فأولهما:قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة التالية.

وثانيهما:قطعه عن آخر السورة،ووصله بالبسملة مع وصله بأول السورة التالية.

وأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون لآخرة السورة:

فأولهما: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه ، ثم الإتيان بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة.

وثانـــيهما: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه،ثم الإتيان بالبسملة مع وصلها بأول السورة التالية.

وأما الثلاثة المحتملة:

فأولها:قطع الجميع.

وثانيها:الوقف على آخر السورة،وعلى التكبير،ووصل البسملة بأول السورة.

وثالثها: وصل الجميع.

وأما الوجه الممنوع: فهو:وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة مع الوقف عليها.

وهذه الأوجه السبعة تجوز بين كل سورتين من آخر﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ إلى آخر الفلق وأول الناس.

وأما بين﴿وَٱلَّيْلِ ﴾ ،﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ فيجوز خمسة أوجه فقط،ويمتنع الوجهان اللذان لآخر السورة.

وأما بين﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ و﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ ، فيجوز خمسة أوجه فقط،ويمتنع الوجهان اللذان لأول السورة، إذ لا قائل بأن انتهاء التكبير أول الفاتحة. انظر:البدور الزهرة ص:(٣٥٠، ٣٥١).

وقـــوله:في الوصـــل: معـــناه: أن الساكن لا يجب كسره، إلا إذا وصل بالتكبير، لأنه في هذه الحال يجتمع ساكنان، فإذا وقف على الساكن وجب إبقاؤه على حاله، إذ لا موجب لكسره.

وقوله:مرسلا. أي مطلقاً في جميع المواضع.

وقـــوله: وأدرج على إعرابه الخ. معناه: أن ما سوى الساكن – سواء كان تنويناً أو غيره – وهو المحرك فَصِلْهُ بالتكبير، وأبقه على حركته من غير تغيير، سواء كانت حركته فتحة كآخر﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [آية:٧]،﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾،[آية:٥] أو كسرة: كآخر﴿ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾،﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾،او ضمة: كآخر﴿ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [آية:٧].

وإذا كـــان آخـــر كلمـــة في السورة هاء ضمير: كآخر﴿ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ والزلزلة ووصلت بالتكبير، فإنه يجب حذف صلتها لوقوعها قبل ساكن.

وقـــد ســـبق شـــرح هذا في قوله في باب هاء الكناية:ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن.

١٢– وَقُـــلْ لَفْظُهُ أَللهُ أَكْبَرْ وَقَبْلَـــهُ ... لأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَيْلَلاَ

١٣– وَقِيلَ بِهذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ ... وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَــلاَ

لفظ التكبير الذي ذاع عند علماء القراءة «الله أكبر» من غير زيادة تهليل قبله، ولا تحميد بعده، وروى ابن الحباب[1] عن أحمد البزي زيادة التهليل قبل التكبير.

والتهلـــيل: قـــول : «لاإله إلا الله» وزاد آخرون التحميد بعد التكبير، والتحميد قول: «ولله الحمد» فيقال: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد.

وهيلل: قال لا إله إلا الله، والأصل هلّل، فقلبت اللام ياء.

---

(١) هـــو: أبو الحسن بن الحباب بن مَخلد البغدادي الدقاق المقرئ، من حذاق أهل الأداء، عرض القرآن علـــى البزي وغيره، وأخذ عنه ابن مجاهد والنقاش وغيرهما. توفي سنة ٣٠١هـــ. معرفة القراء الكبار (٢٥٥/١) غاية النهاية (٢٠٩/١).

وقوله : وقيل هذا الخ . معناه: أنه نقل عن أبي الفتح فارس بن أحمد شيخ الداني أنه روى التهليل قبل التكبير عن البزي، كما رواه عنه ابن الحباب.

وقـــوله: وعن قنبل الخ. معناه:أن بعض أهل الأداء قرأ بالتكبير عن قنبل، ولكن دون تهليل ولا تحميد.

ويفهـــم من هذا :أن البعض الآخر لم يقرأ لقنبل بالتكبير، فيكون لقنبل التكـــبير وتـــركه، وعلــى القول بالتكبير عنه يكون ابتداء التكبير وانتهاءه عنده كابتدائه وانتهائه عند البزي.

## ٧٧ ـ باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارىء إليها

١ - وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى ‌ ‌ ‌ ‌ جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ فِيهَا مُحَصَّــلاَ

«هــاك» اسم فعل أمر بمعنى خذ، و«موازين» جمع ميزان، والمراد بالموازين: مخارج الحروف، وأطلق عليها موازين باعتبار أنها تميز الحروف بعضها عن بعض، ويعــرف بهـــا مقدار كل حرف، من حيث الكمال والزيادة والنقص، كما تفعل الموازين في الأشياء المحسوسة.

و«جهابــذة»جمــع جِهْبِذ، بكسر الجيم والباء، وسكون الهاء، وهو المتقن الحاذق. والنقاد: جمع ناقد، وهو العارف الذي يميز بين الجيد والرديء.

والمعنى:خذ مخارج حروف الهجاء التي بها يتميز كل حرف عن الآخر، وخذ القــول الــذي نقله فيها الشيوخ الحذاق المتضلعون في هذا العلم، حال كون هذا القول محصلا مجموعاً في كتبهم[1] .

٢- وَلاَرِيبَــةٌ فِي عَيْنِهِــنَّ وَلاَرِبَــا ‌ ‌ ‌ ‌ وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الاِبْتِلاَ

الــريبة:الشك.والربا:الزيادة. والصليل: الصوت. وزيف .الدراهم:رداءتها. والابتلاء:الاختبار.

---

(١) وللشيخ السخاوي -رحمه الله تعالى- قصيدة في علم التجويد يقول فيها:

للحرف ميزان فلا تك طاغيًا ‌ ‌ ‌ ‌ فيه ولا تكُ مخسر الميزان.

انظر: قصيدتان في تجويد القرآن ص٥١.

والمقصود: إخراج كل حرف من مخرجه، بحيث لا يتعداه إلى غيره.

والمعنى: لا شك في أن كل حرف من هذه الحروف متعين بمخرجه وصفته تعيناً يميزه عن غيره ، فلا يمكن في هذه الحروف الزيادة فيها ولا النقص عنها. وقوله: وعند صليل الزيف يصدق الابتلا. معناه: وعند نطق الناطق بالحرف ينكشف للماهر الحاذق بمعرفة المخارج والصفات: أن النطق بالحرف نطق مستقيم، أو فيه عوج وخلل ، كما أن الدرهم تتبين جودته أو رداءته باختباره بصليله وصوته.

٣- وَلَابُــدَّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الأُلَــى عُنُوا بِالْمَعَــانِي عَامِلِينَ وَقُوَّلاَ

«الألى» اسم موصول بمعنى الذين. وعنوا بها: اهتموا بها.«وقوّلا» جمع قائل.

والمعــنى: لا بــد في تعيين مخارج الحروف وصفاتها على النحو المأخوذ من الأئمــة المتقدمين، المعنيين ببيان معاني هذه المخارج والصفات، المهتمين بهذا العلم تعلماً وتعليماً.

٤- فَأَبْــدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَــارِجِ مُرْدِفــاً

لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّــلاَ

المخارج : جمع مخرج ، وهو مكان خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

والإرداف: إتباع شيء لشيء آخر . والتفصيل: التبيين.

والمعــنى: أبــتدىء من جملة المذكورات بمخارج الحروف، وأتبعها بالصفات المشهورة حال كوني مبيناً كل ذلك.

٥- ثَلاَثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسْطُهُ

وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمِّــلاَ

ذكر الناظم مخارج الحروف كلها من غير تعيين الحروف معها وبعد ذكر المخارج عدّ الحروف مرتبة ترتيب المخارج اختصاراً (١).

وفي الحلق ثلاثة مخارج:

أقصاه، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الهمزة، والهاء، والألف.

ووسطه، ويخرج منه حرفان: العين، والحاء.

وأوله: أي أدناه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين، والخاء.

وجملة حمّلا صفة لحرفان، فالألف فيه للتثنية.

٦- وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ    مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ

يخرج حرف القاف من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

ويخرج حرف الكاف من أقصى اللسان أيضاً، ولكن مخرجه أسفل من مخرج القاف مع ما يليه من الحنك الأعلى.

---

(١) للعلماء في عدد المخارج أربعة مذاهب:

المذهب الأول: أنها تسعة وعشرون مخرجاً بعدد حروف الهجاء.

المذهب الثاني: أنها سبعة عشر مخرجاً، وهو رأى أكثر العلماء، ومنهم الإمام ابن الجزري، وهي منحصرة في خمسة مخارج كليه: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم.

المذهب الثالث: أنها ستة عشر مخرجاً. وهو مذهب سيبويه وأتباعه. وبهذا أخذ الإمام الداني، والشاطبي. قال الإمام الداني: -عند الحديث على مخارج الحروف-: «وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة، إذ هو الصحيح المعوّل عليه إن شاء الله تعالى» التحديد في الإتقان ص (٢١٩). وتنحصر- على هذا المذهب- في أربعة مخارج: الحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم، وأسقطوا مخرج الجوف، وجعلوا الألف كالهمزة من أقصى الحلق، والياء المدية كغير المدية من وسط اللسان، والواو المدية كغير المدية تخرج من الشفتين.

المذهب الرابع: أنها أربعة عشراً مخرجاً، وهو مذهب الفراء ومن معه، وأسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كالمذهب الثالث، وجعلوا مخرج اللام والنون والراء واحداً كلياً، منقسماً إلى ثلاثة مخارج جزئية. انظر: النشر(١/٢١٤)، الرعاية لمكي بن أبي طالب ص (١٥٦)، أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصري، تحقيق محمد طلحة بلال ص(٤٩) وما بعدها.

٧- وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلاَثٌ وَحَافَةُ الْـ لِسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَـوَّلاَ
٨- إِلَى مَايَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُـونُ مُقَلَّــلاَ
٩- وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَـدْ يَلِي الْحَنَكَ الأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وِلاَ

يخـرج مـن وسـط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى ثلاثة أحرف:الجيم، والشين، والياء.

وأقصـى حافـة اللسان : أي أولها يخرج منها الحرف الذي تطول إلى الموضع الذي يلي الأضراس، يعني من أقصاها إلى ما يلي الأضراس اليسرى، وهو الكـثير الغالب، أو اليمنى وهو قليل، أو اليسرى واليمنى معاً، وهو صعب نادر. وهذا الحرف هو الضاد المعجمة.

ويخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه بين أدنى الحافة وما يليه من الحنك الأعلى:حرف اللام. وقوله: ودونه ذو ولا. معناه: دون هذا الحرف وهو الـلام حرف ذو ولا، أي متابعة له يعني النون، فمخرجها من طرف اللسان وما يحاذيـه مـن لثة الثنايا العليا، وهو أسفل من مخرج اللام قليلاً، وهذا معنى قوله: «ودونه» والنون يشمل التنوين.

١٠- وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلَى
١١- وَمِنْ طَرْفِ هُنَّ الثَّلاَثُ لِقُطْرُبٍ وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَـاهُ قُوِّلاَ

يعـني:ومخرج حرف آخر يقارب مخرج النون، وهو الراء يخرج من ظهر اللســان، مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، أسفل من مخرج النون، مائلاً إلى مخرج اللام قليلاً، وهذا مذهب سيبويه ومن تبعه من الحذاق.

فظهر اللسان غير طرفه، والحافة غيرهما.

والضـمير في«بـه» يعود على الظهر، أي أن سيبويه وجماعة من الحذاق يجعلون الراء من ظهر اللسان، وأنهم اجتلوه وكشفوه.

وقوله: ومن طرف هنّ الثلاث الخ. معناه: أن هذه الأحرف الثلاثة: اللام، والنون، والــراء مخرجها واحد، وهو طرف اللسان، وهذا مذهب قطرب، ويحي، والجرمي.

وعلى هذا: تكون مخارج الحروف عند هؤلاء أربعة عشر مخرجاً.

وقطـــرب: هو أبو علي محمد بن المستنير البصري، أخذ النحو واللغة عن سـيبويه وغـيره[1]. ويحـي: هو: أبو زكريا الفراء[2]، إمام نحاة الكوفة بعد الكسائي.

والجرمي: بفتح الجيم هو: أبو عمر، صالح بن إسحاق، أحد نحاة البصرة، أخذ عن الأخفش والأصمعي وغيرهما[3].

و«قــولاً» معناه: نسب إليهما - يحي والجرمي - قول بمعنى قول قطرب فالألف في «قولا» للتثنية، تعود على يحي والجرمي.

١٢- وَمِنْهُ ومِنْ عُلْيَا الثَّنَايَـــا ثَلاَثَـــةٌ وَمِنْهُ ومِنْ أَطْرَافِهَـــا مِثْلُهَا انْجَلَـــى
١٣- وَمِنْـــهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَـــا ثَلاَثَـــةٌ وَحَرْفٌ مِنَ اطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ الْعُلاَ
١٤- وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَــلْ ثَلاَثــاً لِتَعْــدِلاَ

الثـــنايا: هي الأسنان الأربع التي في مقدمة الفم، اثنان فوق واثنان تحت.
انجلى: انكشف.

المعنى: ومنه، أي من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا تخرج الأحرف

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته في باب وقف حمزة، وهشام.

(٣) هو: أبو عمر: صالح بن إسحاق الجرمي النحوي، صاحب كتاب «المختصر في النحو» قدم بغداد وناظر بها يحيى بن زياد الفراء. توفي سنة ٢٢٥هـ. سير أعلام النبلاء (٥٦١/١٠)، غاية النهاية (٣٣٢/١).

الثلاثة: الطاء، والدال، المهملتان ، والتاء المثناة فوق.

ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا تخرج ثلاثة أحرف: مثل الثلاثة الأولى في العدد، وهي الظاء، والذال، المعجمتان والثاء المثلثة.

وتخـــرج مـــن طرف اللسان ومن الثنايا، لا أصولها ولا أطرافها، ثلاثة أحرف: الصاد، والسين المهملتان، والزاي.

ويخرج من أطراف الثنايا العليا ومن باطن الشفه السفلى: حرف واحد، وهو الفاء.

وتخـــرج من بين الشفتين ثلاثة أحرف: الواو، والباء، والميم، ولكن مع انفتاح الشفتين في الواو، وانطباقهما في الميم والباء.

١٥- وَفِي أَوَّلِ مِنْ كِلْمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهـَـا ... سِـــوَى أَرْبَعٍ فِيهِـــنَّ كِلْمَـــةُ اوَّلاَ

١٦- أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلاَ قَارِىءٍ كَمَا ... جَرى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لاَحَ نَوْفَلاَ

١٧- رَعَى طُهْرُ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنَا ... صَفَـــا سَجْلُ زُهْدٍ فِي وُجُوهِ بَنِي مَلاَ

أهاع: أفزع. والحشا: ما انضمت عليه الضلوع ، والجمع أحشاء.

والغـــاوي: الضال. والخلا: الكلأ، وهو الرُّطب من الحشيش، ويكنى به عن طيب الحديث، ولطيف الكلام، والضارع: الخاشع. والنوفل: كثير الإعطاء. وتمّـــه: أي أتمـــه، يقال تم الله عليك نعمه، كما يقال أتم الله عليك نعمه. والثناء بالمـــد- وقصر للضرورة- المدح. وصفا: فعل متعد لواحد، يقال: صفوت القدر، إذا أخذ صفوتها. والسجل: الممتلئة ماء. ووجوه القوم: أشرافهم. والملأ أيضاً هم الأشراف.

بين الناظم في البيت الثاني والثالث الحروف التي ذكر مخارجها في الأبيات السابقة مرتبة ترتيب المخارج.

ومعـــنى كلامه: أن الحروف التسعة والعشرين مجموعة في أوائل كلمات البيتين: الثاني، والثالث، إلا الكلمة الواقعة في أول كلماتها، وهي«أهاع» فإنها أربعة أحرف، وأخذت أحرفها كلها لا الحرف الأول منها.

ومعنى البيتين: أفزع حسن قراءة القارىء وجودتها قلب المذنب المنهمك في الآفات، فألقى ما في باطنه من الأخلاق الذميمة، واستبدل بها غيرها.

وهكذا جرى شرط قراءة من كان ضارعاً خاشعاً أن يظهر كثير العطاء واسع الفيض، وأن ييسر من سمع قراءته لليسرى، وكذلك حفظ هذا القارىء طهارة دين، أتم ذلك الدين ظل: أي إرشاد شيخ ذي ثناء، أخذ صفوة وعاء الزهد، حال كون هذا الشيخ في جملة أشراف أبناء أشراف.

المعنى: كَمَّلَ طهارةَ دين هذا القارىء ونظافة باطنه شيخه المستحق للثناء الذي حصل على خلاصة الزهد، واتصف بالحسد الشريف، وفي هذا إيماء إلى الحديث: «أشراف أمتي حملة القرآن» رواه البيهقي، والطبراني[1].

١٨- وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُـونٍ وَمِيـمٍ انْ     سَكَنَّ وَلاَإِظْهَارَ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى

المعنى: أن مخرج غنة التنوين والنون والميم في الأنف، إن كنَّ ساكنات، و لم يكنّ مظهرات، بل كن مدغمات أو مخفيات، فإذا كانت هذه الأحرف متحركة أو كانت ساكنة مظهرة، فإن مخرج التنوين والنون منها طرف اللسان، ومخرج الميم الشفتان، والتنوين وإن كان نوناً ساكنة، ولكن لما تميز بعدم إثباته خطا ووقفاً أفرد بالذكر.

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/٥٥٦) بلفظ «أشراف أمتي حملة القرآن، وأصحاب الليل»، والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال عنه الألباني في المشكاة: (١/٣٩٠) وإسناده «ضعيف جداً فيه سعد بن سعيد الجرجاني، وهو ضعيف».

١٩- وَجَهْــرٌ ورِخْــوٌ وَانْفِتَــاحٌ صِفَاتُهَــا
وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بِالأَضْدَادِأَشْمُلاَ

٢٠- فَمَهْمُو سُهَا عَشْرٌ حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِه
أَجَدْتَ كَقُطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثِّــلاَ

٢١- وَمَا بَيْنَ رِخْــوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْــرُ نَــلُ
وَوَايٌ حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرِّخْوِ كَمَّلاَ

٢٢- وَقِظْ خُصَّ ضَغْطٍ سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَــقٌ
هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أُعْجِمَا وَإِنْ اهْمِلاَ

صفات الحــروف: الجهر، وضده الهمس، والرخاوة، وضدها الشدة، والانفتاح، وضده الإطباق، والاستفال، وضده الاستعلاء.

وحــروف الجهر تسعة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الهمس العشرة المجموعة في قوله: «حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِه»[١].

وحروف الشدة ثمانية وهي المجموعة في قوله: «أجدت كقطب»[٢]، وما عداها فهي حروف رخوة، إلا أن الحروف الخمسة المجموعة في قوله:«عمرنل» حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة، فتكون حروف الشدة ثمانية، وحروف التوسط خمسة، وباقي الحروف للرخاوة، وهي ستة عشر حرفاً.

وحــروف الاســتعلاء ســبعة جمعت في قوله:«قظ خص ضغط» وباقي الحروف مستفلة.

وحروف الإطباق أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

وباقــي الحروف منفتحة، وكل هذا معلوم، ومحله كتب التجويد فلانطيل

(١) حثت:من الحثي وهو نثر التراب،وكِسْف بمعنى قطع. وأوضح من ذلك قولهم:«سكت فحثه شخص»
(٢) وقيل«أجدت طبقك» والتاء للتأنيث.

القول فيه .

والأشمل: جمع شمل وهو الشتات، وقوله: فاجمع بالاضداد أشملا. معناه: اجمع بمعرفة الاضداد شمل جميع الحروف. ومعنى : «حثت كسف شخصه»: نثرت التـراب قطـع شخص ذلك الرجل. ومعنى: أجدت كقطب. صارت تلك المرأة بجـدة، كقطب يـدور عليه الرحا. وسبق بيان معنى «قظ خص ضغط» في باب الراءات.

وقـوله: وواى حروف المد الخ. معناه: أن حروف المد يجمعها قولك: «واى» وهو الواو، والألف، والياء[1] .

وقـوله: والـرخو كملا. معناه : أن هذا اللفظ الذي هو «واى» كمّلت حروفه الثلاثة الحروف الرخوة.

٢٣- وَصَادٌ وَسِينٌ مُهْمَلاَنِ وَزَايُهَـا ... صَفِيرٌ وَشِينٌ بِالتَّفَشِّي تَعَمَّـلاَ

٢٤- وَمُنْحَـرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ وَكُرِّرَتْ ... كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ

٢٥- كَمَا الأَلِفُ الْهَاوِي وَآوِي لِعِلَّةٍ ... وَفِي قُطُبُ جَدٍ خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلاَ

٢٦- وَأَعْرَفُهُـنَّ الْقَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَـا ... فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَـافٍ مُحَصِّلاَ

الصفير: صفة يوصف بها الصاد، والسين ، والزاي .

والتفشي : صفة توصف بها الشين .

والانحراف: صفة توصف بها اللام ، والراء.

والتكرير: صفة توصف بها الراء.

والاستطالة: صفة توصف بها الضاد.

والهـوى: صفة توصف بها الألف.

---

(١) واي: أصلها: وأي: والوأي: الوعد، ولكنه سهّل الهمزة بالبدل لضرورة الشعر. وسميت تلك الحروف بحـروف المد؛ لامتداد الصوت معها إذا لقيها همز أو سكون، وقد اختصت بذلك دون سائر الحروف. انظر: فتح الوصيد (١٣٥٦/٤).

والحروف الأربعة المجموعة في (آوى) توصف بأنها حروف العلة، ولم يعد المصـــنفون الهمزة منها، لكن لما دخلها التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب عدها الناظم من حروف العلة،

والحـــروف الخمســـة المجموعة في (قطب جد) توصف بالقلقلة، والقاف أعرف حروف القلقلة، وأشهرها لشدة الصوت فيها أكثر من غيرها.

ثم قـــال الناظم: هذا الذي ذكرته في بيان المخارج والصفات إذا وفق الله الطالـــب لمعـــرفته، كـــاف في الإرشاد حال كونه محصلاً لغرض الطالب، محققاً لمقصده، أو كاف لكل طالب محصّل، أي مريد للتحصيل والاستفادة، فعلى المعنى الأول: يكـــون محصـــلاً حالا من الضمير في «كاف»وعلى الثاني يكون مفعولاً به لـــ(كاف).

## ٧٨ - باب خاتمة الشاطبية

١- وَقَدْ وَفَّقَ اللهُ الْكَرِيمَ بِمَنِّهِ ... لِإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجِلاَ

٢- وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً ... وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلاَ

ميمونة: من اليمن والبركة . والجلاء : بكسر الجيم والمد - وقصر للضرورة- البروز. وزهراً: جمع زهراء بمعنى مضيئة . وكملا: جمع كامل.

المعنى: وفق الله المتفضل على عباده بأنواع المنح وأصناف المنن، ناظم هذه القصيدة لإتمامها،حال كونها حسنة اللفظ،بديعة النسج،مباركة البروز، ميمونة الطلعة بما اشتملت عليه من المعاني السامية، والمقاصد العالية، وعدد أبيات هذه القصيدة ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً،حال كون هذه الأبيات مضيئة المبنى، كاملة المعنى.

٣- وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً ... كَمَا عُرِّيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلاَ

٤- وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً ... مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلاَ

٥- وَلكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا ... أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَمُّلاَ

٦- وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ ذُنُوبُ وَلِيِّهَا ... فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلاَ

الكلمة العوراء: القبيحة. المفصل بكسر الميم وفتح الصاد: القافية من البيت، أو جميع أجزائه، ونصب«مفصلا»على التمييز. والهجر:بضم الهاء وسكون الجيم: الفحش. والمقول: اللسان، ونصب«مقولا»على التمييز. وتبغي: تطلب. والكفو: المماثل.وأخو الثقة:الراسخ في المحبة.والإغضاء: الستر والتجاوز. ووليها: ناظمها. وطيّب النفس: هوالنقي الطاهر عن كل خبث ودنس.

يقول : إن هذه القصيدة قد ألبست المعاني الشريفة، والمقاصد المنيفة، اعتناء بها واهتماماً بشأنها،كما خلت عن كل عبارة قبيحة، وجملة شنيعة.

ومقصوده: التحدث بنعمة الله عليه في توفيقه لنظم هذه القصيدة، وعنايته بها، حتى جاءت رصينة المعاني، بعيدة عن كل ما يَمُجه السمع، وينفر منه الطبع، ولا يخفى ما في الجمع بين كسيت وعريت من الطباق.

ثم يقول: إنها كملت مقرونة بحمد الله سبحانه، حال كونها سهلة الألفاظ، عذبة التراكيب، مبرأة عن القول الفاحش، واللفظ الساقط.

ثم يقول: إنها تطلب من الناس قارئاً مماثلاً لها في الكمال والفضل، أميناً على ما فيها، متجهاً إليها، مقبلاً عليها، لأنه إن وجد فيها عيباً تغاضى عنه.

ثم يقول: ليس في هذه القصيدة عيب يشينها، أو نقص يحط من قدرها، إلا ذنوب ناظمها، وهذا من باب التواضع، وهضم النفس، وإلا فالناظم من كبار الأولياء، وخيار الأصفياء، وأخيراً ينادي صادق الأنفاس، نقي الضمير، طاهر القلب، أن يجتهد في تحسين تأويلها، والدفاع عن هناتها[1].

٧- وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيّـاً وَمَيِّتـاً ... فَتىً كَانَ لِلإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلاَ

٨- عَسَى اللهُ يُدْنِي سَعْيَـهُ بِجَوَازِهِ ... وَإِنْ كَانَ زَيْفاً غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّـلاَ

٩- فَيَا خَيْرَ غَفَّـارٍ وَيَاخَيْـرَ رَاحِمٍ ... وَيَاخَيْرَ مَأْمُولٍ جَـداً وَتَفَضُّـلاَ

١٠- أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَعْ بِهَا وَبِقَصْدِهَا ... حَنَانَيْكَ يَا أَللهُ يَا رَافِـعَ الْعُـلاَ

يقال: حاز الموضع : سلكه وسار فيه. وزيف الدرهم: رداءته. والمزلل: المنسوب إلى الزلل والخطأ. والجدا: بفتح الجيم والقصر العطية، وهو منصوب على التمييز . والعثرة: الزلة. والإقاله منها: الخلاص من تبعتها. وحَنَانَيْك: من المصادر التي جاءت بلفظ التثنية المضافة للمخاطب، نحو: لبيك وسعديك، والمراد بها المداومة والكثرة، وعامله محذوف وجوباً والتقدير: تحنن علينا تحننا بعد تحنن، والتحنن من الله: الرحمة والإنعام، وقطع همزة اسم«الله»في النداء جائز تفخيماً له، واستعانة به على مد حرف النداء، مبالغة في الطلب والرغبة[2].

---

(١) الهنات: جمع : الهنة، مؤنث الهَن. وفي الحديث الشريف: « ستكون هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ» أي: شرور وفساد. المعجم الوسيط مادة «هنة».

(٢) وهذا من الخصائص التي اختص بها اسم الله تعالى، كما أنه لاينادَى ما فيه الألف واللام إلا الله وحده، لأن هذا الاسم الشريف لما كثر تكراره في الكلام والدعاء، جاز فيه ما لم يجز في غيره. ومن خصائص لفظ الجلالة -أيضاً- تفخيم اللام بعد الفتحة والضمة، واختصاص التاء به، فيقال: تالله.
انظر: فتح الوصيد (٤/١٣٦٥،١٣٦٦).

والعُـــلا: جمع العليا، وهو صفة لموصوف محذوف، والتقدير: يا رافع السموات العلا.

والمعـــنى: أطلـــب الرحمة لكل صاحب قوة ومروءة، يكون للإنصاف في الكـــلام، والحلـــم في مقام الانتقام ملجأ وموئلا، سواء كان حياً أم ميتاً، إذ لا يستغني أحد عن رحمة مولاه. والمراد بالفتى: كل من يتصف بما ذكر، وقيل: أراد به نفسه، ويؤيده قوله: عسى الله يدني سعيه بجوازه.

والمعنى: أنه يتوقع من فضل الله وكرمه أن يقرب سعيه[1] -أي الناظم- في نظمه بقبوله، ونفع الطلاب به، وإن كان نظمه غير خال من العيب وظاهراً ما فيه من زلل.

وقيل المراد بالجواز: تسهيل مروره على الصراط عند وروده.

ثم انقطع الناظم عن الخلق، وتوجه إلى الحق قائلاً: يا خير من غفر الذنوب وســـتر العيوب، ويا خير محسن إلى عباده، ومتفضل عليهم بأنواع العطايا والمنح، ويـــا خير مأمول منه كل خير وعطية، ومرجومنه كل منفعة وسعة، أقل عثرتي، واغفـــر زلتي، واستر خطيئتي، وانفع بهذه القصيدة ومقاصدها روادها المخلصين لها، المقبلين عليها، ثم قال: أسألك يا الله رحمة بعد رحمة، ونعمة إثر نعمة، دنوية وأخروية، حسية ومعنوية، يا الله يا واجب الوجود، يا رافع السموات العلا[2].

١١- وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيـــقِ رَبِّنَـــا ... أَنِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَـــلاَ

١٢- وَبَعْدُ صَـــلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُـــهُ ... عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخَّـــلاَ

١٣- مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَـــةً ... صَلاَةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكاً وَمَنْدَلاَ

١٤- وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِـــهِ نَفَحَاتِهَا ... بِغَيْـــرِ تَنَـــاهٍ زَرْنَبـــاً وَقَرَنْفُـــلاَ

الدعوى: الدعاء. المتنخل: المختار، من نخلت الدقيق خلصته من الكدورات.

---

(١) في الأصل: «يعرب» وهو خطأ مطبعي.

(٢) كما قال جل شأنه: ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾ [طه: ٤].

والمجد: الشرف. تُباري الريح: تحاكيها وتعارضها. والمسك معروف، وكذا القرنفل. والمندل: العود الهندى أو نوع من الطيب. والزرنب: الزنجبيل، وقيل ضرب من النبات طيب الرائحة[1].

والباء في بتوفيق للسببية. ومتنخلاً حال من الرضا. وكعبةً حال من الضمير في المختار. ومسكاً ومَنْدَلاً حالان من الضمير في تباري، وزربنا وقرنفلا حالان من نفحاتها.

والمعنى: أن آخر دعائنا وسؤالنا كأول ثنائنا، بسبب توفيق ربنا هو: أن الحمد لله أزلا وأبداً، أولا وآخراً، ظاهراً وباطناً، الذي انفرد بالألوهية، وتوحد بالربوبية، لا إله غيره، ولا معبود سواه.

وفي البيت تلميح إلى قوله تعالى في بيان ما يقوله أهل الجنة-:﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[يونس:١٠].

وبعد تضرعه في الثناء، وتخضعه في الدعاء، يقول: صلاة الله ثم سلامه، أي إعطاء الرحمة والسلامة، لسيد المخلوقات، المرضى عند الله وعند جميع الكائنات، حال كونه مختاراً من صفوة الصفوة من عباد الله: محمد الموصوف بالمحامد العديدة، والمحاسن الفريدة، الذي يحمده الأولون والآخرون يوم القيامة، وقت الشفاعة، المختار من بين الخلائق لتبيين الحقائق، لأجل شرفه حسباً ونسباً من بين الخلق، عجماً وعرباً، حال كونه كالقبلة في توجه الخلق إليه، وإقبالهم عليه، وكالكعبة حيث يطول المجد والشرف حوله، ويتبع فعله[2].

---

(١) ومن ذلك ما جاء في حديث أم زرع«زوجي: المسُّ مسُّ أرنب، والريح ريح زرنب...» أخرجه مسلم في كتاب«فضل الصحابة»، باب: حديث أم زرع (٢٤٤٨).

(٢) يشير بذلك إلى بعض خصائص الرسول صلىّ الله عليه وسلم وشمائله، ومنها: الشفاعة العظمى يوم القيامة، والتي صحت فيها الأحاديث الكثيرة، ومنها: ما أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر -رضى الله عنهما- قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع لنا، يا فلان اشفع، حتى تنتهى الشفاعة إلى محمد ﷺ؛ فذلك يوم يبعثه الله مقاماً محموداً» انظر: تفـ ابن كثير (٥٥/٣).

وقوله: [صلاة تباري الريح] أي:صلاة عظيمة تحاكي الريح وتعارضها، وتجري جريها في عظيم نفعها، وعموم أثرها، حال كونها مشبهة طيب المسك، وعبوق المندل، في انتشارها،وتعدد محالها، وتظهر الصلاة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأحبابه وأشياعه روائحها الطيبة، ونفحاتها العطرة، التي لا انقضاء لها، ولا انقطاع في الدنيا ولا في الآخرة، حال كونها شبيهة بالزرنب، والقرنفل، في طيب الرائحة،وعموم النفع[1].

وهذا آخر ما يسره الله تعالى من شرح«الشاطبية»، وأسأل الله خلت قدرته أن يخلع على هذا الكتاب ثوب القبول، وأن ينفع به أهل القرآن العظيم في جميع الأمصار والأعصار، وأن يقيني به مصارع السوء، ويؤمنني به من كل ما أخاف وأحذر، وأن يهب لي به خاتمة الخير، ويتجاوز عن فرطاتي، ويعفو عن زلاتي، وأن يحلني به دار المقامة من فضله، بواسع طوله، وسابغ نواله، إنه سبحانه الجواد الكريم، الرؤوف الرحيم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) ختم الإمام الشاطبي-رحمه الله تعالى:- منظومته- كما بدأها- بحمد الله تعالى، ثم بالصلاة والسلام على رسوله محمد ﷺ، رجاء قبولها؛ لأنه سبحانه وتعالى أكرم من أن يقبل الطرفين ويردّ ما بينهما.

ففي سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد -ﷺ- قال: سمع رسول الله ﷺرجلاً يدعو في صلاته لم يمجّد الله تعالى، و لم يصل على النبي ﷺ فقال: رسول الله عليه وسلم:« عَجِلَ هذا»ثم دعاه فقال له ولغيره: «إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعد بما شاء قال النووي :« أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذلك يختم الدعاء بهما». الأذكار: ص١٠٨.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الرحمات، وصلوات الله وسلامه على المبعوث رحمة للبريات، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الحسرات. وقد كان الفراغ من تحقيق الكتاب والتعليق عليه في صباح يوم الجمعة السادس من شهر ربيع الثاني سنة أربع وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية في مكة المكرمة، زادها الله تعظيماً وتشريفاً ومهابة وبراً. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شعبان بن محمد إسماعيل

## رموز الشاطبية ومدلولاتها

رمزالإمام الشاطبي إلى كل واحد من القراء السبعة مع راوييه بكلمة من ثلاثة أحرف،كما رمز بالحرف الأول من هذه الكلمة إلى القارىء نفسه، وبالحرف الثاني إلى راويه الأول، وبالحرف الثالث إلى راويه الثاني.

وهذه الكلمات من الأبجدية بتسلسلها في: ابج، دهز، حطي، كلم،نصع، فضق، رست. على النحو الآتي:-

| الرمز | المقصودون بالرمز |
|---|---|
| أبج | نافع وراوياه: قالون وورش |
| أ | نافع |
| ب | قالون |
| ج | ورش |
| دهز | ابن كثير وراوياه: البزي وقنبل |
| د | ابن كثير |
| هـ | البزي |
| ز | قنبل |
| حطي | أبو عمرو وراوياه: الدوري والسوسي |
| ح | أبو عمرو |
| ط | الدوري |
| ي | السوسي |
| كلم | ابن عامر وراوياه: هشام وابن ذكوان |
| ك | ابن عامر |
| ل | هشام |
| م | ابن ذكوان |

# تابع رموز الشاطبية ومدلولاتها

رمز الإمام الشاطبي أيضاً بأربعة عشر رمزاً أخرى إلى القراء حال احتماع بعضهم ببعض، أو حال احتماع بعضهم براوٍ على النحو الآتي:-

| الرمز | المقصودون بالرمز |
|---|---|
| ث | عاصم وحمزة والكسائي وهم الكوفيون |
| خ | القراء كلهم غير نافع |
| ذ | عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر |
| ظ | عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير |
| غ | عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو |
| ش | حمزة والكسائي |
| صحبة | حمزة والكسائي والراوية أبو بكر |
| صحاب | حمزة والكسائي والراوية حفص الأسدي |
| عم | نافع وابن عامر |
| سما | نافع وابن كثير وأبو عمرو |
| حق | ابن كثير وأبو عمرو |
| نفر | ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر |
| حرمي | نافع وابن كثير |
| حصن | عاصم وحمزة والكسائي ونافع |

| المقصودون بالرمز | الرمز |
|---|---|
| عاصم وراوياه: أبو بكر وحفص الأسدي | نصع |
| عاصم | ن |
| أبو بكر | ص |
| حفص الأسدي | ع |
| حمزة وراوياه: خلف وخلاد | فضق |
| حمزة | ف |
| خلف | ض |
| خلاد | ق |
| الكسائي وراوياه: أبو الحارث وحفص الدوري | رست |
| الكسائي | ر |
| أبو الحارث | س |
| حفص الدوري | ت |

# الفهرس

طبع بمطابع ( دار المصحف ) بالقاهرة
٣٨٠ عمارات العبور - مدينة نصر
محمول : ٠١٠٠٣٧٥١٣٨٨
رقم الإيداع ٢٠٩٢ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولى ٤ - ١ - ٠١ - ٤٢٦ - ٩٧٧